

THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190396

UNIVERSAL
LIBRARY

* فهرست الجزء الرابع من تاريخ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادى عشر *

| صفحة | * (بقية حرف الميم) * | صفحة |
|------|-----------------------------------|------|
| ٢ | محمد الهامى مفتى الديار الرومية | ٤٢ |
| ٩ | محمد بن الاهل رئيس الحديدة | ٤٣ |
| ٩ | محمد الرومى المعروف بغنى زاده | ٤٣ |
| ١١ | محمد بن اسرائيل البنى | ٤٤ |
| ١١ | محمد الحادى الشافعى مفتى صيدا | ٤٤ |
| ١٤ | محمد الشهير بابن قضيب البان | ٤٦ |
| ١٥ | محمد المحبى الاديب عم والد المؤلف | ٤٧ |
| ١٨ | محمد التمر تاشى الغزى الحنفى | ٤٩ |
| ٢٠ | محمد العيدر وس الحضرمى | ٥٤ |
| ٢٠ | محمد الكوكبى كاتى الاديب | ٥٥ |
| ٢٤ | محمد بن عبد الرؤف المسكى الاديب | ٥٦ |
| ٢٦ | محمد بن عبد الله العيدر وس | ٥٧ |
| ٢٧ | محمد بن أبى نعى شريف مكة | ٦٠ |
| ٢٧ | محمد بن المقول البنى | ٦٣ |
| ٢٨ | محمد كبرى الاديب | ٦٥ |
| ٣١ | محمد بن عبد الملك البغدادى | ٧٣ |
| ٣٣ | محمد الطائى الفقيه الشافعى | ٧٤ |
| ٣٣ | محمد الحلبي الحنفى المهمندارى | ٧٦ |
| ٣٤ | محمد بن عتيق الحمصى الشافعى | ٧٦ |
| ٣٤ | محمد أمين الدين الصالحى الهلالى | ٧٧ |
| ٣٦ | محمد الصيدارى الفقيه الشافعى | ٧٧ |
| ٣٧ | محمد الهوش الدمشقى الصالحى | ٧٨ |
| ٣٨ | محمد وطب بن الحضرمى | ٧٩ |
| ٣٨ | محمد بن عقيل الحضرمى الولى | ٨٠ |
| ٣٩ | محمد شمس الدين البابلى التماهرى | ٨٠ |
| | محمد بن علوى السقاى نزىل الحرم بن | |
| | محمد بن على السقاى الحضرمى | |
| | محمد الملقب شمس الدين العلمى | |
| | محمد الشبراملى المبالكى | |
| | محمد البعل مفتى جبلت | |
| | محمد الاسترابادى نزىل مكة | |
| | محمد بن سيف الطرابلسى | |
| | محمد الحريرى شارح الفساكهى | |
| | محمد الدمشقى الشهير بابن القارى | |
| | محمد الدمشقى المعروف بابن المنير | |
| | محمد العيدر وس صاحب الشبيكة | |
| | محمد بن على النعمى الاديب | |
| | محمد المعروف بابن خصيب الدمشقى | |
| | محمد الشهير بالعلاء الحصى | |
| | محمد الشامى الحشرى العالمى | |
| | محمد المسكى الدمشقى الخطيب | |
| | محمد بن فوار الدمشقى الاديب | |
| | محمد الحانوفى المصرى الحنفى | |
| | محمد الخفاجى والد الشهاب | |
| | محمد بن عمر البنى | |
| | محمد الاهلى البنى | |
| | محمد العلى القدسى | |
| | محمد بن عمر العبادى البنى | |
| | محمد الحشبرى مفتى الديار البغديه | |
| | محمد الغزالى الحشبرى نزىل مكة | |

| صفحة | صفحة |
|------|----------------------------------|
| ٨١ | محمد الشهير بابن السقاف البيتي |
| ٨٢ | الفارس كوري زيل قسطنطينيه |
| ٨٩ | محمد العرفي الحلبي الاديب |
| ١٠٣ | محمد العباسي الدمشقي الحنبلي |
| ١٠٣ | محمد باحسن الترمي |
| ١٠٤ | محمد الرديني اليمني |
| ١٠٥ | محمد شمس الدين الميموني المصري |
| ١٠٥ | محمد السلوني الحلبي |
| ١٠٨ | محمد بن فروخ أمير الحاج |
| ١١٠ | محمد البرهانوري الهندي |
| ١١١ | محمد المعروف بعصمتي الرومي |
| ١١٥ | الشمس محمد المنقاري الحاي |
| ١٢١ | محمد القيسي العرناطي مفتي فاس |
| ١٢٢ | محمد المؤيد بالله امام اليمن |
| ١٢٣ | محمد السكوتي البادوي الدمشقي |
| ١٢٤ | محمد بن حمزة بقيب الشام |
| ١٣١ | محمد الشهير بشيخ محمد بن برام |
| ١٤٢ | محمد باكر اع الحضرمي المدني |
| ١٤٣ | محمد المعروف بابن السكال |
| ١٤٣ | محمد بن الرجيسي الحلبي |
| ١٤٤ | محمد معروف الرومي |
| ١٤٤ | محمد الجملاني الدمشقي الميداني |
| ١٤٥ | محمد بن السكال الدمشقي |
| ١٤٥ | محمد شمس الدين الداودي |
| ١٥٢ | محمد بدر الدين الكرخي الشافعي |
| ١٥٢ | محمد باجمال المؤذن |
| ١٥٣ | محمد الحلواني التركي المصري |
| ١٥٤ | محمد بن حصيب القدسي |
| ١٥٨ | محمد المرزاني الحنبلي الصوفي |
| ١٥٩ | محمد المعروف بالقصير اوصلي |
| ١٥٩ | محمد المعروف بالسكنجي الدمشقي |
| ١٦٠ | محمد المهدي المالكي الازهري |
| ١٦٠ | محمد الشهير بابن سعد الدين |
| ١٦٢ | محمد الاسطواني الحنبلي |
| ١٦٢ | محمد الشهير بابن سماعه الحجازي |
| ١٦٥ | محمد بن الجورخي الشافعي |
| ١٦٦ | محمد بن الفرغور الدمشقي |
| ١٦٨ | محمد حسن جان الشهير بالحوجة |
| ١٦٩ | محمد بن علان بقيب الاشراف |
| ١٦٩ | محمد السكنجي المالكي |
| ١٦٩ | محمد بن حبيقة الدمشقي الميداني |
| ١٧٠ | الشمس محمد الميداني الحموي |
| ١٧٤ | محمد الاسكوتي المعروف بالتي بندق |
| ١٧٤ | محمد حجازي الواعظ الدمشقي |
| ١٧٧ | محمد الكادوني مفتي المدينة |
| ١٧٧ | محمد الشهير بشيخي الحميري |
| ١٨١ | محمد الشهير بالحزرمي الدمشقي |
| ١٨١ | محمد الحلفاوي خطيب حلب |
| ١٨٤ | محمد المعروف بابن طريم |
| ١٨٤ | محمد علي بن علان الصديقي |
| ١٨٩ | محمد نجم الدين الغزي |
| ٢٠٠ | محمد المناشيري الصالح |

| صفحة | صفحة |
|--------------------------------------|-----------------------------------|
| محمد العيناوي الدمشقي ٢٠١ | محمد المعروف بابن الدرا ٢٤٩ |
| محمد أبو اليسر القدسي العسيلي ٢٠٢ | محمد مكي المدني رئيس الحرميين ٢٥٧ |
| محمد ميرزا السروجي الدمشقي ٢٠٢ | محمد الشهير بابن شرف المصري ٢٥٨ |
| محمد المراط الفشنالي ٢٠٣ | محمد بدر الدين القرافي المصري ٢٥٨ |
| محمد بن سليمان المغربي السوسي ٢٠٤ | محمد العزى المصري الاديب ٢٦٣ |
| محمد النجاشي الحلبي البكفالوني ٢٠٨ | محمد بن يحيى نوحى زاده ٢٦٣ |
| محمد الوطرى التنبكى المالكى ٢١١ | محمد الباصرى القدسي ٢٦٤ |
| محمد الشهير بحلوجى زاده ٢١٢ | محمد الخباز المعروف بالبطيىنى ٢٦٤ |
| محمد المناشيرى الصالحى ٢١٤ | محمد كمال الدين الفرضى ٢٦٥ |
| محمد الشهير بابن الناشف ٢١٤ | محمد نجم الدين الفرضى ٢٦٥ |
| السلطان محمد بن مراد بن سليم ٢١٦ | محمد بن يس المذوقى المصرى ٢٦٦ |
| محمد بن بستان الرومى ٢٢٣ | محمد الدمياطى المصرى الحنفى ٢٧٠ |
| محمد الشهير بكافى الرومى المذنب ٢٢٥ | محمد المراكشى التتالوى ٢٧١ |
| محمد باشا الشهير بابن الدقتر دار ٢٢٦ | محمد رضى الدين بن أبى اللطف ٢٧٢ |
| محمد بن مصلح الرومى نزيل القدس ٢٢٨ | محمد بن يوسف القصرى المغربى ٢٧٣ |
| محمد باجمال اليمنى ٢٢٨ | محمد السكرمى الدمشقى الاديب ٢٧٣ |
| محمد أبو سيرين صاحب الحية ٢٢٨ | محمد شريف الكورافى الصديقى ٢٨٠ |
| محمد النجاشى البوسفى ٢٢٩ | محمد البدرى القشاشى المذنب ٢٨١ |
| محمد بن منصور الحنبلى الدمشقى ٢٣١ | محمد أبو البركات البزورى ٢٨٢ |
| محمد القصابونى الدمشقى ٢٣٣ | محمد المعروف بلالا محمد باشا ٢٨٢ |
| محمد العديلى القدسي ٢٣٤ | محمد المعروف بابن الترجمان ٢٨٤ |
| محمد الجماعى الحسينى ٢٣٤ | محمد القادرى الشهير بقميه ٢٨٤ |
| محمد البلينى المصرى ٢٣٦ | محمد القملى الشهير بالشداد ٢٨٥ |
| محمد الدرعى العربى ٢٣٨ | محمد الوسمى المصرى الشافعى ٢٨٥ |
| شمس الدين الصالحى الهلالى ٢٣٩ | محمد الوفاى المصرى الشاذلى ٢٨٦ |
| محمد بن نعمان الأيمى الدمشقى ٢٤٨ | محمد الاضرارى المالكى ٢٨٧ |

| صحيفه | صحيفه |
|---------------------------------------|--------------------------------------|
| محمد الكردى صائم الدهر ٢٨٧ | محمد الدبرى القدسي ٣١٢ |
| محمد باشا البوسنوى الوزير ٢٨٨ | محمد قاضى القضاة ٣١٣ |
| الخواججه محمد الباقي الهندى ٢٨٨ | محمد المتلول الزبلى البنى العقيل ٣١٣ |
| محمد المشهدى الرومى نزيل دمشق ٢٨٩ | محمد الانكورى شيخ الاسلام ٣١٤ |
| محمد البياضى شيخ اليمانية بالجامع ٢٩٠ | محموط بن التمر تانى الغزى ٣١٥ |
| محمد أمين الدقترى العجمى ٢٩٠ | محمود بن عادل شاه ملك الهند ٣١٦ |
| محمد الاخلاقى نزيل دمشق ٢٩٤ | محمود الشهير بالجهنمى الدمشقى ٣١٧ |
| محمد الشهير بى ابيطار ٢٩٤ | محمود الباقي الدمشقى ٣١٧ |
| محمد باشا نائب حلب واذنة ٢٩٤ | محمود القميانى القدسي ٣١٨ |
| محمد باشا حاكم اليمن ٢٩٦ | محمود الحمدى الصالحى ٣١٨ |
| محمد الشهير بى الغزال الطيب ٢٩٩ | محمود الخنى مفتى الموصل ٣١٩ |
| محمد الهربرى الحلبي الكاتب ٣٠٠ | محمود المعروف بى ايلوفى ٣٢٠ |
| محمد المنعم الرومى رئيس المنجمين ٣٠١ | العدوى الزى وكبرى الصالحى ٣٢٢ |
| محمد المحبى المصرى ٣٠١ | محمود الشهير بقره جلبى زاده ٣٢٢ |
| محمد باقر الدماضى العجمى ٣٠١ | محمود الخطيب بن بونس الطيب ٣٢٤ |
| محمد الشهير بغلامك البوسنوى ٣٠٢ | محمود الاسكدارى الولى ٣٢٧ |
| محمد باشا جوان بوجى باشى ٣٠٣ | محمود الكردى نزيل دمشق ٣٢٩ |
| محمد القحوفى الدمشقى البديسى ٣٠٣ | محمود البصير الصالحى الدمشقى ٣٣٠ |
| محمد التقوى الحلبي ٣٠٤ | محمود قاضى الشام ٣٣١ |
| محمد المعروف بى النقيب ٣٠٦ | محيى الدين بن خير الدين الرملى ٣٣٢ |
| محمد المعروف بى املا الكردى ٣٠٨ | محيى الدين الانصارى ٣٣٢ |
| محمد أمين الارارى البكرى ٣٠٨ | مدين القوصوفى المصرى ٣٣٣ |
| محمد باشا الكورى بربلى الوزير ٣٠٩ | مراد المعروف بى الشرى بطلى ٣٣٤ |
| محمد الملقب روى قاضى الحرمين ٣١٢ | السلطان مراد فتح بغداد ٣٣٦ |
| محمد غازى خليفة الشيخ اخلاص ٣١٢ | السلطان مراد الاقدم ٣٤١ |
| محمد الاحسانى الخنى نزيل بغداد ٣١٣ | مراد العجمى ابن هداية الله ٣٥٤ |

| تصنيفه | تصنيفه |
|----------------------------------|---------------------------------------|
| ٣٥٥ مراد رئيس المغرب أمير البحر | ٣٩٤ مصطفى أبو المياض شيخ الاسلام |
| ٣٥٥ مراد باشا الوزير | ٣٩٥ مصطفى المعروف بابن العلي |
| ٣٥٨ مرعي الكرعي القدسي الاديب | ٣٩٦ مصطفى باشا الشهير بابشير |
| ٣٦١ الشريف مسعود بن ادریس | ٣٩٦ مصطفى الشهير بصحكي |
| ٣٦٢ الشريف مسعود بن الحسن | ٣٩٦ مصطفى سبط الشيخ الاسكندري |
| ٣٦٢ مسعود الشهير بوارده زاده | ٣٩٧ مصطفى باشا الوزير الاعظم |
| ٣٦٣ مسلم الصمادي القادري | الشهير بقره مصطفى باشا |
| ٣٦٣ السلطان مصطفى | ٤٠٣ مصطفى الضمدي اليمني |
| ٣٦٥ مصطفى الحبي الدمشقي الاديب | ٤٠٦ مطهر الحرموزي الحسني |
| ٣٧١ مصطفى البولوي مفتي الدولة | ٤٠٦ معين الدين المعروف بابن البكا |
| ٣٧٢ مصطفى الشهير بابن صاري خوجه | ٤٠٧ موسى الرباعي صاحب اللجيه |
| ٣٧٢ مصطفى الشهير بابن سوار الخوي | ٤٠٨ ملحم الشهير بابن معين أمير الدروز |
| ٣٧٣ مصطفى بن سعد الدين الجباوي | ٤٠٩ منبجك الشاعر اليوسي الدمشقي |
| ٣٧٥ مصطفى بن سنان الرومي | ٤٢٣ منصور الطوخي المصري |
| ٣٧٥ مصطفى بن طه بقيب حلب | ٤٢٣ منصور السطوحى الحلي |
| ٣٧٦ مصطفى البورسوي قاضي عسكر | ٤٢٦ منصور المهورتي شيخ الخنا بلة مصر |
| ٣٧٧ مصطفى الببائي الحلي الاديب | ٤٢٦ منصور المعروف بابن الفريخ |
| ٣٨٥ مصطفى العلي القدسي | ٤٢٨ منصور سبط الناصر الطبلاوي |
| ٣٨٥ مصطفى متولى أوقاف السنانية | ٤٢٨ منصور القرني الصالحى |
| ٣٨٧ مصطفى الحلبي ريل المدينة | ٤٢٩ منصور أمير وادي النيم |
| ٣٨٩ مصطفى بن أبي السعود المفسر | ٤٣٠ موسى الصمادي القادري |
| ٣٩٠ مصطفى عزمي زاده قاضي العسكر | ٤٣١ موسى الملقب بشرف الدين |
| ٣٩٠ مصطفى الشهير بحمى زاده | ٤٣١ موسى ابن عجيل شيخ بيت النقيب |
| ٣٩٣ مصطفى بن بستان | ٤٣٢ موسى بن سعد الدين الدمشقي |
| ٣٩٣ مصطفى المرزوق قاضي العسكر | ٤٣٢ موسى المعروف بابن الحرفوش |
| ٣٩٤ كوجاك مصطفى | ٤٣٣ موسى بن حجازي الواعظ |

| صفحة | صفحة |
|---------------------------------|------------------------------------|
| ٤٦١ هلال المصري المجدوب | ٤٢٤ موسى الشهير بـ ابن تركان |
| * (حرف الواو) * | ٤٣٥ موسى القبي الرملي |
| ٤٦٢ ولي الشهير بشاه ولي | ٤٣٥ موسى السندي |
| ٤٦٢ ولي الدين المرفوري | ٤٣٥ موسى الزام حمداني الحلبي |
| * (حرف الياء) * | ٤٤٢ مهنا التتري الحضري |
| ٤٦٢ يحيى الشهاوي الحنفي | ٤٤٢ مبرماه الحسني |
| ٤٦٣ يحيى المحاسني الدمشقي | * (حرف النون) * |
| ٤٦٤ يحيى الشرفي النيني الاديب | ٤٤٤ ناصر المهلا الشرفي |
| ٤٦٦ يحيى الحلبي الشهير بالفروني | ٤٤٧ ناصر الرملي الدمشقي |
| ٤٦٧ شيخ الاسلام يحيى بن زكريا | ٤٤٨ ناهي بن عبد المطلب سلطان مكة |
| ٤٧٢ يحيى المعصراقي القندسي | ٤٤٨ النقيب الكنداي |
| ٤٧٣ يحيى الاسفرايني الدكي | ٤٤٨ نصوح باشا الشهير بـ ناف باشا |
| ٤٧٤ يحيى المعروف بسوي | ٤٥١ نظام الدين السدي |
| ٤٧٥ يحيى الاحساقي المدني | ٤٥٣ القاضي نعمان |
| ٤٧٦ يحيى الشهير بـ ابن عسكر | ٤٥٣ نعمان المعروف بـ ابن الحاده |
| ٤٧٧ شيخ الاسلام يحيى المنقاري | ٤٥٣ نعمان الابن يحيى البجلي |
| ٤٧٨ يحيى السكركي الرديني | ٤٥٥ نعمان بن ابي الحبرامي |
| ٤٨٠ يحيى الاصيلي المصري | ٤٥٥ نعمة الله الكيلاني |
| ٤٨٥ يحيى المعروف بـ ابن المنقار | ٤٥٨ نوح الرومي الحنفي |
| ٤٨٥ يحيى الابن يحيى الدمشقي | ٤٥٩ نوح الدمشقي النشد |
| ٤٨٦ يحيى الشاوي المغربي | * (حرف الهاء) * |
| ٤٨٨ يحيى المسكي البجلي | ٤٥٩ هاشم باعوي |
| ٤٨٩ يحيى الحسي الزاهد | ٤٦٠ هاشم بن حارم البجلي |
| ٤٨٩ يحيى المصري امام السكايمة | ٤٦٠ هبة الله المعروف بـ ابن العجمي |
| ٤٨٩ يحيى الصادقي الحلبي | ٤٦٠ الهجاء بن أبي بكر البجلي |
| ٤٩١ يس الحصي الشهير بالعلمي | ٤٦١ هداية الله العجمي |

| صحيفة | صحيفة |
|---------------------------|-------------------------------|
| يوسف الطهواني ٥٠٨ | يس الحنبلي ٤٩٣ |
| يوسف الايوبي ٥٠٨ | يس الخليلي نزيل المدينة ٤٩٣ |
| يوسف الكوراني ٥٠٨ | يس البقاعي السؤلاني ٤٩٣ |
| يوسف بن مرعي ٥٠٨ | يوسف بن أبي الفتح الشغبني ٤٩٣ |
| يوسف بن كريم الدين ٥٠٩ | يوسف العلوي الشاعر ٥٠٠ |
| يوسف الكردى ٥٠٩ | يوسف جمال الدين العدوى ٥٠٠ |
| يوسف الزفزاني ٥٠٩ | يوسف المغربي نزيل مصر ٥٠١ |
| يوسف القراياغي ٥١٠ | يوسف بن سيمفا ٥٠٣ |
| يوسف القيسي ٥١٠ | يوسف بن وفا الاديب ٥٠٣ |
| يوسف المعروف بالديعي ٥١٠ | يوسف البغدادي ٥٠٥ |
| يوسف المعروف بالحليقي ٥١١ | يوسف بن عمران الحلبي ٥٠٦ |
| يوسف الرضى القدسي ٥١١ | يوسف بن محمد القصري ٥٠٧ |
| | يوسف البلقيني ٥٠٨ |

بإذن الله سبحانه قد تم فهرست الجزء الرابع ويبلغ عدة ما ذكر من تراجم
الرجال في الأجزاء الأربعة ١٢٩٠ ترجمة

الجزء الرابع من تاريخ خلاصة الأثرى أعيان
القرن الحادى عشر للعالم الفاضل
والهمام الكامل أديب عصره
وفريد دهره المولى محمد المحيى
تغمده الله بغفرانه
واسكنه بحبوحته
جناته



بسم الله الرحمن الرحيم

اني

(محمد) بن عبد العزيز بن محمد بن حسن بن الشهاب البهائي مفتي الديار الرومية
واحد أفراد الدنيا ذكره والدي المرحوم في ذيل قصال في وصفه عزيز الروم وان
عزيزها وبدر افاق المعالي الخاتمة قصبات السبق في مضمار العلي وتبريزها ومن
أطاعته البلاغة ففتحته عن كنوزها والطلع على دقائق حقائقها ورموزها
الحري بما قاله فيه خاله المولى ابن أبي السعود النبيه

ابن عبد العزيز في آل سعد * كابن عبد العزيز بن أميه
نشأ في حجر العز العالي وتربى في مهد العز والمعالي وارتضع من أماويق الفضل
أخلاقها وانجبع من الفواضل أكافها فهو كريم الجدين ومحبوك الحمد من
الطرفين أما جدّه لايه فهو شيخ الاسلام الخواجه سعد الدين وأما جدّه لوالدته
فهو المولى مصطفى بن شيخ الاسلام أبي السعود المفسر اشتغل بطلب العلم وحّد
فوجد ومتابعه الى أقصى الفضائل فتألمها في أقصر أمد ولازم القراءة أولاً

على بعض الأفاضل ثم قرأ على شيخ الاسلام عبد الرحيم وسبق في ترجمة عبد الرحيم
المذكور أن والده الهائي كان اتخذه لتعليمه أستاذا وفي حل مشكلات العلوم ملاذا
واعتد في ذلك عليه وفوض أمر قراءته اليه وأئزله بمنزله وأكرم نزله ورفق قدره بين
أقرانه وأجله فأقرأه من طلب لمن حب وبذل في ذلك جهده وأنى في التصح
بأقصى ما عنده وكان له نفس مباركة في القراءة والتعليم والتقرير والتفهيم ولما
اشتهر فضله وشاع كماله ونبله تحاسدت عليه العيون والأذان وحقق الخبر في فضائله
العيان حكى بعض الفضلاء أنه لما بلغت شهرته المولى محمد بن عبد الغنى فاضى
العساكر وفاضل الروم ظن أن الناس يبالغون في وصفه فطلب الاجتماع به من
شيخة المشار اليه بهاءه فلما ذكره آراه فوق ما وصف فالتفت الى عبد الرحيم وقال
له سرا كنت أظنك فطنا فاذا أنت غبي وسبب ذلك أنك بالغت في التصح مع شخص
يعصير عليك نعمة لانه من آل حسن جاو وهم أولو المناصب العالية ولهم الغيرة
الظمية على طريق أسلافهم وقد وقع ما قاله فانه كان سيدا لعزل الاستاذ عن قضاء
روم أبلي والفتاوى ولهم ما مكانه وحكى بعضهم أيضا أن الهائي دخل الى مجلس ابن
عبد الغنى المذكور وكان عنده فاضى العسكر صنوه في الفضل المولى مصطفى بن
عزى قبا حث الصدران المذكوران في بحث مغلق فشاركهما الهائي مشاركة
جيدة فتشهدا بثقوته على جميع المخاديم من أهل بلدتهم ولما حج أبوه في سنة خمس
وعشرين وألف حج في خدمته ولازم من عمه الاوسط شيخ الاسلام أسعد ونظم
الشعر في طليعة عمره وحكى أنه لما ابتدأ النظم نظم رباعية بالتركية ورفعها الى شيخ
الاسلام يحيى بن زكريا يطلب منه أن يضع له مخلصا على عادتهم فوضع له لفظ بهائى
وأفاد أنهم من نسل الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ بهاء الدين نقشبند وشعر
بهائي في الذروة العليان المتأناة وحسن التخييل والمضامين العجيبة لكنه قلق
التركيب يستعمل فيه الالفاظ الغريبة ولهذا كان يقول عنه المولى يحيى
المذكور من أراد أن يطالع شعر بهائي فليهي القاصموس ولغة الدشيئة الفارسية
ثم ينظر فيه ولما شاع أمره أعطى مدرسة بقسطنطينية ولم يزل يدرس في مدرسة
أثر مدرسة حتى وصل الى مدرسة شهزاده فنظم قصيدة للسلطان مراد وأوصلها
اليه على يد بعض أركان الدولة من المقرين فوفقت من السلطان في أنهم موقع فوجه
اليه قضاء سبلانيسك ثم نقل منها الى حلب ثم عزل منها ونفى الى جزيرة قبرص فأقام

بها سنة ثم أعيد مكرما ولبا سافر السلطان مراد الى بغداد حجه في خدمته وولاه
في الطريق قضاء الشام وذلك في المحرم سنة ثمان وأربعين وقال أبو بكر بن
منصور العمري في تاريخ قضائه

لا تسلى في العدل زيد و همرو * وخذ الصدق بالكلام الوجيز
انما العدل يا أخا القهم أرخ * عدل هذا محمد بن عزيز
ثم عزل عنها في ذي القعدة سنة خمسين ثم ولي قضاء أدرنة وقسطنطينية وقضاء
العسكربا ناطول ثم ترقى الى روم ايل في عشرين ذي القعدة سنة ست وخمسين
وعزل ثم أعيد في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وخمسين ثم ولي الافتاء في ثامن
رجب سنة تسع وخمسين وأنشدوا الذي فيه عنده كرتوا له الافتاء

زان الرياسة وهي زين للورى * فازداد رونق وجهها بعلاؤه

كالدري يحسن لطفه وبهاؤه * في لبة الحسناء ضعف بهاؤه

وارخ عام فتواه ابن عمي محمد بن عبد الباقي القاضي المارز كره بقوله

وما تولى مفتي العصر من غدت * فضائله تسهر بغرب وتبهر

وشيد بيت السعد أركان مجده * فساد بهاؤه بافتخار وتميز

تبشرت الدنيا بفتواه فازدهت * وأضحت به الايام عيدا كنور وز

هفاها تف للبشر قال هورخا * فطوبى لفتوى الروم بان عزيز

ومدحه الامر من قبل بقصيدة البائية التي لم يقل أجود منها ولا أحسن ومستمها

بعد على أنفاسي ذنوبا * اذا ما قلت أفديه حبيبا

وأبعد ما يكون الود منه * اذ اصاب من أملى قريبا

حبيب كلما يلقاه صعب * يصبر عليه من يهوى رقيقا

سقاء الحسن ماء الدل حتى * من الكافور أنته قضيا

يعاف منازل العشاق كبرا * ولو فرشت مسالكها قلوبا

فلو حمل النسيم اليه منى * سلا ما راح يمنعه الهوبا

أغار على الحفائمه لغيري * فليت جفاه لي أضحي نصيبا

وأعشق أعين الرقباء فيه * ولو ملئت عبونهم عبوبا

لقد أخذ الهوى بزمام قلبي * وصير دمع أجنافني جنيبا

وما أتأت في أهلي نصيرا * فكيف الآن أطلبه غريبا

وأقصد أن يعيدروا شبابي * زمان غادر الولدان شيئا
وما خفيت على الناس حتى * أروم اليوم من رخص حليا
إذا طرقت الذباب خشيت منه * لفقد مساعد يلقي مجيئا
وهب أني حكيت الشاة ضعفا * فإلى أحسب الستور ذيبا
عسى يوم يرأش جناح حظي * فأغدو قاصدا ثمما وهو با
عزير أمتستفاد من عزيز * كورد أكسب الأيام طيبا
لئن سعدت ولو في النوم عين * برؤياه لتلك العين طوبى
وان ضمنت السحاب فلا أبالي * وفيض نداء قد أضيى سكوبا
وهل أبغي في النادى سناه * طلوع الشمس أو أخشى الغيا
ظفرت بمدحه فعلمت قدرا * وسما في الزمان به أدبيا
وغادر روض أفكارى جنيا * وصير غصن آملى رطيبا
إذا تليت مآثره بأرض * غدا الفلك المدار بها طروبيا

قلت ولهذه القصيدة خبر عجيب أحسب أني سمعته من فم الامير وذلك انما نظمها
دفعها البعض المتأدبين المقيمين بدار الخلافة من أهل دمشق ليبيضها له بخطه وكان
حسن الخط فأخذ نسختها ويضمها ونسبها لنفسه ودفعها الى الهائي فأعجب بها
ونالت ذلك الرجل شفاعته عند قاضي العسكر بمنصب فحصل على طول واشتهر
بحسن الشعر وقبول الهائي وكان بعض أصحاب الامير وقف على جليلة الامر وذكره
له وأراد أن يظهر رزيف الرجل فأعرض عنه الامير وقال لا تحب من توسل بنا في
حال وللرجل نصيب ناله على يدنا فإله يمتعه ويزيده وهو غاية في مكارم الاخلاق
(رجع) ثم عزل الهائي وأمر بالسير الى بعض القصبات القريبة وأعيد ثانيا في سنة
ثلاث وستين وأرخ عوده الاديب يوسف البسدي بقوله

تشيد المجد بالمعالي * وصار في الارض كالسماء
والدهر قدس قال أرخ * فتسواى عادت الى الهائي

وبالجملة فقد كان رونق علماء الدولة علماء وكراما وسماحة ويحكى عنه في الكرم
أشياء غريبة جسدتها انه كان يجود بثوبه الذي يستره كقابيل وقس عليه غيره
والكرم الى حد يذ كرم فيسيل المعلوم في الروم ولطف طبعه ونظره مما يقضي
منهما بالعجب حتى يروى أنه كان اذا اجاز رمضان استعمل خادمين نصرانيين اشفاقا

على خدمته المسلمين من تأديهم بالخدمة من قبل أن يستوعبوا الماكل والمشرب
 ولا أنهم ما لم يكن فيه عيب يستد إليه الاستعماله المكيفات من الاقيون والعربش
 ونوادره وأسعاره وآثاره كثيرة ولم أقف له من آثاره العربية الا على ما كتبه على
 نسبة أدهمية يقول فيه * حمدان جعل الانتساب الى بعض الانساب من اوكد
 الاسباب الناجعة في انشاء ذخائر الحمد والثنا وأباح لأقدام المتشبهين بأذيالها
 مواطئ العز ومدارج العلا ونصب لهم سلما يرفعون فيه الى سماء السموات
 وفلك الارتما

مرابع قدس نالها كل أقدم * سمان سمان نائلها الى السما
 وصلاة وسلاما على من بهدئت نسخة الجود والعطا كجبه ختمت رسائل السوة
 والاصطفا وعلى آله وأصحابه الكرماء النجباء وبعد هذه شجرة طيبة أصلها ثابت
 وفروعها في السما توقيأ كلها كل حين بأمر ربها وتفرح من كل زهرة منها
 روائح كأنها توافح التوافح حسنا وطيا ويبدو من محاسنها ما يحاله الانسان
 غصنا رطبا كأنها انصلت بأفواء عروقه عينا الحياة اذا انجبت عليها أذنان
 نفحات الجنان تلك الحسنات بالها من شجرة زكية تسد عين الشمس بأوراقها
 وتعطر أعماق الثرى بطيب أعرافها نائمة في تربة طامارت غصونا طاميات
 ودوحا ناميات من أسفل سافلين الى أعلا علين وجنة عالية قطوفها دانية
 وغارها بانعة غير فانية تورد أخذود ودخودها حياء وبخيل حيث تشرفت بأثم
 انامل السيد الاجل ملك أقاليم الاطلاق على الاطلاق وارث أسرة مقامات
 السكم بالاستحقاق الذي أتحف الضرين بطلاق وقام في مقام الجد على ساق
 فطوبى لمن له نصيب في تلك الشجرة الرفيعة الشان السامية المكنان المورقة
 الاغصان المشرقة الانوار المزهرة الازهار البانعة الاثمار طوبى له ثم طوبى له
 كالشج الاجل والصاحب الامجد الاكل فلان فان فيه ما يشهد له السنة
 الاقلام من أجله العلماء الاعلام بحجة هذا النسب الباذخ والحسب العاليس
 من أنف شاخح دلائل تدل على تلاء نور السيادة من غرته وابلج صبح السعادة
 عن مفرق طرته (قاله بنمه وكتبه بقله مستقيما بحجة هذا النسب الاخطر وحاكما
 بها على ما يوجب الشرع المطهر فلان) انتهى وسئل عن صاحب كتاب اخوان الصفا
 وحكم قراءتها فكتب أنا الفقير رأيتها ندوبة للجر يطى وما تحققت من هو وما

أخباره وحاصل تلك الرسائل ليس المذهب الباطنية الاسماعيلية وهم على
 أنحاء شتى ومعظم القول في هذه الشبهة من شعهم تناخ الارواح وأدعاء حلول
 الباري جل وعلا بما يقوله البطالون في الانبياء المشهورين من آدم الى محمد عليهم
 الصلاة والسلام وفي أئمة آل البيت وآخرهم المهدي ويعظمونه على الجميع
 والاسماعيلية يوافقون الامامية في ذلك في الصادق ومن قبله ويخالفونهم
 في الكاظم ويقولون بامامة اسمعيل بن جعفر الصادق واليه ينسبون بالسبعية
 لقولهم بسبعة أئمة وعن ذم من يقرأ كتب اخوان الصفا محمد بن المجلى الطبيب
 المعسرف بالعنترى بقوله

رسائل اخوانا في الصفا * هم أصبحوا كأفاعي الصفا
 اذا جثتهم لم تجدهم سوى * أراقم من تحت شوك الصفا
 عناصرهم كدران الطباع * ومن كدر كيف يرجي الصفا
 وكلاؤا طبباء الربي بالنقا * فصاروا ذئاب الفضا بالافلا
 طابت فلم أر منهم سوى * عقارب في منزل قد صفا
 تمرر دسكل امرئ منهم * على الله مذعبد القرعفا
 لقد رسوا في بحار الهوى * فليست ترى منهم من طفا
 وما في بني آدم صادق * يدوم على وده والوفا
 خليل صفا ليس فيه فدا * جواد جدير بأن يصطفي
 سوى العقل عن حكم بالنجاة يلقهن وكتب الشفا
 سقى الله نفس الرئيس الذي * هدا نامن العقل غيث الهدى
 قدسك مقدسة بالجنان * قد اتحدت بنفوس السما
 فلا تقش لله سرا ولا * تبث البرايا علوم الحجي
 فلولوا الشرائع قيد النهي * لفضل المهيمن كل الوري
 فان كنت متخذاً صاحباً * لديناك فليكن رب التسقي
 فذلك خير من اللوذعي اللثيم الطباع الكثير المرا

قف على رسائل
 اخوان الصفا

قلت ورأيت في بعض المجاميع مما يتعلق بهذه الرسائل أن الوزير عصام الدولة
 ابن عضد الدولة سأل أبا حيان التوحيدى عن زيد بن رفاعه وقال لا أزال أسمع
 عن زيد مقالا يرينى ومذهبا لا عهد لى به وقد بلغنى أنك تعاشره كثير وتجلس

اليه وعنده دائماً ومن طالت عشرته لانسان أمكنه المطلاع على مستكن رأيه
قلت له أيها الوزير هناك ذكاء غالب وذهن وقاد فقال فعلى هذا امام مذهبه قلت
لا ينسب الى شيء لئلا يظن انهم بالبصرة زمانا طويلا وصادف بها جماعة عندهم
أصناف العلم ففهمهم وخدمهم وكانت هذه العصاة قد تألفت بالعشرة وتضافت
بالصدقة واجتمعت على القدس والطهارة والتصحية فوضعوا بينهم مذهباً زعموا
انهم قزوا به الطريق الى الفوز برضوان الله تعالى وذلك انهم قالوا ان الشريعة
قد دنست بالجبالاات واختلطت بالضلالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا
بالخسفة وزعموا انه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل
الكمال فصفوا وخسفن رسالة في خمسين نوعاً من الحكمة ومقالة واحدة وخمسين جامعة
لانواع المقالات على طريق الاختصار والايجاز وسموا رسائل اخوان الصفا
وكنوا فيها أسماءهم وشوها في الوراقين ووهبوا لكثر الناس فخشوا هذه
الرسائل بالكلمات الدينية والامثال الشرعية والحروف المحمّلة والطرق الموهّمة
وهي محشوة من كل فن بلا شماع ولا كفاية وفيها خرافات وكايات وتلفيقات
وتلويحات فتعجبوا وما طربوا وعنوا وما اغتروا ونسجوا فلهلوا وامشطوا فغلغلو
وبالجملية فهمي مقالات مشققات غير مستقصاة ولا ظاهرة الادلة والاحتجاج ولما
كتم مصنفوها أسماءهم اختلف الناس في الذي وضعها فكل قوم قالوا بل بطريق
الحديث والتخمين قوم قالوا هي من كلام بعض الائمة العلويين وقال آخرون هي
تصنيف بعض متكلمي المعتزلة في العصر الاول والله أعلم بحقيقة الحال انتهى ثم
رايت ابن حجر المكي ذكر في فتاويه وقد سئل من صاحب رسائل اخوان الصفا
وما ترجمته وما حال كآبه فأجاب بقوله نسبها كثير الى جعفر الصادق وهو باطل وانما
الصواب أن مؤلفها مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله المجرى بطي ويقال المرحطبي
ومجرى من قرى الاندلس ويكنى أبا القاسم كان جامعاً لعلوم الحكمة من
الالهيات وطبائع الاجار وخواص النبات واليه انتهى علم الحكمة بالاندلس
وعنه أخذ حكماء ذلك الاقليم وتوفي بها في آخر جمادى سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة
وهو ابن ستين سنة وعن ذكره ابن بشكوال وغيره وكتبه فيه أشياء حكيمية وفلسفية
وشريعة وعن شدّد عليه ابن تيمية لكنه بفرط في كلامه فلا تغتر بجميع ما يقوله
انتهى وكانت ولادة الهادي في سنة عشرة وألف وتوفي في ثالث عشر صفر سنة

أربع وستين وألف ودفن قبالة داره في تربة مخصوصة جمرها لنفسه بالغرب من
جامع السلطان محمد الفاتح من جهة قرمان الصغيرة وقال والذي يرثيه
الروم قد بحيث محاسن أنهارها * وغداها رسم العلا كها
وتعطلت لساناى ابن عزيزها * اذ لا يسماء لها غير بهاى

ابن الاهدل

(محمد) * بن عبد العظيم بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي
بكر بن علي الاهدل وقد تم تمام النسب في ترجمة أبي بكر بن أبي القسم وصاحب
الترجمة هو السيد الجليل له رياسة الحديدة الثغر المشهور باليمن وكان ذا جاه ومكارم
واخلاق رضية ودنيا واسعة محب السيد الطاهر ابن البحر وكانت وفاته بالحديدة
في سنة سبع عشرة وأثمان عشرة وألف وصلى عليه اماما بالناس السيد الطاهر
المذكور

غنى زاده

(محمد) * بن عبد الغنى بن مير بادشاه المعروف بن غنى زاده وينادى نادرة الروم
وقاضى العسكر المشهور في الآفاق كان من الفضل في أعلى ذروة منه وهو أشهر
مواالى الروم في الذكاء والفظنة والتظم والنثر وبالجملة فهم ثلاثة اجتمعوا في عصر
واحد من علماء الروم لم يتفق نظيرهم في عصر من العصور وهم حسين بن أخى
وصاحب الترجمة وابن عزمى لكن صاحب الترجمة أطولهم باعا في التحقيق ولطف
الطبع والاحذ من الفتون بالنصيب الوافرو عن تخرجه الشهاب الخفاجى وكان
لا يغفل عن مجلده وله من المؤلفات حاشية على تفسير الضاوى لم تتم وكلامه فيها
يدل على تحقيق عظيم وله من الآثار الادبية تهرىظ على كتاب في الفقير رأيت بخط
بعض الادباء فكنتيه هنا وهو (لما نظرت في هذا الكتاب وجدت حديقة أنيقه
شقائق حقاقتها التعمانية لازهار الحداث الجمانية شقيقه تأصل فيها خلاف
الائمة فأخذ في النما حتى صار شجرة طسة أصلها ثابت وفرعها في السماء امتدت
أغصانها المختلفة في الآفاق فأظلت الآنام حيث ظلت ملتفة الاوراق وغرذت
ساجحات فلم الفتوى على ما هو الاصح من أغصانه ولا أقوى ولقد درمن غرسه في
مقامه وأمدته برشحات مراغف أقلامه جعل الله تعالى سعيه مشكورا وصير
عمله بالبر الاخرى مبرورا) وكان يرمى بتعالى المدام واتفق لمن التكات البدعة
ان أحد باشا الحافظ كان حاكم البحر فاجتمعوا وذا كراشيتا من مباحث التفسير
وكان ابن عبد الغنى اذ ذلك مشتغلا بنحبة التفسير فقال له الحافظ ما كتبت على

قوله تعالى يستولونك من الخمر والبسر فقال الآن أنا أكتب على قوله تعالى ظهر
 الفساد في البر والبحر وحتى أنه قال له شيخ الاسلام يحيى بن زكريا بلغني عنك انما
 تستعمل الخمرة وتبعت بعض غلمانك الى الحانة ليأتيكها وهذا لا يليق بشأنك
 فقال له أما الشأن فاست في شأنه وأما قولك اني أبعث بعض غلاني فلا كان ذلك لان
 الله جعل لي رجلين فأنا أسعى الى الحانة وأشير بها في محلها وهذا من باب الغلو في
 المداعبة والافتقار بهل عن ككل هذا وينقل عنه في هذا الباب أشياء غريبة
 أخرى ولعلها مستحسنة وقد ولي مناصب عديدة منها قضاء قسطنطينية وقضاء
 العسكرين ولشعراء عصره فيه مدائح كثيرة ويجهني منها قصيدة كان أحمد
 ابن شاهين الدمشقي مدحها وهو بالروم يهني به قضاء العسكر ومطاعها

بنامتك ما بالربع من وجد مفرم * سوى أننا نشكو ولم يتكلم
 شكوانا له وهنا قتلنا ركبنا * تميدبنا أكوارهن وترغى
 ورحنا نوا اليه بصوب غمامة * من الدمع تغني عن سمال وزمزم
 هي الدار دار المالكية والهوى * تحيل بأن توطأ بحف ومنسم
 سقى الله أيا ما حصيت بربعها * جاذربانت في عريضة ضيف
 غرمت شبابي والسباب نغلة * ولكن من يشرب هوى القيد يفرم
 وما الشيب شيب العارضين وانما * هي النفس شابت بين جنسي فاعلم
 هربت ولم يعل الشيب عوارضى * ولكن من يهجر وعيشه شيرم
 على انها الايام تلعب بالفتى * فتهزن سرورا وتلهو بعفرم
 لحا الله ذى الدنيا حديثا سامر * ونصرا لظلالوم وبسرا لعدم
 طلبنها بمقدار همت صدرنا * فضاقت كضائق الخيل بدرهم
 ولو أن كفى قد أميطت بهمتى * لطلال الى نيل السماكين معصمى
 بقول في مدحها

فيا عالما في ثوبه ككل عالم * وما الدهر الا في مقام التعلم
 لهن قضاء الروم حين وليته * ببسطة علم مثل رأيت محكم
 ويسن بنى الدنيا جميعا فانهم * لقولك وقد وافوا لا عظم منعم
 فته أعلام بكفك أصبحت * تحول بفسر الكتاب المنكرم
 والله هذا السعي اذ رحمت منشيا * لحاشية قد أوضحت كل مهم

وأبرزت للقرآن كل خفية * تزدالي عقل رصين محكم
 جبلتنا العلياء وهي شريفة * لآدم باستحقاق علمت قتي
 فانت صني جشت من خير صفوة * كأنك من نور خلقت مجسم
 ولها نعمة طويلة وقد اكتفينا بزبدتها وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ست
 وثلاثين وألف

ابن اسرائيل
 اليمني

(محمد) بن عبد القادر بن أحمد بن أبي بكر بن اسرائيل بن اسمعيل بن محمد بن عمر
 اليمني ذكره الثلي في تاريخه المرتب على السنين وقال في وصفه الامام العلامة
 الذي ظهر شرفه وعلت غرفه وأنبا عن جوهر كله مدفه صنف عدة مكتب
 في فنون كثيرة منها تفسير غريب القرآن سماه شذور الابرز في لغات الكتاب
 العزيز وهو كتاب يعجز الواصفون عن وصف جماله ونعشي العيون من شمس كماله
 وله رسالة في القهوة ورسالة في علم المساحة سماها المشمة التفاحة بتحقيق المساحة
 جمع فيها الكثير المتفرق من الكتب في هذا الفن على أقصد سبيل وأقرب مأخذ
 وله نظم حسن ورد على الشيخ محمد بن عمر بحرق في قصيدة له في السلطان بدر
 الكثيري في قوله (وكأنما أنصارك الانصار) فقال صاحب الترجمة
 (أنفيس غفلا جاحلا بنينا) ومن نظمه في القهوة

يا شاعرا فاق في أقواله الشعرا * أبدى لنا من قوافي نظمه دررا
 ألحرتني اذ وصفت القاف تتبعه * هاء وواو هاء بعده زبرا
 حققت في وصفها وصفي كفي ورقا * بل قد شفي وجلنا عن قلبي الكدرا
 فانها قوة مهمما حذفت لها * هاء تبين دامن في الانام قرا
 لئلا ناسها في ذكر كرام قوى * موافق اعدها فاعده واعتبرا
 بقافها قويت أعضاء كل قتي * وهاؤها الهدى واللوا ومنه جرا
 بين الانام الوفا والهاء آخرها * منه الهبات وهذا السر قد ظهرا
 فاشرب هنيئا فاني ذاك المنقصة * كلا ولا حرمة تخشى بها ضرا
 وله غير ذلك وكانت وفاته يوم الاربعاء لثني عشرة بقيت من رجب سنة خمس عشرة
 وألف ودفن بروضه بني اسرائيل

الحادي

(محمد) بن عبد القادر المتعوت شمس الدين الشهر بالحادي الصيداوي الشافعي
 مفتي صيدا الفاضل الاديب المشهور له الحان الحادي بين المراجع والبيادي

وضعه على أسلوب الحان السواجع للصالح الصفي قال في خطبه بعد ان
 ذكر انه وقف على كتاب الصلاح فتمركت القريحة لجمع ما هو كالشريد وان
 كان بين المقامين بنوعه والفضل للسابق على كل تقدير وأجر الملاحق لمن غير
 تقدير لكن الشيخ صلاح الدين افقر لذكر السواجع للحان والحادي غنى
 بالحانه عن تحريك العود من الاغصان وشتان بين من يتصرف بأنواع فنون
 نعماته من الانسان وبين مغردة تقتصر في تحريك الحانها الى سكون فن من
 الاقنان (قلت) وقد وقفت على هذا الكتاب وطالعت مرارا فلم أجد فيه كبير فائدة
 سوى انه ذكر مشايخه الذين أخذ عنهم بالشام منهم الشمس المنقار وحدثي
 القاضي محب الدين والملا أسد الدين بن معين الدين السبر يزي والشمس محمد
 الداودي والشهاب العيناوي والشمس الميداني وأضاف اليهم بعض أدباء راسلهم
 وراسلوه وقد استوعبت شعره الذي ذكره فيه فلم أر له أجود من قوله من قصيدة

راسلهم الشيخ الامام حسن جمال الدين الصيداوي مستهلها

إذا أنكرت دعوى المحب شهوده * فحسبني اني في العرام شهيدة
 فلقه شوقي لا يقر قراره * من البعد حتى ماله من يعود
 وقد مله عواده وهو مدنف * حليف جوى صب الفؤاد حميدة
 رعى الله أياما تقضت بقرمهم * ومن لي بذال العرب من ذابعه
 أبا عاذلي عمن نعيم وعده * وحر حجي بعده ووعده
 ولم يتلطف بالوصال لغرم * وقد طال منه هجره وصدوده
 فهذا ملاحي مسعى لا يريده * وهذا غرامي لا أزال أروده
 وان كان دهرى قد يجور زمانه * تخلصت منه بالذي عم جسوده

فراجعه بقصيدة اخترت نسبها ومبدؤها

مريض هواكم مله من يعود * فعصر التذاني ماله من يعوده
 أقيم على هجري وانى على الولا * مقبى وعندي كل أن مزوده
 بماذا استبحتم ضرر صب بجكم * غدا عدا بين الانام وجوده
 كساه النوى ثوب اكتاب وحسرة * مدى العمر لا يبلى له جديده
 فان شئت موعود واعلى من غرامه * قضى بعناه والدموع شهوده
 وحاشا كوا أن لا تجود الطالب * الى نحوكم في الدهر سارت وفوده

وما هو باق ما يقسم على الفى * عهدتم ولوزالت يدكم عهوده
 فيما عاذلى ما عادلى الآن مسع * بما نالتى والصبر حلت عقوده
 وما أنا بمن قد شكى حكم دهره * بضد الذى يرجوه ويربده
 وقد حق شكرى حيث قد صار مسكا * فؤادى لمولى أبخل اليم جوده
 وذكر فى ترجمة شجرة الشمس الداودى انه ختم عليه قراءة شرح المحلى على المنهاج
 فعمل دعوة حضرها جميع من العلماء والادباء فأنشد بعضهم

ويوم قد قطعناه سعيد * لجبد الدهر قد أضى محلى
 بروض زاهر جنبات نهر * وما أكل ومشروب محلى
 قطعناه بقرآن وذكر * واخوان حووا أسنى محلى
 وكان ختامهم مسكا فقالوا * كذلك فليكن ختم المحلى

وكان كثيرا النظم وله فى عمل الالغاز وحلها اليد الطولى ومتى كتب اليه شئ منها
 حله فى وقته وكتب الجواب وكان لطيف المحاضرة لذيذ المحبة تمتع الموانسة وكان
 رؤساء الشام يميلون اليه جدا ويعدونه ريحانة الندماء ويعاشرهم منهم من تطيب
 عشرته وتلين قشرته ولهم معه نكات تجرى بينهم ومقاصد لا يغضب منها ولا يتألم
 ولو كانت سياحى انه دخل على بعضهم وكان المائة العاشرة تمت ودخلت
 المائة الحادية عشر فقال ذلك الرئيس قد خلت من القرن العاشر وهذا القرن
 الحادى قد أقبل وانقول انه اجتمع عنده فى حجرة له بأحد مساجد صيدا عشرون
 شخصا أصحابه فجاء أحد الشعراء ممن كان بألفهم فلما وجدهم خرج وكتب
 على باب الحجرة

أحد وعشرون لقد جمعوا * كلهم فى خلوة الحادى

فقاتل العشرين رب السما * ولعنة الله على الحادى

وله لطائف من هذا الباب كثيرة فمن ذلك ما كتبه الى أبى اللطف بن محمد
 الخوجى يطلب منه شدا

يا أبا اللطف ان فضلكم * ليس يحصى بكثرة العتد

شأنى على بما ترى كرما * ولا تامل فكثرة الشد

فسير له شدا وأرسل له هذا المقطوع فى كتاب وهو قوله

مقصدا العبد من تفضلكم * من دون من قبول ذا الشد

قد سدت فضلا وشدت كل علا * وقد شددت القلوب بالود
وله غير ذلك وكانت وفاته بمدينة صيدا في سنة اثنتين وأربعين وألف وصيدا معروفة
وهي مدينة بساحل البحر الرومي بينها وبين دمشق ستة وثلاثون ميلا سميت
بصيدون بن صدفان كنعان بن حام بن نوح التي عليه السلام وهو أول من عمرها
وسكنها وقال في الروض المعطار سميت بأمرأة وقياس النسبة إليها صيداوى
بفتح الصاد المهملة كاهي مفتوحة في المفرد والعامة تكسرهما فكسرهما من
غلط العوام

ابن قضيبة
اللبان

(محمد) حجازي بن عبد القادر بن محمد الشهير بابن قضيبة البان الحلبي الحنفي
نقيب حلب كان عالما فاضلا جورا كثير العرفان فصيح اللسان في اللغات العربية
والفارسية وقال تركبه وكان ذاهمة عليه مغبوطه ويد الخيرات مبدوطة ولي بعده
أبيه نقابة الاشراف بحلب مدة وقصدته الناس في المهمات ثم سلك طريق الموالي
ووجه اليه قضاء أريحا على طريق التأييد وأعطى رتبة القدس ورأس في حلب
وكان ينظم الشعر وشعره لا بأس به فن ذلك من قصيدة يمدح بها الهادي المقتي
المقدم ذكره لما كان قاضيا بحلب ومستمها

الأمجد في أرض محمد من الوجد * فاعند أهلها سوى لوعة تجدى
وقفت بها مستأنسا بظباؤها * كما يأنس الصب التسم بالوجد
أسائل عمن حل بالجزع والحوى * وأنشد عمن جاز بالاجر الفرد
خليلي أن الصدر ضاق عن الجوى * فلا تعجب من طفرة النار في الزند
ففي الجسم من سعدى جروح من الاسى * وفي القلب من أحفائها كل ما يعدى
بتفسير يزيد الوقت من حيرة اللى * وصدغ بثر الوجد من جرة الوجد
تقرب لى بالاعظ ماء زرد كره * وتنفر عمدا كى تعاد على عمد
تلاعب في عقل الفحول بطرفها * ملاعبة الأطفال من غيرة المهد
رمت مهجتي أهداها عن نعد * نبالا فزادت من تودها وقدي
دنوت إليها وهى لم تدروا الهوى * وما علمت ما حبل لى من هوى تجسد
قلت أمانى من رضا بك رشفة * معللة أروى بها غلة الوجد
وهل لتداني ساعة أتمدها * وأبدل في انجاز وصلتها جهدى
فقات أمانى كفسلك وعدى نعله * قلبك فاقنع يا أمانا لود بالوعد

ولا ترجع مهمات قصد النفس نيله * فان الرزاق في متابعه القصد
ولا تستمع من كل خدن وصاحب * اخاء فقد يفضي الاخاء الى الزهد
فياكل انسان تراه مهذبا * ولا كل خذل صادق الوعد والعهد
ولا كل نجم يتدى بضياءه * ولا كل ماء طيب الطعم والورد
ولا المسك في كل المهاء محله * ولا ريح ماء الورد من عاصر الورد
ولا فضل مولانا الهادي محمد * كفضل الموالى السابقين على حد
وقوله من أخرى في مدح الهادي المذكور

قطب السماء هو الطريق الاقصد * دارت عليه نجومه والفرقد
والمتستري والزهرة الزهراء في * أوج السعد هبوطها والمعد
والشمس ما شرفت على أقرانها * الانسبته الهاء العجب
نواله لا تحصى شؤون كاله * فالويل ثم على الذي لا يشهد
ولقد آيت الله غير مغادر * في حاله منها أقوم وأقع
فسألتهم من بالحى فأجابني * مفتي الانام أبو الهاء محمد
وقوله في الصهاة وتعليل نشأتها

لاترض بالاضرار للناس * ان رمت أن تنجو من الباس
وانظر الى الحجر وما أوقعت * في شاربها بعد اناس
لما رضوا في دوسها عوقبوا * بضربة منها على الراس
وله غير ذلك وكانت ولادته بمكة المكرمة سنة احدى بعد الالف وتوفي بحلب في صفر
سنة تسع وستين وألف

(محمد) بن عبد اللطيف بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين ابن عم أبي المحيي
الخلوني الدمشقي الحنفي المعروف بشفيكان من الفضلاء المشار اليهم بالنسابة
والبراعة وكان قوى الحافظة للسائل والشعر والاختيار حسن العبادة
والمطالعة لكتب التفسير والتصوف وله رسائل وتحريرات على موالن من
التفسير لطيفة قرأ على الشيخ عبد اللطيف الجالقي وعلى المفتي فضل الله بن عيسى
البوسنوي والمولى يوسف بن أبي الفتح وأخذ عن جماعة كثيرين منهم العمادى
المفتي والنجم الغزى والفتح اليلوني والشيخ على القسبردى الصالحى وزم الشيخ
أحمد العسال وأخذ عنه طريق الخلوية وداوم على قراءة الاوراد ودخل معه

الخلوة مرات عديدة وسافر الى القدس والقاهرة ورجع من طريق مصر في حجة
 الأمير رضوان أمير الحاج المصري وحكى عن نفسه مرات انه من حين خرج من
 مصر في حجته الى ان عاد اليها لم يصرف سوى قرش واحد وذهب للبحر مال وسببه
 حجة الأمير المذکور له وتقيده به ثم قدم الى دمشق وأقام بخلوة له في مدرسة
 الكلاسة وعمرها عمارة فائقة وجببت اليه العزلة واستمر عمره كله مجردا وكان
 سمته غريبا لا يشبه أحدًا وكان نديم الرؤساء والكبراء يحاضرون أحسن محاضرة
 ويوردون السكات البديعة والاشعار الطيفة ويحسن اللغة التركية جدا وكان مغرما
 بالجمال ومضى عمره كله في نشاط وسرور فلم ير الا مسرورا متبسما وكان سخيا
 متعبدا يصوم غالب الايام وله شعر كثير في لسان القوم وبينه وبين أدباء عصره
 مراسلات من ذلك ما كتبه الى الاديب محمد بن يوسف الكریمی ملفزا في غزال

راجع في الفضل أهل الكلام * وتأخذ عن كل جبره مام
 ونسأل من ساحة الاكرمين * ونخضع للجد لا للانام
 فنبتع من رفعة النفوس * ونترك من قدمته اللثام
 فأحشار طورا زوايا الخمول * ولطورا أحب الامور العظام
 نراقى على ككل حال أرى * أسير الهوى ومليك الغرام
 وما جرة الحب الا المنبون * ولطوعة الهجر الا الهيام
 وما راحة العشق الا العنا * ولا حصة المص الا السقام
 ولي حسرة بعد أخرى لها * زفير وليس له انقسام
 يذيب الحشا ويشير الشجون * بنا رغدا وقدها كالضرام
 وهل للهوى غير من ذاقه * فتشكوه مر سمع الملام
 ولا كل من غاص ببحر الهوى * حوى من جواهره باغتنام
 ولا كل من قد سما في العلوم * بقرره من كل لها عن امام
 فذاك هو التنب بدر العلوم * ومن نور لم يزل في التمام
 تكلى الكریمی من فضله * تلهه يا فاعا باهتمام
 مهذب أخلاق أهل الوفا * حفيظ لعهد التقي والذمام
 وجامع آداب أهل النهى * وباني يسوت العالي الفخام
 وفي ككل فن تراه له * نصيب وحظ أبي الانقسام

فيوضع من مشكلات العلوم * بفكر خلاصوه عن ظلام
 فنظم القريض يري دونه * عصامي طبع شريف المقام
 يشابه للدن في سلمه * ويحوى اشارات طعن السهام
 فلورام هيجان ألفاظه * لتصر في رقة الانسجام
 ويصفو جري لتقليها * ويجتز عن مثله في النظام
 فبائها الحدن شمس العلى * وجرثومة الفخز نسل الكرام
 فما اسم رباى اذا ما بدا * فنحن يرى في مجاز الكلام
 فأونة تلقه في العسلا * وفي الارض طورا بحول الاكام
 ثلاثة أرباعه ان قلبت * هي اسم لما بدوه في انعدام
 وان لم ترد قسدا لتقليها * فغناه في الحرب بادي اللثام
 وأيضاً يردف معنى المذهب * اذا كان عن بدنه في انقسام
 ونصف له بعد تصفيه * حرى به من له احترام
 وبقية بالقلب لا يقتضى * لا ثبات شئ وأمر يرام
 فأنهم يحل رموزى التى * لها الفكر في حيرة واصطلام
 وألغز لنا ما بدا في الجواب * وبين لنا قسدا والمسام
 ودم وابق في سودد سرمد * مدى الدهر ماناح ورق الحمام
 فاجابه بقوله أزهر الربى كلته الغمام * أم الزهر ساطعة في الظلام
 وهيل ما أرى حبيا رائعا * بكاس طلاء حسن الانتظام
 أم السبرق ام درر نطمت * أم افتر غمرك عن سد ابتسام
 أبداً تم غم — راي به * قد بدم أكيد وحق الغرام
 ويأريم أنس لجس — راه لم * يعدلى سوى سقى من مرام
 عانى لخطه — لا نبا * وخطى قدك هلا استقام
 ويأعرض القلب من هجره * وبالجسم يامورنا للسقام
 ويأترك مثلاً في الهوى * أفذلك جدوار على في الزمام
 رضينا الهوى حاكماً ينسا * أحل من المعرم الانتقام
 وجد بالهوى شرط أحكامه * وأي حى مكان للمستقام

أحنى ظمنا العذب هاج الجوى * القديم وذكرني بالهيام
 ولم أنس قط ولا كنما * التذكير يذكى حفي الضرام
 فدار الهوى مانحاها مزاج * عليل كحسى الا استقام
 سقاها الرضا من ربوع غدا * خلال خباها لغري حرام
 مغاني المنا وديار الشفا * ومأوى الغريب ودار السلام
 لقد درمت أدرك في وصفها * مدى عاقبي عنه ضيق المقام
 وحلى امتثالا للغز حوى * قوافي رقت وحسن انجم
 لحدي الذي فضله شامل * وبادلنا بين خاص وعام
 محبي نبحار وحبتي له * بصدق لفضل له مع نظام
 أبو الفضل حاوى العلاما جد * ودب أهالى العلوم الكرام
 وذو الادب الرائق المشتهى * وبين ذويه أمير الكلام
 وحاوى الفضائل والمكرمان * ومن هو في كل فن امام
 بهمرت بلغرك على وكم * فتي فيه مثل سماء هام
 قريب بعيد نحر العقول * به ودلال وفاء حرام
 هو الشمس للعين من حسنه * ضياء اذا ما المذاق استقام
 رباعى حروف ومنطوقها * مع اثنين عشر حروف تمام
 ثلاثة أرباعه فعمله * بعينيه في المغرم المستهام
 بغيراه استوا قلب أرباعه الثلاثة ما قلت يا ابن الهمام
 وزال يرادف معنى الذهب * مرادابه وصف نبي المرام
 وان حرف النصف منه بعد تحففة العز والاختتام
 ولا قلب باقية ياسيدي * نعم وسلمت لنا والسلام
 وهما هو الجهد في حل ما * أمرت والافيا في الكلام
 بتيت مفيد التادائما * فرائد باهرة الانتظام
 مدى الدهر ما نقر الريم عن * متممه ناقضا للذمام
 وكانت ولادة صاحب الترجمة في سنة ثمان عشرة وألف ووتوفى في صفر سنة ثمانين
 وسبعين وألف ودفن على أبيه بقبرته التي أنشأها بالقرب من جامع جراح

التمت

الخطيب التمرناشي الغزي الحنفي المذهب رأس الفقهاء في عصره كان اماما فاضلا
كبير احسن السمات جميل الطريقة قوى الحافظة كثير الاطلاع وبالجملة فلم يبق
في آخر أمره من يساويه في الدرجة أخذ ببلده أنواع الفنون عن الشمس محمد بن
المشرق الغزي مفتي الشافعية بغرة ثم رحل الى القاهرة أربع مرات آخرها في
سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتفقهم على الشيخ الامام زين بن نجيم صاحب البحر
والامام الكبير أمين الدين بن عبد العال وأخذ عن المولى علي بن الحسناني فأنشأ
القضاة بمصر ورجع الى بلده وقدر رأس في العلوم وقصد الناس للفتوى وألف
التأليف الحجة المتقنة منها كتابه تدوير الابصار وهو متن في الفقه جليل المقدر جرم
الفائدة دقيق في مسائله كل التدقيق ورزق فيه السعد فاشتهر في الافاق وشرحه
هو الشرح المسمى بحج الغفار وهو من أرفع كتب المذهب واعني بشرحه جماعة
منهم العللاء الحصص في مفتي الشام والملاحسين بن اسكندر الرومي تزيل دمشق
والشيخ عبد الرزاق مدرس الناصرية الجوانية بدمشق وكتب عليه شيخ الاسلام
بالديار الزمكية وهو المولى محمد الاسكروى كتابات في غاية التعمير والنفع وكتب على
شرح مؤلفه شيخ الاسلام خير الدين الرملي حواشي مفيدة وله من التأليف في
الفقه شرح الكنز وصل فيه الى كتاب الايمان وقطعة من شرح الوقاية وحاشية
على الدرر والغرر وصل فيها الى نهاية كتاب الحج وله منظومة وشرحها وكتاب
معين المفتي على جواب المستفتي في مجلد كبير وجمع مجلدين من فتاويه وله رسائل
كثيرة منها رسالة في خصائص العشرة المبشرين بالجنة ورسالة في بيان جواز
الاستئانة في الخطبة وكتاب مسعف الحكام على الاحكام ورسالة في بيان احكام
القراءة خلف الامام ورسالة النفائس في احكام الكائنات ورسالة في عصمة
الانبياء ورسالة في دخول الحمام ورسالة في التجويز ورسالة في مسح الخفين
ورسالة في القود ورسالة في احكام الدروز والارفاض وكتاب شرح مشكلات
وردت عليه من الفروع والاصول وله في الاصول كتاب الوصول الى قواعد
الاصول وقطعة من شرح المنار الى باب السنة وشرح مختصر المنار في مجلد وفي
الكلام شرح اللامية بقول العبد وشرح زاد الفقير للكمال بن الهمام سماه اعادة
الحقير ومنظومة في التوحيد وشرحها وله رسالة في التصوف ورسالة في علم
الصرف وكتاب شرح العوامل للبحراني في النحو وقطعة من شرح القطر وصل فيه

الى اعمال اسم الفاعل وانتفع به جماعة منهم ولده صالح ومحموط والشحان
الامامان أحمد ومحمد ابنا عمار ومن أهالي القدس البرهان القسافي المؤلف
والشيخ عبد الغفار العجمي وغيرهم وذكره جدّي القاضي محب الدين في رحلته الى
مصر ووصفه بأوصاف جليلة وذكر ما وقع بينهما من المحاضرة قال ثم انصبت معه
دائرة المحاطبة واستطرد القول بطريق المناسبة الى ذكر رحلته الى بلد تاحاة
المحروسة وتغزل لنا بوصف ما فيها من تلك الاماكن المأنوسة ثم سألتني عن يعوده
فيها من أفاضل الاصحاب فكان سائل مدع مقلتي الجواب ثم حدثني بكتير من حسن
المحاضرات ولطيف المحاورات التي كانت تصدر بينه وبين فاضلها المرحوم
سبدي الشيخ محمد بن الشيخ علوان وكان يتعجب من فصاحته وبلاغته التي حارت
فيها العقول والادهان ويمدح فضائله وفواضله الغزار ويدكر صفاء العيش الذي
نضاه في صحبة في تلك الديارات هي وكانت وفاته في أواخر رجب سنة أربع بعد
الالف عن خمس وستين سنة رحمه الله تعالى

العبد روس

(محمد) بن عبد الله بن شيخ الشيخ عبد الله العبدروس الحضرمي أحد الاولياء
البيكار ذكره الشلي في تاريخه المرتب على السنين وقال ولد في مدينة تريم في سنة
خمس وثلاثين وتسعمائة وظهرت عليه لوايح العلاج فسلك طريق الاقدمين
ولازم التقوى وكان كثير الصلاة والعبادة مخلصا في أعماله حافظا لسانه وكان
معظما عند الملوك والامراء مكرما محترما عند الاعياء والفقراء وانتفع به الخاصة
والعامه واشتهر بالولاية التامة وكانت وفاته في سنة خمس بعد الالف ودفن بمقبرة
زينب رحمه الله تعالى

الساكناني

(محمد) بن عبد الله بن الامام شرف الدين من أعيان ملوك كوكبان المشهورين
بالفضل نشأ في حجر الخلافة والامامة ودرج في حجرات العلم والورع وطلب العلم
عن جهده ووجد حتى انتهى الى أقصى غاية وجد لم يزل لاهجا بطلابه مغري
باكتسابه حتى الحق الا صاغر بالا كبر وغدا كل كبير له صاغر وعقد عليه عند
ذكر العلماء بالخصائص فها من فنون الا وقد بلغ غاية التصوي وفاز به مدحه
المعلّى ذكره السيد العلامة أحمد بن حميد الدين في كتابه ترويح المشوق فقال هو
العلامة الذي يستغرق مدحه الكلام وتتق في قطع مسافة أوقافه جاريات
الاقلام ونطأ على البلغاء رؤسهم عند سماعه ان نظم قال النظام لا محالة ان جوهر

عقدك الفرد أو ثمر قال الفاضل انت ملك الكلام ومولاه وأنا العبد أوحده قال
المزاح رغبتى بجدك وقال القاضى السعيد ما أرى السعد الا بجدك ووجدتك وما
هو الاسورة النور فى الشعر والآية البينة التى حام الافاضل يتلوها مرارا وقد
تتبع سيدى عيسى بن لطف الله تقاصير نظمته الذى يطرح عنده شعرا من مطروح
ونظمها فى أحسن سلك وهل يقوم جسم الفصاحة الا بالروح رحم الله وجهه
ونضمره والى سبيل الجنة يسره فنها

ياراقدا الليل لم يشعر بمن سهرها * أسهرت عيني فعيني لا تذوق كرا
تسام عني وأجفاني مؤرقة * عبراء مامرها نوم ولا عبرا
سلبت عقلى وأودعت الهوى كبدى * يامنيتى وملكت السمع والبصرا
فأنشئ واضعا كفا على كبد * حرا وكفا يكف الدمع حين جرى
يدنى لى الوهم غصنا منك أعشقه * حتى أكاد أنا جيبه اذا حطرا
وأرفع الكف أشكوما كبد * أقول أنت بحالى يا عليم ترا
أدعو اذا جنى ليل لى مقل * تفيض دمعاً وقلب ذاب واستعرا
لا واخذ الله من أهوى بحفوتيه * ولا ملا مثل قلبه قلبه شيرا
ولا نأه الهوى وجد اولاً اكتلت * عناءه مثل عيونى فى الدجاسهرا
رق النسيم تبرج الصبا بتي * لما اتقى ذيله من آدمعى خضرا
والبرق شق جيوب السحب عن كبدى * والرعد حن وأبكى دمعى المطرا
يا صاحبى ان لى سرا كاتمته * أخفيته من نسيم الريح حين سرا
ان كنت تظن لى أن لا تبوح به * سمعت من سرى المكنون ما استترا
غزير الحيلة الفجاء أرشفتى * من لخطه بسهام راتها ورا
وما فى الرمية الاولى قفلت بلا * عمدرمانى فأصممانى وما شها
وحين فوق لى سهميه نائية * بكيت نفسي واسقب كيت من حصرا
هذا من قول مهيار

رمى الرمية الاولى قفلت مجرب * وكررها أخرى فأحسست بالشر
بسكيت نفسي اعلمى أن مقلته * لا بد تقفلنى ظلماء وسوف ترى
منع الوصل لا يرجى تواصله * لوزاره الصب فى طيف لما صدرا
لا تستطيع صبا تجدا اذا طرت * تهدى الى الصب من أكافه خبرا

ربيب ملكا كان الله صوره * ملكا وخيره بين الوري الصورا
 مهذهف القدا يطفى لظى كبدى * الارشاقى لماء الباردا العطرا
 أغنى بكسر جفنيه على حور * بذيب نفسى ونفسى تعشق الحورا
 يد رعى غصن بان فى محبته * أكاد أعشق غصن البان والقمر
 أقبل الدر من عشقى لبسمه * لما رأيت ثمايا تغره دررا
 أقرب المبانة الغنا الى كبرى * لما حكته هذه المبالا دحطرا
 عليه كحل هلال ينقى أسفا * وكل يد رحيا من وجهه استمرا
 والبرجس الغص غص الطرف حين ربا * واحترور الربى من خذته خضرا
 ذكرته حين فاحت لى معتبرة * ربح الصبا وسرى لى سرها سحرا
 بايها القمر السارى اذا خطرت * اليك عناءه واستغنى بك السمر
 أبلغه يا بدر قل مضناك أودغنى * أهدى اليك سلاما طيعا عطرا
 يمسى بهيرى ويبكى من صلاته * شوقا اليك ويرعى الانجم الزهرا
 عسى أخولك اذا أحبرت به خبرى * يرقى لحالى فالى شجون من نظرا
 وله سبحانه الله تعالى

نسمات السديم من نعمان * وابسام الوميض باللعان
 سهرنا نارهم حيتى وأثارا * شجوق لبي وهيجا أنجبا
 ذكرانى بعصر وصل تقضى * آه لهفى لغوت ماد كراى
 هاشماني معى وما نلت وصلا * أيس منى شباب عمر رثاى
 يا حليلى حليانى فباى * من غرام أدا بقللى كشاى
 لا تخذلا باليوم عقد عهدى * واعذرا نى بالله أوفاء عذلاى
 فسبحى من ذلك اليوم وقمر * قد أجبته الغرام المادعاى
 قسما بالخطيم والجحر والبيت العظيم المقبل الاركان
 وعن حل عقد عهدى ومن قد * حل منى هواه كل مكان
 وبصرا الشباب عذرا تصابى * وعفا نى اذا وصلت الغواني
 وبصرا نى الملام مطيعا * لغرامى وهذه أيمانى
 ابنى قد حملت من مثقلات الصدما لا يطيقه الثقلان
 يا مريدا للوفى كعب غنى * فمن الحب ليس يتى عنانى

أنا حلف الهوى رضيع الصبا بان حلف الغرام والاشجان
 بين قلبي وسلوقي مثل ما بين حسان الوجود والاحسان
 فاسترح عاذل ودعني أعاني * من تباريح ولوعني ما أعاني
 لا تلهني ومثل نفسك عاملي فان الانسان كالانسان
 أنت بدري وان تجاهلت ما بيني هل وجدي هوى وإهاني
 لست لا والغرام تجهل شأننا * لمحب وان تجاهلت شاني
 أنت اتمامي الطلي والا * فغيبور أو حاسد أو شاني

ومن جيد شعره قوله

يا طلعة البدر في ديجور اغلاص * ويا هلالا على غصن من الآس
 يا من كتمت الهوى صوته فاذا * فاهوا بذكر الله غالطت جلاص
 يا من اذا ضربت في حبه عنقي * ما مال الا اليه سر عاراسي
 يا منية القلب ما عني أناك فقد * أو حشني يا حبيبي بعد اناس
 فقد أناني حديث منك آربي * وزاد والله من همي وورواسي
 أذاب نفسي مما جاء منك فلو * لأدعي آخرتني نار أنفاسي
 وحين عانيت صبري عنك تمتعا * وثأضرب أخماسا بأسداس
 كتبت والدم يحوم ما تخط يدي * حتى يكت لي اقلام وقراطسي
 فاعطف على مستهام عاشق دنف * بين الرجاء لطيف منك والباس
 ماذا الصدود الذي ما كنت آلفه * متى يلين لماني قلبك القاسي
 لو ان لي ساعة أشكو عليك بها * حالي وقد نام حسادي وحراسي
 مالي أملاك نفسي من يعتز بها * بالصدعني ومالي أذكر الناسي
 يا ناس هل لي بحجر من هوى رشأ * مهفوف كقصيب البان مياس
 آداب قلبي وسل النوم من مقلي * بفاتر فائر الاجفان زعماس
 من لي زورته خج الظلام وقد * غاب الرقيب ونامت أعين الناس
 أمسي أعانقه ضمها الى كبدي * ما في العناق وما في الضم من باس
 وأنتني عند رشتي خمر مسممه * شكر أو أسكر من ماريقه الكاسي
 عسي الذي قد قضى بالحبيب عينا * يا طلعة البدر في ديجور اغلاص

نفسى الفداء لشادن * مر الجفا حلو المر اشف

وقوله

قاسى الفؤاد أعار أغصان النقايل المعاطف
اهبت بنار صدوده * كبدى ودمع العين ذارف
ومنع كالغصن دون لقائه خوض المتالف
من وصله وصدوده * أنادأما راج وخائف
فعلت بنا الحياطة * ما تفعل الاسد الرواف
متجاهل عما يقاسى فيه قلبى وهو عارف

وله غير ذلك مما يروق ويشوق وكانت وفاته فى جمادى الأولى سنة عشرة بعد الألف

اس عبد
الرؤوف

(محمد) من عبد الله بن أحمد بن عبد الرؤوف المكي أحد الفضلاء الأدباء والادباء
الالباء ومن نشأ فى طاعة الله ولازم تقواه واشتغل بما يعنيه من أمور دينه ودنياه
وجددى طلب العلم النافع فأدر لم يدركه السكار وهو يافع وأخذ عن كثيرين منهم
الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير ومحب السيد العارف بالله تعالى سالم بن أحمد
شيخان وتلقن منه الذكر وليس الخرقه ولا زمه واختص به وفتح الله عليه بفتوحاته
السنية الا انه لم تطل حياته فاخترته المية فى شبابه وهو هو والد الشيخ عبد الرؤوف
الموجود الآن وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله مدح السيد أبي بكر بن شيخه السيد
سالم المدكور ويشير الى ثبوته على حلقه الذكر التى كان يعقدها والهدى فى المسجد
الحرام ومنعه من أراد أن يتعدى عنه منها فى المسجد ونصره الله على أعدائه

سلوا عن فؤادى فى الهوى كل شائق * وعن شوق كلى لاوى كل سائق
وكل فتى قد نال منى صباية * ولا مال عن نهجى ولا بمفارق
يخال بأن الحب لم يسبق من ضنى * بقا يا لقايا أولو يا المفارق
صبايا الصبا قدما لكم فى صباية * فهل مثله صب وذو قلب خافق
ومن حب لىلى ثم هند وزينب * ورافع دعدى المواضى الهوارق
اذ لاج من تلك الثايبين * ثقتنا المنايا وافقتنا بطائق
وان لاج فى شرق بريق شروقها * وجادت بريق من وميض البوارق
فانى الصدا الصدا لطيف خيالها * بمهجة ايقادى ومقلة وامق
وان ماست الاعطاف منها من الصبا * ومالت بها الاردا فى ميلا كانت
تسترت الاغصان فى قصب دوحها * حياء وعادت كالغمام الطوارق
ومن كلها صكلى قبل جمالها * وتفصيله منى فليس بلاق

ومن هز عطفها بقلبي جراحة * ومن سحر عينيها أسرنا وامتق
ومن قد هـا قد قد قلبي سنا وعا * وأسناهم بالاحت ببارق بارق
أسير على الاجفان ان قيل انها * تفيل الفتى الوسنان عهد وثائق
فغندي عقد الوصل لو طال بيننا * كأهني وصال عند أصدق صادق
ومن عرفات الوصل سارت قبامها * ومالت الى جمع المنى والحقائق
وظلت مطايا الحب تطوى محمرا * فيا حشرة المشتاق من قلب نائق
وفي منحني ضلعي وخيف بنائه * هنالك المنى في هـ المنيا بالآق
وفي الجمرات اللاهجين في الحشا * علامات نيران الهوى لوائق
سقى الله أياما مضت ولياليا * عرفت الهوى فها وحلت بسابق
لقد جاءنا نصر من الله حفنا * وفتح قريب عمنامثل وادق
على فرقة الفرق الذي عمواعلى * بصيرة أبصار ورشد لحاذق
يريدون أن يطفوا ضياء الاله بالعقول التي قالت بقول منافق
فردوا وبغيط لم يحوزوا به العلا * وباؤا بخسران جزء لفاسق
على أنهم لم يعلموا الحق ظاهرا * فكيف بأمر باطن غير طارق
على أنهم من افكهم شفعا الذي * تفرد عن فردو عن كل لاحق
على الحق لا به لوعلى كل باطل * على جرف هار وليس براهق
بليت هم ما زكى الاصل سيد * كريم السجايانزل أعلى الخلائق
حليم لدى الامر العظميم ولم يزل * على اثر آثار الجود والسوابق
وفي الذروة العليا التي لا يساهها * جميع الاثى كانوا وكل الاواحق
حما ناب سيف الصدق من كل معتد * تعدي بدعوى الجهل ليس بصادق
هو السيد العالي أبو بكر الذي * سماه من سماه المجدم كل شاهق
ونجل وحيد الدهر سالم من غدا * سلبلا لشجان امام الطرائق
مفيد الوري عن سر أسرار من مضى * ومظهرو دس الحق ثم الحقائق
فن رام أن يحصى صفات كماله * كمن رام أن يلقي شر كالحالقي
وصلى الهى ثم سـ لم ما حدث * حداة المطايا نحو أصدق ناطق
عليه وآل ثم محب ومن غـدا * وربنا لهم في علمهم غير زاهق
وكانت ولادته في سنة أربع وعشرين وألف وتوفي في شهر ربيع الأول سنة اثنين

وخمين وألف بحكمة ودفن بالمعلاة

العبدروس

(محمد) العبدروس بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن الشيخ عبد الله العبدروس
الحضرمي أحد الكمل المشهورين ذكره الشلي وقال في ترجمته كان امام وقته علما
وعملا وحالا ومقالا وزهدا وتحقيقا ورورا وولد بمكة سنة تريم في سنة سبعين وتسعمائة
وضبط عام ولادته في قوله تعالى انا اعطيناك السكوتر ثم حفظ القرآن وغيره في
فنون عديدة ورقي في حجر والده وقرأ عليه عدة علوم وتخرج به في طريق القوم ونفقه
على السيد محمد بن حسن والفقير محمد بن اسمعيل والسيد عبد الرحمن بن شهاب
وأخذ التصوف عن جماعة وسمع الحديث من طائفة ولزم العبادة واثني عليه
مشايخه وغيرهم بل انفق الاجماع على فضله وكاله وأخذ عن عمه الشيخ عبد القادر
ابن شيخ وكتب الى والده يقول له يكفيل فخر يا عبد الله خروج ممثل هذا الولد من
صليتك ولما سمع به جده شيخ بن عبد الله طلبه اليه وهو باحمد آباد من أراضى الهند
فرحل اليه واجتمع به فيها وذلك في سنة تسع وثمانين وتسعمائة وأشار الى ذلك
جده المذكور في بعض قصائده بقوله (قدومك حافظ للشمل جامع) فان عدد حافظ
كذلك ولازم جده في جميع دروسه وأحواله واقفدي به فبلغ ما لم يبلغه المشايخ
الكبار وقرأ عليه في كثير من العلوم عدة متون وشروح وأتته الخرقه وصاحفه
وحكمه وأذن له في الالباس والتحكيم وجعله ولي عهده ثم انتقل جده شيخ المذكور
في سنة تسعين وتسعمائة فقام من بعده وكان ينفق على جميع من بمونه جده من أهل
الهند وحضر موت ولما سأل عنه والده عبد الله السيد الولي أحمد بن علي أجاب به
بقوله الذي اعتقده فيه انه أحسن من أسه فمجد والده شكر او قال هذا الذي
كنت أودّه وأثناه وقال كل أحد لا يريد أن يكون أحد أحسن منه الاولاده وبعد
انتقال والده أجرى ما كان يحرم به والده من نفقة وكسوة وغيرها فكان الوارث
لا به وجده ثم ارتحل من أحمد آباد الى بندر سورت واستوطنه واشتهر كمال الاشهار
واعتمده أهالي تلك الدائرة وكان سلطان الهند يعرف قدره ويرحمه على أهل زمانه
ويجري عليه كل يوم ما يكفيه من النفقة العظيمة وكان كثير العطايا كريما وكان مع
كثرة مدخوله لا يفي مدخوله بنفقاته ورعماز ادعلها ضعفين أو أكثر وكل ذلك دس
يبقى عليه وكان يستغرق احيانا فرما يدخل عليه شخص ولم يشعر به وكانت وفاته في
سنة ثلاثين وألف ودفن ببندر سورت وبقي عليه بعض القارربة عظيمة وبني عندها

مسجد اوبركة ماء وأجرى لمن يقرأ عليه أجره وأوقف على ذلك ضباعا واراخي ورباعا وقبره ظاهر يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى

شريفه

(الشريف محمد) بن عبد الله بن الحسن بن أبي غنم كان سيدا متجبا عامدا مائنا رئيسا ولاح والده الشريف عبد الله مكة في حياته وأشرافه الشريف زيد بن محسن غرة صفر سنة احدى وأربعين وألف وخطب له ما على المنابر الى شعبان من السنة المذكورة وصلت الاتراثمن اليمن في قصة ذكرتها في ترجمة الشريف زيد فوقت اللقيا بالقرب من وادي السارين السادة الاشراف وبين الاثراك فحصلت لمحنة عظيمة وقتل شديد وقتل صاحب الترجمة وقتل معه جماعة من الاشراف منهم السيد أحمد بن حراز والسيد حسين بن بنائس والسيد سعيد بن راشد وخلق آخرون وأصيب يد السيد هيزاع بن محمد الحارث فمقطعت وتعلقت بباقي جلدتها ولم تنفصل ودخل بها كذلك الى مكة ومرو على جهة سوق الليل فأنلوا عذري يا أهل مكة ماترونه وتوجه بقبيلة الاشراف الى وادي مر ودخل الاثراك الى مكة ونودي بالبلد للسيد النامي بن عبد المطلب وكان دخولهم من جهة بركة ماجن فتعب الناس أشد تعب وحصل الخوف الشديد وتسلطت العساكر على النامس وأزعجهم فيها وفشا وطما وتقطعت الطرق وعصت الاعراب وحمل صاحب الترجمة في عصر ذلك اليوم ودفن بالعلاء في مقابر آبائه وأجداده بعد أن قاتل قتال من لا يخاف الموت وكانت الواقعة المذكورة في رابع عشرين شعبان سنة احدى وأربعين وكانت مدة ولاية الشريف محمد ستة أشهر وأربعة وعشرين يوما

ابن المنقذ

(محمد) بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الولى المنقول بن محمد بن عبد الولى جعمان كان اماما عالما علامة مشهورا في اليمن أخذهم جماعة واستفاد وأفاد وروى وضبط توفي بالروحاء بعد ان زار النبي صلى الله عليه وسلم في سنة خمس وخمسين وألف ووجدته الفقيه عبد الولى بن محمد وأخوه عمر بن محمد صاحب الموجز كانا في بيت الفقيه ابن عجيل في أيام السلطان عامر بن عبد الوهاب الاموى وكان الفقيه عمر بن محمد مفتي بيت الفقيه وصاحب رياستها على ولاية عظيمة مشهورة فاستولد بها عبد الولى ثم تزوج في محل الاعوص القرية المشهورة فاستولد بها أيضا فلما توفي قبر في تربة الفقيه أحمد بن موسى العجيل فرآه أخوه في المنام وكأنه يقول له انقلني الى محل الاعوص فاتبه الفقيه عمر من نومه فقال هذه رؤيا منام والنقل عند

المقها حرام ونبتش الميت أعظم خطيئة فجاء ليلة أخرى ثم في الثالثة كذلك فقال
له اني لم تنقلني والاخرجت من القبر فجاء الفقيه المذكور الى التربة لينقل أخاه
فراه خارج القبرا كافناه فخلوه فنقل الى قبره الآن بمحل الاغوص فسمي المنقول
وهذه الكرامة مستفاضة والفقيه الراي ثقة عارف والله أعلم

كبريت

(السيد محمد) كبريت ابن عبد الله بن محمد بن شمس الدين بن أحمد بن قاسم بن شرف
الدين بن يحيى بن شرف الدين بن حسين بن خضر الدين بن موسى بن كريم الدين بن محمد
ابن ابراهيم بن داود بن محمود بن حسن بن عباس بن علي بن محمد بن حمزة بن أحمد بن
جعفر بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه السيد الجليل كان من أعجب خلق
الله تعالى في الاخذ بأداب الفنون كثير النوادر جم المناقب ولد بالمدينة وبها
نشأ وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم النقلية والعقلية فقرأ النحو والتصريف
والمعاني والبيان على جماعة منهم عبد الملك العصامي والشيخ الامام وجيه الدين عبد
الرحمن بن عيسى المرشدي وأخذ العلوم الرياضية والحكومية والطبيعية وعلم
الحقيقة عن المحقق الكبير عبد الله بن ولي الحضرمي تلميذا أقطب العارفين بالله
تعالى السيد صبغة الله بن روح الله السندي ثم توجه الى الروم في سنة تسع وثلاثين
وألف وألف رحلة بدعوة سماها رحلة الشتاء والصيف ذكر فيها ما وقع له في سفره
هذه من الغرائب ودخل دمشق واجتمع فيها بالاستاذ الكبير أيوب بن أحمد المتقدم
ذكره وأخذ عنه ثم رحل الى القاهرة ولزم بها الاستاذ محمد بن زين العابدين
البكري وكان أشار اليه بالأخذ عن بعض السادة الخلوثة شيئا من علم الاسماء
فأخلاه المأخوذ عنه أربعين يوما رياضية نفسه ففتح عليه ثم عاد الى المدينة واحتص
بعبية سيدنا محمد مكي المدني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فكان لا يفارقه في أغلب
أوقاته وأقام على بث العلم ومراقبة الله تعالى وألف تأليف كثيرة بدعوة منها كتاب
سماء نصر من الله وفتح قريب شرح فيه آيات البعض أفاضل عصره جميع فيه من
كل غريبة ومنها كتاب الجواهر الثمينة في محاسن المدينة ومنها بسط المقال في القيل
والقال في مجاميد وغير ذلك من مفرد ومجموع وله ركاز الركاز في المعجمي
والالغاز ورسالة تهماها خاتل الافراح وبلابل الادواح تشتمل على أشعار لطيفة
وكتاب الرنيل اختصر فيه كتاب الكشكول للها في العالمين وكتاب العقود الفاخرة

في أخبار الدنيا والآخرة وكتاب جالب ليل كبير حدثا وشرح ديوان ابن الفارض
سماه طل العارض وكتاب المطلب الحقيق في وصف الغنى والعقير وهو كتاب حسن
الوضع عجيب الأسلوب قال في آخره وهذا آخر ما جرى به القلم من تظهير هذه الحكم
وربما اشتمل على كلام لا يفهم ومفهوم لا يكاد يعقل ومعقول لا يكاد يقبل
بحسب ما قيل

يقولون أقوالا لا يفهمونها * ولو قيل هاتوا بينوا لم ينسوا
ثم ذكر كلاما طويلا الذيل من هذا السيل وأنشد لنفسه في مدح الكتاب قوله

لله تأليف غدا جاءها * بين التقيصين لمن يعقل

جامعه أعرب في نقله * استكنه لم يدري ما يقبل

وعكف آخر عمره على مطالعة الفتوحات المسكية والفصوص للشيخ الأكبر ابن عربي
وألف في وحدة الوجود رسالة وكان يصدر عنه قولات رجا أكرها لبعض معاصريه
ونسبوه فيها إلى الاتحاد وله أشعار كثيرة حسنة التركيب بنسبة الخوذة
فنن مقام طبعه قوله

هبوا أن ذال الحسن عني محجب * أليس برباه سررت اسمها الصبا

أذارت أن تبدي مصوبات حدره * تحدث بذال الحى عن ذلك الحنا

وقوله بامن تبادى بهجرا ما له سبب * وصدمه داري في دالتك كبتى

كان هجر لك بعد الوصل يا أملى * أوائل النار في أطراف كبريت

نقله حسن للصراع الأخير عن موضوعه الذى هو تشبيه البقمع وهو

ولا زوردي تزهو بزرقها * بين الرياض على حمر البواقيت

كأنها فوق قامات ضعفتها * أوائل النار في أطراف كبريت

وقوله أرى مطالعنى في الكتب ما نفعت * لعل وجهك يغني عن الكتب

فن رأى وجهك الباهى ومجته * فانه في غنى عن كل مكتتب

وقوله البست على الحر الكريم مشقة * بأضمر أن لا يرى أمثاله

ذال الغريب وان يكن في أهله * وارحمناه لما قد ناله

بالأئى في حب من * عزت على ربوعه

حفض عليك وخلقى * أحلى الهوى عنوعه

وقال في مختصر

نشأت بفضل الله في ظل دوحه * سمت نبي كنت من بعض عترته
فان شئت في صفح العوالي وان أشأ * بيدار الذي طابت وطالت بهجرته
فها نيك دار الحبيب وهذه * بهما مزهى يا صاح من حول حجرته
وقال في تفضيل العالية

أرا لى تعالى في العدوالى وفي قبا * وأنت على وهم الخيال تقول
الى كم ترى تهوى الذى أنت سائر * الى غيره اذ أنت عنه تحوّل
فصكن سائر فى لاقام فاعنا * تقلب من شأن لشأن وترحل
العالية أرض ذات رياض فائقة قال في الوفاء هي من المدينة ما كان في جهة قبلتها
من قباء وغيرها على ميل فأكثر واقصاها عماره على ثلاثة أميال وأربعة الى ثمانية
أوسنة على الخلاف في ذلك انتهى ووجه التسمية جلى وذلك لان السيول تتحد من
تلك النواحي العالية الى سوافل المدينة فعلى ذلك يقال رزنا من العوالي الى المدينة
وظلعنا الى العوالي وله في مدحها قطع كثيرة غير هذه فها قوله

فضل العدوالى بين ولاهها * فضل قديم نوره تهلل
من لم يقل ان الفضيلة طينت * أرض العوالي وهو حق يقبل
انى قضيت بفضلها وأقول فى * وادى قبا الفضل الذى لا يحجل
وله اذا كنت فى أرض العوالي تشوقت * لارض قبا انفسى وفيها المؤمل
ولو كنت فيها قالت النفس ليتلى * بأرض العوالي يا خليلي منزل
فيا ليت انى كنت شخصين فهما * وماليت فى التحقيق الاتعلل
وله من أبيات قالها وهو بالروم يشوق الى معاهده

ما أطيب الايام فهنا تفضى * والعين قد فرت بوصول حبيبها
ما العيش الا فى حماها ليتلى * ما أوى ولوى في صفحها ورحيبها
وله وهي من طائفه

الحمد لله على ما أرى * من ضيعتي ما بين هذا الورى
صبرنى الدهر الى حالة * يرقى لها الشامت بما يرى
بدلت من بعد الرخا سدة * وبعد خبز البيت خبز الثرا
وبعد سكنى منزل مهيج * سكنت بيتا من بيوت الكرا
ولو تحققت الذى نالتى * لارتفع الشك وزال المرا

ورأيت في كتابه الجواهر قال مررت في رحا حتى ببعض قرى الروم فرأيت قبراً عليه
بيان قد أظهرت فيه الحكمة فخارف صنعة البناء على رأسه مكتوب

وما ينفع الانساب ببيان قبره * اذا كان فيه جسمه يتهدم
وذكره ابن معصوم فقال في وصفه مفرد جامع وأديب ضوؤه أديب لامع نافذ شمائله
على أنفاس الشهور والشمال وقال من لطفه وأدبه يجتنب عن عيبين وشيئال كل
لطيف قشرة العشرة تحسد نباشير الصباح بشره لا تمل ذمؤه مجالسته ولا نسأ
أصحابه مؤانسته الى فصاحة ولسن وتجميل بكل خلق حسن وتفتح بفتاح القناعة
والكفاف واشتغال بأبراد الصون والعفاف سلك مسلك من سلك الدنيا وراء
طهره ورزى منها بمسألة خطوب دهره ورام انفعال مذهب أهل الحال فتكلم
بعضهم في اعتقاده ونقل عنه فلنات أشعرت بحقي الحاداه وكانت له اليد الطولى
في جميع فوادر الادب والنسل الى تقيده شوارب النكت من كل حذب وله في ذلك
مؤلفات منها محلل الدهر وكتاب المباحج ورمح البال شرح البال وغير ذلك الا انه
لم يكن له في سائر العلوم رسوخ قدم معلوم أخبرني الوالد سماعه عنه ان أستاذاه
خالف في تعليمه النظام وطفره طفرة النظام فتقله من الاجرومية الى الكشاف
وأبدله النشاف من الارتشاف وله شعر انتظم به في سلك من نظم ثم أنشد له قوله
واذا جلست مع الرجال وأشرقت * في جوارب تلك المعاني الشرذ
فاحذر من طرفة الجهول فربما * تغتاط أبت ويستفيد فيحسد
وقوله مورياي المولى عبد الرحمن العسافي

قد قلت للجد من تهوى توأمله * فكان لا بد ووجد وأشواق
فقال لي يا سان غير مقتدر * لا أشتى أن أواي غير عسافي
انتهى وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد الالف وتوفي بعد الظهر عشرين شهر
رمضان سنة سبعين وألف وصلى عليه السيد العارفي بالله تعالى محمد باعلوي ودفن
شمالاً القبة المطهرة بقبة سيدنا ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم بيقبع الغرق
رحمه الله

ابن عبد الله

(محمد) بن عبد الملك البغدادي الحنفي زيل دمشق الشيخ الامام المحقق كان من
كبار العلماء خصوصاً في المعقولات كالمسألة والطبيعي والياضي وهو من جماعة
علامة الزمان ملا محمد الدين اللاري قبل وأخذ عن أخيه شمس الدين البغدادي

وكان في الاصول والفقه علامة وله اليد الطولى في الكلام والمنطق والبيان
 والعربية قدم دمشق في سنة سبع وسبعين وتسعمائة ودخلها الاسعاباء من
 الصوف وثوبان القماش الايض القطن وجاور بجامع دمشق في بيت خطابته
 ثم انتقل الى المدرسة العزيمية جوار الكلاسة وحضر دروس البدر العزيمى ولازم
 أبا الفدا اسماعيل التابلسي وقرأ معه الشافعي على الشهاب العيثاوي ثم تخلف
 وولى وظائف وتداريس منها المدرسة الدرويشية ببقعة في الجامع الاموي وتولى
 تصدير حديث بالجامع المذكور وكان له من صندوق السلطنة في كل يوم ما يزيد على
 أربعين عثمانيا وتولى مشيخة الجامع فسمى شيخ الحرم الاموي وتولى تولية
 الدرويشية وعظم أمره وتردد الى القضاة وشمخ بآفته حين رجع لباس اليه وكان
 يحضر دروسه أفاضل الوقت ودرس التفسير بالجامع وكان في لسانه لسكنة عظيمة حتى
 انه كان لا يفصح عن كلامه أبدا وشاع ذكره في الاقطار الشامية ولما مرض مرض
 الموت وثقل في مرضه حضر اليه قاضي القضاة بدمشق المولى ابراهيم بن علي
 الزينبي وعاده وقال له أفرغ عن وظائفك لتائبنا حسن الطويل وهو ابن عثمان
 الذي ذكرناه في حرف الحاء فقال انه أفرغ له وقبل انه لم يفرغ ولا سكن كتب ذلك
 القاضي رغبة أن تصير الجهات المذكورة لناثبه وقال له القاضي ابراهيم فقال
 له وما تريد بأموالي فقال له يريد أن تحرزها خذها فاعلمها من سارق يأخذها وأنت
 مريض فيقال انه أذن له في أخذها وقيل بل أخذها القاضي خيرا فلما أخذت
 أمواله أفاق من سكرات مرضه وطلب الاموال من حسن الطويل فقال له وما
 تصنع بها ان كنت محتاجا الى شيء من المال أقرضتك من عندي ما تخرجه وأما مالك
 فاني لا أستطيع احضاره اليك فاعلم عليه ويقال انه لما قال له ذلك احتشد واشتد
 غيظه ومثله الى الحية الثأب وضربه على رأسه فقال له أنت في جنون المرض ولا
 حرج عليك فيما فعلته ولم يأت له بالمال فانتكس ورجع الى المرض بعد ان كان
 أبل منه قليلا ومات عقيب ذلك وكانت وفاته في ليلة الاثنين عشرين شعبان سنة ست
 عشرة وألف وودن ثم مات تربة مرج الدحداح في أقصاها عن بضع وستين سنة
 وكان له بنت من أمه سوداء فنفاها قبل موته بأشهر لا مرآة على الامة فأنكره ثم
 بعد موته ثبت نسب البنت اليه بشهادة قاضي القضاة على اقراره وأخر ثم جاء بعد
 مدة ابن عم له من بغداد الى دمشق فصالحه النائب على شيء من المال ثم ذهب

فشكاه الى الوزير نصوح باشا وكن الوزير المذكور رأس العساكر اذ ادالك
بحاج فوردت وأمر بطلب النائب بسبب ذلك الى حلب والعجب العجيب انه
كان في دمشق رجل من العسكر يقال له محمد البغدادى موافق لصاحب الترجمة
في الاسم والنسبة مات يوم موته فيق الرجل يقول مات محمد البغدادى اليوم فلا
يتميز أحد هـ ما من الآخر الانسية العظم لهذا ونسبة العسكر بقلة الله تعالى
أهـ

الطائفي

(محمد) بن عبد المنعم الطائفي الفقيه الشافعي كان من فضلاء وقته ذكره الشئ
وقال في ترجمته ولد سنة أربع بعد الالف وحفظ القرآن ثم نسيه فقيل له
لم لا تحفظه ثانيا فقال أحشى أن أنساه ثانيا وأخذ العلوم عن مشايخ عصره منهم
السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ أحمد بن علان والشيخ أحمد الحكيمي
والشيخ عبد الملك العصامي وأذن له غير واحد بالافتاء والتدريس فدرس في المسجد
الحرام واتفق به جماعة منهم السيد محمد بن عمر الساز والشيخ عبد الجامع بن
أبي بكر راجا الحضرمي وكان شيخا نوالحسن التتيتي مع حالته يحضر درسه
وكذلك الشيخ أبو الجود المريس وله تأليف منها شرح حسن على الاجروية أملاه
على بعض طلبته وله حواش على شرح التهذيب وحواش على النهاية للشمس
الرملي وكان حسن الاحلاق بارا بوالدته لا يحالفها في كل ما أمرت به وترك
الزواج خوفا من أن يتكدر خاطرها وكان كثير العبادة والتهجد يحب الفقراء
والمساكين ويعرض عن غيرهم من أرباب الشأن فأنعم من الدنيا باليسير ومده
صاحبه الشيخ عرس الدين الحلبي المدني بقصيدة أولها
والله اني معرّم بالطائفي * لم لا وذلك كعبة للطائف

وكانت وفاته يوم الخميس حادي وعشري شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وألف
في مكة بعلّة الاسهال ودفن بالعلا قرحه الله تعالى

المهمنداري

(محمد) بن عبد الوهاب بن تقي الدين المعروف بابن المهمندار الحلبي الحنفي والد
شيخنا العالم الفهامة أحمد مفتي الشام الآن وزيد من بهامن العلماء ذوي
الشان لارحت فضائله مله في السنة الوصف وفواصله مظنة الاطراء
والانتخاق كان المذكور من أشهر مشاهير العلماء بسطة باع في فنون ويد طائلة
في التحرير والتدبيل قرأ تجلب على علمائها الاجلاء منهم الشيخ عمر العريضي

وخرج وهو متقن متفعل ودخل دمشق في سنة أربع وثلاثين وألف ثم هاجر
إلى الروم وتوطئها ودرس بها العلوم وانتفع به جماعة ثم لازم من المولى يحيى وصبره
شبحا لابنه المولى عبد القادر ثم استخلصه المولى صادق محمد بن أبي السعود لنفسه
وقرأ عليه وانتفع به به شاع ذكره واشتهر بين موالى الروم ثم درس بمدارس دار
الخلافة إلى أن وصل إلى مدرسة والده السلطان مراد فاتبع بغداد وولى منها
قضاء مدينة أيوب وله من التأليف رسالة في المعاني وله تحريرات كثيرة وتتميمات
لطيفة وكانت وفاته وهو قاض بأيوب في سنة ستين وألف عن اثنين وستين رحمه
الله تعالى

ابن عتيق

(محمد) بن عتيق الحمصي الشافعي تزل مصر الشيخ الفاضل كان قوي الذكاء
والفطنة حسن الإشارة فصيح العبارة زاد عابه لطيفة وطبع مستقيم دخل القاهرة
في أيام شبابه واشتغل بفنون العلوم وأخذ عن البرهان اللقاني والنورس على
الحلي وعلى الأجهوري وعبد الجواد الجلاطي وحسين السامري ومحمد النحوي
الشهير بسبويه وبس بن زبيل الحمصي والشمس البابلي وسلطان المزارعي والنور
الشبرا مامسي وجدوا احتدوا برع في سائر الفنون وفاق أقرانه وتقوى على حل
المشكلات العلمية وألف حاشية على شرح التلخيص المختصر للسعد ورسائل في فنون
شتى ثم عرض له فاطع عن العلم واشتغل بتحصيل الدنيا وفتح حانوتا للبيع والشراء
وكرث دنياه بحيث أعرض عن النظر في كتب العلم نحو عشرين سنة ثم طرقة
طارق الخير فرجع إلى ما كان عليه في بدايته من الجد والاجتهاد واشتغل بتفهيم
جميع ما عنده من الكتب على كثرتها وجد في تحصيل كتب الحديث وكتبها
تخطه وكان حسن الخط ولم يزل على هذا الحال إلى أن مات وكانت ولادته بمصر
في سنة عشرين وألف وتوفي في جمادى سنة ثمان وثمانين وألف بمصر ودفن
بتراب المجاورين ورآه بعض اخوانه في المنام بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال
عفري وكتبت عندهم من العلماء قال وقلت له كيف وقد كنت انقطع عن العلم
مدة فقال لي الفضل أوسع وما رأيت الا كل خير وان أردت النجاة في الآخرة
فعلبك باد شتغال بالعلم فانه من أعظم أسباب المغفرة عند الله تعالى ويا لك
والتكلم في أحد سوء فان عليك رقبيا أي رقيب

الصالحى
الهلالى

(محمد) بن عثمان الملقب أمين الدين الدمشقي لصالحى الهلالى احد الموقعين

للاحكام بالحكمة الكبرى الاديب الشاعر الناطم الناثر اشتغل في العلم ثم تركه
وتعانى التوقيع والشعر وكان لطيف الذات حلوا للنادرة ومن أطف ما وقع
له انه كتب على خاتمه من شعره

برجوا بن عثمان الامين الصالحى * من ربه حسن الختام الصالح
وكان مغرما بالهجاء وثلب اعراض الناس وقيل له مالك لا يكاد يجود شعرك
الا في الهجاء فقال حاطرى لا يعرف الامن البحر المنستن وحكى الدورى انه
سمعه مرات يقول كل شاعر له عيان نضاختان في فكره الواحدة عذبة للمدح
وما يضاف اليه والثانية منتهى للهجو وما يناس عليه وأما انا فلي عين واحدة فقط
وهي العين الثانية فالى لا أعرف الا الهجو والمثالب قال فقلت له تبالك يا بغض
هل يلبق بك أن تشج محاسن القريض فقال هذه جيلة ذاتيه وطبيعة على القبيحة
مبنية ومن شعره قوله في هجوعه ولى الدين الزورى

اذا رأيت ولى الدين مفتكرا * منكسار رأسه انساني ساهي
فذاك من أجل دنيا لا آخرة * خوفا من الفقر لا خوفا من الله
وله في بني الخطاب الذين كانوا افضاء مالكية بالشام أهاج كثيرة وقد جمها في جزء
خاص وسماه قرع القباب في فرعة في الخطاب وفيه ككل عجبة وكل مسبة
غريبة فمن ذلك قوله

بيت ابن خطاب غدا * يتأقلا لآخره

سيفق فيه عاشق * قام عليه أبره

ونظروا الى شهود محكمة الكبرى فوجدتهم تسعة وهو واحد منهم ووجد
قضاة اربعة ومنهم كمال الدين أحد بني خطاب المذكورين فقال
قالت لنا الكبرى أما * أن لكم ما توعدون
قضاة اربعة * لكم لا يعلمون
شهودنا عدتكم * تسعة هم يفسدون
والكخذوا والترحوا * في الجحيم خالدون
ومن شعره قوله يهجو بعض الادباء

يخوض بعرضي من غدا عارده * ومن هو أدنى من سماح والكذب
ومن أعدته همة المجد والعلا * وطارت به الخزي عفا مغرب

ومن كان في عهد الحداثة ناقة * يقاد الى أردى الانام ويركب
وقد كان قصدي أن أبين وصفه * ولصقن اجمال القبايح أنسب
ودخل يوماعلى الخواجه الرئيس أبي السعود بن الكاتب فأنشده
يا مبه رقي شعري * وجال في الفكر وصفه
قد مرق الدهر شائني * والقصد شاش ألفه
فأعطاه شاشا وبالجملة فنوادره كثيرة وكانت ولادته ليلة عيد الفطر سنة خمسين
وتسعمائة وتوفي وقت الفجوة الكبرى من يوم الخميس ثالث عشر شعبان سنة
أربع بعد الالف ودفن في قبر والده في تربة القرايس

الصيداوى

(محمد بن عثمان الصيداوى) الفقيه الاصولى الشافعى المذهب نزيل دمشق
كل من العلماء العاملين كامل الخصال كثير التقوى والصلاح والورع وكان
زاهدا فى الدنيا لذيذ المصاحبة خفيف الروح يميل اليه القلوب الا أنه كل حاد
المزاج كثير الافعال مع صفاء السيرة وكان علماء دمشق يعظمونه وللناس فيه
اعتقاد عظيم وبالجملة فهو بقية السلف خرج من بلدته صيدا وهو فى ابان الطلب
فدخل القاهرة وأخذ عن علماء أهلها وأقام مدة بجامع الازهر ورعى كل الفنون
واشتهر بصيته وكان مع تغربه ذوا جافة واشار على طلبة الازهر قرأت فى ثبث
الشمس محمد بن على المكتبي الدمشقي قال لما اجتمعت فى سنة تسع وخسين وألف
اجتمعت فى مكة بالحافظ الشمس محمد البابلي فسألى عن يدمشق من العلماء وعن
اجتمعهم فى مصر حال قراءته على مشايخه فمردتهم عليه واحدا بعد واحد الى أن
وصلت فى تعداد الى شيخى الصيداوى فبكى وقال ليس لاحد على مئة ولا فضل
سواه لانه كان يأتيه من أهيه دنائير من الذهب فيصرفها على ما يطعم منابها
لذيذ الطعمة وبأخذنا الى الاماكن المفرحة ويمزج مع كل منابها ما وافقه حتى
انه أعطاني جوخة سوداء جاءته من والده ليلبسها وكان ذراعها أربعة أدرع
ونصف فلم تكفى على العادة فطفت مصر أن طلب فيها نصف ذراع لتسليمها
فلم أجدها شارعى بعض الاخوان يبيعها وقال اشتر بدلهما من الجوخ فبعث
كل ذراع منها بخمس من الريال واشتريت بعض الثمن جوخة حضراء مع
كافتها وهما أنلا بس لها الى يوم تاريخه مع ما فضل لى من الثمن انتهى ثم قدم الى
دمشق فى سنة ثلاثين وألف وأقام بمجلة الفتوات وأقرأ وأفاد وكان لا يستر

ولا يمل من المطالعة والبحث وحضر دروس الشمس الميداني والنجم الغزي وولده
 الشيخ سعودى تحت قبة النسر وزم العمادى المقتى فى دروسه أيضا وكان أصحاب
 المجلس يرجعون الى ما يقوله وكان يطيل البحث وكان صوته جهوريا فيسمع من بعيد
 ورجعته توتر على بعض الطلبة فألمه بالكلام ولا يفعل ~~كل~~ الانفعال الا تلافى
 ما يقع منه لصفاء طويته و ~~كان~~ لا ينادى أحدا الا باسمه كأنه من كان ولم يلدس
 السر او بل مدة عمره وكان كثير التشغف فى أمر العبادة ورجما عارضته الوسوسة
 فى الموضوع والصلاة ودرس فى بقعة بالجامع الاموى فرغ عنها الحافظ أبو العباس
 المقرئ بسبلة ارتحالها الى القاهرة وأعطى بعض جهات فى بعض الاوقاف ومن
 الحوالى شيئا قليلا وكان جميع ذلك لا يقوم به لما ~~كان~~ كان عليه من السخاء وبسط
 الكف وكان متوكلا فى أموره كلها واذا فاضه أحد فى مصرفه يقول أنفق
 ما فى الجيب بأقنى ما فى الغيب وكان كثير الشغف بآراء حديث أفق بلالا ولا تختش
 من ذى العرش اقلا لا وكانت ولادته بمدينة صيدا فى سنة خمس وتسعين وثمانمائة
 وتوفى سنة خمس وستين وألف وودع بمقبرة باب الصغير فى قبر كان اشتراه فى حياته
 وأعد له نفسه قبل موته بنحو عشرين بالقرن من قبر سيدي نصر المقدسى رحمه
 الله تعالى

الهوش

(محمد) بن عثمان بن محمد بن على الهوش الدمشقى الصالحى الشافعى الفاضل
 الاديب البارع صاحب رأى والمعرفة مع الخلق الحسن والصدر السليم
 والتواضع وحفظ اللسان صاحب جماعة من أعيان المشايخ دمشق منهم الشيخ
 عبد الباقي الحنبلى والشمس محمد بن بليان وأخذ الطريق عن العارف بالله تعالى
 أيوب الخسوف ثم رحل الى مصر وأكثر زده اليها وكان من أخبار التجار
 وأخذ بها عن الشيخ سلطان والشمس البابى والنور الشيراملى وغيرهم وأجاره
 جل شيوخه وجمع مرات وجاور بالحرمين وله شعر منه قوله فى تخميس لامية ان
 الوردى بعد قوله والهن آله وأطربت * وعن الامر دمر برج الكهل
 أعربت عنه لغات الفصحى * أنه كالبدربل شمس الضحى
 قلت للعادل فيه اذلحا * ان تبدى تكشف شمس الضحى
 واذا قسناه بالبدربل

حل بالقلب وعظمى وهنا * ونفى عن طهرى الوسنا

مذنبى ولطفه ثنى * زاد اذقناه بالشمسنا

وعدنا بيدرفاعتدل

وكانت ولادته في سنة ثلاثين وألف وتوفي بدمشق ليلة الخميس ثاني عشر رجب

سنة احدى وتسعين وألف

وهاب ابن
الحضري

(محمد) بن عقيل بن شيخ بن علي بن عبد الله وطب بفتح الواو وسكون الطاء المهمة
آخره موحدة ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن الشيخ الامام عبد الله بن علوي
ابن الاسنان اذ اعظم امام الصوفية بديار حضرموت والقائم بوطائف السنة
فيها المشهور بصاحب مدح مجيم ودال مهمة ومثناة تحية وحاء همهمة وحيم
نصغير مدح وهو اسم مسجد كان ملازما فيه الاعتكاف ولد بمدينة تريم وحفظ
القرآن وتلاه على طريقة التجويد واشتغل بعلم التوحيد وقرأ العلوم الشرعية
وحقق التصوف وأخذ الفقه عن القاضي محمد بن حسن بن الشيخ علي وأخذ
عن السيد شهاب الدين بن عبد الرحمن والشيخ حسين بن عبد الله بأفضل عدة
علوم ثم لزم العارف بالله تعالى أحمد بن علوي ملازمة تامة واقدمى به في أحواله
فكان يجتهد في جميع المقاصد وكان متصفا بمحاسن الاوصاف موصوفا بالورع
والعفاف والرهـدم والطباع على الاعتكاف والتلاوة وكان مواظبا على الجماعة
ويصلي جميع الصلوات في أول وقتها وكان يحضر للصلاة خلفه خلق كثير بحيث
ان المسجد يصيب بالمصلين ويصلي كثير منهم في الشارع ومن لم يكن متوضعا قبل
الوقت لم يدرك معه الصلاة لانه يأمر بإقامة الصلاة بعد صلاة الزاوية عقب الادان
وتصدى لنفع الناس وقصدته الخلائق وأخذوا عنه وعن تخرج به السيد أبو بكر
ابن علي معلم خرد والسيد عبد الرحمن بن عقيل والسيد عبد الرحمن بن عمر بارقيه
وبنو أخيه عبد الله وعقيل وعلي ومحمد وأحمد وكان له اعطاء تام بكتاب احباء علوم
الدين فكان يقرأ منه جزءا في كل يوم سوى غيره من الكتب وكان عارفا بعدة
علوم وله كرامات كثيرة وكانت وفاته في سنة خمس بعدد الاف وحضر الناس
لتشيع جنازته من جميع النواحي حتى ضاقت بهم الطرق ودفن بمقبرة زنبيل
رحمه الله تعالى

(السيد محمد) بن عقيل الامام الكبير الولي الحضري ذكره الثلي وقال في ترجمته
ترجمه نبيده شيخ بن عبد الله في السلسلة قال كان عظيم الحال منقطع القرين

ابن عقيل
الحضري

كثير المجاهدات ملازم العبادة محتلياً عن العلائق كلها لم يتزوج قط ولا غرس
تخللاً ولا بنى بيتاً ولا تعلق بشئ من أسباب الدنيا فراراً من قوله صلى الله عليه وسلم
ذبح العلم على أخذاً للنساء وعملاته قوله صلى الله عليه وسلم من غرس نخلاً أو بنى
بيتاً فقد ركن إلى الدنيا وهكذا كان صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من السلف
الصالح لم يضعوا لينة على لينة ولا قصبة على قصبة إلى أن فارقوا الدنيا وسبب ذلك
أنهم رأوا الدنيا جسرًا منصوباً على نهر عظيم وهم عارون عليه راحلون عنه
ولا غرو وأن من بنى على مثل ذلك فقد تعرض للتلغف ولقد سمعت عن الشيخ المجذوب
صندل الحنسي صاحب الخاكة تومي إلى ذلك وذلك أن بعض ملوك الهند أرسل
إلى قراء الشيخ صندل بجمال وأمرهم أن يبنوا له بيتاً يسكنه ويكون بإشارة منه
في أي موضع يريد فلما أعلموه والقوا منه الإشارة إلى أي موضع يريد ليقدّموا
في العمارة فقام وخرجهم إلى ساحل البحر ثم أشار إلى الباحة في البحر وقال
ابنوا هنا ففهموا في ذلك فسألوا السقيفة على الجازاني فتعجب من ذلك وأشار
إليهم بالذهاب إلى القفير وكنت إذا ذلت بالخاعندرجي من الحج في سنة سبع
بعد الألف فقلت الله أعلم أن مقصود الشيخ صندل بالإشارة إلى البحر الإشارة
إلى فناء الدنيا وزوالها وإن من فيها كآته مبنى على أمواج البحر هذا ما قاله الشيخ
شيخ وكانت وفاة السيد محمد في سنة ست بعد الألف

الشمس النباني

(محمد) بن علاء الدين أبو عبد الله شمس الدين البابلي القاهري الأزهري
الشافعي الحافظ الرحلة أحد الأعلام في الحديث والفقه وهو أحفظ أهل عصره
لمتون الأحاديث وأعرفهم ببحر حلالها وحكيمها وسبقها وكان شديداً
وأقرانه يعترفون له بذلك وكان إماماً زاهداً ورعاً ركن الزمان حكى أنه رأى
ليلة القدر ودعا بأشياء منها أن يكون مثل ابن حجر العسقلاني في الحديث فكان
حافظاً دائماً ما وقع نظره قبل أن يكتفاه على شئ إلا وحفظه بيدها والدي عذمت
محفوظاته القرآن بالروايات والشاخصية والبهجة والفقه العراقي في أصول
الحديث والفقه ابن مالك وجميع الجوامع ومقتل الخبص وغيرها وكتب بخطه
كسباً كثيرة منها فتح الباري لابن حجر وكان قدمه أبوه من قريتهم بابل من
أعماله سار إلى القاهرة وهو صغير دون التمييز وسنه دون أربع سنين وأتى به
إلى خاتمة الفقهاء الشمس الرملی وهو منقطع في بيته فدعاه بخير ودخل في عموم

اجازته لاهل عصره ولما ترعرع لزم النور الزيادي والشيخ على الحلبي والشيخ عبد
 الرؤف المناوي وأخذ الحديث والعربية وغيرهما من البرهان اللقاني وأبي النجا
 سالم السهوري والنور على الاحموري المالكيين وأخذ علم الاصول والمنطق
 والمعاني والبيان عن الشهاب الغنيمي والشهاب أحمد بن خليل السبكي والشهاب
 أحمد بن محمد السبكي وخاله الشيخ سليمان الباطي والشيخ صالح بن شهاب الدين
 البلقيني ومشايخه في العلوم لا يمكن حصرهم منهم الشيخ حجازي الواعظ والشيخ
 أحمد بن عيسى الكلبى والجمال يوسف الزرقاني والشيخ عبد الله بن محمد الحريري
 والشيخ سالم الشبيري والشيخ موسى الدهشيني والشيخ محمد الجابري والشيخ
 عبد الله الدنوسري والشيخ سيف الدين المقرئ والشيخ أحمد السهوري ووجد
 واحته دالي أن وصل الى ملا يطمع في الوصول اليه من اهل زمانه أحد وكان من
 أحسن المشايخ سيرة وصورة وكان له في الطريق قدم راسخ يواطىء على التمسك
 وصرف عمره في الدروس والنفع السام وكان قانعا بالسير عارفا بنفسه كمال المعرفة
 حكى بعض الاخباريين أنه سمع علامة الزمان يحيى بن عمر المقاري مفتي الروم
 يقول كنت وأنا قاض بمصر وجهت الى الباطي يدريس المدرسة الصلاحية بعد
 موت الشمس الشوري وهو مشروط لا أعلم علماء الشافعية قال وكنت تقررها
 وأرسلته اليه فناء الى وامتنع من قبولها جذا مع الاقدام عليه مرات وادعى أنه
 لا يعرف نفسه أنه أعلم علماء الشافعية قال فقلت له حينئذ تنظر لنا المستحق لها
 من هو حتى يوجهها له فقال اعفني من هذا أيضا وانصرف ودكره الشلي في تاريخه
 المرتب وأثنى عليه كثيرا ثم قال وهو ممن تربت سديع صفاته المدح ونشرت على
 الدنيا طالع المنح أقلام فتواه مضانج مأرثخ من المسائل المشكلة والعلم باب
 مهتاحة المسئلة وأما حاله في لقاء العلوم ونشر مطارف المشور منها والمنظوم
 فكان فارس ميدانها وناظورة ديوانها ومشكاة أضوائها وعارض أنوائها
 وسهم اصابتها وطرار عصابها قد نأنس به معقولها وسموعها وقرت به عسا
 أصولها وفروعها يحري على طرف لسانه حديثها وتفسيرها وقاد لعل
 يسانه تنقيحها وتخريرها وطوع يديه تواريجها وسيرها ونصب عبيده انشاؤها
 وجبرها كلما أقرأ قنات العنون لمن السامعون أنه لا يحسن غيره وقد خمرات
 وجاور بمكة عشر سنين وأخذ عنه جماعات لا يحصون فمن أخذ عنه من أهل

القاهرة الشيخ منصور الطوخي والشهاب أحمد البشيشي والشمس محمد بن خليفة
الشورى ومن أهل الشام الشيخ عبدالقادر الصفوري والشيخ محمد الخبار
المعروف بالبطيني والشيخ محمد بن علي المسكني ومن أهل مكة الشيخ أحمد بن عبد
الرؤف والشيخ عبد الله بن طاهر العباسي والشيخ علي الأيوبي والشيخ علي بن
أبي البقا والشيخ اسكندر المقرئ والشيخ سعيد بن عبد الله باشير والشيخ عبد
الحسن القلعي والشيخ ابراهيم بن محمد الرنجسلي والشيخ علي باحاج ومن أهل
المدينة شيخنا المرحوم ابراهيم الخباري وغيرهم وله فهرست مجمع مروياته
وشيوخه ومسلسلانه جميعها تليده شيخ مشايخنا العلامة عيسى بن محمد الجعفري
المقرئ في نحو خمسة كراريس حصلت عليها من تفضلات شيخنا الامام أحمد بن
محمد الخليلي المكي عندما أجاز في تجميع مروياته في حرم الله الامين يوم الاربعاء ثاني
ذي الحجة سنة احدى ومائة وألف ومع تجره في العلوم لم يعت بالثأليف وأليفه من
الوزير الاعظم أحمد باشا الفاضل الى تأليف كتاب في الجهاد وفوائده فألف فيه
في أيام وليدة كتابا فلا أتى فيه بالعجب العجيب من الآثار الواردة فيه وأحكامه
المختصة به وكان يسمى عن التأليف ويقول التأليف في هذه الازمان من ضاعة
الوقت فان الانسان اذا فهم كلام المتقدمين الآن واشتغل به فهمه فذاك من أجل
النعم وأبقى لذلك العلم ونشره والتأليف في سائر الفنون مفرغ عنه واذا بلغه ان
أحد من علماء عصره ألف كتابا يقول لا يؤلف أحد كتابا الا في أحد أفهام سبعة ولا
يمكن التأليف في غيرها وهي اما ان يؤلف في شيء لم يسبق اليه يخترعه أو شيء ناقص
بنمه أو شيء مستغل في شرحه أو طوبى لمن يختصره دون أن يخجل بشيء من معانيه أو شيء
مختلط برتبته أو شيء اخطأ فيه مصنفه بينه أو شيء مفرق يجمعه (قلت) ويجمع ذلك
قول بعضهم شرط المؤلف أن يخترع معنى أو يتكرم مني وحصل له غرض في
في عينه أذهب بصره قبل انتقاله بخمسة وثلاثين سنة وكان اذا طالع له أحد حشمه على
الاسراع بحيث أن السامع لا يفهم ما يقرأه القارئ واذا توقف القارئ في محل
سابقه بالفتح عليه حتى كأنه يحفظ ذلك الكتاب عن ظهر قلب وكان كثير العبادة
يواظب على قراءة القرآن سرا وجهرا وكان راتبه في كل يوم وليلة نصف القرآن
ويختتم يوم الجمعة ختمه كاملة وكان كثير البكاء عند قراءة القرآن ولا يفارقه خوف
الله في جميع الاحيان وكان يعفو عند الاقتدار وله خلق سهل رضى وكان محب له

يشتمل على حكايات ونكات وكان منصفاً حاداً الانصاف حكى لي بعض العلماء وأنا
 بمكة عن الشهاب البشيشي عن البيايلى انه كان يقول اذا سئلنا من أفضل الائمة
 نقول أبو حنيفة وبالحجة والتفصيل فقد اجتمعت فيه الصفات الحسنة بأسرها ولم
 يكن في وقته رأس من منه ولا أروع ولا أكثر تقلاً قال الشهاب العجى عند ما ترجمه في
 مشيخته وكانت ولادته في سنة ألف و ثوفي عصر يوم الثلاثاء خامس وعشري
 جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وألف و ثورناه شيخنا ابراهيم الخبارى بقصيدة
 طويلة ذكرها في رحلته ولم يعلق في خاطري منها الا بيت التار يخ وهو
 قد ختم العلم به * فأرخوه الخاتمة

وذكر لي بعض الاخوان ان أبا بكر الصغرى الدمشقي تزيل مصرنا
 بقصيدة طالعها

ما أرى نقصها من الاطراف * غير موت الائمة الاشراف
 ولم أقف عليها بتمامها والله أعلم

ابن السقا

(محمد بن علوي بن محمد بن أبي بكر بن علوي بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن
 السقا تزيل الحرم من نادرة الزمان وعلم العلماء ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد
 بندر الشحر وحفظ القرآن ولازم قراءته ومحب العلماء فأول من محبه الامام
 العارف بالله ناصر الدين بن أحمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم وتربى في حجره وأخذ
 التصوف والعقبة عن الفقيه السيد عمر باهر ثم رحل الى مدينة الاشراف تريم
 وأخذ عن شمس الشموس زين العابدين ابن علي بن عبد الله العبدروس وعن السيد
 الجليل عبد الرحمن بن عقيل وعن السيد الكبير أحمد بن حسين العبدروس
 والعارف بالله عبد الله بن أحمد العبدروس والعارف بالله تعالى زين بن حسين
 بافضل وغيرهم وأمره شيخه السيد عبد الرحمن بن عقيل بالخلوة في زاوية مسجد
 الشيخ علي أربعن ففعل وحصل له الفتح وظهرت له أمور ثم رحل الى قرية السادات
 الشهورة بعين فأخذ عن امامها المقدم الشيخ الحسين بن أبي بكر بن سالم وعن
 أخويه الحامد والحسن وغيرهم من السادة وأخذ عن الشيخ العارف الاديبي
 الامام حسين بن أحمد باشعيب الانصاري ورحل الى الهند وأخذ عن الشيخين
 السيدين الجليلين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله ومحمد بن عبد الله العبدروسين
 وأمره الشيخ عبد القادر بالرحلة الى الشيخ الولي السيد عبد الله بن علي فرحل اليه

وهو بالقصرية الشهيرة بالوهط ولازم محبة وألبس الخرقة وحكمه وأمره بالحب
سنة تسع عشرة وألف فخرج حجة الاسلام وزار جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
عاد الى شيخه وقد أجزل من الفضل فأقبل عليه وزوجه ابنته ثم انتقل شيخه في سنة
تسع وثلاثين وألف فخرج عن شيخه حجة الاسلام ثم رجع الى وهط اليمن وأراد أن
يجعلها محلا للوطن فلم تطب له فرجع الى وطنه بنذر الشجر وكان في غاية الجول
ويخفى حاله فامضى عليه زمن الاحصل له ظهر ورع عجب وظهرت منه خوارق
واشتهر في جميع تلك البلدان وقصده الناس ثم قصد قطر والجزاز وتوطن به
واعتقه أهله وانعقد على ولايته الاجماع وكان ملجأ للوافدين قال الشلي وهو
من أجل مشايخي في علم الحقيقة أخذ عنه الطريقة ولبس منه الخرقة كثيرون
وأما كرمه وإثاره فكان غاية لا يدرك وله كرامات منها استقامته على طريقة
واحدة بواظب على الجمعة والجماعة ولا يضي عليه ساعة الا وهو مشغول بطاعة
ومنها ان الدنيا لا تذكر بحضرة ولا الغيبة ولا النسيمة ومنها ان من رآه ذكر الله
تعالى ومن شاهده ذهبل عن الدنيا والآخرة ومنها انه مادع لاجل من أحصاه
الاستجيب دعاؤه ومنها اني أول ملاقاتي له خطر بالبال أن يلتفتني الذي كرفا استمر
خاطري الا وقد نظرت الي وأقبل بوجهه علي ولتفتني الذي خطر لي وله
كرامات غير ما ذكر وعلى الجملة فهو بقية السلف وكانت وفاته بمكة بعد صلاة الجمعة
لاربعة عشرة خلت من شهر ربيع الثاني سنة احدى وسبعين وألف وحضر
جنازته سلطان مكة فن دونه ودفن شروق يوم السبت بمقبرة المعلاة وعمل على قبره
تأبوت عظيم وهو بقرب قبر أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها

ابن السقا
الحضري

(محمد) بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاقي الحضرمي كان من كبار العلماء له
مناقب مأثورة وما أثر مشهوره قال الشلي ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وأخذ عن
والده الشيخ علي ولازمه حتى تخرج به وصحب جماعة من العارفين وسمع الحديث
ولبس الخرقة من والده وغيره وحكمه والده وأجازه باللباس والتحكيم ولزم
الطاعة وكان والده يتي عليه كثيرا ولما ولد رأى والده وغيره في جهة آية الكرسي
واعتد بعض جهلة العوام انه المهدي المنتظر وكنات وفاته في سنة اثنين بعد
الالف بمدينة تريم ودفن بها

ابن العلم
القدس

(محمد) بن علي الملقب شمس الدين العلي القدسي الدمشقي الفقيه الحنفي وهو خال

الشيخ محمد بن عمر العلي الصوفي الآتي ذكره قرياً ان شاء الله تعالى وهذا يعرف
 بالعالم وذلك بالصوفي وهو سبط شيخ الاسلام بن أبي شريف رئيس العلماء في زمانه
 وكان عالماً عاملاً حسن الاعتقاد في الناس وكان ألين المقادسة القيمين بدمشق
 عريكة وأحسهم مودة منصفاً في البحث غاية في الاستحضار ذكره النجم في الذيل
 وقال في ترجمته طلب العلم في بلده ثم دخل القاهرة وتفق به على الشيخ أمين الدين
 ابن عبد العال والشيخ زين بن نجيم صاحب الاشباة والبحر والشيخ علي بن غانم
 المقدسي وغيرهم وأخذ النحو عن الشمس الفارسي المصري ثم دخل دمشق وقطنها
 آخرها وحسب شيخنا الشيخ زين الدين بن سلطان وكان يتردد اليه كثيراً وكان يدرس
 ويفيد وولي آخر أمره مدرس القضاة الحنفية بعد الشمس بن المنقار وأفتى
 بعد وفاته شيخنا القاضي محب الدين وكان في حياته يتردد اليه وكان شيخنا القاضي
 يعظمه ويعرف حقه قال وأنشدني ليلة الجمعة تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان
 عشرة وألف قال أنشدني شيخنا العلامة الشاعر المجيد الفاضل الشمس محمد
 الفارسي المصري الحسبي وذكر ان البضاوي خطأ من أدغم الراء في اللام ونسبه
 الى أبي عمرو أنكر بعض الوري على من * أدغم في اللام عندراء
 ولا تخطى أبا شعيب * والله يغفر لمن يشاء
 وأنشدناه اجر محلاً وانصن وارفعنا * في ربنا مع اننا معنا
 وكانت وفاته في نهار الاثنين السابع من ذي القعدة سنة ثمان عشرة وألف ودفن
 بمقبرة باب الصغير

الشبرايملي
 المالكي

(محمد) بن علي بن محمد بن علي الشبرايملي المالكي الامام الجليل الجامع للعلوم
 الذي تطلع منها وصرف أوقاته في التصصيل والتفريع والتأصيل وانفرد في عصره
 بالعلوم الحرفية والافاق والاربعة بوقية العلوم العقلية وألف مؤلفات كثيرة
 منها شرح على ايساغوجي في المطق وقد أخذ عن شيوخ منهم الشيخ أحمد الشناوي
 النخعي وعنه الشيخ موسى القليبي وكان في سنة احدى وعشرين وألف موجودا

مفتي بعلبك

(محمد) بن علي المتعوت شمس الدين بن علاء الدين بن مهدي الدين البعلبي الشهير بابن
 الفصي الفقيه الشافعي مفتي ديار بعلبك وأباًؤه كلهم رؤساء العلم تلك الناجية
 كل مشهور بالفضل الوافر وله تأليف منها شرح البردة سماه الخلاص من الشدة
 وكان قد ألقى عنه الشيخ أبي الصغاف بعلبك ورحل الى دمشق فقرأ على الشهاب

الطبيعي الصغير والشهاب العيثاوي ورجع الى بلده ودرس بالمدرسة النورية وتفرّد بها عند انقراض الفضلاء وحدث طريقته وأفنى مدته وعظم شأنه ثم لما مات الامير موسى بن علي بن الحرفوش أمير بعلبك واستولى عليها الاميريونس ابن عمه بعد قنة ابن جانيب ولاذ رحل الى دمشق مع من رحل من بعلبك وسكن دمشق مدة ثم ألجأته الضرورة الى الرجوع اليها فلم ير من الاميريونس ما كان يعهده من الاقبال فصار كاتباً بحكمة بعلبك وأقام بها وكان أديبا حسن الشعر وكان بينه وبين الحسن البوريني محبة أكيدة وأناشيد ذكره في تاريخه وأثنى عليه ثم قال وكنت اليه مرة مكتوبا مرغوبا وقررت فيه مراما مطلوبا وورقت في صدره هذه الايات

يا ليت شعري والزمان تنقل * هل نلتقي من بعد طول تفرق
أم هل يعود القرب بعد تباعد * وتزول اسباب الفراق وتلتقي
يا قلب مهلا قد أظلمت تحسري * وجبت في طرفي القريح تأرق
ومنت عيني ان تشاهد منظرا * يحولها أو حسن روض موقوف
أسفا على تلك الليالي ليتها * طالت وليل الوصل فيها تدبقي
فكتب الي بعد مدة الجواب ورقم في أوله هذه الايات مشيرا الى أمر أروهم خاطره حصول بعض المضمهرات فقال

قال العدة واكثروا لامهلوا * وجوا نحي حذرا عليك تحرق
أسمى وأصبح والهامة تسما * خبرا بروح نسجه أنرق
هذا ولي جسم أسير قلبه * بيد الهوم ودمع عيني مطلق
ولسان سري لا يزال مكسرا * يارب منه علي مما أشفق
قال فأجبت بكتبته في صدره هذه الايات مشيرا الى رد ما توهمه من المضمهرات على حكاية بعض الحساد لافاز واحصول مراد فقلت

كذبت ظنون الحاسدين وأحققوا * وتعنبوا طول المدى وتخرقوا
لا كان ماراموه من آمالهم * وتفرقوا أيدي سببا وتزرقوا
يلغون في حسي وذلك منهمو * سبب لأطهار الكمال محقق
مذايروم الحاسدون من الذي * طول الرمال له الصفاء المطلق
ما كان منه الكسر يوما لمرئ * من دهره فيه انكسار موبق
بل دأبه جبر الصلوب وهذه * صفة بها كل الخلائق تنطق

باسيدي وأنا الذي أخساره * يشقي وداداني فؤادي يورق
وصلت رسالتك التي أبدعتها * وبضمها روض الكمال مفتق
وافقت وكنت مسافرا فلقيتها * وقت القدوم وفي الفؤاد تشوق
تقنعت منها بالسلام ومن لها * أهل لهم طول المدى أتشوق
فيقبت تحفظ بالصديق وداده * واليك أحداق السعادة تحديق
ومن شعره ما كتبه الى البوريني أيضا في صدر كتاب

ياسادني فسمعا بلطف صنيعكم * وهو اليه لذي لما أحلف
ما حلت عن عهد المودة لحظة * والله يشهد والملائك تعرف

قلت وأورد في شرح البردة عند الكلام على قوله

فكيف شكر حبا بعد ما شهدت * به عليك عدول المدح والسقم
بينين ونسبهما لنفسه وهما في غاية الرقة

قلبي وطرفي ذابيل دماؤنا * دون الوري أنت العلم يقرحه
وهما بجلبت شاهدان وانما * تعدل كل منهما في جرحه

ثم رأيتهما في أما كن كثيرة منسو بين لظهير الاربلى وذكر في بعض مروياته
في شرف العلم وان الارض قد حرم عليها أن تأكل أجساد العلماء كما ورد في الحديث
قال أنشدنا شيخنا النسفي الشافعي قال أنشدنا القاضي زكرياء قال أنشدنا شيخنا
ابن كمال باشا من نظمته

لأننا كل الارض حسم للنبي ولا * لعالم وشهيد القتل معتزلا
ولا لقارئ قرآن ومحتسب * أذانه لاله مجرى الفلك

وللهائي صاحب الترجمة

تعلم فان العلم زين لاهله * وصاحبه ما زال قديما ميمحلا
واني بقوى الله أوصيت دائما * وبالجد في العلم الشريف التفضلا
ولا تترك العلم يوما أو كنتي * حريصا على جمع العلوم فتكملا
وبشركتي في صالح من دعائه * فظهري بأوزار غدا متفلا

وله غير ذلك وكانت وفاته يوم السبت نهار الاثنين سابع وعشري شهر ربيع الآخر
سنة أربع وعشرين وألف رحمه الله تعالى

(محمد) بن علي بن ابراهيم الاسترآبادي تزيل مكة المشرفة العالم العلامة صاحب

الاسترآبادي

كتب الرجال الثلاثة المشهورة لمؤلفات كثيرة منها شرح آيات الاحكام
ورسائل مفيدة وصيته بالفضل التام شائع ذائع وكانت وفاته بمكة لثلاث عشرة
خون من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وألف

ابن سيف

(الامير محمد) بن علي السيفي الطرابلسي أحد أمراء بني سيف احكام طرابلس
السام وولائها المشهورين بالكرم والادب كان هؤلاء القوم في هذا العصر كبنى
برمك في عصرهم فضلا وكرما ونبلا ما رجوا في طرابلس لهم العزة الزاهرة والحرمة
الباهرة والدولة الظاهرة وهم مقصد كل شاعر ومورد كل مادح ومدحهم شعراء
كثيرون قصد وهم وكانوا يعطون أعظم الجوائز وكان الامير محمد بينهم كالفضل
في بني برمك وكان من أهل الادب الظاهر والفضل السامى أديبا فاضلا بليغا
ولى حكومة طرابلس بعد الامير يوسف السيفي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
وبذل العطايا وكانت احساناته تستغرق العد ويحكي عنه من ذلك ما يبعد وقوعه
في ذلك ما حكاه الاديب الشاعر محمد بن ملحمة العكاري وكان من شعراء الامير
المختصين به قال لما دهم الامراء بني سيف ما الخطب من فخر الدس بن معن وركب
عليهم وحاربهم كنت اذ ذاك في خدمة الامير محمد ما رحبت اذ اذع عنه بالمقاتلة
حتى لقيني رجل من عسكر ابن معن فصرخ على رجلي بسيف فخرجهما فبعثني
الامير الى منزله وأمر بمعالجته رجل حتى رأته وكان أمرهم انتهى الى الصلح
والصافاة فخرج الامير يوما الى التنزه وأنامعه وكان الفصل فصل الربيع وقد
أزهرت الاشجار فجلست الى جانب شجرة مزهرة فسألني عن رجل لي قفلت قد
برأت وأريد أن أريك قوتها ثم ضربت بها تلك الشجرة قنات من نوارها شئ
كثير فسر بذلك وأمر لي بجائزة من الدنانير بمقدار ما سقط من النوار وكان
شيئا كثيرا واحتض به جماعة من الشعراء كحسين بن الجزري الحلبي وسرور
ابن سنين وكان يقع بينهم ما محاورات بحضرته حتى خاطب الامير محمد بن الجزري
بقوله معرضا بسرور وكان قد انقطع عن المجلس أياما

وحفل ما تركك عن ملال * وهم وأهمل المولى الامير

ولكن منذ ألفت الحزن قدما * أنفت مواطنا فها سرور

وأنشده بديهة في مجلس شراب وسرور وحاضر وقد ألقى فراش نفسه الى النار

يظن الغرashed الليل سجنًا مؤبدا * عليه وضوء الشمس من سجنه بابا

كذلك السخيف العقل يقضي مهذبا * كرميا ويدق ناقص العقل مرثيا
 وطلب الامر حسيثا ليل للشرب فناء وهو وسكران فأنشده ارتجالا
 يا ابن المكارم والعلا * اني أريك الذنب مني
 فلقد غشيت بليلى * في منزلي من خمر دني
 والعفو من شيم الكرام فان نشاء عفوت عني
 وأنشده بديهة في مجلس شراب

خلونا بدار لدامت كاد أن * غمائلها الافلاك لولا نهيمها
 فهذه الندامى كالبذور وشحمها الامير وأنداح المدام نخومها
 وكان معه في قبول لا يجبل عكار فأوقد نار أشعاعها متصل بالجو فأنشده بأمر منه
 كأن نارك يا مولاي قلب شمع * به الصباية تغلو حين تشتعل
 ومن أشعها في الجوا السنة * تدعو الاله ببقياكم وتنبهل
 وسافر الامير محمد الى حلب في عاشر ذي الحجة سنة أربع وعشرين وألف فبلغ
 حينئذ أن بعض حاداه أكثروا الوقعة فيه فأنشده قصيدته المشهورة
 هلمنا خيباري وربوعا * وهيا نسفها دماود موعا
 وهي من أعذب شعره وأحلاه ولولا شهرتها لذكرتها بتمامها والامير محمد من
 القربض مواليا كثير ولم أظفر له بشئ من الشعر ولعله كان ينظم وكانت وفاته
 في سنة اثنين وثلاثين وألف بمدينة قوية مسموما وكان متوجها الى الروم هكذا
 رأيته بخط الاديب عبد الصكر بن الطاراني ولما بلغ ابن الجزري خبر وفاته
 قال برثيه

ولما اختوت أيدي المنايا محمد الامير بن سيف فاطها الروح والبدن
 فنجبت كيف السيف نغم في الثرى * وكيف يوارى البحر في طية الكفن
 حكى أن أختا لامير محمد سمعت بهذين البيتين فبعثت الى ابن الجزري بسبع عمارة
 قرش وقرس وكان الامير المذكور نظام البيت السيفي ومن بعده قلب بهم
 الزمان وخرجت عنهم الحكومة وتفرقوا بأدي سببا وحكى لي بعض الادباء قال
 أخبرني بعض الادباء قال أخبرني بعض الاخوان انه جاور منهم امرأ قديم مشق
 وكانت تعرف الشعر حق المعرفة قال فأسألها ما عن دولتهم وما كانوا فيه من
 النعمة فنهتد وأنشدت

كان الزمان بناغرا فاجرت * به البالي الى أن قطته بنا

شارح
الفاكهى

(محمد) بن علي بن أحمد المعروف بالحريري وبالخرنوبى العالمى الدمشقى المعروف
التحوى الاديب البارع الشاعر المشهور وكان فى الفضل نخبة أهل جلده وله
تصانيف كثيرة منها شرح الاجرومية فى مجلدين سماه الآلى السنية وشرح شرح
الفاكهى وشرح التهذيب وحاشية شرح القواعد ونهج النجاة فيما اختلف فيه
النحاة وشرح الزبدة فى الأصول وطرائق النظام وطاقم الانجم فى محاسن
الاشعار وغير ذلك قرأ بدمشق وحصل وسما وحضر دروس العمادى المفتى
وكان العمادى يحبه ويشهد بفضله وطلبه المولى يوسف بن أبى الفتح لا عادة
درسه فخره أياما ثم انقطع فسأل الفقيه عن سبب انقطاعه فقبل انه لا ينزل
لحضور درسه فكان ذلك الباعث على اخراجه من دمشق وسعى الفقيه عند الحكام
على قتله بنسبة الرفض اليه وتحقق هو الامر فخرج من دمشق الى حلب هاربا ثم
دخل بلاد العجم فعظمه سلطانها شاء عباس وصيره رئيس العلماء فى بلاده وكان
وهو بدمشق حامل الذكركو كان يصنع العماش الغنايات المخذمن الحرير ولذلك قيل
له الحريري وكان كثير من الطلبة يقصدونه وهو فى حاقوته يشتغل بفقره وطلبه ولا
يشغله شاغل عن العلم وكان فى الشعر مكثرا محسنا فى جميع مقاصده وقد جمعت
من أشعاره أشياء لطيفة فمن ذلك قوله

حباني الوجد والحرقا * وأودع مقلتي الارقا
ورقوع الجف فاقليا * بغير هوا ماعلقا
ربا بصوارم خدوم * نسمت بيننا حادقا
حنى أوراد وجنته * بأسود خاله ووقا
ولاح بواضع أفضى * له شمس الفضى شققا
له حصير بالحائط السورى ما زال متطقا

هذا كقول المتنبي

وخصر شبت الاحداق فيه * كان عليه من حدق نطاقا
وفيه تعارض مع السرى الزفا فى قوله
أحاطت عيون العاشقين بخصره * فهن له دون النطاق نطاقا
فيا لله من يد * غدا قلبي له أنقا

ألا يا حبيذا من * حظيت به ونلت لقاء
 زمان لم أجد فيه * لشمس الوصل مفترقا
 أهييم بالسالف حلك * وأهوى واخفايقا
 تولى مسرعا عنقا * ومر كطارق طرقا
 وطبع الدهر لا يبق * على حال وان رفقا
 فسكن خلواه فردا * وسرفى الأرض منطلقا
 وكن جلدًا إذا ما الدهر — رأيدى مشربا رفقا

وقوله **بأيتها** اذ لم تجد مواسل * سمعت بوعده أو بطيف خيال
 بخت لمارة في الوشاء وغفوا * من اني سال ولست بسال
 كيف السالو لي فوادي لم يزل * بجحيم نيران العصابة صالى
 ومدامى لولا زفيرى لم يسكد * بنجوالورى من سحها المتوالى
 وبحول جسم واحتمال مكاره * وسهاد جفن واذا كارت بالى
 فالام أظما في الهوى ومواردى * فيه سراب أولوع الآل
 ولم اختارى عن فوادي كل من * ألقى قلبي عند دات الخال
 أخذه ولم يحسن الاخذ من قول الباخري

قالت وقد قتشت عنها كل من * لاقته من حاضر أو بادي
 أنا في فوادي فارم طرفك شخوه * ترى فقلت لها وأن فوادي
 هيفاء رنحها الدلال فأخلفت * هيف الغصون بمذها الميال
 في خذها الورد الجنى ونغرها * يحوى لذيذ الشهد والجربال
 عجبت محباها الجميل برفع * ككريق غيم فوق بدر كال
 ونضت من الاجفان يفيض صوارم * نصرت بهن ولم تناد زبال
 وقوله من قصيدة طويلة يعترف فيها وهي من غرر قصائده ومستهلها

الحمد لله أحرزت الكمال وما * أرجوه بمالدى أهل العلا حسن
 وطلت فوق السهي قدرا ومرة * أصاب أهل المعالي دونه الوهن
 وطبت أصلا وقد رى قدز كثرنا * وخزن مجدا به العرفان مقترن
 ونلت فضلاه الاعداء قد شهدت * وأعلنت وكفى من بكر العسلن
 والشمس يكرها الحفاش ليس لها * في ذلك منفعة تلقي فتمتن

أنا بن قسوم ادا ماجاء يسألهم * ذوقا فقهوا وهبوا ما عندهم وغنوا
 يعفون عمن أتى في حقهم سفها * وهم على الجود والمعروف قد مرنوا
 ويرغبون شراء المجد ~~مكرمة~~ * منهم وجود اولو آراء واحهم وزنوا
 لكن دهرى لم نهض بكلكله * عنى ولا ارتفعت من صرفه المحن
 كأنه قد أنانى أن يذيق بنى العلماء من بأسه الضراء اذ فطنوا
 ولم يزل قدر أهل الجهل يرفعه * على ذوى الفضل طورا وهو موثق
 كم قلت من ظلمه والناس في سعة * والقلب في سجنه بالضيق مرهق
 ما كل ما يمتنى المرء يدركه * تجرى الرياح بالانتهى السفن
 وذكره البديعي في ذكرى حبيب فقال في وصفه امام من أئمة العربية جليل يقصر
 عنه سيده وبالخليل وقد أعرب كتابه المعنون بهج التجاه فيما اختلف فيه النجاه
 عن غزارة فضله فانه كتاب لم تسجد يد فكر على منواله ولم تسجد فريضة بمثله وله غيره
 من التصانيف المحررة والرسائل المحبرة مع شعر ديباجة ألفاظه مصقولة
 وحلاوة معانيه معسولة ثم أورد من شعره هذه القصيدة يمدح بها النجم الحفاوى
 الحلبي وأرسلها اليه من دمشق الى حلب وهى

فؤاد المعنى فى التساعد مودع * بحى الذى يهوى فلو موه أودعوا
 ففى قلبه شغل من الوجد شاغل * وليس له فى العيش بالبعد مطمع
 يؤدبان يقضى ولم يقض ساعة * له بالتوى لو كان ذلك ينفع
 وما باختيار منه أصح نازحا * وماذا الذى فيما قضى البين يصنع
 سأشكركم من البين المفرق مننا * الى الله عمل الله بالشمل يجمع
 نجسمى تخيل مذناى من أوده * وعنى لطول البعد لم تك تهجم
 فلو عادنى العود لم يهدهم الى * مكافى سوى ما من أنبنى يسمع
 ولو عاد من أهوى لعادت به القوى * لحسم بأثواب الضنى يتلفع
 فبالبت شعري هل أراه ولو كرى * وهل ذلك الماضى من العيش يرجع
 وقد علم الاحباب انى مفارق * حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
 وهل هم على العهد القديم الذى أنا * عليه مقسم أم لذلك ضجعوا
 فبأسرا بطوى المفاوز مسرعا * فخرج وقال الله ما منته تجزع
 الى حلب الشهباء وأبلغ تخيلى * الى من لبعدى عنهم أتو ح

وخص بها عين الأفاضل بل ومن * على فضله أهل الفضائل أجمعوا
جلا غيب التلماء عن كل شبهة * وأحيا رسوما للعلی وهي بلقع
علا رتبة من دونها اقتعد السهى * وأصبح كل نحوها يتطلع
لهمرى لقد أصبحت للفضل مهلا * وحضرتك العليا للعلم مشرع
عليك سلام من محب متيسر * لطول النوى أحشاؤه تنقطع
قبعك أذنائه وذكرك عنده * هو المسلك ما كرته يتسرع
وقوله فيه أيضا وهو بحلب يشوق لدمشق

سقى خلق الفيحاء مغنى النواصم * وجاد بهاها طلائع الغنائم
ولا برحت تهدي إليها يد العسا * نسانم يزرى ترها باللطام
ولا زال يحسرى فى أنق وياضها * جد اول تساب انسياب الاراقم
ودامت على الاغصان تهتف بالضحى * حمام يشجى صدحها قلب هائم
وحيا الحبا تلك المعاهد من فنى * برى حفظ عهد الوذخر به لازم
ألا حينذا دهر نعمت نطلمها * آتية به ما بين تلك المعالم
هصرت بها هيف الغصون كأنها * غصون أمانتها أكف النساء
خراند فى الحائطها بحسب بابل * وفى لفظها للجملى درناطم
قضيت بها ما انتهت النفس بيله * وجانبت ما باقى الهوى غير واجم
وخالست دهرى فرصة ما غفمتها * وفرصة صفوا العيش أجدى المغام
فقد بان عنى من أحب وخيمت * على القلب أخطار الجفا التراكم
وولت ليال كنت أحسب أنها * تدوم وما عيش رضى بدائم
تغنعت بالفكر الذى صدع الحنا * أسامر فيه سازات النعائم
ومن مدحها

سرى رقى اوج الكمال بهمة * وجاز السهى من قبل لى العمام
هو البحر حدث عن علاه وفضله * بما شئت من قول فليست براعم
له كرم لوشاع فى الناس بعضه * لاصح كل جوده مثل حاتم
له قلم ان جال من فوق طرسه * حباه درارى الافق من كسرافم
حوى رتبة فى الفضل قصر دونهما * بنوا الدهر واستعصت على كل حازم
لقد ساد ربعا للفضائل طامنا * غدا دارس الاركان برث الدعائم

به حليب فاقت على كل بلدة * وأضحت به تفتقر عن تغسر باسم
وله يندب أوقاته الماضية

رعى الله أوقاتها كنت أجهل الفراق وأيامها أنكر الحفا
تقضت كل العين أوز وورطارق * أتى مسرعا أو بارقا في المدجى خفا
وأبدلت منها فرقة وثشتنا * وبعدا وهجرادائما وتأسفا
فيارب أندم باللقاء المسدنف * والافسكن بالحنف يارب مسعفا
ومعا يستجادله قوله

يا حبيبا أضحي جميل المعاني * وهو في الحسن مفرد في الحقيقة
قد مضى موعد بوصلك قدما * وهو لا شئ من علال وثيقه
قال لي موعدى مجاز فقلت الاصل في سائر الكلام الحقيقة

(قلت) معنى قولهم الاصل في الاستعمال الحقيقة ليس معناه انه اذا دارت الكلمة
بين أن تكون حقيقة أو مجاز اتخذ على الحقيقة بل معناه أنه اذا علم موضوعها
الحقيقي ولم يمنع مانع من ارادته لا يعدل عنه الى المعنى المجازى وأما مع جهل
موضوعها الحقيقي فتصمم على المجاز قطعاً لان استعمال المجاز في اللغة كثير
بل قال ابن جني انه أكثر من الحقيقة قال سيد المحققين اثبات الحقيقة أصعب
من خرق القناد وعلى ما ذكر يحمل قوله -م الاصل في سائر الكلام الحقيقة
وله في الخال

قال لي من غدا امام أولى الفضل ورب المباحث الفلاس فيه

ان عندي برهان حق على نفس الهيمولى والصورة الجسميه

قلت ماهو فقال شامة حسي * قد غدت وهي نقطة جوهرية

قلت هذا جار على رأى المتكلمين في الرد على الحكماء من أن اثبات النقطة يستلزم

نفي الهيمولى والصورة وقد حاول محاولة تعجبية ومثل هذا الاستعمال من ذكر الفاظ

المتكلمين ونحوهم من المهندسين والتجوين مما قال فيه ابن سنان الخفاجى ينبغى

أن لا يستعمل في الكلام المنظوم والنثور قال لان الانسان اذا خاض في علم وتكلم

في صناعة وجب عليه أن يستعمل الفاظ أهل ذلك العلم وأصحاب تلك الصناعة

ثم مثل ذلك بقول أبى تمام

مودة ذهب أثمارها شبيه * وهمة جوهر معروفها عرض

قال ابن الاثير في المثل السائر وهذا الذي أنكره هو عين المعروف في هذه الصناعة
ان الذي تكبرهون منه * هو الذي يشتهيه قلبي

فقوله لان الانسان الخ مسلم اليه ولكنه شذ عنه ان صناعة المنظوم والمنثور
مستمدة من كل علم وكل صناعة لانها موضوعة على الخوض في كل معنى وهذا
لاضابط له يضبطه ولا حاصر يحصره وجود الحريري في قوله

تروم ولاة الجوز نصر ا على العدى * وهيات يلقى النصر غير مصيب
وكيف يروم النصر من كان خلفه * سهام دعاء عن قسي قلوب
وهذا معنى تداولته الشعراء والحسن منه قول ابن نباتة المصري

ألارب ذى ظلم كمنت لحربه * فأوقعه المقدور رأى وقوع
وما كان لي الاسهام تركع * وأدعية لاتسقى بدروع
وهيات أن ينجو الظلوم وخلفه * سهام دعاء من قسي ركوع
مريشة بالهدب من جفن ساهر * منصلة أطرافها بدموع

والحريري

أشكو الى الله لا أشكو الى أحد * ماناخي من صديق بدعي الرشدا
صافيتيه من نعيمى وذدى ثقة * فاعتضت منه بمدق بالاسان غدا
فعدت من بعده والدهر ذو عجب * لا أصطفي في الورى لى صاحباً أبدا
وكانت وفاته بدار العجم في شهر ربيع الثانى سنة تسع وخمسين وألف والحر فوشى
نسبة لآل الحر فوش أمراء بعلبك

(محمد) بن علي بن عمر بن محمد المشهور بابن القارى الدمشقي الحنفي تقدم جده عمر
وابنه حسين وكان محمد هذا فاضلا نبلا شاعرا لطيفا حسن المحاضرة جيدا الخط له
كرم اخلاق وطلاقة وجه وكان مائلا الى الصلف والفخامة ويرى عنه انه كان كثيرا
تأمله يسبق قول بعض الكبراء أنظر يميننا فلا يرى قريسا وشمالا فلم أجدهم تالفا على
جده وعلى المفتي فصل الله بن عيسى البوسنوى وأخذ العربية عن الثرى الدمشقي
وتفقه بالشىخ عبد اللطيف الجالقي وأخذ الحديث عن أبي العباس المقرئ ولازم
من المولى عبد الله بن محمود العباسي المتقدم ذكره وفرغ له جده عن المدرسة السامية
الجوانية فدرس بها رتبة الداخل وولى قضاء الحج في سنة احدى وخمسين وألف
وسافر الى الروم ونال جاهها وحرمة بين أقرانه وكان ينظم الشعر ورأيت هذين

ابن القارى

البنتين بخط بعض أصحابه منسوين اليه وهما
 خلت العمون الراميات بأهيم * يخرجن قلبا بالعباد معذبنا
 فاعجب للحفظ قاتل عشاقه * في حالته ادامضى واذا سا
 وهو معنى لطيف وأصله قول ابن الرومي
 نظرت فأقصدت الفؤاد بسهما * ثم اشتت عنه فكاد يسم
 ويلاي ان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهام وزعنن أليم
 وكان يشه ويين أحدين شاهين مودة أكيدة ومراسلات كثيرة منها ما كتبه اليه
 الشاهيني في صدر كتاب وهو في الحج
 سلام كورد فاتح موقد بندي * على مرل فيه خيام محمد
 محمد قاضي الركب لازال ساميا * لاوح حجاز حدن رأى مسدد
 ورد الهى ذلك الوجه سالما * يعيش على رغم الحواسد أرعد
 وكانت ولادته في سنة احدى عشرة وألف ووثق

ودفن بمقبرة باب الصغير وحكى والدى في ترجمته قال مما اتفق لي معه اني ذهبت
 أنا واياها الى عيادة مريض فصادفنا عنده يعقوب الطبيب الهودي فلما خرجنا
 خرج الطبيب معنا فسأله القارئ عن المريض فقال ربما أنه يموت اليوم أو غدا
 فان نهضه ساقط جدا في ثاني يوم من ذلك مرض القارئ ومات بعد أيام ولم تمض
 جمعة الا والطبيب مات أيضا وعوفي المريض قد كرت قول القائل
 صكم من عليل قد تخطأه الردى * فها ومات طمينة والعود

(السيد محمد) بن علي المعروف بالمني الحسيني الحموي الاصل الدمشقي الشافعي
 المذهب الشيخ العمر المنير الحيرا البركة قطب وقته كان من المعمرين الاخيار اتفق
 أهل عصره على صلاحه وديانه وكان في جميع أحواله ماشيا على نهج الكتاب
 والسنة وعمره كثيرا قبل انه جاوز المائة وانقطع مدة عن الحركة وله كرامات
 وأحوال عجبة منها ما حكاه بعض الثقات أنه رآه في موقف عرقه وكان لم يخرج
 في تلك السنة من دمشق وذكره والذى رحمه الله في ذيله وأثنى عليه كثيرا ثم قال ومن
 شاهد أحواله لا يشك أنه من القوم السالين من المخدور واللوم اذا حلوا أرضا
 أخسبت من أنواء جودهم وأضاعت بأنوار وجودهم
 اذ ازلوا أرضا تولى محولها * وأصعقها روضه وغدير

وان رحلوا عنها غدت ورمالها * من المسك طيب والتراب عبير
وبالجملة فهو بركة الزمان وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف ودفن بمقبرة باب
الصغير وخلف ثلاثة أولاد أكبرهم السيد حسن وتقدم ذكره في حرف الحاء
وأوسطهم السيد عبد الرحمن وكان عالما عاملا تقيا تقيما توفي في سنة
وثلاثم السيد اسحاق وهو الآن حي موجود عالم صالح وهؤلاء الثلاثة لاشك في انهم
من خيار أمة محمد صلى الله عليه وسلم وذريته ولقد حكى لي بعض الاخوان عن
صدوق من الناس أنه رأى والدهم صاحب الترجمة فسأله عن مرتبتهم في الولاية
فقال أما حسن فكان بخاري نحن واباء فسبنا وأما عبد الرحمن فقد وصل وأما
اسحق فغ الركب محمد على الوصول والله أعلم

ابن العبدروس

(محمد) بن علي بن عبد الله صاحب الشبكة اس عم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الاستاذ الأعظم الفقيه الاجل السيد الجمال
يلقبه المشهور في مكة كنيته وجده بالعبدروس ذكره الشلي في تاريخه وأطال
في وصفه بما لا مزيد عليه ثم قال ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وتفهقه على الشيخ
عبد العزيز الزمزمي والشيخ عبد القادر الطبري وصحب والده وغيره من أكابر
الاولياء وكان واحد عصره وشيخ زمانه وانتهت اليه الرياسة وكان يلبس الملابس
الفاخرة ونهايه الصدور ولا تزل شملعة وكان يقيم بمنى المدة المديدة فتقدم عليه
الاعيان ويكرهم بالطعمة الفاخرة ويعصم بخيراته وكان يعطى العطايا
الحزيلة وكانت سيرته سيرة الملوك ثم اختلج من تلك الحالة وترك اللهو وتجنب محبة
أهل الطواهر وتجر دلاطاعة ورغب في محبة بني عمه من السادة قال وكنت ممن
لارزعه الى الممات ودعالي يدعوان ظهري نفعها وكانت تقع له كرامات حوارق
من جلته اني كنت جالساعنده فقام بدوى فأتى عنه فأشرت اليه فلما سلم عليه
قال هات التذر الذي معك فهت البدوى ثم قال أخبرني ماهو فقال كذا وكذا
فأكب البدوى على رجليه قبلها ثم قال لي ما علم أحدثت ذرى غير الله تعالى ومنها
أن بعض الفقراء شكى اليه حاله فقال له اذهب الى شريف مكة يحصل لك
مطلوبك فذهب الى الشريف وأنشده قصيدة وافقت ما في ضميره فطرب لذلك
وأمر له بكسوة وجائزة ومنها أن حاكم مكة مات وطلب مرتبته من شريف مكة
جماعة من المتأهلين لها ووقفوا على باب الشريف ينتظرون كل واحد أن يوليه

الحكومة وكان الأمير سليمان بن منديع بمكة قد صاحب الترجمة فجاء اليه وأخبره بذلك وكان لا يروها أضعف حاله فألبسه السيد ثوباً من ثيابه وقال له اذهب الآن الى الشريف فأنت حاكما فلما دخل على الشريف وجدته مفكراً فيمن يولي به من الطالبين للحكومة فلما رآه انشرح صدره وخلع عليه خلعاً لامراً ومنها أن عين مكة انقطعت وقرب مجيء الخراج والبرك فارغته وكان الشريف بعيداً فكتب لحاكمه أن يجتهد في تنمية البرك بأي وجه أمكن وعلم الحاكم بحجزة عن ذلك اقرب المدة فأقن الى صاحب الترجمة وشكى اليه حاله فقال له أعط الحادوم خمسة حروف يتصدق بها على المستغنيين فلما أصبحوا أمطرت السماء وسالت أودية مكة وامتلأت البرك من السيل وغير ذلك وكانت وفاته بعد صلاة الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة ست وستين وألف ودفن شروق يوم السبت في قبر والده في مشهدهم الشهير بالشيخية وكانت له حنازة حافلة

النجي

(السيد محمد) بن علي بن حفظ الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أحمد بن عيسى الحسيني النعمي وتقدم ذكر بقية نسبه في ترجمة أخيه السيد حسن بن علي النعمي كان السيد محمد المذکور رجال العلماء وناح الحكماء سيداً حليلاً وأديباً نبلاً علم المعاني الحسان والناسخ من وشى البلاغة ما يقصر عنه مديح الزمان له الشعر الرائق والنثر الفائق عني بحمده ابن أخيه صفى الدين أحمد بن الحسن بن علي بن حفظ الله في ديوان فقه قوله متمزلاً

من أقلب مزاجه الأهواء * وعبون أودى من الكاء
لشجبي متبع مستهام * عمه النوح دائماً والاساء
يا خليلي بالكاساء عداي * في عراض ربوعهن خلا
دار لي ودار نعم وهند * ودار تحب لها أسماء
وقفاني هديتها لو فواقا * فوقوفي على الطلول شفاء
أيها الرسم هل تحبب سؤالا * لشوق أودت به البحراء
كائنات عن ودار لي لي هند * وبنعم وشوقه أسماء
وكذا كل مولع بحبيب * يتكئ وهل تقيد الكاء
بح غراما ان كنت حلس ودار * وقل اللوم في الحسان هذا
انا حلف الغرام في كل حين * وفؤادي من السلوة هواء

كلما أزمع الفؤاد سلوا * ذكرتي وهناته هيفاء
 ذات قد كانه غصن بان * جلته غمامة سوداء
 وعيون فواتر ساجيات * رسل الموت بينها كماء
 قائلات لمن تمنى لقاءها * لابقاء مع اللفا لابقاء
 وقدود عيالها تننى * طامبات أ كفالهن رواء
 يطعم الصبلين في لقاءها * وهي للصب صخرة صماء
 لم ألبها بالعين الاختلاسا * ردعيني عن الصفات الضياء
 وعداني عن ازدياري حماها * رقباه وصدتها الرقباء
 فتراني أهوى المعات طماعا * لازدياري منها وبئس الرجاء
 أو أرحي يوم البشور لقاءها * وكثير من الرجاء هباء
 انما الحب ذلة وغرور * وسقام يكل عنه الدواء

وقوله أيضا

سمعت بوصول المستهام العاشق * هيفاء خضت بالجمال الفائق
 بيضاء صامتة الموشع طفلة * تترى القضيبي بلين قد باسق
 من بعد ما شئت بطيب وصالها * تحوى ولم تسمع لطيف طارق
 وافت وثوب الليل أسود حالك * في جسم عاشقها وزى السارق
 باتت ذوائبها الحسان قلاندى * وموسدى نعم الذراع الرائق
 تشكو الجوى ونبث سر غرامنا * في عفة الرقبا ونوم الرامق
 لله من وصل هنالك نلتته * في جنح ليل غمبي غاسق
 في ليلة طلما كأن نجومها * في الخبحر أوتقت بونائق
 من شادن غم أغص مهفهف * أحوى العيون بدبيع صنع الخائق
 ملك الفؤاد بدله ودلاله * خوانخي كجنح طير حافق
 تالله لا أنساه ليلة قاللى * لا تنس مني محض وصدائق
 واسأل فؤادك عن فؤادي به * ينسك عما حن قلب الوامق
 والبيك يأسبط المكارم حمولة * عذرا تقزع عنبر التناشق
 ألقت اليك زمامها متفقدة * وتبرزت نحو الليب الخاذق
 فاجعل اجازتها الجواب فانه * طب الفؤاد المستهام العالق

وله من قصيدة مدح بها الامام محمد بن الحسن بن القسم مطلعها
 سقى الخنقى صوب من المزن ها طل * وسحت على كتب العقيق المسائل
 فألبسها من حلة التبت سندسا * وما سغضاها ترديه الغلائل
 منازل أنس للاوانس حبذا * لدى الصبها تيلك الربا والمنازل
 وملعب غزلان ومسرحة ررب * وما الدار شجوا لصب لولا الاواهل
 ومها فإمن لصب تيت قلبه النوى * وجار الهوى فيه وما البين عادل
 تخافته أحداث الزمان لانه * بأ كلف عز الدين والملك نازل
 ومها في مدحه

وما اشتهت يومالديه قضية * من الامر الا طافرت الدلائل
 ولم يأجبار عليه بجانب * من الامر الا قربته الصواهل
 ومنها تلاقى العطايا والنواشب والوغي * ووجهك وضاح وكفك باذل
 لذلك لا يلقي ببرك سائل * وكيف يلاقى حصرتا وسائل
 ومنها وحسبي من التفصيل ما أنت أهله * وفي البيل للرناد شرب ونائل
 ودمت لهم بيل للبرية عن يد * وعملك مأهول ومالك راحل
 وله في النسيب

تيمنى بجيدها والدلال * وأباحث دمي بغير قتال
 ذات فرع كأنه جنى ليل * وجبى يحكى ضياء الهلال
 وسواج ينفثن محر امينا * ومعى للعاشقين أى سال
 ولها الحاجب الازج قسى * ان قنلى ما بين تلك النصال
 غضة بضعة رداح شموع * بررت فى صغائم والحصال
 تسلب الخشف جيده ورناء * وتضاهاى فى الاقربدر الكمال
 جل من خصها بحسن بديع * وبراهنا خصا بغير مثال
 وروضة للعيون بين رياض * عللت بالمجلى الهطال
 عذل العادلون لى عن هواها * ليس يعنى سمعى الى العدل
 لست أنسى منها لىالى ودة * ان لله درها من لىالى
 يوم أعطنى الوداد دهاقا * وسقمتى من تغرها السلسال
 من شبيب كأنه عقد در * شبيب بالحمرو المعين الزلال

في خلاء عن الرقيب وواش * ساعدي مرثها وورش الدلال
فلن أسعدت على الوصل غيري * وحتي القا وطيف الخيال
ولكم فزت باللقاء قديما * في ليلتنا القدام الخوالي
فن البلغ السلام اليها * من كتيب حذته حذو النعال
وأداته بالصدود وحلت * مدمعية تفيض فيض السجال
وعليكم أحباب قلبي سلام * كل يوم مامل في الطلال
أوند كرت وصلكم فشيحاني * أوسفت الدموع في الاطلال
تتمتي ذات الحدود والرهاف * وبرتي ذات القدود اللطاف
وله طفله تفتح القصب قواما * تسبل الليل فوق رمل الخفاف
صور الله شخصها من ضياء * ولجين ولواثر الاصداق
أعلى من هوى لتلك ملام * لا ورب الحديد والحقاق

وله غير ذلك مما يطول به ذيل الكلام وكنت ولادته في سنة ست وعشرين وألف
وتوفي في عشرين جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وألف بستمور وبها دفن
والتعني تقدم الكلام عليها في ترجمة الحسن والله أعلم

ابن خضيب

(السيد) محمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي النقيب بن حليل
ابن عماد بن زهير بن عثمان بن قيس بن علي الرئيس ابن منصور بن طاهر النقيب
ابن المحسن بن علي بن الحسين بن حمزة بن محمد بن علي بن الحسين بن الحسين بن
أحمد بن اسحق بن ابراهيم المرتضى ابن موسى الثاني الاصغر ابن ابراهيم المرتضى
ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن
الامام زين العابدين علي بن الامام أبي عبد الله الحسين بن الامام علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه المعروف بالسيد القدسي ويا بن خضيب الدمشقي الشافعي من فضلاء
الدهر المعروفين وبلائه المشهورين وكان مع كرم حسبه وتكامل شرفه يرجع الى علم
طائل وأدب باهر الأمانه كان مستحبا بنفسه وعند طيش وكان معسكرا محبا للدينا
فلهذا التخص قد ربه بين الناس وسقط من مرتبة الفصل مع انه كان في مرتبة من
العلم بقصر عنها أنضابه قرأ بدمشق على الشمس الميداني وغيره ورحل الى القاهرة
فقرأ بها القرآن للسمع على شيخ القراء الشيخ عبد الرحمن البني وحضر المصافي
في معنى الليب والحار بردى وجوهرة التوحيد ولزم الشهاب الغنبي والبرهان

المعروف وأخذ عنهم أفنون الادب وأخذ التفسير عن الشهاب أحمد بن عبد الوارث
البكري والحديث عن الحافظ أبي العباس المقرئ وكلهم أجازوه بالأفتاء
والدريس ثم قدم الى دمشق فدرس هامة وانتفع به جماعة ثم رحل الى الروم
وسلك طريق علمائهم فلازم من شجع الاسلام يعني سز كراء وكان له مدة
مستطيلة حتى بال منه ذلك ورأيت خطه قطعة انشاء كتبها اليه أيام ملازمته وفي
صدرها هذان البيتان

يقول لي الناس مدرأوني * أسعى لقوت مبي يموت

قدمت سعيًا فقلت حاشا * أيام يحيي مشلي يموت

ثم أعقبه ما بالنثر وهو * مديس المآرب ومنتهى المطالب قصدت التمسك بشري
أعتابك والتشرف بملازمة بابك ليري موصول ضميري بالخير عائدا
واسناد حميري في رخص - بالنثر اندارأنا ولم يعني لناديك سوى فصلك وجود
أباديك والعبودية التي ورثها العبد من الوالد عن الحد فبا فعل أنت مصدر
الكمل فلا تتركى - بحسب تحولك ملغى من الاعمال فقد أصبحت بحسب ما لا زبلا
وفي دمامك دحिला ونشد لقيت طاميا بخرا طاميا ومن قصد البحر استقل
السواقيا لارال رأيت الفصل جامع الوصول مثلي ومقدمات افضل لك محفنة
لا تباح شكلي ثم درس بالمدرسة اليونانية بركة الداخل وأخذ وطائب كثيرة
عن أهلها وهم في الاحياء وحكى أنه أنى بصندوقي من البرأت السلطانية
وآل أمره فيها الى انشقة والنصب ولم يتصرف فيها الا بالقليل وكانت هذه الفعلة
منه أحد أسباب بغض الناس له ولزم العزلة مدة وحفظ وكتب وكان له في فن
التاريخ والسير والوقائع جمعية عظيمة وله شعر وقفت على كثير منه فنه قوله من
قصيدة طويلة حسنة الديباجة مطلعها

سوالك يقبلني لم يحفل * وغير مدنيك لم يحفل لي

وغيرك عند اعتقاد الامور * اذا اشتدت الحال لم يحفل

قدمت سعيًا على ضامر * حشائي تحول ولم يحفل

يكاد يسابق برق السما * ولولا وجودك لم يحفل

وجرت من خاطري صاحبًا * لشكوى الزمان وما تم لي

أعاطيه كأس الهوى مترعا * شكاة فالتقاء لم يحفل لي

وحسب بخلق خلفتهم * سواهم قبلي لم يبرل
 وخضت بدمعي مذقارقوا * والصد منزل قلبي بلى
 فقلت لجاري عيوني قفا * لذكرى الحبيب مع المزل
 وفنائه سمها وصلها * فأصمت بمنظرها مقتلى
 بقدر ترخه ذابلا * وخدبه الورود لم يذبل
 مهاة من الحور في نغرها * رحيق الحياة مع السلسل
 لحتم الجمال به شامة * تهب البلاء بل كالبلبل
 تحترش طرفي بلخط لها * وكان عن العشق في معزل
 فأبت مهيجه للحمى * أسير طبا طرفها الاكل
 ومذت شر الذبا شعرها * فصادت لطار دسعي ولي

وقوله من أخرى مستلهما

أما آن أن تقضى لقلبي وعوده * ويورق من غصن الاحنة عوده
 فقد شفهداء من الصد متلف * وليس له غير القيام يعوده
 ومحال مشتاق تضاءت دياره * وأحبابه مضى الفؤاد عميده
 يراقب من رور السيم رياره * فان جاءه يدك الجوى ويديه
 حكى النجم بين السحب يدو ويختفي * اذا سال أحفانا ونار وقوده
 ولو كان يسبحي للزيارة ممننا * لسار ولكن أثقلت قيوده
 ومن مفاطيعه قوله

جذبت بمنغنا طيس لحظي حاله * فصار لحظي ناظرا وعلاجا
 ومذخاف من عي المراقب أنبت * دموع زهيري للجعفون سياجا
 وقرأت بخطه أنشدني الامير المنجي بداره بدمشق في سنة خمس وأربعين وألف
 ولما طارت الآمال شرقا * وغربا ثم لم أرلى مغنا
 بسطت جناح ذلى ثم انى * وقفت بباب عزك مستغنا
 قال ثم بعد مدة تأملت ما ومعناها * وقلت ما أحق مثلي مما وما أحلاهما وجعلت
 اذالك بيتين من الورن دون القافية وهما

ولما ضاقت الايام ذرعا * بأحوالى ولم أرلى نصيرا
 شرحت فؤاد آمل يذل * وقب بباب عزته نصيرا

وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد الالف وتوفي في سابع عشر شهر ربيع
الثاني سنة اثنتين وثمانين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشي
رضي الله عنه

(محمد) بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن جمال الدين بن حسن بن
زين العابدين الملقب بعلاء الدين الحصني الاصل الدمشقي المعروف بالحصكفي
مفتي الحنفية بدمشق وصاحب التصانيف الفائقة في الفقه وغيره منها شرح
تور الابصار المسمى بالدر المختار وكان شرع في كتابة شرح مطول عليه فذره في
عشرة أسفار كتب منها سفر واحد اوصل فيه الى باب الوزر والنوافل ومما
خزأ الاسرار وبدائع الافكار وله شرح ماتني البحر سماه الدر المنتقى
وشرح المنار في الاصول ومما افاضه الانوار وشرح القطر في الكو ومختصر
الفتاوى الصوفية والجمع بين فتاوى ابن نجيم جمع الترتيبي وجمع ابن صاحبها
وله تعلية على صحيح البخاري تبلغ نحو ثلاثين كراسة وعلى تفسير القاسمي
الاصاوي من سورة البقرة وسورة الاسراء وغير ذلك من رسائل ونحريات
وكان عالما بحدائقها غويا وكثير الحفظ والرويات طلق اللسان فصيح العبارة
حميد التقرير والنحرير الا أن علمه أكثر من عقله ولابد دمشق وقرأ على والده وعلى
الامام محمد الحاسني خطيب دمشق المتقدم ذكره ولازمه واستمع به وبلغت محبته له
الى أن صيره معيد درسه في البخاري وأجاز له اجازة عامة في شئ من سنة اثنتين وستين
وألف وارثه الى الرملة فأخذها الفقه عن شيخ الحنفية خير الدين الرملي ثم دخل
القدس وأحدها عن الفخر بن زكرياء المقدسي الحنفى السالف المذكور في سنة
سبع وستين وأخذ بالمدينة عن الصفي القشاشي وكتب له اجازة مؤرخة مائة
الحرم سنة ثمان وستين وله مشايخ كثيرون منهم الشيخ منصور بن علي السطوحى
نزىل دمشق والاستاد القطب أيوب الخلوئي والشيخ عبد الباقي الحنبل واشتهل
عليه خلق كثير وأخذوا عنه وانتفعوا به أحلام شيخنا الشيخ اسماعيل بن علي
المدرس فقيه الشام الآن وأصحابنا الاجلاء الشيخ درويش الخلواني والشيخ
اسماعيل بن عبد الباقي الكاتب والشيخ عثمان بن حسن بن هدايات والشيخ عمر
ابن مصطفى الوزان وغيرهم وحضرته انا بحمد الله تعالى وهو يقرى تور الابصار
في داره وتفسير البضاوى في المدرسة التقوية والبخاري في الجامع الاموى

العلاء الحصكفي

واستعنت به وكان في أول عمره قتيبر الحال جذا فسا فر الى الروم في سنة ثلاث
 وسبعين ونمض به حظه لا قبل الوزير الفاضل عليه فولى المدرسة الحقةمية ثم فرغ
 عنها وطلب افتتاح الشام فقال له وقد اقدم الى دمشق بحشمه باهرة واستمر مفتيا خمس
 سنين وكان مختبرا في أمر الشياخية التجري ولا يضبط عليه شيء خالف فيه القول
 الصحيح ولما توفي الشمس محمد بن يحيى الخباز الشهير بالبطيني اخلت عنه بقعة
 التحديث فحاج دمشق فوجهت اليه ودرس بها وعلاصيته واشتهر أمره ثم سعى
 بعض حساده في كتابة ما هو عليه من الانفة والجبلاء وزادوا أشياء وأرسلوا في ذلك
 كتابا الى حاكم الدولة فاستقر ذلك في عتول أصحاب الحل والعقد وانتقمه مات
 في عهد ذلك العلامة المتلا أو بكر من عهد الرحمن الكردي المقدم ذكره وكان
 مدرس السليمية فعرض فيها قاضي القضاة دمشق المولى عبد الله بن محمد الطويل
 لثامه شيخنا الهام أحمد بن محمد المهنداري فوجهت السليمية لشيخنا صاحب
 الترجمة ووجهت القضاة شيخنا المهمة تداري وأعطى درس التحديث عنه للشمس
 محمد بن محمد العبيثي وبقي على هذا نحو سنة ثم سافر الى الروم واجتمع بشيخ الاسلام
 يحيى المنقاري وشكى اليه حاله فوجه اليه قضاء قاره وعجلون على التأييد وأعاد اليه
 بقعة التحديث وكان الوزير الفاضل يومئذ في محاصرة جزيرة كريت فوجه اليه
 فلما وصل استقبله وأكرمه وفتح مدينة قنطرة وهوثة فغنه الورى بن خطبة افتتح في
 الجامع الذي وسم باسم السلطان محمد بن ابراهيم وحصل له بذلك كمال الاشهاد
 ووجه اليه قضاء حماة فقدم الى دمشق ودرس مدة ثم أشيع موته في الروم فوجهت
 عنه المدرسة السليمية والتضاء فبقي مدة صفر اليد ثم لما مات السيد محمد بن كمال
 الدين بن حمزة نقيب الشام ووجهت اليه مدرسة التقوية ثم سافر الى الروم وأنشأ
 الهيا قضاء سميداء ثم رجع الى دمشق وبقي بقيد ودرس الى ان مات وكان موته يوم
 الاثنين عاشر شوال سنة ثمان وثمانين وألف عن ثلاث وستين سنة ودفن بمقبرة باب
 الصغير واتفق له قبل موته أحوال تدل على حسن الختام له منها انه كان من حين
 انه أدرس البخاري في سنة موته يقرأ الفاتحة كل يوم في أول درسه وآخره
 ويمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم فوافق انها كانت ختام درسه فانه انتهى درسه
 في البخاري عند آخر تفسير الفاتحة في اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان
 واتفق انه في ثاني يوم نبت العيد وكان يوم الجمعة فحضر الى الجامع وعقد درسا حافلا

فاجتمع الناس من كل مكان وقرأ من تفسير سورة البقرة ومن صحيح البخاري في حديث الشفاعة العاتية ولما اتم الدرس شرع في الدعاء وكان يقول يا عباد الله اوصيكم بتقوى الله والاكثار من قول لا اله الا الله ويكثر ذلك مراراً ويقول أكثر وأمن ذلك حد الاكثر وأنا لا أريد منكم أن تشهدوا لي بفضل ولا علم ولا جاه سوى اني كنت أقول لا اله الا الله وانى كنت أذكركم بها ثم لما ختم الدعاء ودع الحاضرين بعبارات مرعوزة وذهب الى بيته واستمر عشرة أيام في عبادة وتسبيح وتهايل حتى مات ورناء جماعة منهم الشح الامام محمد بن علي المكتبي الآتي قريباً فانه رناه بقصيدة طويلة أولها

فما يا صاحبي على الرسوم * نساثلها عن العهد القديم
وما فعلت أبأدى الخطب فيها * مع الاحوال والرمم الغشوم
ونوحا واستكامل على جليلا * امام العصر في كل العلوم
علاء الدين حلال التضايا * وحيد الدهر ذا الرأي السليم
دعاه الله للفر دوس لسي * مطيعاً مسرعاً نحو الرحيم
فوا أسفي عليه مدى حباتي * ولست على التأسف المعلوم
ولولا ان دمعي من حياء * سقيت سراه كالغيث العميم

الحشرى
العاملى

(محمد) بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن ابراهيم الشامي العاملى الشهير بالحشرى
الاديب الشاعر البليغ الوحيد في مقاصده البعيدة الغاية في ميذانه ذكره السيد
علي بن معصوم في السلافة واستوعب ذكر فضائله فأغثنى عن شرح أحواله حيث
قال البحر العظم الزخار والبدر المشرق في سماء المجد بناء الافتخار الهمام
البعيد الهمة المجلوة بأنوار علومه ظلم الجهل المداهمة الالابس من مطارف الكمال
أطرف حله والحال من منازل الجلال في أشرف حله فضل تغفل في شعاب العلم
زلاله وتسلسل حديث قدسيه قطاب راويه عنده وسلساله وفحل رقي من أوج
الشرف أبعد مراقبه وحل من شخص المعالي بين جوائحه وتراقبه شاد مدارس
العلوم بعد دروسها وسقي بصيب فضله حدائق غروسها وأنعم جودها من
عنازلها وأخذ من احزاب الجهل بشارها فقوائده في سماء الافادة أنوار ونجوم
وشهب الشياطين الانس والجن رجوم انطق صفد المعاني عن أهم وأسمعت
كلماته من بهيم وان كتب كتب الحبا ساعد عن كتب فخا بما شاء على الاقتراح

وترك أكادأعدائه دامية الجراح ومتى احتبى مفيداً في صدر ناديه وجئت بين يديه
 طلاب فوائده وأباده رأيت دأماً العلم تهذف درر المعارف غواربه وقر الفضل
 اشرفت بضياء عوارفه مشارقه ومغاربه فيلماً أصداف الاسماع درافاخراً وبهر
 الابصار والبصائر محاسن ومفاخرها وأما الأدب فعليه مداره والبه ايراده واصداره
 ينشر منه ما هو أدكى من النشر في خلال التواسم بل أحلى من الظلم بترقرق في ثنايا
 المباسم ومالدر النظم الاما تنظم من جواهر كلامه ولا السحر العظيم الاما نفتت
 سواخر أقلامه وأقسم اني لم أسمع بعد شعر مهيار الرضى أحسن من شعره المشرق
 الوضى ان ذكر الانسجام فهو غنمه الصيب أو السهولة فهو غنمها الذي تنسكه أبو
 الطيب ثم قال وله على من الحقوق الواجبة شكرها ما نفل شباه راعتي وبراعتي
 ذكرها وهو شفي الذي أخذت عنه في بدء حالي وأنضت الى موائده فوائده
 يعملات رحالي واشتغلت عليه فاشتغلي وكان دأه تهذيب أدبي ووهبني من
 فضله ما لا يصعب وحنوا على خنوا الطير على الرضيع ففرش لي حجر علومه وألتمني
 ثدي معلومه حتى نكد من طبعي مرهفا وبري من نبغي مثقفا فإيسر به قلبي فهو
 من فيض بخاره وما ينفع به كلبي اعما هو من نسيم استبحاره وأما خبر طهوره من
 الشام وخروجه وتنقله في البلاد تنقل القمر في بروجها فانه هاجر الى الديار الجمجمة
 بعد ابدار هلاله وانسجام وسمي فضله وانهلاله فأقامها برهة من الدهر محمود
 السيرة والسيرة في السر والجهر عاكفا على بث العلم ونشره مؤرجا الارحاء
 بطيه ونشره واما ثلث اللسن سوراً وصاه واجتلت الاسماع صوراً تسامه
 بالفضل واتصاه استدعاه أعظم ورراء مولانا السلطان يريد به سلطان الهند الى
 حضرته وأحلهم من كنفه في سمجة العرش ونضرت به ثم رغب الوالد في انخيازه الى
 جنابه فانصل به اتصال المحبوب بعد اجتنابه فأقبل عليه اقبال الواثق الودود
 وأطله بسر ادق جاهه الممدود فانظم في سلك ندمانه وطلع عطاره في نجوم سمانه
 حتى قصد الحج فحج وقضى من مناسكه العج والتج وأقام بمكة سنتين ثم عاد فاستقبله
 ثانياً بالاسعاف والاسعاد وكانت قدرأيته حال عوده بنذر المحاسن ثم رأته بحضرة
 الوالدوينهما من المودة ما يربى على الاخاء فأمر ثانياً بالاشتغال عليه والاكتساب
 مما لديه فقرأت عليه الفقه والنحو والبيان والحساب وتخرجت عليه في النظم
 والنثر وفنون الآداب وما زال يشنف أدنى بفرائده ويملاء راداني بفوائده حتى

حسد ناعليه الدهر الحسود وجرى على سجيته في تبديل الايام اليبيض بالليل الى السود
فقضى الله علينا بفرقه لا مورا وحببت بكس الابل بعد اعراقه ثم انشد له من شعره

دوله شرق على حكم النوى أو غروب * ماأنت أول ناشب في مخالب
في كل يوم أنت نهب مخالب * أو ذاهب في اثر برق خلب
متأاق في الجيوبين مشرق * غص الفضاء به وبين مغرب
بيكي ويضحك والرياض نواسم * ضحك المشيب على عذارى الاشيب
أزعمت ان المذل ضربة لازب * فنشبت في مخالب بازأشهب
لعبت بلبك كيف شاء لها الهوى * مقل متى تجدد التواظر تلعب
زعمت عثمة ان قلبك قد صبا * من لى بقلب مثل قلبك قلب
قد كنت أمل أن تموت صبا بتي * حتى نظرت اليك يا ابنة يعرب
فطربت ما لم تطربني ورغبت ما * لم ترغبني ورهبت ما لم ترهبي
ولقد دلفت اليهم في قسيه * ركبوا من الاخطار أصعب مركب
جعلوا العيون على القلوب طليعة * ورموا القفار بكل حرف ذعاب
رمى الفصاح وقلها متصوب * في السدائر البارقي المتصوب
هو جاء ما فقت يدان من سبب * الا وقد غمست يدان في سبب
نسرى وقلب البرقي يخفق غيره * منها وعين الشمس لم تنقب
تطفو وترسب في السراب كأنها * فلك يشق عباب بحر زعرب
تسلي بنا في اليد ناصية القلا * حتى دفعت الى عقيله ررب
واقبلت تخط نفسها بلداتها * والحسن يظهرها طهور الكوكب
كفر يده في غهب أو شادن * في ررب أو فارس في موكب
تمشي فتعثر في فضول رداها * بجياء بكر لا بنشطة ثيب
وقوله من قصيدة

باجتلاء الدمام في الاقداح * وبمرآة وجهك الوضاح
لا تدركني على مرارة عيشي * أكل واش ولا فريسة لاسي
صاح كني الى الدمام ودعني * والليالي تجول حول القداح
لا تخف حور حداثات الليالي * نحن في ذمة الطباق والرماح
طوع أيدي الخطوب رهن المنايا * تتخطى بها الى صفاحي

قلدتني من المشيب لجأما * كبر رأسي شكيمة عن جراح
 صاح ان الزمان أقصر عمرا * من يصنع بدمعة وفواح
 رق عنا ملاحف الخوف اسمع * برقيق من طبعك المرناع
 يا مليك الملاح ان زمانا * أنت فيه زمان روح وراح
 طاب وقت الزمان فأشرب عساة * يا صاحبي يطيب وقت الصباح
 واستقم اسقيت في فلق الفجر * على نغمة الطيور الفصاح
 وقوله أياريح الصبا ان جدت نجدا * لجسدك بالظباء العين عهدا
 فقد أَرْضَعْنِي ثدي الأمان * وشبت وما بلغت به أشدا
 وكم زفت الى طوال ليل * ذوابك ذلك الرشا المفدى
 وما نجد وأين طباء نجد * سقى الرحمن ماء الحسن نجدا
 وقوله من قصيدة

وقد جعلت نفسي تحن الى الهوى * حلا فيه عيش من بئينة أو مرا
 وأرسلت قلبي تخويماء رائدا * الى الحفرات البيض والشدن العفرا
 تعرف منها كل لمياء خادل * هي الريم لولا ان في طرفها فترا
 من الظلمات الرود لو أن حسنها * يكلمها أبدت على حسنها كبرا
 وآخران عرفته الشوق راغبي * بصدك أي قد أنيت له وزرا
 أنا شدي فيه البدر والبدر غائر * وأسأل عنه الريم وهو به مغري
 فما ركب البدء لو لم يكن رشا * ولا صدع الدبحور لو لم يكن بدرا
 لحاط كان السحر فيها علامة * تعلم هاروت الكهانة والسهرا
 وقد هوى الغصن الرطيب كأنما * كسته تلايب الصبا ورة نضرا
 رقت على الواشين فيه مسامعا * طريق الردى منها الى كبدي وعرا
 أعاذتني والام لؤم ألم ترى * كأن بها عن كل لائمة وقرا
 بفيلك الثرى ما أنت والنصحاء * رأيت بعينك الخيانة والغدرا
 وما للصبا يا وريح نفسي من الصبا * تبيت تناجي طول ليلتها البدرا
 تطارحه والقول حق وباطل * أحاديث لا تبقى مستودع سرا
 وتلقى على البمام فضل رداها * فيعرف للاشواق في طها نشرا
 يعانها خوف التوى ثم تنسى * تترك من عيط على فذلك الأزرا

ألمأثرى بان النقا كيف هذه * تنيل بعظمها حنوا الى الاخرى
وكيف وشى غصن الى غصن هوى * وأبدى قنونا من خيائه ترى
من غصن يلقى الى غصن هوى * ومن رشاً يوحى الى رشاً ذكرا
هما عدلانى فى الهوى غيرأتى * عذرت الصبا لوقبلين لها عذرا
هيها فدنلتا لنفس راحت تسره * اليه فقد أبدته وهى به سكرى
على أنها لو شادعت كتب النقا * وشيخ الخزامى انما حملت عطرا
ومن مبدعاته قوله من قصيدة أخرى

ما فى التصابي على من شاب من باس * أما ترى حلاوة الصهباء فى الكاس
الناس بالناس والدنيا بأجمعها * فى درة تعطف الساقى على الحاسى
يست والياس احدى راحتين وكم * جلوت منى صدا الاطماع بالياس
منها فى كل غانية من أختها بدل * ان لم تكن بنت راس فابنة الراس
أودعت عقلى الى الساقى فبدده * فى كسر جفنه أو فى ميلة الكاس
لا أوحش الله من غضبان أو حشى * ما كان أبطاء عن برى وإياسى
سلى يوم التوى منه وأسلمى * الى عــــــدوين غام ووسواس
ذكرنه وهولاه فى محاسنه * عهده ولاد اكر عهدى ولانامى
وددت اذبعته روى بلائس * لو كنت أضرب اخماسا لاسداس
يا ويح من أنت يالبا بغيته * ما كان أغناه عن فكهرو وسواس
قامت تغنى بشعروهاى حالية * به ألا جبد المصـــــكســـــو والكاسى
تقول والسكر يطويها ويشرها * أى الشرايين أحدى فى فم الكاس
يا جندا أنت يالبا من سكن * وجبدا ساكن البطحاء من ناس
ما نذكر تلك الازادى طسرى * وطاب ربح الصبان طيب أنفاسى
ولاذ كرت الصبا الأواد كرتى * لبا لبا أرضعنى درة الصناس
وجيرة لعبت أبدي الزمان بهم * أسكرت من بعدهم نفسى وجلاسى
أيام أختال فى ثوبى بلهنية * وميعته من شــــــــــــــــباب ناعم عاس
عار من العار حال بالصبا كاسى * ككأنى والصبا فى برد أخماس
أنضت فيه مطايا الجهل والياس * عربت منه وما عربت أفراسى
فى صبية كنجوم الليل كياس * كان أيامهم أيام عراس

أهـ والهم سمّو النّوم للرّاسي * أدب فهم ديب السكر في الحاسي
 باقوا عيّناء صرعى لأحرّك بهم * وانما صرعتهم صدمة الكاس
 يا عادلى أبت أولى بنى فخذى * فأنت أوقعنى فهم على راسي
 ويا حام الأولى هلا بكت معى * على زمان تقضى أو على ناس
 وقوله من أخرى

أتراك تمّو للبروق الملح * ونظن رامة كل دار بلقع
 لولاند كرم من دكرت برامة * ما حن قلبى لأوى والاجرع
 ريم يا حبوبة العراق تركته * قلق الوساد قبر برعين النجيع
 في السر من سعد وسعد هامة * رغاء لم تصدع ولم تتضعضع
 قالت وقد طار المشيب بلها * أنشت في حلق الغراب الابقع
 وتلفعت والسير رائد طرفها * نخو الديار بمقلة لم تتشع
 ولكم بعثت إلى الديار بمقلة * رجعت تعثر في ذبول الادمع
 عرفت رسوم الدار بالتربع * فبكت ولولا الدار لم تتشع
 أنشت لو يسلمم الحادى وما * أملت إلا أن أقول وتسمي

وله من غرره

أرأيت ما صنعت يد التفريق * أعلمت من قتل بسبي النوق
 رحل الخياط وما قضيت حقوفهم * بنى النفوس وما قضيت حقوف
 علفوا بأذيال الرياح واكلوا * للبين كل معر ح بفرق
 وعدوت أصرف باجندي على النوى * واغص من عبط الوشاة بريق
 همروا وما صنع الشباب بعارضى * عجّلان ما علق المشيب بزريق
 مكاني والشيب أقرب غاية * يوم الفراق كعت من راووق
 لاراق بعدهم الخيال لتا طرى * احن قلبى بعدهم لرحيق
 لعب الفراق بسافر من يدي * ربحانتي صديقتى وصديقي
 لله ليلسا وقد علفت يدي * منه بعطف كالقناة رشيق
 عالجته حلب العصير وصدنا * عن وجه حاجبا يد التعويق
 ما كان أسرع ما وحته وانما * دهش السناة به عن الترويق
 أيقظته والليل يفض صبعه * والسكر يخلط شاقا بمشوق

والنوم يعث بالجفون وكلما * ررق التسم قست قلوب النوق
والبرق يعثر بالرجال والاصبا * وقدات مصع الحديث رقيق
بانث تحرش والقنا متبرم * بين الغصون وقده المشوق
فأجاني والسكر يعجم صوته * والكاس تفعل للثنا بالاروق
لولا الرقيب هرفت مضضة الكرى * وغصمت صافية الدنان برقيق
ثم انثيت وزلفه بيد الصبا * وشجيمه في حبي المعنوق
آه يا غصن النقا أميلك * جل يا غصن النقا من عدلك
قد قضى لي بتباريح الجوى * من قضى بالحبي والحسن لك
أكل الحب فوادي بعدما * لال منى مائتي وعدلك
هلك الشامي وجدنا وآنسى * ما يسالى يا حبياني لو هلك
قل لي فيك غراما وحوى * قلل الله عهد ولا تملك
حكمكم الله افودي على * نسخة الشيب وتسويد الحلاك
أزاهم قدروا أى دم * هرق الوائى على نك الفلك
يا غراب البين لا كنت ولا * كان واش دب فبهم وسلمك
أخذوا منى وأعطوا ما اشتهوا * ما كد يحكم فيا من ملكك
جرت في الحكم على أهل الهوى * لا تخف فالأمر لله ولك
ليت شعري أميلك في الورى * أنت يا انسان عيسى أم ملكك
حكمكم الدهر علينا بالنوى * هكذا تفعل أدوار الفلك
آه من داء بن باد ود حيل * وخصيم مشبوع عدول
ما على من طال لبلى بعدهم * لو أعاننى على لبلى الطويل
عاجل القلب المهم ناظرى * ما أضر الحسن القلب العجول
نادمت منهم بناتى ناجدى * واستشاه الوجدى اثر الجول
وبأكتاف المصلى غادة * سمحتلى مسخ الطي الجدول
عرضت شرط المفدى في مهسى * يتعثرن بأطراف الجدول
قد عرفنا وقفة الركب دجى * في سنا الجور أنفاس القبول
اذ شفيعى عند لمياء الصبا * ورسولى جلسة اللحظ الكليل
نظرت نحوى ورفراق السنأ * تحطف الابصار عن طرف كليل

حاكم الله لقلبينا على * قلق القربط ووسواس الخبول
 زاد شوقي باحسان الدوى * علانا به سكا وعويل
 أنا أولى بسواح وبكا * لا يزالني كوجدى وغليل
 ليت شعري والاماني ضلة * هل صبا نجد الى الغيد رسول
 باصبا نجد ومن لي لو وعت * رجع قولي أو أصاغت لـ وول
 أنت أدري يا هنائي بالجوى * خبرهم يا لك الخير وقول
 لو رأي وجهه سلمى عاذلي * لتفارقنا على وجه جميل
 بشرت سلمى عذولي بالنوى * آه مما أودعت سمع العذول
 وله كلبني لهم لا ينام ونامي * فإلشام ان ضاقت على بشام
 وما لي سوى أتم رؤم وجيرة * عزاز علينا يا عشم كرام
 وقد كنت قبل البين جلد اعلى الاسى * تظا لبي نفسي بكل مرام
 لموقبا كذا الحسان محبسا * الى الغيد تجلولى الهن كلامي
 بقودوني قود الجنيب الى الهوى * فإلى موبذ الى ذمامي
 وفي الركب مدلول العاط الى الحشا * يدافع عن أثره ويحامي
 لقد كنت أم المنايا بالخطه * ككون المنايا في شفير حسام
 يشابهه من آل كسرى ضراغم * راثهم عند اللقاء دواي
 بروحون والتهان فوق رؤسهم * ألارب نجان زهين سهام
 رزت لهم والخنف منى على شفا * أرى الخنف خلفي نارة وأمامي
 أوارب عن محبي وأعلم أنني * لاؤل منتبول لاؤل رامي
 فسانسته والركب بين منقوق * وآخر مقروح الجوانح دامي
 أصابت وكانت لا تصيب سهامه * وطاشت وكانت لا تطيش سهامي
 كذا الغيد يا غما ما مجاهر * واتا خنول لا يني بذمام
 وله لا يتهمني العادلون على البكا * ككم عبرة مؤهتها شاني
 يا من يقنطني على ابنة وائل * عني اليك فقير شائك شاني
 آليت لا فتق العذول مسامي * يوما ولا خاط الذكري أحفاني
 قات عتبة قد كبرت عن الصبا * مالا كبير وصبوة الشبان
 ما الشيب الا كالقدادة لنا طري * فقليله وكثيره سيمان

سلبت أساليب الصباية من يدي * صبرى وأغررت ناجذى بينان
وله طرقت تخطى رقة الواشينى * وعيونهم مطر وقدة بكرها
وأنا وموار البدن نلوذ فى * سحب الغمام كأنا طنباها
مها هل فى القضية أن يشا بعل العدا * فى ليله ناجت فىلشها
هب أن للشامى فمها بالسهى * نسبافاير هم وأين دجاها
لبت التى بعثت الى تخيالها * أدنت لعينى أن تذوق كراها
وله غير ذلك مما لا تنهى بدائعهم وكانت وفاته فى نيف وتسعين وألف

(محمد) بن على بن سعد الدين بن رجب بن علوان المعروف بالمكنى الدمشقى الخطيب
الامام الشافعى المذهب كان من أجل علماء الزمن محدثا نقىها احبارا بأدياله نظم
والشعر وكان حسن الاخلاق صدوقا ثبت الرواية جمع لنفسه مشيخة وفقت عليها
بخطه ونقلت منها بعض تراجم أشياخه منهم والده والشيخ محمد الميدانى والنجم محمد
الغزى والشيخ على النجار الصالحى والشيخ على القبرى والشيخ يحيى الفرضى
والكمال العيناوى والسيد ابراهيم الصمادى والشيخ ابراهيم الحلبي العلوانى امام
الصاوية بدمشق والشهاب أحمد العرعراى وهؤلاء كلهم شافعيون ومن الحنفية
الهمادى المقتى والشهاب أحمد الهنسى والمولى يوسف بن أبى الفتح والاديب أحمد
ابن شاهين والشيخ رمضان العكارى والشيخ أيوب الحلوق والشيخ عبد اللطيف
الجالقى والشيخ محمد الحزرمى البصري ومن الحنابلة الشيخ عبد الباقي المقتى والشهاب
أحمد الوفاى ومن المالكية أبو القاسم المغربى وهؤلاء كلهم دمشقيون وأخذ عن
أبى العباس المقرئ وشيخنا الشيخ يحيى الشاوى وح فى سنة أربع وأربعين وألف
وأخذ عن عمه عن الجمال محمد على بن علان الصديق ثم حج ثانيا فى سنة تسع وخمسين
وأخذ بالمدينة عن الصفي القشاشى وعمه عن الشمس البابى ودخل القدس وأخذ
سها عن مفتى الحنفية م الشيخ عبد الغفار وولى امامة السنانية وخطابة السبائية
وكان له كرسى وعظ بجامع بنى أمية وبالسنانية ودرس بالجامعين المذكورين كثيرا
وانتفع به جماعة وكان جهورى الصوت فصيح العبارة فى وعظه وكان قصيرا كثير
العائلة صابرا قنوعا سخي الطبع محب فى العبادة والمطالعة ونفع الناس لايل ولا
يكل وكان للناس فيه محبة لتواضعه وكرم اخلاقه وله أشعار كثيرة غالبها فى المدح
والرنا وبالجملة ففضله لا يحتاج الى شاهد وكانت ولادته فى اليوم السابع عشر من ذى

الممكنى

القدسة سنة عشر بن بعد الاف وتوفي نهار السبت ثاني عشرى جمادى الآخرة
سنة ست وتسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

ابن فواز

(محمد بن عمر بن فواز الملقب شمس الدين الدمشقي الشافعي كان فاضلاً أديباً طيف
الذات بحسن الخلال عذب المفاكهة له مشاركة في عدة فنون وله شعر حسن لطيف
السبك أخذ بدمشق عن العلامة العمادى الحنفى ثم رحل الى القاهرة وأقام بها
سنتين وحسب أفاضلها المشاهير ولزم الأديب محمد الفارضى المشهور وروى
عنه منظومات كثيرة ورجع الى دمشق ودرس ببعض المدارس وكان كثيراً ما يأتى
الشيخ محمد الحجازى مفتى الشافعية بدمشق وولده عبد الحق وكان عبد الحق يقرأ
عليه وانتفع به وكان يرأسه فما كتبه الفوازى اليه وقد انقطع عن صحبته أيام الجفوة
صدرت منه وتعتب عليه في المهاجرة

يا غائباً والذنب ذنبك * متعباً الله حسبك

لا تبعـدن فأنما * أملئ من الأيام قربك

فلا صبرت وأرضين * بما قضاه الله ربك

وقد ذكره البورينى في تاريخه وأحسن الثناء عليه ثم قال وكان عندنا في يوم قد هب
نسيمه وصح بوصف السلامة سلميه فقرأ بعض الأصحاب هذا البيت من كتاب
الصادق والباغم لابن الهبارية وظاهره لا يخلو من شئ على مقتضى الشريعة
المحمدية والبيت هذا

وليس في العالم ظلم جارى * اذ كان ما يجرى بأمر البارى

فأظهر اشكاله وأودع حقيقة الحق أقواله فقال

هذا كلام ظاهر الاشكال * ظاهره لم يخل من مقال

اذ عالم الكون مع الفساد * كم قد حوى كفر اعلى عناد

وكم به ظلم على اعتداء * والله لا يأمر بالفحشاء

ومدعى هذا أنى بهتانا * اذ قوله يصادم القرآننا

منافض فائدة الارسال * وحكمة التكليف بالاعمال

كقوله لا تقربوا آقبوا * قللنا مرتعته وخسيم

فان أراد العلم والاراده * بالامر فهو ظاهر الافاده

وهى صفات ربنا فى القدم * والظلم فى فعل العباد فاعلم

وربنا مدبره عن ظلم * اذفعله عن حكمة وعلم
وما جرى في الكون بالتقدير * مع القضاء سائر الامور
والله سمي البعض ظلماً حقاً * فليس من ينكره محضاً
وكم حوى القرآن ذم الظالمين * وكل من خالف نهج المؤمنين
ويجب الايمان بالقضاء * ولم يكن سرا بلامتراء
وامتنع الرضاء بالقضى * اذ كان شيئاً ليس بالمرضى
كقول أهل العلم وهو الصدق * ان الرضاء بالكفر كفر حق
فلا تجوز الرضاء بالظلم * أنكرولو بالقلب اذا الفهم
هذا جواب حسن محقق * والله مولانا هو الموفق

ومن نظمه ما يتعلق بأكل المكيفات من البرش مضمناً

بالمكيف تظهر اخلاق الرجال لنا * لا بالصنائع والهيات والحرف
والصكيف كيفية للنفس نخبرنا * عن خلق صاحبها اخباره معترف
فانها الريح ان مرت على عطر * طابت وتخبث ان مرت على الجيف
وفيه تضمين مع نقل وأصله

لا تشرب الراح الا مع أخى ثقة * واحترل نفسك حرا طيب السلف
فالراح كالريح ان مرت على عطر * طابت وتخبث ان مرت على الجيف
قال ومما قرأته له بخطه في طلب سفينة شعر من بعض اخوانه
باسيد في المعالي * له أباد ميبينه
اني بك البرق فابعث * يا بحر نحو سفينه
لا زلت تهدي دواماً الى اللآلى الثمينة

ورحل آخر أمره الى مكة وجاورهم او كان سبب رحلته ان رحلاً من أجساد دمشق
أخذ له صرا بمكة المشرقة في كل سنة ما يقرب من ثلثمائة دينار ذهباً فرحل اليها
وتديرها وقرأت بخط البوريني قال لما عزم على الرحيل الى ذلك الجنب وصمم
على ترك الإقامة باختيار الذهاب ذهب اليه مودعاً وأنشدته متوجعاً مرثلاً
في نظمه مظهراً لهيب الفراق بعد كتمه مضمناً البيت الاخير لابن الحسن التهامي
مودعاً له في غصون كلامي فقلت

فازاب وازد فارق جلتها * وغدا بمكة جاراً كرم جار

وغدوت فردا في دمشق بعده * مختار غاغه صالجار الدار
جاورت أعدائي وجاور ربه * شنان بن حوار و حوارى
ولم يدكر وفاته في تاريخه وقد كنت فحفت عنها فرائدها في مجموع بخط عبد الكريم
الطاراني المتقدم ذكره قال فيه ان وفاته كانت عمكة في أوائل ذي الحجة سنة خمس بعد
الالف ومات وله من العمر ثمان وخمسون سنة تقريبا وورد خبر موته الى دمشق
في عشرين صفر سنة ست بعد الف

اخاوتني
المصري

(محمد) بن عمر الملقب بتمس الدين بن سراج الدين الخافقي المصري الفقيه الحنفي
كان رأس المذهب في عصره بالقاهرة يرجع اليه أمر الفتوى والرياسة بعده
شيخ المذهب علي بن غانم المقدسي وكان فقيها واسع المحفوظ له الفتاوى المشهورة
وهي في مجلد كبير مرغوبة يعتمدها الفقهاء في زماننا ولله أخرى نافعة سائرة
نفعه على والده وعلى قاضي القضاة نور الدين الطرابلسي ثم المصري والشهاب
أحمد بن يونس بن الشلبى صاحب الفتاوى وأخذ عن الامام تقي الدين الفتوحى
وقاضي القضاة تمس الدين الشامي المالكي والامام الناصر بن حسن القاسبي
المالكي والشهاب أحمد الرملى والشهاب ابن عبد الحق والاستاذ أبي الحسن
البكري والشمس محمد الدجلى شارح الشفا والشمس محمد الشامي الصالحى
ثم المصري صاحب السيرة والشيخ محمد الداودى تلميذ السيوطى والمظفرى وأخذ
عنه جماعة من الاجلاء منهم الشيخ الامام حيدر الدين الرملى وكانت ولادته ليلة
الجمعة تاسع عشر صفر سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وتوفي بالقاهرة في سنة
عشرة بعد الف

والد الشهاب
الخافقي

(محمد) بن عمر الخفاجي والد الشهاب المتقدم ذكره المصري الشافعي أحد أعلام
العلماء في عصره كان من الفضل في المسكنة السامية والهضبة العالية مقسا
بارعا محققا مدققا مشهورا لصيت ذائع الذكر أخذ عن كبار الشيوخ وتصدر
للافادة والتدريس وانتفع به جماعة من كبار العلماء منهم أبو بكر الشنوانى وكفاء
بتلميذه المصطفى ولزمه ابيه الشهاب وتأدب به وعليه يتخرج في كثير من الفنون
وبالجملة جلالاته وعظم قدره أشهر من أن يذكر وكانت وفاته في سنة احدى عشرة
بعد الف ورواه الفاضل الاديب محمد بن يس المنوفي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
بتصديدها

قوله وتذم أي
تعيب من
ذامه بذا
اذا عابه يعيب
قال في الصحاح
وفي المثل لا تعدم
الحسناء إذا ما
قاله نصر

مأبال أيدي الناسيات تقهون * وتذم تصرف المجدو هورصني
يادهر لا عتي عليهك ولا رضى * كل المصائب بعد هذا التهنون
تعد الورى البومى فتسر عوقها * وإذا وعدت عما يسر تمي
منها لو كان يجدي التوج مينا قبله * نفعنا ناحت أعصر وقرون
يا واعظاً بسكونه حركتنا * ولا أنت بالوعظ المقيدين
وغدا ضجيع الرمس الا انه * في قلب كل موحد ملغون
خنامها

حفتك رحمة دى الجلال وعفوه * وسقى ترى جدت حواله تهون
وسرت محاسن ما صنعت حواملا * حسن الثناء يحفظها التأمين

ابن عمر البني

(محمد) بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عمر بن
العزب السيد محمد بن عمرو ولد باليمن بسرردو أخذ عن به من الشيوخ من بني
القدمي ثم رحل من اليمن واتفق أنه دخل زيدا لقضاء حاجة لبعض شيوخه فدخلها
بعد المغرب فوجد سورهما مغلوقا فبات على باب البلد واداهو رجل جالس عنده
واكل معه وآنسه الى الصبح وقال له سلم على شيخك فقال له السيد من أنت فقال
هو يعرفني فأخبر شيخه بذلك فقال له أمارفته قال لا قال ذلك الخضر هو صاحي
فتعجب السيد فقال له لا تنه ب سيبصر صاحبك بعدى ولمادخل القنفذة كان
صاحب المنصب من أولاد الشيخ على الطوائى بمديسة جلي ليسة قدومه الى
القنفذة يقوم ويقعد وينظر عينا وشمالا ويقول دخل هذه البلاد في هذه الليلة
نور عظيم وأوصي بعض المتوجهين الى جهة القنفذة يسأل عن قدمها في تلك
الليلة فأخبروه أن القادم تلك الليلة السيد محمد المذكور ثم طهر حاله وشاع أمره
 واعتقده الناس وكان يغلب عليه السكون والثبات في جميع الامور وكانت وفاته
في سنة أربع عشرة وألف وهداه الله تعالى

الاهلالي البني

(محمد) بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن حسن بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن
أحمد بن عمر بن الشيخ علي بن عمر الاهلالي كان هذا السيد من كبار مشايخ الصوفية
أهل الحل والعقد المستعان بهم في النواصب والشدايد والشفاعات صاحب زاوية
واكرام وافضل وانعام وشهرة تغنى عن شرح حاله أخذ عن والده ونصبه جده
عبد القادر وهو في سن الصغردون التمييز شيخا فكان يقول له يا شيخ والله ان لك

جدا لو نظر الى أهل الارض لصاروا كلهم مشايخ انتهى وكان صاحب الترجمة كثيرا ما تناول القرآن بالجهر تلاوة مجودة بترتيل وحسن صوت موافقا لزيارة جده الشيخ الكبير على الأهل كل يوم ثم يقف عند كل قبر من القبور المعروفة هناك ساعة ثم يدخل مسجد التربة فيصلي فيه ركعتين ويدعو وينصرف الى بيته ولم يزل كذلك الى أن توفي ليلة الجمعة رابع عشر شوال سنة اثنتي و ثلاثين وألف

العلی القدسی

(محمد) بن محمد بن محمد سعد الدين بن تقي الدين بن القاضى ناصر الدين بن أبى بكر ابن أحمد بن الامير موسى وتقدم تمام السبب في ترجمة ابن أخيه أحمد بن صالح الشيخ البركة الولي المعتقد المعروف بالعلی القدسی كان من أصليح صلحاء زمانه وأعرفهم بالله تعالى له الطريقة الباهرة والسميت الحسن في مصالحات الصوفية وذكرهم وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكان في مسيد أمره يسكن دمشق بحاقاه تقي الدين عمر الكردي في محلة القنوات ثم حج وجاور ولم يستقر بهد ذلك في دمشق فرحل الى موطنه القدس وقطن بها واعتقده أهلها وأجوبه واشتهر صيته في الآفاق وكان عالما صالحا لخاصة الكمال على نهج كبار الصوفية وله على لسانهم شعر نفيس فمن ذلك قوله مشيرا الى الوحدة المطلقة

سلم اذا ذكر اتحاد عاشق * واطن فطور المرء ليس يريد

فالباريد دخلها الحديد فيغتدى * بارافداك معاين مشهود

فاذا اتخلى عن مقام وصالها * فالتارنار والحديد حديد

وله كرامات مشهورة منها ما حكاها خليفته الشيخ على الخوراني الحبراصي من حبراص قرية بجوران وكان من أحص جماعته وذلك انه ساور الشيخ في الذهاب الى بلاده لزيارة أهله فحذره من أمر يأتي عليه وقال له دافع عن نفسك ههما أمكنك ولم يصرح ثم توجه فلما وصل الى دارهم التي بهدها دخلها فخرجت اليه امرأة وأدخلته ولم يدركها غيرة فلما استقر داخل الدار علق عليه الابواب ورأوته عن نفسه وكان غارقا في الجذب فصرح عليها بقوله الله فلم تلتفت وأقبلت عليه فلم يشعر الا والجدار قد انشق والشيخ العلي واقف يقول له هات يدك يا علي وسحبها وأخرجها فلما أتى القدس لزيارة الشيخ وسلم عليه مسك الشيخ يده وشد عليها وأومأ اليه بالكتف وذكره القوي في المنتزه وقال في وصفه أشرفت شمسم معارفه بالارض المقدسه فأطلعت أهل ارشاده هادية ومؤنسه فانتشرت فضائله

واشتهرت فواضله وأكبت عليه الناس وأقبلت عليه أرباب الباس فنفدت
كلمته وازدادت حرمة وله ديوان شعر مشهور وثابت في السلوك درهما مشهور على
التحور استحقاقه قوله تعالى ابن حبيب في ثابته

باسم الآله ابتدائي في مهماتي * فذاك حصني في كل الملمات
والحمد لله ربى دائما أبدا * حمدنا لله على أعلى المبرات
ثم الصلاة على المختار سيدنا * محمد المصطفى عزالوجودات
كذا سلام من المولى بضاعفه * منه إليه بأنواع التحيات
في كل حين وإن لا انتضاء له * من رحمة الله يأتي بالسررات
كذا للآل والعجب الكرام ومن * للدين فدايد وفي كل حالات
وهي كبيرة تشتمل على قواعد أهل الطريقة والحقيقة وذكره البوربي في تاريخه
وأنتى عليه ثم قال ولما كان بدمشق سرت إليه يومان من الأيام وهزنى الشوق
والغرام لا اعتنا بمصاحبتة واجتلاء مكالمته فصادت الدار خاليه والمنازل
عاطله غير خاليه لانه قد سار الى زيارة أهله في بيت المقدس فلما رأيت وحشتها بعد
انسها ولطمها بعد أنوار شمسهما أنشدت مرثجلا وكتبت عجلا على حدار
الحائفة التي كان يسكنها هذه الايات

أنيت ديار الحلي بهدار تخالهم * فصادت ربعا بعد سكاكه أقوى
ورمت من القلب التصبر بعدهم * فقال على بعد الاحمة لا أقوى
ومن سكد الدنيا على المرء يرى * منازل من يهوى على غير ما يهوى
انتهى وكانت وفاة العلي في سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بجبل الطور طاهر
القدس رحمه الله تعالى

العبادى البني

(محمد) بن عمر بن أبي بكر بن يوسف بن محمد بن أبي بكر عبادة بن يوسف بن أحمد بن
أبي بكر بن محمد بن اسماعيل بن محمد الاحنف مصنف كتاب الثمرة في الفقهاء
اسماعيل بن عمر بن يحيى بن عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن الشوير بن علي بن
وهب بن صريف بن ذوال وقدم رتبة النسب في ترجمة ابراهيم بن عبد الله جعمان
فمن عبادته ومن جعمان يجتمعون في عمر بن محمد كان صاحب الترجمة فقها
عالما ورعا زاهدا قام في محل آباءه أم قتيام في القنوى والتدريس بيت الفقيه ابن
عجيل وكانت وفاته في شعبان سنة خمسين وألف

الحشيري

(محمد) بن عمر بن الصديق الحشيري مفتي الديار اليمنية ومحدثها كان نفسه عالما محققا نقالا ورعا زاهدا عبدا صاحب تربية و اخلاق رضية وأفعال مرضية وأحوال وكرامات خارقة لقوله رؤيانا مات يدل على تمكنه وقرب منزلته عند الله تعالى بحب السيد الطاهر بن البجر وأخذ عن العلامة محمد بن أبي القسم جعفر مان وعنه أخذ السيد محمد بن الطاهر المذكور والعلامة محمد صاحب الخال وعبد الرحمن الخلي وكثيرون وكانت وفاته في ذي الحجة سنة خمسين وألف ودفن ببيت الفقيه الامين بترتبة جدته الولي الشهير علي بن أحمد حشيري وجدتهم الفقيه الولي محمد بن عمر رفع الله تعالى هم وحصل بموته التعب الشامل ونزل العلم عونه درجة لانه لم يخلف بعده مثله في الحفظ والاتقان ورثاه السيد محمد بن الطاهر وصيدة أولها

دهنتا الليالي بموت الفقيه * امام الهدى غوث أهل المنج
وهي طوييلة أعرضت عنها طولها والله أعلم

الغزالي

(محمد) بن عمر بن محمد بن علوي بن أبي بكر بن علي بن أحمد بن محمد أسد الله ابن حسن بن علي بن الاستاذ الاعظم الفقيه المتقدم نزيل مكة المشرفة وشهرته بالغزالي وبالحشبي كسلفه صاحب المناقب والاحوال المرشد الكامل فريد الزمان ولد بترميم وحفظ القرآن وغيره وبحب الشيخ عبد الله بن شيخ العيدر وسواقاضي عبد الرحمن بن شهاب الديس والسيد عبد الرحمن بن عقيل والسيد أحمد بن محمد الحشبي والسيد عبد الله بن سالم وغيرهم وثقته بجماعة منهم الشيخ محمد بن اسمعيل بافضل ولزم الطاعة واعتنى بكتب الغزالي ومن ثم قيل له الغزالي ثم رحل الى الحرمين وبحبهم ما جماعه من العارفين وأحمد عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ أحمد بن علان ثم بحب السيد صبغة الله والسيد أسعد والشيخ أحمد الشاوي ولازم مطالعة كتب الشيخ الاكبر ابن عربي ولزم طريقته وربما حصل منه بعض شطح ونكاح فيه بعض الفقهاء موطن مكة وأكثر المحققين من العلماء لم يشأوا له قد ما في التربية وجعلوه ممن يعتد بولادته تدي به وله نظم فائق أكثره في طريق القوم فنه قوله

تجملت عن تجليها فسأني * ففأثلمها بها أعطى الثني
بذات لا اتصال في افتراق * بجمع الجمع في عين التخي

مكان الفرد والزوجين لاحت * تلاهت لايها والفرد يتي
فكافيه بل هو كان نسا * فلما رب زوني ربزوني
فكافيه لاتيده الرذايا * وفيضي لاتساع الفقر يتي
ولملا والمحيط الحق مني * بمنزلة الهجوم على مني
سألت وما علمت سواي لكن * بحكم الفرق كنت وميت غني
فأسهمك التي بعدت باذني * وصيدك لم يكن الا باذني
ولولا الرق بعد الحرق أبقي * لسحرك في البيان لكل فن
لما كتب البيان سواد عين * ولكن ما التفتا قران قرون
ثم ابتلى بمرض هائل واستمر الى أن مات وكانت وفاته يوم الاربعاء ثامن عشر سفر
سنة اثنتين وخمسين وألف وقد جاوز السبعين ودفن بالعلامة

ابن السقاف

(محمد) بن عمر بن شيخ بن اسمعيل بن أبي بكر بن ابراهيم بن الشيخ عبد الرحمن
السقاف اشتهر كسلفه باليتي ليكون جذه الا على أبي بكر سكن بيت مسلة قسب
اليها السيد الاجل العالم ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بترميم ونشأ بها وحفظ
القرآن ومحباً كثر العارفين وأخذ عن جماعة منهم الشيخ محمد بن اسمعيل
بافضل وأخذ عنه هاجوم عن الشيخ الكبير القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين
والشيخ زبر بن حسين بافضل وعن الشيخ العارف بالله تعالى عبد الله بن شيخ
العبدروس وابنه زين العابدين ولازم محبة ورحل الى الحرمين فأخذ عن السيد
عمر بن عبد الرحيم البصري والعارف بالله تعالى أحمد بن علان والشيخ سعيد
بابي والشيخ الكبير عبد الرحمن باوزير قرأ على هذين الاحياء وأخذ التصوف
عنهما وعن السيد الجليل عبد الله بن سالم خيلة وأخذ باليمن وغيرها عن جم
غفير وكان كثير التردد الى الحرمين والمجاورة فيهما ثم لزم الإقامة بترميم ولازم
محبة العارف بالله تعالى عبد الرحمن السقاف بن محمد العبدروس في دروسه وكان
يحضر درس الوالد يعني الشلي الكبير أيام بكر بعد العشاء في مسجد القوم كل ليلة
وكان بينهما محبة أكيدة قال وصيته سنين وكان كثير الاوراد والادكار مواظباً
على الجماعات وكان لا يترك الجماعة في مسجد بني علوي ومعبد السقاف الاعن
هذه شرعى وكان كثير الزايرة للقبور لاسيما قبر الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم
والغالب عليه العزلة عن الناس فلا يجتمعهم الا في مسجد جماعة أو مجلس علم

وكان له خلق حسن ولم يزل موافقاً على العلم والعمل الى أن مات في سنة اثنتين وخمسين وألف بترجم ودفن بمقبرة زبل

الفارسكوري

(محمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر الملقب بـ "الدر فاني" القضاة الفارسكوري المصري المولد زبل قسطنطينية من أفضل فضلاء الزمان وأبلغ البلغاء نظمًا ونثرًا وبراعة وكان وهو بمصر أصلي بخدمة قاضيهما شيخ الاسلام يحيى بن زكرياء وتوجه بخدمته الى الديار الرومية وأقام بها ولازم على قاعدتهم ودرس وما زال عند المولى المدكور في المسكنة المسكنة الى أن دبت لاجله عقارب الحسد من حواشيته وبدمائه وطوفة وارتكون الصعب والذلول في ذمه فأبعده عن مجلسه وأقصاه فلزم العزلة وغضت عنه الابصار ورعى في زاوية الهجران وله في ذلك أشعار ورسائل يشير بها الى سوء معاملتهم معه ومنها أساتة المشهورة التي يقول فيها

من الراي ترك الترك اني بلوتهم * فلم أرهم في الخير يوما ولا الشر
وكم من جهول بي ولم يدركهم له * ولم يدرك علمي انه في لا يدري
مدحت فلم ينتج هجوت فلم يفسد * وعهدى بأشعاري تؤثر في النحر
فلا يأملا من بعد خبري كما مضى * فقد حيل بين العبر وليأمنوا شري
ولا يطمعوا في المدح مني ولا الهما * فقد شط شيطاني وثبت عن الحجر
وأدت العذارى من نبات خواطري * بقلبي وأم الشعر طلقها بكري
البيت الاول سبكه من الحديث وهو ما أخرجه الطبراني عن ابن مسعود اتركوا
الترك ما تركوكم فان أول من يسأب أمي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطوراء
وبنو قنطوراء الترك وهي جارية لآبراهيم عليه السلام من نسلها الترك والبيت
الاخير لطيف المعنى ومنه قول الشهاب الخفاجي

نبات أفكاري النني * وأدتها ادكسدت

موودة ما سئت * بأي دب قتلت

والموودة البنت يدفنها أبوها حية في الجاهلية انتهى ثم لما مات أسناده المدكور
ولي بعد وفاته قضاء القدس وكان من الأدب والبلاغة والشعر وصحة التخييل
والانطباع في الذروة العليا وكان عارفاً بكثير من الفنون كثير الاطلاع وجميع مدائح
أستاذ هذا التي مدح بها في بلاد العرب أيام قضاة بجلب ودمشق ومصر والتزم
أن يذكر الشاعر عند ايراد شيء من شعره ولا يزيد على توصيفه بكلمة أو كلمتين واعتذر

عن المطالة التراجيح بقوله في أوله وكنت أردت أن أنزجهم كل شاعر منهم عند إيرادى
 لشعره وأنكلم في حقهم هناك بما عساه أن لا يتعدى به طوره بل يوقفه عند قدره
 وذلك بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال وحسبما يثبت دعوى فضله عندناكم
 العقل من شهود المناقيل فاخترت وقتا بعد جمع هذه القصائد حررت فيه الطالع
 والغارب وضبطت غيب الطلاعى على الفرائد منها والفوائد مقامان الجوزهرات
 ومقدمات الكواكب ثم نظرت نظرة في التجويم واستخرجت المجهول منها من
 المعلوم فظهر لى انه لا شئ أدل من شعر المرء على عقله ولا أصدق من ذلك الطل على
 ربه كما قيل

وانما الشعر لب المرء يعرضه * على الانام فان كسا وان حمقا
 فاكفيت في الدلالة على فضائله بذلك المقدار وناهيك منه بدلالة النور على النار
 والشمس على النهار انتهى وما أورد في كتابه المذكور من أشعاره الغضة
 الشهية قوله من قصيدة مطلعها

ما هبت الريح بريح الرند * إلا أنارت ساكنا وحدى
 وما بدا رعد الحصى إلا هوى * دمعى دما مخددا للحد
 وإن تلح بارقة جابها * من خفقان القلب أى رعد
 أو آه واشوقاه هل من حيلة * إلى لقاءكم يا أهبل ودى
 غادرتنى نازعا والقلب منى * خافا مثل سهيل الفسرد
 بأى حزمكم زمن ولم أحل * عن عقد عهدكم نقضتم عهدى
 بين الهوى والقلب حرب داخس * والسلم بين عقلتى والسهل
 من أجل طمى مهجتي كاسه * وليس حظى منه غير الصد
 كلما رقت جسمه لى كنه * يحمل قلبا قاسيا كالصلد
 أمير حسن ماله جماله * وحوله عشاقه كالخند
 إن سل سيف غنجه من جفنه * قام له قلبى مقام العمد
 أخرنى على علو رتبتي * كأنه يرقنى بالهندي
 نصف غيرى غير أنيرى الانصاف * إن يقتلنى بالعمد
 قد قلد ابن البارزى ردفه * وخده يقلد ابن الوردى
 نفسى ومن تحت السماء له القدا * فان أبوا فني حبيبي وحدى

بالله يا مالك ربي حسنه * هذب بمائثه غير البعد
وحق عينيك وذلي الذي * ألبسني العز واكل المجد
وصبح غيرة هداي للهوى * وليل طيرة أضاع رشدي
لاحت من حيلتي في الدنيا وفي الاخرى أراه مؤنسي في لحي
وقوله من أخرى مستلهما

فتي ودعي بارية الاعين النجل * فكم من ناريج الهوى بارح العقل
ولا تمنعني اللحظ ان لم يكن وفا * اذا عزوبيل لا أقبل من الطبل
صدت فعابيت الردي غير أنني * تأسيت بالعشاق فيك الا لي قبل
ونهباسة العينين بقطانة الحفا * مفرغة الهميان ملائمة الحفل
يفزع دجى من فوق فرق ككأنه * صباح وجسم ملء أنوابه عبل
وطلم ككراخ لم يدنس عامر * وطرف كجبل صبغة الله لا السكل
دعاني لدين العشق مرسل فرعها * وما مذهبي الا هوى الشادن الطفل
حبيب أرانا الله في عصرنا به * حلى يوسف الصديق في الحسن والشكل
بوجه على قد على ردفه علا * كبدر على غصن على تقوى رمل
بجذبه تنفاسي وعينيه نرجسي * ومن ثغره راحي وألفاظه نظلي
رنا لي بطرف ساحر لورنا به * سها كل ذي نسل عن العرض والنفل
نرى من غدا في السحر أستاذ طرفه * فهاروت لم يقدر على ذلك الفعل
نظرت له يوما فأدببت خمدته * وما خلته يقص في الجرح بالقتل
لعمري لقد أبكيت عيني وان أمت * بكيت لا بكيت عيالني الا جل من أجلي
أنتقم نفسا حرمت الله قتلها * ولم تخش من شكواي للعالم العدل
وقوله من أخرى عبودها

حنام واخيه المهي أرى قدى * يسعى لمن رضى الواشي أراق دمي
بيت في الليل ملائ الجفون كرى * وليس لي فيه ساهي الطرف لم أقم
لم أقض من حبه في حبه وطيرا * بسلي قضيت أسي من هجره الوخم
أغارني خصره ثوب النحول ومن * لحظيه كان كسافي حلتى قسم
وليس دمي عليه راقشا وبدت * عقارب الصدغ شبه الحظ في الاقم
ريم من الروم ما أرى بوجهه * من عارض غير خط الله لا القلم

رأه طارفوؤادى نحو ناظره * فاعجب لهم ببرجاس الفؤادى
 آهالها نظرة كانت شقاي بلى * كان الشقا فى السقا كالسقم فى الدسم
 قبلته ودموعى كالعقيق فىلى * دم على ما ترى فى خذريهم
 ما ناض دمعى الا فتر مبعه * كالزهر يسيم زهوا من بكالديم
 لولم ~~يكن~~ غصنا ما كان قابلى * من غيث دمعى بقدر منه مبسم
 ما أنبت اللغظ فى خذيه ورجيا * الا وأغر فى جفنى بالهنم
 يا عاذنى دعانى من ملامك * فى الحب فالعاشق المطبوع لم يلم
 صبرا فآيات رايات السواد على * عوارض الخد لا حث منه فى العجم
 لا كنت يا قلب كم تصبوه على شبح * صبرتى بعد زهدى عابد الصنم
 حننا تصبوا الى الحور الحسنان ولم * تذكر خلودنى نيران هجرهم
 حصنا المحبون وانفضت عواذلهم * وخلفوني صريع الوجد والالم
 وقوله من أخرى أولها

قد حررت طرب الغريب العاني * كاس المدام الخلد درس العاني
 طافت بهاتها البدور يحثها * نعمات احسان ورقص غواني
 لو خامرت صلد الحجارة لاسحقى * أن لا يرى فى خفة السكران
 أو أشرفت من مدلهم دنائها * ليلا أزال شبهة من ماني
 مزجت بظلم سقاها بياض الطلا * سود الغدائر فى اللباس العاني
 وجاذر الأرام لا الآرام فى * صفة الشמוש على غصون البان
 من كل أشنب صاغه ريح الصبا * غمل بجفيرة ربه نشوان
 ساد القبائل فى صباه له على * قتل الاسود تلقت الغزلان
 قد ضرت بدمائنا وجناته * وسيفه لم تض من أجفان
 يسرى غسرام المستهام به اذا * عبت المدام بقطعة الزيان
 آس العذار يجلسنا رخدوده * منه تفر شقائق النعمان
 فى وجهه وجماء غاية بلغتى * وتنبه الاوطار والاولطان

قال وقت فى يوم سرور

سقى الله يوم المهرجان كاسقى * وحيا فأحيا فيه سنان مفرط
 تجتمع فيه كلها شت باصر * وابعد عنه عماروق ويعشق

كؤس وساقوها وشرب ومشرب * شموس وأقمار وغرب وشرق
 شغلنا عن التدريس فيه وجبذا * منازلة الغزلان ذا اليوم ألبق
 ركبتنا لحزت السبق في حلبة الهوى * ففي الهوى طرف من الطرف أسبق
 الى حيلة حيث الثريا قصورها * بقصر عنها في النظام الخورنى
 وصحبة قوم قد تشابه رقة * حديدتهم والبابلى المعنى
 نعمت بهم والدهر لم يغفل لحظة * وراء سمور الغيم والغيم مطبق
 حكى فوق عين الشمس أجفان نائم * يفتحها بالبرق تحوى ونطق
 ولولم أكن في طل يحيى أصاخي * صواعقه مع من أصيبوا فأحرقوا
 فلا قلت للعشر عني نلاله * فقها كأنه وى نعيش ونرزق
 قال وقلت أيضا في يوم نو روز

تنبه فوسنان الزهور تنبها * وأفواها اقترن تسجربها
 وقد وعط الابل الهزار فأخرجت * أكفاهم اتسته فرائد رها
 وشامت الارض السماء فزهرها * كزهر وكان النجم بالنجم أشها
 وطاب الهوى حتى الغصون تعانقت * كحسوة مالت تعانق حها
 وحمل الصهب ببال سلاسل * ففتح آذان الور ودو قلمها
 ورش الحياثوب الربى وشقيقه * مجامير بالهبر الرطب شها
 وما فتح الزهر الربيع يغال من * يراه نغورا كي يتم بها بها
 ولكن رأى يحيى يفتح بالندى * نغورا النافى مدحه ففتشها
 وقلت أيضا ارتجالا وقد ألبسني حلتين من ملبوسه الفاخر خرجت أجرمهما
 ذيل المعالي والمفاخر

ألبسنا المجد في الناسنا الحلالا * قشبا وأنسبنا الاوطان والحلالا
 كسوتنا كسوة رحننا نجر بها * ذيل الفخار على اكفائنا خيلا
 هذاوكم لك من اسداء مكرمة * بها ففتحت الندى والوايل الهطلا
 يا من اذا جاد لعا في بما ملكت * يداه ظن منى انه بخلا
 قبلنا منك فيض الفضل فيه لنا * عز وغر وأمان سواك فلا
 وقلت أيضا وقد توالى بالروم الامطار والغيوم واستولت على القباب الاكدار
 والغمام

يارب قطر غزير القطر صبري * أعرض كفي لما جئتته أسفا
 حسبت فيمرداء المجديد قتي * فلم أرا لجد أغناني ولا الثرفا
 كم ليلة خانها صبح كصطبري * وغيتها كدموعي بالعبور يونا
 دجعت فلم يدرفها الحل وجه أخ * من بردها بل وجاري ما موقفا
 وكم غمار به ظل النهار ضحي * حسبي من الوكف ما شاهدته وكبي
 والشمس في فرو وسجباب السحاب بدت * مريضة قلبها بالرعد قد رجفا
 والارض قد نسجت أيدي الرياح لها * من شقة الوحل أخباط الحماخفا
 أما ترى بعد تفصيل البروق لها * قوس القمام لقطن الثلج قد ندفا
 كأنه كف يجي بالبحرين على * أمثالنا من أهالي العلم والضغفا
 لولا تلافيه كان البرد أنلفني * فقد حمانني وعني أتلغ التلغفا
 ولم يرزل بوصل الجدوى فضفت بها * لأنها أثقلت من كاهلي كفتا
 لا زال في رج سعد غير متقلب * ونجم حاسده للحشر منكففا

انتهى وقد ذكره الخفافجي في كتابه وقال في حقه في الجبايا ما ضل أديب وحبيب
 ابن حبيب واذا طلبت الاصول زكت الفروع واذا صحا الجرا تشرق بدره
 في الطلوع وقد ضمنى واياه عقد الاجتماع بعدما كانت درر مآثره ملات
 صدفة الامماع فرأيت الناس في رجل والده في ساعه وجلي على في سوق
 العروس أنفوس بضاعه وشاهدت في مرآة سمائه وجوه محاسن صفاته
 مما تقر به عيون المدائح وتشرح له صدور المجاس وتطيب نفوس المكارم فطفت
 بكعبة فضائله وبرهت عيون المنى في رياض شمائله وانتشيت من صهبائه وتقلت
 بانشاده وانشائه وما كل قول حسن ولا كل خضراء خضراء الدمن وشكرت
 دهرنا لف شملي شمله وعرفني به الملة الفضل في ظله ولم أقل اذ مد لي به أيادي
 الامتنان ان دهرى يضن بالاحسان ثم أنشد له من شعره قوله مضمنا

تقول سلمبي بعدما تبنت تبنت عن * هواي وعن ذي الخال لست تائب
 تواصل واوات نخدت معذر * وتجبو بلا ذنب ذوات الذوائب
 البلب فاني لست ممن اذا اتني * عفاض الافاعي نام فوق العقارب

وقوله من قصيدة في المدح

يا من يحياه يستسقى به المطر * وعدله كاد ينسى عنده عمر

ان كنت تبني بنار الحجج تجربتي * اني على الحالتين العنبر العطر
وسوف ينيلك صبري في الجحيم على * جفاك هل أنا يا قوت أم الحجر
أصله قول سعيد بن هاشم الخالدي

تريد في فسوة الايام طبيب ثنا * كاتني المسلبين الفهر والحجر
وقول الآخر ألقى في لظى فان غيرتي * فبعض ان لست بالياقوت
وقوله ان قسطنطينية طرفة الدنيا وبهارستان هذا الوجود
ساكن وسامر ضي وزني وأهلوها المجانين والطبيب يهودي
وقال الفيومي فيسه روض آداب أو حوض ملئ بأعذب شراب حب برشماله
الصبا قد ساد من هصر الصبا سيد الادبا فان أقرانه أداوحيا وله انشاء
وشعر كل منهما نضير وروض أدبه كله ربيع خضير ثم أورد له أبياتا من جملة
قصيدة ثائية قالها في مدح أستاذه المولى يحيى المذكور وقد عارض بها قصيدة
للشهاب احمد الفيومي المصري وهي أيضا في مدح المولى المذكور ومطلع قصيدة
النتقي

حسب المعنى عبون بالبيات * لكسرها في جيوش الصبر كسرات
بالضعف تقوى على اهلال عاشقها * بالارجال ضعيفات ذوات
من ككل ساق بيناه ومختله * كأن عينيه للعشاق حانات
وأول قصيدة النسيبي

بدت لمدحي وآدائي براعات * مغنية بالتهاني مستهللات
والوقت صاف ومن أهواه بعدتلي * وافي وكان له من قبل نفرات
بدر على المشتري يعلو وغرته * كزهرة وله في الحدز هرات
فالطرف مشرقه والقلب مغربه * بداله فيه اشراق وطلعات
وقوله وفيه حسن الاتباع

وما في البدر معنى منه الا * فلامعة ظفروه مثل الهلال
وقد تبع فيه ابن المعتز في قوله

ولاح ضوءه هلال كاد يفضحنا * مثل السلامة قد دنت من الظفر
وقبله وجاني في قبص الليل مستترا * يستعجل الخطوم من خوف ومن حذر
وابن المعتز أخذ من قول بعض العرب

كان ابن مزينتها جانحا * فسيط لى الافق من خنصر
وابن مزينتها الهلال والقيط بفتح الفاء وكسر السين الهمزة قلامة الظفر وقد
أبرز عبد البر القوي هذا المعنى في ادق منى فقال
ومذرام الهلال وقد تعذى * مشابهة له من غير قابل
أجاب قلت من ظفري شيئا * له ورميته فوق المزابل
ومن جمد شعر التقي قوله

نوهمته عساو وكان يربنى * نسيم الصبامنه ومن طبعها الحر
فلما دجا ليل العذار ولم يغيب * علمت وزالت شهتي أنه البدر
ومحاسنه كثيرة وكانت وفاته بدمشق وهو ماز الى القدس في رجب سنة تسبع
وخسين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشي رضي الله
تعالى عنه

الهرضى الحلبي

(محمد) بن عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن محمد
ابن الحسين الهرضى الحلبي أنا أقول في حقه انه لم يتجيب الشبهاء من متذنبات جملة
كان من الفضل في مرتبة الآحاد ومن الادب في مرتبة لانتال بالاجتهاد وحاصل
ما أقول اني عاشقه والعاشق معذور فيما يقول وهبات أن تستوعب مزاياه
ولو فشا القول والمقول وكان له سيادة من جهة أمة فهو سيد قومه وقدولى
القضاء مدة طويلة ثم درس بالدرسة الكتاوية والسعيدية وولى افتاء الخنفية
بحلب مدة سنين ثم سافر الى الروم وأقام بها مدة عديدة وأخذ بها عنه الادب
جماعة من الصدور وقصة توليه بعلام خمار ولزومه له مدة طويلة وهيمانه به
وشغفه بما شاع واشتهر ولما مات أخوه أبو الوفا صار مكانه مفتي الشافعية بحلب
وواعظا بجانبها وحصل له جذب الهوى وتكلم في وعظه برموز ودقائق على
لسان القوم ووعظ أربع مرات ثم مات وذكروه الخفاجي وأجاد في مدحه وبث
فضائله ثم قال وكتب لي مع هدية أهدها الى

مولاي من يوم لقياء الاغر عدا * هدية من زمان قبل منى
لو كان تصفتي الاقدار آونة * وكنت أنصف فيما أرتضيه
لكنت أهدى لك الدنيا وزينتها * والشمس والبدر والعبوق والفلكا
قال وأكل عندي برشا فلما انتشى قال

وما كان أكل البرش مولاي كي أرى * بفرحة نشوان وغبطة مسرور
ولكنني كنت السليم بينكم * فكان لا لاي به بعض تخدير
وعلى هذا فانظر قوله في الصفرة التي وسط الورد
أنظنون صفرة وسط ورد * عبنا أظهرت لنا ألوانا
انما خاف من تألم قطع * فاحتسب قبل قطعه زعفرانا
وفيه ايضا

فتح الورد في الرياض صباحا * عند ما قبل النسيم خدوده
بلع الزعفران فهو لهذا * ضاحك شق من سرور بروده
وهذا فن من قرض الشعر من النوادر يسمى الاغراب وهو وصف مالم به وصفه
وتسميه ومن أعرب ما مر لي فيه قول ابن رشيق في ضم الاصابع اشارة للتقليل
قبلني محتشم شادن * أحوج ما كنت لتقبله
أوما اذ حيا بأترجة * عرفت فيما كنه تأويله
لما نظرت بعكوسها * ضمت بنا ناكح وتقبله
وأحسن منه قولي

وأزرا ورورد لم تفتح كأنها * المعنى يدبغ للانام تشبیر
الى أن أيام السمره قصيرة * كأيام هذا الورد حين يزور
وذكره البديعي وقال في وصفه فاضل روض فصله أريج ديج حدائق معلوماته أدبه
الهمج وشاعر رقت طباعه وكثير اختراعه وابداعه يسترق القساوي بألفاظه
الزاهرة ويسكر العقول بمعايه الساحره ينظم فيأتي بكل عجبيه ويشنف الالهام
بكل غريبه ويشرفه فيقض أبكار المدقات بنظرة الثاقب ويجلي غياهب المشكلات
بفكره الصائب وقد تخلص جلايب المعارف في عنفوان عمره فأسبغت عليه
ظلمها الوارف من اثناء أمره وقد توجه الى الروم متقدرا أن يبلغ كل مرسوم
ولم يعلم أن الخطوط ليست بالعلوم قال لما ضاقت رفاع بلادى وضدت حقيقة
زادى فوقت سهام الاحتيال وأحلت قداح الافال فكان معلاها السفر
سفينة النجاة والظفر طفقت أنو كاعلى عصا التسيار وأفتحم موارد القفار
أفرى فلاة يبعدونها مسرى النوى وألطم حدود الارض بأیدی المطى فكنت
فني قد فترقة الحال على بريد النوى واعتنقته الهمة العاقرة وألقت بهزمه

لواقع التي أساير عساكر النجوم والافلاك وقد ركز الليل رمح السماء
فأنتجت بحجم الجدد وقرارة ماء السعد كعبة الافاضل الانهم يحجون اليها كل آن
وسوق عكاظهم الا انها تنصب في امصاقع الروم لامصاقع عدنان فلما ألفتني فيها
أرجوحة المقادير فاذا هي فلك العز ومطلع التدبير الان حالي تقسمت فمابين
الاعتراب والاضطراب والاكتئاب اثلاثا خازرات منها منازل الاحسبها على
أجدانا وسقني الدردي من أول دنها وسوء العشرة من باكورة منها كل هذا
وأنا أستلين مسخسوتها وأسيعها على كدورتها وأقول اذ لم تنم الصدور فتمت
العواقب وان لم تريض القوادم فستريض الخواف والجوانب ثم أنشد له قوله من
قصيدة نبوية مطلعها

سقى الله ذات الشج والعلم الفرد * وجبا الحيا وجه البشامة والزند
وما طاسي السقيالها عن ظماها * ولكن بسقيها قلبي أرى بردا
ومنها وحلت خموط الغايات يد الضياء * على أم سامن قبل قد احكمت عقدا
وقد أودت في مجمر الزهر عنبرا * بين شمال من براد الندى أندى
ذكرت بهاريا الجيب وساعة * بها ابيض وجه الدهر من بعدهما سودا
جيب زنت عيني بعين جماله * فصيرت ترويح السهاد لها حادا
ومنها وقرني منه وأحشي بعباده * قرب اقتراب جر من بعده بعدا
كسهم الرمايا كلما ازداد قربها * الى صدر رامية تباعد وامتدا
وهذا معنى مطروق ومن طريقه

مدت الى يدانودعي * فدنا اليها المغرم الصب
كالسهم رامية يقربه * ولاجل بعد ذلك القرب
ومنها نرى غمري عشب الحجاز وواحي * وتلطم أيديها وجوه القلا وخدا
وله من سوية أخرى

ما زلت حسنا له وليتسه * ولصخر ذلك البيت كالتخساء
أبكي البقيع وساكيه وليتي * كنت المخضب دونهم بدماء
وله من أخرى

مدت شرت محيفة اليدسرى * رسمت بالنسم واواللتوى
ومن أخرى هاب الشريف مديحه * فانشق أنصافا سطوره

وهو معنى متكرر لطيف الى الغاية وله

أيها الريم هل تريم نظره * على تصحوا الفؤاد من بعد سكره
بأنى أنت فحسن بان تننى * وغدا يمزج الدلال بنظره
ألف القدر زانها نقطة الخلال فأضحى وواحد الحسن عشرة

قلت هي حسنة والحسنة بعشر أمثالها

شارب أخضر ويض ثنائيا * سودا وجه عيشتي بعد خضره
أنت زهر غرض وقلبي كأم * فلماذا أوقدت بيتك جمره

قلت ومن شعره قوله

لم يبق منى هوى ذاك الغزال سوى * بقية من حياة نازعت بدنى
فسين طرته مع نون حاجبه * كلاهما سن لى سيفا من المحن
هذا من التوليد الحسن فإنه ولد من الطرة والحاجب لفظة سن ومثله لبعض
الشعراء

كيف لا يسرق العقول وذا العارض واللحظ منه لأم وصاد
وهو مأخوذ من قول بعض ظرفاء الججم قال الزكي بن أبى الاصبع فى تحرير التعبير
أن أغرب ما سمعت فى التوليد

كأن عذاره فى الخد لام * وبسمة الشهي العذب صاد
وطرة شعره ليل بهيم * فلا عجب اذا سرق الرقاد
فانه ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه القسم بالصاد لفظة لص وولد من معناها
تشبيه الطرة بالليل وذ كسرقة النوم فحصل توليد واغراب وادماج وله

روحي القداء لطبي ذبت فيه أسى * مؤنس الطرف وسنان بلاوسن
لم أنس اذا قام للتوديع وانبطت * يد الفراق لقطع الشمل بالمحن
يقول والد مع فى الأماق يخنقه * ياليت معرفتي اياك لم تكن

وله وجهه ككعبة حسن * ولما هاء عز فرم

خلت ذاك الخلال منه * حجر الاسود يلم

وقد وقفت على نموذج من شعره أطنه من جمعه وفيه كل نادرة وتحفة ساحرة
فاخترت منه جله لهذا الكتاب وأرجو أن لا يقال طاله به بل طاب وقد صدره
بهذه الديباجة الآتية من انشاء النفس وجعلها مقدمة لرسالة أهداها الشيخ

الاسلام مصطفى الشهير بيالى زاده في فتح قلعة ثوره على يد الوزير الاعظم محمد
 باشا الكور برى في سنة ثمان وستين وألف فقال سبحانه من جعل انداق امداده
 لا وليا له وفيضه الالهى غير مشوب بانقطاع ولا امتناع مع انه منظوم في سلك
 المسلسل الغير متناهي وان كتب جيادهمهم في بعض الاحيان تداركها
 لطفه بنشاط فيكون لها السبق والاحراز في حومة الميدان فلا تزال خيولها بالمراح
 كالسيول متدفقه وكأئمتها في حدائق السكون عن نوار النجاح متفتقه والصلاة
 والسلام على من جعل الله له للعرب الفخر الاسب وحوز بحبوحة النسب
 والنسب فانزلهم من غوارب الضواير وأركهم متون الاسرة والمتابر فلهسم به
 الفخار البكر على سائر القبائل والامم فاستأسرت لهم عماليك وعددا ملوك
 الديلم والعجم رفع الله به منار الدين وقطع دابر القوم الكافرين فالاسلام
 وان بدى بالذلة والاعترا ب فسيعود عزيزا وينقلب نحاس اربابه لى السبل
 ذهب ابريزا وعلى آله وسائط القلائد والآلى الفرائد وأصحابه مصابيح
 الدجى وشموس الضحى ونجوم الليل اذا سجدى (وبعد) فلما برز الاذن الالهى
 بتبرج الفتوحات الاسلامية من خدود الغيوب وجالت أفراس الافراح
 تركض في ميادين القلوب ودبت حمى المسرة في الضمائر وقامت خطباء الاقلام
 تصدح بالبنائر وهدرت شفاشفها من أنامل السكاب على المتابر وزرقت في
 وجنات الصفحات بالمداد الغوى لى تشرح ما كتبه في صدور الكفرة صدور العوالى
 وذلك باقبال ظل الله في الارض الفائض من وجه البسيطة على الطول والعرض
 واسطة عقدة ملوك آل عثمان لازالت الامور منسقة النظام ما قام له كل يوم ديوان
 واقدام حضرة الصدر الكبير القائم بأعباء الرأى والتدبير من هو من فلك
 الوزارة بمنزلة التبر الاعظم من بين السكواكب السياره ويمن حضرة شيخ
 الاسلام ودره تاج الملك وفص الختام بكر عطار د العلم وثانى الفرقد ومن هو من
 بين جواهر الذات در التقاصير والبرجد لازالت غرة المجد شادخة في جبينه
 وقلم القبارا كعا وساجدا في محراب يمينه عن لى نظم أبيات براعتها التهنئة بهذا
 الفتح المبين وخناهما تاريخه من الهجرة النبوية بالسنتين ضامالى ذلك رسائل
 عليه تبحث عن اسمه الشريف فقط وهي وان لم تبلغ الذروة العليا من التحقيق
 لكنها كما قيل خير الامور الوسط وهي لما كانت كالولود الجدي من بين نيات

الصدر تسحق التسمية كما لا تحق الرضاع والدر سميتا بجهل الصفا على اسم
المصطفى لازال لسماء من هذا الاسم نصيب انه سبحانه قريب مجيب ثم قال
فلندأولا بالصعيدة وهي هذه

قبول برود ويتلوونج * وأيدلتآل تصدح
فأهلا بشر بشير أتي * يضح من مسكه الروع جنح
كان الخرازمي وشيخ الربي * متون وريح الصباذ الشرح
فله ~~هـ~~ كرفدافتها * مهتدة وسنان وريح
وعهدى بها هامة للعبال * فأضحت بقهيدها وهي سمع
وكم طرف طرف كاذونها * له في بحار المبادين سمع
ولكن باقبال سلطاننا * تزول الروابي وفيه تشرح
ملك بكلكله قد أناخ * فانقاد صعب وانزاح جم
ونكس أعلام كفر عت * ولما شقها عاد صلح
فعيد شعائهم ماتم * عليهم وابكم قد عاد فصع
في مورق الارض امسوا كخط * سقيم له صارم الدين جمعو
قد استله بين سلطاننا * وتبدير صدر توخاه نصع
واقبال شيخ لاسلامنا * تخطى المعالي وحاشاه كدح
تصدر رعمالا نف العدا * ولكن به قدر طرف وكثع
تقدّم من قبله معشر * هـم للباي دنوب وقع
مضوا قبله كهيم الدجى * وقد جاء من بعدهم وهو صبح
ولا بدع أعلامه ان جرت * بقالية النفس والنفس شع
فصع فتاويه من حسنها * خدود العذارى علمن رشح
ولله سر يداني علاه * ومن ذنوبى تولاه مدح
وحتى أعاد به لم ينطقوا * بدم وان ناهم من مدح
يراعى قد طاش في مدحه * وتقى العنان الى الفتح مرح
فله فتح مبين اذا * وما هو الا من الله مخ
لذا أنشأ الحال تاريخه * لتصر من الله حم وقع

وقال وهي من غرره

تألق البرق لى سلاسل * قلت وشاح على المنازل
 أوشر د الطيف عن جفوني * فامتد منهاله جبال
 أو أنها قد حكمت عشورا * أخذت منها فاللقابل
 أو صارم والسماقين * غدالها بالنسيم صاقل
 ذكرني بالوميض خصر * جال به للناطق جائل
 أو انه ابتسام ثغر * فيه شفاء لكل ناهل
 بل طلاء العالم المفضى * عين المعالي مدر الافضل
 درة تاج المليك زهو * جدد به للزمان عاقل
 برأه مثير المعالي * يصيب منه الشبا الشواكل
 ان يسهقه النفس فهو غصن * يوضع منه شد الخمال
 صريره مطرب قضاة * ما بين راج منهم وآمل
 بصون من ماء المحيا * وهو جماء الحياة سائل
 ناني عصاة الكليم تحرى * لنا أنابيبه جداول
 ولقظه عنبر بحجر * يقذفه البحر للسواحل
 أجب دهر به أنا * رضيع ضرع العلوم حافل
 وكان من قبله غفيم * كذاك ليلاته حوائل
 فلمننا طالبي نداء * فزنا ورب الورى بطائل
 أعاد افراد من تقضى * كالمحابب الشهم وابن وائل
 ان رمد الطرس من جهول * فهو بميل البراع كاحل
 أعرقولى مولاي سعا * أشكونه دهر على حامل
 قطع أسبابتنا اللواق * كانت لحاحنا وسائل
 تلاحمنا لى سطورا * فيها نجاح لكل سائل

ومما أورده قوله في الرنا

لان الله من غاد بسير بلاعزم * ومغترب في أهله والحي الحمى
 ومن راقد ليست له هيئة الكرى * ونشوان راح لامن التمر والكرم
 فكم نأشد منا ويدرى مكانه * فهلا وحننا ما نشدناه في الرسم
 حبيب فقد نامنه نجم هوده * وكوكبه الوضاح بل قمر النجم

أقامت عليه الكائنات مآتما * فدمع السحاب الجون من بعده بهي
والبس أنواب الحداد الدجي أسي * وبدر الدجى في وجهه أثر اللطم
وقد حلفت رأسا وألفت جلاليبا * وشفت جيو بارضة جادها الوسمي
وقد لبست ثوب الصدر سماؤنا * بغييم وليس الغيم الامن الغم
وصكت بعل الفرقدين مدورها * فن زرقه قد أثرت أثر الخسم
عجبت له وهو الضنين بنفسه * يحارب عنها كيف يجحجج للسلم
بيننا المراثي بعده ويوتها * وقد صار منه هيكل الجسم للهدم
عزاء بني الامجاد والشرف الجلم * وصبر اجميلا لا يقع بالاثم
فسيف القضاء الحتم لا يسلب المضا * يصول بلا ذنب وبسطو بلا جرم
وما أمهات الخلق الاصوائر * بشكل وما الانباء الا الى البسم
لقد أتيح الآباء أشكالا لاسدى * فبالت ذال الاتاج بدل بالقسم
فأرب أسكنه الجنان ممتعا * وأسبل عليه ستر غفرانك الجلم
وأبدله عن هذى الرسوم وأهلها * قصورا وحورا قاصرات بلا نعم
وقوله من قصيدة وهي من تخانقه

على أنلات الوادين سلام * وبهض تخايا الزرين غرام
تدكرت أياي بها وأحبتي * اذا العيش غض والزمان غلام
والما متي بالخي حيث تواجعت * قصورا كلف الخي وخيام
ألام على هجرانهم وهم المتى * وكيف يقيم الحرو هو يضام
همو شرعوا أن الجفاء محلل * وهم حكموا أن الوفاء حرام
وأبلغ أما وجهه حين يحتلى * فشمس وأما كفه فغمام
جري طائر من منى سحابة على * بدر أياذ مالهق فطام
شردت عليه غير جاحد نعمة * اكلف خسفا بعده وأسام
وقد يسلب الرأي الفتي وهو حازم * وينبو غرار السيف وهو حسام
فقد وجد الواشون سوفان نفقا * بضائع زور مالهق دوام
وبعض كلام القائلين تزيد * وبعض قبول السامعين أثم
فأصبح شمل الانس وهو مبدد * لديه وحيل القرب وهو ذمام
يقرب دوني من شهدت وغيا * ويوصل قبلي من سهرت وناموا

تراو رحتي ما يرجي التفاته * وأعرض حتى ما يرتسلام
فلا عطف الا لحظة وتشكر * ولارء الا بصيرة وسأم
قال ومما سجدت في حلية من نسج عليه العنكبوت من حليته الشريفة وهو
مشبوت

استمع حلية التي الكنى * من لآل فرائدات معنى
أبيض اللون أنه كان أمتي * ذو جبين طلق وأفرق سنا
ناقض الطرف هبة وجباء * وله عاجب أنج مشي
وكيف التي يجمع شعرا * أسود العين كاسر لا جفنا
هدب عينيه مثل أقدام نسر * وله راحة غدوت وهي تنني
مثل مارق أغلاق قلبا * مثلها طال أيدا طال منا
بالسطر من فوق مهرق صدر * من شعور كل خير لنا وحنا
ان يسر سار حلة كاختطاطه من علق يحوزر ككنا فركا
كامل القدم يسايره قرن * في سده الاتراء لربحنا
واذ ارام في مجالسه القول بنصح فيوزن اللفظ وزنا
دام الفكر مظهر لسرور * في محباء وهو ككتم حزنا
فعليه الصلاة كل مساء * وصباح ما صنع في القول معنى
وله ملغز في عيد وكتبها الى السيد بكر بن النقيب المقدم ذكره
رعى الله طيبا في الحاشاة مرعا * وحياء قلب لم يقار في محباء
بوجه له اختطت محارب حاجب * أطلت صلاة الخطوبها الرآه
وقام بلال انطال فيها امرأبا * صباح حبس لا تغيب ثريا
ولم أنس اذا جاذبه طرف المني * وقد نظمت عقد التما في ثناياه
بجحد جي من قبل بنت عذاره * تسريل في شيب من الصبح خذاه
وقد طلعت فيه شمس كؤوسنا * كأأطلعت نخل الشها في دنياه
نجيب لعين المجد أصبح فرة * وأمسى قذاة في نواظر أعذاه
ولا بدع أن بطوى له سبب العلا * وينشر في سوق الفاخر رداء
فن كل من نسل الشها في عطارده * سبلك من قدح المعالي معلا
فيا بكر بشري أنت بكر عطارده * ومن لم تقف في حومة البحث خيلا

لقد جاش في صدرى مباراة طبعكم * ومقل يمانى له لان متناه
فما اسم حكي التعمان في يوم نؤسه * ويوم نعيم يستطار للعماء
يريق دما من ليس يحني على الورى * ويطم أخرى جانعا من تلقاه
وليس من الاجسام لكن له يد * وعين على من الجديد بر رعاه
اذا محضوه فهو عجب ————— لعقيد * اذا اطلقوه كان مولى بمولاه
فجد بحراب نستضي بمنوره * ونطف ازهار الالمانى جدواه
بقيت باقى الفضل والمجد طالعا * يقول الذى يلقاكم ربك الله
وله في والده السيد بكر المذكور وهو السيد أحمد المار ذكره بشير الى حاله كان
يلقب بألاولى غلام كان يهواه يعرف بصاحب الخال

من مبلغ عنى الشهابى أحمد * نجل النقيب الشايع المتعالى
لا تفخرن عليك بعد بقية * ما لم تسلمها لست بالفضل
المرء يكرع من مناهل خاله * وشراب الآلا كالسراب الآل
لله فأنى دهر لك العدل الذى * أعطاك خالا ثم صاحب حال
فبقدر مات هواه من ذى الخال قد * أعطيت عكس هوال عند الخال
وله من مكانة كتبها وهو بالروم

أيها القاصد العوام من أكلت ثمرها ثنا ذوات النطاق
انلى حاجبة البسك فهل أنت ترى في وفائها خير رافى
قل لسكانى جامع طامنا طاردت بالبحر فيه خيل السباق
لم جفوتهم صبا لقد فقدته * راحة البين فوق حوض العناق
فتلافوا فؤاده بكتاب * فكأب الاحباب نصف التلافى
وله فى الغلام النجار الذى كان يهواه

مهلا فعينى من بكاء ونحيب * عمت وتوجى الهوى عشب
فى حب بدر ما استضأت بوجهه * الا وأعقبه الجفا عقيب
أورد عيني عيوى جماله * الا وأدركها العدمى رتيب
وله فيه أيضا

وعصر بقطينة قد قطعته * على وقوم قد كان فى النفس والصدر
يمسني بها كرامة أجتلى بها * علوما لقد زاولتها غابر الدهر

أحرر منها في الطر ومن بدائعها * فاملاً صدر القوم في الورد والمصدر
 وطورا أحلى من زما في عالمها * بعقد نظام صاغه صانع الفكر
 معان ادا ما الصمد ردى لها * نراه بصيرت راح وهو بلاد
 أضمرها سلوى الحزين ورقية السليم * وما أخذ من اللغز بالبحر
 وخسرتهما إلى الشمول متابع * ادا حها الساقى اذا عت له سرى
 من العبر بين الذين تحمّلوا * نقي كل كل الزنا رفوق وهي الخمر
 اذا اعتمز رقاء اليمامة خلتها * سماءهم اقد لاج نور سنا البدر
 وان قام بين الشرب خلت قوامه * فناء ألف قامت على وسط السطر
 وان أترع الكسكسات خلت يمينه * لجنا تحلها مقامع من نسر
 وان نظرت العين نظرة ذي هوى * سقاني بكاس العبي خيرا على خير
 وأدحو بديل من ذوائب شعره * فيارب هل في ثمتي الثغر من فجر
 أفكر في يوم التوى ليله النقا * فأذرى دماء العين من حيث لا أدري
 فأسمع في كافورة الحيد مقلتي * عسى ان بالكافور دمي لا يجسرى
 فما زال في ثوب الخلاعة طاهري * وقاسى بذكر الله يفتر عن در
 الى أن ذفت الشرك عن صفو خاطري * كانه ذى الادناس عن لجة البحر
 ومن غزلياته قوله

الغمر في لحالي اذا الفتى * ملصرت خفساء وقلبي قد عتا
 يا أيها الريم الذي ألحاه * سلت على العشاق سيفاً مصلتا
 عطفاً على بظرة أولفته * اذ عادة الآرام أن تتلفنا
 كمذا اعاني فيسك أهواءكم * أصلى ببنيران الهوى والى متى
 الله أعلم لم أبع جهواكم * لاصكنما العنان فهانما
 أترى زمانا مرحلوا بالحمى * هو وعائد والعيش غرضنا
 ما كان في طنى الفراق وانما * قاضى الغرام على ذلك أنسا
 كم ليلة لا وصل قربت الكرى * عطس الصباح ولم أجبه مشيتا
 وعلى الذى نطق الكتاب مدحه * وأق الخطاب له بسورة هل أنى
 منى صلاة أجنبي نوارها * من جنه عيناى فيها ناعنا

ومن بدائعهم قوله من قصيدة

ما الخال مسكاف في الاجياد * بل انه بقياقبت فؤادي
 أو أنه شحور روضة وجهه * قد جاوبته بلابل الانشاد
 أو عابليس المسوح وقدر في * من شحور عينه بسورة صاد
 وأقام في محراب حاجبه الهدى * يحكي بلالا للصلاة ينادي
 بل انه صكرة تجول بسالف * كالسيف يسكن في حشا الانجاد
 أو أن وجهه صحيفة مهرق * قلم الاله أمدها بمجداد
 أو نقطة ولها العذار حائل * أو كالكم بغمسه المياد
 بل انه حبيب طفاو خدوده * قدح تطفح من دم الالكاد
 أو مركز والحد دائرة المنى * خطت ميكاك الجبال البادي
 بل حبة نصبت لعبد حشاشتي * بل فطرة من نفس عبد الهادي
 ومن مفاطيه قوله

ربحان خدك ناصح * ما خط يا قوت الخدود
 وقع الغبار بها كما * وقع الغبار على الورود
 وفوله تلك الثنايا واشفاي بها * بأن تربني عند لثمي الطريق
 تبددت من غيرة عندها * سحمة در نظمت من عقيق
 وله ياليلة طالت على عاشق * بات من الوجد على حمر
 كائلة الميلاد في طولها * تسج فيها العين بالهطر
 كأنها تنكلى جنين لها * أعرق دسمته بالفجر
 وله في شريف

لما تعمد بالخضراء ذوشرف * قوامه صبيغ من تبر ومن صلف
 أبقت حبي وعين النجم ساهرة * قوموا انظروا ويحكم للبدر في الشرف
 وله ارفقوا فالضوء ليس يجلد * وارحموا دلتى وطول عروبي
 ان شحا ذحسنكم وعموني * يا غناء الجمال كالشكوكول
 وله في يتيم ان ذاك الرشا الخشف الذي * مات عنه والده وكظيم
 زاده موت أبيه قيسية * كان در افقدا اليوم يتيم
 وله في أرمدا ذاك الذي طلت دمي عنه * وراح يسمى أرمدا الاسم
 لما رآني لدمي ناثرا * عصمها بالطرف المعلم

قولوا له يكشف عن عينه * فان بها نقطان دمي

وله في جراح

الحا لله الطبيب لقد نهدي * وجاء لقلع ضرسك بالجمال
أعاق الظبي قد شلت يده * وسلاط كلبين على غزال

وله في حامل فتدبل

وشادن جاء والقنديل في يده * ما بيننا وطلام الليل معسكر
كأنه فلك والماء فيه سما * والنار خمس به والحامل القمر

وله في موشم

أفدى غزالا نعرى من ملابسه * والجسم من زف أنهي كفالودح
كأنه وطراز الوشم داربه * جسم من الدر فيه نقش ويزوج

وله

ان خال الحبيب لم ادهاني * وشجاني منه الجفا والمطال
قلت اذ ادنكته وصفاء * قم أرحنا بقبلة ياسلال
وبلاء من جديد كماء الحياه * حفه زريق كسط القراء

وله

كأنما أطواقه حوله * فؤارة تطير ماء الحياه
لم أزل من ههيفة القلب أملى * في دجا الاغتراب سطر مثالك
ناصبا هذب جفن عيني شباكا * فعسى أن أصيد طير خيالك

وله

وله في العيون المستعارة للنظر

قال لي الحب لم وضعت على الالف عيوناً وفي عيونك مقنع
قلت منذ خط كاتب الحسن في نفسك نونا كالحاجبين وأبدع
فجعلت العيون أربع على * ان أرى يارشا حواجب أربع
وجهة كالشقيق مرآتها اليوم صفت من قذاة عين الرقيب
خضبت من دم الرقيب فنا * تبصر الان تعلقت بالقلوب

وله

عاب قوم شرقي المدام ولأيد * رون أن التعيب عين العيوب
جبر قلب الافداح بالراح خير * في اعتقادي من كمر كاس القلوب

وله

ولما طال مصنعه بالروم قال

شيت فود سيد الرسل هود * ولقد شيت فوداي الروم
ورجع الى وطنه فلخذ يندب أوقاته الماضية فما قاله في ذلك المعرض

ماقصرت تلك الليالي التي * في جنحها بت سمير الملاح
 لكن أشواقى لذلك الرشا * ما عاجلتنى خوف وشك البراح
 شفتت جبا كالدجا حالكا * عن صدره فاجتاب لى عن صباح
 وقال قد ألفت الهموم لما تخافت * عن وصالى الأفراح وازددت كربة

فديار الهموم أو طافى الغمر * ودار الافراح لى دار غربة
 وقال ألا قل لقسطنطينية الروم انى * أعادى لقسطنطين اسمك والرسما
 لقد غيبت في الثرى غير واحد * محبا بقاديه الحشاشه والجسما
 وقد تركتني ساهرا الطرف بعده * مشتت شمل الببال أرتقب النجما
 ساهج فيه خلة الكاس والهوى * وأجنب اللذات ان عدن لى خصما
 وقال كان لى فى الحظوظ بدرة عيش * بدرتها يد الشبيبة نرا

ليت حكم النهى حماها مكانت * لى فى فاقة الكهول ذخرا
 قالوا عهدنا نحن عمرك بالصبا تدون قطوفه

فدوى بغير الشيب وطالما روى تزيفه
 فأجبتهم ضيف ألم سادجى لم لانضيفه
 وربع ذلك العمر سار فليت لو يبقى خريفه
 وبالمزم الزهادة شرع فى عمل الاشعار المتعلقة بالانكفاف والتوسل والمناجاة
 فى جملة ما صنعته قوله

دوائى كاسى والكتاب حديثى * وساقى مدام الفكر قام على قدم
 صرير رايحى مطر فى فككنا * سطرورى أوتار وضرابها القلم
 وقوله ألا ان حى اطول الحياة ليس لاجل حظوظ مضاعه
 ولكن لانه لطف الاله * فأزداد شكر او أزداد طاعه

وقوله أيارب نفسى أتعنتى حظوظها * وتسويلها الايقاع فى زلة القدم
 فيارب ان كنت الشقى بفعلها * فما أنا الا السن بفتور ع التدم
 واست يا باها وحا شاي انى * من الروح ذات القدم لى أوفر القسم

وقوله اليك رسول الله وجهت وجهتى * وأرسيت فى تيار بحر الجاف لى
 فكى شافعى يا من يشفع فى عند * بسترى فى الدارين من فاضح الهتك
 وقوله قيل لى كم وكفى نهدى * فى الهوى والطريق وعرقصى

قلت ظني بالله ظن جميل * وبخير الانا م جدى على
ان لله رحمة تنع الخلق جميعا فمن هو العرشي
وكانت وفاته في صفر سنة احدى وسبعين وألف وبلغ من العمر نحو مئتين سنة

العباسي
الدمشقي

(السيد محمد) بن عمر العباسي الخلق في دمشق الصالح الحنبلي شيخنا في
الطريق بولي الله ومعتقد الشام ينسب الى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
من جهة والده والى الشيخ أبي عمر بن قدامة الحنبلي من جهة والدته كان شيخا
جديلا من أكابر العارفين والاولياء المتكئين أخذ الفقه عن الشهاب أحمد الوفا في
المفطحي ومن شيوخه البرهان بن الاحدب الصالح والنجم الغزي وأخذ
الطريق عن الاستاذ العارف بالله تعالى أحمد العسالي لازمه بقرية عسال
وتخرج به حتى صار خليفة من بعده وكان يؤثر الخمول على الظهور الى أن أراد
الله سبحانه ظهوره لما حبس الغيث عن دمشق سنة سبعين وألف واستنقأ أهلها
مرات فلم يطرروا وكان شيخنا رحمه الله تعالى لا يخرج معهم هضمًا لنفسه فأنطق
الله بعض المجاذيب بأنهم ان أردتم الغيث فاستقوا بالعباسي فأمره نائب
الشام بالخروج للاستقائهم فخرج وهو في غاية الخجل وقال اللهم ان هؤلاء
عبادك قد أحسنوا الطريق فلا تفغنني بينهم فأغيثوا من ساعتهم وارجعوا
الى البلد الا بمشقة من كثرة المطر واستمر المطر ثلاثة أيام فاستمر عند ذلك ذكره
ولم يمكنه أن يكره أمره وأصكبت عليه المريدون وتسلك به من أهل الطريق
الصالحون وانقفع به الجمل العفير الذي لا يمكن حصرهم وأعطاهم الله تعالى حسن
السمت والقبول ونور حالهم ببركته ودعائه وقد وفقني الله سبحانه وتعالى للاخذ عنه
والتبرك بدعوته وكان يتحفي بامداداته الباطية ثم انقطع عن الناس وكان
لا يقبل من الحكام هدية ولا يتردد اليهم وكراماته كثيرة مشهورة منها أن بعض
المجاورين بكمه من أهل دمشق رآه يصلي الاوقات الخمسة بالمسجد الحرام بالمقام
الحسبي وهو بالشام وكانت وفاته في سنة ست وسبعين عن سن عالية ودفن بمقبرة
الفراديس وقبره معروف يزار

باحسن
التدري

(محمد) الباقرا بن عمر بن عقيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن جل الليل محمد بن
حسن اشتهر بكلفه بيا حسن العالم العلامة البحر الجبر قال الشافعي في ترجمته
ولدت بريم وبها نشأ وحفظ القرآن وأخذ العلم عن أخويه عقيل وغلوي والشيخ زين

العايد بن والشيخ عبد الرحمن العبدروسي والشيخ عبد الله بن زين بافقيه وحضر
درس الشيخ أحمد عبيد والشيخ أحمد بافقيه ثم ارتحل إلى الحرمين الشريفين ورجع
وزار جده صلى الله عليه وسلم وأخذهم ما عن جماعة من السادة ودخل الهند
واتصل بولائها ثم رجع إلى بلده بالسلامة فلم تطبله فدخل الهند ثانياً وأقام بها زمناً
طويلاً وأكثر في نواحيها التردد إلى رجل من بلد إلى أخرى إلى تقدس نفس وذات
ومداعبات متلذذات وحظي من العربية والادب وتميز بهما نظماً ونثراً ومنحه
الله تعالى مكارم الاخلاق قال الشلي في مشرعه اجتمعت في الديار الهندية
وقد اجتمعت فيه الصفات العلية واشتملت على كرم الطباع شمائله ودلت على
النجاح والفلاح مخائله فتعاشرنا معاشرة صدق ورفا وتوادنا وادحجة وصفا
ثم عاد إلى وطنه واستقر به النوى وألقى به من يده العصا ثم عكف على العلوم
الصوفية عكوف توبة على حب الاخيلية ولازم قراءه كتاب الاحياء ملازمة
غيلان دارمية ولزم محبة شيخ البلاد والعباد صاحب الارشاد والامداد السيد
عبد الله بن علوي الحداد حصل له الاسعاد وفتح الجواد وتجردهما كان عليه
من تلك الاوصاف ولم يتطلع إلى ما فوق الكفاف وليس ثوب القناعة والعفاف
فأسمرت له وجوه المحاسن سافرة النقب ظاهرة الجمال من وراء الحجب
ولم يصادف الا من قال له أهابلك اجلالاً وناداه كل محب هكذا هكذا والافلالا
وكان صدر المحافل اذا عقدت وصير في الامور اذا اتقدت ولم يزل كذلك إلى أن
مات وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وألف وتوفي في تريم في سنة تسع وسبعين
وألف ودفن بمقبرة زبل

قوله توبته هو
عاشق ليلي
الاخيلية
اسمه توبته بن
الحجير بن الحاء
وفتح الميم وشدة
النساء مكسورة
كصخر حار
قله نصر

(السيد محمد بن عمر بن يحيى بن المساوي الرديني الحسيني الفطاب العارف بالله
تعالى التوجه بكل كنيته إلى مولاه أحاطت به المعرفة فظهرت منه العجايب وكان
في بدايته مشغولاً بقراءة القرآن مجتهداً في العبادة ثم أخذ باليمن عن شيخ من
السادة بنى الاهدل وغيرهم ثم قدم الحرمين وجارهم ما سئلين ولازم بالديانة
الصفي القشاشي وأخذ عنه وبه تنخرج وانفع كثيراً وكان القشاشي بشيراً له كثيراً
ويقول في شأنه اذا ألبس السيد محمد أحد اخرقة فهي خرقه نبوية ورأى صاحب
الترجمة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قائلاً له قدمك كقدمي ومسجدك كمسجدي
ورأى بعض الصالحين في عالم الرؤيا أيضاً قائلاً يقول محمد صلى الله عليه وسلم أمين

الرديني الميمى

الله على خرائن الارض ومحمد بن عمر أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعتريه في بعض أوقاته حال يغيب فيه عن شعوره فيجلس اليوم واليومين مصطدياً لا يتكلم ومناقبه وكراماته لا يحصىها عذ ولا يحيط بها حد واستقر على المجاهدة والصيام والطعام الطعام والاتفاق على الفقراء والاحسان اليهم بحيث انه كان ينفق جميع ما يحصل له من بلاده ومزارعه على كثرتها ولما قربت وفاته قرأ من أول سورة الانعام الى قوله تعالى الله يعلم حيث يجعل رسالته ثم خرجت روحه وكانت وفاته يوم الخميس رابع شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وألف ودفن بقبرة السنان بكسر السين من بلاد بني جل من أعمال الشرف من اليمن رحمه الله تعالى

الميموني

(محمد) بن عيسى المنعوت بشمس الدين الميموني المصري الشافعي أحد العلماء الكبار أخذ عن الشمس الرملي والشهاب البلقيني والشهاب أحمد بن قاسم والشيخ الفاضل الواعظ محمد شمس الدين الصفوي الشافعي والشيخ عبد الحميد السهمودي وغيرهم وأخذ عنه جماعة من العلماء وله من المؤلفات مختصر الآيات البينات تأليف شيخه ابن قاسم وبعض رسائل تتعلق بآيات شريفة قرآنية وكانت ولادته في نصف وتلاين وتسعمائة وتوفي في صفر سنة ثلاث وعشرين وألف ودفن بترية المجاورين قاله الشيخ مدين القوصوني

اليلاوني

(محمد) بن فتح الله بن محمود بن محمد بن محمد بن حسن اليلاني الحلبي القاضي أبو مفلح كان غرة في جهة الفضل كثيراً الأدب راوية للشعر والوقائع خبيراً بصناعة النقد غواصاً على دقائق الأدب ولديجلب وهما نشأ وتآدب بوالده فتح الله المقدم ذكره ورحل الى الروم وسلك طريق القضاء فولى المناصب الستة في اقليم مصر وقد ذكره الفيومي في المنتزه فقال في وصفه فاضل ركعت أعلامه في المجاور ومحدث في محارب الدفاتر مطر زت فلك الاوراق بما تنورق من نثر غار منه النجوم وشعر كانه عقد الدر المنظوم ثم أورده قوله من قصيدة مطلعها

وجه يقابلني لـكنه قمر * في الليل يطلع لكن ليله شعر
تظرت فسطا في القلب ناظره * ورب حنف به تدأ وقع النظر
فقه ما صنعتني وجنتاه ومن * للتار يقرب لا ينفك يستعر
طبي سببا الالب الا أنه ملك * من الملائك لكن طبعه بشر

ولم يزد على هذا القدر وأثار أيت القصيدة في مدائح يحيى التي جمعها التقي فاخترت
منها قدر او هو

علقته بدويا راق منطقته * ورق حتى استعارت دله آخر
للمحرم من لفظه معنى بقوته * عن العقول صواب الرأي مستتر
ما شاقى قبل رؤيا شكله قدر * ولم يشم بعد ريانعله عطر
جسم المحاسن معقول الدلاله * القد الذي خصره لا يدرك البصر
لا عيب فيه سوى أن المحاسن من * دون الانام جميعا فيه تنحصر
عن كاسه خده سل بانديم لكي * ينيلك أن الحما منه تقتصر
وانظلم محاسنه درا كبسمه * منه كدم علك درا اللفظ ينثر
الله صمير ما هذا الفتى بشر * ولا تشا كله في ذاته الصور
لصكته سر صنع الله أبرزه * فلا يحبط به عقل ولا فكر
كم ليلتبت والاشواق تلعبني * والفكر ساحر في والنجم والسهر
تعذب القلب آمال الوصال دحي * حتى فؤادي كضوء الصبح ينفجر
لا الحب دان ولا وعد أسرته * ولا فؤاد عن الاشواق ينزجر
اذا نذكرت أيامي الى سلفت * يسيل من هجراني السهل والوهر
أيام أنسى التي كان الزمان بها * في غفلة ليس تدري شأنها الغير
وكلمنا خطرت أمانة نصيت * ويكمل السعد لم يحصل الوطر
هذا الذي ذكره انسى الحياة الى * أن صرت حيا مع الاموات اذكر
لا الشوق ينسى ولا دهرى يعود بما * قد كان منه وايس القلب يصطب
لكنها حسرة تبدولسفل دحي * بها وان دما أهمل الهوى هدر

منها في المدح

يكاد بدر الدجى ينمى لطلعه * لو كان يمشى على وجه الثرى القمر
قضى الاله بان يقضى بحاسده * فقال له حاسد باق له عمر
والدهر لو أنه ناواه لانقاست * لطلاله وراينا الناس قد خسروا
وله من قصيدة أخرى أولها

دمت يا مريع الاحبة تندي * كاسيا بالرهو رردا فبردا
بالمربعا اذا جاده الندوء فساقى الصبوح يعطف ووردا

وإذا اساب في جدوله الماء حاسا جلى التسمم الفرندا
 جنة والنصون في حلال الازهار حور بها ترغ قدما
 ونهادى مع الحلف البان سكرها * بنهادى العناق أخذ اوردا
 ونذر الصبا كؤوس شذا النور على نغمة البلاليل سردا
 كيف جزت الطريق جوزا ومن خوفك دمعى بالسيل يسل سدا
 لورعت العهود أحدث لكن * فلما تحفظ المصلحة عهدا

وله من أخرى مطالعها

صبا بة لا اصطبار يضرها * ومهجة لا خليل يعذرها
 ودمنة لا الزفير ينضها * وزفرة لا السموع تضرها
 وعشقة قد أبان أولها * ان هلاك الحب آخرها
 فككل نار اذا هلت خدت * سوى التي جمره تسهرها
 ويح جريح اللعاط علتها * في الطب حيث الطيب يخبرها
 نبات عين الحبيب ليلته * كالنجم لكن أبيت أسهرها
 لولا الكرى قامت مرحة * لم تلك أذى الجفون تضرها
 لى زفرة لم أزل أصعداها * ودمنة لم أزل أقطرها
 ما العشق الا كالكيمياء أنا * دون جميع الانام جابرها
 تبسم ان كنت مشاكلها * ودر دمعى غدا ينالها
 هيفاء ما الغصن مثل قامتها * لكن أعطافه أشايرها
 أعشق من أحلها الكتيب ادا * تضم أمثاله ما زرها
 وأحسد البدر في محنتها * فغيره لا يصدا ينظرها
 وأثم المسك والعبر عسى * يكون مما فتت خلفايرها
 لله ما فى الهوى أعلى من * لواعج فى الهوى أصايرها
 يا حبيذا خلصة طفرت بها * فى غفلة للزمان أشكرها
 حيث لعهد غدت غميدا * لم نذر أسرارها أساورها
 يسألها خاطرى الوصال ولا * يحجب عنه الاخوالها
 ايت لى الى الوصال لورجعت * أوليت قلبى معى فيذكرها

ومن مقطوعاته قوله

لاتعلم من شك الزمان وان لم * تشك شكواه هلة المجهود
انما يحوج السكرام لشكوى * شوق ما في طباعهم من حود
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة خمس وثمانين وألف واليول في تقدم الكلام عليها
في ترجمة والده

(الامير محمد) بن فروخ أمير الحاج الشامي النابلسي المولد أحد شجعان الدنيا
المشهورين وكرامتها المذكورين كان من أمره انه لما رحل أبوه بالبحر وهو أمير في
سنة مائة وهي سنة ثلاثين وألف ترك ابنه محمد هذا في نابلس مبعدا عنه لظفره
كانت بينهما وفوض أمر حكمه القدس ونابلس لملوك له يدعي يوسف وكان يحبه
فأشار عليه بعض أتباع أبيه بقتل يوسف في غيبة والده فقتله وقام مقامه فوق خوفه
في قلوب أهالي تلك البلاد وهابوه وأتفق موت والده فساهم في الروم واجتمع بالوزير
الاعظم مره حسين باشا وكان بينهما وبين والده حقوق قديمة فولاه إمارة الحاج
وقدم الى دمشق وسار بالبحر في سنة احدى وثلاثين وأربع مائة وبان وكبر صيته
واشتهر خبره وبقي في الإمارة مدة ثمان عشرة سنة وشهرته تضاعف وأخباره تزايدت
وبلغت رهبته في قلوب العربان الى انهم كانوا اذا أرادوا يخفون أحد منهم يقولون
ها ابن فروخ أقبل فتسلو قوائمه والى ذلك أشار فتح الله بن النحاس في قصيدته
المشورة التي مدحهم بها بقوله

واذا قيل ابن فروخ أتى * سقطوا لو أن ذلك القول مزح
وهذه القصيدة من أحسن محاسن الشعر وأعذب ومطلعها

بات ساجي الطرف والشوق يلح * والدجا ان يمض خنج بات خنج
وغزاهما مشهور متداول فلها ذكرته وأتماد بها فنه قوله في وصفه

بطل لوشاء تميز بريق الدجا * لا تراه من محمود الصبح ربح
كم سطور بالقنا ~~يكتنها~~ * وسطور بلسان السيف يعمو
بأبي أفدى أم — يرى انه * صادق الطعن جرى القلب سمع
كلما قد قبل في ترجمه — * في الندى أوفى الوعى فهو الأصم
يا عروس الخيل والسيف له * في قراع الخيل والابطال مدح
ياراحة الخيل والخيل لها * في حياض الموت بالفرسان سمع
خط سيف الجود في حظي الذي * هو كالدهر يمشي ويشع

طالع الادبار مالى وله * ان يكن من كوكب الاقبال المح
 وكان على ما يمكن له من الطول الطائل يتفرغ للادب وكان يحفظ من الاشعار
 والاخبار شيئا كثيرا وروى انه كان يحفظ مقامات الحريري وكان فكه الطبع
 مائلا الى الغناء وأرباب الموسيقى وهو فى الشهادة عن لم يرتبطه فى عصره وللناس
 فيه مدائح كثيرة فمن ذلك هذه الايات قالها فيه الامام الهمام عبد الرحمن
 العمادى المفتي

محمد باسانا ابن فروخ من له * عجائب شاعت من عظيم عاله
 فكلم طعنات أقصدت من رماحه * وكمرشقات أنفدت من ساله
 شهدنا وشاهدنا له فى حديدية * منافذهم حار قام من نصاله
 اذا كان هذا فى الحديد فعاله * فاحال أجساد العدى فى قتاله
 وماذا لعل السهم بل فعل ساعد * يساعده الرامى بقوة حاله
 وللأمير المنجى فيه

أميرنا لا رحمت فى رتب * ينحط عن دون بعضهم الفلاك
 بيكر بكيا سموك مظلمة * وأنت بالمجد والعلى ملك
 اذا طويت الكتاب تنفذه * الى العدى قبل فضه هلكوا
 وان قصدت النفوس تبذرها * تركت طير المنون تحتك
 سلكت بيض الوجوه أودية * رأيت لولاه قط ماسلكوا
 عند نعمائك أينما ذهبوا * حازوا المعالي واللى ما كوا
 زهد قلب المشوق بأسهم * حب الغواني يعيده السك
 من كل زمر اذا بعثته * قام به فى العداة معترك
 بحمد الذئب فى القلاة وفى الجور نسور والابحار السمك
 حار لسانى فما يقول ترى * أنت ملوك الزمان أم ملك
 حوت كل الفخار منفردا * وفى سواك الفخار مشترك
 وله فيه آيات أخر مطلعها

يارب بضع كم لك من شجى هالك * مغرى يتوذر لك المصون الهالك
 لست الملول وان رددت مآربى * ممنوعة وهالك ليس بتارك
 أوقفت دمعى فى عراصك بعدما * سدا الجوى الا اليك مسالكى

عهدى وتمهل السعد فيك من ضد * والعيش يسيم عن ثنايا ساحل
 وعلبك من وجه الأمير بشاشة * أفديه من وجهه أغر مبارك
 ملك حنا خيله ورمحه * يوم الوغى من قبة وملائك
 تمشي الغوارس تحت أمر ركابه * طوع القبياد فياله من مالك
 وأقل عبيد من شراء عبائه * مأوى الطريد وقبلة للسالك
 يا أيها المولى الذى قد دبرت * آراؤه الدنيا بحسن تدارك
 قلدت أعتاق العداة مكارما * بحسامك الحق الجلى القاتك
 ومخوت من صف الحياة نفوسهم * محو الصباح لسلام ليل حالك
 تخذ واسهامك فى الحسوم أماره * فتجوا يمين جادها من مالك
 لم يكفر وانعمالك لكن ساقهم * قدر الاله لورطة ومهالك

وكانت وفاته فى سنة ثمان وأربعين وألف سبعمائة وخلفه ولدان له
 على وصاف وكلاهما وليا الامارة فالأول ولم اسنة واحدة ولا تحقق موته فى أى
 سنة كان والثانى وليها مرات وتوفى وهو مترجى الى الرزم بقونه فى سنة احدى
 وثمانين وألف

البرهانورى
 الهلى

(محمد) بن فضل الله البرهانورى نسبة لبرهانور بلدة عظيمة بالهند الصوفى
 الهندى سلطان الصوفية فى عصره كان عالما زاهدا عبدا ورعا اشتهر فى
 الهند الشهرة العظيمة وبلغ فى ذلك مبلغا لم يبلغه أحد وذلك انه كان يحاسب نفسه
 كل يوم فى آخر نهاره وكان من طريقته أن يكتب جميع ما وقع منه وأصرف فيه
 وكان عظيم الخوف من الله تعالى يتوقع الموت فى كل وقت وبالجملة فانه كان من
 أسباده الصوفية وجهتهم وبطانة خالصة العلماء بالقول والفعل سالكى محجتهم وكان
 من أكابر القائلين بالوحدة الوجودية وألف فيها رسالة سماها التحفة المرسلة
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان فراغه منها فى سنة تسع وتسعين وتعمداته
 وشرحها شرا طيفا أنى فيه بالحب الجباب واعتذرفيه عما يقع من محققى الصوفية
 من الشطح الموهوم خلاف الصواب لاعتذاره بقبلة من أراد الله تعالى له الزلفى
 وحسن المآب ومن تولى شرحها أيضا الاستاذ راس المحققين ابراهيم بن حسن
 الصكورانى زيل المدينة المنورة على سناكها أفضل الصلاة وأتم السلام
 ومن شيوخ صاحب الترجمة الشيخ وجيه الدين بن القاضى نصر الله العلوى

الاحمد آبادى الهندى امام الصوفية فى الهند وغيره من اكابر شيوخهم وكانت
وفاته ببلده برهانپور فى سنة تسع وعشرين وألف رحمه الله تعالى ورضى عنه

(محمد) بن فضل بن محمد المعروف بعصمتى الرومى فاضل العسكر أوحد الزمان كان
عصمتى
أحد فضلاء الروم وأفصحهم وأطهرهم ميزا بينهم بالمعرفة والفضل وكل من رأته
من أرباب المعرفة سمعته يصفه بالفضل والذكاء وجمود الطبع وحسن الشعر
والفصاحة وهو من بيت فضل وصلاح وقد تقدم ذكر أبيه وقد نشأ وحصل ودأب
ثم اتصل فى أوائل أمره بشيخ الاسلام يحيى بن زكرياء فسيره ملازما ثم أراد أن
يسلك طريق الملاخداوند كآر فلم يتيسر له فعاد إلى طريق الموالى وضعه شيخ
الاسلام المذكور إليه واستخلصه لنفسه ثم درس بمدارس قسطنطينية إلى أن وصل
إلى المدرسة التى جندتها والدة السلطان مراد فاتح بغداد وهونان مدرس بها
حكى والدى عن شيخ الاسلام المذكور قال سمعته يقول لما وجهت إليه المدرسة
المذكورة اتفق أن السلطان طلبى لأمرو عرفت أنه يسألى عن وجهته إليه
مدرسته والدة وكان هندى شرح المفتاح بخط عصمتى فأخذته معى فقال لى
السلطان إن وجهت المدرسة فقلت لصاحب هذا الخط وهو حفيد الشيخ محمد
البركللى فأعجبته خطه وسألتى عن فضله فذكرت له فضله وزكته فقال لى سمعت به
من الافواه ثم أخذ الكتاب وأبقاه عنده لا يها به قال والدى ولقد أخبرنى عصمتى
أنه بعد وفاة السلطان وصل إليه الكتاب على يد بعض الكتبيين فاشتراه ثم ولّى من
تلك المدرسة قضاء الشام وذلك فى شوال سنة تسع وأربعين وألف وكابه الجواد قبل
تدومته إلى دمشق فأنصرفت ربه فأنشده الأديب محمد بن يوسف العسكر بحمى
ارتجلا هذه الأبيات فى مجلس الاحتفال به فقال

انمض فلا تعدت بك الأيام * وسمايك الأقدام والاقدام
قدم العلى انصرفت فلما صعدت * صدع الفؤاد فلا يكاد يناسم
ولم يرل بقرية حرست على عادة القضاة بل دخل وكان دخوله إليها فى سابع ذى
الحجة فقال الماضل عبد الطيف بن يحيى المتقارى فى تاريخ قدومه
زمانك يا شمس المعالى مشرق * وعصر لك يا بدر الكمال لطيف
وفضلك بين الخلق قد ضاء نوره * وقدر لك ما بين الانام ميسف
وانك فى جمع الكالات مفرد * وانك فى حكم القضاء عفيف

ولبت دمشقاً حاكماً في رعية * بعد له ظل عليك ويريف
ولما أتيت الشام قلت مؤرخاً * قدومك عيد عندنا الشريف
ومدحه أدباء الشام بمائة صائفة كثيرة ووقع له مجالس سطرت عنه وعمار آيته من
آثاره ما كتبه على نسبة أدهمية لابن المرزاني بدمشق الحمد لله الذي جعل
الانساب في بعض الفروع النجباء وسائط لاستفاضة الانوار والهمم العالية من
الاصول الانتباء عما يتوكون عليها ويدركون بها غاية المي و يرتقون الى مدارج
العلي ولهم فيها آرب أخرى والصلاة والسلام على رسوله الكريم النور الاول
والظهور الآخر فاعلمه مصحف الوجود وخاتمة رسالة الرسالة محمد المصطفى الذي
هو حجة الكبرى من استضاء بصايحه أبصر ونجا ومن أعرض عنها ذل وهو
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وعترته الذين هم جبل الهدى وشجرة التقوى
وسفينة النجاة العظمى وهرة الدين الوثيق (وبعد) فلما تشرفت بصاحب هذا
النسب الجليل وجدته رفيق المجد وخليه تزيل الصلاح وزميلة تساول الفضل
كابر اعن كابر وأخذ الفخر عن أسرة ومنابر في ناصية تلوح عليها آثار السعادة
كالنور وفي جبينه الانتساب الى من هو كالتاج على مفرق هذا المنشور سطور
من نظري جميل خلقه وحسن فعاله كاديت لسان حاله بالله صلى الله تعالى
على النبي وآله والشيخ الكامل الواصل الى مقام العبودية المدعو لهذا النسب
بعد الحق ولا رب في أن السنة الخلق أقلام الحق من سر العنصر الكريم
ومعدن اشرف الصميم الذي بركة أنفاسه القدسية تنتهج الدنيا وعلى عماده
تضرب خيام الرهد والتقوى سيدنا وسدنا الاكمل الانتم ابراهيم بن أدهم
قدس الله سره وأفاض علينا خبره وبره (انتهى) قلت وهذا المترجم مع فضله
الباهي هو أحد القضاة المدمومين بالشام وذلك لانه قرب جماعة من أهل
دمشق معروفين بالبعي وسلمهم أمره والغوا في التعدي ونسب ذلك اليه فعزل
وسافر من دمشق فنجبه والدي الى الروم وألف رحلته الاولى باسمه قال ولما وصلنا
الى دار الخلافة كان شيخ الاسلام المولى محيى المذكور آنفاً مريضاً فأتقاه عاده
الوزير الاعظم مصطفى باشا وسأله عن حاله فقال الحمد لله تعالى حصل لي الشفاء
بقدم عصمتي وكان الوزير المذكور ناوياً أن يوقع به مكرها لما سمعه من خبره
فكانت كلمة شيخ الاسلام سبباً للعفو عنه ثم صار قاضياً بروسه وعزل في مدة جزئية

وعائده الزمان مدة وانخفض حتى ولي قضاء أيوب وازمير ورق حاله وركبه دين
عظيم ولما ولي الهاء القبا تقيده بتمته فصره قاضيا بقسطنطينية عشرة أيام ونقله
الى قضاء سلا نيك وفي أثناء الطريق ضرب بعض خدامه من غير عمد فأتى الخادم
وحصل من سلا نيك مالا جزيلًا وقدم في معز ولا مدة طويلة حتى أقبل عليه الوزير
الاعظم محمد باشا الكوري فجعله قاضي العسكر باناتولي وروم ايلي وتكرره
قضاء روم ايلي ثانيا وكان شهما على القدر صلفا لحسن التادمة وكان طرفاء الروم
يتنافسون في حضور مجلسه ويتفاخرون في مكانته وكان أدسا باهر الطريقة وقد
ذكره القيومي في كتابه فقال فيه له أدب كزهر الرياض وشعر كحلل وعذب
في الحياض فهو كامة الزهر بل نادرة الدهر تشرفت به وربطت سبي بسببه
فشنف سبي وبعشرته ورق طبعي فيكم تلقيت من فيه مأهورة النديه وكم تلقفت
منه زهر الآداب النديه وبيان الفصاحة الادبيه فن درره الزاهره وأشعاره
الباهية الباهره هذه المقاميع

أهلا بمن فاق السماء بمجلا * شمس الضحى في رفعة وسناء
فكان لي فوق الشربامزلا * علقبت بسدته حمال رجائي

وقوله في صدر مكاتبة

باسراج التقي وبدر المعالي * دم منبر اوهاد بالعباد
كنت من قبل أئتم اليد بالاحلال والآن بال دال المدادى
وكتب الى شيخ الاسلام أبى السعود في صدر كتاب وهو
لازلت في فلك السعادة ساطعا * أبت الكفى بحا حتى وحدي
أملت حظوة نظرة من أجلها * أشغلت ساحتكم بسط كروي
قال ولما قرأت عليه في تاريخ ابن حلكان قول ابن عبدربه
نعق الغراب فقلت اكذب طائر * ان لم يصدقه رغاء بعير
أنشدني لنفسه

ورد النسيم فقلت اصدق قائل * اذ كان من ألم الغرام خبيرا
وبعث رقة الى واحد الدببا الشيخ محمد المعروف بعزقي وفي صدرها
يومكم نصفه تقضى يوم العز والتصف منه للقراء
طالع الدرر بعد كل عشاء * فالابالي تعدد للاحياء

قال ولما كنت معه في بر وسه وجاء زمن الورد أنشد في نفسه
عصر ورد عش بالرحيق المصفوق * دم فان الصبوح مثل القيق
أنت بالفتح والدلال أنيس * ولى الخمر كالصديق الصدوق
وانتم على أن أنظم من هذه القافية قصيدة فقلت
قم الى الروض واغن بالراوق * من سلاف قدراق في الابريق
في ربيع وأعين الورد تبدو * بين غمض الزهور والمستفيق
واجتل الكاس في الرياض عروسا * تشف بالراح من لهيب الرحيق
هي راح وراحة وشفاء * بل وبراء لكل قلب خفوق
قد صفت في الزجاج عند التصافي * فهي أهل الصفا الصب مشوق
طاب وقت الربيع فاغنم الصفو وبادر اليه نحو الرفيق
طيب عيش اللبيب بالذوق والانس وخل موافق ورحيق
والملح الذي اذا ماس عجبا * وانتي قد سببا بخمر رقيق
يسلب العقل والفؤاد بوجه * وبطرق وبسم وبريق
ان تدر كاسه ترى القوم صرعى * من مدام حبابه في بريق
قم وبادر فالروض في طالع السعد ومن أفق روضه في شروق
حركته على الغصون شمال * فهو نشوان فوق غصن وريق
حار عقل اللبيب في ساعة البسط وقد دار كاس خمر عتيق
بي ورد وحسنة ومدام * وانحدار المياه بالتصفيق
اتما العمر عيشة المرء في الصفو روض الهيا وحسن الصديق
حيثما ~~السكر~~ من دنان الجميا * نشأة الصب في منى والعقيق

مؤذ كره والذي رحمه الله تعالى وأطال في وصفه الى أن قال وقد تشرفت به في سفرتي
الثانية الى الروم سنة ثلاث ومبشرين وألف رأيتهم معامها وقد دارت رحي
رجانه على فقام اود كرفي بأشياء كنت نديتها اطول الغيبة بل تناسيتها وقد صدئت
مرآة فهمي اطول المدة عن حضرة وتكدر ماء خاطري لبهذا العهد عن خدمته
فان الصارم الصمام يدو * شباة لطول عهد بالصقال
ورأيت لم تبغير عن معامتي في الحقيقة وهذا خلاف شبه المشهور عند الخليفة
وتعبد بأحوالي وهو في صدارة الروم على حسب ما أمكنه عند السادة القروم

وقد شمت من كرمه بارق سحاب وحصلت من وعوده على أنصب جناب ومن
 زرع خيرا حصدا جزاء ثالت غيوم سوء الحظ بين طرفي النني والاحسان فلم يساعد
 على الامية المقصودة الزمان وكتب اليه في تلك الايام قصائد ورسائل وفصولا
 هي لشرح حال وسائل قلت وقد أورد منها في ترجمته وفي رحلته الثانية أشياء
 كثيرة قال ولم يزل على الظرف والصلف الى أربعاور من مضى من السلف
 وفاجأته المية واوله ساقى الحمام كأس المنون لا كأس المدام وذلك في ثاني
 عشر صفر قروب وقت الشهر سنة ست وسبعين وألف ودفن ساب أدره من
 أبواب قطن طيبة ولم يخلف ولدا ولقد جعت الروم منه بفاضل نجيب وكامل لبيب
 * وسهم الرزايان بالنفائس مولع * انتهى

(محمد) بن القاسم الملقب شمس الدين بن المنتار الحلبي ثم الدمشقي الحنفي العالم
 البارع المناظر القوي الساعد في الفنون كان من أعيان العلماء الكبار ذكره
 الخفاجي فقال في حقه صدر من صدور دهره مخطط حزبل سابق في حليلة
 عصره روض تجاذبت الاخبار اذبال فضائله واهتزت أغصان الرنى اذا حدث
 النسيم عن شمائله تزينت بتاج ذكره هام الايام وتاهت به على سائر البلدان
 بفاع الشام صدحت ورق فصاحته في ناديها وسارت محاسنه رانحها وغاديا
 وأثمرت أفلام الفتوى شمس آفاق له ارتفعت فبالها من أغصان أثمرت من بعد
 ما قطعت ونور فضله بادي لكل حاضر وبادي

كالشمس في كبد السماء وضوءها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربها

قوله مخطط حزبل يضرب للذي يخالط الامور ويزالها نقة علمه واهتدائه اليها
 انتهى قال النجم في ترجمته ولد بحلب ونشأ بها ولازم الرضى بن الحنبلي وغيره ثم
 وصل الى دمشق في سنة احدى وستين وتبعه جماعة وتديرها ورافق الشيخ اسمعيل
 التنبلسي والعماد الحنفي والمتلا أسد وطبقتهم في الاشتغال على العلاين
 العماد والشيخ أنى الفتح الشبيري وغيرهما وحضر دروس شيخ الاسلام الوالد
 ورأيت في بعض مجاميع الطاراني انه درس بعده مدارس ومات عن تدريس
 القضاة والوعظ بالعمارتين السليمانية والسليمية والبقعة بالجامع الاموي
 وغير ذلك من الجهات والحوالي وأفتى على مذهب الامام أبي حنيفة وكان يدرس
 في البيضاء وأخذ عنه جمع كثير منهم الناح القطان والحسن البور بنى والشمس

الميداني والشيخ عبد الرحمن العمادى والشمس محمد الحادى وغيرهم وكان عالماً متضلعا من علوم شتى الا ان دعواه كانت اكبر من علمه وكان يزعم ان من لم يقرأ عليه ويحضر درسه فليس بعالم وكان كثير اللهج بكثرة شيخه ابن الحنبلى المذكور والاطراف فى الثناء عليه وانما قصد بذلك التميز على أقرانه والانفراد عنهم به وكانت بيته وبين رفقته النابلسى والمنلا أسد مهاجرات بسبب المناطرة والمباحثة حتى يؤدى ذلك الى المنافرة وكان النابلسى يلائمه ويأخذ بخاطره لانه كان أنبل منه وأوسع جاهها وأطلق لسانا وكان كثير المحاسبة والجدال يحب التصبر على اعلام الشيوخ فى المجالس الحافلة ويمثل بأشعار الجاهلية وغيرهم كقول حليم أنا بن جبالا وطلاع الساي * متى أضغ العمامة تعرفونى وقول أبى الطيب

أنا صخرة الوادى اذا ما زوحت * واذا نطقت فابنى الجوزاء
 وكان كثيرا ما يلهج بأبيات أبى العلاء المعرى من قصيدته اللامية المشهورة
 اذ اوصف الطائي بالشح مادر * وعبر قسبا بالهـ هاهنا باقل
 وطاوات الارض السماء سفاهة * وفاخرت الشهب الحصى والحنادل
 وقال السهسى للشمس أنت خفية * وقال الدجى للعص لونك حائل
 فيساموت زر ان الحياة ذميمة * ويافنس حدى ان دهرى لهازل
 وكان اذا وصل الى قوله وقال السهسى للشمس يضع يده على صدره مشبرا الى نفسه الى غير ذلك وكان مع ما تصف به من التفاخر به غصا لمن يتصف بفضيلة وجري له فى أيام سليمان باشا اس قبادى بن رمضان لما كان نائبا دمشق فى سنة تسع وثمانين وتسعمائة أنه تعصب على الشمس محمد بن محمد بن داود المقدسى الآتى ذكره بسبب قراءة الحديث بالحامع الاموى بن العشاء بن على أسلوب الاستاذ الكبير محمد بن أبى الحسن الكرى بالديار المصرية ومنعه من ذلك وشق على أهل العلم ما فعله فقال السيد محمد بن محمد بن على بن حصيب القدسى ريل دمشق الآتى ذكره هذه الايات يخاطب ابن المنقارىها

منعت ابن داود الحديث بخلق * وما مثله فى الشام والله من قار
 وترعم حصر العلم فيك بخلق * فتقرر أهل العلم فيها بمنقار
 سيأتىك من ربى بلاء فى غد * ستلقى بوجه يا ابن منقار من قار

ثم عظم الامر بين ابن المنقار والداودي ولا زال يبلغه غليظ ما يكره حتى قال فيه
الداودي قصيدة رائسة أولها

يا خطه من عظيم القهر جبار * حلى بساحة من يدعي ابن منقار
منها يعفر من حسد حتى كأن به * ربحا قد عهده ذات أوار
ويعتريه اضطراب في مفاصله * كأن أفسكل في أعضائه سار
ورأيت بخط الطاراني قال ومن أعجب ما وقع لي معه أتى مدحته بقصيدة جميلة
بديعة أولها

سقى مربع الاحباب ودق الغمام * وجادت عليه اطالات السواجم
وبيت المخلص

سفرن بدورا عن محبا كأنه * سنانور شمس الدرس عين الاكارم
فما كانت جائز في منه غير الذم والمقابلة بما لا يليق وقصة خطه على النجم الغزي
مشهورة ومخلصها كما قال النجم في ترجمته ان النجم كان يعظ ويقرأ الحديث
في الجامع الاموي وهو دون العشرين فأصكر ذلك الشمس وانفق اياه حضر يوما
الى الجامع وكانت الشمس كسفت وصلى الشهاب العيناوي اماما بالناس صلاة
الكسوف بمحراب الشافعية ثم حضر الشرف الحكيم الخطيب بالجامع وصلى
وحضر ابن المنقار ولما فرغ الناس من الصلاة أخذ في الانكار على العيناوي
والنجم في الصلاة وعطف عليه انه علم النجم وقواء على النظم والتدريس فاجتمع به
العيناوي والنجم فلما تكلموا انارت العوام عليه وأجلاؤه حتى خرج من باب
البريد حافيا وهو بعمامة صغيرة غير عمامته المعتادة وهم يصيحون به ثم آل الامر
أن عقده مجلس عند قاضي القضاة مصطفى بن بستان وحضر جماعة من أعيان
العلماء منهم الحداد القاضي محب الدين والشهاب العيناوي فأصلحو بينهم ما ثم
طلبوا المناظرة بينهم فافتنا طرا في عبارة من تفسير البضاوي وكانت الغلبة للنجم
وألف العيناوي رسالة حافلة فيما وقع بينهم وكان ذلك اليوم قد ظهر نجم
السماء نارا لقوة الكسوف فقال بعض الادباء معراة أجاد فيه وهو قوله
* وعند كسوف الشمس قد ظهر النجم * فسبك النجم في أبيات هي قوله

بعام ثمان بعد تسعين حجة * وتسعى مرت جرى الامر والحكم
بان حضر الشمس ابن منقار الذي * تحرى جديا للاحين زاياله الحزم

وناظرنا يوم الكسوف فلم يطق * لنا حد لا بل خاناه الفكر والفهم
 فقيل وبعض القول لاشك حكمة * وعند كسوف الشمس قد ظهر الحجم
 ولولا تلافى الله جبل جلاله * أصاب تلافيا حين تابعه الرجس
 والحاصل انه كان ضيق الخلق وأما عليه وسلم عند من يعرفه وان طعن فيه طاعن
 فعن عداوة وحسد وله أشعار كثيرة وقفت في بعض المجاميع على أبيات له كتبها
 الى قاضي القضاة ناشام العلامة المولى علي بن اسرائيل المعروف بابن الحناني
 وكان وقع له وهو قاضي بدمشق أنه أخرج عن رجل بعض الوطائف فكاتب الرجل
 محض را في شأن نفسه واستكتب الاعيان فكاتب له بعض من كان يظهر الصداقة
 والمودة للقاضي المذكور فبلغه ذلك فقال ضمنا

لنا في الشام اخوان * يظهر الغيب حوا
 وأبدوا في الجعاشانا * به وجه الصفا شانا
 وطشوا أهمم ذهلوا * وما غدر واما خانا
 ولما ان رأينا الدهل طبع الناس مذكلوا
 صفنا عن بني دهل * وقلنا القوم احوان

وأبيات الشمس هي هذه

لسان العداء ساء وهو كليل * قصير ولكن يوم ذال تطويل
 وأفلام من باوا الضلالت وأخطأت * وليس لهم في ذا السبيل دليل
 لقائيك شان شابه سوء فعله * وفعل الذي والى هلاك جميل
 فلا تختفل مولاي ان قال قائل * ستشدهم عند اللقاء تقول
 وسنكران شتنا على الناس قولهم * ولا يسكرون القول حين يقول
 اذا طلعت شمس النهار تساقطت * كواكب ليل لا قول تبيل
 وهل يعلب البحر المعظم جداول * وهل يدعى قهر العز يزديل
 وهل الجبهول أن يشاوم عالما * وليس سواء عالم وجهول
 فلا عجب ان خان خل وصاحب * لان وجود الصادقين قليل
 على أنني أصبحت للعهد حافظا * وحاشا لدينا أن نضيع جميل
 صفونا ولم نكدر وأخلص ودنا * وفاء عهد قد مضت وأصول
 وانا نقوم لا يرى العدر سنة * اذا ما رآه صاحب وخليل

نعم قد كان عند الطراد جوادهم * وأنت كريم لا برحت تقبل
وكان بينه وبين جدى القاضى محب الدين مراجعات ومطارحات كثيرة لما كان
بينهما من سالف مودة وائمان * ثم تغيرا وانحرفا كالمسأد كره ولقد ذكرا الخلف في رحلته
قطعا من تلك المراجعات ورأيت القمير بخط الجدي في بعض مجاميعه آياتا كتبها
اليه الشمس مسائلا فأجابها عن الجدب آيات من نظمته فأما آيات الشمس فهي
هذه ونار يخ كآبها سنة تسب وسبعين وتسعمائة وهي قوله

أيافاضلا أثنت عليه الافاضل * وشاعت وذاعت عن علاه الفواضل
حمت علوما ثم رحت تقيدها * فأصبحت فردا في الورى لا تمائل
وكم قصت في القاموس نحو ومحاها * فأخرجت در اليس بحويه فاضل
ففي نظمك الدر التضييد منظم * وفي النثر منشور الجواهر حاصل
حلت محب الدين في الشام فأنثت * تقيبه بكم اذ ريفتم الفضائل
ولا بدع أنت البحر في العلم والندى * وكم عم طلاب القرى منك نائل
رقيت مقاماً في الفصاحة ساميا * بقصر عن غايته المتناول
ليدبيلد وامرؤ القيس مطرق * لديه وهبان الفصاحة باقل
وقد أرسل المملوك تحول سائلا * سؤال محب للعبيب يسائل
لأنك في الفقه الامام محمد * لذلك قد قامت عليه الدلائل
فأى وكييل لا مجال لعزله * وان مات ذوالنوكيل فهو يزال
بعثت سؤالاً علماً لا تخور بهكم * ولست بمرحوا الحلى ويحاول
وقد جاءكم عديروم ككتابة * ويهكم فيه فخر أمة نازل
تأخرت في عصر وأنت مقدم * وفرت بما لم تستطع الاوائل
فجد تحوالب لا رحت تقيدما * لأنك شبح في الحقيقة كامل

وأما آيات الجدب هذه وهي قوله

أهدي سطور أم قد ودعوائل * وتلك شموس أم بدور كواائل
وهل هذه الالفاظ أزهار روضة * سقاها من المرن العدير هوائل
وتلك المعاني أجمع مستنيرة * أم القاصرات الطرف فيها تعزائل
وبعد فيارب الفضائل والندى * ويا بحر علم ما لفضلك ساحل
لئن كان ما أظهرت في الطرس أبحه * ما لك شموس في سما الفضل رافل

وان كان مارصعت درآمنظما * فانك بحسب في الحقيقة كامل
 لقد أخم النظام ما أنت ناظم * وأعجز أهل الفضل ما أنت قائل
 أثرت بالغاز وحسن لطف * الى لعز فيه العيون تغازل
 وصورته مولاي توكيل راهن * لمرتهن في بيع رهن يزاول
 وقد شرط التوكيل في عقد رهته * فان مات قبل البيع لا هزل حاصل
 فخذ وفضل بالقبول فانتى * لعبد فقير خامد الفكر حامل
 وسامع لهذا العبدان بضاعتي * لبي الشعر من رجا وخطي سافل
 فوابل تظمي عندك الطل قد غدا * كما ان يا مولاي طسلك واسل
 فلا زلت في أوج الفضائل ساميا * وفي ذروة المجد الرفيع محاول
 ولا زلت صدر العلوم وموردا * فلا غرو ان طابت لدينا المناهل
 ومن ألفت شعره أيضا قوله من قصيدة كتب بها الى الاديب محمد بن محمد بن محمد بن
 الهلال الصالحى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ومطلعها

وقفت على ربيع الحبيب أسائله * ودعيت بالمكتوم قد باح سائله
 وقلت له منى البسك تحية * أما هذه أوطاه ومنازله
 أما ما س في روضاتها بان قدته * وما لت لدى مر الاسم شمائله
 فمالك قد أصبحت قفرا وطفوت * طوائف دهرى فيك ثم زلزلته
 فقال سرى غنى الحبيب وفاتى * سنار ق شمس الدين ثم هو اطله

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وتوفي عند غروب
 الشمس من يوم الثلاثاء رابع عشر شوال سنة خمس بعد الالف ودفن بمكان
 صغير به محراب قديم على الطريق الآخذ الى السويقة المحروقة غربي تربة باب
 الصغير قال النجم وكان سبب مرضه أن شيخنا القاضي محب الدين كان يتأذب معه
 ويحفظه لسنه وجرى اعل في عادته في التأذب مع أهل دمشق و اكرام كل منهم على حسب
 ما يليق به فكان شيخنا اذا اجتمع هو والشمس يقدمه في المجلس فلما انتصر لنا
 شيخنا بسبب تغت الشمس وقع بينهما وكان كلما تعرض الشمس لنا بادر شيخنا
 الى الانتصار حتى بلغه أذية الشمس له قلت وقد أسلفت في ترجمة الشيخ عبد القادر
 ابن أحمد بن سليمان أن الشيخنا تأكدت بينهما بسبب قيام الجد بهمة فاجتمعا
 آخر عند قاضي القضاة الكحل ابن طاشكبرى قاضي دمشق فتقدم عليه شيخنا

في المجلس فغضب ابن المنقار وقال أنت كنت سابقا تهمني فلم تهتم علي قال
تهتمت الي مجلسي وكنت أوترك سابقا بمقامي وكان الشيخ محمد بن سعد الدين
في المجلس فأخذ يسد الشمس وأجله فيه وبين القاضي ثم بقي الشمس على
غيطه حتى مرض منه وجعل تزايد به الامراض حتى توفي في اليوم الذي ذكرناه
انتهى

مفتي فاس

(محمد) بن قاسم بن علي القيسي المغربي أصلا وأبا والقصار لقباً مفتي فاس
وريحانة ذلك الكلاس ومحدث الغرب الأقصى الذي فضائله لا تعد ولا تحصى
قبه عصره وعلامة قطره حفظ القرآن وجوده وأخذ العلوم الفقه والحديث
عن ولي الله أبي نعيم رضوان بن عبد الله الحلولي الفاسي وعن المتفرد بالمنطق
والكلام وأصول الفقه والبيان بفارس جارا لله محمد خروف الانصاري التونسي
وعن الاستاذ محمد التولي وعن أبي عبد الله محمد بن جلال وغيرهم من مشايخ
المغرب وأخذ بالاجازة عن شيخ الاسلام البدر محمد الغزالي مفتي دمشق وغيره
وعنه أخذ علماء العصر من المغرب كأبي العباس المقرئ ومحمد بن أبي بكر الدلائي
الفتتالي والسيد عبد الهادي السجلماسي الحسني وأبي عبد الله محمد بن يوسف
أبي المحاسن العربي الفاسي وكان سوق المعقول كاسد في فاس فضلا عن سائر
أقطار المغرب فنفق في زمانه ما كان كاسدا من سوق الاصليين والمنطق والبيان
وسائر العلوم لان أهل المغرب كانوا لا يعنون بجماع هذا النحو والفقه والقرآن مما
يوصل الى الرياسة الدينية وكان من قبل هذا القرن فيه أيضا كذلك وأكثر الى أن
رحل البيهقي الى المشرق فأبى بشي من ذلك ثم ورد الشيخ خروف التونسي وكان
امام ذلك كله والمقدم فيه الا أنه جاء من غير كتب لا بلسانه بالاسر وغرق كتبه
في البحر ومع ذلك كانت بلسانه عجيبة مع ميله الى الخمول فلم يقدر واقدره وانما
انتفع به الشيخ المنجور والشيخ القصار صاحب الترجمة وكان للنجور مشاركة
في فنون كثيرة وتنقيح عبارة ومعرفة بالتدريس وكان للقصار عبارة قاصرة مع
زيادة تحقيق في كمال معرفة ونحير وغوص على المسائل فانتفع به الامن صلت
نيته ولم يشته عنه عبادة ولا خول واليه والى المنجور مرجع شيوخ المغرب مع
ملازمة القصار أكثر لا نفراده بعده وله مؤلفات مفيدة وفهرست جمعت فيه
مروياته في الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية وله نظم من ذلك قوله

تسع أبي منها أولو الا حلام والهمم السنيه
 الابلحال ضرورة * تدعوها من حسن نيه
 وهي الشهادة والوساطة والحكومة في القضية
 وكذا الامامة والوديعة والتعرض للوصيه
 وكذلك الاجابة للطعام وللولاة والهدية
 فسد الزمان وأهله * الا القليل من البريه
 وكانت وفاته في فاس في سنة اثنتي عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى برحمته

امام اليمن

(الامام محمد) المؤيد بالله ابن الامام القسم بن محمد بن علي وبقيته نسبه في ترجمة أبيه
 القسم قال الحسين بن المهمل لا برحت نار هزينة الكتب فضائله حلية الازمنة
 والحقب انه السيد الذي ظهرت فضائله في البلاد وأدعن لفضله الحاضر
 والباد واجتمعت كلمة اليمن اليه وأخرج الاثر البأسرهم وأقبلت عليه الفتوحات
 من كل وجهه وقام بنصرته اخوته الحسن والحسين وأحمد أبو طالب واسماعيل وكان
 اماما جليلا مفسنا في كثير من العلوم قائما باهياء الامامة مباشرة للامور بنفسه
 لا يناس من الليل قليلا محسنا الى الفقراء حافظا للبلاد كلها أصلح الله تعالى في
 ولايته بين الخلق وأمن الله تعالى الطرقات بترك نيتهم ومكت في الامامة نحو
 سبع وعشرين سنة لم ينكب فيها واستوزر والذي العلامة ناصر بن عبد الحفيظ
 واختصه بمجالس النظر الخاصة في جميع العلوم وألف رسائل كثيرة تشتمل
 على علم واسع وأجوبة في أنواع العلوم مشهورة وكانت وفاته في سبع وعشرين
 رجب سنة أربع وخمسين وألف في شهر ربيع الثاني عند قبر والده ولما توفي بويع
 بالخلافة قولي عهده أخوه أحمد في شهر ربيع الثاني ثم دعا أخوه اسمعيل الى نفسه في ضروران
 فبايعه جمع من الناس وكذلك دعا محمد بن الحسن بن القسم الى نفسه فبايعه أهل
 اليمن في أب وجهلة وما يليها ولما تفاقم الأمر وتفرقت الاحوال اتفق رأي العقلاء
 من الناس واجتمع محمد بن الحسن وأخوه أحمد ومن والاهم فقتلوا الأمر
 لاسماعيل فبايعوه وكان رأيا سيديا فأقبلت عليه الناس وأمرأء البلاد من كل جهة
 وطاعوه وجهروا على أخيه أحمد السيد محمد بن الحسين فصار يريد مدينة ثلا فلما علم
 بقدمه أحمد أغار من شهره بأعيان من مهابه وصحبته القاضي أحمد بن سعد الدين
 وجماعة من الكبراء منهم ابراهيم بن أحمد بن عامر وغيره فالتقى الجمعان فبايعا

المطريق الى ثلا فانتلوا فكانت الطائفة لجماعة اسمعيل واجتاز أحمد الى ثلا
 حصر وفيها ثم قدم الامام أحمد الى أخيه اسمعيل من ثلا الى صوران فسلم اليه
 الامر وبايعه وصحبته الامير الناصر بن عبد الرضا صاحب كوكبان في جمع من
 الاعيان وفيهم القاضي أحمد بن سعد الدين والناصر بن راجح وجمع وكان يوما
 مشهودا لاجتماع عصاة المسلمين واصلاح ذات البين ثم توجه أحمد الى صعدة
 متوليا عليها من قبل أخيه الامام المتوكل انتهى

السكوني

(محمد) بن قباد المعروف بالسهمي البدوي ثم الدهمقي الحنفي مفتي الشام
 وأجل فضلاء الزمان كان فقيها بارعا حافظا للأسائل كثير الاطلاع عليها عقيفا
 خيرا دينا وكان حسن الخط والانشاء حسن المعرفة كثير الصمت متابرا على
 العبادات والمطالعة ويروي عنه انه كان لا يفتقر عن المطالعة ولو كان ماشيا في
 طريق وجمع كتب كثيرة وأكثرها عليها تعليقا به وتحريرا به وكان وروده الى
 دمشق صحبة فاضلي القضاة المولى محمد بن يوسف المعروف بنهالي في سنة أربع عشرة
 وألف ولسا عزل القاضي المذكور عن قضاء دمشق أقام بها وتأهل وولى النظر
 على أوقاف الدر وبشبه ودرس في المدرسة الجوزية وأعطى نظارة النظار وتولية
 اليمارسستان القهيري وولى النيابة الكبرى وقضاة المواريث مرات وانخطم مدة
 فاستولى عليه الاقلال وحكى أنه في تلك المدة دعاه الرئيس الجليل محمد بن الطبايح
 أحد الكتاب وكان مصاهره الى بستان في يوم نوروز وكان ممن حضر في الدعوة
 الامام الهمام يوسف بن أبي الفتح ووالده أبو الفتح المذكور وكان أبو الفتح يعرف علم
 الزاير حاقق المعرفة فأمر عليه ولده في استخراج طالع صاحب الترجمة فجمع
 أعداد أثر كها وقال قد طلع في طالع من صب قريب جدا وقد وصل خبره الى دمشق
 فلم يرض الا هنيهة واذا شخص من حيران السكوني دخل عليهم وذكر أنه جاء ساع
 من الروم فقام من وقته وتوجه الى بيته فرأى الساعى ينتظروا وقد جاءه بأمر اليازة
 ولسا صار الفخمي المذكور امام السلطان مراد سه حظه من رفقة فكان لا يفتل
 عن اليازة ورأس يد دمشق وعظم شأنه ومات العلامة عبد الرحمن العمادى
 فوجهت الفتا اليه ودرس بالسليمانية والى ذلك يشير أحمد بن شاهين في قصيدته
 التي رثى بها العمادى فقال

يا مفضيا طال السؤال لقبره * وجوابه معذرا الامكان

وحكى والذى بل الله ثم اوبل غفرانه اه وقف على رسالة كتبها اولاد العمادى الى مفتى الروم يطلبون منه القيا ويذكرون مآدهم من صاحب الترجمة واستشهدوا ببیت المنفى المشهور

وفي النفس حاجات وفيل فطانة * سكونى بيان عندها وكلام واستمر مقبلا الى أن مات وكانت وفاته في ثاني شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير والبس في بضم الباء الموحدة ثم دال مهملة ثم واو ونون نسبة الى قاعدة بلاد البشاعة وأعظمها وهي الحد الفاصل بين بلاد العثمانيه سلاطين بلادنا أعزهم الله وبلاد النصارى الانكروس وتعرف هذه البلدة بمفتاح بلاد الاسلام وقد استولت عليها النصارى الآن بعد حروب تعذت بها عين الاسلام والمأمول من الله تعالى أن يعيد باعادتها رونق الدين كما كان بمجته وكرمه

تقيب الشام

(السيد محمد) بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة بقبعة النسب ذكرته في ترجمة أخيه السيد حسين تقيب الشام وعلامة العلماء الاعلام الحسيني المنفى الحنفى المذهب رئيس وقته في العلم والجاه ووحيد دهره في سودده وعلاء وكان عالما محققا وحريما مدققا غواصا على المسائل كثيرا للتبحر بمعلوماته وافتونا وقد حظي من التخصيص والتتبع بما قصر عنه غيره وتقدم على كل من عاصره من الصغار وبلغت شهرته الآفاق ورزق الابناء الذين هم غرر جباه المعلومات وأكابر تاج انكرمات والسعادات وهم السيد عبد الرحمن الماضي ذكره والباقي على مدى الازمان حمده وشكره والسيد عبد الكريم والسيد ابراهيم الباقيان كالفرقد بن النيرين والساميان في الانارة على نور القمرين أحياهما الله تعالى الحياة الطيبة وروى الآمال بمخائب مواهبهم الصبية وقد ولد به دمشق وربي في حجر والده وقرأ القرآن العظيم على الشيخ المعمر الصالح أبي بكر السلمي الحنفى وجوده عليه ثم على الشيخ عبد الباقي الحسلى وقرأ عليه لاهل هما افراد او جمع من طريق الشافعية والتيسير الى أواسط سورة البقرة وأحضره والده الى الفقه المسند المعمر الشمس محمد بن منصور بن محمد الديس الحنفى وأجاز له بما يجوز له روايته وحضر مجلس الشمس المبدانى في صحيح البخارى تحت قبعة النسر من جامع الاموى في دمشق في الثلاثة أشهر رجب وشعبان ورمضان فسمع عليه بعض الصحيح وأجاز له

بساتره وما يجوز له روايته في آخره وقرأه على المسند المعمر الشهاب أحمد بن
 محمد الفرغاني البقاعي قطعة من صحيح البخاري وقطعة من صحيح مسلم وقطعة من
 الأربعين النووية وأجاز به سائرهم وما يجوز له روايته وجد في طلب العلوم على
 جماعة من العلماء منهم السيد أحمد بن علي الصفوري وسمع بقراءته بعض صحيح
 البخاري على النجم الغزي ومنهم الشيخ محمد بن علي الحرفوشي العاملي الحريري
 والشيخ إبراهيم الصبردي وسمع عليه بعض صحيح البخاري والشيخ عبد اللطيف
 الجالقي والشيخ عبد اللطيف بن المنفار وعليهما تفقه والشيخ عمر القاري والشيخ
 رمضان بن عبد الحق العكاري وتفقه عليه وسمع عليه بعض صحيح مسلم والشيخ يوسف
 ابن أبي الفتح وتفقه عليه والشيخ عبد الرحمن بن عمار الدين وتفقه عليه وسمع عليه
 بعض تفسير المنشي وسمع صحيح البخاري والنجم محمد الغزي وسمع وقرأ عليه
 شرح التبصرة للمحافظ العراقي وأجاز به ما وشرح القاضي زكرياء وسائر آياته
 في آخره وكتب لهم في طبقة السماع خطه بذلك ولازم مجلسه تحت قبة التمر
 في صحيح البخاري في الثلاثة أشهر فسمع عليه كثيرا من الصحيح والملاحج - د الكرم
 السكرواني زيل دمشق وقرأ وسمع عليه شرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني
 وشرح الطوالع للسيد الفري وشرح منازل السائرين وأجاز به ما يجوز له روايته
 في آخره وما ورد الحافظ الأثرى أبو العباس أحمد الماقري إلى دمشق في سنة
 سبع وثلاثين وألف لازمه وحضر درسه في شرح الهمزية لأن حجر وفي أرجوزته
 السماة بإضاءة الدخنة وسمع عليه من صحيح البخاري قطعة ثم قرأ عليه قطعة منه ومن
 صحيح مسلم وقطعة من الأربعين النووية وأرجوزته المذكورة وأجاز به سائرهم
 وما تصح له وعنه روايته وما راجل إلى دار السلطنة محبة والده سنة أربعين وألف
 لازم بهادر وس الشيخ حسين بن عبد النبي الشعال الدمشقي وما حج في سنة خمسين
 وألف اجتمع بمحدث مكة المكرمة الشيخ علي بن علان وقرأ عليه قطعة من الشما
 للقاضي عياض وأجاز به ما يجوز له روايته وكتب له خطه بذلك واجتمع بمحدث
 المدينة المنورة الشيخ عبد الرحمن الحيازي وقرأ عليه قطعة من أول صحيح البخاري
 وأجاز به سائرهم وما يجوز له روايته وأنشد حين انتهج بشارق أنوار طابه وأتم
 بزار من فصل الله تعالى على كافة الخليفة تراه هذه الآيات

حيالنا طيبة العراة مكررا * من الحياء جزيل النفع مذك

فلي بأفقل بدر كامل أبدا * في حبه مهجتي والروح أحسب
 به اعتصامي اذا ما شفتي ألم * به أغاث اذا حلت بي الكرب
 به غنيت عن الدنيا وزخرفها * به توطد لي الاكاف والرتب
 به فقيت جوى يا حبيذا تلقى * والحب مقرب والوصل مرتقب
 عليه أزر كي تخيات معطرة * من نشره اذ اليه العرف يتسب
 ما اخضر عيش محبيه وروضته * وقام فيها على الاقدام متحجب
 وقال أيضا اعتمادا باب السلام على داخله السلام

حبيذا باب السلام اذا * عاقبته مقفلة البادي

فيه لي نشأة نشأت * كأعنانوديت للنادى

ولما ورد له مشقة اثنين وخمسين وألف المولى الشهاب أحمد الخفاجي وقد وافق
 قدومه وورد الورد كتب لخدمته

اذا حبل مجد في ديار تربنت * بأحسن ما تولى الرياض وما تدى

وحيت اغتدى المولى الشهاب بخلق * فلا غرو أن تزهوم اصبحة الورد

وتكرر سفره الى دار السلطنة ولازم على عادتهم ودرس ومدح مشايخ الاسلام
 وصدور الدولة بقصائد فائقة فن ذلك ما مدح به قاضي العساكر الرومية المولى أحمد

الفهر بالمعبد

أني التلب أن يقوى على النار والصد * وعصن الصباغص بميل الى الود

وما كل تبريح بطاق احتماله * ولا كل من نهوى تحنيه لا يردى

وبى ما نل في مهجتي لا اعتاض لي * بذات وشاح عن لقاء ولا رد

جميل الدمي عذب الخي موق الحمى * طريف السمي غض المامئس القد

جميل الحيا يتجمل الشمس ابدا * ضحى أو مسأ أزرى على الاغصن الملد

وان قام حاكي السمهرى اعتداله * ويا حبيذا ان ربح العظم بالقصد

ملج وشي التمام من فوق حده * عدار اغثاشي من سطا شوكة الورد

عرانا نهى من اللعظ صارم * فيا حسنه من فارس فاك تجدى

حكى شعره لبل التحافى بطوله * وأعقب خلفا بعد مجاد بالوعد

والوى وما لوى على نزوة * فيا حسرة غاض الوفا من ذوى العهد

وايكنى من فضل مولاي أحمد * نتاج عقد فاح منها شذا الند

وكتب في صدر كتاب بعض أحبابه قوله

لقد هيج القلب التائي وزادني * ولوعاهول أنقضى اللالي بالعلما
واني راج لقا بعد بعدنا * وقد يجمع الله الشتيين بعدما
وقال يشكو فراق بعض أحبابه

كأزددوا جافسا * والآن صرنا فرادى

بافرة قطعنا * وما نسينا الوداد

وقال أيضا في معنى قول مهابار

أنكى وبكى غير أن الاسا * دموعه غير دموع الدلاله

مالفظه بقضى الدجى غيرى بمطلوبه * وصلا وأقصيه بوعدمحال

أحبي ويحيى الليل لكثما * ليل النجاشى غير ليل الوصال

وكتب الى أخيه السيد حسين من دار الخلافة قوله

كم من بعدد والقلوب دياره * والعين من طول المدى تختاره

يا نار حبي ولى هم وجد على * وحدت شعب حيث شئت ناره

وعيا لا يام مضين ونحن فى * مريح التأف والهنا أقطاره

أيام مرخنا الرياض ومرخنا * فوق الحياض وأنسنا أنقاره

وحديثنا الجوى يدار أذن من * كأس العنار تشعفت أنواره

وخطابنا السحر الحلال أسرم * طيف الخيال اذ بدت أسراره

لله من عصر نضى لما مضى * سيف العتو على الحشايد كارد

عود فعود مدنفاتكم قضى * شرح الشاب وما انقصت أوطاره

ونعطفوا بجشاشة الصب الذى * هجر الكرى وتواصلت أخطاره

وعساه بعده بلطف شامل * من وصلكم ففى الكرى مزاره

ثم رجع الى الشام وأقام بها ولى النيابة الكبرى بمشق وقسمه العسكر زدرس

بالتقوية ولما تولى والده ولى مكانه النقابة وانعقدت عليه صدارة الشام وهرعت

لبابه الطلبة وأرباب الحاجات ودام على الافادة والتحرير وأجارتى الاستدعاآت

وألف التأليف الحسان المقبولة من ذلك حاشية على شرح الخلاصة لآن الناظم

شرح فى تأليفها من باب الاستثناء مع المدرس والتحريرات على الهداية مع المدرس

من كتاب الطهارة الى أنشاء كتاب الصلاة وعبر ذلك من الرسائل والتحريرات

وانتفع به جماعة ومن أجل من أخذ عنه الامام الهمام محمد بن محمد بن سليمان
المغربى نزىل الحرمين الشريفين وشيخنا الشيخ رمضان بن موسى بن عفيف وشيخنا
الشيخ أبو المواهب الحنبلى وشيخنا الشيخ عبدالحى العكرى وغيرهم وكانت
تصدر له مجالس تؤثر عنه ويحدث عن عظم وقعه فى النفوس فمن ذلك أنه خرج
يوما الى منتهى يسفر عن حياءه وينفق عن طيب رياه فقضى بين يديه ما غنته
نعم الحارثية بين يدي المأمون وهو

واقدا أخذتم من قوادى أنه * لاشل ربى كف ذاك الآخذ
وزعمت أنى ظالم فهجرتنى * ورمت فى قلبى بهم نافذ
ونعم هجرتك فاغفرى وتجاوزى * هذا مقام المستجير العائد
هذامقام فى أمر به الهوى * فرح الجفون بحسن وجهك لا ند

قلت وقصة هذه الايات ذكرها ابن خلكان وقال انه استعاضها المأمون الصوت
ثلاث مرات وكان بحضرة اليزيدى فقال له يا يزيدى أبكون شئ أحسن مما نحن فيه
قال قلت نعم يا أمير المؤمنين فقال ما هو فقلت الشكر لن خولك هذه النعم العظيمة
الجليلة فقال أحسنت وصدقت ووصلنى وأمر بما ناله من درهم يتصدق بها
فكان أنظر الى البدر وقد أخرجت والمال يفرق انتهى فلما قرئت أنشد
النقيب صاحب الترجمة لنفسه مضمنا المصراع هذا مقام المستجير العائد فقال
نقل العذول بأننى أفتيت ما * أخفى الحفاط من الغرام الوافد
هـى اقترفت لما اقترى فاغفر لى * هذا مقام المستجير العائد
وأشد أيضا قوله

سدا الحائط مودتى حيث العدا * حولى برؤى هجر النابذ
فسأله الربى وقلت دع التلى * هذا مقام المستجير العائد
ثم أشار لاولاده ومن فى جملة من أحفاده بأن يهمن كل منهم هذا المصراع
ويظم ما أباه على وجه الاتباع وما قصد الا به قرأتهم واختبار ساقطهم
وراجعهم فأنشد ولده النذب السيد عبد الرحمن فقال

سدا العهد مغاضبى فآلمنى * فى صورة الاشفاق لطيف النابذ
فسأله أن لا يفوه بما جرى * به عسى بقول نافذ
ففى ونعم على فيما قلته * فأتى به ددى بسيف شاذ

رحمك قد صدق الخيال وانما * هـ — هذا مقام المستجير العائد
ثم تلاوه السيد عبد الكريم فقال

هـب فادنى فيك الغرام فما الذي * الجاك تعذبي به مجرؤا فذ
أضرعتي أم ما قترته عواذلي * غنى البك من الكلام النائد
رحماني لا ترع غير موتي * وحفاظ ودى لا تكن بالأيذ
فلديك منك استعذت وانه * هـ — هذا مقام المستجير العائد

وقال أيضا

ربم رنا نحوى بطرف أدعج * فاستل روحى من جميع ما خذى
فطفقت أستعفى اللوا حظا فلا * هـ — هذا مقام المستجير العائد

ثم ثلث الثالث السيد إبراهيم فقال

قد أوسعت عناه قلبى أسهما * ان غض غنى هذه أسمى بذى
ما نوقت الا وقت لسهما * هـ — هذا مقام المستجير العائد

ثم قال شيخنا مركة الوجود الشيخ عبد الغنى النابلسي

لاحظت خالافوق صفحة خده * متواريا خوف الالهيب النافذ
فسأله ماذا المقام فقال لى * هـ — هذا مقام المستجير العائد

ثم اتصل شيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادى فقال

وإني الحبيب بغير وعد زائرا * برنو بطرف بالمجامع آخذ
أرى بسكرهوى وسكر مدامة * حتى اذا سدت على منافذى
ناديته حسبي فديتك زائرا * هـ — هذا مقام المستجير العائد

ثم قال شيخنا الشيخ عبد الحى العكرى

أرأيت آمالى بوادى مخصب * وحي منيع نعم كهف اللائد
فلذا نادانى يقينى معلنا * هـ — هذا مقام المستجير العائد

وقال الشيخ زبير الدين البصروى

وأغن فتال اللوا حظ ادعج * برى نبيل فى القلوب نوافذ
نادته أنفلاذى وقد فسكت بها * هـ — هذا مقام المستجير العائد

وقال شيخنا عبد الرحمن الساجى البعلى

ولقد وقفت على الطلول عشية التوديع يوم البين وقعة لا نذ

فاستعبرت عناي لما بان من * أو هي بفرقة جميع ما خذى
لام العذول وقد رأني والهيا * فأجبتهم خفض عليك منابذي
لوراك البين المشت عذرتي * هذا مقام المستجير العائذ
وقال الامجد بن السفرجلاني

يا آل بيت المهبطي شعري حلا * فيكم وطابت بالدمج لذائذي
وافيتكم أبني حماكم منشدًا * هذا مقام المستجير العائذ
وقال الشيخ محمد الدهلي

يا من ادا جارت به في مسلك * ألفيته قد سد طرق منافذي
أهون بضئالك الذي حيرته * هذا مقام المستجير العائذ
ثم بعد أيام طلب تضامه من الامير المجكي فقال

بسوى حماكم لا تراني مقلة * يا من لهم ودي المؤكد لا نذني
فاذا وقفت سلككم متدلا * هذا مقام المستجير العائذ
وقال الشيخ عبد الرحمن الموصللي

عاهدته أن لا يعيل وقد رأي * نهذ العهود فدنيته من نابذ
رد الصباح لا طري سمعته * ليلا وسد بالصدود منافذي
باديته واليأس أسمى شاحكا * وأبامل الآمال تحت نواجدي
رفقا بقلب لا يعيل لعيركم * هذا مقام المستجير العائذ
انتهى ومما يحكي من مكارم اخلاقه أنه دعا بهنو الاصفه أعيان تجار الشام
فسقط قد بدل بمولود زنا على حماة صاحب الترجمة وفروته فاستشاط غيظا
وحنقا فأنشد بعض الادياء مخاطبا أصحاب الدعوة جميع من صاحب الترجمة
يمني محبي الدين بن عبد الظاهر في الملك الاشرف لما نازل حكا وهما
يا بني الاصفه قد حلت بكم * نعمة الله التي لا تفصل
زل الاشرف في ساحلكم * فابشر وامنه بهنغ متصل

فمرى عنه الغضب وتلا في المجلس بأحسن تلاف وانشر قال لي بعض الاخوان
وكان حضر ذلك المجلس ما رأيته سرسروره في تلك الليلة وقد وقفت على أشعار
كثيرة وقد ذكر لي ولده الصغير الكبير الشأن السيد الفاضل ابراهيم انه جمع ديوانا
لنفسه ومما يلاحظ موقعه قوله في الغزل

أمل ليس ينقضي في تمنى * نظرة تستفاد عند التفاتك
 لت أرضا الممر في تحريك بحال والحن بعض صفاتك
 لك في كل مهجة راضها الحب هوى يستطاب في مرضاتك
 بقوام يمل على إذا مال حديث الزمان في لفتاتك
 ومحبا يرى ضئيل نخولى * لعذولى والصبح لاسرهاتك
 وسنام يسلم الى الرشد يمدى * هائمنا في دجى مرسلاتك
 يابدها تحكي الرياض سبحانه أقل مهجتي شبا لحظاتك
 أنا من لا يحيله فرط اعرا * ضل عن مذهب الولا وحياتك
 وعلى مهجتي رقيب من الوجد أرى في لقاءه مهجة ذاتك
 حسب قلب وناظر يتنا * لبأن لا يرى سوى حسناتك
 ملح تلبس النهى ومزاي * أيها استطاع واللعظ فانك
 وله غير ذلك مما ذكرته في كتابي المنفعة وكانت ولادته في عزة رجب سنة أربع
 وعشرين وألف وتوفي ختام صفر سنة خمس وثمانين وألف ودفن بمقبرة
 الفراديس رحمه الله تعالى

ابن براهيم
 الرومي

(محمد) بن طه الله بن ركب ريا بن براهيم الشهير بشيخ محمد العربي أستاذي
 ومرحبي وملاذي عين الروم وعماد الملك بن عثمان وصدر علمائهم وأوحد العصر
 في العلم والفضل وسائر أدوات الرياسة والآخذ من الآداب بالطرف القوى وكان
 إليه الإشارة في الفصاحة والبراعة مع حسن النظم والشعر في اللسان الثلاثة
 وجزالة الالفاظ وسلاستها إلى براعة المعاني ونفاستها وقد جمع الله تعالى له
 أدوات الفضائل ولم يزل يتدرج إلى المعالي حتى بلغ ما لم يبلغ وأزاد على الأيام
 رونقا واثقا ورياسة وعزة واستقر في الذروة العالية من قضاء العسكر ورياسة
 العلماء وكان مقصد الشعراء من كل مكان لا تزال عطاياه وارده عليهم واحساناته
 فائصة لديهم ولوجع ما مدح به من القصائد والمفاطيم لناف على ألف ورقة وجمع
 من الكتب ما لا يحصى تحت حصر حاصر ولا ضبط ضابط وكان مع كثرة
 تنوعها لا يشد عن فكره شيء منها رسومه كلها وانفسد شأهت منه غيرة وهي
 اقتقد يومها لمحمد نبال فأمر حاط كنهه أن يخرج الرسائل المتعلقة بالعلوم
 الرياضية فاستمر الحافظ والعقير معه ثلاثة أيام في مراجعته هذه الرسائل وطمرنا

من المحمة بنسخ متعددة وكانت النسخة التي أرادها لم تخرج بعد فكان يشخصها
بأسطرها وورقها ثم طفرناهم على طبق ما شخصها وكان من ذلك في مرتبة
لم تسمع عن أحد حتى انه جاءه يوم ارجل بأسطرلاب عليه كتابة بلسان الارمني وكان
عرضه على اناس ممن يعرف ذلك اللسان فلم يستخرجوا الكتابة وكان الاستاد
صاحب الترجمة لم يعرف مصطلح كتابة الارمني فاستملى من شخص نصراني مقطعات
حروفه وما زال يعمل فسكرته حتى استخرج الكتابة بقوة رأيه وسلمها له أرباب
ذلك اللسان وكانت الكتابة تاريخ محمد ل الاسطرلاب وله من هذه الخوارق
في الحلدس أشياء كثيرة ولديها بلبه وتقدم أن والده ولي قضاء هامة خمس وأربعين
سنة وتوفي أبوه وهو ابن سبع سنين فأحضره اليه عمه شيخ الاسلام يحيى وتقدم
بحفظ هذا الدر اليتيم وكان عنده وعند زوجته أعز من كل أحد فانهم ما مارقا
ولدا وكان همه يطلب له الدعاء من كل من يدخل اليه ويرد من أهالي البلاد عليه
لا سيما من أهالي الحرمين الشريفين ثم شرع في الاشتغال قرا أولاه على
الاستاذ السيد محمد زيل فطنته فنية ثم على حامدين مصطفي الاقسرائي وعلى
العلامة أحمد الشهير بدرس عام وعلى المولى حسن الطويل فاضى العسكر بآطولى
رتبة ثم لزم المولى محمد الكردي الشهير بمنسلاجلي وعلى الملا عبد الله وتخرج
في الادب على عمه سلطان العلماء والشعراء وكان في غنوا عمره يعرض عليه
اطائف أشعاره فيصالح ما فيها ويتخلص أولا بشيخ ثم بعرق واشتهر بكلامه من حين كان
ولدا وكان السلطان مراد يسأل عنه كثيرا ويرسل له العطايا الطائلة ولقد ذكر
والدي بؤاه الله تعالى فسبح جنانه انه استدعاه السلطان مراد وأعطاه في يده
بعض دنائير ففاضت عن يده وسقط منها الى الارض جانب فلم يلتفت الى ما سقط
فحبب السلطان من زواجه ثم لازم على دأبهم من السلطان ابراهيم في أوائل
شوال سنة احدى وخمسين ومات عنه بعد ذلك فاستقر في داره وانضمت اليه
حواشي عنه من الصدور وحكى أنه لما عاد من جنازة عمه الى داره ومعه حفدة
عنه معهم السيد محمد نقيب الاشراف فلما أتوا الدار أخذوا المخدم صاحب
الترجمة الى صدره وضعه وقبل رأسه وأجلسه مكان عمه وكساه الله تعالى في ذلك
الوقت ثوب الوفاق والسكون والهبة وكان عمره يومئذ ثمان عشرة سنة فأقام بدار عمه
وورثه وحققه جماعة عنه كالنولي محمد عصمتي والمولى محمد الجمي ثم اتصل بكريمة

شيخ الاسلام أبي سعيد فأقبل عليه وصيره كأحد أولاده في المحبة والحنو ووجه اليه
ابتداء مدرسة بمجربة موصلة الحسن ثم نقله الى إحدى الثمان ومنها درس
بمدرسة أسماخان بنت السلطان سليمان ونقل منها الى دار الحديث وأعطى
منها قضاء الشام وكان ذلك في سنة أربع وستين وألف وأربع قضاة عبد البر
القيومي بقوله (لشام عز وشرف)

وقدم اليها نهار الجمعة عشري رجب من تلك السنة وسلك طريقا محمودا مع الوفاء
والعفة وكتب اليه والدي هذه القصيدة يمدحه بها وهي

صح الوصال بداعموده * والدهر قد صدقت وعوده
والروض أضفى باسمه * لسرتي واحضر عوده
وتصوّعت أنواره * بمنى اذ وردت وروده
قد صاح فيه الغندليب * وفاح في الآفاق عوده
من منصبي من شادن * في الحب قادتي قيوده
ملك تحكم في الوري * وقلوبهم طوها جنوده
رقت لها طيف حصره * فتخبرت فيها بنوده
ارمت معي الحسن منه عليك تغلبه خنوده
وعلى الحقيقة ماله * من مشبهه لولا صدوده
شوان من نخسر الدلال عليه ما قامت حدوده
مارات أحشي بعده * فعلى اذ وفدت وفوده
والصب من نار العرام فتؤده فيها خلوده
وعلى مياه خنوده * ورياضها أبدا وروده
رق العذول لحاله * يوم النوى وكذا حسوده
واقى حبال حباله * فأني لمضناه بعوده
ذلك السرّة والسني * نخوي لقد دارت سعوده
بقدم مولى الشام من * أملى من الدنيا وجوده
قد حاز رقي بالولا * ورق أجدادي جدوده
من دا يصاهي مجده * لاسؤدد اليبسوده

ما المجد الا بمجده * فاليه قد خضعت أسوده
 قاض عدالة عدت * كل الانام ما شهوده
 ملئت ملابسه حيا * ومن التقي بسجبت بروده
 في العلم طود واتوا * نزع مصرود والكبر جوده
 أبناه ربي ملجأ * أبدا ولا علبا صغوده

ثم نقل منها الى مصر في غرة رجب سنة خمس وستين ثم عزل وتولى قضا بر وسه
 ثم أعطى رتبة قضاء أدريه ثم صار قاضيا بدار السلطنة في سنة اثنتين وسبعين
 واستقر بها قاضيا سبعة عشر شهرا ووصل اليه والدي في أثناء قضائه فوجه اليه
 رسالة أحيى جلبي وأجل عليه نعمه الدارة قال والدي ووجدت منه أباشة فبقا
 وأخبارا شقيقا فنظم أمرى واعتنم شكركى وأجرى ورعى في معرفه
 معروف اسلافه لاسلافي وجعل السعودى جميع المقاصد من أخلاقي بانيما كجانبوا
 وباديان حيث انتهوا فعدت وحشة اغترابي بخدمة انسا وألسن شكركى
 لا ياديه وتشر مساعيه خرسا وكنت أرى من فضله وبديع بديته وصفاء قريحته
 ولطف طبيعته وإشاراته الذوقيه ومحاسناته الادبيه ما يهمل العيون ويتحقق
 الظنون الى ما حواه من كرم الشهاب والاحشام والمحاسن الموفرة الانواع
 والاقسام فما أنكرت طرفا من أحلافه فأقواله وما شاهدت الا بمجدا وشرفا
 من أحواله

واذا نظرت الى أميرى رادنى * ضمايه نظرى الى الامراء
 فلم يروى أوقات عمري وتشرعت بجميع مذاهب الشاء والدعاء له طول دهري
 لما كنت الا فى كمال التقصير ومعترفا بالحجز الكبير ومما شنف سمعى به فى أثناء
 المداكره أيام تشرفى فى مجالسه الراية الراهره قوله من رباعية أنشدتها
 نذيت أحببى لاجل السلوى * والمدهر رسوم ربهم قدسوى
 بالزوحة حدث فى المعانى حتى * قد ساعدنى على بكى رنوى
 وأنشدته بديهة على طريق المعارنة وهى
 بامن بعدوا وأورثونى بالسوى * أبدى لكم من الفراق الشكوى
 أصبحت وحبهم عميد ادفا * من بعدكم كرق لحالى رنوى
 وأنشدنى بعد أيام قوله أيضا

بسي العقول لحظته فكأنما * سقيت سيوف خضوه بسلاف
سيفيه صاد القلوب بنظرة * من بين نسل قوادم الخطاف

فأنشدته

رشاً رفيق القدر والاعطاف * لم يخش صارم لحظه اتلاف
حطف النوادير نظرة من لحظه * لما رأي انقص كالحطاف
ثم فارقته عازماً على الرحلة الى الوطن وأنشدته حالاً لموديع هذا
ان سار عبداً طاعنا * في الناس أو أضحى مقبلا
فهو الذي لحماكم و * ما زال في الدنيا خديما

انتهى ثم ولي قضاء العسكر بالاطول في ثامن عشر المحرم سنة تسع وسبعين وكان
وهو قاض دمشق وعداني بجازمة لي أحسنها وأرسلها من مدينة بسكي شهر
وكان توجه اليها في خدمة السلطان محمد وأرسل اليها معهما مدرسة لاهي في روسه
بجسم وعشرين عثمانياً ثم دبل الي قضاء عسكر روم ابلي وأرسل الي مدرسة
خوجه خبر الدين ثلاثين عثمانياً ثم عزل عن قضاء العسكر وقدم الي دار
السلطنة فأرصى في داره واستقر مدة لا يخرج الا في يوم الثلاثاء ويوم الجمعة وكان اذا
خرج في هذين اليومين تواردت عليه الافاضل من كل ناحية وحببت اليه أنفس
البضائع من الفنون فلا تفر لحظة من ذلك المجلس الا في مذاكرة ومطارحة ولما
وصلت الي قسطنطينية في سنة سبع وسبعين عثمانين رأيت في تلك الحالة وحضرته
فوجدته محط رحال الفصحاء ومقصد الادباء والشعراء ودخلت الي مجلسه
وأنشدته هذه الايات وهي

دنا الركب من حي تقادم عهده * وهج فيه القلب وحده يحده
دعته الي الشكوى معالم انسه * ولكن أسرار الغرام تصده
بنفسي من جرعائه كل شادن * تملك مني حنة القلب وقده
من الصبدير نوحظه عن مهتد * يقصد قلوب اندارعين فريده
أردعيوني عنه خيفة ككائع * وهل يمنع الصادي عن الماء رده
سقاني مدا مارق في اللطف حرمها * فشغها عن أحمر الورد حده
سلاما بصير الصغ في كنهه لنا * فتساع الدجى منه سنا يستمه
وقد بسطت في الروض كفر يبعه * نسج نوار حبل كلوثي برده

صه في سنة تسع

بها في سنة

أخناه على حديث صباه * الى العدم را شهى من شباب يوده
الى أن دعا للوداع فهاجى * خفى سعيه يظهر البث وقده
وقت وطرفى لأرّدد دمه * وقد كنت حنا للفراق أعدّه
وطارقي التي المثل وما أرى * فؤادى يحسى يعجب الحلب رنده
أنه طرف الشوق في كل مهل * يكاد الفضا يبدى ولم يبد ورده
وعزى يعود الشوق منى عناه * لربح حواد يملأ الدهر وفده
أخو عزمان لا يفل حسامها * وعند مضاهيجهل السيف حده
بفوت احتمال المرء أو لعفوه * وقد جاوز المقدور في السعي جهده
إذا اثرت شمس العلى عن حبيته * فظلعها يستخدم الدهر سعه
يرى به فصح من الحمد يانع * ويعبق من نشر الثنا فيه رنده
فلا تعثر العظاات دون مقامه * بعير منال يقصد العز زنده
عما تستجد الزنر وضار وقده * ومن فيض عناده المنى يستجده
أدر على الأيام سيبا تفجرت * يابيع حتى الصخر أعشب صلده
ولم يسق للقدار غير تعلة * يسيرها من قارن اليمن كنده
فيما من يرينى من نداه أمانيا * يسألني فيها من الدهر وغده
رعى الامل الغادى البلى أنسابه * فكان الى صوب الحجر قصده
وشام ليد البحري صورة الحجا * بفيض علينا من هبائكم مده
فلا تنتهى في يومنا لك نعمة * كما أنه لا ينهى فيك حده

وكانت الامراض قد أثرت فيه تأثيرا بالغا وأخناه الضعف حتى صار كالقوس
وكان لا يقدر على الحركة الا بمشقة عظيمة وكانت الزلاات تعتربه في دماغه وفي الشتاء
يجلس في مكان صغير ويكون عنده منقل كبير يكون عليه من الفحم والنار شئ
كثير وكذا في الموقد كثير من الحطب وعليه الثياب الكثيرة وتحت الطرحة
الوثيرة بحيث انه يوجد الحرا والكرب وهو مراح ثمولى ثانيا قضاء روم ابلى
وارد انتبه الدولة وأقبل عليه السلطان محمد أقبالا زائدا وكان يطلب الاجتماع
به وطالب أن يضيفه في بستانه الذي باستيه فأضافه فلما تم المجلس أنبسه السلطان
فروة من السهور ثم عزل فقلت أسليه بهذه القصيدة وهي
فرب الغمام ضارب من غير * ملئت خزانها بأنفس احور

والارض ترفل في مطارف سندس * كالخود في حلق الحرير الاخضر
 والروض معتل النسيم مكانه * دار النعيم وماؤه كالسكر
 فاشرب على ورد الحدود مع الرقي * راح الزجاجة والرضاب المسكر
 وانهب زمان اللهو قبل فواته * فالعيش ليس بدائم لعدم
 والدهر أعذر من أظب فاه * يصي الفتي من حيث لم يتحذر
 ولقد عرفت نبيه معرفتي به * فعبثت من حظ الليب المدر
 والناس أميل مارأيت الى الفتي * فيكاد يعبد كل عبد موسى
 ولرب ذى فضل يواصل ليله * طبا و جهل في النعيم الاوفر
 لا سماع الله الزمان فاه * من شأنه تقديم كل مؤخر
 والنذل أضعف ما يرى متقدما * كتقدم المصمول قبل المصدر
 والتدب أجل ما يكون مجردا * كالغضب ليس يقدمه الم شهر
 واذا الضماير في المراتب قدمت * وتظاهرت حسن اختفاء المظهر
 ما خص ذوالجهل الدني برتبة * الا كما خص الختام بتخصر
 والمرء أنعب ما تراه اذا استغنى * خطرا وليس حظوظه لم يضر
 كاللدح أضيع ما يكون اذا جرى * في غير روح الكون قاضي العسكر
 علامة الدنيا وخير مقدم * هو في الصدور كتبع في جبر
 قلب الوجود الغزني محمد * ذو الوجه والفعل الجميل الازهر
 وزوال كمال فن رأى أهل العلى * وأضله أمسى كمن لم يوزر
 متواضع للسائلين وربما * يسمو تكبره على التكبر
 بالعدل تقطر نعمة أيامه * للمهتدين ونقمة للفجور
 لو كان يطلب قدره لم ير ضمه * الا الأسرة أو مراقي المنبر
 مولى اذا بخل النعمان أفاض من * يمناه بالنقدين خمسة أنهر
 يعطي على الحالين قدرة ملكه * ويريك عذر المذنب المستغفر
 لاشئ أكرم منه الاجائد * ككرامه والجود أنرف مخبر
 تبع الافاضل والاماجد رايه * ان القليل لتاسع للاكثر
 قامت فضائلهم به فكأنها * عرض وجوه رذاته كالجوهر
 من قاسم جوداته فكأنها * قاس الجداول جاهلا بالبحر

النذل بالمعجة
 الخسيس
 من الناس
 والمحتقرى
 جميع أحواله
 والعوام تهمله
 معانه بالمهلة
 الوسخ يقال
 نذلت به
 كفرح كافي
 القاموس

سخت مكانه أحاديث الألى * سبقوه من معن الجواد وجعفر
ولست تأخر عصره عنهم فا * هو في سبيل المجد بالتأخر
ليس الزمان بموجب تفضيلهم * فمجيئه المختار آخر منذر
والطل قبل الويل والاسفار من * قبل النجى والخلد بعد المحشر
وتجىء فذلك الحساب أخيرة * لتكون جامعة العديد الاوفر
واضرب لهم مثلاً مناقب ماجد * محصورة لمناقب لم تحصر
بأيها المولى العظيم وخير من * ورث السيادة قسورا عن قسور
خذها بديعة باهرها وضاحة * رقت فرق لها قرىض البحرى
واستجلبها بكرها قبولك مهرها * واليكبر ليس تحلل مالم تمهر
فلانت أهل المدح دمت لاهله * ما بيع الا كنت أنت المشتري
لارلت في أوح السعادة راقيا * ومقامك المحمود فوق المشتري
ما جئت الراجى وبالك قبلة * بقلائد فضحت صحاح الجوهرى
فألبسى من حلاله جوخة فضيحة اللون ركب فيها فرة من الناقة فقطت هذه
التصيدة أمدحهم ما وسهلتها قولى

شأن المولى أن يعيش منسيا * والحب ما منع القرار المغرما
هو ما علمت غرام صب دمه * ما زال يظهر سره المتكسما
لوشاء من أضناه فرط هجره * رد الحياة لحسمه متكرما
واذا الصبابة خامرت قلب امرئ * وجد الشفاء من الحبيب تنعما
ولرب مغبر الاديم قطعته * من فوق مبيض القوائم أدهما
لا تستطيع الشمس توهم ظله * فاذا مشى سبق القضاء المعرما
والليل بحر قد تدافع موجه * وترى الكواكب فيه تسرى عوما
وكان وجه الافق منقذ فضة * والبدر تحسبه عليه درهما
وكأنما المربخ شعلة فانس * أورأ من نصل خضبه يد دما
أسرى وتخلص لا يزال مسامرى * وأرى التصبر عنك مرا علقما
بالآفة الارواح ما ألهال عن * ذنبله كرهوا الهوى للزوما
لله عهد كنت بذر ضيائه * أيام بلقي كل وقت موسما
فى روضة لبست رداء مرد * صبغت حواسيه الشقائق عندما

وكان أجساد الغصون كواعب * أظهرن عقد في الخور منظمًا
 لا تسمع الآذان في أراجائها * إلا هدير هزارها مترنما
 وشربتها صهباء من يدشادن * ففتحت محاسن الغزار الانجما
 نادمته والراح يعطف عطفه * كالغصن جاذبه النسيم فهما
 فهصرت قدًا كالقضب ومعطفا * ولثمت خذا كالافاح ومبسمها
 مهلا فلست بمن تقود عنانه * إلا الصباية منجدا أو منهما
 وأطن لي في الدهر حفظا كما ننا * كالنار أودعت الرناد الإيكما
 مالي وللأيام أبغى منها * وإلى جناب العزق لي انما
 علامة الثقلين أفضل ما جدد * حلف الزمان بجملة لن يعضما
 مولى إذا ظلم الزمان فأتري * إلا إلى عزمانه متطلما
 جاري الملول إلى مقامات العلى * فتأخر واعنه وكان مقدما
 لو مد راحته لشعر مقبل * أف الثريا أن تكون لها فئا
 أو تنطق الدنيا بمدح ما جدد * نطق الزمان بمدحه وتكلما
 دعوانه تجلوا الكروب وعزومه * لو يلتقيه الموت مات توهمها
 ولو استجار به النهار من الدجى * لم تبصر الاحداق شيئا مظما
 قد حسم المعروف في أمواله * والرعب في أعدائه فتحكما
 يعطى الألوف سماحة متسكما * والحد ليس يمكن أن يكسما
 ومتى تخيلت القرائع مدحه * سبق جوائز القريض تكسما
 متوقد كالسدر ليلة نعه * فاد اتحسرك للعطاء تبسما
 ملي الزمان مهابة من عدله * حتى أخاف الظبي منه الضيغما
 وسرت له سيرة مطرة الربى * فكأنما كنت صبا متبسما
 يامن نلوز من الزمان بيباه * وري نداء لما نؤمل مغسما
 ماذا نقول بموت عن أفهامنا * حتى استوت فيك البرية أعجمما
 لله أنعمت التي من بعضها * لم تبقى في الدنيا فقيرا معسما
 وخصاك الزهر التي لم يرضها * أن تتخلى قم المراتب أعجمما
 ألبستني زعماريت بها الدجى * صبحا وكنت أرى صباحي مظما
 فقيمت يحمدني الصديق وقبلها * كان العدو يعبرني مترحما

ما عذرن من شرقه بفضيلة * أن لا ينال بها السها والمرما
 هيأت لبشاهد جود امرئ * من بعد ما عانت جودك منما
 فاليك ما زهر أذات بلاغة * لورا ما قس لا صبح أبكا
 من كل بيت لو نجم لفظه * لرأيتك وشيا عليك منما
 وتغن بالعام الجديد منما * بسعادة رجب الجناح معظما
 واسلم لنشر فضيلة معلومة * لولاك طال على الملا أن تعلى
 ان العلى بدت بك كذا مثل ما * آلت بغيرك في الوري لن تختما
 وكتبت اليه استدفعه ما ناني من سلوك طريق القضاء وأرجوه في تخليصى من
 هذه الورطة قبل أن أتولى منه - باوأن يشفع لي بالملازمة لباب شيخ الاسلام على
 مدرسة في الروم فقلت

يا صكر الحانة والكاس تدار * فشاباب العمر ثوب مستعار
 هذه الارض اكتست أزهارها * ماعلى من يغتم اللذات عار
 وكأن الروض وشى فاخر * نقشه آس وورد و بهار
 ان سرت في سر حمر يح الصبا * فضح العذب بر رند وعرار
 وكأن المزن تدير كمره * درة يضاء والماء نضار
 فقتت كف الغواذى جيبها * فهمى منها على الدوح شار
 يارب قباى دعائى والهوى * انما الصبوة للصب شعار
 كنت أحق محنة فى خلدى * لو يكن للقلب فى العشق اختيار
 من بيت ولهان فى حب الظبا * خانه القلب وعز الاسطبار
 يعذب الهجر لمن يعرفه * ويطل الغدى على الانشطار
 انما شوان أحداق الهوى * محووه من سكرة العشق حمار
 ياسقى موطن لهوى بالحمى * أدهى ان سمحت المحب الغزار
 كم ليال فيه قد قضيتها * ومن الايام حلو ومرار
 فانقضت أسرع من سهم القضا * يا ابن ودى ليس للعيش قرار
 وحبيب بات زدى طسوقه * والمثى ثالثنا والحظ جار
 قسر يحسده البدر اذا * لاح والغصن متى مال يغار
 قد نأى لكن عن العين وكى * نازح الدار له القلب ديار

الغواذى جميع
 غادية وهى
 المحاربة تشا
 غدوة اه

أى نفع فى اقتراب الجسم ان * بعد القلب وما يغنى الجوار
 هكذا تفعل أحكام الهوى * فى بنى العشق وللدهر الخيار
 يتقاضى العمر ومالى مسعف * ومن الضيم مصبح لا يجار
 هذه حالى وإن طال المدى * واعتبار الحال للزمن اختبار
 غير أن الحرص غلاب النهى * والمضى منها اختبار واضطرار
 لا أدم الدهر حاشاى ولى * أنعم المولى عن الذنب اعتدار
 كعبة الآمال والركن الذى * للثنى فيه استلام واعتمار
 ما جدد قد صيرت آلاؤه * ككل مجد من علاه يستعار
 جمعت فيه المعالى والتقى * وله العزة خيم والوقار
 قد جلا خطب الليالى عزمه * مثل ما يجى لودجى الليل النهار
 لو كان البحر أدنى به * لم يلج للعسفين بر وقفار
 وحماه ملتقى عيش المتى * لاسواه للتدى مأوى ودار
 روض فضل تجتلى من جوده * وكذا تجنى من الروض الثمار
 يغفر الذنب ولو جمل وقد * يحسن الأمران عفو واقتدار
 وإذا تاب امرأ عهد القضا * فالى سدة منه القرار
 أيها الاستاذ والبحر الذى * غرفت من فيض كفيه البحار
 أنت من لولاه ما كن لنا * ملجأ يرجى وكم يستجار
 لك أنهى نوباً من بعضهما * يذهل اللب وذو العقل بحار
 حل بي الشيب فأفتى رونقى * وكذلك البدر يعلوه السرار
 فأغنى من كرب فى الحشا * حرق منها وفى الطرف انكسار
 وتمتع بقواف صبرى * ضاحك النور بها الخنثار
 بدع قد أشر بت ألفاظها * ريقة البسم والحمير العقار
 تكبد والغيد تخمراً حيا * وإذا شئت كما اخضر العذار
 أنا حساس الصوا فى فاذا * فمت طاب الشعر وارانح الفخار
 وإذا غنتك أطيبار الثنا * فأنامن بينها وحدى الهزار
 ليس لى مال ولا مكان كلى * عسجد يفعل دراً ونضار
 لم أقل طالت والحناب الورى * فى معاليك مدى الدهر اختصار

فابق أعلى الناس جاها وندى * والى مجدك بالعز يشار
لأن أهني عيشة نختارها * ولأعداك البلبا والدمار
وكانت ولادته في صفر سنة تسع وثلاثين وألف وتو في نهار الاحد ثالث عشر شوال
سنة اثنين وتسعين وألف ودفن بجدسة جدّه شيخ الاسلام زكرياء عم أبي عمه شيخ
الاسلام يحيى ولم أقم بعد وفاته بالروم الا يوما واحدا ورحلت الى دمشق وأنا الآن
أليف خزنه وكثير مصابه انتهى

(محمد) بن مبارك باكر اع الحضرى محددا المدنى الاديب الشاعر ذكروه ابن
معصوم فقال في حقّه أديب مستعذب الموارد ومقتصد الاوابد والشوارد
الى أدب سند حديثه مسلسل وعقيق رحيقه مسلسل ومحاضرة تنبى معها
محاضرات الراغب ومحاوره يوسى باسترواحها اللاغب ونظم نظم به عقود
الجمان وقلده فرائده نحر العصر وجيد الزمان فنه ما كتبه الى القاضى تاج
الدين مهنا الهريارة النبى صلى الله عليه وسلم

تأكرع
الحضرى

أأكليل رأس المجد والفضل والتقى * وسابق شأوال الهد والعز والهيا
وعلامه العصر الشريف وخبره * وفهامه الاعلام مرجع ذى النهى
ومن عقد الاجماع والله شاهد * على فضله عقلا ونفلا وأودها
فدمت بحمد الله ناجا ليدسه * ودمت بشكر الله في جهة الهى
وزرت رسول الله والحال مشدد * هنيئا امرئ شال فضلك ما شتهى
فأجابه

أأمن حوى الافصال والفضل والنهى * وحاز التقي والدين والحسن والهيا
وأصح فردا فى الكمال ككأما * تصور فى تكوينه مثل ما شتهى
تطورت لما أن بعثت برفعه * اذا ما حكاها الروص فيل تشها
وككالت ناجى من جواهر كالتى * تعالى بها قدر اعلى مفرق الهى
ودمت ولا رأت صفاتك ككأما * تلاها محب زاد فيك تولها
البيت الثانى ينظر الى قول القائل فى حق خير الكائنات صلى الله عليه وسلم
حلقت مبرأ من كل عيب * كأنت قد خلقت كائنات
قال ورأيت بخط الوالد الماتص من املاء الشيخ محمدا كراع بركة سنة أربع وأربعين
وألف وهو قوله دويت فى حسين

صيرت جفتي واصلا والكررا * راعفد بالوصل فالوصل زين

ولا تجبني في سؤالي بلا * فالقلب يخشى كرب لا يا حسين

ثم وقفت في الرحانة أنهم للشهاب الفيومي ونعقهم بعد انشادهما قصال في قوله
زين ايهام غير زين لان العامة تقول في حروف الهجاء زين والصحيح فيها زاي
بالدوالقصر ويقال زى بزنة كروا مأهذه فحريف فبمع انتهى وأما قول هو ايهام
حسن فان الابهام يكفيه هذا القدر وان كان في اللغة غير صحيح اذ المعنى لا يتوقف
عليه لانه لم يقصد بالزين هنا الا الحسن لكن بمقابلة الراء أوهم هنا ارادة الزاي

ابن الكيال

(محمد) بن محمد بن محمد بن ركان الملقب شمس الدين بن شمس الدين المعروف
بابن الكيال الشافعي العالم الهمام المطلع أخذ الفقه عن الدر الغزي والنور
النسفي وغيرهما وسافر الى القسطنطينية ساعيا في المدرسة الشامية البرانية
بعد أن استقرت على أبي الفداء اسمعيل النابلسي فلم تيسر له لشهرة النابلسي
بأفضل العام التمام ومعرفة أركان الدولة وبفضله امام مشاهدة وامام عايفي
في الروم سنين وورد دمشق في حدود سنة تسعين وتسعمائة وبقي بهامدة ثم رجع
الى الروم ولما مات أبو الفداء وحلت الشامية البرانية للثلاث أسد الدين بن معين
الدين ووصل الخبر الى الروم توجها اليه قبل التوجيه اليه ولم يمكن صاحب
الترجمة منها وبقي هناك حتى مات ثمة بعد الالاف

ابن الرجبي

(محمد) بن محمد القاضي شمس الدين بن محي الدين الرجبي الحنبلّي الدمشقي أحد
نواب الحكم بمحكمة الباب بدمشق وليس هو بابن الرجبي وعايفه ابن بنت
القاضي الرجبي قيل كان والده صفيّا يعرف بابن المختب من أعيان صفد
فصاهر الرجبي المذكور ورأس بمصاهرة وولي نيابة القضاء نحو خمسين سنة
منها بالباب أربعين سنة وكان حسن الاخلاق منعما مشريّا طاهر الوضوء والزاهة
وله محاضرة جيدة وكان في متدا أمره يتخدم قاضي القضاء ولي الدين بن الفرور
ثم طلب العلم وأحد عن الرضي الغزي وثقة بالكثير موسى الحجازي والشيوخ
شهاب بن سالم وولي قضاء الحنابلة بالكبرى في سنة ثلاث وستين وتسعمائة
ونقل الى نيابة الباب وسافر الى مصر في سنة احدى وتسعين وتسعمائة واجتمع
بالاستاذ محمد البكري وغيره واستقر بهامدة ثم عاد الى دمشق وولي مكانه الى أن
مات وكان له حجرة بالمدرسة البادرائية وسرق له منها أمتعة ثمينة فلم يتأثر وكان

محبيا في الناس جميل اللقاء كثير التحمل وكان يلبس الثياب الواسعة والعمامة
الكبيرة على طريقة أنباء العرب بالأكام الواسعة والعمامة المدرجة والشدة
على الكتف واذا جلس في مجلس أو كان بين جماعة أخذ يتكلم عن أخبار
الناس وقائعهم القديمة التي وقعت في أيام الجراكسة وأوائل أيام العثمانية حتى
ينصت له كل من حضر وكان شهود الزور يهابونه فلا يقدمون بحضرة على أداء
الشهادة وكان يعرفهم وبالجملة فقد كان من الرؤساء الكبار قرأت بخط الطاراني
أن ولادته كانت في سنة ست عشرة وقيل في سنة سبع عشرة وتسعمائة وتوفي
نهار الجمعة سادس عشر شوال سنة اثنين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب
من سيدي بلال الحبشي رضي الله عنه وحضر جنازته خلق كثير وكتب وصية قبل
موته بمدة وأبناها تحت وسادته بخلوته بالباذراثة ولما احتضر قال قد وضعت
وصيتي تحت الوسادة فادمت فخذوها واعملوا بما تضمنته ثم لما قضى نحبسه
أخرجت فوجد فيها جميع ما يملك وأنبات بأشياء أجارها ورثته وخلف أشياء
كثيرة من كتب وأمتعة وغيرها وذكر الغزالي في ذيله أنه رآه في النوم بعد سنتين
من موته قال فقلت له ما فعل الله تعالى بك فضحك اليه وقال أما علمت أنني مت ليلة
الجمعة رحمه الله تعالى

(محمد معروف) ابن محمد شريف قاضي القضاة بالشام ومصر ولي دمشق في سنة
تسع وتسعين وتسعمائة ولم يدخلها ثم ولي قضاء مصر في حادي رجب سنة إحدى
وألف وعزل في ناسع ذي الحجة سنة اثنين وحصل له مرض الفالج فأقام بها وبها
توفي وكان عالما فاضلا متضلعا من فنون وله بالتصوف وكلام القوم خبرة تامة
وشرح تائبة سيدي الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه وله آثار غير ذلك وكانت
وفاته يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثلاث بعد الألف وصلى عليه ببديل
المؤمنين بالرملة وحضر الصلاة عليه أحمد باشا الحافظ ومن دونه ودفن بجوار
العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره العزيز نجباء
متصوريته وقره ظاهره رحمه الله تعالى

الرومي

(السيد محمد) بن محمد السيد الشريفي كمال الدين بن عجلان الدمشقي الميسداني
الشافعي شيخ مشايخ الحرف الرفاعي الطريقة والسيد محمد النقيب الآتي
ذكره قريبا كان من السادة أهل الإصلاح والسكون صحيح النية حسن الاخلاق

العجلاني

وربما كان يأكل من كسب يمينه ونسج الحرير وكان يقيم الذكرك في زاوية بهم التي
ذكرنا خبرها في ترجمة السيد محمد بن حسن في رجب وشعبان ورمضان يوما
في الأسبوع وهو يوم الأحد وكان كريما سخيا عافا فلا كمالا قليل الاختلاط
بالناس وكان محبا للجمول والازواء وقال الحسن البصري في ترجمته وعندي
أنه كان من أولياء الله تعالى لأن أخلاقه كانت أحلاق الأولياء العارفين وقال
النجم كنت يوما جالسا في الجامع الأموي فدخل من باب الغنبرانيين وصلى ما يسره
فأسرع في الأركان فخطر لي فيه أنه عالمي لا يحسن العبادت في الصلاة فسلم من
صلاته ثم قام من مجلسه وأقبل علي وصافحتني وقال لي يا سيدي لا تؤاخذني فاني
عالم بصلوة العاصي لا تعجب العلماء ففعلت أنه كشف منه فكره منته في الخطاب
واعذرنه وكانت آثار الإصلاح ظاهرة على وجهه وكانت وفاته يوم الثلاثاء سابع
جمادى الآخرة سنة أربع بعد الألف وشيخ المشايخ هو الذي بعد الشذو والعهد
لأهل الصنائع وكان صاحب هذا المنصب قديما يعرف بسلطان الخرافيش ثم كنى
احتشام الشيخ المشايخ والله تعالى أعلم

ابن الكيال

(محمد) بن محمد بن بركات الملقب بولي الدين بن شمس الدين بن الكيال الشافعي
الدمشقي الإمام العالم الصالح الدين وهو والده شمس الدين المقدم ذكره آنفا
وحدثني لاني وله وقف أهلي نصفه يدي كاذ كنه في ترجمة ابن عمه بركات بن
تقي الدين وكان خطيب الصابونية وولي نيابة النظر بالشامية البرانية فلما ولى
تدريسها أبو القداء جمعيل الشافعي عوضه عنها بتولية الظاهرة فبقيت معه إلى
أن مات وكانت وفاته في اليوم الذي توفي فيه الشمس محمد بن المنقار المقدم ذكره
بل في الوقت الذي مات فيه وهو وقت الغروب من يوم الثلاثاء رابع وعشرين شوال
سنة خمس بعد الألف بعد أن عرّض وأقعد سنوات ومات وهو في عشر الثمانين
ودفن يوم الأربعاء بترية بيت بباب الصغير رحمه الله تعالى

الشمس الداودي

(محمد) بن داود الملقب بشمس الدين بن صلاح الدين الداودي القدسي الشافعي
الشافعي المحدث الفقيه عالم العلماء الأعلام والمفتي المدرس الهام قرأ بالقدس
على العلامة محمد بن محمد بن أبي الطاف القدسي وغيره ثم رحل إلى مصر وأخذ
عن جماعة من المصريين منهم النجم الغيطي والناصر الطيلاوي والجمال يوسف
ابن القاضي زكرياء والخطيب الشربيني والشمس الرملي ودخل دمشق فأخذ

سها عن البدر الغزوي ولازم دروسه وأعاد للعلامة اسمعيل التابلسي بالشامسية وأخذ عنه العلوم العقلية والنقلية وكان له مشاركة جيدة في الفقه ومسايرة تامة في المعاني والبيان وسائر علوم العربية واستغضار جيد للشواهد والأمثال وأما الحديث فكان فيه متقنا ماهرا ولما دخل دمشق سكن في حجرة في العزيزة وكان مقرا فسمع له شيخه التابلسي المذكور في أقسام من العمارة السلمانية ثم ولي مشيخة الحافظة خارج دمشق ودرس في الحديث بالجامع الاموي بعد موت البدر الغزوي وبه اشتهر فأقرأ صحيح مسلم ثم صحيح البخاري ثم السيرة وكان يقرأ بين يديه الشيخ محمد الحادي الصيداوي ونقلت عن خطه ما نصه وقع الختم للسيرة النبوية بقراءة الشيخ محمد الحادي على الفقير بجامع بني أمية عشية الخميس السابع والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين بعد الألف وحضره جمع من العلماء والمشايع والطلبة وغيرهم وأملنا فيه حديثين وهما مما ذكره الحافظ العراقي في أماليه أحدهما حديث اعذار الله الى عبد آخر عمره الى الستين أو السبعين وذكر ان البخاري رواه من غير السبعين والآخر حديث قال رجل يا رسول الله أي لباس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فأي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله فقناهما باستاندين من االى النبي صلى الله عليه وسلم وكذا ما أملاه في معناهما عقب املائهما وهو قوله نظاما .

أكلت في ذا اليوم سبعين سنة * مرت وما كآها الاسنة
لم أدخر فيها سوى توحيدده * وحسن ظني فيه وهو حسنة
ما حال من لم يتعظ زاجر * وفي مراعي الله وأرحى رسنه
قد أعذر الله لدى الستين هل * بلني مسيء عمل أو محسنه
وان شر الناس من طالت به * حياته وفعله ما أحسنه
وان خير الناس من طالت به * حياته وفعله قد أحسنه
لكنتنا نأمل من خالفنا * عافية دائمة مستحسنه
متعنا الله بأجماع نعي * وأعين باصرة وألسنه
وربجي عند انتضا آجالنا * ختمنا خير ووفاء حسنه
وانما الناس نيام من يموت * منهم أزال الموت عنه وسنه
قال وقلت أنا من لفظي نفسي عقب املائى لحد كرى يوم الخميس عشرين شهر رمضان

سنة اثنين وألف وهو

أدركت في داها العام ستين سنة * وقدمت مثل خيال وسنة
 ظلت فيها النفس ظلمة بينا * قصرت عن كسب الحصال الحنة
 لم آل جهدا في اتساعى للهوى * ولم أحصل قربا مستحسنه
 واجهلتا في موقف العرض اذا * يصير سر كل شخص علنه
 لكن ظني في كريمة حسن * فيلني من الجميل حسنه
 الأجي يوم القامة — ترفا * بالفقر والمجزو ذل المسكنه
 مرتجيا غفراه عن زلتى * بتصلتين كل احدى حسنه
 توحسده بالقلب مني مخلصا * كذا الثسرى للنبى سننه
 فالقوز أرجو من الهسى بالرضا * في جنة الفردوس دار المأمنه
 وبشفاعة النسبي أرتجي * منزلة تقرب فيها وطنه
 فضل يارب عليه دائما * واحمل الهسى ختم عمرى أحسنه
 ولما وقفت على ما أسنده الحافظ أبو الفضل العراقي الى الامام أبى القاسم الرابعي
 مما أملاه من لفظه لنفسه ولم يذكر تاريخ املاه الراغب لذلك ولا مكانه وذكر تاريخ
 املاه هوله ومكانه وهو المجلس المائة الواقع بالقاهرة بالمدرسة القراسنقرية يوم
 الثلاثاء تاسع جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وسبعمائة وهو

طوبى لمن طيب أوقاته * اذا نأى عنكم يذركم
 اذ ادنا عطر أردانه * بما يغبط المسكينكم
 كل قوادبكم مغرم * وكل عين تترضاكم
 اذا حبيت فدعوني أمت * فاعلموا بى محباكم
 رفقا بمن صار أسيركم * أما ترقون لاسراكم
 أما لكم في وجهه سجة * روحى فداء لثناكم
 أما لكم في شأنه رحمة * رحمتنا الله واياكم
 فقلت أنا من لفظى لنفسى وأملته عقب ختمى لمجلس الوعظ على الصكرسى
 بالجامع الاموى في يوم الاثنين سلخ شهر رمضان سنة اثنين بعد الالف
 اذا حضرتم واجتمعنا بكم * فقد تغنوا بواكم
 وان نأت عن دارنا داركم * فقد تداوينا بكم

طوبى لمن أنسو به بكم * فهو يغيب يترآكم
وقد سكنتم في سويدانه * فأبنا وجهه بلفاكم
فالعبد منكم واليك وفي * باب رضاكم بترجاكم
وماله من سبب موصل * الى مناه عبر رحاكم
فن يرجي جودكم صادقا * تولوه من قبض عطاياكم

وكان يعظ يوم الاحد والخمس من كل جهة في الاشهر الثلاثة رجب وشعبان
ورضان عن ظهر قلب وكان الوعاظ غيره يعظون الناس من السكراريس فدار
جماعة الشهاب الطيبي المتوفى في سنة أربع وتسعين وتسعمائة اليه وقالوا كيف
بأق رحل غريب ويعظ غيا وأنت شيخ الوعاظ والمفسرين بدمشق وتعظ الناس
من السكراريس فلأزالوا به حتى ترك السكراريس وصار يجلى في التصبير وغيره
فضاق على الداودي لانه كان واسع الصوت فصيح العبارة سريع الاملاء وكان
الداودي مخفض الصوت وله في لسانه رمة الا انه كان صحيح العبارة حسن
الاستحضار عليه مهابة العلماء وله سكتة وولى آخر اندريس الانابكية بالصالحية
وانتم به جماعة كثيرون من الفضلاء المشار اليهم أنزلهم الحسن البوري
فانه أخذ عنه الحديث وذكره في تاريخه وألطن به في مدحه على هادته ثم قال وكان
مع كمال فضله وناية فطنته ونبه ينظم الشعر البديع الذي يعترف بحسنه البديع
كتب الى وكتب اليه وأورد على وأوردت عليه فن ذلك ما أرسل الى ملغرا
في ورد فقال

يا اماما قد حاز كل المعاني * ورفى للعلی بعبر توافي
دمت للجد والفضائل كرا * دائما أما من الخلدان
ما سم شيء له حروف ثلاث * وحروف تزيد فوق ثمان
واذا ما حرفه كان دأبا * لذوى الدين من أولى العرفان
واذا ما حذف أول حرف * منه أضحي فعلا لماضى الزمان
وكذا مصدر وتخریف هذا * فعل أمر وصحبة في بيان
واذا ما عكست ذا الامر تلقى * جوهر في تخور حور حسان
واذا ما بدلت أول حرف * منه باء أضرب بالانسان
أو يحسم فوصف ثوب معنى * فاقد القوت عادم الامكان

أوبقاء أبدلته فهو وصف * لئلا له المهين الدين
 أوبنون فذا حرام علينا * معشر الناس من أولى الإيمان
 وإذا قلبه أزلت تحبده * لك في قلب خالص الإخوان
 وإذا ما أبدلت بالقلب عنا * صار من تحب أقصى الأمان
 أوبغين أبدلته فهو وصف * لقيب منه الكروب أعاني
 أوبقاء فأنتم لمن الخاكم * أتم يرجو منا هزل الاحسان
 أوبقاء فهو وصف ما بقواذي * للقاصكم من لاعج النيران
 وهو سقى بالجسم للناس دهرًا * وبروح ان جسمه صار فاني
 ويسر النفوس في مجلس الانس اذا ضاع نشره في المكان
 وهو في وجهه من تحب تراه * واضحا دائما مدى الأزمان
 ورد الغر نحو يابل يدي * يرتجى حيله بحسن اليان
 فأجيب سدي فلا زلت أهلا * للعالي في نعمة وأمان
 قال وهذا الجواب الذي كتبه اليه وهو

أمعان بدت لنا من مباني * أم عقود فافت عقود الجمان
 أم سلاف راقت ورق فلما * مازحتني غدوت كالسكران
 أم حبيب موصل بعد هجر * من لطفنا بقربه والتداني
 أم نظام قد جاءنا من امام * واحد الدهر ماله فيه ثاني
 قطباء العلوم ترزع زهوا * في رياء ما بين تلك المغاني
 ما امرؤ القيس في القريض وقس * عند ما قلت يا امام الزمان
 أنت بجر الندي وحبر المعالي * أنت انسان من هذا الزمان
 أنت شمس لكن بغير كسوف * أنت بدر لكن بلا نقصان
 لك يا أوحى الزمان بيان * قد غدا حاويا بديع المعاني
 كل أهل العلوم ركن ولكن * أنت مولاي عمدة الأركان
 فضلكم شامل الانام فاني * واجد شكركم بكل لسان
 كل شخص أتى يوم حاكم * شملته هوامل الاحسان
 جاء من در بجر فضلك لغز * فاق لطفنا قلاند العقبان
 هو روض وفاح منه عبير * فقد امد كرى خدود الحسان

ان هذا والله سحر حلال * فأتى حله بعدد اللسان
 كان في حفية فهبت عليه * نسيمات الافكار والاذهان
 فأثارت منه العبير فاضحى * واضحا ظاهرا لعين جناني
 واذا ما قلبته قلب بعض * صار دورا يا كامل العرفان
 واذا ما حذفت قلبا فسقى * مشهبي صدغ شادن فتان
 فيه نشر حكي ثنائى عليه * لعطاء كالوا بل الهتان
 يا اما ما هما على كل سام * فعلا رفعة على كيوان
 حذو جوايا انك سيدى قصورا * من حليف الهموم والاخران
 أين نظم القريض من فكر شخص * أغرقته موالحرا الاشجان
 عائدته يد الرمان فاضحى * في مكان وقصده في مكان
 ثم قللى ما اسم ثلاثى وضع * نشاء عش دائما في امان
 واذا ما فحكت عنا تراه * صار فعلا لماضى الازمان
 آخر منه مثل علمك طود * أول منه أمت في الانسان
 ليس يخلو منه لطيف وانى * صرت منه في الناس كالخيران
 ان تحفه تلقه ضد ضوء * فيه أبكى من زائد الهجران
 فاكشفته وأوضحه لمعنى * دمت في رفعة مدى الازمان
 ما غنت على الاراك كورق * فأما مات موائد الاغصان
 قال فأجابني بقوله هذه وهي

أيها الفاضل الذى في المعاني * وبيان علا بديع الزمان
 يا فصيحاً قد فاق في الفضل قسا * وبلغا أربى على سحبان
 من يجارى جواد فكر ليكبو * طرفة في غداة يوم الرهان
 هكذا هكذا القريض والا * فالأحق السكوت للانسان
 قد حلت المعقود أحسن حل * وعقدت المحلول عقد الجمان
 وبذكر الخلدود هيمت قلبا * كان من قبل زائد الهيمان
 وبواو الاصداع والذال أضحى * لى دور في الورد والريحان
 وحوى نظم عقد لفظك لغزا * سلب الروح من يد الجنان
 هوئى له على الناس حكم * من تولى عليه أصبح عانى

حاكم ظالم لطيف عنيف * بالطنن ظاهر بلا كتمان
 جائر في قضائه ليس يخشى * من وزير علا ولا سلطان
 وقلوب الاسود بالرغم أمست * منه قهرا مراتع الغزلان
 كمله في الاحياء مثلى قتيلا * من كرامة لدى الوغى شجعان
 وهو في اللفظ ذوحروف ثلاث * ولدى البسط واحد مع ثمان
 أول منه ان بدالى أنادى * مرضى من مريضة الاحفان
 وأخير مماثل طور سيناء * عكسه فاق شامخ البيان
 ان تفصل حروفه وتصف * تلقه في مفصل القرآن
 وتراه محض عاد كالصبح * اذا من هاجر مالتداني
 وهو في القلب كامن وتراه * ناطقا معصفا بغير لسان
 ثلثاه أودعته في مفالي * عشت دهر امتعا في أمان
 خذ جوابا بنبته لك حتى * صار من بعد واضح التبيان
 ثم دم راقيا سنام المعالي * حازر المجد فائق الاقران
 ماجرى بين أهل فضل - وائل * وجواب يفوق زهر الخنسان
 وما أورده النجم الغزى ما أنشد به آياه قوله

لولا ثلاث هن من ودى * ما كنت أحشى الرمس في لحدى
 ان أنشر السنة أبغى بها * نصر اعل الحاسد والضد
 وأتسلو القرآن ليلادا * نام الورى في الفرش والاهد
 وان أرى في عمل مخلصا * لدى الاله الواحد الفرد
 فهى ثلاث أرعجى في غد * أرقى بها في جنة الخلد

قال النجم مولده كما سمعته من لفظه ثم قرأته من خطه في أحد الريعين سنة اثنتين
 وأربعين وتسعمائة وتوفي يوم الاربعاء ثالث شعبان سنة ست بعد الالف وكانت
 جنازته حافلة ودفن بمقبرة باب الصغير قال وكان سبب موته مرض عقب غلظ
 حصل له في مجلس عقده عليه شيخ الاسلام يحيى بن زكريا حين كان قاضيا بالشام
 بسبب حمية لابي زوجه السيد أبى بكر الحضرى بسبب دعوى بعت منه في زمن
 المولى كمال الدين حسين كان قاضى الشام على زين الدين المريده أنه سببه وسب
 أحدها وكانت مقبرة على ابن المريده فأراد ابن المريده أن يذب عن عرضه ويدفع

ما سجل عليه من الدعوى فعرضت صورة الدعوى على شيخ العصر فوجدوها متافضة هي والشهادة وبينوا التناقض فعارض في ذلك الداودي فسمع قاضي القضاة العلماء منهم شيخنا القاضي محب الدين الحنفى والشيخ شهاب الدين العياوى والشافعى وكانا قد اقتبعا بعدم مطابقة الشهادة للدعوى فعارضهما الداودي وأيد أهل المجلس كلامهما وأفهموا القاضي ما أفهماء ووقع من القاضي في حقه بسبب أنه قال معتدرا عن قيامه في ذلك المصاهرة تقتضى المناسرة وقال له القاضي لا تكتب على الفتوى بعدها فحصل له غيظ وانزعاج ومريض من يومئذ فلما كان اليوم الذى مات فيه ابراهيم بن الطباخ المتقدم ذكره دخل ضحوة النهار جماعة يعودون الداودي فيبيناهم عنده اذ دخل عليه سلا على الجمعى الاعرج وكان من أصدقائه وتلاميذه فقال له أعظم الله أجركم فى الشيخ ابراهيم بن الطباخ فتألم الداودي وتأوه وتأسف عليه وتكسدر المجلس لما كان بينهما من الصداقة والتلازم ففرح الناس فقال لاختيه الشيخ عبد القادر أتعنى يا أختى فأقوده فلحق ثلاث لقمات ومات لوقت رحمه الله تعالى

السركسى

(محمد) بن محمد الملقب بدر الدين السركسى الشافعى زيل مدرسة السلطان حسن بمصر ذكره الشيخ مدين القوصى فقال فى حقه كان عالما عاملا فاضلا كاملا فقامها مفسرا محدثا مطلعاً أخذ العلم عن جماعة منهم شيخ الاسلام زكريا الانصارى قال رحمه الله تعالى قرأت عليه سورة الفاتحة وأجازنى بجميع مروياته ومؤلفاته ومنهم الامام شهاب الدين أحمد الرمى وولده الشمس والشيخ العلامة الشمس محمد بن ابراهيم التتائى المالكي قال ومن جملة ما قرأت عليه شرحه على القصيدة التى فى مصطلح الحديث التى أولها قوله

غرامى محمى والرافىك معصل * وخزنى ودمعى مرسل ومسلل

قال قرأت اعليه فى سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وألف ألف الفاتحة منها حاشيتان على تفسير الجلالين كبيرى فى أربع مجلدات وصغرى مجلدين فخمسين وله أيضا حاشية على شرح المنهاج للشيخ جلال الدين المحلى وكانت ولادته فى عشرة وتسعمائة وتوفى سنة ست بعد ألف فى دى القعدة ودفن بحوش الامام الشافعى رحمه الله تعالى

(محمد) بن محمد بن عبد الرحمن مؤذن باجمال قال الشلى فى وصفه صاحب الاحوال

باجمال

والهاية ولد في سنة خمس وتسعمائة بعد وفاة والده محمد فسمى باسمه وترى في حجر
 عمه الفقيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن وحفظ القرآن وقرأ على عبد
 الرحمن المذكور العلم وأخذ الفقه عن الفقيه عبد الرحمن بن سراج والوالده والفقيه
 محمد وصحب جماعة من العلماء الأكابر كالفقيه عبد الله بن سراج الفقيه علي بن
 محمد بن أبي هيد وحصل كتباً كثيرة ووقفها على طائفة العلم وكان صحيح القلب والجسم
 معافى من الأمراض معاشراً بالمعروف قائماً بحقوق الإخوان والمحبين في الله
 تعالى من الأكرام وملة الرحم له مرشد يشكوره الله تعالى على نعمه الظاهرة
 والباطنة وكان له همة عليه ومروءة تامة في جميع أحواله ووقف على عمارة كتبه
 ووقف كبيراً ووقف سقائين ووقف عليه ما يقوم بها وكانت وفاته في سنة سبع
 بعد الألف

الخلوق
 المصري

(محمد) بن محمد بن عبد الله التركي الخلوق المصري أحوه عبد الله بن الصبان المقدم
 ذكره المتأوى في طبقاته وقال كان شيخاً صالحاً متعبداً بآثاره أربض الأخلاق
 حسن الثمایل جيد الخبرة بطريق التصوف مشارك لاهل الحقائق أخذ عن الشيخ
 كريم الدين الخلوق ثم عن أخيه الشيخ عبد الله وكان مع تخلقه باخلاق القوم وتمكنه
 في طريقهم لا يأكل الا من عمل يده فمكن بعد مل المناخل وبيدها وينتقون منها
 وهو مع ذلك ملازم للهد والاحتياط بحيث لا يغفل طرفة عين وكان مجتهدى الصفات
 ان ذكر الدنيا ذكرها مع ثواب ذكر الآخرة ذكرها مع ملن ولم يكن للغضب عليه
 سبيل وكان قد انتهى الى حالة يجمع معها انطق الحيوانات والجمادات بالتسبيح وكان
 اذا اشتغل بالذكرة شاركه الموجودات قال ولزمته فسارأته غضب وقال لي انه
 أقام ثلاثة عشر عاماً لا يضع جنبه الى الارض بل يصلي الصبح بوضوء العشاء وقال لي
 انه أقام بمكة سنين نصف في كل أسبوع مرتين لشدة حر القطر وحدة الاشتغال
 قال وهذه كرامته لا ينكرها الا حاسد أو معاد ووقع له أنه دخل بيتا ليس فيه مصباح
 فأضاء به وكان يتأسف على اندراس أهل الطريق واختفاء آثارهم وحب في آخر
 عمره ورجع مريضاً ومات في سنة تسبع بعد الألف بعد نحو شهر من قدومه وقال
 في مرضه قد فشت وطغت الحجاز فلم أر أحداً من الظاهرين فيه أهلية التسليك
 وطريقة الخلوية قد صارت شاذية وصلى عليه بجوامع الأزهر ودفن بجانب
 أخيه عبد الله بجارية بهاء الدين تجاه مدرسة ابن حجر ولم يخلف بعده مثله رحمه

(محمد) بن محمد شمس الدين القدسي الشافعي الدمشقي المعروف في بلاده بـابن خصيب وبالسيد الصادي وفي دمشق بالسيد القدسي وقد تقدم حفيده محمد بن علي وذكر نسبته ثمسة فليرجع اليه وكان هذا السيد المترجم من أهل الفضل والأدب نشأ على الجد والاجتهاد حتى ساد وبرز ونسخ من بين أهله وحيد إلا أنه لم يكن فيهم صاحب معرفة بل كلهم من أرباب الحرف ورحل إلى مصر في ابتداء أمره وحفظ فيها صفوة الزيد وكان يقول كنت أسمع العلماء يبيت المقدس يقولون من قرأ هذا الكتاب لابد أن يلبى القضاء قال وكنت لا أرغب فيه فكنت أقول انخرمت القاعدة فلما كنت بالروم احتجج إلى قاض شافعي لأجل فسخ نكاح فوليت القضاء في تلك القضية فقلت هذا تأثير ما قبل في من قرأ الصفوة وأخذت دريس المدرسة الخوزية وأخذت في مرة أخرى توجه فيها إلى الروم تدرس المدرسة العهرية بالصالحية وكانت للشهاب العيناوي فأعطاه العيناوي دراهم واستفرغه عنها ثم سافر إلى الروم مرة أخرى فأخذت دريس العذراوية فقرأ وأقرأ وأخذ العذراوية منه القاضي ابن المتأخر فأسافر وأخذها من ابن المتأخر ثانيا واستقرت عليه إلى أن مات ودرس بالجامع الأموي ولما هدمت دار العدل التي كان قد عمرها الملك العادل نور الدين بدمشق وكان هدمها في أوخر سنة ألف أخذ السيد المذكور حصه من أرضها وعمرها دار له وسكن بها مدة وكان قبل ذلك ساكنا بالمدرسة الرحمانية وكان في مدة إقامته بدمشق يزاحم أكابرها ويدخلهم ويشتغق فتقبل شفاغته إلى أن ولي قضاء الشام شيخ الإسلام يحيى بن زكرياء فولاه قضاء الشافعية بدمشق قال البوريني فاقضت حكمة الله تعالى أن اخسل تدبيره وانهدم عميره وصار عنه معقولا وعقد نصرته محلولاً وصار يبر في الأسواق منفردا ويدخل بيوت الطبّاخين وحيدا فيأكل من طعامهم ويتسكك كلامهم ويلقي أحبابه فلا يعرفهم وينصرف عنهم ويصرفهم ولما طهر اختلاله واختلفت أفعاله وتناقضت أقواله ولم تنتظم أعماله قيده ولده في داره ومنعه من تسياره ومضت له مدة شنيعة وانقضت أحواله البديعة والذهر أبو الأحوال ولا يبقى مع أحد على حال ثم قال وكان لي رفيقا وكنت له صديقا لا أفرعن مصاحبته ولا أعيب عن موافقته فاما يكون عندي واما أن يكون عنده وكان

لا يلتذ بالعيش بعدى ولا ألتذ بالعيش بعده كما قيل في معناه
 بروح من نادته فوجدته * ألتذ الشكوى وأصنى من المدح
 بواقفتي في الهزل والجذائما * فنظر من عيني ويسمع من سمعي
 قال وكنت في محبته مرة في قرية منين من قرى الشام وهي في الحقيقة ذات روض
 نسام وزهر يفوق نوره على الثغر البسام ماء جارى ونسيم سارى وواد لا ترى
 فيه الشمس الا من خلال الاشجار وفوقها أطيارت تسبح الواحد الغفار في الاصل
 والاسهار فلما دنا وقت الظهيرة وحى حر الهجيريه أراد الراحة فانفرد عنا
 للاستراحة فأرأيت المنام غما بل رأيت في مثل ذلك المكان غرما فكتبت اليه
 مرتجلا وأرسلت اليه محملا

بحقك خلى لاتضع فرصة للمنى * وبادر الى هذا الغدير المسلسل
 وان لم تجد زهر الرياض فانتنا * نربل زهورا من كلام مرتل
 فكتب الي * وعطف بحوايه على قوله
 على غير جلسنا في مذاكرة * ودوحه قام من سوق على ساق
 فلت أغصان ذلك الدوح باكية * تريد تكتب ماغلى بأوراق
 ولما وصلالى وحصلالى كتبت اليه هذا
 جلسنا بروض فيه زهران أسفيا * بماء اقنطار والماء الدواق
 فن زهر يديده روض كلامنا * ومن زهر يديده روض الحدائق
 قال وبالقرب من قرية منين قرية يقال لها التل قبل الوصول اليها من جانب دمشق
 فلما قلنا من جانب منين عزم علينا أهلها أن نمكث بها عندهم يوما فاجئنا الدهور
 واتهم زنا فرصة الايام الحلوه فكتب الي السيد المذكور مداعبا فقال
 أيا روضة الآداب والفضل والخي * ومن فاق في جمع الكمال على الكل
 ترى هل يعود الدهر يوما يؤمننا * ونرقى كرام المؤاد على التل
 فكتب اليه في الحال على سبيل الارتجال فقلت

أيا سيد السادات يا من بنانه * تضيف الوري بالجو في الزمن المحل
 اذا ساعد الحظ السعيد فانتنا * نطل على الوادى ونرقى على التل
 وكان يدمشق خطيب في الجامع الاموى وكان أعرج أعوج متهما في العقيدة
 وفي الافعال وهو شرف الدين محمود بن يونس الطيب وكان معجوله يتعرض للقب

وكان الناس يعدون ذلك من البلوى فكاتب يوم ا على بعض أحكام قاضى القضاة
 بالشام مصطفى بن بستان انه باطل ومن حلى الحقيقة عا طل فجمع عليه العلماء
 وكتب فيه رسالة بالجهل بعض توابع القاضى المذكور وهو الفاضل أحمد بن
 اسكندر الرومى وكتب عليها غالب علماء البلدة فن حمله من كتب علمها السيد
 صاحب الترجمة وصورة ما كتبه الحمد لله الذى أيد الحق بالبرهان القاطع وأظهر
 الدين وقمع كل فاسق مخادع والصلاة والسلام على رسوله المصطفى الذى مازال عن
 الشريعة يدافع حتى أزال الظلام وبدا وجه الحق بالنور الساطع وعلى آله
 الذين هم طراز المحافل وعلى محبيه ما ارتفع الحق وخفض الباطل وبعد فقد
 وقفت على هذه الرسالة التى سارت بسيرتها الركب وتناقلها كابر الفضلاء فى
 هذا الزمان فوجدتها غريبة المثال معربة عن قائلها بأن لسان الحال أفصح
 من لسان المقال قد تضمنت ما انطوى عليه هذا الغمر من القبايح وما انتشر
 منه فى هذا العمر القصير من الفضائح فانه قد امتطى غارب الجهل والعناد
 وانتضى حسام الزور والشرية بين العباد وأخذ أموال الناس وتوصل بها الى
 الحكام وحصل ضرر وفساد فى الارض للعاص والعام مشى على غير استقامة
 حسا ومعنى وأنشد قول القائل فى ذلك المعنى

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ * يختص بالاسعاف والتمكين

أنظر الى الالام استقام ففاته * نجح وفاز به اعوجاج النون

تصدّر لافتيامع انه أجهل من توما الحكيم وأنصف حمارة ابن حجج فركبه فى الليل
 اللهم قد فتح فاه بجهله وصدره ثياب بقوله الحمد لله سبحانه والشكر لله تعالى
 شأنه ولم يميز فى السجعين بين الفاعل والمفعول فكأنه اشتغل بسباب البذل مع
 حبه فحصل له بروج هذا الذهول لانه رأى فى كتب النخوة المذهبة أن الفاعل
 ما استداليه فعل فظنه بهذه المرتبة ولو سئل لا برز من شميره هذا الخاطر وحلف
 بأبى عمرة ان هذا هو الظاهر ولقد شهدته حضر مجلس قاضى القضاة بدمشق
 الشام مع واسطة عقد الفضلاء الكرام وبدا لى بالى وشمس الايام الشيخ حسن
 ابن محمد البوربني فدار بينهما الكلام حتى ذكر فى أثناء كلامه ولا رجل لغوى
 ففتح اللام فى المنسوب فقال له البدرى حسن انك لغوى مبين وانفضع فى ذلك
 بين العالمين فبالبت شجرى بهذه الرتبة السافله والدرجة النازلة بروم أن

رقي المراتب العلية بل هذا دليل على انه أجهل البرية
 لا يستوى معرب فساو وذو لحن * هل تستوى البغلة العربية والفرس
 وطلمانا عرج على درج النبر وجعل أمرده أمامه ولولا التقية لعله أمامه وماتلفت
 على أعواد المنبر عينا وشمالا الالبقة تنص ظيما أو يصيد غزالا وادارتهم وأطهر
 الخشوع واهتراف سير طرب وأجرى الدموع فلاجل مليح يراه عند المحراب ولم
 يستطع أن يشافهه بالخطاب أوليخمدع بعض الحضار من الانتقاء الاحيار
 فأنشدته ارتجالا وأنفاسي تنصعد ومهجتي بنار الكمد تنوقد
 أفاضل خلق أين العلوم * وأين الدين مات فلا يقوم
 يحاهركم خطيبكم بفسق * وبفتي فيكم توما الحكيم
 ألباب وانخب ترجو الرفع على الانام أم بالرشوة والتزوير تنال الرتب في هذه
 الايام أم بالسعي في ابطال حق وحقيقة باطل شتان بين من يتحلى بالفضائل وبين
 من هو منها عاقل وما كفالة أخذك التدريس بالتدليس وخوضك في الفتى
 التي فقت بها على ابليس حتى دخلت على العلماء من غيباب ورددت أقوال
 الفصلاء بغير صواب كأنه خطر في زعمك الفاسد وفكرك القبيح الكاسد أن الله
 قبض العلماء ولم يبق منهم أحد واتخذ الناس رؤساء جهلاء في كل بلد فنضل
 الناس كالمضلات وتعديت وتنفي بضاعتك الكاسدة بقولك أفتيت وفيه
 قولوا لا هرج جاهل متكبر * قد جاء بطلب رفعة وتكبرا
 دع ما زوم فان حظك عندنا * تحت الحضيض ولو عرجت الى السما
 ومما يدل على جهلك المركب وعدم فهمك الذي هو من ذلك العجب انك ترى
 دمشق الشام مشحونة بالعلماء والافاضل الذين ليس لهم في الدهر من عمار
 وهم مشغولون بالعلوم وتخريها ونتيج المسائل وتقريرها وأنت تغالط
 بنفسك وتدخلها مع غير أبناء جنسك وترفع على من لا يرتضيك تقبل رجله
 ولا براك أهلا لخدمة نعله دع الفخر فليست من فرسان ذلك الميدان ولا أنت ممن
 أحرز لقب السبق في يوم الرهان وما لك في ذلك وما لك شيخ في التدريس سوى
 أبي مرة ابليس خازنك نسلك في مسالكه وتقع في مهاوى مهالكه حتى
 أنشد لسان حالك في قبيح سيرتك وخبث أفعالك هذين البيتين
 وكنت فتى من جنك ابليس فارتقي * في الحال حتى صار ابليس من جندي

فلوعشت يوما كنت أحسنت بعده * طرائق فسق ليس يحسنها بعدى
 فلما تبين من حالك انه كالليل الخالك طردك شيخ الاسلام وأقصادك * وحجب
 سمعه عن كلماتك الملققة وما أدراك قضا عهده الدعاء من سائر الورى
 وترادفه الشكر من أهل المداين والقرى لازل طائر الفضل في بستان فضله
 مغرورا * ودام يعلو على جميع الاقران مفردا فهو ذو الفكر الصائب والفهم
 الثاقب أعلم العلماء على الاطلاق وأوحد الاصلاء بالاتفاق حامى حوزتى
 العلم والشريعه حاوى الدقائق التى أصبحت له مطية * مظهر الحق فى سائر
 الاصار * محيى الباطل وقامع الاشرار من سقى أصوله الزاكية من بستان
 العلوم وطابت فروع ذلك الاصل زاهرة كالنجوم أمدا لله تعالى الخناب
 دولته السعيدة وأدام صولته الشديده بمحمد وآله ومن سلك على منواله
 انتهى للسيد صاحب الترجمة أشعار وأخبار كثيرة وفى القدر الذى أوردناه له
 مقنع وكان عرض له فاجب قبل موته بنحو سنة ثم مات بالاسهال فى يوم السبت ثالث
 عشر جمادى الآخرة سنة ثمان بعد الف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

المرزاقى

(محمد) بن محمد بن أحمد بن عمر بن اسمعيل بن أحمد بن الفردى زمنه الشيخ محيى
 الدين بندهى نسبة الى السلطان ابراهيم بن أدهم قدس الله سره وقد قدمنا ثقة
 نسبه فى ترجمة ابنه عبد الحق المرزاقى الصوفى الحنبلى المذهب الصالحى الشيخ
 الصالح الخير كان من أمثل صوفية الشام وكان أخذ طريق القادرية عن الأستاذ
 أحمد بن سليمان وأدعى بعد موت شيخه انه خلفه وأراد أن يجلس مكانه على سجاده
 مما مكنه ذلك فى ترجمة الشيخ عبد القادر بن أحمد بن سليمان المذكور
 فلانطيل باعاده وكان المترجم كثير الرحلة الى الروم وله مع علمائها اختلاط كثير
 وكان له فيما يقوله مشايخ الصوفية من النشر والتعويذات شهرة تامة وكان يروج
 بذلك مقداره عند الاروام بسبب اعتقاد المتقدمين منهم ونال بسبب ذلك قبولا
 وأحذروا طائف ومعاليم كثيرة وكان فاضلا عارفا وله فى التواريخ معرفة وفيد
 كثيرا من أحوال معاصريه فى مجاميعه وذكروفيات بعض العلماء وقد رأيت منقولا
 من خطه كثيرا من افوائد من ذلك ما صورته وفى غمار السبب ثالث جمادى
 الآخرة سنة تسع وألف رأيت أسماء السبعة رضى الله عنهم من أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم الذين قتلوا وأجسامهم بقرية عذراور وسهم بالسبعة وأقصاهم

بمسجد الاقصا وأقامهم بمسجد القدام فقال

وسبعة بفناء عذراء قد دفنوا * وهم صحاب لهم فضل واکرام

بحرفيصة صبي ثري بكم * ومحرز ثم كرام وهمام

منى السلام عليهم دائما أبدا * ترى يدوم عليهم كلما دما

(قلت) قال ابن كثير في تاريخه بسحب زيارة قبور الشهداء بقربة عذراء وهم محزون

عدي الكندي حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن همام وفيصة بن

ضبيعة العنسي وصفي بن نسيك الشيباني وشري بن شداد الحضرمي ومحرز بن

شهاب السعدي وكرام بن حيان العنزي كلهم في ضريح واحد بجامع القرية

المزبورة وهي مكتوبة على لوح من صخرة نظمهم بعض العلماء فقال في ذلك

جماعة بشرى عذراء قد دفنوا * وهم صحاب لهم فضل واکرام

الى آخر البيتين هودا كانت وفاة صاحب الترجمة في أربع عشرة بعد الالف

نصفه قتلهم لما

بأمر معاوية في ص

١١ من ثالث ابن

خلدون مختصرة

من أول الجزء ١٦

من الاغانى الذى

يطبع الآن فانظر

ما جرى من الفرقه

الناصبه على الشبهه

اه نصر

القصير

(محمد) بن محمد بن عمر بن سالم الملقب شمس الدين بن أبي البقا المعروف بالقصير

الموصلى الاصل الدمشقي الشافعي المذهب ذكره النجم وقال كان يحفظ كلام الله

تعالى حفظا متينا ويحفظ من خطب الشهاب الطيبي كثيرا أخذ الفراءات

عنه وعن ولده الشهاب أحمد الصغير وكان حريصا على مصنفات الطيبي

ومناظمه وكان يلازم صلاة الظهر والعصر في جامع الاموى ويصلى الجماعة أربع

مرات ولم يعلو الزيادة على مرتين فلم يدع ذلك وولى ربيع خطابة التورينيه بمسجد قبر

عائكة بمقدار أربع سنين وتوفي في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة بعد الالف

ودفن بمقبرة مرج الدحداح على والده (قلت) وقد ذكر النجم أباه أبا البقا في

الكواكب وذكر ان جده لاه قاضي القضاة محيى الدين النعماني وانه مات في عرة

جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين ونسماه ثمانية

الكنجي

(محمد) بن محمد بن جانبك القاضي شمس الدين المعروف بالسكنجي الدمشقي الشافعي

ذكره النجم وقال أخذ العلم عن العلا بن العماد والثور النسبي القاضي وغيرهما

لكنه لم يحصل شيئا وكان مغفلا يعتقد الفضيلة في نفسه ويدعيها واتباعه في القضاء

في تولية المولى على بن الحنائى في سنة اثنين وسبعين ونسماه ثمانية بمسجد فناء العوني

ثم بمسجد الميدان ثم بمسجد الصالحية ثم بمسجد الكبرى ثم بالسبب بعد التاضى

عمر بن الموقع وعزل منها مزارا وأعيد إليها امتحن في فتنة محمود البواب يعني التي ذكرنا خبرها في ترجمة حسن باشا بن محمد باشا الوزير وأخذها وهو القاضي عبد الله ابن الرمل المالكي من المحكمة الكبرى مهانين وحبسهم ما في بيت ابن خطاب وكان أحد الشهود بها محمد بن عثمان أمين الدين الصالحى يداعب القاضي السكنجي ويقول له يا مولانا أنت ضائع في هذه المحكمة وقد قصر وافي حقل فيقول له يا قاضي أمين الدين أما ناصالح لانيانة فيقول له يا مولانا القاضي الشافعي قامتكم ما أصلح إلا الباب فيه شكره وبفرح بما يقوله وهو يريد التورية عن نيابة الباب بالباب الذي تعز به السوقة ولما ولي النيابة في أول الامر أنكر الناس ذلك لقلة بضاعته وعدم صلاحه اذ ذلك للقضاء وكان يعاقب القضاء بالباب هو والسيد أحمد بن محمد الجعفري المعروف بالصالحى ثم استقر هو في النيابة حتى مات في أواخر شهر ربيع الأول سنة ست عشرة ألف عن بضع وسبعين سنة

(محمد) بن محمد الملقب شمس الدين المهدوي المالكي الأزهرى ذكره الشيخ مدين وقال في حقه كان عالما بخوبه من التأليف شرحان على الأخرمية كبير وصغير ذكر فيها اهراب كل شاهد ذكره قال والكبير رأيت بخطه في نسخة عشر كرتاسا بخط مضموم في نصف الفرخ سماه بالتهفة الانسية على المقدمة الأخرمية وكانت وفاته يوم الاثنين الثالث عشر من المحرم سنة عشرين وألف ودفن خارج باب النصر بالقرب من حوض الألف بجوار العارف بالله سيدي إبراهيم الجعبري قدس الله سره

المهدوي

(محمد) بن محمد بن حسين بن حسن شمس الدين الشهير بابن سعد الدين الشيخ المرنى الجواد الجبأوى الدمشقي الشافعي الهوى كان في مبدأ أمره يتعافى التجارة ويسافر إلى الحجاز ووقع له اجتماعات سادات من الأولياء حلت عليه أنظارهم وجرى لهم معهم مكاشفات حدث من لفظه انه كان هو وبعض اخوانه مكة وقد فرغت نفقتهم وكان معهم بضائع شامية الا انها كانت كل سنة اذ ذاك فأسجننا يوما ونحن في اضطراب وتردد في الاستدانة من مقصد قد دخل علينا الشيخ الصالح المعتقد أبو بكر البجلي نزل مكة وقال كيف حالكم يا أولاد أخي وجلس يعمل القصب وكانت حرقته فلما قام قال هاتوا أربعين محلقا قال ولم يكن معنا غيرها فدفعنا لها البسه فاخذت حواطرها ودعالتنا فلم يكن بأسرع من أن جاءنا الدلال

ابن سعد الدين

وبعنا ما كان معننا من البضائع ومن ثم اتسعت دائرته ونبل وتولى مشيخة بني
سعد المدي في سنة ست وثمانين وسبع مائة وتصدى لتلقي الصوفية والزوار المتبركين
واسعد للناس استعداده اعظما وشيعه في ذلك اخوه ابراهيم القديم ذكره وكان
الشيخ محمد يسمر في زاويتهم وبسته عتب اخاه المذكور في حلقتههم بالجامع الاموي
يوم الجمعة وكان اذا ترد الى الحكم ووجه الناس كانا معا وعلت كلمتهما في دمشق
حتى نشأ لهما ولدان هما عيسى بن محمد وكال الدين بن ابراهيم فتاظر الولدان ودخل
بينهما المترددون بالقال والقبل حتى تعاديا وسرى ذلك الى ابويهما فوقع النزاع بينهما
وزاد في الحماكم مرار او آل الامر الى ان عزل الشيخ محمد اخاه من مشيخة الحلقة
وصار يذهب هو بنفسه الى الحلقة وانقطع اخوه في بيته ثم مات قبل اخيه فاستقل
الشيخ محمد بالمشيخة وزاد في الاستعداد للناس وكان يعم الحكم بنو الهويد هونه الى
بيوتهم واقبلت الناس عليه اقبالا زائدا وكان سمته في القرى للواردين سمته المسلول
والجملة فقد كان من افراد الدهر ومحاسن العصر ولزمه جماعة من الفضلاء منهم
العلاء بن المرحل مفتي المالكية والشمس البدائي والتمني الزهيري والشهاب
الجعفري القاضي الشافعي وابو الطيب الغزي والشيخ عبد الرحيم الاسطواني
واخوه امين الدين والشيخ محي الدين الحضيري والقطب بن سلطان في آخرين
وكانوا في عداد جماعة ورأس في آخر أمره في الشام بحيث كان صدرا في المجالس
ومرجع الناس وحددوا زوايتهم وعمل مجلسا آخر للضيافة وعمر قبل ذلك بيته بحجارة
المولود وكانت الهدايا تترادف اليه من سائر الاقطار وملاك من المزارع والاراضي
واللسانين والحمامات والدكاكين شيئا كثيرا لا يمكن ضبطه وكان مع ذلك محافظا على
الاوراد والصلوات بالجماعة في أول الاوقات ويقيم الذكرك على طريقتهم بالجامع
الاموي وبالزاوية وكان بكرم العلماء ويحبهم ويرجع الى قوالهم وبوقر الكبراء
ويحسن الى الفقراء الا انه كان لا يعارض في اغراضه لسمعة جاهه ونفوذ كلمته ووفور
حرمة وكان جوادا سخيا متواضعا وكان سافرا الى القدس غير مرة ومج مرارا كثيرة
ومدح بالقصائد البديعة واثى الناس عليه كثيرا وكانت وفاته في ثلث الليل الاول من
ليلة الثلاثاء العشرين من صفر سنة عشرين بعد الف وحفلت جنازته كثيرا ودفن
خارج باب الله غربي التربة المعروفة بترية الحصني وقدمات عن احدى أو اثنتين
وسبعين سنة ومكث في مشيخة بني سعد الدين اثنتين وثلاثين سنة رحمه الله تعالى

محمد بن محمد بن حسين بن سليمان الملقب ناصر الدين الاسطواني الحنبلي احد العدول
بدمشق كان من اعراف الكتاب بمحكمة الباب وكان يكتب بين يدي قضاة القضاة
وكان شيخ الاسلام الشهاب الهيناي يفتي عليه كثيرا ويعتدله ويقول هو احسن
الشهود كتابة وادبهم وكان صامتا قليل الكلام لا يدخل فيما لا يعنيه وكانت وفاته
في رجب سنة عشرين بعد الالف ودفن بمقبرة باب الفراديس المعروفة بتربة الغرباء
رحمه الله تعالى

(محمد) بن محمد بن أحمد الملقب شمس الدين الحجازي الحمدي الحنصلي الدمشقي
ويعرف في حصن باني حماة وفي دمشق بالحجازي لما ورثه بمكة بضع عشرة سنة وكان
إذا انتسب ينتسب للحمدي شيخ الحجازي الشيخ الامام العالم الفقيه المفتي الهمام
أخذ طريق القوم عن الشيخ علي الانبلاقي البني القاظم بالمدينة المنورة وكان
موجودا في سنة سبع وستين وتسعمائة ثم عاد الى دمشق فعقب الشيخ منصور بن عبد
الرحمن خطيب السقيفة وزعم انه أخذ عنه علم الزاير جاو علم السكيد او عرفهما
وصحبه لذلك اخواجه ابن عمور فأنلف عليه مالا كثيرا وأخذ الطيب عن الشيخ
بونس بن جمال الدين رئيس الاطباء دمشق واختص بحبته زمانا وكان يحاضر
بأخباره كثيرا فن ذلك ما ذكره ابو المعالي الطالوي في كتابه السامحات وفي القصر
احبرني من لفظه في مسجد القلعي داخل سور دمشق مرة ذى القعدة سنة ست بعد
الالف قال بيضا أنا في مجلسه واذا بقاصد من قبل القاضي معروف الصفيوني المتوفى
سنة احدى وسبعين وتسعمائة ومعه سكرجة يستهدي فيها شيئا من التركيب
المسمى ببرء ساعة وفي طراز السكرجة هذه الايات

لا زال كل رئيس * يربك سمعا وطاعة

وكل رب مزاج * بكم يرجى انتفاع

هبد اناكم محب * فدمدكف الضراعة

يشكو أذى ودواء * لديكم برء ساعه

فقضى حاجته وكتب تحت السكرجة في اقل من دقيقة هذه الايات

العبد هبد محب * ابدى قبولاً وطاعة

كالهز قائل أمرا * مطرزا بالبراعة

أهدى اليكم دواء * مهدبا بالصناعة

يشقى بفعل وحتى * على المكان ابن ساعه

ومحب الشيخ موسى الكاظمي المدمشق الصوفي العارف بالله تعالى المشهور المتوفى
سنة ست وسبعين وتسعمائة واخذ عنه واعرّض عنه الكاظمي آخر اركان سبب
اعراضه عنه ان الشيخ موسى ذكر حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه رخصة
فقال المجازي ان النبي صلى الله عليه وسلم يحرف في ذلك فغضب الشيخ موسى وقال
لا تعد البناء بعدها ولم يعد حتى سافر الى مصر ثم جاء بعد مدة ومعه من الهدية أشياء
الى الشيخ فلم يقبلها منه وقال يا رجل خرجنا عنك لله فلا نعود واستغفركم خرا منكم على
الافادة مع التردد الى الحكم واستجلاهم بالالواح الموقفة والتبشير لهم على دعوى
معرفة ذلك بالارصاد والاستخراج من الجفر وبالخط في الرمل وغيره وكلوا بحيلونه
لذلك وحظي عند قاضي القضاة السيد محمد بن معلول وبشره بان زوجته تحمل وتلد
ولدا ذكر او امرء ان يسميه محمد فوافق ان ولده ولد له ولد ذكر فسماه محمد وبشره بان
يكون المهدي الموعود به في آخر الزمان وبشره بان يلقى قضاء العسكر فيكون فيه سبع
عشرة سنة فلما ولي قضاء العسكر بانا طولي كان المجازي معه فاعطاه المدرسة التقوية
بدمشق عن شيخ الاسلام البدر الغزي وكان ذلك تعصبا من ابن معلول فانه غضب
على البدر الغزي لما كان قاضيا بدمشق لانه كان قد مات له بنت فخرج البدر
لخنازتها فاضمر ذلك في نفسه فلما ولي قضاء العسكر اراد اداها منه فولى المدرسة
المدكورة المجازي فلما ورد الخبر بذلك الى الشام كادت تميد باهلها استعظاما لهذا
الامر حتى ان بعضهم ما كان يعتقد صحة هذا الخبر لانه من قبيل المستحيل عادة فبعد
نحو شهرين جاء الخبر بعزل ابن معلول من قضاء العسكر وصيرورة شيخ الاسلام
شيخ محمد بن محمد بن الباسم الشهير بجوي زاده مكاه فرد المدرسة الى البدر في أول
يوم من توليته لانه قد روى الحديث بدمشق عن البدر حين كان قاضيا بها في سنة سبع
وسبعين وتسعمائة وعاد المجازي الى دمشق متوليا لفخه عزله وكان سفر المجازي
من دمشق الى الروم يوم السبت سادس عشر المحرم سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة
وعاد الى دمشق فدخلها في سابع عشر رجب من السنة المذكورة متوليا
للتقوية بعد ان فرغ من دار الحديث الاشرفية لولده عبدالحق المقدم ذكره وورد
الخبر بعزله واعادته للبدر يوم الاربعاء تاسع شوال منها وعمل في المجازي أشعار
واهاج ووقيت في يد البدر سنة وايا ما تم لما مات البدر وولى المجازي التقوية ولما مات

الشهاب الفلوجي عرض القاضى له اذ ذاك في الشامية البرابية وكتب شيخ الاسلام
 أبو الفداء اسمعيل النابلسي كتابا الى بعض اصحابه بالروم من الموالي فحادث براءة
 الشامية باسم النابلسي وكان سعي الجازي في التقوية بعد ذلك ودرس بالعدراوية
 ودار الحديث الاشرفية وجمع له بينهما بعد ان تفرغ عن التقوية لانه عبد الحق
 وكان هو وولده ملازمين لمسجد القلعي يدرسان فيه ويتردد الناس اليهما وكان ينسب
 للترجم جمع الاموال وربما حصل له بسبب الشفاعات والمجاهات الهدايا والاموال
 وكان يصوم العشر الاخر من جمادى الآخرة ورجب وشعبان ولا يأكل اللحم عند
 صومه ولا يأكل عند الفطر الا الخبز والزيت ويعبد الناس منه ذلك رياضة لاجل
 التوصل الى ما هو فيه من استعمال الاسماء وتوفيق الاوفاق وكان ينسب اليه قلة
 الانصاف والطمع الرائد قرأت بخط العلامة اسماعيل بن عبد الغني بن أبي الفداء
 اسماعيل النابلسي قال وجدت بخط العلامة العمدة القهامة المرحوم السيد محمد
 ابن محمد القدسي انه في عام ثمانين انحلت مشيخة الجهار ككسيه في الصالحية
 فتوجهت لطلبها من قاضى القضاة بدمشق فاحذني الوعد فذهبا الى الشيخ محمد
 الجازي ليدعوني بتحصيلها فاقب من عنده الا وقد ارسل الى القاضى يطلبها
 لنفسه فقلت في ذلك هذه الايات ودفعها القاضى دمشق

لقاضى جلتى وافيت يوما * بولى جهة ونفسي تشتهيها
 ها طلاني فرحت الى الجازي * ليوصلني بدعوات الهيا
 ها طرقت رأسه للارض يدعو * ودمعته غدت تجرى بديها
 وصار لنفسه يسمى بعزم * وكان بكاه حرسا عليها
 قال النابلسي وقد اتفق لي مع ولده في الفراغ عن هذه الوظيفة نحو ذلك بقصة
 مطولة وهذان عجيب الاتفاق وبعد هذا الانصاف فيه انه كان متعلما من العلوم
 الفقهية والعربية علامة فيهما وكان له استحضار حسن للابحاث والشواهد وكان
 ينظم الشعر ومما رأيت منه مسبو باليه قوله

بدا كالبدر يجلي فوق غصن * يمس بحسن قدوا تنسام
 وأرعى فوق خديه لثاما * ها احلاه في ذاك الاثام
 يغار البدر منه اذا تبدى * ويخفى تحت اديال الغمام
 كحيل الطرف ذو خداسيل * نخيل الحصر عشق القوام

له مقلل مراض قاتلات * فواتر راميات بالسهام
 رمى سهام مقلته فؤادى * فبا أحلاه من رشا ورام
 فوا أسفاه كيف أموت وجدا * ولا أقضى من الرامى مراعى
 له تغرحوى فيه رحيقا * به يشفى العليل من السقام
 أنا المفضى التسميم فى هواه * وجفتى من جفاه جفامنا مى
 وله أيضا هذا المقطوع وهو قوله .

ياخل ذا الحبشى يفتى واقفا * من شرطه قاضى الهوى قد حار فى
 يقضى بذلك الشرط فى عشاقه * فالصب مقبول بشرط الواقف

وله غير ذلك وكانت ولادته فى سنة ثلاثين وتسعمائة كما أخبر به من اعطاه للبورينى
 وتوفى يوم الاثنين رابع عشر شعبان سنة عشرين بعد الألف قاله البورينى وقد
 اعتدته واما قول الحكم اى سنة تسع فقد ناقضه مناقضة طاهرة بقوله فى ترجمة ولده
 عبد الحق انه توفى خامس عشر رمضان سنة عشرين وعقبه بقوله وبينه وبين والده
 احدى وعشرون يوما ودفن بمقبرة باب المعبر قال البورينى والمعجب انه كان واقفا
 عند باب مسجد القلعي على حائط خبار كان يعتاد الوقوف عليه لقضاء بعض
 الخواش فأعطاه رجل سؤالا ليكتب عليه الجواب فأخذ القلم بيده وكتب الحمد لله
 رب زدنى علما ومثورة ألف ايه كتب لا ما فاجبر القلم مع يده على القراطس ووقع
 مغشيا عليه فاسمى فى بيته نحو اسبوع وقضى الى رحمة الله ولم يطق بحرف فيما
 علمناه والله أعلم

ابن الجوخى

(محمد) بن محمد بن الدين بن الجوخى الشافعى الفاضل الذى المشهور كان حفيد
 المشاركة محمد بن كسبر من العلوم والفقه والنحو والمعاين وغيرها وآبائه من
 رؤساء التجار الميسرين دمشق ولما مات والده ترك له ولا خيره محبى الدين أموالا
 كثيرة فكانا يتعاونا فى تيميتها وكان مغزوا عن الناس مقصرا على نفع نفسه
 وينسب اليه الشرح لزم أباء الفداء اسماعيل التابلسى والشهاب العيثاوى فى الفقه
 وأخذ العريضة والمعاين عن التابلسى المذكور والعماد الحنفى والشمس بن
 المنقار وأخذ التفسير عن جدى القاضي محب الدين وترزوج بنت الشيخ العماد
 المذكور بعد وفاة بعلمها الشيخ محمد بن يحيى الهمسى وسافر الى مصر فاحدث عن
 شيوخها وملك كتابا كثيرة وكان رفيقا للقاضى بدر الدين حسن الموصلى

في الاشتغال وبهنا صدقة كاتبة وتناسب كثير وكان مع ما كان عليه من تقلب
الاموال لا يترك الاشتغال بالعلم وكان ينظم الشعر ووقفت على آيات له في مجموع
بخط ابنه أي اللطف كتبها للعمادى المفتى في صدر كتاب له وهي هذه

وما شوق نظمآن الفؤاد رمت به * صروف الليالي في ملحمة فقير
شكمان لظى نارين نعت عليهما * أضالعه نار الهجير مع الهجير
بروى غليل الارض من فيض دمه * وليس له جهد الى غلل الصدر
الى عارض من حزنة عطفت به * نسج مبالجباب من حيث لا يدري
بأبرج من شوقي لزواكم التي * أعد له عمرى أنها لذة العمر
وكانت وفاته في أوائل شعبان سنة اثنتين وعشرين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير
وولى أمره وأمر أولاده الشيخ عبد الرحمن العمادى لقبة أخيه الخوجا عجي
الدين بمصر ثم لارجع الى الشام سلم اليه ما كان يده (قات) وكان يسخ له ولدا سمه
أبو اللطف وكان نبيل وفضل وله أدب وشعر وبنه وبين الأمير المنجى مراعاة وقد
ذكرته هو ووالده في كتابي النخبة وأوردت له بعض أشعار ووقفت عليها بخطه من
جملتها قوله

بهيشكم أهل العصابة والعصا * ألقابا ريت مثل قلبى معذبا
فلم أرلى في محنة الحب منجدا * ولم أستطع من فيض دمي تحببا
وقد صرت من حرافق بحيث لو * يشاهد حالى كل واش تحببا
فياليت من أهواء في النوم زارنى * قتلى معنى صار في حبسه هببا
سألت الذى قد قدر البعديننا * سيجمعنا يوما يكون له نسا
وانما لم أفرده في كتابي هذا ترجمة لأنه لم أقف على تاريخ وفاته واحسب انه تجاوز
عشر الثلاثين

ابن الفرفور

(محمد) بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الفرفور الحنفى الدمشقى تخرج
أولادهم القاضى جمال الدين ثم اشتغل على القاضى محمد الأندلسى بن الماسكى
المغرى فقرأ عليه كثيرا من النحو والصرف وقرأ على الحسن البورى حصه من
شرح التلخيص المختصر للفتازانى ثم حضر دروس الجد القاضى محب الدين وولى
نظارة أوقافهم ودرس بالمدسة الاغلبكية بمحل القهريه بدمشق وهي مشروطة لهم
وكان له هيئة حسنة وطرافة وكان له خيل على عادة أولاد الاكابر وكان ينظم الشعر

من شعرة ما كتبه الى شيخه البوريني مستنجزا وعدا

يا عالما قدر في العلم مرتبة * دارت بقطب سناها ادارة القمر
وكاسلا قد سما في الخافقين له * بالفضل ذكر حميد سار كالثل
ومن هو الجهيد الخبر الذي شهدت * له الموالى هداة العلم والعمل
حوى معارف فضل ليس يسكرها * سوى جهول لفرط الحق معتزل
شيخ العالم التي تسدى فوائدها * فوائدا لم تقل في الاعصر الاول
جواهر اقدحلى جسد الزمان بها * من بعد مامر حيا وهو ذو عطل
مولى غدا محرز افضل السباق * بمخمار الغلي في سباق البحث والجدل
ودوحة الفضل تزهو مع جلالاته * ورونى العلم منه عادي كمدل
يا صاح ان رمت حل المشكلات فلذ * به ومن فهمه السبال قم فصل
حبر تفرد في جمع الكمال فلا * يرى مضاهيه في ماض ومقتل
هذا وقد طال وهدمك يا سدى * والقلب من أحله قد صار في شغل
والوعددين لدى رب الكمال يرى * قضاؤه لازما من غير ما مهول
خفقت رجاى فاعتسا دى في * صدق العلى لىكم عار من الزلل
وجدد برى جوابي فالجوى قد * أحاط والوجد منى غير متقل
وخادع الدهر قد أبدى جنايته * كأنه طالب نارا على دخل
أقلب الطرف من وجدى اعلى أن * أرى معينا لدفع الحادث الحل
وذكر النجم هذا المقطوع وقال انه مما أنشدته

إذا أراد الا له أمرا * قضاؤه في النفوس مبرم

فؤضت أمرى وقلت خيرا * مادفع الله كان أعظم

قال ومما اتفق له انه لما ولى قضاء دمشق السيد محمد الشريف وكان له حدة وكان من
عصب الامير محمد بن منجك فشفع الامير محمد الى القاضي المذكور لابن عم محمد
المتبرج صهر بن جمال الدين ان ينظر فيما بينه وبين ابن عمه من الاستحقاق في اوقافهم
فاخذ القاضي على محمد حتى عزله عن النظر وولاه ابن عمه عمر فصل لمحمد غاية
القهر والكسر ثم اطلع بينهما الامير بعد ان وصل الى مراده وبني محمد على انكساره
الى أن مات قال البوريني أخبرني من لفظه ان ولادته في ثالث عشر ذى القعدة سنة
احدى وثمانين وتسعمائة وتوفي بعد ان تعرض أياما قليلة بجمي محرقه في يوم الجمعة

حادى عشرى شعبان سنة اثنتين وعشرين وألف من ثلاث وثلاثين سنة وأبوه مات
أيضا وسنة ثلاث وثلاثون سنة ودفن بقرتهم جوار ربيع الشيخ ارسلان قدس الله

سره

ابن حسن جان

(محمد) بن محمد سعد الدين بن حسن جان الشهير بابن الخوجه مفتى السلطنة ورئيس
علمائها وكان في الفصل والقطنة والحاظنة في مرتبة خارحة عن طوق البشر ولقد
يحكى عنه انه ركب يوما البحر بقصد السير في بستان له معروف قديمه وكان أمين
الفتوى في خدمته وكان توزيع الفتاوى قرب فقال له أخرج الاسنة واقراها على
لاستخضر أحوبتها فاذا وصلنا البستان سهلت الكتابة عليها فأخرجها وقرأها حتى
أتى على آخرها وكان يضع المقروء أمامه في الزورق الذي هم فيه فهمت ربيع عاصفة
بالاوراق وألتمها في البحر فاضطرب الامين لذلك غاية الاضطراب فقال له لا بأس
عليك فلما وصل البستان استدعى بقراطيس وقسمها صور او قال اكتب ما أملى
عليك وأخذ عليه الاسئلة المكتبة وهو يكتب حتى لم يبق شئ منها وبلغني من بعض
الروميين انها كانت توفى على مائة سؤال وهذه المنقبة من أعظم ما يكون وهي
كافية له عن الاطباء في وصفه وله نظم بالاسنة الثلاثة وخمس القصيدة البراءة
بتمامها وله انشاء وخطب وتعاريف كلها معتمدة ولقد وقعت له على تعريض كتبه على
كتاب في الطب يقول فيه

روضة أنوار آثار الشفاء منها تلوح * دوحة أنوار أثمار الصفا فيها تلوح
عرفها الهشوى القلب طيا * منه للارواح روح فيه للابدان روح
كامن في طية قنون أصحاب الدوا * موجز في منه توضح ألباب الشروح
روضة نباتها أنزهت فاقطعت منها أدوية الشفاء وخدمة مدوحها أنجرت فاجتنت
من أغصانها أفادوا به الدواء أجاد جامعا وأحسن وأمعن فيما جمع وأتقن حيث
أتى بمختصر حسن في التحصيل مطولات هذا الفن فقدامه وجزاسد يد انفسا بليق
بان يكون لحدائق الطب أديبا فيه مالا يسع الطبيب جهله وانما يعرف قدره أهله
جري فيه على همت الطبائع كما هو بين أهل الفن شائع فان الشرع مناع الشنائع
يدل الاسباب والعلامات على اتقان بأوضح العلامات يتعين للاعيان أن يتموا
آماله ويطوبوا طبيب الطبيب ناله * وقدولى قضاء دار الخلافة ثم قضاء العسكر
بأنطولى في ثاني عشر رجب سنة أربع بعد الألف وسافر هو وأبيه مع السلطان محمد

ابن مرادى سفر اكرى وظهرت كفايتهما في ذلك السفر وحكى صاحب
الترجمة تدرج ايام المحاربة وجاهد مجاهدة عظيمة ونفع النفع التام عندهجوم
الكفار على صف السلطان فكان يجمع العسكر الى طرف السلطان ويقاوم
أشدا القتال حتى وهب الله النصر والظفر وفتحت قلعة اكرى ولما رجع السلطان
عزل عن قضاء العسكر في خامس عشر جمادى الاولى سنة خمس بعد الالف ثم ولى
قضاء روم ايلي في خامس عشر ذى القعدة سنة سبع بعد الالف وعزل في ثامن عشر
شهر رمضان سنة تسع بعد الالف وولى الاقضاء في صفر سنة عشر وأب وعزل
في ثاني عشر رجب سنة احدى عشرة ثم اعيد في صفر سنة سبع عشرة وبقي
الى أن مات في جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وألف وقال الشيخ عبد الرحمن
العمادى متي الشام في تاريخ وفاته

قد مات محمد العلوم المعلوم * فالر وم رجت له قد ذاك المخدم
لما لا و اتى وفق وفاة المرحوم * تاريخ اهل شمس علم في الروم

ابن مجلان

(محمد) بن محمد بن محمد الشريف شمس الدين بن السيد كمال الدين بن مجلان نقيب
الاشراف بدمشق وكان قبل ذلك كاهن وقد تقدم ذكر شيخ المشايخ فلما مات السيد
محمد بن السيد حسين بن حمزة في سنة ست عشرة وألف بحجة قافلا من حلب
كان تقدم في ترجمته وكان الشيخ محمد بن سعد الدين اذ ذاك بحلب فطلب النفاية عنه
للسيد محمد المذكور من الوزير الاعظم مراد باشا فعرض له فيها وجهت اليه وولاه
مدة سلك فيها مائة كاحسنا وتصدى للناس بالكرم وحسن الخلق مع صغر سنه
وكان حسن المواظفة كثير الحياء والسخاء متخفا بالاخلاق التي تدل على صحة
الشرف والنسب وكانت وفاته يوم السبت ثامن عشر رجب سنة خمس وعشرين
وألف بعد ان تمرض نحو خمسة ايام بحمى محرقة ولم يبلغ أربعين سنة ودفن بترربة
الجورة من ميدان الحصى بالقرب من دارهم

السكنجى

(محمد) بن محمد بن محمد بن حبيب القاضى كمال الدين بن القاضى شمس الدين المالكي
المذهب وأبوه المتقدم ذكره كان شافعيًا ويعرف بالسكنجى ولى القضاء بمناة العوني
ثم بالسكبرى وكان فاضلا سكا وهو على كل حال أفضل من أبيه واحذق
وكانت وفاته في أوخر شوال سنة تسع وعشرين بعد الالف

ابن حبيقة

(محمد) بن محمد بن حبيقة الدمشقي المبدأنى الطبيب أخذ الطب عن عمه يحيى وغيره

وعالج الناس كثيرا فصار له آخر الامر حذق ومعرفة تامة وانقطع به الناس ولازمته
الحجى سنتين أو ثلاثة حتى قال ما رأيت أعجب من هذه الحجى التى تأخذنى ومات
بدمشق فى شعبان سنة ثلاث وثلاثين وألف وقد جاوز التسعين رحمه الله تعالى

الشمس المبدانى

(محمد) بن محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد الملقب شمس الدين الحموى الاصل الدمشقى
المولد المبدانى الشافعى عالم الشام ومحدثها وصدر علمائها الحافظ المتقن كان
يبيع التفرير يرمى لتعميق غاية فى دقة النظر وكمال التدقيق حافظا ضابطا ذاهن
ثاقب وقرة بحة وقادة وسرعة فهم ونظر مستقيم ومروءة وعقل وافر وشكل نورانى
شديد الانقباض عن الناس شديد فى الدين مهيبا جدا عند الناس ولده دمشق
وقرأ القرآن وغيره على الشيخ قزحجة امام جامع منجلى بيد ان الحمى خارج دمشق
وقرأ فى القرآن على الشيخ حسن الصلتى والقرانض والحساب على الشيخ محمد
ابن ابراهيم التنورى ثم أسكر مشيخة المذكور فكان بقية دوله صبى اسمى وشهرتى
وسمى نفسه محمد المبدانى وانما محمد المبدانى أنا وهو مسكنه بالقبة الطويلة جوار حارة
باب المعلى ثم قرأ فى القراءات وغيرها على شيخ الاسلام الشهاب أحمد بن أحمد
الطبي والشهاب أحمد بن البدر الغزى وأخذ عن البدر وصكان بحضر دروسه
وعن الشرف يونس العياوى ومنصور بن المحب وقرأ العلوم العقلية عن
أبى النداء اسماعيل النابلسى والعماد الحنبلى والشيخ محمد الجازى والشهاب
العياوى ثم أسكر مشيخة هذين بعد عودته من مصر ورجل الى مصر فى سنة ثلاث
وثمانين ونسجامة وجاور بالازهر تسع سنين وحضر دروس مشايخ الاسلام بها
كالشمس الرملى والزادى ومن فى طبقتهم مامس علماء وقته وانهم مك على
الطلب واستغرق فيه جميع أوقاته حتى كان أهل الازهر يضررون المثل بفهمه
وثباته وكتب جملة كتب يده ثم قدم الشام فى سنة احدى وتسعين ونسجامة
قتصد درسا للتدريس والقراءة فاجتمع اليه الطلبة طيبة بعد طبقة نخوار بعين
سنة وشاع أمره قال النجم وكان اعظم معلوماته الفقه الا انه كان يشبه على
الطلبة ويورد الاشكالات عليهم فاذا أجابوه خطأهم فاذا احتجوا عليه بكلام
المتأخرين كشحه الرملى والزادى وابن حجر يقول ما علمنا من كلامهم ويخطئهم
واذا روجع غلط من راجعه وكان يحب التكبى بالطلبة والنداء عليهم بالجهل
وعدم الفهم وكان لا يتواضع مع العلماء والافاضل فهذا السبب مكث بدمشق

سنتين ولم يجعل له من الجهات والوظائف الا قليل حتى تفر بعض تلاميذه
 بالوظائف السنية وهو محروم منها وكان يتكبر على الاكابر من العلماء الموجودين
 اذ ذلك كالمهمس ابن المنقار والقاضي محب الدين الذين يحتاج الى ملاعقهم والقرود
 الهم وحضور دروسهم ولم يحصل على مراده منهم ثم حصل على امانة الشافعية
 الاولى بجامع بني أمية وشطر اخرى بينه وبين القاضي بدر الدين الموصلي ثم انحلت
 قراءة الحديث عن الشيخ نجم الدين بن حمزة العاتكي فوجهت اليه وقراءة
 الحديث والوعظ عن الشيخ ولي الدين الكفر سوسي فوجهت اليه ولم يباشرهما قط
 ثم لما انحلت امانة المقصورة شركة شيخنا يعني الشهاب العياوي عن الشيخ محمد
 ابن موسى بن عفيف الدين الآقي ذكره وجهها قاضي القضاة محمد الشريف اليه
 ولما انحلت خطابة الصابونية عن الشيخ بركات بن السكال ذهب ليشفع لولده الشيخ
 كمال الدين السكاتب فها فطماها لنفسه فاعطها وكان لما مات الشمس الداودي فقد
 الناس مجلسه للحديث فقامت الطلبة على المسداني لعقد مجلس في الحديث بعد
 موته بسنتين أو أكثر فقرأ في صحيح البخاري بعد صلاة العصر واختار ان يكون
 جلوسه تحت قبة النصر وكان الداودي يجلس تجاه المحراب الذي للشافعية وكانت
 العوام تحمل عنه مسائل فتشأ عنه القول بتفضيل المالكية مطلقا وانكار ان
 تكون قراءة كل قارئ بالنسبة اليه متواترة الا أن يتلقاها عن مشايخ يبلغ عددهم
 التواتر وكان له من هذا القيل اشياء ولما توفي الشيخ عبد الحق البخاري وجه اليه
 قاضي القضاة بالشام المولى فوج من أحمد الانصاري تدريس دار الحديث
 اذ شرفية فلما كان طاعون سنة تسع وعشرين مات له ولد بالغ كفيف البصر له
 فضيلة وكان اسمه محمد اولم يكن له ولد غيره سوى بنت فوجد لعقده وحله خزنه
 على ان تفرغ عن وظائفه واطهر انه يريد الحج والمجاورة بمكة ثم سافر بحجة الشيخ
 سعد الدين الى مكة وجاور ثم رجع من العام المقبل سنة ثلاثين ثم ورد عليه في سنة
 اثنتين وثلاثين براءة في تدريس الشامية البرانية سعى له فيها محمد البحري بدلالة باكير
 محضر باشي عن مدرستها النجم الغزي فبادر قاضي القضاة بدمشق وسلمها اليه
 فسافر النجم لاجلها الى الروم وألف رحلته التي سماها بالعقد المنظوم في رحلة
 الروم وقرر بالمدرسة بتقيد الحياة وتسلمها فلما كان أواخر ذي الحجة سنة اثنتين
 وثلاثين بعث باكير براءة بتقرير الشمس في المدرسة أيضا وترافعا لدى قاضي

القضاة فأبرز النجم نقلا عن علماء الحنفية ان السلطان اذا أعطى رجلا وظيفة
 بقيد الحياة ثم وجهها غيره لا ينزل عنها الا أن ينص السلطان على الرجوع عن
 الاعطاء بقيد الحياة فلما رأى قاضي القضاة المولى عبد الله المعروف بسبل زاده
 النقل قال للنجم الحق لك لكن طيعنا على رعاية سن هذا الرجل ونقسم بينكما
 التدريس فصارت الوظيفة بينهما شطرين الى أن مات الميدا في فضم الشطر الثاني
 الى النجم وكان الميدا في مبتليا بالقولنج قال النجم ولم يدرس بالاشرفية
 ولا بالشامية ولم يباشروا نفعه الا امامة في بعض الاوقات وكان يمدح الخرص
 وجميع الدنيا وكان يغلب عليه الفقه الا انه انشرد بمسائل كان يفيدها على خلاف
 المذهب وكان ينكر أن يقال تحية المسجد ويقول قولوا تحية رب المسجد ويحتم
 بما تأول به ابن العماد في قولهم تحية المسجد وهو خلاف المنقول الجاري على السنة
 العلماء قديما وحديثا ومن اغرب ما وقع له في مجلس عثمان باشا نائب الشام في ليلة
 النصف من رمضان سنة احدى عشرة وألف وكان في المجلس الشهاب العياشي
 والعلاء الطرابلسي والنجم الغزي فتذاكروا فضل دمشق وجامعها حتى ذكرا السيد
 معاوية رضي الله عنه وانه مدفون بباب الصغير وقبره معروف بزار وكان الذاكر
 لذلك العلاء فقال الشمس هذا المشهور بباب الصغير قبر معاوية الصغير لا معاوية
 الكبير ومعاوية الصغير ابن يزيد معاوية وكان صالحا بخلاف أبيه فقال له العلاء
 فأين قبر معاوية الكبير قال في بيته في قبلة الجامع الاموي وقبل ان قبره غير
 معروف وأخفى قبره وهذا منه غير ثبت ولا احسب انه يرى له نقل فان كون قبر
 معاوية في باب الصغير شائع محفوظ في الالسن وذكره غير واحد منهم الحفاظ
 السنية وطى فانه قال في تاريخ الخلفاء في ترجمة معاوية رضي الله عنه انه دفن بين باب
 الجاية وباب الصغير وكان قديما وقع بينه وبين بعض مشايخه في مسألة الكاس
 الموضوع الآن في محن الجامع الاموي فكان الشمس يقول بجهة الوضوء منه لانه
 يتحرك الماء بحركته وهو زائد على التلثين وكلما يتحرك الماء بحركته يعتبر فيه
 القولان وشيخه بخالفه في ذلك ويشنع عليه وكان ادراك شأنا بالجهة قال قول فيه
 انه عالم عصره ورئيس محدثيه وفقهائه خصوصا بعد موت الشهاب العياشي وبلغ به
 سطوع الشأن الى مرتبة قل من يصاها فيه فما حتى ان الحكام كانوا لا يستطيعون
 الظلم خوفا منه ويحترمونه اقوى احترام مع عدم ترده اليهم وقلة اكرامهم وخطه

عليهم وأكثر الناس من الأخذ عنه والقراءة عليه ومن أجل من أخذ عنه وأعاد
 دروسه سنين الشرف دمشق والشيخ على القبردى وله من التخريرات حاشية على
 شرح التخرير في الفقه لم تشتهر وكان يكتب الخط المنسوب وجمع من الكتب شيئا
 كثيرا وكانت وفاته بالقولنج في وقت الضحى يوم الاثنين ثالث عشر ذى الحجة سنة
 ثلاث وثلاثين والف وصى عليه قبل صلاة العصر ودفن بمقبرة باب الصغير عند قبر
 والده ولما أنزل في قبره عمل المؤدون بيده التي ابتدعها مدة سنوات بدمشق من
 أمادته يا هم ان الاذان عند دفن الميت سنة وهو قول ضعيف ذهب اليه بعض
 المتأخرين ورد ابن حجر في العباب وغيره فأذنوا على قبره وحكى الشيخ محمد ميرزا
 الدمشقي نزول المدينة انه دخل عليه في مرض موته بهوده فروى له حديثا بسنده
 وهو نعمتان مغبوط فيهما كثير من الناس الحجة والفراغ وحكى الشمس محمد بن
 على المصنعي في ثبته ان والده المذكور رأى ليلة وفاة الشمس وهو نائم في خلوته
 بالمرادة انه حضر لسماع خطبته بالصاوية فاذا به قد خرج من بيت الخطابة وعلى
 رأسه عمامة بهاروك عدها أربعون وكل ترك منها له علامة ثم به بعدة مربعة
 فوق الجميع فخطب خطبة اولى وزل ولم يتم الثانية ثم خرج النجم الغزى من بيت
 الخطابة وعليه تلك العمامة بعينها من غير تغيير لها فخطب الخطبة الثانية وصى هم
 الجمعة ودخل باب الصغير المتأهل للجامع المذكور والمقدون في وجل عظيم فقام
 من منامه وجلاد علم من التأويل ان المبدأ في قضى نحيه فتوضأ وصى بعض ركعات
 واذا بالمؤذن دخل وهو يمل جهر او يجادث بعض جماعة ويقول ان الشيخ شمس
 الدين قد مات واوّل هذه الرؤيا باب الشمس رأس الاربعين واكثر الناس فيه من
 المراثى والتوارنج فمن ذلك تاريخ الاديب ابراهيم الاكرى الصالحى وهو قوله
 شيخ دمشق وشمس دين الاله فيها قضى وطا تا
 فقلت واحمرناه رخ * أسأ فعي الرمال ما تا
 ومن ذلك تاريخ الشيخ أبى الطيب الغزى قوله

أي العادل دعى وكفى * أنت خلون مصابي وبلاى
 عدعى لا تلتى أبدا * فى رثاى لا مام العلماء
 غاب شمس الدين عنا فاذا * نحن فى طلباء من بعد ضياء
 غاب هنا بغنة فاقمعت * لرداء نجباء النسياء

كان والله خيفاً مسلماً * مستقيماً من كبار الصلحاء
 ياله من عالم تاريخه * مات بالقولنج نور النبلاء
 وقال أيضاً

أيها العصر الذي * بأيقته المكرمات
 ساوت الأيام فيك الليالي الظلمات
 فان منه السنين الهدى ثم الملمات
 وابصك للشكولات العباب المهمات
 واستمع تاريخه * شمسك العلامات

وقال فيه أبو بكر العمري شيخ الادب

مغاني العلم قد درست * وقد أوتت معالمها
 لموت العالم التحرير عيني فاض ساجها
 من افتخرت به العلياء وانتظمت معكاريها
 امام العصر شمس الدين والدينامساجها
 قضى وعليه قد قامت * من الدنيا مآتمها
 فقل ان شئت أوارخ * دمشق مات عالماً

آتى برقى

(محمد) بن محمد المعروف بالتي برقى صاحب السيرة النبوية التركية أصله من بلدة
 أسكوب وكان يعرف بابن الجفر فجي أى الخراط أخذ طريق البيرامية عن السيد
 جعفر المدفون بأسكوب وحصل طرفاً عظيماً من المعارف ثم قدم قسطنطينية وعظ
 بها بجامع السلطان محمد وحدث وفسر واشتهر صيته ثم رحل إلى القاهرة وأتى
 فيها رحل الإقامة وأهزج ربايات وجهات ووعظ ومشخة ووجع منها ورجع وأقام
 رسالته تأليف منها ترجمة المطول بالتركية والسيرة التركية وهى ترجمة معارج
 النبوة وترجمة نكارستان خفارى سماه زهرة جهان ونادرة الزمان وكان عند
 البيان منطلق اللسان حلوا المحاوره لطيف المجاوره شريف النفس عظيم
 الجاه مشهوراً بعظم القدر والشان وبالجملة فهو مفرد زمانه واوحد اقرانه وكانت
 وفاته فى سنة ثلاث وثلاثين والفرجه الله تعالى

(محمد) حجازى بن محمد بن عبد الله الشهير بالواغظ القلقشندى ببلد الشعراوى

حجازى الواغظ

طريقة لوالده الخلقى طريقة له الا كراوى مولد الشافعى الامام المحدث المقرئ
خاتمة العلماء كان من الاكابر الراشخين فى العلم واشتهر بالعارف الالهية وبلغ
فى العلوم الحرفية الغاية القصوى مع كونه كان يغلب عليه حب الحمول وكراهية
الظهور نشأ بمصر وحفظ القرآن وعدة متون فى النحو والقراءات والفقه وعرضها
على علماء عصره وأخذ عن جماعة من العلماء منهم الحافظ النجم الغبطى والشيخ
الجمال ابن القاضى زكريا والشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطى والشيخ عبد
الوهاب الشعراوى والشمس محمد الرملى والشيخ شحادة اليمنى والسيد الارمىوفى
والشمس العلقمى والشيخ كريم الدين الخلقى وأجاز له المحدث المسند أحمد بن سند
بثلاثيات البخارى فى حدود السبعين وتسعمائة وأخذ عن عضد الدين محمد بن
اركان الشبكي التركى الحنفى رفيق الشيخ عبد الحق الكافى قال المترحم كما
رأيت بخط ابنه الشيخ عبد الرحمن ناقل من خط والده أسماء شيوخه حتى وصل الى
ابن اركان وهو أعلى من أئمناء لسبقه بالسنة انتهى وذكر الشيخ صاحب الترجمة
فى اجازه شيخ الحنابلة بالشام الشيخ عبد الباقي البعلى قال أروى بحق الاجازة عن
الشيخ محمد بن اركان الحنفى المعمر الساكن بغيطة العتبة بمصر الى موته بحق
اجازته عن شيخ الاسلام حافظ العصر أحمد بن حجر العسقلانى وبحق اجماعه مع
الحافظ الجلال السبوطى والشيخ عبد الحق السنباطى قال أحدهما عن الشيخ
محيى الدين الكافى بفضل الله تعالى هذا الاسناد انهم فروا مشرقا ومغربا
انتهى (قلت) وقد تكلم فى حقوق ابن اركان لان حجر فاستبعدوا وأنا رأيت ترجمته
فى طبقات الحنفية التى ألهاها القاضى تقي الدين اليمنى فقال فيها محمد بن اركان
الشبكي عضد الدين النظامى نسبة للنظام الحنفى لكونه ابن اخيه ولد سنة اثنين
وأربعين وثمانمائة ومات والده وهو صغير فرباه خاله المذكور وحفظ القرآن
والشاطبية والمنار والكنز والامية ابن مالك وغيرها وعرض على ابن حجر وغيره
واشغل على ابن الديري والزين قاسم وغيرهما وجمع غير مرة وكتب بخطه الكثير
وجمع تذكرة فى مجادات وكان لطيف الذات حسن الصفات فزير الادب انتهى
وأنت اذا عرفت مولده لم تستبعد انه أخذ عن ابن حجر فان وفاة ابن حجر فى سنة
اثنين وخمسين وثمانمائة فقد ثبت بهذا الوجه لحوقه لابن حجر واما لحوق صاحب
الترجمة فسلم لا مطعن فيه والجملة فقد نال صاحب الترجمة بهذا السند شأنا

عظيما وله مشايخ كثيرون يبلغون ثلثمائة شيخ وعنه أحد أشهر البابلي وعامة
 الشيوخ المتأخرين بمصر ومن الدمشقيين الشيخ عبد الباقي المذكور آنفا وكل من
 له به من عليه وألف كتابا كثيرة نافعة منها شرح الجامع الصغير للسيوطي وهو
 شرح جامع مفيد سماه فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير وقد وصل حجمه
 الى اثني عشر مجلدا كل مجلد خمسون كتابا وله شرح على الفية الحديث التي
 للسيوطي أيضا وله سواء المصراط في بيان الاشراف وهو كتاب جليل في اشراف
 الساعة أوصلها فيه الى ثلثمائة وله القول الشفيع في الصلاة على الحبيب
 الشفيع وشرح على الطيبة الجزرية ونظم طيبة على روى الشاطبية وشرحها
 وله ثلاثة شروح على المقدمة الجزرية وشرح على الأربعين المصاحفية للأربعين
 النووية لل حافظ السيوطي وشرح على القواعد والضوابط النووية وقطعة على
 تلخيص ابن أبي جرة للشيخ البخاري وقطعة على نظم الشيخ العمر بطنى للتحير
 ورسالة سماها القول المشروح في النفس والروح وله كشف اللثام عن آية
 احل لكم ليلة الصيام والقول المقبول في كفارة ذنب المقبول ووثوق اليدين
 بما يجب عن حديث ذي الديدن والرقم المظهور في علم الموتى عن يزور القبور
 ومعتزل الاخلاص في تكرير سورة الاخلاص والجواب الشفيع عن الجناح
 الربيع والقول العلى في رؤية الملك العلى والسراج الوهاج في ايضاح رأيت
 ربي وعليه الساج والجلالة بمذالاف قبل هاء الجلالة والموارد المستعذبة
 بمصادر العمامة والعذبة والبرهان في أوقاف السلطان والاستعلام عن
 رؤية النبي في المنام والجواب المصون في آية انكم وما تعبدون واتخاف السائل
 بما قاله من الفضائل والخلق العنان في رؤية الله تعالى في العيان ونبيه
 اليقظان في قول سبحان والقول المثبت في قصة هاروت وكشف النقاب
 في حياة الانبياء اذا تواروا في التراب وغير ذلك مما يطول ذكره وكانت
 ولادته في الليلة السابعة عشرة من ذي القعدة سنة سبع وخميس وتسعمائة بمكة
 اكرى من منازل الحاج المصري حال التوجه الى بيت الله الحرام وتوفي بمصر بعد
 اذ اب العصر من يوم الاربعاء سادس عشر شهر ربيع الاول سنة خمس وثلثين
 وألف ودفن عند والده بترية فيها ولي الله تعالى الشيخ محمد الفارقي داخل جامع
 يعرف بالشيخ المذكور بسوية عصفور بالقرب من المذابح القديمة والا كراوى

نسبة لا كرى بالقصر ويقال اكره منزلة بطريق الحاج المصري معروفة بقلعة ماثما
وفيهما يقول فتح الله البيلوني الحلبي

تعففت عن وادي القدير ومائه * وسرت لبنت الله أهدي له شكره
ووفرت ما عندي احتراز واتني * لصوفي ماء الوجه لم أرامأ كره

مفتي المدينة

(محمد) بن محمد بن عبد القادر بن أحمد بن القاضي تقي الدين محمد بن عبد السلام
ابن روزبه بن محمود بن ابراهيم بن أحمد الكازروني المدني الزبيري امام الشافعية
بالمقام السوي صلى الله على ساكنه وسلم وكرم وعظم ومفتي المدينة ومدرس سهارضة
الشفاء كان في العلوم بحر ازخرا وعلما طاهرا ساهم في الفضائل فأدرك ما أدركه
الاواخر والاوائل وتخرج على يديه الفضلاء مع هذه لسان وسعة الصدر
وحسن الخط وكان مبتلى بالشك في الطهارة مع كبر سنه وشيوخه وكان صدرا
على القدر وافر الحرمة أخذ عن الطاهر بن علي بن الشيخ محمد بن عراق ولازمه
وبه تخرج ورث له عن امامته دون ولده وأثر له فيه في ما محمد مكارم النساء ثم انهما
فرغا لولدي شيخهما محمد وأخيه علي بالثلث بطبيب نفس منهما وكان مقام الشافعية
بطبقة خاصا هم لواء الثلاثة الوفاة وهي الوفاة القديمة ولم يكن لاحد سواهم
فيه وطيفة وأخذ عنه أكبر لا يحصون كثرة منهم عبد الله باولي وابن عمه أبو السعود
الكازروني المتقدم ذكره وأحمد الصالح وكان ذا دنيا متسعة بحيث أن ورثته
تقاموا التقديرات الطاس كما أخبر بذلك من أدركه وكانت وفاته في يوم الجمعة تاسع
عشر ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وألف بالمدينة المنورة ودفن ببيعت العرفد
بعد دفن آباءه وأجداده

نقيب الروم الحميدي

(السيد محمد) بن محمد بن برهان الحميدي الشهير بشيخي وبالعلامة الحميدي
الاصل القسطنطيني المولد بنقيب الاشراف بمالك الروم المحر وسعة العالم الخبير
المتبحر في المعقول والمنقول الباهر السمت كان عالما بارعا نبيا صاحب أخلاق
حميدة ومكارم خريجة ومعرفة تامة بلسان العرب وله أشعار وانشا آت غضة لازم
من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ودرس والمولى المولى المذكور قضاء العسكر بروم
ابلى ثاني مرة صيرته في خدمة التدارك وقد اتفق لابن عمه المولى السيد محمد بن
برهان الشهير بشريف المتقدم ذكره انه كان من ملازمي والد المولى يحيى بن زكريا
وصيره وهو فاضل العسكر بروم ابلى في خدمة التدارك ثم تحصل صاحب الترجمة

في المدارس الى أن وصل الى المدرسة السليمانية ثم ولي منها قضاء حاب ثم صار قاضيا بالقدس في سنة ثلاث وثلاثين وألف ونظم قصيدته المشهورة وتعرف بالشجيرة ورب لمن يقرأها كل ليلة في الصخرة الشريفة وقفا وهي الى الآن تقرأ كل ليلة ومطلعها قوله

فما ألتج على ذا الطور والحرم * نور تجلي به الرحمن ذو الكرم
من عهد موسى تجلي لا تطير له * لكنه شامل للعرب والعجم
مها من أين الطور نار الله قد سطعت * هياكل النور في الزيتون والأجم
من حاب الروم ضيف قد ألبنا * أنجي الخلائق من حذب ومن ألم
منقور الوجه شيخ من محاسنه البيض * بيض وجهه البان والعلم
ثاني سليمان من حفت أريكته * فالرجح تعلمها بالخيال والحشم
تواضعوا وجهه في الارض محشم * فمن تخطاه قبل يازلة القدم
ثم مرل عن قضاء القدس فوجه اليه قضاء الغلطة ثم صار ترتيب الاشراف مكان اس
عمه الشريف المذكور آقا ووجهه اليه رتبة قضاء العسكر بأنطاوى وعظم شأه
وروجه في مهام الامور وشمله التفات السلطان مراد و كان وافر النجاء
والمرودة وكان مجده مجمع الفضلاء من كل جانب وكل يورد عنده كل غامضة ويث
كل رائقة وكثير من الادباء مدحوه وأثروا عليه فمهم الاديب أحمد بن شاهين فانه
كتب اليه هذه القصيدة لما صار قاضيا بهتاله وهي

نشأ آل المصطفى وسناء * بمطلع سعد لم تنله ذكاء
وأنى الشمس الافق مطلع سودد * لمن علانور النبي سناء
وكل خار به نور محمد * نبي الهدى في العالمين مناء
لأن الحمد لله في ما منته * وحسبك اللهم حيث نشأ
أصفرة هذا الوقت من آل هاشم * ومن قصرن عن شأه النظراء
لمولاي شيخ الدهر علما ومن له * مناقب لم يظفر بها التقباء
لعلمة الدنيا وحسبك شهرة * له لقب دانت له العلماء
سما مقام قدر في سموة * لذلك لكل من علامه
ألا البدر نور اربعة * وحظ الوري منه سنا وسناء
وأصبح سما لا يوت نورها * سواء صباح عندها ومساء

ومازاده فخرا حلول برتبة * بروج ذكاء في السموات سواء
 وانك يا مولاي أشرف ذا الوري * لذلك نفيا عدك الشرفاء
 فيا ابن رسول الله وابن وصيه * ومن كل قلب فيه منك رجا
 كفيت من الدنيا وأنت ذخيري * لا خراي يا من دونه الكرماء
 وليس قريضي بالغافيل مدحة * ولا هي مما يبلغ البلاء
 وإن اله العرش أوصى بفضلكم * بن المصطفى فليقصم الشعراء
 وكتب اليه في جواب كتاب ورد اليه من جنابه هذه

جاءني من جناب شيخني كتاب * مستطاب مهذب مألوف
 من جناب الشريف صدر الموالى * هو ذا العلامة المعروف
 درر كله وسحر وخمر * فلا آية كاهن شرف
 فبأفراطه اهتديت فهما * قيل أحسن قات في رديف
 قائل فيه قل أجبت مهما * رمته عندهم تي لطيف
 فترويت ثم جئت بيديت * قاله شاعر خبير عرف
 ما لنا في الذي عابك اختيار * كل ما مع الشريف شريف
 وحكي والذي قال أخبر في المولى العلامة الشهاب الخفاجي وأنا بمصر في سنة ستين
 وألف أنه كان في يوم من الأيام في مجلسه الرفيع المقام مع جماعة من الفضلاء
 وزمرة من الأماجد البلاء فاحتجب الشهاب عن المجلس لأجل الدخان وكان
 المنع عنه قد حصل من حضرة السلطان ولما عاد إلى المجلس أنشد هذين البيتين
 وهما نظم وقتهما من غير مي

إذا شرب الدخان فلا تلما * وجد بالعضو ياروض الاماني
 تريد مهذبا من غير ذنب * وهل עוד يفوح بلادخان
 قال فأجاب صاحب الترجمة في الحال على سبيل الارتجال
 إذا شرب الدخان فلا تلني * على لومي لآباء الزمان
 أريد مهذبا من غير ذنب * كريح المسك فاح بلادخان
 ومن آثاره البديعة ما كتبه إلى الامام الهمام يوسف بن أبي الفتح امام السلطان
 وهو بدمشق يا من علا بجماله * وكاله أعلى العلاء
 مني البسك شحية * حرز البقا لدوى العلى

ينهي على رسم أولى النهى الى المحل الذي خصه الحسن والها ايه كالمجهزين
اليه قبل تاريخه كتابا مكتوبا بجداد الصدق والخلة وخطا بآية شفاء من العلة
والغلة ثم قعدنا اطرين ثم يرجع المرسل فلم يظهر عن رجل وقف ولطاع وأفل
نوع أثر من عين ونفحة حبر من رباب ذي رعين فلعل المجهز ضاع في البين وما ضاع
نشره بين اثنين والا الحبيب لا محالة وبقى الوفا يحق عن شفا جرف الحفا
فلو وصل لوصل وماتع عروق ما حصل ودمت يوسف الحقائق موفيا كيدل
الدقائق بين متهم ومخجل ومشموم وعرق وكتب على رفعة دفعت اليه من بعض
الفضلاء على يد واسطة بعض خواص الافاضل متضمنة لعقب حصل من المولى
المذكور يحضرون الى البيت ويحكون الحكاية كيت وصكبت قصيدة
الهجر فريفة الواهمه والقطيعة من الجيران لامن اهل كاطمه عند الملائكة تظهر
الامور ولدى المصافة يحصل شفاء الصدور والسلام وكتب على اجازة
لبعض الحامين لما تشرفت بطالعة هذا الطامور الفائق على هياكل النور
وقلائد الحور بين ما اخذوا من ذكر الصالحين الذي نزل الرحمة عنده وتحصل
الاجور الملائق كنهه بالمسلك على الصفاور بل سواد أهداق الحور على
صحائف قدود ربان الجول والقصور ذكرتهم بالدعاء الصالح والثناء العطر
الفائح وأثبت على صاحبه الفاضل الفالح بالمدح العبق الالاف مستقدا من
روحانيتهم العالمه متينا بحسن النظام في زميرتهم السامية ومستمترا سب
همهم الهامية النامية فقلت فيه مقرطا

حققت أن جمال الدر من زمر * حلوا محل سواد القلب والنظر
من أهل خرقه تجو يدبهم ادرعوا * والتاج ينفهم تخمى عن الضرر
من مشرب عبقرى ينفهم حدد * المرتوى صدرهم من رلة الصدر
المتقين الى الباز المحل في * جوق العلالا شهب العالى عن النظر
طوبى له اذ جعل لامرأة خاطره * بخرقه منهم تجلوعن الكدر
جمال ذى العصر فى مجاهد دام واد * حات شعوب جمال الكتب والسير
بين الالى فراوا عز النظر له * عز القريدة فى عقد من الدر
فانه ينفع الحساد من حدد * فلا يضر هواء الصليب للقر
ثم عزل عن الثقابة وأعطى قضاء مكة المشرفة فسافر بجزا على طبق ما أمر به من

قبل السلطان فلما وصل الى نجر حدة أدر كبريد الحسام وذلك في سنة ثلاث وأربعين وألف

الحزري

(محمد) بن محمد بن علي الشهير بالحزري البصري الدمشقي المولود والوفاء الحنفي الفقيه العالم الجليل القدر أحد شيوخ الحنفية المتصدين للأفاداة أخذ الفقه عن إجلالة كبار منهم الشيخ محمد بن علي بن زيل دمشق وقرأ أنواع العلوم على المنلا محمد بن عبد الملك البغدادي الدمشقي وحصل وبرع ولزمه جماعة من الفصلاء أخذوا عنه وانتفعوا به وكان أول أمره فقيرا فسكن في حجرة بمدرسة العزيزية واتفق أنه دخل حجرة بعض السراق وأخذوا أسبابه وبعض دراهم كان جمعها من كد وجهه فحصل له كمال الالم وفي أثناء ذلك عرض له العمى وكان عروضة له في حدود سنة عشرين وألف فعالج بصره مدة فأفاده العلاج فسافر الى بغداد راجيا ان يبرأ على يد أحد فأتى سرله فعاد الى دمشق ثم وجهت اليه المدرسة البيوسنية فدرس بها وكان له نفعة بالجامع الاموي وكان قبل ان يكف ولي الخطانة بجامع السلطان سليمان مدة وكانت وفاته في سنة اثنتين وأربعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير والحزري نسبة الى خزر ما يقع الحاء المهمة بعدها زاي ساكنة ثم راء معذونة فيمها ألف قرية بغوطة دمشق

حطيب حلب

(محمد) بن محمد الملقب بنجم الدين الخفياوي الانصاري الحلبي الدار الحنفي المذهب حطيب جامع حلب وصدرها المستوفى اقسام النباهة والبراعة وكان في عصره أحد الفصلاء وبلغ البلغاء وله الصيت الذائع بالسجاء والمروءة ووفور المهابة والفتوة ذكره الخفاجي في الجبايا فقال في وصفه بنجم طماع من افق المسكارم زائد الارتضاع ونزل منازل سعدرق في فها عن قوس الشرف باطول ذراع يقطع أوقاته في طلب الفضائل والكمال ولا يبره طرفة في غير سماء خلال أورياض جمال فلو كان العلم بالثرأ لنا له أو بالعيق لطلاله ثم أورد له ايانا كتبها الى النجم فيما سؤل نخوي والاسات هي هذه

أنجما أنشأت سماء الرتب * به وتسامت حجار حلب
أحالي واسمى أحلاسمه * وكمن اخاء بغوق النسب
أبن كلمة قبل منبسة * بغير اختلاف لهم أو شغب
وان نعتت كان اعرابها * بأعراب ناعها ما السب

فتبعوها لم يزل تابعا * على عكس ما في لسان العرب
فعدم نجم سعد برأس العلاء * وطالع أعدائه في الذنب
فأجابه المنجم أيضا بقوله

أمولاي من شئ لسان العرب * وقاضى دواوين أهل الأدب
ومن فضله شاع في الكائنات * ونال به ساميات الرتب
سبقت الألى في نظام القريض * وفي كل علم بلغت الأرب
وجادت أكفك بالنسائل ثلاث * وفاضت بها غايات الشئب
لعمري لقد قمت كل الأنام * بذوق حلا وبفهم ثقب
كان المسائل قطر الندى * وفكرتك كالسحب منها انسكب
وقد كنت أسمع أوصافكم * فلما تبدت رأيت العجب
وقد كنت في تعب للعلوم * فلما رأيتك زال التعب
وقد شرفت بك كل البلاد * وضاق بفضلك مادي حلب
بعثت لعمرك در النظام * وصفت له أبحر ما من ذهب
سكرت بحمر معان صفت * به نطق الخط مثل الحب
تضمن لغزا ينادى سا * شهاب بن شمس حوت الطلب
فلا زلت تهظم بشر اللآل * وتشر من دره المنتخب
ولارات أنشد فيه المديح * وأطوى الرمان به والحب
وأثنى عليه بالآل * وأقرن منه نأى أو قرب
وأذهب من نور آداه * طلام الدياحي وطلم السوب
مدى الدهر ما انقض نجم وما * شهاب سما في سماء الرتب

وترجمه تلميذه البديهي فقال في وصفه أمام العلاء الذي به يقتدون وبأنواره من
حنان الشبه يمتدون عالم جدد رسوم البلاغة بعد أن سمحت علم العناكب
واحبار ربوعها بعد أن قامت عليها النوادب وافتتح بصوارم افكاره مقدمات
صياصيا واستخرج خرائدها المنهجة بمعاقلها واسترق نواصيا حسن سيره وطهر
سريته وقد زها بخطابته الجامع الأكبر

لأن مشتاقا فكاف فوق ما * في وسعه لهي إليه المنبر
وقد نسجت افكاره شعراء العصر وشائع مفاخره وخلدت في دواوينها طرائف

مآثره ولم تزل حضرته الشريفة كعبة الجود وسدنة المنفعة قبله الوفود مع سماحة
شيخ وفصاحة كام ورجاحة كرم وقد أصاب ساكفة العواب. وأني بفصل الخطاب
من قال في مدحه

لقد بت في الشهباء ما بين معشر * تهاب الليالي ان تزوع لهم جارا
مقاديرهم بين الانام شريفة * ولكن نجم الدين أشرف مقدارا
نرى العشر يدوم أسارى ووجهه * فلو جئته ليلا لاهدك انوارا
ثم أنشد له من شعره قوله من قصيدة

أترى الزمان يعيد لي ياساسي * ويرق لي ذاك الحبيب القاسي
كم قد نشرت به ساط لذارذي * وهصرت من عطفه غصن الآس
أيام لا غصن الشباب علتو * عني ولا حبي له عدى ماسي
قطر الحيا في وحنينه مكال * مثل الجباب على صفاء الكاس
ساقيته طعم المدام فلم يشب * صفو الحيا بكثرة الذاناس
لم أنسه نسر بلا ثوب الحيا * متجسرا في قفده المياس
وقوله من قصيدة

نثر الدر من كلامك نظمها * لم تكن بعد ورده الدهر نظما
(فأت) وهو من أخذ عن شيخ الاسلام عمر العري وغيره ونصدر للاقراء فانشع به
الجم الغفير من أهل دائرته من أجلهم العلامة محمد بن حسن الكواكي مفتي
حلب والفاضل الاديب مصطفى الشافعي وشيخنا العلامة الاحمد بن محمد
المهمنداري مفتي الشام وغيرهم واجتمع به والذي في عودته من الروم في سنة اثنتين
وخمسين وألف ودكره في رحلته التي الفها وقرط له علم النجم المترحم فقال بعد
الحمدلة والتصلة * وبعد فلما اشرفت الشهباء بقدمه ولا نخر الافضل وعمدة
الادباء الوارث سلافة المجد عن أيم وجده الحائز نصيبات الرهان في ميدان
البلاغة بعزمه وجده من فاق ببلاغته نثر النظام وسما في متانة نظمه على البحرى
وابى تمام وملك ديوان الانشاء ولا بدع فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان
قدومه علما ووروده اليها من دار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية
راتا لطيب العيش بحصول المآرب ناهلا من وروده على الذ الشارب فأقرضني
على هذه الرحلة التي أنشد المآرب والرجال وتقف عندها مطايا الآمال فوقفت على

حديثه أريحية الثبات وصحيفة بهجة الصفات واجلت طرفي في الفناط ارق
 من السلافة والذمن الامن بعد الاخافة ومعان أحلى من لعب النخل واعذب
 من الخصب بعد المحل جعت فضائل الآداب وملكت معاقل الالباب تعرب
 عن بلاغة منشئها وتبلغ الانفس من امانها فلا زالت الاعين من لقائهم بتهجته
 والالسن بحسن ثنائهم ملتجة وامده الله تعالى بسعد لائق طاع لحبله وأيده
 بمجد لا انصداع لشمله لابرح يرتع في رياض الفضائل ويطبق من اصول دلائله
 المسائل على الدلائل انتهى وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وألف وجماء نارنج
 وفاته (زفت لقيم الدين حور الجنان) والحلماوى يفتح الحلاء المهمة وسكون اللام
 ثم فاء بعدها ألف بمصورة قال ابن الحنبلى في ترجمة العفيف محمد بن أبى النمر أخبرني
 انما قيل لاجدادهم بحلقاء لما نه كن لهم أب ولدى طريق الحجار بخوار أرض
 كانت تبت الحلقاء ولم يكن له مهدي وضع فيه فكانت أمه تأخذ شيا من ورق الحلقاء
 وتضعه تحت ولدها الى ان فارقت تلك الاراضى فكنتى أبى حلقاء قال فحن بنو أبى
 حلقاء الا انه اختصر قيل بنو حلقاء بمحذف مضاف قال وكان أمرا أن يكتب في نفسه
 الانصارى في آخر وقته لما بلغه ان أباه كان من ذرية حباب بن المنذر بن الجوح
 الانصارى الخزرجى وهو الذى ذكر ابن دريد في ترجمته في كتاب الاسعاف انه شهد
 بدر اقل وهو ذو الراى سى اشورته يوم بدر ذا الراى

ابن طريف

(محمد) بن محمد المعروف بابن طريف الصالحى الحنبلى قاضى العونية كان من
 الفضلاء والاخبار الاتقياء عفيف النفس قاهما من الدنيا باليسير متمحلا في جميع
 أموره تولى نيابة القضاء بحكمة فتاة العونى مدة تزيد على أربعين سنة ولم ينسب
 اليه مكره قرأ بخط الشيخ عبد الحق المرزبانى أنه أخبره ان مولده في ذى الحجة
 سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وتوفي نهار الخميس تاسع شوال سنة تسع وخمسين
 وألف بالصالحية وصلى عليه بالحامع المطهرى ودفن بالروضة من السفح (قلت) وهو
 والد القاضي عبد اللطيف بن طريف رئيس الموقعين بالعونية وامرأه اهل فنه
 في عصرنا الاخير مات سنة ثمان وتسعين وألف

ابن علان الصديقي

(محمد) بن محمد علان بن ابراهيم بن محمد بن علان بن عبد الملك بن على بن محمد
 المائنة الشامة كاهود شهرى على الالسة والافواه الشيخ المحقق الطيبى والخطيب
 التبريزى صاحب المشكاة على بن مبارك شاه البكرى الصديقي العلوى سبط آل

الحسن الشافعي وتقدم نسبهم في ترجمة عمه الشيخ أحمد بن إبراهيم منظوما فلا حاجة
إلى إعادته وصاحب الترجمة هو واحد الدهر في الفضائل مفسر كتاب الله تعالى
ومجي السنة بالديار الحجازية ومقرى كتاب صحيح البخاري من أوله إلى آخره في خوف
صكبة الله أحد العلماء المفسرين والائمة المحدثين عالم الربيع المعمور صاحب
التصانيف الشهيرة كان مرجعا لأهل عصره في المسائل المشككة في جميع الفنون وكان
إذا سئل عن مسألة ألف بسرعة رسالة في الجواب عنها ولا يدبكه ونشأ بها وحفظ
القرآن بالقرآن وحفظ عدة متون في كثير من الفنون وأخذ النحو عن الشيخ
عبد الرحيم بن حسان قرأ عليه شرح الاجرومية للآزهرى وشرح القواعد له وشرح
الفقيه ابن مالك للسيوطي وعن الشيخ عبد الملك العصامي قرأ عليه شرح القطر للصف
وشرح الشذور للصف وأخذ عنه علم العروض والمعاني والبيان وأخذ القرآن
والحديث والفقه والتصوف عن عمه الامام العارف بالله تعالى أحمد رحمه الله
تعالى ورضي عنه وعن المحدث الكبير محمد بن محمد بن جابر الله بن فهد الهاشمي
والسيد عمر بن عبد الرحيم البهري والصدر السعيد كمال الاسلام عيده الله
المجدي وروى صحيح البخاري وغيره من كتب السنن اجازة عن كثير من المشيوخ
الوافدين إلى مكة كالشيخ العارف بالله تعالى الولي جلال الدين عبد الرحيم بن
محمد الشرابي الغساني الشافعي ومن العلامة الحسن البوري البغدادي وعن
مفتي الحنفية بمصر الشيخ عبد الله النخعي وعن محدث مصر محمد حجازي الواعظ
اجازة منه في سنة عشرين والف ونصرت للاقراء وله من السنن ثمانية عشر عاما وبأمر
الافتاء وله من السنن أربع وعشرون سنة وجميع بين الرواية والدراية والعلم والعمل
وكان اماما متقة من افراد أهل زمانه معرفة وحفظا وتقانا وضبطا لحديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلمه وبعده وأسانيده وكان شبيها بالجلال السيوطي
في معرفة الحديث وضبطه وكثرة مؤلفاته ورسائله قال الشيخ عبد الرحمن البخاري
انه سيوطي زمانه وحكي تلميذه الفاضل محمد النبلاوي الدماحي نقل عنه انه قال
روى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يعطى الناس عطايا فيقبل له يا رسول الله
وابن علان فاخذ يحوطه بيده الشريفه حشيات وقال المترجم أيضا اخبرني بعض
الصالحين عن بعضهم في عام سبع وثلاثين واثنا مائة رأى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام ليلة السادس والعشرين من رجب هـ ثاقفه عند الحجبون سائر إلى مكة

فقبل يده الشريفة الكريمة وقال يا سيد المرسلين يا رسول الله الناس قصدوا
 حضرتك الشريفة للزيارة فلماذا وصلت قال لخم صحيح البخاري أو لخم ابن
 عدلان شغل الزاني ثم يوم الختم الثامن والعشرين من رجب ذلك العام حضر
 بعض الصالحين لحصلت له واقعة رأى خيمة خضراء باعلى ما بين السماء والارض
 فسأل فتبين هذا النبي صلى الله عليه وسلم حضر لخم البخاري وكان حسن الخط
 كثير الضبط وانصب للتدريس ونفع الناس فاحذ عنه جماعة كثيرين بطول
 شرحهم وقرأ صحيح البخاري في جوف الكعبة أيام بناها لما انتمت في سنة تسع
 وثلاثين من حجة الخطيم وكان سبب هدمها محي السبل الآتي بيانه في هذه الترجمة
 وكان اتفق له انه قارب ختم الصحيح وكان الباقون قد جعلوا لهم سترأ حال التعمير فخطر
 له أن يدخله ويختم فيه ويشرب فيه القهوة ففعل فوشى بعض أعدائه الى الشريف
 وقالوا انه قد جعل بيت الله حانة للقهوة فاغضبوا الشريف عليه فارسل في الحال
 أحضره وحجبه وأراد أن يوقع به أمرا فاختلوا بالقرآن ويؤمر الى الله تعالى
 فيه ان يكشف عنه هذا الكرب فاتفق ان الشريف كان قام الى صلاة المغرب وهو
 بقصره فاهتزت أركان القصر وطم السامعون انما زلزلة وقعت فتنادى الشريف
 وزيره وسأله عن الامر فاجابه انها كرامة للشبح ابن عدلان فلما سمع ما لقيه قال له
 كيف يكون حالنا معه وقد علمنا به هذه الفعلة فقال السبيل الى أخذ خاطره الطلاقة
 الساعية فتأداه اليه واستعفى مما فعله به وانتم عليه فاعذرا ب إعلان ان ما وقع منه
 كان هفوة فلما كان عند الصباح وجده أعداؤه لما نفا بالبيت وكلوا يظنون غير
 ذلك وصنف في جواز التدريس داخل البيت مصنفًا حافلا لطلب فيه المقال في هذا
 المقام وجمع فيه الاقوال في هذا المرام وسماه القول الحق والذلل الصريح بجواز
 ان يدرس بحوف الكعبة الحديث الصحيح وألف كتبًا كثيرة في عدة فنون تريد على
 الستين وتأليفه كلها غرر فيها التفسير سماه ضياء السبيل الى معالم التنزيل وله رفع
 الاتباس بيان اشترائ المعاني الفاتحة وسورة الناس وله رسالة في ختم البخاري
 سماها الوجه الصبيح في ختم الصحيح وله فتح الكريم القادر ببيان ما يتعلق بعاشوراء
 من الفضائل والاعمال والمآثر ونظم انموذج اللبيب للسيوطي وشرحه شرحا
 عظيما ونظم ام البراهين سماها العقد الثمين ونظم عقيدة النبي سماها
 العقد الوفي ونظم مختصر المنار في اصول الحنفية ونظم اسباغ وحج والعقد

والمدخل في علم البلاغة للعضد وله فتح الوهاب بنظم رسالة الآداب للعضد وله شرح على تصريف الشيخ محمد البركلي المسمى بالكفاية سماه حسن العناية بالكفاية وشرح الاذكار للنووي ورياض الصالحين وله درر القلائد فيما يتعلق بزعم وسقاية العباس من الفوائد وشرح منسلک النووي الكبير سماه فتح القناع في شرح الايضاح وشرح منظومة السيوطي في موافقة عمر رضي الله عنه للقرآن وله مؤلف في رجال الاربعين النووية ومؤلفان في التنبأ أحداهما يسمى تحفة ذوي الادراك في المنع من التنبأ والآخر اعلام الاخوان بتحريم الدخان والانتهاج في ختم المنهاج ونظم التطر والاحرومية وحاشية على شرحها للشيخ خالد الازهرى ورشف الرحيق من شرب الصديق وله مؤلف في أجداده الى الصديق رضي الله تعالى عنه وارضاه ومؤلف في اسميه زيد وحسن السا في فضل قبلما اختصره من جواهر الانباء للشيخ ابراهيم الوصابي النجفي وزهر الربا في فضل مسجد قبا والنفحات الاحديه تصدير ونجيم الكواكب الدرية (امن ند كجيران بدي سلم) والعلم المفرد في فضل الجرا الاسود وله انتخاف أهل الاسلام والايان بيان ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز عنه زمان ولا مكان وشمس الآفاق فيما للمصطفى صلى الله عليه وسلم من كرم الاحلاق وحاتم الفتوة في خاتم النبوة والطيف الطائف تاريخ و ح والطائف ومؤلف فيمن أردوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معه على مركوبه سماه بغية الظرفا في معرفة الردف وبلغوا فوق الاربعين وله الملح الاحديه بقرب معاني المهرية وشرح قلادة لعقيان بشعب الايمان للشيخ ابراهيم من حسن معنى ديار الشرق والاقوال المعروفة بفضائل أعمال عرفه وكتاب الفتح المسند لبعداد ومنهج من أنف فيما يرسم بالياء ويرسم بالالف ومورد الصفا في مولد المصطفى والنفحات العنبرية في مدح حبر البرية وعيون الافادة في أحرف الزيادة وشرح منظومة ابن الشحنة في المعاني والبيان وشرح الزيد وله المنهل العذب المفرد في الفتح العثماني لمصر ومن ولي نيابة تلك البلد وله ثلاثة توار يخ في ناء الكعبة أحدها ألفه برسم خزانة السلطان مراد وسماه باسم فيه تاريخ عام عمارته وسوانب المؤيد الخليل مراد بناء بيت الوهاب الجواد وأرسله الى السلطان صبيحة المشير تآليف السيد محمد الانقروى وسأله أن يعين له من الصدقات والجرايات ما يقوم بالكفاية وان

بحذره درساته في الكتاب الكريم والحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم فما
 أحدث وله رسالة في تعريف واجب الاستثناء وجائزه سماها فتح المسالك في تجويز
 طريق ابن مالك وله مؤلف في السبل القويم ذكره آتفا سماه اعلام سائر الانام
 بقصة السبيل الذي سقط منه بيت الله الحرام ثم خلص منه مجرد ما وقع في عمارة
 البيت واعرض عما في أصله مما زاد عن بيان أعمال تلك الكثرة من أحوال عمارته
 العشرة وما يتعلق بها من الاحكام وجعل هذا المختصر باسم خزانة السلطان مراد
 وله مؤلف في ذلك أيضا سماه نشر الروية الشريفة بالاعلام والتعريف بمن له ولاية
 عمارة ما سقط من البيت الشريف سببه ان البيت العتيق لما سقط سأل الشريف
 مسعود صاحب مكة اذ ذاك العلماء عن حكم عمارته فأجابوا بأنه فرض كفاية على
 سائر المسلمين ولشريف مكة تعالى ذلك وأنه يعمره ولولاه من القناديل التي لم يعلم
 انشاء عنت من واقفها لعين العمارة ووافقهم صاحب الترجمة أولا ثم طهر له ان
 هذا العمل لا يتوجه الا الى السلطان الاعظم وتوقف معظم العلماء عن موافقته
 فأف المواقف المذكور ثم بلغه توقفهم عن دليله في ذلك فألف مؤلفا آخر سماه البيان
 والاعلام في توجيه فرضية عمارة الساقط من البيت لسلطان الاسلام وله فتح
 الكريم الفتح في حكم ماسته البيت من حصر وأعواد وأواح قال الفقه بصحة
 يوم الاثنين سلخ رمضان الى نحوة نهار وكتب في عصر ذلك اليوم نسخة لرئيس
 المعلمين علي بن شمس الدين وبين فيه عملهم أتميان وله رسالة في الاعمال التي
 يحتاجها النائب عن العمارة سماها فتح القدير في الاعمال التي يحتاج اليها من
 حصل له بالملك على البيت ولاية التعمير وله رسالة سماها اسنى المواهب والفتوح
 بعمارة المقام الاراهيمي وباب الكعبة وسفنها والسطوح وله رسالة في حجر
 انما عيل وكتاب النفقات الاريجية في متعلقات بيت ام المؤمنين خديجة وسارت
 بتأليفه الركان واشتهرت بالآفاق وله النظم الفائق فنه قوله في بئر زمزم
 وزمزم قالوا فيه بعض ملوحة * ومنه مياه العين أحلى وأملح
 فقلت لهم قلبي براها ملاحنة * فلا برحت تحلو قلبي وتلمح
 وقوله يا رب أنت حبست الحسن في قر * حلوا الشمال لا ير في لمن عشقه
 أكاد أهو عليه حين يجعري * لكن لفرط غرامي تمنع الشفقه
 وقوله يا مالكار في قلبي * رقبا نفس رقيقك

الله بيني وبين الدوائر في رشف ريقك
وقوله يا من يلم في هواه * ولا يراعي الجمالا
بالله دعني فاني * لقد فئت ان تحالا

وله مضمنا

كتبته ولهيب الشوق في كبدي * والمدمع منكب والبال مشغول
وثلث قد غاب من أهواها وأسفى * بابت سعاد قلبي اليوم متبول
ومن أملائه لنفسه قوله في عقد الحديث

إذا أمسيت فابدر الصياحا * ولا تمهله تنتظر الصبا
ونب عما جئت فكم أناسا * فضاوا غبا وقد ناموا احسا
وله اشعار كثيرة منها تطهير الهمزة وتحميسها وخمس قصيدة الشيخ أبي مدين
قدم سره وذيلها وأنشد له بعضهم هذه الايات

الموت بحرم وجه طامع * يفرق فيه الماسر السامع
ويحلب يا نفس في واسمعي * مقالة قد قالها ناصع
ما ينفع الانسان في قبره * الا التقي والعمل الصالح

وعلى كل حال فضله وشرف قدره مما شاع وذاع وملا الدنيا والاسماع قال
البوريني في تاريخه ~~ككادت~~ ولادته في العشرين من صفر سنة ست وتسعين
وتسعمائة وثو في نهار الثلاثاء لتسع مئة من ذي الحجة سنة سبع وخمسين وألف
ودفن بالمعلاة بالقرب من قبر شيخ الاسلام ابن حجر المكي رحمه الله تعالى

الحج المكي

(محمد) بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرح بن بدر وتقدم تمام
السبب في ترجمة أخيه أبي الطيب محدث الشام ومسندها الشيخ الامام نجم الدين
أبو المكارم وأبو السعود بن بدر الدين بن رضى الدين الغزى العامرى الدمشى
الشافعى شيخ الاسلام ملحق الاحقاد بالاجداد المتفرد بعلو الاسناد ترجم نفسه
في كتابه بلغة الواجد في ترجمة والده البدر فقال مولدى كإيتى بخط شيخ الاسلام
يوم الاربعاء حادى عشر شعبان المكرم سنة سبع وسبعين وتسعمائة وسط النهار
وقت الظهيرة ودعالى الوالد بعد ما كتب ميلادى فقال أنشأه الله تعالى
وعمره وجعله ولدا صالحا بارا تقيا وكفاه وحماه من بلاء الدنيا والآخرة وجعله من
عباده الصالحين وخزبه المفهين وعلماؤه العالمين ببركة سيد المرسلين صلى الله

تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى ما وجدته بخط
 الشيخ الوالد ولا بأس بذلك شيء مما من الله تعالى على به على عادة علماء الحديث
 وإن كنت في نفسي مقصرا وعن حلبة العلماء مقصرا فأقول رب رب في حجر والدي
 وتحت كتفه حتى بلغت سبع سنين وقرأت عليه من كتاب الله تعالى قصار
 الفصل وحضرت بين يديه يوم عيد الفطر عام وفاته وقلت يا سيدي أريد أن أقرأ
 عليك من أول البقرة قال وتعرف تقرؤها قلت نعم قال هات المحف فحتمه
 فقرأت عليه الفاتحة ثم من أول البقرة إلى الفلقون فقال لي يكفيك إلى هنا
 فأحبقت المحف بعد أن لقني سبحانه رب رب العزة عما يصفون وسلام على
 المرسلين والحمد لله رب العالمين وأنعم على حينئذ بأربع قطع فضة زرغالية وأمرني
 وأنا ابن ست سنين أن أصوم رمضان ويعطيني في كل يوم قطعة فضة فصمت
 معظم الشهر وكان ذلك ترغيبا منه وحسن تربية وصمت رمضان السنة التي مات فيها
 الأيوما أو يومين وأنا ابن سبع وبعثت اجلس معه للبحور وكان يدعوني كثيرا
 وأحضرني دروسه أنا وأخي الشيخ كمال الدين في سنة اثنتين وثمانين وثلاث وثمانين
 وأربع وثمانين وحديثي والدي عنه أنه كان يقول إن أحيائي الله تعالى حتى
 يكبر بحجم الدين أقرأته في كتاب التنبية وأجازني فيمن حضر دروسه إجازة خاصة
 وأجازني في حزه الذي كتبه لفتى مكة الشيخ قطب الدين إجازة عامة في عموم
 أهل عصره من المسلمين ثم ربيت بعد وفاته في حجر والدي أنا وأخوتي فأحسن
 تربيتنا ووفر حرمتنا وعلينا الصلوات والآداب وحرمت على تعلينا القرآن
 وجازت شيئا على ذلك وكافأتهم وقامت في كفالنا بما هو فوق ما تقوم به الرجال
 مترملة علينا رغبة من الله سبحانه في حسن الآداب والنوال وجزيل الخلف من قوله
 صلى الله عليه وسلم أنا أول من يفتح باب الجنة ألا أني أرى امرأة تبادرني فأقول
 إياها مالك ومن أنت فنقول أنا امرأة فعدت على أيتام لي رواء أبو يعلى من حديث
 أبي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ المدرى واسناده حسن إن شاء الله تعالى
 وقال صلى الله عليه وسلم أنا وأمرأة سفهاء الحديث كهاتين يوم القيامة وأومأ به
 يريد ابن زريع السبابة والوسطى وأمرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال
 حبست نفسها على بيتها ما حتى باتوا أومأوا رواء أبو داود عن عوف بن مالك
 الأشجعي رضي الله عنه قال الخطابي السفعاء التي تغير لونهن إلى الكمودة والسواد

من طول الايمه يريد بذلك انها حبت نفسها على اولادها ولم تنزوح فتحتاج الى
الزينة والتصنع للزوج فجزاها الله عنا أحسن الجزاء وعوضها عما تركت من أجله
لوحه في دار البقاء وساعدها على ذلك كله شقيقها الطواجز بن الدين عمر بن
الخواجا بدر الدين حسن بن سبت واجزل البناخير او كانت معيشتنا من ربيع وقف
جسدنا وملكا بينا وميراثه الذي تلقيناه عنه أحسن والدتنا التصرف في أم والناس
وفي مؤنتنا وكسوتنا ولم نخم لنا منه أحد قط وتقول هو ببركة والدهم ثم انما أعزها
الله ومدني أجلاها اشغلنا بقراءة القرآن وطلب العلم فقرأت القرآن على الشيخ
عثمان اليماني ثم نقلني الوالد قبل وفاته الى الشيخ يحيى العماري فحسمت عليه
القرآن مرات وقرأتني في الاجرومية والجزرية والناطية والافقية تعهما
وحفظا لبعضهن وحفظت عليه معظم القرآن (قلت) وقد ترجمه في الكواكب
وقال انه كان من أولياء الله تعالى عن تطوى له الارض قال ثم أخذت في طلب العلم
فترددت الى مجلس الشيخ العلامة زين الدين عمر بن سلطان مفتي الحنفية فقرأت
عليه الاجرومية حفظا وحلا وشرحا للشيخ خالد ثم لزمته درس شيخنا شيخ
الاسلام شهاب الدين العيناوي فقرأت عليه شرح الجزرية للملكودي وقرأت عليه
شرح المنهاج تمامه الا فرقا بمرام أو واسطه وأواخره ولكن سمعت عليه ما فاني
وقرأت عليه نصف شرح المنهاج الصغير الا قول شيخ الاسلام والذي وسمعت عليه
مواضع صالحة من شرح المحي وقرأت من أوائل شرح البهجة للقاضي زكريا
وسمعت عليه من أول الارشاد واسطه بقراءة الشيخ محمد بن داود وصاحبه الشيخ
محمد الزو كاري الصالحين وسمعت عليه عقيدة الشيباني قراءة أبي الصفاء بن
الحصص وله على ترسيه وحنو وعطف وهو أعز شيخي عندي وأحهم الى جزاهم
الله عنى حبرا وقرأت عليه في الحديث من أول البخاري وغيره والى الآن في محبة
من سنة احدى وتسعين وتسعمائة ثلاث عشرة سنة اطال الله محبتنا ومفني بحياته
ونفعني ببركته ولزم شيخنا مفتي الفرق شيخ الاسلام أبا الفضل محمد محب الدين
القاضي الحنفي أعز الله جانبه فقرأت شرحه على منظومة الشيخ العلامة محب الدين
ابن الشحنة كما تقدم في ترجمته ومن أوائل المطول وقرأت عليه بخور ربع صحيح
البخاري وكتب لي هو وبغيره اجازة بخطه وهو منم الله بحياته الى الآن يوصل لنا
احسانه وانعامه علما وثناء ومالا وغير ذلك مما لا نستطيع مكافاته الا ان يجازيه الله

عنا أحسن الجزاء وبعثنا بحياته وعلومه ما تعاقب الصباح والمساء وقرآن على
السيد الشريف الحبيب النسيب الامام العلامة اللوذعي المحقق الفهامة قاضي
القضاة في حلب ثم المديسة ثم آمد بضحية الاغتصابها وقضاء البريرة السيد محمد بن
السيد محمد بن السيد حسن السعدي تغمد الله تعالى برحمته حين قدم علينا
دمشق الشام في سنة ثمان وتسعين ونسب مائة مواضع من تفسير القاضي العلامة
ناصر الدين البضاوى منها تفسير قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الايتين باشارته
وأجاز في جروياته منها تفسير المفتي الاعظم والامام الاقدم أبي السعود محمد بن
العمادى رحمه الله تعالى ولم أرفى موالى الروم اذ كمنه ولا ارضى في العلم منه
رحمه الله تعالى وأجازنى من المصريين شيخنا شيخ الاسلام شمس الدين الرملى
المصرى وشيخنا العارف بالله تعالى الاستاذ الاعظم زين العابدين البكرى مفتع الله
بجبايتهما كتابة الى (قلت) ومع المسائل بالاقولية من محدث حلب شيخ الاسلام
محمد بن محمد اليلونى الشافعى حين قدم دمشق في سنة سبع بعد الالف وأجازه
بجروياته وأخذ عن محدث مكة المشرقة شيخ الاسلام الشمس محمد بن عبد العزيز
الزمخشرى الشافعى في سنة سبع بعد الالف قال وقع الله تعالى على بالانظم والنثر
والتأليف من سنة احدى وتسعين وتسعمائة وذكر من شعره قوله

لوجبت بالحب الذى * أغنى القواد وكما

لبكى لى الفخر الاصم وكداد أن تنكما

ثم قال بعد ذلك ودخلت في يوم عرفة سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة على شيخ الاسلام
الشيخ اسماعيل النابلسى أهنيه بالعيد فرأيت عنده جماعة منهم شيخنا العلامة
المنلا أسد بن معين الدين أقول فعلم من قوله ذلك ان المنلا أسد من مشايخه ثم رأيت
ذكر في ترجمة الأسد في الكواكب انه قرأ عليه في شرح الشذور لابن هشام
ودروسا من شرح الجار بردى على الشافعية ثم قال ومن مؤلفاته نظم الاجرومية
سميته الحلة الالهية واقتديت في نظمها بالذى شرح الاجرومية لطيف بمزوج
وشرح القطر لابن هشام وشرح القواعد لابن هشام ايضا وشرح منظومة والذى
في النحو نظاما في أربعة آلاف بيت سميته النخبة النجمية في شرح المحلة البدرية
قرط العلماء عليها ومنظومة في النحو مائة بيت ومنظومة في التصريف والخط
كذلك مائة بيت ونظم العقيان في مورثات الفقر والسيان للناجى وهو غير

نظم الجدا الشيخ رضى الله عنه ومختصر في النحو سميت بهجة وكتبت قطعة على التوضيح
 لابن هشام وقطعة على الشافعية لابن الحاسب وشرح لامية الافعال لابن مالك
 في التصريف في شرحين مزوجين الاول منظوم من بحر الاصل وقافيته في نحو
 ألف بيت ونظم شرح شيخنا علامة العصر المحب الحموي على منظومة العلامة
 المحب ابن الشحنة في المعاني والبيان ونظم فرائض المهاج في الفقه وشرح منظومة
 والدي في ضبط شأن القاعدة الفقهية كل ما كان أكثر عملاً وأشق فهو أكثر
 في الثواب وسميت تحفة الطلاب وشرحت ابيات الصاحب الشيخ أبي الوفاء الحموي
 العبدري في شروط التكبير الاحرام بالتماس منه في شرحين الاول منشور سميت به
 الدرر الميرة في شروط التكبير الثاني منظوم سميت تحفة النظام في تكبير
 الاحرام وشرحت كتاب الالاتي المبدعة في الكليات المختصرة لشيخ الاسلام الجدا
 ونظمت خصائص الجمعية في منظومة سميتها الالاتي الجمعية ونظمت كتاب رواية
 الاساطين في عدم الدخول على السلاطين لشيخ السيوطي واختصرت كتاب
 المنهل الروي في الطب النبوي له ايضا في مختصر سميت المختار وكتبت شرحا حافلا
 على قول الشيخ علوان الحموي رحمه الله تعالى

وشرع وحق وحق وشرع * وجمع وقرق وقرق وجمع
 ينال الفتى كل ما يشتهي * بتدريه طرف وتقديس سمع
 وتزلهوى باتباع الهوى * وتأديب نفس وتدريه طبع
 علمك بها انها انها * حماع الحدير ومفتاح جمع

وسميت كتاب الهمع الهتان في شرح أبيات الجمع لشيخ علوان وأعظم مؤلفاتي الآن
 شرحت على ألفية التصوف لشيخ الاسلام الجدا المسمى بمنبر التوحيد ومظهر التفريد
 في شرح جمع الجوهر الفريد في أدب الصوفي والمريد وهو كتاب حاصل جمعت فيه
 جميع احكام الطريق ووفيت فيه شروط الشرع في عين التحقيق وهو وكل
 مؤلفاتي التي أشرت اليها الآن كواكمل بفضل الله ما عدا شرح التوضيح وشرح
 الشافية وشرح الالاتي المبدعة لكن الاخير مشرف على الكمال وفي عزى الآن
 أن أكتب في الفقه كتابا حافلا وأناشارع في مؤلفات أخرى أسأل الله تعالى
 التوفيق ومن مؤلفاتي التي كملت الآن أيضا مجالسي في تفسير سورة الاسراء
 التي أملتها في سنة ثمان وتسعين ونعمائة وبجاء لى التي أملتها في السنين

بعدها الى آخر سورة طه ثم تركت تدريس مجالس وعظي وجعلت أملكها على ما يفيض الله من سيب فضله ويفتح ومن مؤلفاتي أيضا هذا الكتاب الخافل المسمى بلغة الواحد في ترجمة شيخ الاسلام الوالد في ضمنها أربعون حديثا من مسموعاتي كما تراها مسطرة في الباب التاسع ونسأل الله تعالى التوفيق وقد قرط أكابر علماء مصر والشام على شرحي للوحة البدرية وشرحي على منظومة ابن الشحنة اه كلامه ثم ذكر شيئا من التتار يظ أقول ومن مؤلفاته أيضا كتاب عقد النظام لعقد الكلام وهو كتاب غريب الوضع مبني على مقولات السلف في التصحية والزهد واسباهاه ما ثم ينظم تلك المقولات ويذكر نظمه عند آخر كل مقولة نقلت منه أشياء منها ذكر التنوي في تهذيب الاسماء واللغات عن الامام الشافعي انه قال ما أطلع في العلم الا من طلبه في القلة ولقد كنت أطلب القرطاس فيعبر علي وقال لا يطلب أحد هذا العلم بالمال وعز النفس فيبلغ والمكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش وخدمة المعلم والتواضع في النفس أطلع قال وقلت في معناه هذا

من يطلب العلم بذل وضيق العيش والخدمة والانتفاع
فهو الذي يفلح لامن غدا * يطلبه بالعز والاتساع
قلت من يطلب العلم بعز الغنى * يطرول ولا يفلح بما يصنع
للعلم طغيان كما للغنى * والعلم بالطغيان لا يرفع
لا يبلغ العالم شأوا العلاء * الا لتقي الاروع الاروع
ومها عن أنى سليمان الداراني رضي الله عنه قال لو اجتمع الخلق جميعا أن يسعوا
علمي كما عند نفسي ما قدر واعلى ذلك قال وقد تضمنت كلامه رضي الله عنه في قول

قل لنفسي ان تراعى * حق ربي لن تراعى
انما نقص وضعف * وانتقص من طماعي
من يضع مني ويجهد * لم يضعني كاتعاعي
ان عرفتاني بنفسي * قد كفاي وعظواعي
اعمال الدنيا متاع * لم يدم فيها انتفاعي
اعمال الدنيا متاع * لم تضع فيها المساعي
دار تكريم اليها * قد دعاني كل داعي

وله كتاب تحبير العبارات في تحرير الامارات وهو ايضا عجيب نقل فيه ما نصه يتلى
 المقتاب بأن يغتاب روى أبو الشيخ بن حبان في كتاب النكت والتوادع عن
 عبد الله بن وهب قال قال مالك بن أنس رضي الله عنه كان عندنا بالبيتة قوم لا عيوب
 لهم نكلموا في عيوب الناس فصارت لهم عيوب وكان عندنا قوم لهم عيوب
 سكنوا عن عيوب الناس فسيئت عيوبهم قلت

عائب الناس وان كان سليما يستعاب
 والذي يمسك عن عيب الوري سوف يهاب
 ما دخول المرء فيما * ليس بعينه صواب

وذكر فيه أيضا روى أبو الشيخ أيضا عن مطرف قال قال لي مالك بن أنس رضي
 الله عنه ما تقول الناس في قلت أما الصديق فيثنى وأما العدو فيقع فقال ما زال
 الناس كذلك لهم صديق وعدو ولكن نعود بالله من تتابع الالاس كلها وقلت

لا ترى كاملا خلا * من هادق يعيبه
 بل له من سبابه * وأداه نصيبه
 أحق الناس من يرى * ان ذل لا يصيبه
 وأخواله كيس قد رجا الله عنه يشبه
 حسبته الله به * فهو عنه ينوبه

ونقل فيه عند ذكر امارات الصبيان قال ومن لطائف العلامة الشيخ زين الدين عمر
 ابن المظفر الوردى وقدولى السلطنة صبي عمر غير بالغ

سلطانا اليوم طفل والا كبر في * خلف وبيتهم الشيطان قد نرغا
 وكيف يطعم من مسنة مظلمة * أن يبلغ السؤل والسلطان ما بلغا

وله كتاب النفس في التشبيه وهو كتاب بديع في سبع مجلدات في قطع النصف
 لم يسبق الى تأليفه وهو أن يذكر ما ينبغي للانسان ما يشبه به من أفعال الانبياء
 والملائكة والحيوانات المحمودة وما يشبه به من اجتناب ما يذم فعلم رأيته ونقلت
 منه أشياء لطيفة منها قوله تصدق في بعض مجالس من نحو عشرين سنة أني
 دعوت الله تعالى فقلت اللهم اجعلنا من الصالحين فان لم تجعلنا من الصالحين
 فاجعلنا من المخطئين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا أو ما هذا معناه فبعد
 انقضاء المجلس اعترض على بعض السامعين فقال يا سيدي كيف تدعوا لله أن

يجعلنا من المخاطين والعصية مقررة فيهم (قلت) سبحان الله والعمل الصالح مقرر
فيهم أيضا وهو أولى من أن تكون من المصريين فإن لم يصها وابل فطل ثم وقفت على
كلام مطرف وهو ما روى التبرقي عن مطرف قال اني لاستلقي في الليل على
فراشي وأتدبر القرآن فأعرض نفسي على أعمال أهل الجنة فادأ أعمالهم شديدة
كانوا قبل من الليل ما يجعون بيوتون لرهم سجدوا وقبسا ما أتس هو قانت آنا
الليل ساجدا وقائما فلا أرا في منهم فأعرض نفسي على هذه الآية ما سلككم في سقر
قالوا ألم نكن من المسلمين الى قوله نكذب يوم الدين فأرى القوم مكذبين فلا أرا في منهم
فأمرت هذه الآية وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فَأَرْجُو
أَن أَكُونَ مِنْهُمْ فحمدت الله تعالى على موافقته على ان الخاطئ المدكورين
كنوا من أعيان الانصار والعناية الاخيار وأنى لنا بالعاق بأفهم وقوله تعالى
عسى الله أن يتوب عليهم فعسى ولعل في القرآن يدلان على تحقيق ما بعدهما
باجتماع المحققين من المفسرين فالتوبة مقبولة منكم بفضل الله تعالى انتهى وبما
ذكره فيما يختص بالشبهة بالثبران ونحوها من العظيمة وجهر الصوت والتكلم
بما لا يليق بالمكان والزمان والناس يشهون كل فظ غليظ بليدا كقول بالبقرة
والثور وتقدم فيما أنشدناه عن عبد الحق الاشبيلي وهو

يارا كب الروح للسداته * كاه في أتس هير

بأكل من كل الذي يشتهى * كاه في كلاء ثور

وكنتم يوما في جماعة منهم العلامة المتلا أسد الدين بن معين الدين العجمي أحد تلاميذ
والدى عند بعض الصوفية فيمنعها المتلا أسد بقرا الساتحة ادا فصرير من فقراء ذلك
الصوفية في صرخ مشورا فانذر المتلا أسد وزعج ثم التفت اليها وقال والله لم أعظم قول
فقراء الصوفية ثورا من أي شيء اشتقاقه الا في هذا الوقت علمت انه مشتق من
لفظ الثور فاني رأيت هذا الرجل الآن حار خوارا كاه ثورا كاه ثورا كاه بعض الوعاظ
كان يعظ طائفة من الناس وهو يلقى الكلام فنظر منهم اعراضا واعطافا أراد أن
يسكت عنهم فقال ألا اسمعوا يا فخر فقال بعضهم قل يا ثور ونقلت من خطه قال
أوردت في بعض مجالسي هذا الحديث يقول الله تعالى للحفظة يوم القيامة
اكتبوا العمدى كذا وكذا من الاجرة فقولون ربنا لم نحفظ ذلك عنه ولا هو في صفنا
فيعول امواته وقلت على هذا بدية حتى كان المنشد على اساني ينشد هذين البيتين

تلموني على فعل * بفرط اللوم ولعتب
ولم تدروا الذي يبني * وبين الله في قلبي
وحكي امرأ النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم في النوم في ليلة مرتين
فأنشده يقول

لئن تقضى رمن أنف فيه * فإنا نارك تكفي النبيه
من تبسع الأثار منك اهتدى * ومن أباهاه في أي تبه
صلى عليك الله يا سيدي * مسلما ما فاه بالتطوق فيه
أصله فيه بالحركة الطاهرة وله فوائد منظومة كثيرة منها قوله جامع آداب
العبادة للرياض وهي

ان تعبدوا ما مريضا فليكن * في زمان لا وفيه أن تعود
والطرق الباب رقق ثم باسمك صرح ما صديق كالخسود
واغضض الطرف ولا تكثر اذا * من سؤال ثم خفف في القعود
لا تسكك في الذي يضجره * أوله فيه ارباب في الوجود
ضع عليه يدك اليمنى وعن * حاله سله على وجهه يجود
أطهر الرقة وسع مدة * وعنده بالعوا في ان تعود
وأشهر بالصبر حذر جزعا * وادع بالاحلاص مولك الودود
تلك آدابك ان عدت ومن * يحفظ الآداب يرجى أب يسود
وله التاريخ الذي أله في اعيان المائة العاشرة وسماه بالسكواكب السائرة
والذي الذي سماه لطيف السمر وتطاب الممر من تراحم أعيان الطبقة الاولى
من القرن الحادي عشر والثاني أحمد مادة تاريخي هذا وكلا الاثرين له جيد
جزا الله على صنعهما خيرا الا انهما يحتاجان الى تنقيح وحسن ضبط فان فيها
الغث وتكرير بعض تراجم وبعض سهو في الوفيات وما حاله الا انه أجاد كل
الاجادة في هذا الجمع على كل حال وأما ما فيه من بعض الاغراض فقد عرفت ما
المؤرخون في الماضي وأما ما فيها من الخصال ومن نظري في كتابي يعني الرضا
عرف اني أتلافي كثيرا مما مضى وبالله أستعين واستدفع المكروه وأسأله أن يبيص
وجهي يوم تبيض الوجوه (عودا) ثم تصدر للقراءاته ريس فدرم بالشامية
البرانية تفرغ له عنها الشهاب العياوى اختيارا وكذلك فرغ له عن تدريس

بالعزيمية وعن امامة بالجامع الاموى وعن وعظ به بعد ان وليه عن الشيخ أحمد ابن
الطيطي ثم ولى العيناوى الوعظ أيضا عن الشمس الداودى وفرغ له ولابن اخته
البدر الموصلى وأذن له العيناوى بالسكابة على الفتوى قبل وفاته بنحو عشرين سنة
فكتب فى هذه المدة على فتوى واحدة فى الفقه وغير واحدة فى التفسير تأديما مع
العيناوى فلما كان قبل وفاته بنحو خمسة أيام دخل النجم عليه فحضرت فتوى فقال له
اكتب عليها فكتب وقال اكتب اسمكم قال بل اكتب اسمك فكتبه ثم تابعت عليه
الفتاوى فاستمر بفتى من سنة خمس وعشرين وألف الى سنة احدى وستين وهى
سنة وفاته وكان مغرما بالحج الى بيت الله الحرام وانفق له مرات فأول حجاجه كانت
فى سنة احدى وألف قال فى ترجمة والده فى الكواكب بمناسبة وقع لنا اتفاق
غريب وهو أنا حجة فى سنة احدى وألف وهى أول حجة حجتها أو ككنا نترجى
ان يكون عرفة يوم الاثنين فرأينا هلال دى الحجة ليلة السبت وكان وقوفنا بعرفة يوم
الاثنين وهو خلاف ما كان الناس يتوقعونه فمات لبعض اخواننا من أهل مكة
وغيرهم طهرلى اتفاق غريب وهو ان الله تعالى قدر الوقوف يوم الاحد فى هذا
العام له عام أحد بعد ألف فاستحسنوا ذلك وقت مقيد الهذا وهو

لقد حججنا عام ألف وأحد * وكانت الوقفة فى يوم الاحد

اليوم والعام نوافضا معا * حفل مولانا المهتمن الاحد

(قلت) والوقفة الثالثة اسم الاحد وقفة بعرفة وسافر الى حلب مع شيخه العيناوى
فى جماعة من مشايخ دمشق منهم السيد محمد بن محجلان بقيب الاشراف والسيد
ابراهيم بن مسلم الصمادى والسيد أحمد بن على الصفورى فى آخرى الى لوز بر محمد
باشا بقصد رفع التكليف عن أهل دمشق بسبب سفر الحج الموقوع ذلك فى سنة خمس
وعشرين وألف ولما وجهت عنه الشامية للشمس الميدانى كاذرناه فى ترجمة الميدانى
سافر الى الروم فى سنة اثنين وثلاثين وألف وقرر فى المدرسة الى ان جاء اليه
تقرير آخر فاشتركا فى المعلوم ثم لم تعض سنة الامات الميدانى فاستقل بالمدرسة وجلس
مكاتب الميدانى تحت القبة فى الجامع الاموى لاقرأ صحيح البخارى فى الاثني عشر
رجب وشعبان ورمضان ورأس الرياسة الشامية ولم يبق من أقرانه الشافعية أحد
وهربت اليه الناس والطلبة وعظم قدره وهدى صيته وكان قارى الدرس بين يديه
السيد أحمد بن على الصفورى ثم الشيخ الامام رمضان بن عبدالحق العكرى ثم

الشيخ العالم مصطفى بن سوار وكانت مدة جلوسه تحت قبة النسيب مائة وعشرين
 سنة وهو قد رتبة المبداني وهذا من غريب الاتفاق واتفق الناس به وأحد واعنه
 طبقة بعد طبقة وهم في الكثرة لا يحوم الاحصاء حوالهم وقد مر منهم في كتاب جماعة
 وسباني جماعة وكان له بالجار الصيت الذائع والذكر الشائع وحكى الشيخ العالم
 التقي الشيخ حمزة بن يوسف الدوماني ثم الدمشقي الحنبلي أمناه الله تعالى غير مرة أنه
 لما ح في سنة تسع وخمسين وألف كان النجم حاضراً في السنة وهي آخر حياته وكذلك
 الشيخ منصور السطوح الحلي كان حاضراً في سنة تسع وخمسين وخمسين في سنة تسع
 ذات يوم عند الشيخ منصور بخلوة عند باب الزيادة وإذا بحس ضجة عظيمة قال فخرجت
 فنظرت وإذا بالشيخ النجم بينهم وهم يقولون له أجزنا ومنهم من يقول هذا حائط العصر
 ومنهم من يقول هذا حائط الشام ومنهم من يقول هذا محدث الدنيا فوق عند باب
 الزيادة وقال لهم أخرجتكم مما تجوزل روايته بشرطه عند أهله بشرط أن لا يلحقنا
 أحد حتى يطوف ثم مشى إلى المطاف فواصل إليه الأول حلقه أناس أكثر من الأول
 فوقف وأجازهم كما تقدم وقال لهم بشرط أن لا يغفلوا أحد عن الطواف قال فوقف
 الناس وطأ الشيخ قال ولم يكن يطوف مع الشيخ إلا أناس قليلون كلنا أدخل له
 المطاف فلما فرغ من الطواف طلبوا منه الإجازة أيضاً فأجازهم ثم أرسل الشيخ
 منصور ودعاه إلى الخلوة فذهب وحلته الناس إلى باب الخلوة وطلبوا منه الإجازة
 فأجازهم ودخل الخلوة ثم جاء الشمس محمد البابلي ثم بعد هدية جاء الشرع بزيد
 صاحب مكة فلما استقر بهم المجلس بدأ كروا أمر الساعة فآخذ الشمس البابلي
 في الكلام فقال النجم بصوت مفرح وقد جلس على ركبتيه وشرع يورد أحاديث
 الساعة بأسانيدها وعزوها لمرجعها ويتكلم على معانيها حتى مر العقول وأطال
 في ذلك ثم لما فرغ قال البابلي بخير وبأمر لا يابى لكم وكذلك استبجازه الشيخ
 منصور والشرع بزيد وأنا ومن حضر فآجاز الجميع ثم قدم أهم الشيخ منصور من
 عنده سماطاً وأردفه الشرع بزيد بأشياء من الماء كل فلما فرغوا انصرف الشيخ
 النجم وبقي البابلي فقال للشيخ سبحان الله ما هذا إلا عن نبأ عظيم فقال له الشيخ
 منصور أنا كنت إذا رأيت كتمه وتصانيفه العجب منها وإذا اجتمعت به لا يتكلم
 إلا قليلاً فاعجب من ذلك ولكن الآن تخدق عندي علمه وحفظه انتهى وكان قبل
 مائة وستين سنة أو سبع سنين اعتراه طرف فآلج فكان لا يتكلم إلا قليلاً بعد

هذا المجلس وكثرة الكلام فيه بالنسب لما به صدده من غير توف ولا تعلم
كرامة له وهو محل الكرامة فقد أخبر بعض الثقات أنه سأل بعض الصالحين عن
الأبدال بالشام فحدثهم ثلاثة أحدهم الحميم واشتهر من أن سكوتة بذلك العارض
كان من الشيخ حسين بن فرفره كما ذكرناه في ترجمة الشيخ حسين لا يشدح في ولايته
كما يظن ولعل ذلك كان سببا لولايته في مقابلة أنكسار حصل له وتوجه إلى القدس
قرب موته هو والشيخ ابراهيم الصمادي في جمعية عظيمة ونزلا إلى الرملة وزارا تلك
المعاهد ورجعوا إلى دمشق فتخلى النجم للعبادة وترك التأليف وباغت به السن
إلى الهرم وبالجملة فهو خاتمة حفاظ الشام وكانت وفاته يوم الاربعاء ثامن
عشر جمادى الآخرة سنة احدى وستين وألف عن ثلاث وعشرين سنة وستة وعشرة
أشهر وأربعة أيام ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان رضي الله عنه ومن غريب ما نقل له
في درسه تحت القبة أن الشمس الدودي كان وصل في قراءته البخاري إلى باب كان
صلى الله عليه وسلم إذا صلى لا يكف شعرا ولا ثوبا ودرس بعده الشمس الميدي من
ذلك الباب إلى باب مناقب عمار بن ياسر وتوفي ودرس من بعده النجم إلى أن اكمل
في ثلاث سنوات ثم افتتحه وختمه واعاد قراءته إلى أن وصل إلى باب البكاء على الميت
ووقع له قبل موته يومين أنه طلع إلى بساطينه أوقف جده واستمر الأمانة من
لغلا حين وطلب منهم المسامحة في اليوم الثاني دار على أهله ابنته وبنتها وغيرهم
وزارهم وأتى إلى منزله بيت زوجته أم القاسم يحيى بن حمزة بزقاق الوزير الآخذ
إلى سوق جهمق وصلى المغرب ثم جلس لقراءة الأوراد وأخذ يسأل عن أذان
العشاء وأخذ يذ كر الله الا الله وهو مستقبل القبلة ثم سمع منه وهو يقول بالدي
أرسلك أرفق بي فدخلوا عليه فرأوه قد قضى تحبه واتي ربهم رحمة الله تعالى ورثاه
جماعة من الفضلاء منهم الأديب محمد بن يوسف الكرمي رثاه بقصيدة طويلة
مطلعها
لما جئناك العلى * شيخ الشيوخ انتقلا
وجعل تاريخ الوفاة في بيت هو آخر القصيدة وهو هذا
يا نجم دين الله من * أفق دمشق أفلا

(محمد) بن محمد بن محمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن محمد بن عبد الرحمن بن
سليمان بن علي القاني بدر الدين المناشيري الصالح الحلي الشافعي الفقيه الاجباري
كان من الفضلاء المتأخرين على الافادة والاستفادة قرأ الكثير واخذ عن

المناشيري

النجم الغزى والشيخ على القبردى والشيخ محمد الاسطواني والشيخ محمد بن سليمان وغيرهم وضبط وقيد وكتب الكثير واتفع به جمع وولى قضاء الشافعية بمحكمة باب قنائة العوني وكان لا يفتقر عن حضور مجالس العلم وبذا كبر بأدب ولطف تعبير وكان نقي العرض مما اتلى به كثير من قضاة المحاكم كمال كفايل التكلم وله قوة حافظه للاخبار والاشعار فاذا افادوه أحد في شئ من ذلك جاش بحجته ووقف على مجموع بخطه يبلغ ستين كراسا جمع فيه كل غريبة ووقف عليه بعض الظرفاء فكتب عليه زبيل الاحمال فلما رأى الكتابة كتب تحتها الصالحة ان شاء الله تعالى وبالجملة فهو مجموع نوادر وكانت ولادته كما قرأه بخطه يوم الثلاثاءين الظهر والعصر رابع عشر شهر ربيع الثاني سنة سبع وخمسين وألف وتوفي سنة سبع وسبعين وألف ودفن بسفح قاسيون وأرخ بعضهم وفاته بقوله

تجلى المناشيرى لما قضى * فقلت من لهفى بدمع حجاب

هالنا إذا الطول مذأرخوا * بوات بدر الدين دار السلام

والمناشيرى نسبة الى المناشير وهى رفاع الاحكام وكان جده خضر الادنى كاتب الانشاء بالديار المصرية وكان صاحب فضل وأدب رحمهما الله تعالى

العينارى

(محمد) بن محمد بن أحمد العيناوى الدهشقى كان علامة فهامة في جميع العلوم أخذ عن النجم وأخيه أبى الطبيب الغزيين وعن الشيخ عبيد الرحمن العمادى والشيخ رمضان العكارى والشيخ أحمد الهندى والشيخ على القبردى والملاح حسن الكردى والملا أحمد بن حيدر الظهراوى والسيد حسن الحجار ومن الواردين عن السرى الدرورى المصرى والشيخ غفرى الدين الخليلى المدنى ومشايعه يزيدون على الثمانين وفاق أقرانه فى الاخذ بأنواع الفنون ودرس وأفاد واتفع به جماعة منهم السيد محمد بن حسن بن عجلان التقيى وكان كثير الثناء عليه واتقاه كان به وكان متصليا فى أمر الدين قولا بالحق لا تأخذه فى الله لومة لائم وتما اتفق له انه دخل مرة على محافظ الشام فى مصلحة متعلقة بالخاتمة السملية وطعامها فتشاغل الباشا عنه بأوراق فسلم الباشا من طوقه وجذبه وقال له انظر فى أمر هؤلاء الفقراء واقض مصالحهم فالتفت اليه وقضى له ما جاء فيه ودخل مرة أخرى على حاكم آخر بسبب معالم الجامع الاموى وكان سنان باشا المتولى عليه كتب بمادقرا وأراد قطع شئ منها فوجد الباشا ينظر فى دفتر المتولى ويتأمله فحذبه أيضا من طوقه وقال له

لانتقلت الى ما كتبه هذا الظالم وكان حاضرا في المجلس وانظر الى عباد الله بنور الله
فعمل على مراده وترك ما اراد المتولى وله من هذا القيل أشياء أخر وله تحجرات
على التفسير وغيره لكنها لم تجتمع وذهبت وولى آخر أمره مدرّس البخاري
في الأشهر الثلاثة تحت قبة النسر بجامع بني أمية ودرس وكان يقر رتق راجيدا
الا انه كان ضيق العبارة وكانت وفاته ليلة الخميس رابع شهر ربيع الأول سنة
ثمانين وألف بدء الاستسقاء ودفن بترية باب الصغير

أبو اليسر القدسي

(محمد) بن محمد بن موسى بن علاء الدين أبو اليسر الملقب بكال الدين العسيلي القدسي
ينتهي نسبه الى الشيخ عبد الرحمن المناججي ذكره ابن قيم الجوزية في صفة الصفوة
كان عالما محدثا حافظا لكتاب الله تعالى محبا للفقراء والمساكين محبنا اللهم اجزه
جسده الشيخ ابن قاضي الصلت الامام بالمسجد الأقصى بحدث الألفية وكان عمره
اذ ذال اثنتي عشرة سنة ورحل الى مصر في سنة خمس وخمسين وألف هو وأخوه
يوسف وأخذهم الحديث عن العمر الشيخ اسماعيل بن ماضي بن يونس بن اسماعيل
ابن خطاب الشجدي الشافعي خطيب جامع الحاكيم وله اجازات جمّة من علماء
الأهر منهم الشيخ عبد الرحمن النيني اجازته في القراءات السبع ومنهم البرهان
اللقاني والشيخ ابراهيم البيهقي شيخ القراء بمقام الامام الشافعي وكان مواظبا
لزيارته في كل ليلة سبب والقراء معه في المقر الكبير وولى الامامة بالمسجد
الأقصى وجم ثلاث مرّات وأخذ بمكة عن ابن علان الصديقي واجتمع بالقطب
الغوث بمكة في المرة الثالثة ودعاه له بحسن الخاتمة فخاض من الحج في تلك السنة وهي
سنة سبع وثمانين وألف متوعدا وتوفي شهر ربيع الأول من تلك السنة

مينا المروحي

(محمد مبرزا) بن محمد المعروف بالسروجي الدمشقي المبراني كان في اثناء أمره وهو
بدمشق يشتغل السروج ويبيعها ثم طلب العلم وأخذ عن الشمس المبراني والنجم
الغزي وعن أبي العباس المقرئ وأجازته بجميع مؤلفاته ومروياته وأخذ عن
العارف بالله تعالى المحقق الصوفي عبد الله الرومي البوسنوي شارح الفصوص
الشهير بعدى رحمه الله ورحل الى الحرمين وأخذ بمكة عن الشيخ الولي الكامل
تاج الدين التقي شندى قدس الله روحه ونور ضريحه وأخذ بالمدينة المنورة عن الشيخ
غرس الدين الخليلي وجاور بالمدينة نحو أربعين سنة وكان يحج غالبا السنتين وكان
تقيا ورعا زاهدا في الدنيا ورابسا لها ملازما للعبادة والذكر كثير المطالعة

لكتب القوم خبيراً باطلاحتهم محققا الكتب الحقائق لاسيما كتب الشيخ
الأكبر قدس الله سره العزيز وكان يحل المشكلات التي يستشكلها غالب الناس
وأقام بمكة سنين قال الشلبي وأخذت عنه ومحبة مدة مجاورته وكان حسن
الاخلاق متواضعا مستغلا بما يعنيه وكانت وفاته بمكة في سنة ثمان وثمانين وألف
ودفن بالعلاء

الفشتالي

(محمد) المراتب بن محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شهر بالصغير الدلائي الفشتالي
الغربي المالكي نادرة الدهر وفريد العصر لم يأت من المغرب في هذا العصر
له شقيق فهو ولعمري بجمع الفضائل حقيق له حسب تليد وباع في المجد طويل
مد يد له في كل علم سهم مصيب وحنق عجيب خصوصاً علم العربية فانه رأس
المؤلفين في زمانه وسار ذكره سير المتل بين أقرانه وى عن جمع منهم والده
العلامة العارف بالله تعالى محمد وعن امام المغرب أبي عبد الله محمد المغربي بن
يوسف أبي المحاسن الفاسي وعن الولي أبي محمد عبد الهادي بن عالم الغرب
في الحديث أبي محمد عبد الله بن علي بن طاهر الجلماسي واشتهر في الآفاق واتفق
به خلق كثير من أفاضل المغرب وقدم القاهرة في سنة ثمانين وألف فأقبل عليه
فضلاؤها واستفاد منه نخباً وهاجر بيته وبين العلامة الشهاب البشبيشي
مطارات واستثله منظومة في فنون العربية وكان أخوه محمد الحاج بن محمد بن أبي
بكر سلطان فاس ومكاس والقصر وما والاها من أرض الدلا وسلا وغيرهما من
أرض المغرب ومكث ملكاً نحو أربعين سنة ثم انتزع الملك منه مولاي رشيد
الشريف الحسني كما انتزعه من غيره وحبسه إلى أن مات مسجوناً وخرب مدينتهم
المعروفة بالزاوية كما أسلفناه في ترجمة مولاي رشيد ودور حلوا باجمعهم إلى تلمسان
وورد معه إلى مصر ابن أخيه عبد الله بن محمد الحاج وكان أميراً بديته سلا وما والاها
من قبل والده وله ولد اسمه محمد كان من أكابر الأفاضل تصدر لقرائه العلوم العقلية
وله شعر حسن والشيخ محمد المراتب مصنفات منها نتائج التحصيل في شرح التسهيل
وفتح اللطيف لليسط والتعريف والمعارض المرتقيات إلى معالي الورقات
والبركة البكرية في الخطب الوعظية والدرة الدرية في محاسن الشعر وغرائب
العربية وفصل الخصمين في متعلق الطرفين والدلائل القطعية في تقرير النصب
على المعية والتحرير الاسمي في أعراب الزكاة اسماء ورفع اللبس عن نور ودفن في

بمعنى فعل والعكس وله غير ذلك وله ديوان كبير الحجم من طالع معروف في البلاغة مكانه منه قوله

سجبت اذا ومضت للصب عيال * وكدت أفضى هوى من حسن مرآة
 آمن ثملت براح من لواخطها * لله ما فعلت فنيا حميال
 أفردت حسنا كما أفردت فيك صفا * ودو حاشاي من شرك وحاشاك
 تكلمت فيك أوصاف جللت بها * عندي فبجان من بالحن حلال
 يا أخت طبي التفاد لا وفرطها * ردى ودائع قد أودعتها فاك
 ولا تجورى فأنت اليوم مالكة * ذوى الصيبات واستبقى رعاياك
 واجتمع به الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله لارج رونق الادب ومبلغ السؤل
 والارب وكتب اليه أيا ناستدعى منه الاجازة مطلقا قوله

ما لي نخاة العصر علامة الدهر * ويا هلم في الفضل مرقع الذكر
 منها وقيل ما كان ابن مالك هكذا * وعجرو نسبهنا وعاد بلا بكر
 أجزى بما ألفته وقرأته * على السادة الاعلام اشيا خلك الغر
 بقيت بقاء الدهر يا غاية المني * وبلغت ماتوا يا ابن أبي بكر
 وسنده في العلو والافتخار أشهر من الشمس في رابعة النهار ثم رحل الى المغرب
 وأذن له مولاي رشيد في الدخول الى مدينة تونس فأقام بها الى أن مات وكانت وفاته
 في سنة تسعين وألف رحمه الله تعالى

ابن سليمان المغربي

(محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي وهو اسم له لانسبه الى فاس ابن طاهر السوسي
 الروداني المغربي المالكي تزيل الحرم من الامم الجليل المحدث المقتدر الدنيا
 العلوم كلها الجامع بين منطوقها ومفهومها والمالك لجهولها ومعلومها ولد في سنة
 سبع وثلاثين وألف بشار وذنبت بناء مشاة من فوق بعدها ألف ثم راعه مضمومة
 فواو ثم دال مهملة مفتوحة فنون ومثناة من فوق ساكتان قرية بسوس
 الاقصي وقرأ بالمغرب على كبار المشايخ من أجلهم قاضي القضاة مفتي
 مراکش ومحققها أبو مهدي عيسى السكاني والعلامة محمد بن سعيد المريني
 المراكشي ومحمد بن أبي بكر الدلائي وشيخ الاسلام سعيد بن ابراهيم المعروف
 بقدره مفتي الجزائر وهو أجل مشايخه ومنه تلقن المذكور وليس الخرقه ولازم
 العلامة أباهد الله محمد بن ناصر الدرعي أربعة أعوام في التفسير والحديث والفقه

والتصوف وغيرها وصحبه وتخرج به ثم رحل الى المشرق ودخل مصر وأخذ عن بها
 من أعيان العلماء كالثوري والشهابين الخفاجي والقلبي والمسند
 المعمر محمد بن أحمد الشوبري والشيخ سلطان وغيرهم وأجازوه ثم رحل الى
 الحرمين وجاور بمكة والمدينة سنين عديدة وهو مكب على التصنيف والافراء ثم
 توجه الى الروم في سنة احدى وثماني وألف صحبة مصطفى بك أخى الوزير الفاضل
 ومربطه على الرملة وأخذها عن شيخ الحنفية خير الدين الرملي وبدمشق عن
 تقيب الشام وعالمها السيد محمد بن حمزة والمسند المعمر محمد بن بدر الدين بن بليان
 الحنبلي ولما وصل الى الروم حظى عند الوزير ومن دونه ومكث ثمة نحو سنة
 ورجع الى مكة المشرفة مجللا وحصلت له الرئاسة العظيمة التي لم يعهد مثلها وفوض
 اليه النظر في أمور الحرمين مدة حتى صار شريف مكة لا يصدب الا عن رأيه
 وأنبط به الأمور العاتقة والخاصة الى ان مات الوزير فرفق حاله وتنزل عما كان
 فيه ثم ورد أمر السلطان الى مكة سنة ثلاث وتسعين وألف باخراجه منها الى بيت
 المقدس وسببه عرض الشريف بركات أمير مكة فيه الى السلطنة وطلب اخراجه
 من مكة بعد ان كان بينهما من المرافقة ما كان وعلى يده تمت له الشرافة ونقض به الخط
 وكان يوم ورود الامر يوم عيد القطار فألح عليه الشريف سعيد بن بركات شريف مكة
 يومئذ وقاضى مكة في امتثال الامر السلطاني فامتنع من الخروج في هذه الحالة
 وتعلل بالخوف من قطاع الطريق فأبى أن يسلم نفسه وماله فأمره بعد علاج شديد
 ونشف عنه بعض الاشراف الى مخرج الحج ثم توجه صحبة الركب الشامي وأبى
 أهله بمكة وأقام في دمشق في دار تقيب الاشراف سيدنا عبد المكرم بن حمزة
 حرس الله جاسه وجعل طوع أمره مجاباه واجتمعت به ثمة مرة صحبة فاضل العصر
 ودرة قلادة الفخر المولى أحمد بن لطفي الخجيم المولوى نصر الله به وجه الفضائل
 وابقاه مغبولة به الاخر من الاوائل قرأيت مهاجرة العلم قد أخذت بالطرافة
 وحلاوة المنطق في محاسن اوصافه واستمر بدمشق مدة منفرد بنفسه لا يجتمع
 الا بمقابل من الناس واشتغل مدة أقامته تأليف كتاب الجصع بين الكتب
 الخمسة والموطأ على طريقة ابن الاثير في جامع الاصول الا انه استوعب الروايات
 من الكتب الستة ولم يختصر كما فعل ابن الاثير وله من التأليف الشاهدة بتجره
 ودقة نظره مختصر التحرير في أصول الحنفية لابن الهمام وشرحه ومختصر

تخليص الفتاح وشرحه والختمه الذي ألفه في الهيئة والحاشية على التسهيل
 والحاشية على التوضيح وله منظومة في علم المبدأت وشرحها وله جدول جمع
 فيه مسائل العروض كلها واخترع كرة عظيمة فاقت على الصكرة القديمة
 والاسطرلاب وانتشر في الهند واليمن والحجاز وغير ذلك من الراسائل وله فهرست
 يجمع مروياته واشياخه سماها صلة الخلف بموصول السلب ذكر فيه انه وقع
 له بالمغرب غرائب منها انه كان مجتازا على بلد العارف بالله تعالى أبي عبد الله محمد
 ابن محمد الوارثي الناول وهو فاسد بلد أخرى فسأل عن البلد فقيل له ان فيه
 شيئا مريضا فمته كذا وكذا قال فخذني الشوق اليه ولم أملك نفسي حتى دخلت
 بلده فلقيني رجلا خارجا الي وقال أمرني الشيخ أن اخرج اليك وأتبعك فلما
 دخلت عليه رفع الي بصره فوقع مغشيا علي بين يديه وبعد حين أقفت فوجدته
 يضرب يده بين كفي ويقول وهو على وجهه هم اذا يشاء قد عرف أن وعدناه وعدا
 حسنا فهو ولا فيه فأمرني على لزمته ومذاكرة اولاده بالعلم فقلت له اني طلبت كثيرا
 لكن الى الآن ما فتح الله تعالى علي بشي ولا أقدر على استخراج كتاب
 ولا الاجرومية وكنت اذذاك كذلك فقال لي اجلس عندنا ودرس أي كتاب
 شئت في أي علم شئت ونطلب من الله تعالى أن يفتح لك فجلست ودرست طائفة
 من الكتب التي قرأتها وكنت اذا توقفت في شي أحس بمعان تلي علي قلبي
 كأنها أجرام وغالب تلك المعاني هي التي كانت مشايخنا تقرر بها لنا ولا نفهمها
 ولا نذكرها قبل ذلك وكان مسكني قريب مسكنه فكنت أعرف انه يحتم القرآن
 العظيم بين العشاء والمغرب يصلي به التوافل ورأيت به يوما تصفح جميع المعجم
 الشريف وجميع تنبيه الانام وجميع دلائل الخيرات في مجلس تعجب من ذلك وسألت
 عن ذلك بعض الحاضرين فقال لي من ورد الشيخ انه يحتم ثلاثها بعد صلاة الضحى
 وشاهدت له العجب العجيب في نزول البركة في الطعام وغير ذلك مما هو محض كرامات
 الاولياء ومنها أنه لي يوما العلامة عيسى المراكشي مفتي مراكش وقد اختلف
 به خلق كثير يزعمون على تقيل يده وركبته وهو راكب فزاحمهم حتى قبل يده
 تبركا قال فأتيتني الى دون الناس وقال أجرتك بجميع مروياتي فكأ ما طبعها في
 قلبي الآن وكان ذلك قبل اشتغالي بطلب العلم ولست متزيبا برى طلبته حتى يقال
 انه رأى علامة الاهلية ولان ذلك من عادته مع المتأهلين للاجارة بل لم يظفر

بالاجازة منه الا القليل من أخصائه فيما أطن ثم بعد غيبتني عنه ثمانية أعوام في طلب العلم الشريف من الله تعالى بالرجوع اليه وتحديد الاخذ عنه في ستة سنين وألف قبل وفاته بسنة والله تعالى الحمد والمنة (قلت) والظاهر من شأنه كما نقلت عن شيخنا المرحوم عبد القادر بن عبد الهادي وهو ممن أخذ عنه وسافر الى الروم في صحبته وانتفع به وكان يصفه بأوصاف بالغة حد الغلو ويدكر المنون التي كان يشير بمعرفتها فيه تغرق العذآن ذلك فيه عجز دفع الهى بركة شفعه الواورغنى المذكور فانه كان يقول انه يعرف الحديث والاصول معرفة ماراً بآمن يعرفها ممن أدركاه وأما علوم الادب فاليه النهاية فيها وكان في الحكمة والمنطق والطبيعي والالهى الاستاذ الذي لا تنال مرتبته بالاكتساب وكان ينفق فنون الرياضة اقليدس والهيشة والخروطات والمتوسطات والمجسطى ويعرف أنواع الحساب والمقابلة والارتماطيقى وطريق الخطاير والموسيقى والمساحة معرفة لا يشار كدها غير الا في ظواهر هذه العلوم دون دقائقها والوقوف على حقائقها وكان يبحث في العربية والتصريف بحثاً تاماً مستوفياً وكان له في التفسير وأسماء الرجال وما يتعلق به يد طائلة وكان يحفظ في التواريخ نضج وأيام العرب ووقائعهم والاشعار والمحاضرات شيئاً كثيراً وكان في العلوم الغربية كالرمل والافاق والحروف والسيميا والكيميا اذا قام الحدق وبالجملة فقد كان كمال الشاعر في المعنى وكان من العلوم بحيث يقضى * له في كل علم بالجميع

وقد أخذ عنه بمكة والمدينة والروم خلق رده جماعة وأتوا عليه وكانت وفاته بدمشق يوم الاحد عاشر ذي القعدة سنة أربع وتسعين وألف ودفن بالتربة المعروفة بالانجيبة بسفح قاصيون بوسية منه ورثاه شيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادي رحمه الله تعالى بقصيدة طويلة مطلعها قوله

صبر اكل الانام يفقد * لا أحد ههنا يتخذ

يقول من جملتها هذا

والناس آجالهم تكيل * فالسابق المضمحل
وعالم السكون في فناء * فحق الامر فيه واشهد
والخطب عم الانام طرا * بموت شيخ العلوم أوجد
ابن سليمان من حباه * المصطفى باسمه محمد

نسبكي علوم الالى عليه * وطرسها قد غدا مسود
 منها في كفه دائما يراع * له وجوه الطروس محمد
 ان هزده الصواب يبدو * من أمره واضحاً مؤكداً
 في كل علم تراه فردا * أدرك آحاده وجدد

الخشى الحلبي

(محمد) بن محمد بن محمد بن أحمد المعروف بالخشى البكفالوني الحلبي الشافعي
 المحدث الفقيه الصوفي العذب الطريقة كعب الاحبار ولد ببكفالون بفتح
 الموحدة قرية من أعمال حلب وبها قرأ القرآن ونشأ في حجر والده ورحل
 في أوائل طلبه الى دمشق وأخذ من هاهنا كاشيخ عبد الباقي الخنبلي
 والشيخ محمد الحجاز البطيني وشيخنا الشيخ محمد بن بليان وشيخنا الشيخ محمد
 العيشاوي وغيرهم وأخذ طريق الخلوة عن العارف بالله تعالى الشيخ أيوب
 الخلوقي وقرأ عليه جملة فنون وأطلع على أسرار علمه المكنون حتى نال منه غاية
 الامل وأثرت له غيت دفاته اغصان العلم والعسل فرجع الى أهله بنم وافرقة ثم
 توطن حلب وأخذ بها عن عالمها محمد بن حسن الكواكبي المقتي ما وأقام على بث
 العلم ونشره في غالب أوقاته واتبع به كثير من فضلاء حلب وله من التأليف
 الشافية نظم الكافية وشرح على البردة وغيرهما وسافر الى الروم في سنة ست
 وثمانين وألف واجتمعت به بادرته ثم اتحدت معه اتحاداً تاماً فكان يجتمع في غالب
 الاوقات وكنت شديد الحرص على فوائده وحسن مذاكرته مع الادب والسكينة
 وما رأيت من رأيت احلم ولا أحمل منه وكان روح الله تعالى روحه من خيار
 الخيار كريم الطبع مفرط السخاء ثم اجتمعت به بقطنطينية بعد عودنا اليها وكان
 لاسي الوزير الاعظم الفاضل مصطفى بك عليه اقبال تام وله اليه محبة زائدة وكان
 جاء الى الروم بخصوص مشيخة التكية الاخلاصية الخلوتية بحلب فوجهت اليه
 وتوجه الى حلب وأقام بالتكية المذكورة شيخاً مجيلاً معظماً مقصوداً ثم نازع فيها
 بعض الخلوتية فلم تتم له وبقيت على صاحب الترجمة ودر من بالمقدمة التي بحلب ثم
 بعد مدة مل الاقامة بحلب فقصده الحج فنية المجاورة وأقام ابنه محمد أمامه
 في المشيخة ودخل دمشق بحجة الحاج وأقام بمكة مجاوراً وأقبلت عليه أهالي مكة
 المشرفة على عادتهم وقرأ عليه بعض أفاضلها واتي خطا عظيم من شريفها المرحوم
 الشريف أحمد بن زيد لما كان بينهما من المودة والعصبة بالروم أيام كان وكنت حتى

مدحه وأخاه الشريف سعد بقصيدة غراء مطلعها هذا

خليلي آية من حديث صبا نجد * وإن حركت داء قد يمان من الوجد
فأها على ذاك التسميم نأسفا * وآه على آه تروح أو تجدي
عليه أنفاس تصح نفوسنا * معطرة الأردن بالشج والرند
وهيات نجيد والعذيب ودونه * مهام تغوى الكدر فها عن الورد
ومن كل شماغ الأهاضب خالط السحاب يروم الشمس بالصد والرد
وتسرى الصبا منه فتسمى وبيننا * من البون ما بين السماء والسند
سقى الله من نجد هضابا رياضها * تنفس عن أدكى من العنبر الوردى
وحيا الحيا حيا نعمنا نطله * بنعمان ما بين الشبيبة والرفد
نعازل غزلا ما كوانس في الحشى * أو أنس في الخاظه ما نص الاسد
نحاكى الجوارى الكنس الزهر بهجة * وتفضلها في ردة الشان والسعد
حجازية الانطاط عذرية الهوى * عراقية الاخاط وردية الحد
بعيدة مهوى القرط معولة اللى * مرهقة الاجفان عسالة القد
تميس وقد أرخت ذوائب فرعها * فتخطر بين البان والعلم الفرد
وتعطو بجديد عطل الحلى حسنه * كان خبية تعطو الى ريق المرد
وكم ليسة باتت يداها حائل * وباتت يدي من جدها مطرح العقد
نديرسلافا من حساب حباها * على حين ترشاف الأنمن الشهد
ولما تطفى الصبح يطلب علمنا * تكنضا لبيل من الشعر الجعد
عفيفين عماليلق نكرمها * على ما بنان شدة الشوق والوجد
وقد كاد يسي الدهر في شت ثملنا * ولكن توارى شفعنا عنه بالفرد
انظر الى هذا المعنى تحده في غاية اللطافة وكأنه اختلسه من قول بلديه ومعاصره

المولى مصطفى الباني من قصيدة وهى

وماسها الدهر عن تمرقنا * بل طننا لا تشامنا واحدا
رجيع فأصبحت أشكو منها وراةها * بسط النوى شكوى الاسير الى الفتى
وانى قد استدركت درك مطالبي * وتبلغ آمالى وما نزع حدى
بطلعة تجلى دروة الحسد غارب المعالى سنام الفخر بل غرة المجد
أمام المصلى والمحصب والصفا * وراة جدي عن غنى الى جدي

أرى أحمد زيد العناديد في الوغى * بنى حسن الاسد السكوا سيرة الحد
 برادة العللا الغر الميامنة الالى * سما قدرهم يوم التفاحر عن نذ
 غيوث اذا أعطوا اليوث اذا سطوا * مناهم جللت عن الحد والسعد
 فما أفلت شمس لريد وقديدا * لنا من ضياها شمس أحمد والسعد
 هما نيرا اوج المعالي وشرفا * بروح قصور الروم في طالع السعد
 ومذرحلا عن مكنة غاب انسا * فكانا كنهل السيف غاب عن الغمد
 اضاعت لهم ارض الشام وأصبحت * ضواحي نواحي الروم تنفع بالند
 وقد طال ما ذابت قديما تشوقا * الى نيل تقييل المواطئ بالحد
 الى أن تجلي الله جل حلاله * عليهن بالانعام واليمن والرشد
 فأصبحن بحسب الجنان تبرحا * ويرفن من نور الخماثل في برد
 جوادير في شوط المعاجد جليا * وحازارها ان السبق في خلق الضد
 راحتهم ان تسب الجود في العطا * فتسلل بحور تنقي الجزر بالمد
 وان أحييت السحب الثابت بمانها * فكلم أحييت الراحات انفس مستجد
 رياض لمسترد حصون للائذ * رجوم لمستعد نجوم المستهد
 شمائل تهز بالشمائل اطفها * وعطف شمائل الراح هرتدي
 اذا ما دجا ليل الخطوب بعفضل * أما طلائع الكشف عن دال بالجد
 بهم شرفت ارض الحجاز وآمنت * طماها وأمتها الوفود الى الرد
 بنوهاشم ان كنت تعرفها شما * وماهاشم الا الاسنة والهندي
 بهم فخرت عدنان والعرب كلها * ودانت لهم قطان أهل القنا الصلد
 فمن خدمهم يستعسر المجد كله * ومن حودهم أهل الكارم تسدي
 هنيئا لنسل المصطفى الشرف الذي * تسامى فلا يصحى بعد ولا حد
 بمدة حكم جاء الكذب فباعسى * تقول الوري من بعدهم والحد
 وعدناني الزهراء اني طماحي * الى المدح والايام تنسى عن الورد
 يود اناني أن يترجم بعض ما * لكم في فؤاد الصب من صادق الود
 وقد نصبت منه القرينة نضة * على حذر من حاذر احذر الريد
 كنهنة مصدور ولحقه عاشق * تسارق عين الرقيب على بعد
 فان أعطت الايام بعض قبيادها * رأيت له من مدحك أعظم الورد

وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة ثمان وتلاث وألف بقرية بكفالون وتوفي
بمكة المشرفة ليلة الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الثاني سنة ثمان وتسعين وألف
وصلى عليه اماما باتاس خفي يومها بالمسجد الحرام شيخنا العالم العامل الشيخ أحمد
النحلي الشافعي فسمع الله في اجله في مشهد حافل حضره شريف مكة الشريف
أحمد بن زيد وقاضيهما وغالب اعيانها ودفن بالمعلاة بالقرب من خزارم المؤمنين
السيدة خديجة رضي الله عنها وكان في بلاده اخبره بعض الاولياء به قيم بمكة
المكرمة مدة طويلة جدا فكان في كلام ذلك الولي اشارة الى أنه يموت بمكة فانه
لم تطل مدة اقامته فكانت اقامته هامة تارحه الله تعالى

يقع المالكي

(محمد) بن محمود بن ابي بكر الوطري التبركي المالكي عرف بجمع بياض مفتوحة فعين
معجزة ساكنة فبعض مضمومة فعين مهملة مضمومة قال تليده العلامة أحمد بابا في كتاب
كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج مختصر كتاب الذيل ذيل به كتاب الديباج
المنه في معرفة اعيان علماء المذهب للامام بهان الدين بن فرحون المسمى
ذيل الانتاج تطريز الديباج لشيخنا وركتنا الفقيه العالم ائقن الصالح العابد
الناسك كل من صالحى خيار عباد الله الصالحين والعلماء العالمين مطبوعا على
الخبر وحسن البية وسلامة الطوية والانطباع على الخير واعتقاده في الناس
حتى كان الناس يتساوون عنده في حسن ظنه بهم وعدم معرفته الشر بسعي
في حوائجهم ويضر نفسه في شعهم وينفجع في مكرهم ويصلح بينهم وينفجهم
الى محبة العلم وملازمة تعاليمه وصرف اوقانه فيه ومحبة اهله والتواضع التام وبذل
نفائس الكتب العربية الغريبة لهم ولا يفتش بعد ذلك عنها كئنا ما كان من
جميع النون فبضع لبذل جملة من كنهه الله تعالى بذلك وبما ياتي لبابه
طالب يطالب كتابا يعطيه لمن غير معرفة فكل الحب العجيب في ذلك اثارا
لوجه تعالى مع محبة للكتب وتخصيلها اشراء وسخا وقد حدثني وما اطلب منه
شيئا من كتب النوفتت في خزائنه فاعطاني كل ما طهر به منها مع صبر عظيم على
التعليم وايصال العائدة للبليد بلامل ولا تخبر حتى يعل حاضره وهو لا يالي حتى
سمعت بعض اصحابنا يقول اظن هذا الفقيه مشربء رمرم للاميل من الاقراء
تجبا من صبره من ملازمة العباداة والخافي عن ردى الاخلاق واصهار الخير لكل
البرية حتى الخلة مقبلا على ما يعنيه متجنبا الخوص في الفضول ارتدى من العفة

والمسكنة ان بن رداء وأخذ يده من التزاغة أقوى لواء مع سكتة ووقار وحسن
واخلاق وحياة سهل الور ودوالا صدار فاحبة القلوب كقوة رثنا عليه بلسان
واحد فلا ترى الا بحسب مادما ومنه بالخبر صادقا مع تشبيه بجوامع العامة وأمور
القضاة لم يصيبوا عنه بدلا ولا نالوا له مثيلا طلبه السلطان لتولية القضاء بحمله
فأنف وامتنع واعرض عنه واستشفع فخلصه الله تعالى لازم الاقراء سيما بعد موت
سيدى أحمد بن سعيد فأدركته انا بقري من صلاة الصبح اول وقته الى الفجر الكبيرة
دولا مختلفة ثم يقوم الى بيته ويصلى الظهر بالناس ويدرس الى العصر ثم يصلها
ويخرج لموضع آخر يدرس فيه للاصغر اراؤف ربه وكان عواصا على الدقائق حاضر
الجواب سريع الفهم منور البصيرة ساكنا صامتا وقورا ورعيا انبسط مع الناس
ويمارحهم وكان آية الله في جوده الفهم وسرعة الادراك معروفا بذلك ولد عام
ثلاثين وتسعمائة على ما سمعت منه واخذ العربية عن الفقيهين الصالحين والده
وخاله ثم قطن مع اخيه الفقيه سيدى أحمد شقيقه تنبكت فلما راى الفقيه أحمد بن
سعيد في مختصر خليل ثم رحلا للشيخ فلحقا عصر اللقائي والتاجورى والشرىف
يوسف الارمبوفى والرهمنى وشي الخنفي والامام محمد البكرى وغيرهم فاستفادوا
نعمه ثم رجعا بعد جهما وموت خاله ما فتر لا تنبكت فاخذ ابا عن ابن سعيد الفقه
والحديث ولازماء وعن سيدى ووالدى الاصول والبيان والمنطق قرأ عليه أصول
السبكي وتلخيص المفتاح وحضر على شيخنا اجل الجوينى ولازمه مع ذلك الاقراء
حتى صار حبر شيعى وقته في الفنون لا نظير له ولازمه أكثر من عشر سنين
ودكر مقرر وآنه عليه ثم قال وكانت وفاته يوم الجمعة في شوال سنة ثمانين بعد
الالف وله تاليف وحواشيه فيها على ما وقع لشرائح خليل وغيره وتتبع ما في
الشرح الكبير للتنائى من المهمات لا وتقريرا في غاية الافادة جمعها في آخر تاليفاته
والله تعالى أعلم

حاجوى زاده (محمد) بن محمود الشهير بحلوى زاده أحد موالى الروم المشهورين بالادب والشعر
وكان يتخلص على عادتهم بعارف ذكره ابن فومى في ذيل الشقائق وقال في ترجمته
قرأ على علماء دار الخلافة الى أن وصل الى مرتبة الاستعداد فلزم من المتلاحم
الدين بن قره جلبى ودرس باحدى الثمان في شهر ربيع الاول سنة ثمان بعد
الالف ثم وجه اليه قضاء مغنيسا في ذى القعدة من هذه السنة فلم يفعل واختار

العزل فبقى معر ولا الى صفر سنة عشرين ثم توجه اليه التدريس باحدى الثمان
 ثم ولى قضاء ازميز في جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين ثم قلبه في شعبان من هذه
 السنة ثم قضاء القدس في شهر ربيع الاول سنة أربع وعشرين ثم قضاء أيوب
 في سنة ثلاثين وكان فاضلا له من كل فن نصيب وافر وشعره وانشاؤه مـ وكان
 في قالب الرقة الا انه كان منكيفا كثيرا لاسيما لعمال البرش وكان كثيرا متاخذة
 نشوة الكيف فيغرق ويستغرق به النعاس والسر قال ابن نوعي وشهدته يوما
 وقد حضر في محفل جامع وكان صدر المجلس نفس زاده مدرس الخاتمية بهاء وكان
 من متعيني أهل الفصل وصكان معتمد شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر في أموره
 ومستشاره الذي لا يصدرا لآمن رأيه وكان في نفس الامر من اهل العلم والوجاهة
 الا ان له كبر نفس ودهوى طائلة فأخذ في نقل بعض الماخرجات وأطال بحديثه
 الحاضر ون وكان في أثناء خطابه يلفت بمنة وسرعة يتمشيق ويحسن ما يقوله
 ووجد صاحب الترجمة في غضون ذلك فرصة للنوم وهو يسرد فاتفق أنه رأى في
 نومه رجلا يحكي له حكاية لكمة أغرب فيها حتى ظن المترجم استحالة ان يهاب من
 نفسه ونفس زاده ناظر الى جهة وهو يقول كل ما يقوله كذب لأصل له غضب
 نفس زاده واحد وقام من المجلس وهو يسبه فاعتذر اليه صاحب المجلس بالبيت
 المشهور لقد أجمعنا نأديت حبا * ولكن لا حياة لمن نادى

فسكن غضبه بعض سكون الا ان اهل المجلس عجبوا من وقوع هذا الامر على هذه
 الصورة واستولى عليهم الفحك فغلب الحياء على نفس زاده حتى نصب مرقا
 واصحاب الترجمة من هذا القبيل نوادر كثيرة مطربة ومما يستظرف منها انه دخل
 على شيخ الاسلام اسعد بن سعد الدين وكان ولى قضاء أيوب فقال له يا بهاء عن
 توليته منصباً ارفع منه ويرغبه فيه ان أيوب بمثابة شهيد استأمر لى بعنى روزتها
 فاستجاب صاحب الترجمة هذا التشبيه وصار يكتب في امضاءه القاضي بشهدين
 قسطنطينية وهذا غاية في سلامة الطبع وهكذا تفعل في بضات البرش وجدت
 رقعة بخطه فيها صاؤه وهذا نصها وثبته ثقني وحجة مستأنى بمجدهم
 بالباب صحيحة الاحتجاج من غير لجأج وارتياب وأنا الفقير غفرت ذنوبى وسمرت
 عيوى محمد المتبلى بالقضاء الايوبى الجارى على لسان أهل الجنة الدرية الشهير
 بشه نشرين قسطنطينية لا زال طلال جلال حامها غير مفارق أهاليها يوم

الحساب عفي عنه الرب الوهاب وكانت وفاته في سنة اتنتي وبلاتين وألف رحمه الله تعالى

المناسيري

(محمد) بن محمود بن محمود بن أحمد بن محمد بن حنبل بن محمد بن خضر بن عبد الرحمن ابن سليمان بن علي المناسيري الصالح الشافعي والد القاضي بدر الدين المقدّم ذكره كان من فضلاء الشافعية قرأ وحصل وكان أديباً مطبوعاً وله شعر مستعذب منه قوله

وأهيب له دعج * بعينه سبي المهبج

باسأني عن وصفه * بوصفه ملت القرع

وقوله سرور كآفة الحسن هلا بدأتني * وأني لها المنحاح اذ أتت تعرف

فغير ومهـتين وغار وغارم * كذا ابن سبيل عامل ومؤلف

من رأي قسم ان اردت فأنني * محب صدوق للحجة آلف

وله كثرة المسكت في الاما كن دل * فاغتم بعدها ولا تنأس

أول الماء في العدير زلال * فادا طال مكثه يتدنس

هـذا يطر الى قول البيهقي الهمداني الماء اذا طال مكثه طهر خيمه وكانت

ولادته ليلة الاحد ثامن عشر ربيع الثاني سنة احدى وثمانين وتسعمائة وتوفي ليلة

الخميس بعد العشاء حادي عشر رجب سنة تسع وثلاثين والف ودهن غربي

البركة شيخ قاسيون

ابن المناسير

(محمد) بن محمود الشهير بابن المناسير الدمشقي أحد الأعيان الذين رفقوا بخدمهم

ونالوا الواسع منهم وكان في طابعه عمره معافاً للثقة ثم أشرى وأقبلت عليه الدنيا

تتبعها وقصصها وصار كاتباً للخند الشامي وسافر الاسفار الكبيرة وقاسى مشاقها

أزاً أهلاً لا خصوصاً في سنة أردوبل وشهر زور وغيرهما من الاسفار

لطيفة ثم تفرغ له الرئيس محمد الشهير بابن الخطاط عن خدمة التدكير

لمنة لرعاة رباب المهارات وتدفق وتمكنت قواعده في الحياه والحرمه

سـاـة الحكام وما قدم الوزير أحمد باشا نائب الشام المعروف بالكوخل وعين

تلك الامه بخر الدين بن معن قريه اليه وأذناه وكان معه في سفره واغفل قري

دمرار عن مخابرات كثيرة فاحذها وتصرف بها وأحبه الوزراء والحكام وكلوا

يعاـه لونه بالجلال ويتخذونه محرماً لاسرارهم ويزورونه ايلاً وكان يبذل جهده

في تسمية حاله عندهم ويبلغ في الاسباب الموصلة اليهم وجمع من الكتب النفيسة

والحيول والامتنعة والاملا لا يمكن وصفه ومالك كثير من المماليك والحواري
وسافر الى روان لمساقر اليها السلطان مراد وأهدى الى كبراء الدولة الهدايا
العظيمة واشتهر عند اركان الدولة وسافر الى بغداد ايضا عام فتحها ثم استقر
بدمشق وصار ركنها الركين وج مرة في صحبة عمه الرئيس حسن بن النشاف
أحد الكتاب بدمشق ثم حج نائبا في سنة سبع وخمسين ثم صار كخدا الدقتر وهو
رأس أرباب التيمارات وعزل بعد قليل وأصيب بولد كان أكبر أولاده ثم بعد موته
بيودين ماثله ولدان في يوم واحد وصلى عليهما معا ثم تبعهم من المماليك والعبيد
والحواري والخدمه انقارب الخمسين وبقي له ولد كان ثاني أولاده وكان اسمه أحمد
وكان تقيارها بحبا للصالحين مواظبا على الصلوات في اوقاتها مع الصيام والقيام
ولين الجانب ثم أمر المترجم بعمارة قاعة تبول فعمل أولها ثم أمر نائبا فاسرع
في الذهاب وأحدهم جماعة من العسكر الشامي وشردمة من السائين وبعمرها
عمارة متينة وعاد الى دمشق وكانت عمارتها في سنة أربع وستين وألف ولما جاء
ختم الوزارة العظمى للوزير اشير بطلب توجه اليه مع جماعة من أعيان دمشق
وكان بينه وبينه مودة سالفة أيام حكمه بدمشق فصادف منه اكراما وصحبه معه
الى قسطنطينية ثم جعل له رتبة حكمة روم الي ويا صوفيه فقدم الى دمشق
باسلوب غريب وطور عجيب وفرغ عن خدمة التذاكرك لاه أحمد المذكور آنفا
ثم صار دقتر بالشام سنة سبع وستين وألف وكل المنصب المذكور مبدأ الخطاط
بقدر صعوده فلما جاء ختم الوزارة لمحمد باشا بوني اكرى اى اعيان الرقبة وهو
بدمشق محافظ لها أهابه اهانة كابة ثم فوض اليه أحمد باشا ابن مصطفى باشا الشهير
بابن الطيار لما صار نائب الشام امر الحكومة قبل قدومه اليها فلما ورد اهانه
بالمغ بمها اهانه به الوزير وزجر ولده أحمد زجره اثر فيه فكادت سبب موته فتوجه
صحبة ابن الطيار الى السفرة مع جملة العسكر قفوى في الطريق ولما وصل خبر موته
الى والده حزن كثيرا حتى اذا حزنه عليه الى مرض طالت مدته وكابد علا شتى
وبالحلة فانه كان صدرا رئيسا حسن الملقى متوددا اليه مغرور باقبال الدنيا وقد
مدح كثيرا واثني عليه لا قبالة على الادباه وكثرة تقر بهم اليه وكانت ولادته في سنة
سبع والف وتوفي في عاشر صفر سنة اربع وسبعين والف ودفن بمدفن عمه بالقرب
من دارهم بحلة تصرح حاج رحمه الله تعالى

(السلطان محمد) بن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم بن بايزيد بن محمد الملك
 الاعظم الباهر الشان كان سلطانا عظيم القدر مهيا جوادا على الهمة مظفرا
 في وقائعهم وقورا اربابا وجهامها صالحا عابدا ساعيا في اقامة الشعائر الدينية
 مراعيلا احكام الشريعة الشريفة مطيعا لاوامر الله منقادا لما يقرب اليه مدابوا
 للجماعة في الاوقات الخمس قائما بالسنن والرواتب ومن عادته المرضية انه كان
 ادا دكر النبي صلى الله عليه وسلم نمض قائما وبالجملة فاوصافه كلها حسنة فائقة
 وكان على عادة اجداده الكرام ربما نظم الشعر وكان يتخلص على عادة شعراء
 الروم بعدلى ذكر مرسلدا امره ان يبلغ من العمر ست عشرة سنة صنع له ابوه
 الختان الذي طنت حصاة خبره في الآفاق ولم يتفق لاحد من امراء الملوك مثله
 على الاطلاق وساد كرت فضيلة في ترجمة والده واشهر من خبره الى طريقه
 وتالده ثم في ثاني سنة من حناته وهي سنة احدى وتسعين وتسعمائة خلع عليه ابوه
 خلع الامارة وقلده بلاد قاعدة الملك صاروخان ومدينتها العظمى مغنيضا توجه
 اليها ثاني ذي الحجة من السنة المذكورة واستقر بها الى ان اندرج ابوه الى عفو الله
 وغفر الله يوم الاربعاء سادس جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الاف فارس اليه بالخبر
 وأخفى موت والده عشرة ايام حتى وصل فجلس على الخت يوم الجمعة سادس عشر
 الشهر المذكور وقيل في تاريخه الذي تسلم فيه

قدمه الله السلاد * بحكم سلطان نبيل

والكون نادى منشدا * تاريخه نيل طليل

قال المولى عبد الكريم المنشي لانتالات انوار السلطنة المحمدية من سيرها
 وأصبحت الدنيا تلك الانوار مشرقة بجها فبرها بدأ أحسن الله مبداه وختامه
 واعتمد في قراب الظالمين حسامه يقتل ابراهيم باشا من عم العالم طلمه وفتا (قلت)
 وابراهيم هدا انتدهت ترجمته وذكرت هنالك تقية ماد كره المنشي هنا ثم صير اس
 المقرب بن اليه وهو لا لا محمد باشا وسبأ في ذكره منفردا بترجمة وزير او فرهاد
 باشا صدر الوزراء وكان قائما مقام الوزير وعينه سردار اعلى العساكر لقتال
 ميخايل حاكم بلاد الافلاق من قبل السلطنة العثمانية وكان خرج من الطاعة
 وجمع جموعا من الكفار الارجاس وتمردو عاث في بلاد روم ايلي فوصل اليها فرهاد
 باشا وجرده عن معسكره لقتالته وكان بعض المقر بين الى السلطان حسن له عزله وتولية

سنان باشا المشهور الوزارة ففعل وعنه للسفر مكاه فوصل سنان باشا الى العسكر
و بلغ بمضال عزل فرهاد باشا وكان آتني رعبه في قلبه ففرج بعزله وقوى جاشه
وقابل العسكر فظهر بعض الظهور وزاد في عتوه بعد ذلك وارسل السلطان لمحاربته
عساكر مرات فلم يظفروا منه بمراد ثم عزل السلطان سنان باشا وولى لالا محمد
باشا الصدرة في منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع بعدد الالف فبات بعد عشرة
ايام من توليته عرض الاكاة فأعيد سنان باشا وبهذه المرة تم له خمس مرات ثلاثة
في عهد السلطان مراد وثمان في عهد السلطان محمد ففتح حرب الانكروس
المشهور وشرع في تمهيد لوازمه ومهماتهم والزم السلطان بان يسافر بنفسه فادرکه
الاحل في شعبان من هذه السنة قبل ان يسافر فولى الوزارة ابراهيم باشا الوزير
الثاني وكان السلطان صمم على السفر فخرج من دار خلافته في شوال سنة اربع
بعد الالف ووصل الى قلعة في غاية المنعة والتحصين فنازلها بجنوده واطلق امره في
ضرب بابها كالحل فاشتد البلاء بمن فيها فخرجوا منها طائعين وسلموها في اواخر صفر
سنة خمس والالف ووصل خبر اخذها الى ملك الانكروس فقام وقعد وأرغى وأزبد
لانها كانت عندهم من التللاع المعتبرة فكاتب ملوك النصراري يطلب الامداد
منهم بالعساكر والذخائر فاجتمع اليه ملك النجف وملك الفرج وحاکم الاردل
وحاکم البغدان وحاکم الافلاق وسواکن الجزائر من حکام البحر فاخوا الى امداده
بسبعة جيوش يضيق عنها الفضاء وكان السلطان محمد سار بعسكره بعد فتح اكرى
الى القلعة التي بها المعدن فينما هو في اثناء المرحلة الثالثة اذ همته النصراري من
كل جانب واحاطوا به وكان عسكر الاسلام حينئذ غير مستعد والنصارى في غاية
الكثرة جدا بحيث ان جمعهم المخذول لا يحصى وكان يوم دهمتهم يوم الخميس
ثاني شهر ربيع الاول من السنة ووقع حرب عظيم في ذلك اليوم كله الى ان دخل الليل
فتفرقوا واصبحوا يوم الجمعة متحاربين ايضا واستعدت النصراري از يد من اليوم
الاول فكافوا غرقى في الفولاذ ثم هجموا دفعة واحدة على المسلمين وفرقوهم بددا
ووصلوا الى مخيم السلطان فطلب السلطان اليه معلمه انطوجه سعد الدين وكان
في محبته فحضر بين يديه وجعل يشبهه والسلطان يستنص عساكره الخاصة به من
سلاحداريه وبالطبيعة ويستغيث بالله فلم يكن باسرع من أن قوى المسلمون وادركهم
بعض المنهزمين ففرقوا شمل النصراري وأبادوهم ودخلوا بينهم والنعم القتال

وتراجع جميع العسكر مسعفين فكسروا النصارى وردوهم على اعدائهم
 ووقع السيف فيهم وهم قاتلون حتى قتل بعضهم بعضا من الزحام وغيره وهب
 الله تعالى له النصر والتأييد ولم يسلم احد من الكفار الا من هرب وغنم
 السلطان ومن معه غنمة عظيمة واكثر ذلك كان على يد الوزير سنان باشا ابن جغال
 والوزير حسن باشا ابن محمد باشا واحصيت قتلى المسلمين فكان الذى استشهد من
 القوادى اربع مائة ومن اربعمائة ومن اصحاب الاولوية المعبر عنهم فى اصطلاح الروم
 بالهناجق بضعة عشر رجلا ومن الامراء الكبراء اربعة انفار ومن العساكر
 ما بين فارس وراجل مالا يحصى ووافق بعد الظفر ان السلطان قتل من عسكره
 الفارزين جماعة كثيرين وقبض على باقيهم وحفرهم غاية التحقير فى منصرفه وعاقب
 بعض من فرق قطع علوقة وضبط ملكه وماله لجهة بيت المال والحاصل ان ما وقع
 له من هذه النصر لم يقع لاحد من ملوك آل عثمان وذلك انما هو بعض لطف
 الهى وامداد ربانى غير متناه ولقد حكي كثير من السباح ان ملوك الفرنج تطلق
 على هذا السلطان صاحب القرن وهذا الوصف انما هو لمن يبلغ فى الشجاعة
 المرتبة التى لا تسامى وانهم على عادتهم يصورون ملوك آل عثمان فيقتدون هذا
 فى التصوير على كل الملوك وذلك كما بسبب هذه النصر التى رزقها (وحكى) ابن
 نوى فى ذيل الشفاثى عن ابيه قال بينما الناس فى رقب أمر النصر لالسلطان اذهو
 بشرى بهذه المبشرة الغيبية وذلك انه رأى فى منامه انه دخل مجلسا فيه النبى صلى
 الله عليه وسلم واصحابه فسمع اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يتذكرون
 أمر هذه الغزوة وقائعها ويحكون ما جرىاتها على الترتيب أمر بعد أمر قال
 ثم سمعت حضرة الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه يقول ان انهارام المسلمين
 كان مقررا لكن لما كان السلطان محمداً كرمه الله تعالى فأمدته بملائكة
 النصر حتى حصل له الظفر والتأييد ثم فى ثاني يوم من النصر عزل الوزير الاعظم
 ابراهيم باشا وصير سنان باشا ابن جغال مكانه وكذلك فعل فى خان التاتار غازى
 كراى خان فانه عزله وأمره بالتوجه الى دار السلطنة وصير أخاه فتح كراى خانا
 وعين حسن باشا ابن محمد باشا لمحافظة بلغراد ثم أمر العسكر بالرحيل الى جانب
 دار الملك ورحلهم فلما وصل الى قرب ادرنه عزل ابن جغال واعاد ابراهيم باشا
 وذلك بعد خمسة وأربعين يوما من توليته وكذلك فعل بفتح كراى الا أنه قتل

وأعاد غازي كراي الى مكانه ودخل الى مقر ملكه في ثالث جمادى الآخرة سنة
 خمس وألف بموكب حافل واستقر في أوخر شوال من هذه السنة عين حسن
 باشا لحاظه نهر الطونه عوضا عن بلغراد وعين محمد باشا السالطورجي سردار على
 بلاد الاندكروس فتقابل مع الكفار ووقع بينهم قتال ووقع من محافظ بوسنه حسن
 باشا الترياق اهمال في مساعفته ولولا ما خلاص منهم أحد وبقي الى سنة سبع
 سردار وفيها فتح قلعة واردار وفي شهر ربيع الاول في سنة ست عزل ابراهيم باشا
 بسبب انه كان السبب في قتل فتح كراي بعد سبق اعانته العسكري في السفر وولى حسن
 باشا الخادم الوزارة وفي ثاني شهر رمضان من هذه السنة حبسه في يدي قله ثم قتله
 بعد ثمانية أيام وصار محمد باشا الجراح وزير او في اثناء ذلك استولت الكفار
 على قلعة يانق وبعض قلاع وفي تاسع شوال صار ابن جفال حاكم البحر وفيها ولى
 حسن باشا ابن محمد باشا محافظه بغداد وارسل أحمد باشا الحافظ الطواشي
 لحفاظه طونه وفي أوائل سنة سبع كس ميخال اللعين على غفلة قرب نيكبولي ففر
 الحافظ منهزما خاسرا اللعين قلعة نيكبولي مدة ثم رحل عنها وفي ثاني عشر ربيع الاول
 مها عين محمود باشا الشهير بكوزلجه سردار على العسكر بلاد روم ايلي وفي جمادى
 الآخرة عزل الجراح بتنا هذوجه اليه وأعاد ابراهيم باشا وهذه ثم له ثلاث مرات
 وفي عشرين شوال عينه سردار على بلاد الاندكروس فوصل الى بلغراد وأقام
 هم امتنظر اقدم محمد باشا السالطورجي وكان غضب عليه السلطان لاهماله
 في أمر الحاربة وانعابه العسكر واسرافه في المصارف وابتراع بانق في زمانه
 واقتلاع بعض قلاع فارسل اليه ضابط الجند الطرغي فقتله في ذي الحجة وفي هذه
 السنة تحركت الطغاة في بلاد اناطولي فخلوها من العساكروا شغلهم بحاربة
 الكفار فخرج عبد الحلیم اليازجي المقدم ذكره وحسين باشا حاكم الحبشة
 ثم تبعهما حسن أخو عبد الحلیم وقد ذكرنا تفصيل أحوالهم في ترجمة عبد الحلیم
 فلان طيل باعادته وفي سنة ثمان هلك ميخال اللعين وفيها قتل الوزير جعفر باشا
 محافظ تبريزا كدره خان من امراء الجرج وبعث برأسه وبيان له فحس ابنه
 في يدي قله ثم أسلمه لاطاق وسمى محمدا وفيها هدم محمود باشا قلعة يركوك و قدم الى
 دار السلطنة وفي رجب منها وصل خبر موت جعفر باشا محافظ تبريز وفي غرة
 شعبان صار حسن باشا اليه مشي قائما مقام الوزير وفي شوال رفعت الملة الخمر

ونهى عنها وفي هذه السنة فتحت قلعة قابنسر وكان فتحها على يد الوزير الاعظم
 ابراهيم باشا وكان فتحا عظيما يعادل فتح اكرى وسرها المسلمون وزينت
 البلاد لهذا الفتح ثلاثة ايام وكان في ايام محاسنها وقع اضطراب عظيم فرأى بعض
 الصالحاء في منامه شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر وهو يأمره بقراءة هذا الدعاء
 وهو اللهم قلوب المؤمنين بقوة الكرام البررة وألق الرعب في قلوب الكفرة
 الفجرة فشاع هذا الدعاء وداوم على قراءته الناس فظهر أثره والله المجد في عاشوراء
 محرم سنة عشر وورد خبر وفاة الوزير الاعظم ابراهيم باشا فصار حسن باشا
 اليمشجي مكانه وسافر على وجه السرعة الى بلغراد وصار خليل باشا قائما مقامه
 وفي هذه السنة استوات النصرارى على استنون بلغراد وكثرت الجلاية والرب
 بدار السلطنة والغوا في التعدي والشقاوة فاجتمع العلماء وذهبوا الى خليل باشا
 القائم مقام وأقاموا التكبير عليه وذكروه ما يفعله القوم من خرق حرمة الشريعة
 فعرض ما قالوه على السلطان فكان جوابه كل شيء وقت وزمان وفي أوائل دى
 القعدة عزل خليل باشا وصير حسن باشا الساعجى مكانه وفي أوائل جمادى الاولى
 من سنة احدى عشرة قتل عبد الرحمن المعروف بصارى عبد الرحمن مدرس
 مدرسة بهرام كخدا وقتل ابنه محمد ريدى وفي عشرين رجب اجتمع العسكر
 وطلبوا عزل الساعجى فعزل وصير مكانه محمود باشا وفيه اجتمع السباهية وطلبوا
 ان يرتب السلطان دوايا يحضر فيه اعيان العلماء ليعرضوا على السلطان بعض
 أمور بالشافهة فجمع السلطان اليه المفتى صنع الله والقائم مقام وقاضى العسكر
 ونحو ثلاثين مدرسا وعالما ثم دخل من السباهية حسين حليمة وبويرار عثمان
 وكاتب خرى وذكروا ان رؤس العساكر خلت بهم بلاد ناطولى وكان ذلك سببا
 لاتصال الطغاة بهذه البلاد وما دلت الامن احوال وكلاء الدولة وما ساحة المقر بين
 للسلطنة فظن السلطان انهم يعنون الساعجى والطريقى فأمر باحضارهما
 فاحضر القوم براءة ذمتهم وأحالوا الامر على غضنفر اغا حافى الباب السلطاني
 وعثمان اغا ضبط الحرم فأمر السلطان بقتلهم ققتلا وفي هذه السنة استرد
 اليمشجي قلعة استونلى بلغراد وقدم الى مقر الملك فلما وصل الى قريب من
 قسطنطينية أحمل عليه محمود باشا حيلة أدت الى تحريك الاشقياء وطمعناهم وذلك
 انه استفتى المفتى فيه بنسبة التقصير في أمر المسلمين وسوء التدبير في أمر الحرب

واعطى الفتية السباهية فبلغ الوزير الخبر فاسرع في الدخول الى داره وفي ثاني يوم
 اجتمع اليه العسكر واخفى الغنى صنع الله ومحمد باشا ووحيد في مجلسه أبو الميامين
 فوجهت اليه مشيخة الاسلام ثم اقتضى الرأي ان يوجه ضابط الجند الى السباهية
 وكانوا مجتمعين بآب ميدان هجم عليهم وفرق جمعهم ثم استحضروهم بويراز عثمان
 واكوز محمد ووديه كور وضوان بعد غتيس ببلغ قتلوا في حضرة السلطان
 وفي أو اخر ذي الحجة سنة احدى عشرة ببلغ السلطان عن ولده محمود وهو اكبر اولاده
 بعض امور تتعلق بالملك فأخضره وقال له مالك تدخل في امور الملك فأجابه بجواب
 ما أرضاه فضر به بخبر قتلته وكان عمره نحو ثمان عشرة سنة ثم قدم على ذلك القدم
 الكلي وفي سنة اثنتي عشرة عين الوزير اليمشيبي وزراء كثر وأمره بالمحافظة
 وتلافي أمر الطاعة بالصلح وانتقم من أعدائه وطهر له انه استقل بأمر الملك فمرد
 وأجحف وكثر شاكوطله وساده وعزله السلطان في سلخ ربيع الآخر وصير ياوز
 علي باشا مكانه ومحمد باشا الجراح قائما مقام الوزير وفي هذا الاناء أعطي ضابط
 الجند قاسم باشا رتبة الوزارة وفي أوائل جمادى الاولى طلب الجند إعادة
 اليمشيبي الى الوزارة فقص السلطان من حراعتهم في الطلب فأرسل الى
 اليمشيبي من قتلته وكان يستأه المعروف في قصبة سوليجه وفي خامس عشرى جمادى
 الآخرة عزل الجراح لمرض كان اعتراه وصير مكانه قاسم باشا وفي سلخ هذا الشهر
 ورد من محافظ نخبهوا أمير باشا كلاب يد كرفيه ان شاه العجم يقض عقد الصلح
 واستأمر محافظ تبريز واطرب أمر المسلمين فضمت تبريز الى وان واعتبر اوزارة
 وجهتها لكافل حلب نصوح باشا مع ضم السردارية وفي ذلك الاثناء ورد من
 حسن باشا الساعني كلاب يد كرفيه ان الامر مقتض لمسكر يرسل الى تبريز فعين
 السلطان عسكرا جرارا وأردفهم نصوح باشا (الى هنا انتهت الوقائع الصادرة
 في زمن السلطان محمد وقد كررنا في ترجمة ابنه السلطان أحمد) وكانت ولادته
 في الليلة السابعة من ذي القعدة سنة أربع وسبعين وتسعمائة وفي يوم الاحد
 سابع عشر رجب سنة اثنتي عشرة بعد الف (وحكى) ابن نوعي انه وقع في ثاني
 عشرى جمادى الاولى وكان متوجها الى دار سعادته فاستقبله شخص مجذوب
 وقال له أيها الملك انه يحدث بعد ثمان وخمسين يوما حادثة عظيمة فلا تسكن غافلا عنها
 فاذا هي موته ومما نقل عنه انه قبل وفاته بثلاثة أيام جمع اليه سائر الوزراء والمصطفى

وفضاعة العسكر وسائر اركان الدولة وعهد بمحضرهم لولده السلطان أحمد بالملك
ثم أحضره وأوصاه بأن تكون جدته وهى والدته صاحب الترجمة فى السراى
العتيقة وان لا يقبل فيها قولاً وبأن لا يقتل أحاه السلطان مصطفى ولا يجعل وزيره
الا على باشا صاحب مصر ثم أمرهم بالانصراف فلما توفى اجتمع أهل السراى
وأرسلوا الى قاسم باشا قائم مقام الوزير والمفتى وضابط الجند فلما اجتمعوا
بالسراى خرج عليهم السلطان أحمد وأعلمهم بموت والدته فقبلوا يده ودعوا له
ثم جهز السلطان محمد وحضر للصلاة عليه العلماء والوزراء وتقدم شيخ الاسلام
أبو اليمان مصطفى فعلى عليه ودفن بمحايلى تربة السلطان سليم وكانت مدة عمره
تسعة وثلاثين سنة ومدة سلطنته تسع سنين وشهرين ومن الطف ما قبل فى تاريخ
وفاته قول بعض الفضلاء (مات السلطان محمد ابن مراد) ثم قال فى تاريخ تولية ولده
وهو التار يخ بعينه وتسلطن السلطان أحمد على العباد وأولاده أربعة وهم
السلطان سليم توفى فى ثالث عشرى شهر رمضان سنة خمس بعد الالف والسلطان
محمد وقته فى سابع عشرى دى الحجة سنة عشر والسلطان أحمد والسلطان مصطفى
وسأنى ذكره بترجمة مستقلة ان شاء الله تعالى ومعلومه الذين قرأ عليهم وهم المولى
جعفر مات فى أوخر سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة والمولى حيدر مات فى سؤال سنة
ثمان وثمانين وتسعمائة والمولى عزى مات فى رجب سنة تسعين وتسعمائة والمولى
نوال مات فى جمادى سنة ثلاثين وألف ووزراؤه العظام تسعة وهم سنان باشا
وفرها دباشا ولا لا محمد باشا وابراهيم باشا وسنان باشا ابن جفال وحسن باشا
الحادم ومحمد باشا الجراح وحسن باشا اليمشجى وياوز على باشا ومشايخ الاسلام
خمسة وهم المولى محمد بن بستان وساذكره بعده والمولى سعد الدين محمد بن حسن
جان والمولى صنع الله بن جعفر والمولى محمد بن سعد الدين والمولى أبو اليمان وصدور
العلماء فى قنر روم ايلي تسعة وهم المولى صنع الله والمولى عبد الباقي الشاعر
والمولى مصطفى بن بستان والمولى على بن سنان والمولى محمد الداماد والمولى قوشجى
والمولى مصطفى بن أبى السعدود والمولى محمد بن سعد الدين والمولى عبد الحلیم أخى
رايه وصدور اناطولى اثنا عشر وهم المولى على بن سنان والمولى مصطفى بن أبى
السعدود والمولى مصطفى بن بستان والمولى محمد الداماد والمولى محمد بن سعد الدين
والمولى قوشجى والمولى عبد الحلیم أخى زاده والمولى شمس بن الخوجه عطاء الله

والمولى اسعد بن الخوجه سعد الدين والمولى أبو الياسمن والمولى مصطفى الشهير
بكتخد او المولى كمال الدين محمد بن طاشكبرى وهذا الصنيع لابن نوعى حاكبه فيه
والله أعلم

ابن بستان

(محمد) بن مصطفى المعروف أبو بستان الرومى مفتى الدولة العثمانية ورئيس علمائها
وعالمها المشهور الذى طنت حصاة فضله فى الحافقين وذاعت معاليه فى المغربين
والمشرقين ذكره الاديب المنشى فقال فى وصفه نشأ فى رياض فضل ناصر وعين
العناية اليه ناطره وربى فى مهد العز ووالده بتعهده بحسن اجماله وبتفقه
بتفصيل كرمه واجماله فاحرز الفضائل ونحوك على ما هو العادة حتى وصل الى
خدمة أبى السعود وتولى بقلادة الاعادة ولم يزل منظر اربعين العناية المتواصلة
المدد والحوظ بانهاية الرعاية على توالى المدد والفلك يدور حسبما أراد وكوكب
السعد يدور له بالاسعاف والاسعاد مع استقلاله بالماثر التى اختص بها دون سائر
الاشراف واستبداده بالفاخر التى سار ذكرها فى أقصى البلاد والاطراف ولم يزل
تشرق به المناسبات ويطلع بدرام سماء المراتب الى ان حل من الدولة لمحل
الانسان من العين وأشرقت شمس ذاته فضاء المسكرين ثم بعد العزل زفت
له عروس القاهرة وعدت فى عقده وأصبحت محلاة من حسن السلوك بعقده
فصار فيها بعد التمتع بها ونفوس غيره تحترق باشواقها وسبحت همته العلية لمثل
هذه الحسنة بطلانها فلما وصل الى دار السلطنة أثمر روض سروره وأزهر
واستقبله السعود بوسط بين يديه شقة قضاء العسير وبعد ذلك طرز حل
القنوى بوشى رقه وحل عقده المشكلات ببيان قلبه ثم فارقه ولم نصبر على نواه
فراجعها بعدما استجلبت بسواه فعاد روض الفضل الى غنامه وكوكب السعد
الى سمائه كمود الحلى الى العاطل ولم يزل تسكن الطروس بيل براعته وتكشف
الاسماع بلائى براعته الى أن ذبل بسموم المرض غصن نباته وقطعت بيد الموت
زهرة حياته ونفسه من احشاء المكارم تنزع وعين العلا على مصائب فقده
تدمع ثم أورد له من شعره العربى قوله من قصيدة يرثى بها السلطان سليمان مطلعها
الأيها الناسى كائنك لاندري * بما قلت من سوء القالة والشر
أسلت سيول الموت فى الدهر نغمة * وقد بلغ السيل الربى من جوى الصدر
وشقت قلوب المسلمين جراحة * بصارم سيف قدمضى ماضى الامر

سهام النساء من قسي صروفها * أصابت بدهر في ابتسام من الثغر
 نسيم الصبارقت بأشجان فرقة * حمامة ذات السدر حنت من الذعر
 همام على هام الممالك ناحة * أمين رشيد في الخلافة ذو قدر
 فأعني جوادا في حواد بذكره * لقد سارت الركن في البر والبحر
 عزيزته في البحر كانت عظيمة * وهمته فافت على الانجم الزهر
 وابامه كالشمس كانت مصيئة * وواعوامه في الحسن ابهى من البدر
 وما قبل اجمال لبعض جميله * ولا يمكن التفصيل بالنظم والثر
 دهاتيك أوصاف لعمري جميلة * فدونسكها ابهى من الزهر والزهر
 على عكس ما لطاف البلاد يجوده * كشمس غربا غاب في مغرب القبر
 صحائف اكوان تدرت كلها * فصاوتها شرعا لمن من الهجر
 على صفحة الحدين أملت ماجرى * باقلام اهداب من البؤس والضمر
 وذكره النجم في الذيل وأثنى عليه قال وكان فصح العربية علامة فهامة وكان
 في أوائله ولي قضاء الشام وقدمه في خامس عشر ذي الحجة سنة احدى وثمانين
 وتسعمائة ثم ولي مصر ثم ترقى الى قضاء العسكرين ثم ولي قضاء مصر نائبا ثم كذب
 اليه السلطان مراد خان بانى لم أعزلك عن مصر فاقم من شئت فيها في مدة املت ثم
 جئنا زائرا فدخل دمشق في رمضان سنة أربع وتسعين وتسعمائة فاجتمعت به
 اذ الذي حصة شيخنا يريده العيناوى فيما احسب في مجالس كانت حافلة بالعلماء
 وسمعته يقول كنت بمصر لا أترك زيارة الامام الشافعى رضى الله عنه وكننت
 استنفضه في المهمات فاذا كان أمرهم يحتاج الى العرض فيه الى السلطان اذهب
 الى ضريح الامام الشافعى رضى الله عنه وأقول له يا امام هذه بلدتك وقد حدث بها
 كذا وكذا وانأ ارجو منك الامداد ثم ارجع فأمر بشئ فتم ببركة الامام الشافعى
 رضى الله عنه (قلت) ثم سافر الى قسطنطينية فولى بها قضاء العسكر ثم صار مفتيا فى
 جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وتسعمائة وعزل فى رجب سنة احدى بعد الالف
 ثم أعيد فى سؤال من السنة المذكورة واستمر مفتيا الى ان مات وكانت وفاته فى
 رابع شعبان سنة ست بعد الالف بقسطنطينية وهو اليوم الذى توفى فيه الشمس
 الداودى بدمشق ووصل الخبر بموته يوم الاثنين ثامن وعشرى شهر رمضان منها
 وصلى عليه غائبة يوم الجمعة بعد صلاة نهار رحمة الله تعالى

(محمد) بن مصطفى الشهير بكافى الرومى الاصل المدنى المولد والنشأ الخنفي كان من الفضلاء الاعيان وأهل البلاغة والبيان وكان أميراً من جهة الأتراك حين كانوا مسئولين على اليمن وكان حسن السيرة صافى السيرة ولواطلاع على العلوم الادبية ومعرفة جيدة لعلوم العربية وله تاريخ سماه نغية الخاطر وزهرة الناطر جعله يرسم الوزير محمود باشا وابتدأ فيه من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وأحواله من زمن ميلاده الى هجرته ووصل فيه الى سنة ثلاث وثلاثين وألف وذكر فيه الأئمة الدعاة من الزيدية وغيرهم وملوك آل عثمان وحكامهم في اليمن وله اشعار كثيرة حسنة منها قصيدة في مدح خير الخلق صلى الله عليه وسلم من جملتها قوله

يا نبيا **ك**كمل الله * كل وصف زينت به الشمس
والذي من بأسه نار لظى * وأيديه الزلال الشيم
والذي قد أصبح أمته * يتداني من علاها الام
من أصب ليس يشفيه البكا * وهو من اجفانه منهم
ولقلب ولبرق مثله * تحت جلباب الدجا يضطرم
وكتيب القلب صنعاده * ما بدا رسم له أو علم
حب جرجا طية جرحه * كأس شوق ما حكاه العلقم
يا احياي وأيام خلعت * هي أيام مضت أو حل
وعه ود أقصد حفظناها لكم * ما ترى انكم ضيعتم
وهواكم وهو عندي قسم * بسواه حالفا لا أقسم
بعدكم لم يحرم بعدكم * غير دم قد جرى وهو دم
وسقام لا يداويه سوى * من برؤياه دوى السقم
حيث لا يصبر الارغبة * في جنان طلها مرتكم
في ربي طيبة طابت تربة * حيث حل المصطفى والحرم
مضجع حل الحبيب المصطفى * في ثراه والعلا والكرم
بقعة ضمت لها اعضاؤه * أفضل الارض بقول يحزم
بلد بالمصطفى الهادي له * كل يوم وقفة أو موسم
النبي الهاشمي المجتبي * سيد الخلق وانهم رعموا

صفوة الله وما من آدم * كان في الكون ولا كانوا
 جمع الله به اشتاتنا * من شتات كدلا يلتئم
 هو ملك طيب من أجل ذا * انبياء الله منه ختموا
 نجل اسمعيل في عرق الثرى * وابن ابراهيم فانظر من هم
 يا خليل الله هل من نعمة * يتجمل البحر بها والديم
 يا رسول الله هل من جذوة * حيث حل الركن والملتزم
 يا حبيب الله هل من شربة * يرتوي العطشان منها زمزم
 يا عظيم الجاه هل من غارة * هي بالنصر المرجى موسم
 يا أجل الخلق هل نسمعي * مثل ما قال الاجل الاكرم
 واليك اليوم أشكو خلة * أسقمت جسمي وما بي سقم
 خوف أهداني ونفسي والهوى * وشياطين عن الحق عموا
 بل أنا عبد مسيء مذنب * منذ وافى سائل لا يحرم
 يا جميل الخلق فعلى سيئ * فاسأل الرحمن يا من يرحم
 فانا المضطروا في سائلا * جود مولى ما عداه الكرم
 است بالكافي لا أشكوكم * أنتم بالحال منه أعلم
 وحياء لم أقدر لى ذمة * باسمك الحمد وذال الاعظم
 فكثبت الاسم اجلا لاوان * صعد على منه الذمام المحكم
 فها ميسك الله صلي دائما * ما هدى الساعي اليك القدم
 وكذا آلك أرباب التقي * وكذا العجب الهداة الانجم

ابن الدفتردار

(محمد باشا) بن مصطفى باشا الوزير بن الوزير الشهير بابن الدفتردار البوسنوي
 الاصل القسطنطيني المولد والنشأ والوفاة قدم أبوه من بوسنة الى دار السلطنة وولى
 هم الخدمات السلطانية ثم استقر دفتر بابي عهد السلطان مراد صاحب بغداد
 واعطى رتبة الوزارة ونشأ ولده هذا وقرأ أدب واشتغل بالعلم حتى صار له ملكة
 ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم درس ثم عدل الى طريق أرباب الخدمات
 فصار من كبار البقايين للسلطان ثم أمير الامراء ثم وزير اوولى بحافظة مورة
 ثم بحافظة الشام في سنة ثلاث وستين وألف ودخلها في خامس عشر رمضان وكان
 في حكمه متهيجا بنفسه متعاطيا لما قال والدى رحمه الله تعالى وما أحقه بما قاله

بعض الأطباء في وصف رئيس صفراوى الذى كاسوداوى الرأى دموى المزاج ولولا
 ما في لفظ البلغم من الكراهة لقلت بلغمى الاناة ولما كان صاحب الترجمة هوائق
 المشرب نارى الطبيعة ما تى الطمع صاحب نفس عامية لازية غلب عنصر
 الماء في ايام حكمته واشتعلت النار في زمن ولايته ووقع السيل العظيم الشهور
 بهذه البقاع حتى علا الماء على حجر التارخ الذى تحت قلعة دمشق بمقدار ذراع
 وقد وقع أمثاله قديما لكن هذا الرأى بهذا المقدار كما وجدت الآثار في جامع بلغا
 بالجدار وكل الفصل أو اسط فصل الرىيع بل مضى منه ثلثاه ولم يؤذ نفس المدينة
 وانما كان في الخارج كان شاهداؤه وأخذ بعض الرجال والنساء والاطفال حتى
 روى من الاطفال الصغار حصه وهم في المهاد وأطن ان الذين غرقوا منهم
 جاوزوا التعداد وتبع للناس من العسل والارز والسمن وبقية المؤن شئ كثير
 لان أكثر بقالة دمشق في ناحية الزبادة وخصوصا سوق المؤيدية الشهير وبقى
 الماء من بعد الظهور الى نحو نصف الليل ثم غاض باذرب الارض والسماء الملك
 الفياض وكان ذلك نهار الثلاثاء التاسع عشر جمادى الاولى سنة أربع
 وستين وألف ثم وقع أيضا الحر يقبسوق الطواقية والذراع العتيق لصيق الجامع
 الاموى وسبب ذلك ان بعض أهل الصناعة من أهل السوق غفل عن اطفاء النار
 بجائونه المغلوق فشببت النار في صبيحة النهار ووقع التنبيه على المبادرة لاطفائها
 وامتنع الناس ما اعتذروا بكمها وبلائها ثم جاء الوزير صاحب الترجمة ومعه غالب
 العسكر والسدائير والسائين والقصارين الى محل الحريق ووقف بهمه وأطعمه
 وذهب للناس من القماش والامتنعة ما لا يمكن ضبطه واحصاه وكان ذلك نهار
 السبت العشرين من رجب سنة أربع وستين وألف وكان حملة ماحرق من
 الخواثير مائة وثلاثة وعشرين خانوا واتفق ان صاحب الترجمة يتجاوز الحد
 في الظلم وابتدع مظالم كثيرة واتهلك محارم غزيرة فاجتمع العسكر الشامى وتجزؤوا
 لمصادمته وسموا على محاربه ومقاتلته وجاؤا الى الجامع الاموى بجمعة
 عظيمة وأحضر واعلماء البلدة وذكروا ما أخذهم من الاموال على سبيل الجزية
 ونعموا عليه أخذ البقر من أحصائها بدون أثمان ليطعم منها رجاله من الصارجية
 والسيكبان وقد كان شديد في ذلك كبنى اسرائيل لما شددوا شدد عليهم فأرسل
 اليهم صاحب الترجمة المراسيل العديدة في تمهيدهم فلم يقدار سالة اليهم ثم هموا

غالب اتباعه وهمدت الفتنة وزالت بعون الله تعالى تلك المنحنة وكان جاء ختم
الوزارة العظمى في تلك الاثناء لوزير ابشير محافظ حلب الشهباء وكان بينه
وبينه منافرة كلية وكان صاحب الترجمة يتجادل في أمره معه خصوصاً بعد
صدور القضية فانفق امعه وعزله ووورد دمشق الكافل الجديد غاري باشا الى دمشق
فخرج المترجم منها في أول ربيع الاول سنة خمس وستين وألف وبعد وصوله
الى دار السلطنة قتل الوزير ابشير باشا فصار دقتر دارا ثم قتل أيضاً قريسا من
صبر وريته في سنة ست وستين وألف كما قتل أبوه وهو دقتر دار أيضاً

ابن مصلى الرومي

(محمد) بن مصلى بن اسماعيل الرومي نزيل القدس الشريف كان من الصالحين
حامد مآل كتب العلم والقرآن العظيم كاتبة ووقع له أنه كتب قل هو الله أحد على أرزة
وكتب سورة يس في حروف البسملة والقرآن جميعه في حروف سورة يس وكان
لا يتعلق بشئ من أمور الدنيا ما جاءه أنفة فلا يجمع شيئاً وتصبر اذا لم يجبه شئ
وعمر زمانه طويلاً وصناعات وفاته في سنة احدى وثمانين وألف ودفن في باب
الرحمة رحمه الله ورحم أماله آمين

باجمال النيني

(محمد) بن الفقيه معروف بن عبد الله بن أحمد العقيلي باجمال أحد عباد الله
الصالحين المواطنين على طاعة الله تعالى كان ورعاً زاهداً قانعاً يحب الخمول
ويكره الشهرة يحب الصالحين حسن الظن باخوانه يحب خاله العارف بالله
تعالى عبد بن عمر باجمال وحصلت له تطورات ولحظات ودعوات ظهر عليه
بركتها وله صدقات كثيرة منها بناء المسجد المعروف بالحمام في وسط مدينة
الغرفة وآبار كثيرة وقفها على المسلمين وله أوقاف على مساعد مدينة هنيز وأوقاف
على قرابته وصدقات تقسم على الفقراء يوم عاشوراء وحصل كذا كثيرة ووقفها
ووقف على هارنهما مع قلة ماله وليس له صناعة ولا تجارة وكان محبوباً باعند الناس
معتقداً متبولاً وكانت وفاته ليلة السبت متصفاً مفرسة اثنتين وعشرين وألف

صاحب الحجة النيني

(محمد) أبو سير بن المشبول بن عثمان بن أحمد بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عيسى
ابن القطب صفي الدين أحمد بن عمر الزبلي العقيلي صاحب الحجة رضي الله عنه
رأيت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله ولست أدري أهى له ام
لغيره قال فيها ليست تحضر في عبارة نبي عن محله وعلومه في العلم والولاية

والقديم الثابت في مراقبة الله تعالى والرعاية سارت بذكركه الركان وبلغ
 الشرق والغرب ماله من علو المكان وكان في عصره مرجع الحقبة وما والاها من
 القرى والعرب مطيعون له اطاعة الامراء وكانت دولة الاتراك لا تصدر الا عن
 رأيه واشارته ولا تخرج جميع الاحكام عن طاعته وكان رئيسا على الهمة امرا
 بالمعروف ناهيا عن المنكر صاحب عبادة وزهاده محمدا من الله تعالى سبحانه
 بالعبادة وكان حافظا للقرآن على ظهر قلبه كثير التلاوة له عظيم القيام به وكانت
 الحقبة في زمانه كالخليفة المرهه ووجهه بنى الزبلي بنور وجهه ضاحكة مستبشرة
 وهو مرجعهم في المهمات والمعارف من بينهم في الملمات وله المهابة في القلوب
 والجلالة في النفوس رؤيته ينجلي كل هم وبوس وكان من السكرم في ذروته العالية
 ومن التواضع بمكانة غالية مقدما في قومه معظما في عشيرته نشأ على خير وفي خير
 وكى باني سرين لانه كان له سرتين ولما ولد واجتمع الناس من أصحاب والده لتسميته
 في سابعه اتي به أبوه ووضع بينهم وقال لهم من يقدر منكم يرفع رأسه من الارض
 فأخذ كل منهم برأسه فلم يقدر واعلى رفعه فقال لهم والده هذا صاحب المنصب
 بعدى وكان له اخوة كبار أمهم عربية وصاحب الترجمة أمه أتم ولد فأراد والده
 تسميهم على ذلك وأنه الاحق بما هنالك ووصل الله يؤتيه من يشاء ولصاحب
 الترجمة مع الاتراك وقائع كثيرة وكرامات شهيرة وكان لا يتعرض له أحد بسوء
 الا عطب ونصرت في عصره مشهور وعند الناس مذكور ومن كراماته انه وشى
 به بعض الحساد الى السيد الحسن ابن الامام القاسم ومن جملة ما رموه به انه يعين
 الاتراك ويعدهم بمال من عنده ويقدم لهم الهدايا ويحثهم على المحاربة لاجمة فارسل
 اليه جماعة من أتباعه يأمره بالوصول اليه فأتوا به وهو مريض محمول على سرير
 وكان اراد قتله بمجرده وصوره فلما أتوا به ورآه أجله وأكرمه واعتذر له من فعله
 وأمر بارجاعه الى بلده مجللا مكرما ثم اشتغل عن ذلك فأتى اليه وقال له اني مريض
 ومرادى أموت بيلدى فخير في سريعا واعلم انك ميت على أثرى فخير لوقت وسار
 الى بلده الحقبة فلما وصل اليها جلس أياما قليلة ومات وكانت ولادته في سنة تسع
 وخمسين وتسعمائة وتوفي في ثاني شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وألف ومات
 في اثره السيد الحسن ابن الامام القاسم رحمه الله

منجك الكبير اليوسفي الذي اشتهر في الدنيا وتماثلت أحاديثه الناس في العليا
وصاحب الترجمة نبع في الدوحة المنجية نبلا وسما قدره في دمشق جليلا وارتقى
الى اعلى ذروة ولم يجحد أحد في المعاولات حذوه كان أميراجليل القدر ساسي
الهضبة سخي الطبع كبير الشأن الا انه مغال في الكبر والتهب بذي اللسان كثير
الوقعة في الناس مفرط في أذيتهم ولهذا خافه الناس وكبرت دولته وعظمت
صولته ومدحه الشعراء واتفادت اليه الفضلاء سلك أولا طريق العسكر فصار من
آحاد الجند الساسي ثم زعمها ثم متوليا على عمارة السلطان سليمان بالميدان
الاخضر وصار بعدها أميراً بدمر مع التولية المذكورة ثم صار متقاعدا على قانون
آل عثمان عن دفتر دارية دمشق ثم عرض له الوزير محمد باشا ابن سنان باشا في أن
يكون أميراً للأمراء بعد بنى الرقة والهاق فض هذه الرتبة وسما وتقلب به الاحوال
وطافت به الاحوال حتى سافر مرات الى دار السلطنة وغالط الوزراء حتى علا في
المقام وولى انظارا وقافهم عن عمه الأمير عبد اللطيف بن أبي بكر لمات في ثمان عشر
شوال سنة إحدى وتسعين ونسعمائة وكان الأمير عبد اللطيف ولها عن عمه الأمير
ابراهيم بن عبد القادر في حياته ولم يتم له التصريف حتى مات عمه في شهر ربيع الأول
سنة موت عبد اللطيف واما والد صاحب الترجمة الأمير منجك فانه لم يتول الانظار
المذكورة ومات في سنة اثنتين وثمانين ونسعمائة والحق الله لم يصل منهم أحد الى
ما وصل اليه المترحم فانه بلغ من نفوذ القول الى مرتبة عظيمة وعمرا عمارات
الفاخرة منها السابعة المشهورة في دارهم بين باب جبرون وباب السلسلة فانه أنق
في عمارتها بالقاشان والرخام وصرف عليها أموالا كثيرة وعمر القصر المعروف به
في الوادي الاخضر أحد منتهزات دمشق وانتهت عمارته في سنة إحدى عشرة
وألف وفيه يقول الشيخ عبد الرحمن العمادى المقتى مؤرخا بانيه بقوله

بنيت قصر ام الجنان جرى * من تحتها النهر فوقه العرف
جاورت في سمكة السما لمع الحسوز ولم ينس له طيرف
بدر الدجا من سناه ممتحق * شمس الذهى من سناه تكسف
بنيت مجدا وسوددا وعلا * طهرت فيها والحاسدون خفوا
بناء من لا يحمل من كف * متمم بالعطاه ككاف
يضيق للوفد مع توسعه * فبعضهم تحت ظله يقف

قد جاوز الواصفون حدهم * في وصفه وهو فوق ما وصفوا
 فحسن ذات العماد خلفه * عماد هذا وجه هذا الخلف
 ان سال الواردون عن شرف * أعلى ومروا به وما عرفوا
 فاصدقهم الامر واهداهم كراما * وفل وارثه قصرى الشرف
 وقال أبو بكر بن منصور العمري

وقصر توذ قصور الجنان لو أنما بابه تخدم
 وكوثرها دثار حوله * وأثجارها تربه تلثم
 بناء الاميرفتى منجك * محمد القارس المعلم
 وشرفه فقد اقدره * عظيما وتاريخه أعظم

(قلت) وكان الامير منجك ابن المترجم الاقذكروه وبالقصر المذكور لاجد باشا
 المعروف بالكوجك لما كان كافل دمشق فادرجه الكوجك في وقفه وهو الآن من
 جملة وقفه غير انه لعبت به أذى الحادثات فذهبت برونقه ولصاحب الترجمة أحوال
 ووقائع وماجريات ووظائف تجاوزت الحد وكل عنها العد وبالجملة فهو كالتقناه
 وأخذناه من الاواء رجل اساءته أكثر من احسانه فانه قل من سلم من يده ولسانه
 ولعمري لتسد أصف ابنه المرحوم الامير منجك سقى الله ثراه صيب الرحمة فيما
 قال مشيرا لما فعله أبوه من الظلمات المداهمه

اساء كبارنا في الناس حتى * جرى هذا الاساء على الصغار
 لقد شرب الاوائل كأس خمر * غدت منها الاواخر في خمار

وكانت وفاته في رابع وعشرى شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وألف ودفن
 بجامع جده بالميدان وجدّه الاعلى صاحب الاوقاف المذكور في كتب التواريخ
 منها المنهل السامى لابن بغيرى بردي وذكر انه تنقل في نيايات الشام كحلب
 وطرابلس ودمشق وصفد وطرسوس وولى قبل ذلك الوزارة في زمن الناصر محمد
 ابن قلاوون وجرى عليه امور وقبض عليه مرات

الحبي

(محمد) بن منصور بن ابراهيم بن سلامة محب الدين الملقب شمس الدين الشهير
 بالحبي الدمشقي الحنفي الفقيه المحدث المقرئ المعمر البركة لمحق الاحقاد بالاجداد
 حفظ القرآن وجوده وأخذ القراءات عن الشهاب الطيبي والشيخ حسن الصلبي
 وغيرهما والفقه عن النجم الهمسي الخطيب بجامع دمشق وغيره والحديث عن

والده المسند الكبير عن القاضي زكريا والبرهان القلقشندي والحافظ عبد الحق السبكي المصري والقاضي بن قاضي عجلون والسيد كمال الدين بن حمزة الدمشقيين وأتقن وضبط وانتفع به ولده ابراهيم ومات في حياته في سنة ست وثمانين وتسعمائة عن ثلاث وثلاثين سنة وكان نبيل جدا ولم أقف على وفاته وانتفع به شيخ الاسلام عبد الرحمن العمادي وترجع بوالده العمادي آخر احوصل له نقل في نسخة آخر عمره وكان منقطعاً في بيته يتلو كلام الله تعالى وألف ومن تأليفه شرح على الهداية على ما سمعت ومارأته ورأيت له من شعره هذين البيتين مرسومين اليه فابنتهما له هما

يا قارنا خطا لمن لم يحسد * خطا مدى الايام من دهره

عسا ان تدعو بغفران ما * جنى من الآثام في عمره

وكان يغلب عليه التغفل والصلاح قال النجم الغري ميلاده في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة كما نقلته من خط المحبوي الشيخ عبد القادر النعماني وتوفي سنة ثلاثين بعد الف قلت فيكون بلغ من العمر مائة سنة وقال الشهاب العمادي في تاريخ وفاته

مات المحي شجوي * وكان نعم المحب

بدر الفضائل لما * هوى تخلف شهب

وأشرفت نفس علم * منه لها القبر غرب

سلطان فضل حمته * كاتب هتن كتب

قطب الوجود نسامي * فيه صلاح وجذب

فقلت يا صاح أرح * بالشام قد مات قطب

(قلت) وبني محب الدين هؤلاء غير يتنابذ مشقوهم أقدم منا فمأوا وقال لهم بيت ناظر الجيش لا يجدهم الاعلى القاضي محب الدين كان ناظر الجيش أيام السلطان الغوري وأما جد صاحب الترجمة ابراهيم المذكور فكان بسبب موته الفتنة المشهورة بدمشق وأحد العلماء منها إلى مصر تحت الترسيم وذلك أنه مات وله ثلاث وثلاثون سنة وكان أبوه بمصر عند الاشرف الغوري فلما دفن بنيت عليه قبة في ملاصقة قبة القطب الولي العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ ارسلان قدس الله سره العزير فأتى السيد كمال الدين مفتي دار العدل بهدم القبة المذكورة لكونها بنيت في مقبرة

مسبلة وأفتى التقوى ابن قاضي عجولون بعدم هدمها وقال هذه القبة كانت موجودة
ولها أساس ومبنيات الثانية الأعلى أساس الاولى والاولى كانت عامرة ممتدة
طويلة من غير تعرض لها والاصل وضع الشيء بحق وكان القاضي الحاكيم هدمها
قاضي القضاة خير الدين المالكي وكان الامير سيدي أمير الامراء بدمشق حاضرا
على هدمها فلما صدر ذلك ذهب الخبر الى والد الميت القاضي محب الدين فقدم الى
دمشق واستمر من الطريق غازما الى قبر ولده وعزاه الناس فيه هناك ثم انه أخذ
عظا مامن التربة ووضعها في وعاء وذهب الى مصر وألقى العظام بين يدي الملك
الاشرف فأنصوه الغوري فقال له ما هذه قال هذه عظام ولدي التي أخرجتها أكل
دمشق من قبره وما فقهوا ذلك الا لانسائي البك وقال للسلطان عندي كثر يحتاج
الى الخور فقال عندي بحوره فكتب له عند ذلك أسماء الجماعة الذين كانوا
داخلين في القصة منهم التقوى ابن قاضي عجولون مع انه أفتى بعدم هدم القبة ولكن
كأنه أخذها ليستشهده على من أفتى هدمها ومنهم السيد كمال الدين مفتي دار العدل
والشهاب أحمد الرمي امام الجامع الاموي والقاضي خير الدين المالكي وجماعة
وكتب حكم سلطاني بأسماء هؤلاء وأرسل خاصكي الى دمشق بطاب هؤلاء الجماعة
فذهبوا متفرقين ودخلوا الى السلطان بمصر فرسم عليهم الا التقوى فانه أبماه
في بعض المدارس غير مرسوم عليه ولما حضروا في الجمع الى السلطان زجر الجماعة
ولم يزل الامر يزيد ويتصا الى أن وقعت الدعوى على القاضي المالكي الذي حكم
بهدم القبة وحكم قاضي حنبلي بمصر بأن الحكم الصادر هدمها لم يشع موقعه
وخسر القوم بسبب هذه القصة ما يزيد على عشرين ألف دينار ورجعوا بمناصب
زالت بعد قليل والله أعلم

القابوني

(محمد) بن موسى بن عفيف الدين المتعوت شمس الدين بن شرف الدين القابوني
الدمشقي الشافعي ذكره الغزي وقال هو سبط الشهاب أحمد بن أحمد بن بدر الدين
الطبي عرف بتجدي لانه كان يلازم جدّه الطيبي فيقول له جدي جدي فغلب عليه
ذلك كان خطيب جامع منجك المعروف بمحمد الاقصاب خارج دمشق كأيّسه
ثم ولي امانة المقصورة من الجامع الاموي شركة شيخنا يعني به العيناوي بعد موت
خاله الشهاب أحمد بن أحمد بن أحمد في منتصف شهر رمضان سنة أربع وتسعين
وتسعمائة بمعرفة قريتهم الشيخ أحمد بن النعمي خطيب اياصوفيه وكان ورد دمشق

حاجا في محبة المولى عبد الغنى قاضي قضاة الشام وقد ولها ثانيا ثم قال وكان يحفظ القرآن وختمه في المحراب مرات وكان يلزم في جمعة شيخنا أيضا وكان له مشاركة في القرات وقرأ مجودا وولى نصف وظيفة الوعظ في يوم الاربعاء من الثلاثة الاشهر عن ابن قنديل شركة التاج القرعوني فباشره وكان يعسر عليه التأديب من الورق لضعف بصره وعبارته فكان يتعفف عليه الفاظ ويتكرر منه تعجفها وتعريفها حتى سمعته يوردها الحديث غير مرة لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة فيقرؤه في سن شاة كلبين في الجارة وسن بالتشديد يريد واحد الاسنان وكانت وفاته يوم الاحد خامس عشر صفر سنة تسع عشرة وألف ودفن من الغد بمقبرة الفراديس عند قبر جدته وخاله الطيبين (قلت) والشيخ أحمد النعمي الذي ذكره هو الشيخ هاء الدين أحمد بن عبد الصادق النعمي الدمشقي تقلد به الاحوال بدمشق فساهم الى الر وم فصار خطيب السليمانية وامام اياصوفيه بقطط طينية وكانت وفاته في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة

العسيلي القدسي

(محمد) بن موسى بن هلاء الدين المعروف بالعسيلي القدسي ولد الشيخ كمال الدين المقدم ذكره كان من كبار الفضلاء أصحاب التصانيف أخذ الفرائض عن الولي البركة الشيخ محمد الدجاني وأجازه وأخذ الفقه والحديث عن الشيخ يحيى ابن قاضي الصلت القدسي والتصوف والعقائد عن الشيخ محمد العلي وكان مغرما به وقارئ درسه وأخذ المعاني والبيان عن شيخ الاسلام رضى الدين الاطفي والشيخ محمود السافري وقرأ البضاوى تمامه على المتلا على الكردى وأجازه شيخ الاسلام القمى تاشي الغزي صاحب التنوير رحمه الله تعالى بماله من مروياته نظما ووقف على الاجازة وأرسل له النور الزبدي اجازة من مصر لما سأله عن أسئلة عديدة وطلب منه الاجازة فأجازه ولم يره ومن مؤلفاته حاشية على الفاكهى وقطعة كبيرة على الجلالين اخترته المنية قبل اكملها ونظم القطر وشرحه ونظم خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وشرح النظم شرحا لطيفا لم يسبق اليه مع زيادات على النموذج اللبيب في خصائص الحبيب وسماه النظم القريب في خصائص الحبيب وكانت وفاته في سنة احدى وثلاثين وألف ودفن بجامع الله

(محمد) بن موسى بن محمد الجمازي نسبة الى الامير عز الدين حماز بن شيخه بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن

الجمازي

يحيى بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنهم الحسيني المالكي أحد الفضلاء
الاهيائي واحداً ثمة البيان أحرز من الأدب طرفاً وحوى منه جانباً منظر فاف
وكان له بمصر منزلة ومكانة وقد شرف به زمانه ومكانه وولى القضاء بمحكمة ابن
طولون ومن شيوخه محمد بن محمد الغزالي الحنفي لازمه سنين عديدة واخص به محبة
وأخذ عن عبد الواحد الرشيدي إمام برج مغزل ومن مشايخه مرعي الحنبلي وخاتمة
المحدثين النور الأجهوري وله مؤلفات منها شرح الأندلسية في العروض ونظم
أم البراهين للسنوسي وغير ذلك من الرسائل وله شعر منه قوله في النعل الشريف

مذا شهدت عيناى شكل نعاله * خطرت على خواطر جماله
فغدوت مشغول الفؤاد ففكرا * مقيماني شرال نعاله
حتى ألامس أخمصيه ملاطفا * قد ملن كشف الدجى بجماله
يا عين اسط الحبيب ولم أحد * سببا الى تقريره ووصاله
فلقد قنعت برؤيتي آثاره * فامرغ الحدين في المطاله

واصل هذا قول علاء الدين بن سلام حيث قال

يا عين ان بعد الحبيب وداره * ونأت مراتعه وشط مزاره
فلقد طهرت من الزمان بظائل * ان لم تربه فهذه آثاره
ومثله قول لسان الدين بن الخطيب الأندلسي حيث قال فيه

ان بان منزله وشط مزاره * قامت مقام عياله أخباره
قسم زمانك عبيرة أو عسرة * هذائره وهذه آثاره

ومن شعر الجمازي أيضا قوله يمدح السيد زكريا المقدسي نقيب السادة الأشراف
بمصر من قصيدة مطاميرها قوله

ان بعدى وغربى واشتياق * وافترق كفرة الاعتزال
واضطبارى على المقام هوانا * بين قوم كعصبة الدجال
لم يقبدا واعلموا لم يستفيدوا * ان فهم تهاثا مع جدال
وتقضى الزمان في ترهات * آفة العلم فله الاشتغال
لاحياة هنية في عيال * وارتكاب لاختب الاعمال

وكانت وفاته بمصر في سنة خمس وستين وألف رحمه الله تعالى

(محمد) بن ناصر الدين بن علي البليبي المصري الاديب الشاعر ذكره الخفاجي فقال في وصفه فاضل شافعي المذهب وليب طراز فضله بالآداب مذهب من القوم الالى في طريق الخيرات ساهون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون وله شعر أصنى من الرقيق المعنى وابهى من وثى الربيع المتق الا انه تجاوز رقة السيب الى التخنيس والغريب ثم أنشد له قوله من قصيدة

أهلا به ملكا في زى انسان * أهلا به قداما في شهر نيسان

منها قوله في المدح

ابكى على حين مرغوس على جنى * ومن تلافى فيه قد تلافانى

الحين الهلاك والرغم النعمة

واتسا شنى باليد البيضاء سودده * من أسود الخطب لما أن تخاطمانى
قد كنت غصان بالماء الزلال وهل * يجرى سوى الماء فى حلقوم غصان
صدان أشكوفلا أشكى كأن خرص الصدا وصم * فلا يجرى ببيدان
باجامعنا عمل اشتات الفصائل فى * جثمانه عز عن جمع وختمان
ومن تفرد فى هضبات عزته * ألية ما امرد منك من ثان
حيت هيرك عما نطت تملكه * ارثام الفصل حبا بحجب حرمان
قوله قد كنت غصان معنى مطروق كقوله

من غصن داوى بشرب الماء غصنه * فكيف يصنع من قد غصن بالماء

وقوله لو بغير الماء حلقي شرق * كنت كالغصان بالماء اعنصارى
وهو فى معنى قوله

كنت من مخنى أفرالهم * وهم مخنى فأبر الفسرار

ولابى فراس قد كنت عدى التى أسطوبها * ويدى اذا اشتد الزمان وساعدى
فرميت منك بضد ما أملت * والمسر به شرق بالزلال البارد

ومن كلام ابن المعتز ربحا شرق شارب الماء قبل ربه وللشهاب

فدبتك ما كمل مطرله * يصبر من ذاقه واحتمل

اذا مطل الماء ذا غصة * فقد رام انجاز عهد الاجل

وعدت بنصرى على حالة * لها الصبر فادى وفر الامل

وللبليبي من قصيدة طويلة مطلعها هذا

لوهلت الجمال يا جمل بعدى * لوصلت الوصال بعد ابعدي
 زعمت اننى شغفت بدعد * جل فاستأثرت بلى وصد
 مالها أعرضت ولم آت ذنبا * غسيرانى علق منهابود
 كل حال يحصل ما شئت فيها * غير رفض الهوى وصدور صد
 حادى العيس سر بسرى لسرب * بالهصلى لهم جوامع عهدى
 جهنم فى جوارحى مستجن * فى ضميرى دوما كدت أبدى
 فمدمعنى به فتم شجوني * ظاهر بخبر بياطن وجدى
 ليت شعرى وما شعرت أغبرى * مغرم فى القرام أم أنا وحدى
 لم أجد حيلة خيلة وجدى * وجد دمع قد خد أخذ ودخدى
 وقوله من أخرى مستلهما

ظل طسل الهوى بعم مقبى * فأقنا به فكان النعما
 ورأينا ولا نرى الصدى سمى * فى معالى الكمال وجهها وسما
 يا حلىلى ان تر وما فروما * غصن بان اذا تنى وريما
 يحب الصعب بالسكرم فهم * بابة الكرم مكرما ونديما
 واكسبا المجد ما احتسى الراح روح * واكتسى الروض عن نسج نسما
 واذا الغانيات غنتك فاعنم * من سات العرب صوتا رخما
 عادة غادرت دموعى غدرا * دأرا حار او صبرى عديما
 جمعت فى القوام ضدى فاعجب * عجز ارايا وكشها هضما
 أو هنت قوفى فأقوت هيولاى * وبادت فصرت هشاشما
 لزمت قومها ففارق قوفى * فأثما اقتضى القوام القويمما
 ورنت باللعاطف كسرجن * ظل يهدى الى حشاى الخيمما
 وهوادى بها السليم بلدغ * لا تظنن ذا السليم السليمما
 ومشت فى الربى فارت على ما * ماس من غصنها فامسى خديما
 وامالت مثل الردى قدأ * منه بثت فى الروض عرافتيمما
 بعثت طيفها لطيفاً وودت * لو يكون الرسول عنها التسمما
 غلت انى سقيم فاهدت * لى من حسنها ماسا لاسمما
 فتبت لم أجد فلو جدى * فى لطيف جعلت خدى لطيفما

وتخلبت في البروق ضياء * هو كالطيف فاعتدبت مشيا
 فرمى من ليله قرحتى * أذكر العهدى سلميى القديما
 ما على من على الهوى من جناح * لزم السهد أم أنى التوى
 حالته أجهستاه فاما * يرصد الطيف أو ناجى النجوا
 بحسب العاذلون انى اذا ما * يلجى الشجولا أكون الكتوما
 انما الشعر حكمة يصطفها * مصقع مدره يسمى الحكما

ومنها في المديح

ورأى البدر منه في الارض يدرا * فارضى أن يكون عبدا خديما
 من يـمـكن رانما سواه فاني * عن حماه وحده لن أريما
 وقلوب الورى تداخل ودأ * فسلم القوادى هوى السليما
 كحروف الادغام تدغم فى المثل * وقد يغمون فى الفاء ميمما
 صاح من لوعتى توالى هموى * منهم والهموم تغرى الهموما
 طال مدحى لهم ومانلت الا * مدح مدحى قطل برئى سقيما
 هـكـأنى أسلفتهم تقدي لفظ * فرأوا ردة حنسه تسليما
 أيها المتغنى العباب ليروى * من صداه ويغنى الشغوما
 صد عن غيره وعرج وعود * عودك الوخذ نخوه تسقيما
 وترحل عما سوى أرضه وارض * بأرض يـمـكن فيها سقيما
 وادالم يكن من السبعى بد * فالرحيل الرحيل أبغى الرحما
 وله غير ذلك وكانت وفاته عصر يوم الخميس حادى وعشرى شوال سنة تسع عشرة
 وألف والبلبلى بضم أوله ثم لام ساكنة بعدها تخفية مفتوحة نسبة لبليلى بحرى
 هو بلد من الصعيد

المدحى العربى

(محمد) بن ناصر الدرعى العربى الحوى اللغوى الناطم بمجذد الطريقة الشاذلية
 مر به العلماء والعقهاء بركة المقرب صاحب الكشوفات وأوحد الدهر أجمع أهل
 المغرب على جلالة وعظم قدره وما أطن أحد المبلغ رتبته فى الاشتهار عند هم فاني
 كثيرا ما أسأل عنه أحاد المغاربة فيسأرون بذكر فضائله وولايته بأول وهلة
 ولا أراهم فى وصف غيره كذلك وكانت وفاته فى سنة خمس وثمانين وألف
 رحمه الله تعالى

الصالحى الهلالى

(محمد) بن نجم الدين بن محمد الملقب شمس الدين المعروف بالصالحى الهلالى
الدمشقى الاديب الكاتب المشفى الشاعر المشهور فرد الزمان وأوحد الاوان
ولد بدمشق وقرأ بها القرآن ثم توجه الى مكة المشرفة وقرأ بها الفقه على الشيخ الامام
شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمى وعلى الشيخ عبد الرحمن بن فهد وعلى القطب
الميكى الشهروانى ثم قدم دمشق بعد وفاة والده فى سنة أربع وستين وتسعمائة وقرأ بها
النحو والمعانى والبيان على العماد الحنفى والشهاب أحمد المغربى وتفقه بالنور
النسفى المصرى تزل دمشق و برع فى الفقه والتفسير والادب مع الذكاء المفرط
وحسن القلم ولزم العزلة فى حجرة بالمدرسة العزيزية وكان فى الغالب يكتب تفسير
البضاوى وخطه فى غاية الخودة ومشهور حتى الشهرة خصوصا فى الروم فانهم
يتغالبون فيه وكان جمع مالا عظيما ولم يتزوج مدة عمره وكانت له أخت متزوجة
فى طرابلس الشام فسافر لزيارتها فى سنة ثمان بعد الالف فاجتمع هناك بالامير
على بن سفيان فجلس فى مدة أقامته بطرابلس مع امير الولده الامير محمد السيفى فكان ذلك
سببا لاقامته بطرابلس مدة ومدح الامير عليا وأخاه الامير يوسف بقصائد طنانة
ثم رجع الى دمشق ولذى تلخص فيه من القول انه أبلغ بلغاء عصره وأفصح
فصحاء دهره لم تسكن عليه عين الرمال ولم يتسم لظهير نعر العرفان وقد ذكره
الحفاجى وأثنى عليه كثيرا وهو أخذ عنه الادب ثم قال فى ترجمته وكان رحمه الله
تعالى من سنته الاعتزال عن الناس وتقديم الوحشة على الاستئناس عاملا
فى أواخر عمره بقول على رضى الله عنه بقیة عمر المرء لا تمن لها يدرك بها ما فات
ويجى ما مات وقد عهده البستي بقوله

بقيّة العمر عندى ما لها تمن * وان غدا خير محبوب بالآتمن
يستدرك المرء فيها ما فات ويحى ما مات ويحى السوء بالحسن

ومن شعر العلامة الرنخشى قوله فى هذه البقيّة

خربت هذا العمر غير بقيّة * ولعلنى لك بالبقية عامر

واشعاره ونشأته كثيرة وله ديوان فى مدح المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم
السلام حماد صدح الحمام فى مدح خير الانام ذكره تسعة وعشرين قصيدة
مرتبة على حروف المعجم وقد ذكر فى ديوانه نبذان صفاته ومعاهداته
ولذاته ومسارح آرام أترابه ولداته قال فى فصل صدره انى لما نشأت بمكة المشرفة

والاماكن التي هي بالجوزاء بمنطقة وبالتريا مشنقه وقد كسافي الزمان قسيب
 روده وطففت فيها ما بين عقيق الحصى وزروده وغصن العسب بأيام السعادات
 مورق وبدر الشيباب في سماء الكلمات مشرق خلى البال منفي البلبال
 لا دأب لي الا موسم وفود العلوم في سوق عكاظها ولا شغل لي الا استكشاف وسائهم
 وجوه المعاني الخبايا تحت براقع الفاظها أستمرى من اخلاف الائمة المشايخ
 در الفهوم وأستخرج من بحر كل جبر راسخ در العلوم أفاضل امته طوام سائر
 العلوم غوارب الانتاج وأما نل فاضت بحور علومهم كما يفيض البحر التلاطم
 بالامواج اغترفو من حياض المعارف غير الحقائق واقتطفوا من رياض الآداب
 غرات اللطائف والرفائق لو سمع قس فصيح لغاثمهم لا درك العي بسوق عكاظ
 ولو شا هدهم سبحان لولي بسحب ذيله خجل من جزالة المعاني ورقة الانا ط شمس
 فضائلهم لم ترل دائمة الطلوع وفرن أديهم ما انقلب به طر النظم والنثر هموع
 ثم لما قضى الله بحمل عصا الترحال وشدا الاقناب وحلول انتاح الاجال وبطلت
 حركة ذلك الدور وتنقل الزمان من طور الى طور أعملنا حروف الجيايب تنض
 باليداء في سراها واطمناخذ الارض باخفافها الى أن براها السرى في سراها
 فكم جاوزنا جبال الاشواخ زاحت بمناكبها أكتنف السحاب وذرنا
 باذرع الناجيات شقة ففرقم نطوا لا بأبدى الكاتب وكم جسرنا بالجاسرات على
 ملافا ترنجبي الظلام وكما راعنا أشرعنا اليه من الكواكب أسنة وسلطان عليه
 من البرق حسام الى أن بدت لا عيننا قباب المصلى كالفوانس وشاهدنا عروس الشام
 تنجلي في سندس الملايس وحق للمسافر ان ينشد البيت السائر

فألق عصاه واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

فزلنا بأرض دمشق المحروسة وحللتنا رحابها المأنوسة ففككت عيني ما كنت بمكة
 عليه وقوقت سهام عزمي الى غرض كان مرماي قديما عليه من اقتناص الشوارد
 وتقييد الاوابد وصادفت بها سادة أئمة وقادة يهتدى بنورهم في ظلم الجهل
 المدهمه اعيان مجد يشار اليهم بالاصابع واقران فضل لا طاع فيهم ولا مدافع
 وصدور علم تجمل بهم صدور الجالس اذا التفت عليهم الجامع وآساد بحيث
 يتفاضل اصولهم كل معاند منازع وفرسان كلام في ميدان ثروت نظام اشرقت
 شمس فضائلهم في افلاك السعود ونظموا في سلك الفضائل كنظم الدر في اسلاك

العقود رياض آداب كاهن زاهر وبحار علوم كلها الآلى وجواهر وقال
قد انتظمه وافى سلك فضل قلادة * وكلهم وسطى وناهيك من عقد
فحببتهم برهة من الزمان ونظمت من منشور فضائلهم قلائد العقبان ثم ان غالب
هولاء الذين اخبروا ذكرهم وحلبت أسطرهم في حال الصبغة وخبرتهم راسلته
وراسلني رائق شعره وسجعه وادرت كؤوس قوافي شعري على أفواه سمعه ومنهم
من مدحته لارغبة في نواله ولا طمعا في الارتواء من سجله يوم مجياله بل تلوت
عليه غرائب اسماري استنفدا حال زاده وزفت اليه عرائس افكارى
استحلابا لوداده

فهو عذاري مهرها الود لا التدى * وما كل من يعزى الى الشعر يستجدي
ثم على واردي رباني وحاطر الهى رحاني سار بذكرى في مجاز الحسنة وأشهدني
عقبي الامور السجبة فرأيت كل قول لا ينفع صاحبه عذافه ومن زخرف القول
القاني وعلت بقسا ان هذه الشفاشي لا تعقب في الآخرة سرور ولا تمنى وقوى
العزم على ان أقدم بين يدي مقدمة من نتائج الفكر وحجة بقضي العقل بجملة
ببوتها انضمها مدح خير البشر عسى انها اذا قبلت تكون وسيلة الى الفوز بالنجاة
وكما رة قد نوبت كسبتها وجرأتم اقترفتها أيام الحياة وطمى انها من القضاء بالمنجى
وان أبواب القبول مفتوحة لها غير مرتجة (قلت) وكل فصائده هذه حيدة لكن
نحسب هذه الرائية ومستهلها قوله

ياناي الغصن من قتله خطر * ومفرد الحسن هاقلى على خطر
ويام سديرا علينا من مرأشفه * سلافة الراح في كاس من الشعر
لا تحبس الراح عن راح ذاعل * شوقا لورد الحلى من ريقنا الحصر
يا صاحبي بهمان الارواحدا * عن ينة الحى أوكوبا على حذر
فرصد الحب حيث الغصن منعطف * وممكن الموت بين الورد والصدر
وحيث مسرح آرام رعايتها * حب القلوب نسف الانواع الشعر
من كل ريم يصيد الاسد ناطره * ويكسر الجفن يوم الروع من حور
منها يا ثيب الله قلب الصب حين دنا * من موقف يستطير العتل بالطير
وقد نسر بد درع الصبر سابعة * وراح في السير بين الامن والحذر
منها ما كنت ادري بان الحب دوحجن * حتى ابلت وليس الحبر كالحبر

امسى وداء الاماني لا يبارقني * ان الاماني تضيى القلب بالذكر
والجسم قدرق من ضعف ومن سقم * حتى تشكى مسيس القمص والازر
والجفن لم يعرف الانحاض مذ عقلت * بحاجب منه اهداب من الشعر
كم قلت للقلب من خوف عليه وقد * امسى بحب طباء البدن في فكر
أنهاك أنهاك لا أول معذرة * عن نومة بين ناب الليث والظفر
فما أصاخ الى قولي وموعظتي * حتى رمى من صروف الحب بالغبر
ان تمس يا قلب من قتل الهوى فلكم * ملوك عشق هو وامن أرفع السرر
وغبر بدع فلك الحب سطوته * تصير الاسد أسلاء الطبا العفر
باطسى انسله تسلك الاسود ومن * لولاه لم ألف الف الهم والغبر
كف الانارة عن قلبه فنكت * سيوف لحظ صبح الجفن منكسر
ما ان يمرته يوم بلانصب * ولا يباح له صفو بلا كدر
سليته يوم ملقانا بذى سلم * حيث الخزامو نبت الضال والهمر
وها أنا مستخير من هوالك من * أحار ظنى القلا المختار من مضر
منها سائل قريب اشغادة النقع حيث رموا * بهارض من زوام الموت منهمر
وكيف أضحو احناء عنا ما عرفوا * بسبل حيل جرى في الاحد محمدر
كأما الخيل في الميدان ارحلها * ضوالج ورؤس القوم كالاكر
وقوله أيضا من الطائفة وأولها

سقى طلالا حيث الاجارع والسقط * وحيث الطباء العفر ما ينبتا تعطو
هزيم همول الودق مرتحس له * بافائه في كل ناحية سقط
ولو ان لي دمعاً برؤى رجا به * لما كنت أرضى عارضا جوده نقط
ولكن دمعى صار أكثره دما * فأنى يرجى ان برؤى به غلط

هذا كقول مهيار

بكنت على الوادى فخرت ماءه * وكيف يحجل الماء أكثره دم
وكقول الايوردي أيضا في المعنى

سقى الله ايل الحب دمعى والحبيا * اريد الحب ما لمع أكثره دم
(رجع) ولما رماني البين سهم اسددا * فأقصدنى والحي ألوى به شحط
بحوت باحبابي وركبى أجارعا * فلا دفل يلقى لديها ولا حط

وجئت اديار الوتصدت لقطعها * ورواس ارياح لا عيت فلم تخط
 منها سربت وصحبي قد اديرت لديهم * سلاف كروي العيس في سيرها تخطو
 وقد مالت الاكوار وانخالت البرى * لطول السرى حتى فرى الاسع الغط
 كأن يبحر الآل والركب منجد * ونحن يبطن الغور نلوا ونحط
 كمثل غريق ليس يدرى سباحة * وقد صار وسط الماء يبدو وينط
 وقفنا برسم الربع والربع خاشع * نسائله عن ساكنيه متى شطوا
 فلو أن رسما قبله مكان مخبرا * لسأل لناسا روايا لئلا تخفى خطوا
 كأن فناء الربع طرس وركنا * صفو فاه سطر ورسماه كسط
 رعى الله طيعا زار من نحو غادة * وحيا وفود الليل ماشاه وخط
 خفيت طيفا زار من نحوارضها * ومن دونها والدار شاسعة سقط
 فبا طيف هل ذات الوشاحين واللى * على العهد أم ألوى بها بعدنا الشحط
 وهل غصن دال القديحكي قواءه * اذا خطر في الروض ما يثبت الخط
 وهل ذلك السبط المرحل لم يزل * يمسح قنيت المسلمين بينه المشط
 وهل عقرب الصدغين في روض خدها * لشوكتها تنحى وروداه تغطو
 وهل خصرها باق على حور ردفا * فعهدي بذال الزدف في الجور يشط
 وهل يحلها غصان من ماء ساقها * وهل حيدها باق به العقد والقرط
 وهل ريقها كالخمر يا صاح مسكر * فعهدي به قدما وما ذقته اسفط
 وهل ردنها والذيل مهما تقاوحا * بضوعان عطر ادونه المسك والقسط
 وهل سرها ماساء عشاق حسنها * وقد نرفوا للبين دمعها وقد أطوا
 وهل نسيت ليلا وقد دار بيننا * حديث كمثل الدرس على سبط
 وهل علمت اني نظمت قلائدا * فاعفدها في الجير منها ولا السقط
 قلائد في وصف الذي طوق الوري * عوارف مثل البحر ليس له شط

وقوله أيضا من الغائبة وأولها

أجيرا سا العادين والليل مسدف * عساكم لحضي القلب أن تتخلفوا
 وركب طلاح صاحبوا النجم في السرى * تراحمهم في السير يبدو ونقف
 نضوا منهم في السير عزما كرهف * وأنضوا قلاصا في المفاوز تعسف
 يخوضون بحر الآل يطغى عبابه * وطور ادياجي الليل والليل مسدف

كان المطايا والاكلة فوقها * سفين بأيدي الاربعيات عبيد
 كأهم قد عاقدوا العيس حلقة * على انها في كل بقاء تحف
 الى ان يروا تلك القباب التي بها * شفيع الوري دال التي المشرق
 وقوله ايضا من الكافية

ياربة الحسن لو تمت حسنك * لعدت مضي وما أضناه الا لك
 لا بدع في الشرع عود الصب دي ذنف * وكيف والصب يا صميا مضناك
 لا تعجبين وقد أسفمت مهجته * والعاشقون وأهل الحب قتلناك
 ترمين أنهم الحاطة تقوتهما * اذا نظرت الى العشاق عيناك
 كفي لحاطك ان شئت البقاء على * هذا الا نام اهل الله بقاءك
 لحطى ولحظك مزال فعالهما * تحكي فعائل سناح وسناك
 حدرت قلبي بمفاد ألمبه * كأن تحذر هذا القلب أعراك
 هل تعلمين بان القلب في قلق * شوقا اليك وان القلب هو لك
 لولا ما تارعى النخم ساهرة * مني العميون حليم الوجد لولاك
 لما حطرت بقدر كالعنا حطرت * ذكرالك في قلب صب ليس بك
 وكيف يسال الصب ماله شعل * في كل صبح وليل غير دكرالك
 أنعدت صبل اذ قربت ذاهلة * من لا يزال مدى الايام يسالك
 كأنما البغصون الاصدقاء غدوا * والاصدقاء وأهل الحب أعداءك
 نصبت حبة قلبي والصلوع غدت * مني كأشبهاء ألتاح وأشرالك
 ورمت صيدك يا أخت الغزال فقد عدت والقلب والاشراك أسراك
 فأضاهي المتحنني اذ تبراين بها * وحبة القلب اذ ترعين مرعائه
 وهما أنا اليوم عبيد طائغ قري * يسمع وارضاى فيما فيه ارسالك
 سلطان حسنك نادى في ممالكه * وهى القلوب بأمان رعاياك
 ملكك قلبي فارعى حق محبته * دعيني عطش فعيي الله ترعالك
 هل تسمعين يوردا الثغر منك اما * أو هل يحود ببقعات اللى فالك
 قال الارال وقد حاس الشماه ولم * يحسر ليد نومها غير مساك
 سألتها ما الذى بين الرضا ب أدا * حصباء در والا ذاتها ياك
 ياربة الخدر جادا لغيب مرتعا * قد دنت ناعبه حنج الليل مغناك

حببت العناب رقيب ما يزالنا * وحيث مغناك معمور بجعناك
وجاد سلعا وقبرا أرضه ترفقت * على سماء وجنات وأفلالك
به استقر الذي فاق الأنام علا * وساد حتى على جن وأملك
وقال رحمه الله تعالى من قصيدة طويلة مطلعها هذا

أذكرت ربعا من أمية أقصرا * وأسلت دمعاد اشباع أحمر
أم شافلت العادون عنك بحيرة * لما سر واثيموا أم القرى
رموا المطى وأعنفوا في سيرهم * لله دمي حلفهم يا ماجرى
ما قطرت في السير أجبالهم * الاودمي في الركاب تقطرا
فكأن طهر اليد بطر صحيفة * وقطارها فيه تخاكي أسطرا
وكأنها وهو اذا قدر دعت * سهو ولم الآل تنكي الاجرا
شكت الركاب من حيث مسيرها * وروبي من جذب الأثرة والبرا
رحلوا وما عاودوا على مناهم * واهالطى كيف كنت مؤخر
ان كان جسمي في الديار محلما * فالتاب معهم حيث قالوا هجرا
لم يأل جهدا في المسير لعله * يتخطى تقرب أوعوت فيعذرا

وقال أيضا رحمه الله من أخرى على وزن اورويها مطلعها

مالا في افاق المحاسن اوسرى * الاحدثت بليل طهرته السرى
عند الأزار على كتيب في نقا * فعدا الصطباري عنه محلول العرى
لا تدكر الامر لان عندك كاسها * معه فان الصيد في جوف الفيرا

ومن بدأ رحمه الله تعالى هذه الثمانية الايات ولها سبع قوافل تقرأ على ثلاث عشرة
وجهها بلا كاتبة وتبلغ بالتد اخل الى مائتين وستة وخمسين وجهها وبامعان الطر
والتد اخل وبالضرب تبلغ اربعة آلاف وستة وسبعين وجهها ويخرج منها محمد زريق
مرتتين وبالجملة فهي من محاسن النظام وهي هذه

ملك الجمال بحسنه * لما انتى * هذا الرشا * من تبه متأودا
جار الملاحة ياله * قلبي سبا * ريقا حبي * حاوى الرضاب مبردا
من لخط بابل حقه * ادق درنا * متكرشا * مانى الحسام مجردا
دمع الكتيب أسأله * فله صبا * بد رسما * دمع عنك رشدي والهدى
زاد الحزين بغيه * وهى المي * لما مشى * زين المحاسن قد بدا

رسم فوق غزاله * بين الرمي * هذب إلى * رشأربيا اغيدا
يهوى الخلود بسجنه * مما حنى * اضنى الحشى * ينبغي الهلاك تعدا
قلب اليه أماله * وله نبا * وجد نما * قاسى القواديه الردى

قال الخطاجى فى الخبايا وكنيت اليه قصيدة ثانية من شعر الصبا تبت به فى
صباح العمر نسيم الصبا كما قال الباخزى هى القربى الباب بل هى باكورة غمار
الآداب بل الروض النضير الذى سقى من ماء الشباب وكنيت لما مدحته نومة باهى
وحرى من الكرم على رسمه فوق رسمى كنيت اليه فصلا منه فولى سبيدى وأنت
أنت وأنا أنا أن أصبت الغرض فيما عاكستك وكيف لا يعلوش هاب سؤه
بدكره وتشرق بأفوارك السنية سما قدره وحق شعرائه راويه أن سبت
لكل بيت منه فى القلب زاويه ويطأ بأخمصه هامة النجوم ويرفرف طائر يمينه
على نسر السماء ويجوم كما قال شيخ المعرفة فى المعنى

والحل يجنى المرم من نور الرنى * فيصير شهدا فى طريق رضاه
أو كما قال قاضى تستر والشئ بالشئ يذكر

شعرى وأنت له الراوى لرفعه الشعرى وشعرى شعرى حيثما روى
والحر يلغظ درا كان واقعه * فى اذن أصداه فطر اذا رعى
أو كما قال أيضا أخذت قولى معوجا وتورده * على الورى مستقيما حيثما اجنبا
كالشمع يقبل نقش العص منعكسا * مصكوبه ليريه الناس مستويا
وأجاد جواد وصفا من قدى الكدر موارد الوداد ثم أورد قصيدته التى راجعها بها
برمتها ومطلعها هذا

طابت وقد قصرت عنها العبارات * وحازت الحسن هاتيلها البراعات
يقول فيها غرا غرائقة بالاطراف راتقة * تحلوا الخلاع فيها والصبايات
أخت العزلة اشراقا وملتقنا * لها لدى السمع لذات ونشوات

ثم بدّل القصيدة بقوله تذييل فى حسن الختام من البديع الاستخدام كقوله
أخت العزلة الخ الان هنا فائدة ينبغى التنبيه عليها وهوان المذکور
فى البديع هو الاستخدام بالضمير وهو معروف وهو لا يحصر فيه فيكون باسم
الاشارة وهو ظاهر وقد يكون بتميز كقوله اشراقا وملتقنا وهو مصدر لا ضمير فيه
وقد أغرب سيدنا العارف بالله ذهالى عمر بن الفارض قدس الله روحه اذا استخدم

بالاستئناء في قوله رضي الله تعالى عنه

أبداحديثي ليس بالانسوخ الا في الدفاتر

انتهى (قلت) لئكنه في استعماله الغزاة بمعنى الطيبة اعتراض مشهور وزيدته ان الغزاة لم يسمع الا بمعنى الشمس في أول النهار الى الارتفاع واما في مآثر الغزال فلا يقال غزاة بل طيبة وقد غلطوا الحريري في قوله فلما در قرن الغزاة طهر طهور الغزاة وقالوا لم تقل العرب الغزاة الا الشمس وقد رده هذا الاماميني في حاشيته على شرح لامية النجم لاصلاح الصفدي وأورد له شواهد كثيرة انتهى قال البوريني وكان الصالحى المذكور يعادى معاصره أحمد الغناباتي المقدم كره فيذمه ويقدحه ويؤله ويجرحه عملا بما عليه الاقران من التماسد والخذلان وكان اذا أغضبه يسكر حسبه ويستلثم نسيبه ويقول هذا من سبتيات مكة وكان في وقت الرضا يسكر معرفته ويبدى بسكه وما كان ذلك الا للحسد الذى لا يتخلو منه في الغاب حسد لاسماء أهل الفضائل فان الحسد عندهم مركوز في الطمأنينة غير زائل وكان الغناباتي أيضا يابى الصالحى المشار اليه وكان شديد البغض له والتحامل عليه كنت يوما مارا في بعض أزقة دمشق صادفته فقال لي هل سمعت بالخراج الذى أبداه محمد الصالحى فقلت له الام تشير وعلى أى كلام تبدى الكبير فقال انه يقول في مطلع مرثيته لشيخنا العلامة العمادى الحنفى الدمشقى

لم أقض من يوم الفراق شؤنى * فقضيت ان لم أجزماء جوى

قال انظر الى عدم الرابطة بين المصراعين وأى مناسبة بين الجزءين هذا مع كونه مأخوذا من قول مهذب الدين الموصلى أحذنه أخذنا شنيعا وسرقه وكساه ثوبا قظيعا لاوشيا بديعا ولا زهرا أظهره الزمان ربيعا فقلت كيف قال مهذب الدين في نظمه المهذب فأنشدنى له مطلع قصيدته منضدة من الدرر فريده وذلك

أعلمت حقا ان مآشؤنى * سبب يدل على خفاء شؤنى

قال حشنا وسوء كليه انها حطة سوء في أسوأ قبيلة واسكر عليه كثير من معاصيه وعط في شئ من مستحسن مبادئه (فات) أما مناقشته في المعاني ففعالها مسلمة وأما مناقشته في الافاظ فكمال السيوف التلمه ليست عندنا بمقبولة ولا عن الاعلام منقولة فأقول اما قوله من قول المهذب ان اراد انه أخذ لفظى الشؤن فلم له ولا محذور فيه اذا لاقاظ ليست بملك لاحد وان أراد انه أخذ المعنى فقد أبعد

واما قوله لارابطة بين المصراعين فليت شعري اذا كان لم أقض دليل جواب الشرط على ان يكون المعنى ان لم أحرما عروق دمي لم أقض من يوم الفراق أموري فت والمراءد لم يقض اموره التي لا بد منها يكون معدوماً أي وصحة فيه على انه يروى ادمكان ان فالارتباط حينئذ أجلى من الجلي والعجب من الدور بني كيف رافقه ووافقه ويغلب على طي أنه في هذا المعرض نافقه وأعجب من هذا أنه قال بعد ما نقل كلامه نعم ان رأيته مضطه في كتاب خطه وهو ديوان الاستاذ سيدي عمر بن الفارض فمن الله سره العزيز عند قوله في ثابته الكبرى المسماة بنظم السلوك حيث قال رضي الله عنه

في مرة لسي وأخرى زينة * وآونة تدعي بعزة عرت
فالصالحى كتبها بعزة عرة وكتب الملقظين على صورة واحدة بالثناء المربوطة الصغيرة وذلك محال لاصواب بل الحق كما في الاولى بالثناء المربوطة والثانية بالثناء المدودة على انه فعل ماض وان الجملة دعائية أي أعزها الله تعالى فالهذان هما لا يسهط فضيلة فاضل ولا ينقص مرتبة كامل ومامن أحد سـلم من عشرة لسان كيف والسهو والسيان من عادة الانسان فهذا العنابي قال في مطلع فائته
قلبي على قدك الممشوق بالهيف * طير على العصف أو همز على الالف
ودق في بيته كمدق ثم تداركه الله تعالى توجيها أرق من كل شعرة وأدق فأما الاعتراض عليه فيه فهو انه لا وجه لتشبيه القلب بالهمزة وهذا الاعتراض قوى وأما الجواب فيمكن ان يقال انه لما شبهه بطير على غصن وهو كثير في الشعر رر له منزلة المحقق فيني عليه تشبيها آخر كالترشح له لان الطائر على الغصن يشبه بذلك كما قال بعضهم في وصف قصيدة همزية وهو قوله

والقواي اليك خنت حنيني * فتأمل فهو مزمار ورفاء

وهذا الجواب للخفاجي وهو غريب جداً والجملة فالصالحى والعنابي في الادب فرسارهمان وطيقة اعنان وان أربى الصالحى في المشاركة في الفنون العلمية والتفوق بحسن الخط والتعاليق والعراقة في الجملة وكانت ولادته في دمشق في سنة ست وخمسين وتسعمائة وتوفي نهار الاثنين تاسع عشر صفر سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن بقبرة المراديس رحمه الله تعالى

(محمد) بن نعمان بن محمد بن محمد الشهير بالايحيى الدمشقي المشاهي العالم العامل

الايحيى

التقى كان من الفضل في رتبة عليه وكان حسن الاخلاق مرضى الشيم قرأ على العلامة أسد الدين بن معين الدين التبريزي الدمشقي وعلى الشمس بن المنقار والحد الفاضلي محب الدين وحاز الادب والعلم والحلم ودرس ببعض مدارس دمشق وأعاد وقرأ عليه جماعة وكان جيد الخط قوي على الكتابة بالخط الصحيح وكتب كتباً كثيرة وحواشي عديدة وترتج بآنية نقيب الاشراف السيد حسين بن السيد حمزة ولده منها ولدان وهما أحمد وتقدم ذكره ويحيى وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت وفاته في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وألف ودفن بالايحية بسفح قاسيون والايجي تقدم الكلام عليه في ترجمة ابنه أحمد انتهى

ابن الدرا

(محمد) بن نور الدين المعروف بابن الدرا الدمشقي الشافعي الاديب الشاعر المطبوع كان من أنبل أبناء وقته فاضلاً ممنعاً المحاضرة معاشراً ملسولاً الاختيار دغراً بالجمال كثيراً الهيام والتعشق والهذارق شعره وعذب موقعه فان من شفه الغرام يأخذ منه ويدرك امرأته فيه وعلى كل حال فإراءه الامحسان في غزلياته وان لم يطل باعه في الشعر وأنواعه قرأ العربية على شيخنا النجم محمد بن يحيى الفرضي وحضر دروس النجم الغزلي وكان قبل ذلك حاضراً دروس الشيخ عبد الرحمن العمادي وتفرق من حين نشأته وشاع فضله وبحث وناظر ونظم وقد وقفت له على أبيات من بحر الرجز كتبها الى العمادي المفتي المذكور يسأله فيها عن بيت الاستاذ ابن الفارض رضى الله تعالى عنه في قصيدته الكافية وهو قوله وصر الغمض ان يمر بجحفي * فكأن به مطيعاً عصا كا والايات هي هذه

فائدة

ماذا يقول جهيد الجهادية * وكعبة الطلاب والسلامه
حبر العلوم صاحب التحقيق * بحر الندى ومعدن التدقيق
مفتاح ابواب المعاني من غدا * كنز المن رام الهدى ومعدن
هداية القول والاصحاب * رقي على الاشياء والنظار
شيخ على مشايخ الاسلام * وصاحب الاقناء للانام
في قول شيخ الوقت والحقيقة * أستاذ أهل الله في الطريقة
أعني به ابن الفارض السالك في * مراتب الرقي في التصوف
في مكاني حيث جاء بعده * به مطيعاً سؤلنا ما قصده

أَبْنِ لَنَا عَرَابَهُ وَالْمَعْنَى * وَفَرَضَ كَرَارَ الدَّعَاءِ مَنَا
وَاعْتَذَرَ نَفْعَ ضَرُورَةِ سَوَالِي * لَأَزَلَّتْ تَرْقِي رَبِّ الْعَالِي

فَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ

بِأَفْضَلِ أَهْدَى لَنَا أَرْجُوهُ * بِدِيْعَةِ بَلِيْغَةِ وَجِيْهِهِ
لَا عَرُوجَ حَيْثُ أَنَّهُ ابْنُ الدَّرَا * فَهُوَ بِأَنْوَاعِ الْفَنُونِ أَدْرِي
وَجِدَّةُ الْوَلِيِّ ذُو مَنَاقِبِ * رَوِيَتْهَا عَمَّنْ رَوَاهَا عَنْ أَبِي
عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ وَالرِّضْوَانُ * ثُمَّ يَهْمُ بِرَحْمَتِ الرَّحْمَنِ
سَأَلْتُ عَنْ بَيْتِ الْوَلِيِّ الْقَارِضِي * رَوْحُهُ اللَّهُ بِفَضْلِ فَائِضِ
لِكَوْنِهِ مِنْ مَعْضَلِ الْإِبْيَاسِ * مَعْنَى وَعَارِ الْمَالِ دِي النِّحَاسِ
أَمَّا كَانَ فَهِيَ لِلتَّقَرُّبِ * اسْتَنْتَ فَانْظُرْ مَغْنَى اللَّيْبِ
فَتَدْحِكِي الْأَقْوَالَ فِي عَرَابِهَا * وَكَلَامِ عَرَبِيَّةٍ فِي بَابِهَا
ذَكَرْتُ بَعْضَ أَوْجُهٍ لَطِيفَةٍ * مِنْهَا وَأَعْرَضْتُ عَنْ الضَّعِيفَةِ
ثُمَّ قَرَنْتُ بِالْوُجُوهِ الْمَعْنَى * مَنَاسِبًا لِمَا عَلَيْهِ يَفْنَى
وَذَاكَ وَسِعَ طَاسِقَةَ الْأَمْكَانِ * فِي فَهْمِ قَوْلِ الْعَارِفِ الرَّبَّانِي
أَوْ رَدَّتْهُ نَثْرًا لَضِيقِ النِّظَمِ * مَرَّحِيًّا تَقْرِيبَهُ لِلْفَهْمِ
مَعْتَرِفًا بِالْجَمْزِ وَالْتَقْصِيرِ * فِي مِثْلِ هَذَا الْمَسْلُوكِ الْخَطِيرِ
ثُمَّ خَتَمَهُ بِحَمْدِ ربي * مَسْتَفْضِيًا مَسْتَعْفِرًا لِلذَّنْبِ
مَصْلِيًّا مُسْلِمًا عَلَى النَّبِيِّ * الْقَرْنِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْعَرَبِيِّ
وَأَلَّهُ وَحَمْدُهُ الْإِبْرَارِ * وَتَابِعِيهِ السَّادَةُ الْأَحْيَارُ
وَقَالَ ذَلِكَ أَوْضَعُ الْعِبَادِ * عَيْدِ رَحْمَنِ الْوَرَى الْعِمَادِي

اعلم ان كان في البيت حرف تقريب على رأي الكوفيين مثلها في قولهم كأنك
بالشئاء مقبل وكأنك بالفرج آت وكأنك بالدينالم تكن وكأنك بالآخرة لم تزل وقول
الحريري من قصيدته الفريدة من مقاماته المعيدة

كلني بك تنمط * الى الجهد وتنمط * وقد اسلك الرهط * الى أضيق من سم
وقد اختلف النحويون في اعراب ذلك على اقوال أقواها قول أبي على الفارسي ان
الكاف في كأنك حرف خطاب والياء في كلني حرف تكلم لا محل لها من الاعراب
والياء بعدها زائدة والمجرور به ما محله التصب على انه اسم كان التقريبي والجملة

بعد ما خبر ثم اللطف من تلك الاقوال قول الامام أبي الفتح ناصر الدين المطرزي
 الخوى الفقيه الحنفي خاتمة الزخيمى ان أصل الكلام كفى ابصر الدنيا لم تكن
 وكفى ابصر لا تحط ثم حذف الفاعل وزيدت الباء ونقول التقدير كأنك تبصر
 بالدنيا أى تشاهد ما من قوله تعالى فبصرته عن جنب والجملة بعد المجرور والباء
 حال والمعنى كأنك تبصر بالدنيا وتشاهد ما غير كأنه انتهى وقال الرضى الاولى
 ان تبقى كأن على معنى التشبيه ولا يحكم بزيادة متى انتهى وهذا من الرضى انتصار
 لمذهب البصريين فى اسكار اعادة كأن معنى التقريب وإقامته فى مثل هذه الامثلة
 على معنى التشبيه الاصل فنقول فى اعراب البيت على قول أبى على الباء فى كفى
 حرف تكلم بالحل لهما من الاعراب والباء فى به زائدة والهاء منصوبة المحل اسم كان
 التقريبية وجهه عصا خبرها ومطيعا حال من فاعل عصا والمعنى كأن الغمض
 عصا فى حال طاعته وسبب أى بيان صحة هذا الكلام ان شاء الله تعالى وعلى قول
 المطرزي الباء ضمير التكلم منصوبة المحل اسم كان التقريبية وخبرها محذوف
 تقديرها ابصر والباء رائدة والهاء مفعول الفعل المحذوف وجهه عصا حال
 من الهاء ومطيعا حال متداخلة من فاعل عصا والتقدير كفى ابصر الغمض
 عصا فى حال طاعته وعلى قول الرضى الباء اسم كان التشبيهية وخبرها محذوف
 وبه متعلق بالمحذوف والتقدير كفى ابصر الغمض وأشاهده عصا فى حال
 طاعته ومحصل المعنى المراد من البيت والله أعلم أن الشيخ أفاد فى البيت الذى قبله
 وهو قوله رضى الله عنه

ذاب قلبى فأذن له يمتناك وفيه بقية لرجاكا

انه على شرف الفناء ولكن فيه بقية رقيق يمكنه فيها معنى الوصال ثم سأل فى هذا
 البيت ان لم يسمع بالاذن المذكور ان يأمر الغمض بالمرور بحضه الآن حيث
 يمكن الغمض ان يطيعه فى المرور مادامت البقية موجودة لانها اذا زالت انعدم
 محل الغمض بالفناء المحض فلا يمكن الغمض طاعته من المرور بالخلف بعد
 انعدامه ثم يبين بقوله فكأنى به الخ أن بقية الرقيق وان كانت موجودة الآن وطاعة
 الغمض ممكنة لكنها قربية الزوال وعلى شرف الانسحلال حتى كان عصبان
 الغمض لتحقيق قرب وقوع الزوال واقف فى حال طاعته الآن من غير امهال فعلى
 كونه كان تقريبية أفادت أن حال بقية الرقيق التى يمكن فيها طاعة الغمض قربية

من حال الفناء التي يقع فيها عصيانها وتنتع طاعة حتى كأنها واقعة فيها وعلى
كونها تشبيهية أهدت أن حال بقية الرمق التي يمكن فيها الطاعة شبهة بحال
الفناء التي يقع فيها العصيان حتى كأنها هي وكان العصيان الواقع في تلك الحالة
مقارن للطاعة الواقعة فيها انتهى (عود المذكر صاحب الترجمة) وكان رحل إلى
القاهرة وأخذ بها عن الشيخ سلطان ومن عامه ثم حج وجاور وأخذ بمكة عن ابن
علان الصديقي وتكررت له بعد ذلك السفر إلى مصر ومدحها الاستاذ محمد
ابن زين العابدين البكري بقصيدتين مطلع الأولى

حليلي خطا بالركائب في مصر * سقاها وحياها الهزيع من القطر
والثانية من قلب من الهوى لا يفيق * وعيون أناسهن غمرت
واحتج به والذي في سنة ستين وألف تم حج وجاور بمكة في سنة أربع وستين
وعمل بمكة شرعا على سقط الرذائل العلل المعري وجعله رسم الشريف زيد بن
محسن وصدره بقصيدة من نظمه ثم أدركه المرض بمكة ولم يكمل الشرح والتعبير
المذكورة مطلعها هذا

خديعني المحي ثم بدور * طلعت في دجى الشعور تبير
كل بدر يقله غصن بان * مثير بالدلال لدن نصير
فقدت قلبها المتناطق فيه * فهي تحير على الحضور تدور
سلب الظن لفتة ولحاطا * طي أنس مرعاه منا الضمير
كل لحظ إذا أشار بشير * فالمنيا يتحل حيث يشير
وإذا شابه الرضى لحياة * فهو خفف طورا وطورا ثور
خل عتلك الرق فيحمر ظبا * في نفوس الرق في له تأثير
ان نضاه فلا يفسد نجم * ولوان الجفن منه تبير
قد وحق الهوى وعهد التصان * أعور العاشقين منه الجير
يبدأ أن تحير بالحرم الأمن * حيث الملاذ حيث النصير
حيث قطب الملو في فلا * المجد عليه زهر النصار تدور

يقول في مدحها

شرف الشرفي حين رقي ما * رصعته من الملوذ النغور
من بيان الشريفة وعلى الهام إلى الله بالسجود بشير

في مقام تصكادها م عداه * قبل ان يتفضى طباء نظير
 نظيرة أحمدية جندامن * آية الرب للشريف نصير
 مع امساء غزوة هي في الحرب اذا طاشت العقول وسعير
 وتراه بالبشر يعرف اذ ذاك وقد أسكر العشير العشير
 في بنان اليسار منه عنان الطرف والموت في اليأس أسير
 موطنهم مهرة عين أعداء وهم في طرس الوطيس سطور
 لابساً لام طاعة ألف الخوض بحسر الهيجاء وهو صغير
 حيث لا مهد غير سرح المذاكي * وله هالة الشمس سرير
 وهذه القصيدة من أجود شعره واكتفيت منها بهذا القول لان لها أحوات تذكر
 بقولهم لكل جديد لذة فيها ما كتبه الى بعض حلائه من أهل مكة المشرفة وهو قوله
 فدينا لمن خلّ ارق من الصبا * واعذب من ترشاف كأس لي الثغر
 وأخذ للالباب من - ورة الطلا * واشد فها من مخالسة السحر
 واشهى الى الاحداق من رروق البقي * بروص كسته الدر غادية القطر
 واحسب من رروق الشباب ورهه * وقد قدبت اجمان حادثة الدهر
 وواقع للآمال من وصف معرض * تميل الاماني ان ينج سوى الهجر
 من الترنّي احداقة طبعة الدجا * وتشرق من أطواقه طلعة البدر
 اذا خمرت نشوة الدل والصبا * يربك المنسايا من لواظته التزر
 رقيق حواشي الحسن كالورد مترف * يبرمه وحى الوشاح الى انصر
 رخم المعاني كالآلاف لطافة * يكاد مع الارواح من لطفه يحري
 تدفق في خديته ماء جماله * فاطلع وبدا في خمائله الخضر
 ومال بعطفي بابة نفوية * بريته نشوان لا بطلا النحر
 بحسرت ذبول التيه فمنا تملفا * فيختلس الالباب منا ولا ندرى
 أما وسويحات لنا بوصاله * نعمنا بها بالامن من سطوة الهجر
 لانت على وفق التي ورضا الهوى * وانثملء العين والسمع والصدر
 وليس له هباء الدامة موقع * ادارحت تملئ بيتنا أكوس الشعر
 سأنى على الايام ما مدت انها * رمى الى ما لم يجل قط في فكرى
 ولما نظم هذه القصيدة عتب عليه بعض الادباء عكّة وقال ان فلانا الذي مدحه

بهذه لا يستحقها فكتب للعائب في الحال يقول له

يا من سكر وهو كالنبراس * أوتحتفي اللائع بين الناس
هون عليك فما كذلك من جرت * منا اليه جدد اول الاسباس
وتساقبت أرواحنا لوداده * مرناضة ليست بذات شماس
فعلام أوفيم التناكر بعدما * هب التعارف طيب الانفاس
ان كان ذلك من تحنيك انشد * فالتقلب طود للتجسني راسي
أو كان من طرف الدلال وتيهه * فعلى محاجري القبول وراسي
لمكن أرى في ضمن ما أرشفتني * من كأس عتبك حسنها من كأس
عوض الجباب قنني يكثر ما صفا * من سلسيل مزاجها الحماسي
فالغض فيما بين اخوان الصفا * من بعضهم من زينة الوسواس
وأعيد جمعكم المنضد شمله * من شر خلسته برب الناس
هذوا وما نظمي القريض لانه * فخر أئمه به على الجلاس
ليكن فيه للنفوس عمالة * تختار كالريحان للالكياس
لانتقداني أراء صناعة * وأعذه من حليتي ولباسي
ما التفخر الا بالعلوم وكسبها * أفدى رفاقها بكل حواسي
فهبما يجر المرء أذيال العلى * وبغيرها عاروان بك كاس
وأبذل لأزهر ونسبة غيرها * اني وتلك الرأس للرأس
ومن غزلياته أضافوله

مال كالغصن حركته الشمائل * يتثنى تها بلطف الشمائل
رشاد في لوحظه القنيج * وأنحني في طرفها السحر جائل
لست أدري أبابل هي هذي * أم الهيا بالسكر تسب بابل
سل منها على القلوب سيوفا * ماله اغير عارضيه حمائل
تقتل الصب وهو يصبو الهيا * وعجيب ميل القليل لقائل
اهيف زانه الجمال ولاحت * بين عطفه للدلال دلائل
تخذ العجب عادة فجمال * أن يرى فيه للواصل مخائل
جذبته الحاطة فاطعت الحب فيه وقد عصيت العواذل
تخلتني فيه الصبا حتى * صار هذا الخول في مفاصل

خلته اذبا قضيا ولكن * كذبتى بما طنت الغلائل
 رمت منه وقد مدت اليه * يذلنى وصلا ودعى سائل
 فانتى والصدود يعطف منه * عن وصالى عطفاً بهج البلابل
 فمحررت الكرى وأوصلت سهدا * عنه قد كانت الجفون غوافل
 أسهر الليل فى مسامرة النجم ونجم سامرته غيراً فـل
 بارعى الله بهمنى كم تلاقى * من قوام الحبيب والطرف ذابل
 ورعى أضلنى فكى داتاسى * حرّ وحده ليه غير زائل
 كلما قلت ذى أوخر مالى * من دواعى الغرام كانت أوائل
 وقوله هات حدث عن مقلة وطناء * يحضون مريضة الاعماء
 ومحبيا كطلعة البدر نوراً * وخدود تضربت بجيـاء
 وشبابا مابين خمره ريقى * كحساب الرحيق شيب بماء
 وجبين من تحت طرة فرع * كالهدى بعد ظلمة الاغواء
 وقوام كأنه غصن بان * ينثى كالصعدة السمراء
 وتحن فيه مخاض عطف * تذهب مثل التفات الطباء
 وقارب تحول فيه التصابي * حولان الرضا خلال الجفاء
 وحديث بسبى القول اختلاسا * كاحتلاص الاجفان للاغفاء
 بيان فيه هسارة محسر * نقشتها سلافة الصباء
 وقوله ويخرج من أولها بالالتزام اسم درویش ومضمنا وهو

عينا سلطان العيون على القلب * وسطوتها ما حلت عن مذهب الحب
 بروحى اندى كل أعيد أهيف * اذا لعبت خمر الدلال به يسبى
 له لحظات فى محاجر جودر * مدحجة الاجفان بهر عن ذالالب
 جلا تحت جح الشعر غرة كوكب * على غصن بان من معاطفه رطب
 شغفت به ريان من ماء حسنه * أغن بريلك السحر من منطق عذب
 بدبر باجماء الجفون اذارنا * سلافة كسات الغرام على الصب
 ويلعب بالافكار رونق حسنه * وجد الهوى ينجو على ذلك الاعب
 رويدك بامن لام فى الحب أهله * اليلك فأنجىدى الملامه فى الحب
 دع اللوم أو ما عشق فانك ان تدق * مطاعم أهل العشق أقررت بالذنب

ودونك فانظر من سميت بحسنه * ترى دون وصف من ملاحظته يصي
 رقيق حوائش الحسن مهما لحظته * يزيلك ما يدعو العقول الى السلب
 ومهما غصصت الطرف نادى لطفه * الى أين عن معنى شما يلنا الرب
 يضرخ خديه الجمال في كنى * نقابا من الباقوت من أنقر الثقب
 ويحجبه عز الجمال وصونه * ومرهف جفنيه وناهيك من حجب
 ويوم توافنا على غير موعد * طرقتاه طرق التباعد بالقسرب
 ونلتا شجار الوصل يا نعة وقد * ألقا حديث الهوى موضع الشرب
 وقد لاحت في ثوب كطرته التي * كوجه عدولى فيه ايلج في عتي
 وشد على أعطافه بعقيفة * لجرسها من أعين الناس والشهب
 فله من يوم بلغت من الهوى * منى ورأت الامانى من الكذب
 لئن عاد عياد الوصل يجمع بيننا * نخرت متى ما شرفت شمه قلبي
 وقوله أالصاب كسات الغرام أأرى * وان كنت أخفى جهار وأأرى
 فتلك هي العذب الفرات على الظما * وماد ونا عندي عصارة نار
 وكل عذاب في الهوى وفق ما اقتضت * قضاياه حكم بالتم جار
 ومن يجتنب بردا الصباية فهو في * حلال العز أو يخلع فلا يسار
 ومن بل في دل المحبة مخلدا * فذا لهما الفرقدين يبارى
 ومن ولعت أيدي الغرام بلبه * حرى بأن يدي به كل خار
 ومن طاش في نهج الخلاعة عقله * فقد ملئت أنواه بوقار
 ومن يعطى طرف الهوى يزدهى على السمال * وللربح الرخاء يجارى
 يمدار نياحا بالغرام وينثنى * وما عافت عطفه كأس عفار
 لحي الله قلبا يشكى حرق الهوى * ويرجع يستجديه جذوة نار
 فاني لولت الحالتين وبانلى * بأن خلى القلب مثل حمار
 وقال أيضا مضمنا بيت مهيأ بالديلى

فنتبه والصبح من فرق شعره * بداواشمس الروح فيه غروب
 فكذلك لما شاهدت لولا طلوعها * بمشرق خذل القلب منه أذوب
 ولولا طلوع الشمس بعد غروبها * هوت معها الارواح حين تغيب
 ومن خطه قال بعضهم

وما قلت آه بعدكم لسامر * من البعد الا قال قلبي آها
فقلت ولبان الطيب هو النالقي ومقتضيات المجلس الى المدينة تسابق
رعى الله أوقانا بقر بكم مضت * ولم يبق منها البعد غير مناها
لقد طرفت أيدي البعاد لحاظها * فأظلم نايها الفقد سناها
ذاك لها لو تم بالقرب أنسها * سقى ربكم صوب الهنا وسقاها
فاسر قلبي بعدها غير ذكرها * وحاشاه أن يهدى بكر سواها
وما قلت آه بعدها لسامر * من البعد الا قال قلبي آها
وله غير ذلك وقد ذكرت له في كتابي التبعة معظم احسانه وكانت ولادته في سنة ثمان
وعشرين بعد الالف وتوفي يوم السبت قبل الزوال سادس شهر رمضان سنة
خمس وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

محمد مكي المدني

(محمد مكي) بن ولي الدين المدني الحنفي رئيس الحرمين وقاضي البلدين أوجد
العصر ومفرد الدهر كان رئيسا نبلا فاضلا كاملا كريم النفس والاحلاق عالي
الهمة مشهورا بالرياسة والحشمة ولد بالمدينة وقرأ القرآن واشتغل بالعلم النافع
وأخذ الطريقتين وتلقن الذكر وليس الخرقه من السيد سالم شيخان وزمه كثيرا
وكان أعجز جماعة عنده وبشره بأشياء طهره بعد ذلك حقيقة منها أنه يعيش
سعيدا فكان كذلك ومنها أنه لا يتعرض له أحد بسوء الا رأى فيه ما يسره
فلم يتعرض له أحد بسوء الا قصمه الله تعالى وهذا مشهور في واقعة أهل المدينة
وما فعله بعضهم من شكواه الى الابواب السلطانية ثم رجع محذولا وغالبهم مات
في حياته ومنها أنه من أهل الجنة ومما اتفق له في مجاورته بمكة عام اثنين وسبعين
وألف أنه ورد عليه تقوى بعض الحكماء الشرعي بطيعة من قاضيه المولى بهاء من
الديار الرومية تقوى ايضا مطلقا ووافق أن القاضي العزول وهو المولى محمد المرحلي
أعطى قضاء مكة وجاءه المذرف فأرسل هو ايضا تقوى بعض حكم مكة اليه فباشر
النيابة عن القاضي بنفسه بمكة وأقام من يباشر عنه في المدينة حجابا ليعلم ذلك
فقال في ذلك الشيخ أحمد بن عبد الرؤف المكي هذه الايات

وضعت لاند مدحك طرق البيان * وتحدثت بنسبكم خرم اللسان
وأنت باسجام الهدى حماهم الترسيل من أوصافك الغر الحسان
وتقلدت تها نظام حلها * وتطاوات شرفها عن الزمان

وشداهما حادى علالة محمدنا * ولقد روى الحسن الصحيح عن العيان
سعت المناصب نحو باب الخطبة * وتروم غلظتها القبول لان نصان
وأنت السيل خلافة مقرونة * بفرائد التسديد يقدمها الامان
بقضاء محكمة والمدنية مفردا * ادلايكون لنعم سعد كم قران
فلذا لا دأيت الغداة مؤرخا * يا احاكم الحرم من في وقت وأن
وكانت ولادته في سنة تسع عشرة وألف وثم في المدينة ليلة الخميس خامس عشر ردى
الحجة سنة أربع وسبعين وألف ودفن وقت النخوة من اليوم المذكور في بقيع
الغرة قد رحمه الله تعالى

(محمد) بن يحيى الشهير بابن شرف المصرى الشافعى أحد أحناء الفضلاء وأعيان
السلا * ومن برع في الفقه وجدده وفاق فيه من يماثله أخذ عن الشمس محمد الرملى
ولازمه واستفاد من فوائده وأجل عليه من مواضله وعوائده وأجاز به روياته
ومستنداته ومؤانته وجمع بين التقرير والتحرير وألف حاشية لطيفة على شرح
التحرير للقاضى زكريا وكانت وفاته بمصر في يوم الثلاثاء سابع وعشرين ردى الحجة
سنة سبع بعد الألف وهو شاب في عشرين الثلاثين

ابن شرف المصرى

(محمد) بن يحيى بن عمر بن بوس الملقب بدر الدس القرافى المصرى المالكي القاضى
بالباب المصرى رئيس العلماء في عصره وشيخ المالكية كان صدرا من صدور العلم له
هبة عالية وطلاقة وحسه مع خلق وضى وخلق رضى الى سخايا كفا عمة الرياض
التواضع وباهر مرمايتهم فيها الا عين التواضع (مكنا زهر الرياض تفقدت عنه
الكلام * أو ثغرا بامة الافاح من الحيا فيه ابنتام * أو شرح مقبل الشباب سقى
معاهده العمام وشدت بالحن الغريض ومعبد فيه الحمام) أخذ الخضر عن
الشيخ العقيه القدوة عبد الرحمن بن على الاجهورى وعن الشيخ زين بن أحمد الحيزى
وعن والده وال ثلاثة تلقوه عن العلامة شمس الدين القافى وهو أخذ عن العلامة
الشيخ على السهورى وهو أخذ عن الشيخ هبادة وهو عن الشيخ عبد الله الاقحسى
وهو عن الشيخ تاج الدين مرام وهو عن الشيخ خليل مؤلفه ومن مشايخه أيضا
التاجورى وسمع الحديث عن الجمال يوسف بن القاضى زكركيا والنجم
القطبى واصالح أبى عبد الله بن أبى الصفا البكرى الحنفى وولى قضاء المالكية
وألف كتبها شأرا ابن الحاجب وذيل الديباج لابن فرحون فيه نيف

اليدرا القرافى

وتلخيصه مختص في أربعة كراريس أو خمسة وشرح الموطن وشرح التهذيبين
فيه المشهور وخصوصاً ما في التقييد من خلاف هكذا ذكره في فهرسته وذكره جدي
القاضي محب الدين في رحلته فقال في حقّه وأما مولانا العلامة والعمدة الفهامة
المتصف بالفضائل والفواضل في جميع المسالك الحائز لرق الآداب فهو للفتوة
متم وللقتاوى مالك بدر المسئلة والديس القاضي بدر الدين القرافي المالكي فانه
اتقن مذهبه غاية الاتقان واحتوى على الفضائل ونباهة الشأن وله جامعة
حسنه وحسن انشاء وأشعار مستحسنه وذكره الخفاجي وألحال في شأنه
لكنه أدمج قوهية شعره ونثره في أثنائه حيث قال وله شعر العلماء ونثر طارم
العنقاء تائق فيه وتصلف ولا عجب للبدر أن يتكف ثم أورد له بيتين وأورد
ما أحدهما ذكرتها كلها في ترجمة عبد البر الفيومي وقال فيه عبد الكريم المشي أبو
الاشراف بدر الدين القرافي مطبوع الاسماع والقواقي القاضي الفاضل الفاضل
بين الحق والباطل أعلم القضاة المالكية في عصره ومن ترنوا إليه احداق
الاحكام في مصره شمائله من الشمال أطف ولو حكاه البدر في السنا لتكاف
(ما من تكلف شئنا مثل من طبعنا) نفد لشريرة الطاهرة بالقاهرة أحكاما وتقلد
القضاء ما نحو الخميني عاما وفي مقامه بالقاهرة كالمصبي دار وصبي جوار
وكان منزلي تارة يتعطر بعبر أنفاسه ويتأرجح أخرى بعنبر أنفاسه ودارت بيني
وبينه كاسات المكتبات نأرق معان وأطف عبارات فكلم جلال من العرائس
الادبية وكمن حنيت من رياض فوائده الفوائد البدرية وكان محظوظا من الدنيا
معانقا للثروة ومع ذلك لم يعهد له صبيوه وقال

وما سمعنا قط أن امرأ * أهدي له شئنا ولا قدر شاه

وأما ما جمعه من الكتب فيجمر الحساب احصاؤه وتعداده وربما تعلم لكلي
لا تنهني افراده وبعد أن غربت شمسه وواراه رمسه فرقتها بالدهر أيدي سببا
وبدنتها كأوراق الورد اذا نثرتها الصببا ومن آثار قلبه ما أورد له أبو المعالي
الطالوي في ساحتائه وذلك ما كتبه له في نسهم الطالوي وصورة حمد الله الذي
أنشأ الموجودات بسايرة قدرته فأحسبكم الانشا وبه سبحانه أبدع من هذا
الانشاء ان شاؤا وصلاة وسلاما على أعظم المخلوقات كالأولمسا المبعوث من الله رحمة
للعالمين وهداية من شا وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا في الله حق جهاده فذكرهم

تشرف ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فكلوا من
السالكين في طرق الخيرات أحسن ممشى (وبعد) فان نعم الله لا تحصى وآلاءه
لا تستقصى أقام نظام العالم على أحسن مرسوم وفاوت في القسم بندية حبر
القول فيما نظم قدر أقواما قواما وأعلاما أعلى ما وأخلص لهم السيرة وحسن
لهم السيرة وحلاهم بعلومهم وسموا الشيم وكان من تلك التعم الحسيمة والافصالات
الوسيمة والمنة المستدجة ما انتهى به الناظر وانتهج له الخاطر من الوقوف على
هذه السيرة الشريفة وأخبار الاختيار المشقة سيرة مفاخر الامراء الاعيان
والكبراء الاعزة أولى الشان الجارى نشر ما ترهم بأسنة الاقلام والسنة أولى
البرهان السارى ذكر ما خرهم على عمر الزمان آل طالوا الارقي من تحت توارىخ
الاسلام بذكر محامدهم وعلو شأنهم بغاية التبيان فقال

ومردهور بالثناء هلامة * على حسن مدوح ورفعة شأنه

أمر انفعده عليه الاجماع وعليه الوفاق بلا دفاع
والناس ما كبر من أن يبرزوا مدحا * من غير أن يحدوا آثارا فضال
دل على شرف قدرهم وجميل نفعهم نسلهم الطاهر وعلومهم الظاهر ودوا المجد الزاهر
والفضل الباهر والكمال الفاخر ولى التحقيق ومعدن التدقيق جامع
الفضائل حائز الفواضل

كالبد من حيث التفت رأيت * يهدى الى عيبك نورا باهيا

مفاخره طاهره ومحامده باهره

عريق في الكمال وقد ترقى * الى نيل العلو مع المزيد

له سعد بما أوتيه فضلا * فواجبا لدرويش سعيد

شجرة طية النماء الاصل ثابت والفرع في السماء

ان السرى اذا سرى نفسه * وابى السرى اذا سرى اسراهما

شعر فيا آل طالو طاب حديثهم * ويا حبر نسل عاش من ذكرهم جت

حوتهم جملا أنعم الدهر صدقه * بنسل جليل فيه حمد ولا حد

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ويؤليه من شاء ولما أحاط النظر عما اشتملت عليه هذه
السيرة الجليلة من الخلال الجميلة والخيرات الحزيلة والعزوات المشكورة
والمشاهد المشهورة والعزمات المبرورة والمقاصد الماثورة أشد لسان الحال

وهب الله للعالي اناسا * بذلوا عزمهم وجالوا واصلوا
 وأقاموا لواء دين بصدق * وحموا مجده ففازوا ونالوا
 ورأوا نصره بعزة دين * فأروا قوة وبأسا وجالوا
 وعلى من رأوه صاحب نفى * وجهوا عزمهم اليه ومالوا
 أظهر الله حالهم وحباهم * بشيء هيبه يستطال
 وأراهم من نسلهم خير حبر * وبه ذكركم دوام يطال
 وقد حصل التشرف بلقاء نسلهم هذا المولى الفاضل ولي الفضل الكامل الموصي
 اليه فيه أدام الله تعالى عرته معاليه وظهر من مجالسته وفرائد مباحثه
 ما يشهد الناظر بحمالة وبسر الحاطر بكلمة
 وأخرى بأن تزهى دمشق بمارع * اداعت في أسد الشرى ربح الشرا
 ولما حلت مصر بمشاهدته وعلت برؤيته أنشد لسان حالها
 سعدت مصر إذا أنا فريد * ليري حسننا وما قد أنانا
 ولذا كان بين مصر وشام * مائة النفس تبغى مشمتاها
 علمت مصر في تنازع نان * وربحناه مقال تبساي
 فالحمد لله على ما أوى وله الحمد في الآخرة والاولى
 والنفس ترغب للسكال وأهله * لم لا وقد بلغ السكال محله
 والله سبحانه يديم هذا المولى لفوائده يديها وفرائد لاولى السكال يديها راقبا
 في رتب الامادة والعضائل المستحادة راقلا في حلل العناية المستراة بحرمة حضرة
 المصطفى ولي السيادة وآله وصحبه أولى السعادة انتهى ومن شعر القرافي
 ما كتبه الى العلامة سري الدين بن الصائغ رئيس الأطباء بمصر وقد دفع عنه دينار
 لا آخر فأرسله لها مائة أنه بقبلة فقال
 ماذا جئت على القاصي بمنقصة * مضمونها الشعر في أخذني لدينار
 فأجابته السرى بقوله

يا بدر تم بلا نقص واقتصار * وقأنيا في البرايا حكمه مسار
 لقد صرفت عن القاني نصرته * فكيف تبذل دينار ابدنار
 حاشاك نسب الا لا وفا ولذا * حرت تجارك بالنعى على الجار

وكتب اليه العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الدنوفري قوله

أني ألكم قصداً لتفعل أقدام * أيا من على خير لهم حسن أقدام
ويا من هو البدر المنير أبو الهدى * غداً شرفاً في أفق سعد واعظام
نظرتم السنا في الطريق ومالنا * سواكم لتحيي في الأمور واعلام
قطفنا رهوراً من رياض علومكم * وفاح شذاها من قطفنا لافهام
فستبالي ديل الصفيح والعفو والرضا * على عيب مثلي بل على نشر أوهاى
أيا عالم الاسلام يا علم الهدى * ويا قبله للفصل زين بافهام
عليك سلام الله ما هبت الصفا * وما دبح الاوراق وشى لافلام
نشرنا لواء الحمد والمدح والثناء * لكم لابرحتهم مفهمين لاهلام

ما جاءه صاحب الترجمة بقوله

رواهر أبدأها لتأخير أعلام * وأبدي مقال فيه أبلغ اعلام
قربى أنا نأبارع بفصاحة * وأحكم احكام كدر نظام
فيا أيها الفضال اني عالم * بانك في اوج المعالي بأقدام
واني على دهرى لا تني بهمة * لفضل به زيت مفخرة أفلا مى
وانا أحطنانا من مافد نظمت * لموف طريقا فيه أحسن اعظام
محامداً أبدأها جليل مقالة * عبيد به قلب يسير بانعام
واني لما أبديته لمقهر * وخبر رداء فيه ستر لآلام
بقيت لابتداء الفوائد دأتما * ودمت لأهل الفصل دهرانا كرام
بحرمة خير الخلق اكمل كامل * ورحمة رب العالمين لاسقام

(وقال) الشيخ مدين عند ما ذكره ورأيت في تأليفه المسمى بتوشيح الديباج في ترجمة
جلالة القاصي محمد بن عبد الكريم الدميري المالكى منته وجنتى هذا هو الذى
ادبني بدر الدين وذلك اني ولدت ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع
ونلاثين وتسعمائة كما وجدته بخط والدى وبلغنى من طريق آخر أن السنة انما
هى سنة ثمان وثلاثين وتكلم الناس في الليلة أنها ليلة القدر فقال لأقبة الابدري
الديري وتوفي نهار الخميس ثنى وعشري شهر رمضان سنة ثمان بعد الاف وصلى
عليه بجامع الازهر ودفن بترته التى أنشأها مع الضرير بجوار القببة المعلقة
المدفون بها بالقاهرة فيما قال بالقرب من البيت الذى يرب له قضاة العساكر

(محمد) بن يحيى الملقب صفى الدين العزى المصرى الشافعى المحدث الاديب الشاعر
ذكره الخفاجى فى كتابه فقال فى وصفه ماجدا ذلت أوصافه ركع لها القلم وسجد
ذو معال انفر دبا سائدها فاصح دار علم بين العلماء والسند حديثه فى الفقه
مرفوع وأثر سواه ضعيف ومقطوع لفظه يحسن ان يسمى بنو البصر فى
عنوان كتاب الفلك وطبعه مكر مصرى يتجاوز مكره ومعهاده لم يزل بها
يتلو ثناء لسان الدهر ويحفظه فؤاده وهو أحد من رويت عنه السنن ونسرت
بمقامه الحسن ثم انشد له قوله فى ملجئ نحاس

على رقابنا ذابت حشاء ضى * صب ازال ضيامن مقاتيبه وصب
حديد قلبه بك يا نحاس بمنعه * لجين جسمك واتوم المصون ذهب
وله فى نديمه الصحافى يا عاذلى فى هواه * تلاف قبل تلافى
وهاتلى الدن واحم * يبي وبين الصحافى
وكانت وفاته يوم الثلاثاء فى عشر شوال سنة تسع عشرة بعد الاف والعزى نسمة
لمنية العز بناحية فا قوس من شرقية مصر

ابن نوع

(محمد) بن يحيى بن بيرة على بن نصوح نوحى راده صاحب دبل الشقائق وأطروفة
الزمن ونادته الحرى بكل وصف محبوب الرافى فى الادب والمخاضرات الدرورة
العلية كان اليه النهاية فى حسن الانشاء والترصيع ونوادره ومناسباته بما يقضى
منها بالمعجب ولا يمارقها الطرب وكان من قضاة بلاد روم ابلى ولم يكن من
الموالى وقدولى أسمى المناصب واشتهر بالفضل التام والمعرفة وأبذيله المشهور
على الشقائق النعمانية استدأبه من انتهاء دولة السلطان سليمان ورثه طبعات
على تراجم السلطان مراد فاتح بغداد وقد أحسن الصنيع فيه وأجاد وقد طاعته
مرارا آخرها بمكة المشرفة وجدت منه تراجم لزمى اثباتها فى كل هذا السكن
فاتى منه حلاوة التعبير لا اختلاف اصطلاح التعجب على أنى سميت جهدى فى
مرعاة تأديته وأنا الآن أملى عليك من قطعة القعدة المستندة لترتاح به ارتياح
الغصن بالسيم اذا هب فى ذلك تمثيله بأبيات الحريرى صاحب انعامات حين ذكر
شرب أبى ريدو أرسله للنعمج واسمه مطهر فى ترجمة المولى مطهر الشروانى وكان
يتهم بالتعالمى والابيات هى هذه

أبازيد اعلم أن من شرب الطلا * تدرس فالحظ كنهه قول المحرب

وقد كنت سميت المطهر والفتي * يصدق في الاقوال تسمية الاب
ولا تحسها كما تكون مطهرا * والافغبر ذلك الاسم واشرب
ومن ذلك قوله في ترجمة بعض المتكلمين ابتلى بالكيف ثم دعت الغيرة الى قطعه دفعة
فكان قطعة طامع عرق حياته وسبب وفاته وقوله في ترجمة فاض صارت أيام ريح
حياته وهو فاض مغضبه وشون حاله منحصرة في الاخبار الماضية وما ذكرته
اغوذج من حسن تعبيراته واذاقت كتابه نلقى فيه الكثير مما لا يتخلو عن مقصد
محب وكانت وفاته في حدود سنة خمس وأربعين وألف

(محمد) بن يحيى الناصري القدسي كان فاضلاً أديباً ورعاً مهيب الشكّل نزل الوجه
نشأ في الاشتغال حتى رجع ولما قدم الشيخ منصور المحلى السطوحى الى القدس
لأزمه ملازمة الروح للعبد فقرأ عليه شرح العقائد وتختصر المعاني والبيان
والكاظمي وشرح التفسير في التصريف وغيره وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين
وألف ودفن بجانب والده بساب الرحمة

الناصرى القدسي

(محمد) بن يحيى بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد الحارثي المعروف بالبطنجي
الدمشقي الشافعي المحدث الفقيه الورع الصالح الناصر كان غايه في الورع
ذا صلابة في دينه يسكر المنكر ولا يخاف في الله لومة لائم وكان متواضعا خلوفا عليه
سكتته وقار وكان في بداية أمره خبازا بدمشق فارتحل الى مصر وجاور بجامع
الازهر سنين وأخذ عن الشيخ سلطان المزاخي والشمس البابلي والشهاب أحمد
السلبوني والشمس محمد الثوري ومن عاصرهم من طبعهم وفتح الله تعالى عليه
بعد رجوعه وكان يدرس في فنون وعلى من حفظه ما يطالع به بحسن تقرير ثم هرع له
عمى فزاد حفظه واشتهر واعتقده الناس وأقبلت عليه العامة والخاصة وانتفع
به جماعة من الفضلاء منهم الشيخ محمد البخشي الحلبي وشيخنا الشيخ عبد القادر بن
عبد الهادي والشيخ أبو السعود بن تاج الدين والشيخ حمزة الدوماني وكثير وله تأليف
مها كانه فتح رب البرية بالجواب عن أسئلة المبتدعة الردييه ثم درس تحت قبلة
المراد البخاري بعد موت الشيخ محمد الحارثي الخطيب وانتهت اليه الدراسة عند
الشافعية والتدبير وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين وألف وأرخ وفاته القاضي

البطنجي

اراهم الغرالى بقوله

أبدت لنا بطنجي شيخنا جل من أمته

علم الحديث فنه * لذلك زان سرده

مات فقلت أرخوا * مات الحديث بعده

والبطنبي نسبة إلى قرية من قرى دمشق والله أعلم

كمال الدين الفرضي

(محمد) بن يحيى بن تقي الدين بن عباد بن هبة الله الملقب بكمال الدين الحلبي الأصل
الدمشقي المولد الشافعي الفقيه الفرضي القرى كان من أتباع العلماء وأكثرهم
انقطاعاً إلى الله تعالى ينفع الناس في أمر المناجيات والقراءات وكان مهيب
الشكل عليه مهابة العلم وكان ذاباشة وكرم زائد قرأ على أمه العربية والفرائض
والحساب والقراءات وغيرها وأخذ عن غيره من علماء عصره ولما مات الشيخ
رمضان العكاري وجهت إليه عنه الخطابة بجامع السنانية وكان أكثر مقامه
بالمكتب المعروف بالدرويشية يقرى فيه العلوم وأخذ عنه جماعة من العلماء
وكانت وفاته في منتصف ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وألف رحمه الله تعالى

نجم الدين الفرضي

(محمد) بن يحيى الملقب بنجم الدين أحوال الذي قبله شيخنا واستاذنا النجم الفرضي
روح الله تعالى روحه وحمل من الرحيق المختوم قبو فقهه وصبوحه كان أعظم شيخ
أدركناه واستغفدنا منه وكان في العلم والتقوى والزهد فرد الزمان وواحد الاقران
ولم أر مثله في تفهيم الطلبة والحرص على تهذيب قرائتهم وجبر خواطرهم مع انه
كان رحمه الله تعالى حاذ المزاج سريع الافعال لكنه اذا انفعل برضى
في الحال ويتلقى ما كان منه وكان نفسه مباركا ما قرأ عليه أحد الا انتفع ببركته
وبركة اخلاصه وسلامته طويته وهو في علوم العربية فارس مبدائها والمجلى يوم
رهانها لم يكن أحد مثله فيها له الاطلاع التام على قوامها وحوافها وله
في الحديث والفقه فضل لا يرد وأما في الفرائض والحساب ففضائله فيها جاوزت
الحد والحد أخذ عن والده وأخيه المذكور قبله فيما أحسب وكان يعظمه تعظيم
الولد للوالد ويذكره له في طريقه وتالده ثم لزم الشرف الدمشقي فأخذ عنه معظم
الفتون وأكرمه الله بالقبول في الحركة والسكون ثم لزم دروس الشيخ عبد الرحمن
العمادي والنجم الغزي وأخذ عنهما ثم جلس مجلس التدريس فانتفع به الفضلاء
طبقة بعد طبقة وادركته أنا أولاً وهو يدرس دروساً خاصة بجامع بني أمية فقرأت
عليه الاجرومية ثم مات له ولد نجيب كان نبيلاً فانتفع من الدرس مدة سنتين
وفي انقطاعه هذه المدة أجرى الله على يده الخير الذي لا يقطع فاجرى من ماله

نحو مائة وأربعين فتاة كانت دائرة ثم جلس للتدريس العام في محراب الحساب
فاقرأ أولاً الجرومية ثم شرحها الشيخ خالد ثم شرح الأزهرية ثم شرع في قراءة شرح
القواعد للشيخ خالد وشرح نصريف الغزالي لفتحنازاني ومن حينئذ شرع في شرحها
لزمته لزوماً لا تفكاً معه إلا مجالس قليلة إلى أن أتمها وأقرأ الشذور للقاضي
زكريا وأتمه ثم حضرت عنده ابن المصنف إلى الاستثناء وسافرت إلى الروم
وبلغني أنه أتمه بعد ذلك وأقرأ جانباً من مغني اللبيب وكان يحضر درسه جمع
يحاورون الأربعة من أمثالهم صاحبنا الفاضل محمد بن محمد المالكي والسيد
عبد الباقي بن عبد الرحمن المغيزلي والشيخ خليل المحصاني والشيخ عز الدين بن
خليفة المحصي وهؤلاء الآراء من الفضلاء المنزهة كثر الله تعالى من أمثالهم وزاد
في فضلهم وأفاضلهم ثم مرض الشيخ النجم مدة ومات نهار الجمعة ثاني عشر صفر
سنة تسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير وقال الشيخ محمد بن علي المكي
مؤرخاً وفاته بقوله

قلت لما انقضى نجمه * خلا الحبر الامام الفرضي

يا هزير اغاب عنا آفلا * نال دار الخلد ارح فرضي

ورويته بعد موته منامات سالحة منها أن رجلاً من الصالحين رأى بعض أصحابه
من الموتى لأبسا حلة عظيمة لم ير مثلاً في الدنيا فسأله عن حاله فقال له كتاباً وسأله
فلمادفن الشيخ نجم الدين الفرضي في جبانة بنا البس الله تعالى جميع أهل جبانته
حللاً مثل هذه الحلة وغفر لهم ببركته رحمه الله تعالى

الموتى في المصري

(محمد) بن بس الموتى الشافعي العالم القائل البارع الكامل مهذب مباحث
الجهابذة الفضلاء ومحرر دلائل الطلبة البلاء ومحط رجال العلماء الامثال
ومصدر العلوم الحلائل ولد بمصر ومات واشتهل بالعلوم اشتغالاً تاماً وأخذ عن
جميع منهم أبو بكر الشنوافي ومحمد الميموني ومحمد الخفاجي وأحمد السهري وغيرهم
وأجازوه وتعالى النظم فبلغ فيه القاية القصوى وارتقى إلى أن زاحم بتنا كبه
أكار الشعراء ورحل إلى الديار الرومية وتذهب بمذهب الامام أبي حنيفة
رضي الله تعالى عنه ومدح من ههنا من الموالى العظام وتولى بنوا مصر انصاف
العديدة ثم ترك القضاء وعكف على عبادة الله تعالى واعتزل عن الناس الا افراداً
منهم وترك النظم الا ما كان استغاثته ومدحاً في النبي صلى الله عليه وسلم ومن شعره

السائر قوله رحمه الله تعالى من قصيدة

تأثمة بالدهاليل يشها * عن حائر في الهوى تشها
 قرح فيض الدموع مقلته * فاشتبك الماء في ماء قتها
 ومن نمت في سواده مهجته * لواجه الشوق كيف يخفها
 يبعدها الصدو الهوى يحن * من ناظري والغرام يدنها
 هل بارق ما أرى أم أبسمت * فانتظم الدر في ترانها
 من فسكها قدما يحذرها * وحسها بالصدود يغريها
 ان أسفرت فالهلال طلعها * أو نسكت فالعير في فها
 أخطت في حبها ولوعها * كل صديق عساه يرثها
 لوسحت بالكرى لارقي * وهنامن الليل خوف واشها
 أو بعث طبعها اعرفها * مادافه الصب من نخفها
 وشقة الحجر بيننا نثرت * فلا يكاد الرمان يطويها
 جر عني الدهر بعدها غصا * اكتمها نارة وأبدىها
 يا بائعا نفسه بلا ثمن * أرخصتها فالهوان يشرها
 ما بال هذا الزمان يخفى * بمصمبات الى يوم يديها
 طلائع للشيب ضاحكة * بعارضى والشباب بيكها
 وله المقصورة التي عارضها مقصورة الشهاب الخفافى التي أولها
 أيا شيق الروض حياء الحيا * فاحر خذوره من الحيا

ومطلع مقصورته هو هذا

سقى الاله ان سقى الارض الحيا * حوامل المزن ربى أم القرى
 وجاد دفاق الغمام مردقا * بمنله ظهر الجحون فكدى
 فبطن نعمان الارال فالصوى * فالبرك فالتنعيم فالهضب الدنا
 فذات عرق فالبطاح دونه * الى حراء قتب — بير فقى
 وحملت أيدى السحاب وكست * أنوارها طلع الهضاب فالربى
 وقاربت وقع الخطا غما ثم * تدعو عن الهاء ألبان الجفا
 بجحها حاد مرن خلفها * فهى لذل الحث تدعى الحيدى
 يكاد أن يخطئ في مسيرها * وهى المصيب سيرها من الوحا

فالطرح الحذب وكان آيسا * من ارتجاع الخطب الهمار السعا
 ونسجت من كل وشى حبيرا * فازمت لحنها مع السدى
 وماست الوهادى ملباس * مخضرة من الحلى والحلى
 فسوقها فى الجحج من زنبق * يخفى ما طورها وطورا يخفى
 وهامها يحملن من زبرجد * عمامتا تلونها ايدى الصبا
 فطبق العنبر أطباق الثرى * وملا العهر أطراف الملا
 لا يمتدى نجم السماء أن يرى * نجم المهاجرين فدوتنا
 يصير فيها الحار باز مصعبا * فلم يصح من وفرة النداء العدا
 انصرفت وكان الوحش لا يوفها * خوفا ولا يسلكها صل كدا
 مسرح آرام وغيل اشبل * وحسن ريبال وأخوص قطا
 يرمقها البرق فيغضى جملا * والطرف يدري ما يرى اذارنا
 كأنها صفحة يغمدها * فى جفنها صانعها فتنتضى
 أو نصف مرآة بكف ماجسن * يديرها من وجهها الى القفا
 أدكرنى ومانييت خاسا * لله ما هج لى برق الدجا
 أيام خلصاى الى همدتم * لا يقضون للمات الحبا
 من كل فدان الشهاب عاقد * ينمنا بالمجددين هلم وعلا
 ان رتق الافواه فى الامر اهتدى * لغامض يدق من درك القوى
 تطارحوا حير العقول برهة * وبعده تفرقوا ايدى سبا
 فبعضهم فوق الاثير همة * وبعضهم جفمانه تحت الثرى
 لولا الخفاجى الشهاب أحمد * عصارة الشم العرازين الى
 تقيوا فى ظل كل شاق * من الكمال والاعلا أوج الذرى
 مزاحمى الافلاك فى مدارها * بهمة لم ترضهن مستوى
 أبوه شيخ خاله وخاله * علامة الدنيا أتى ثم مضى
 ثوى أبو بكر لديغ حسرة * لفقده محمد اسامى الرقا
 كانا لجيد الدهر عتدى جوهر * وزينة الكون وأرباب النهى
 تشارفت من الذرى اذ لا ذرى * مغارس الآداب ان لا تجنى
 نتيحة الدهر وحشو برده * ولذة العيش وريحان المنى

طوى لآفاق البلاد ليري * له نظيرا في الكمال والعلی
 اشرق في الروم فعين مصره * لبعده مملوءة من القذى
 والجامع الازهر والعلم معا * حنا الى ذاك البنان واللقا
 كانت به مصر تجر ذيلها * تيهها واعجابها على كل القرى
 سقته دار المجد من ذيلها * فشب في حجر العلوم وغما
 صفت به نفاسة لقدره * والثى بعلو قيمة فيصطفى
 صوناله من أن يري بغيرها * فنار كنهها في اسباب النوى
 ألقي نفس طنطنة جرائه * وفار فيها بالقبول والرضا
 ونال منها خطوة لوقفت * مع استواء الخط صحت الوری
 أحياها مبيت العلوم واستوى * يفيض عن أكامه مرد البلى
 يعتقد البعث ولا تمبعث * والروح منه بين نعر ولها
 وساق في سوق الرهان حلبة * من البيان بالنفوس تشتري
 يظم في الاسماع من محفوظه * جواهر اللفظ بلبات الدمى
 حكم روضة ديجها يراعه * فأبسع الزهر ولطاب المجتنى
 مزالات الركان تطرى بعض ما * ضم رحيب صدره وما حوى
 حتى التقينا فالتقنا الدر من * الضالمة الغر فردى وثنا
 رأيته البدر اذا البدر سرى * وخلته البحر اذا البحر طمى
 وهو السنان هزة اذا سطأ * وهو الرمان همة اذا اعتلى
 شى الفؤاد لحظة ولفظه * وكان قبيل المتنق على شفا
 ذو منطق لوصادف البحر حلا * ولوفرى به الحسام لانقرى
 وها كها على علاك وحده * مقصورة في حننها مدى البقا
 لم ندعها ضرورة لقطع ما * مدته بل جاءت باحكام الدنيا
 حركتى الى اختراع وزنها * أيا شقيق الروض حياه الحيا
 طليعة يتبعها مقنايب * من القريض القح ان طال المدى
 رقى لمدود القوافى وقرى * وغصة للعاسدين وجشا
 وله من قصيدة مستهلها هذا
 ما لعصر الشباب رثرت روده * ولون جيدها من الوصل روده

ولباده وما طال عهدا * من سبط الندى ذوى أموده
وسواد العذار عاد مريضا * فأنى ناصع البنان يعود
وحبيب يحنو عليه ولكن * بزمام الى الحمام يقوده
وله ومن تحطته نيران القوافى * فسوف يصيبه ألم الدخان
وأبلغ من مذاق الموت بأس * جناه المرء من روض الامانى
ولشهاب فى معنى الاول وهو قوله

أقول له تكذب عن مرأى * نبال الدم واحذر شرده
فمن يقعد على طرق القوافى * تمر عليه قاذية الهجاء
وكانت وفاته بمصر يوم الخميس ثانى ذى الحجة سنة اثنى وأربعين وألف ودفن
بالقراقة الكبرى جوار السادة الوفاة

الدمياطى

(محمد) بن يوسف بن عبد القادر الدميالطى المصرى الحنفى المفتى الامام المقدم
على اقرانه البارعى فى أهل زمانه مفتى مذهب النعمان بالقاهرة والمبدى من
تحريراته التحقيقات الباهرة فاق فى الفضائل جميعها وبهر فى تأصيل المسائل
وتفريعها وتكلم فى المجالس والظهر من دور بحره النفايس وجمع وألف وكتب
وأفاد وارسل فتاويه طائفة بأجحة ورفقا الى سائر البلاد ولازم شيوخ الخنفية
من المصريين كالشيخ الامام زين بن نجيم وأخيه الشيخ عمر وشيخ الفقهاء فى وقته
الشيخ على بن غانم المقدسى وغيرهم واجازوه وتصدر للتدريس ونفع الناس وذكره
الخفاجى فقال فى حقّه مقدم نتائج الفضل وغيره التالى ومشيدي بيان المسكرام
بطبعه العالى دوو قار تزول عنده الرايات الشواخ يحكم فضل لا يرد على آياته
البيّنات ناصح ان خط فخط الربيع والعدار أو نكلم فخطمطرب الاوتار
والاطيار ورد الروم وأنابها كراء واصل أو حرف علة أو همزة واصل وشوقى
الى الكرام كما قال أبو تمام

واجب بالخليل من برح الشوق وجدان غيره بالحبيب

ثم أورد له اياتا راجعه بها عن ايات أرسلها اليه مطلعها هذا

أياروض مجد منبتا زهرا الحمد * ومن ذكره ادى من العبر الورد

وأيات الدميالطى صاحب الترجمة هذه

أفانى أهل العصر فى كل ما يبدى * وأوحدها العصر فى الحل والعقد

ومن فاق سبحانه وقسا فصاحة * ومن نظم المشهور بالجوهر الفرد
 نظمت قريضا في حلاوة لفظه * وفي الصوغ أزرى بالنبات والورد
 وضمته معنى يديعا فسن يرم * لادرالشيء منه يخطئ في القصد
 ملكك اساليب الكلام بأسرها * فأنت بارشاد الى طرقاتها تدي
 لقد كنت في مصر خلاصة أهلها * وفي الروم قد أصبحت جوهر العقد
 وحق شهاب أصله الشمس ان يرى * حرا بأن يرقى الى غاية السعد
 فعذرة منى اليك وماترى * من العجز والتقصير قابله بالسد
 فلازلت في أوج العلى متقلا * وشانك المعقوت في العكس والطرده
 ولا برحت اياتك القر في الذرى * وايات من هادك في الدلو والهد
 ودمت فريدا للفراند راقيا * مراتب فضل من لا طيب الورد
 وكانت وفاته بمصر يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة أربع عشرة وألف
 رحمه الله تعالى

المراكشي

(محمد) بن يوسف المراكشي التاوي المالكي أحد فقهاء المغاربة المعنطين سننام
 الفضل وغاربه عالم ماضى شبا اللسان والقلم وعلم فضله أشهر من نار على علم له
 في الادب يد لا تقصر عن ادارك غايه وباع نلقي راية البلاغة فصكان عرابه تلك
 الرايه ومن نوابغ كلمه قوله من جملة كتاب فعذر المن هو آخر من سمكه وأشد تخططا
 من طائر في شبكه وقوله من ارجوزة ضمن فيها ماربوع من الفقيه ابن مالك مدح
 به أشبهه الحافظ أبا العباس المقرئ وقال فيه

ذاك الامام ذو العلاء والهمم * كعلم الاشخاص لفظا وهو عم
 فلن ترى في علمه مثيلا * مستوجبا ثناء الجبلا
 ومدحه عندى لازم أتى * في النظم والنثر الجمع مثبنا
 أوصاف سيدي هذا الرجز * تقرب الاقصى بلفظ موخر
 فهو الذي له المعالي تعزى * وتبسط البذل بوعده منجز
 رنته فوق العلى بامن فهم * كلامنا لفظ مفيد كاستقم
 وكما فاد دهره من تحف * مبدى تأول بلا تكلف
 لقد رقى الى المقام الباهر * كطاهر القلب جبين الظاهر
 وفضله للطالبين وجدا * على الذي في رفعه قد عهدا

قد حصل العلم وحرر السير * وما بالا أو بانما انحصر
 في كل فن ماهر فيه ولا * يكون الاغاية الذي تسلا
 سيرته سارت على نهج الهدى * ولا يلي الا اختيارا ايدا
 وعلمه وفضله لا ينكر * مما به عنه مبيتا يجبر
 يقول دائما بصدر انشرح * اعرف بنا فانتا لننا النع
 يقول مرجبا القاصد ومن * يدل النيا يستعن بنا يعن
 والزم جنانه واباك الملل * ان يستطل وصل وان لم يستطل
 واقصد حنانه نرى مآثره * والله يقضى بهيات وافره
 وانسب له فانه ابن معطى * ويقضى رضا بغير مخط
 واحده نصب العين والقلب ولا * تعدل به فهو يضاهي المثلا
 ولما قدم في سنة ست وعشرين وألف من مدينة مرا كش الى فاس كتب الى شيخه
 يستدعي منه اجازة هذه الايات

أموط جفن الدهر من بعد ما غفا * وباسط كف البذل من بعد ما كفا
 ومحبي رسوم الاكرمين التي عفت * ومحجى معين الفضل من بعد ما جفا
 أجزى بما قد قلته ورويته * ففضلك يا ذا الفضل قد حبر الوصف
 فأجابه بهذه الايات

أمسكاة أنوار القراآت والادا * وسأحب اذ يال الكمال على الاكفا
 وحازر اشبات الفصائل اذ عدت * مفاخره في اذن مغربنا شتفا
 بعثتم بطرس بل بروض بلاغة * تعطرت الارجاء من نشره عرفا
 وأثلمت أعلى الاله مقامكم * وألسمكم من عزه المطرف الانسفي
 من القاصر الباع الضعيف اجازة * ألم تعلموا ان الصواب هو الاعفا
 واستبأهل ان أجاز فكيف أن * أجز على ان الحقائق قد تخفى
 فأنصوا فكري أظلمتها حوادث * فأؤنه تسدو وأؤنه تطفأ
 ولولا رجاى منكم صالح الدعا * لما سطرتم بمتأى في مثل ذا حرفا
 ولم أقف على تاريخ وفاته لكن أعلم انه من رجال هذه المائة والله تعالى أعلم

ابن أبي اللطف (محمد) بن يوسف بن أبي اللطف الملقب برضى الدين المقدسى الحنفى من آل بيت
 أبي اللطف كبراء بيت المقدس وعلمائها أباعن جد وكان رضى الدين هذا فاضلا

أديبا بارعا استجاز له والده من شيخ الاسلام البدر الغزالي وأخذ العربية عن ابن عم
أبيه الشيخ محمد بن محمد بن أبي اللطف ونفعه أولا على والده يوسف في فقه الشافعي
ثم تحول حنفيا واقضى حاله لتطاول الزمان ان يكون كاتباً عند قاضي بيت المقدس
وكان يلي النيابة وقدم دمشق قبل ذلك في سنة سبع وستين وثلاثمائة وكان في صحبة
ابن عمه وشيخه الشيخ محمد المذكور وصحب الحسن البوري بنى في دمشق في قدمته هذه
وأخذ عنه قال النجم وعلق شرحاً على منظومة الوالد في البكاثر والصفات على حسب
حاله وأوتقنى عليه وقرئت عليه ثم قال وكانت وفاته ببيت المقدس في جمادى الآخرة
سنة ثمان وعشرين وألف وصلى عليه غائباً بدمشق يوم الجمعة متصفاً برحب
رحمه الله تعالى

القصرى المغربي

(محمد) بن يوسف بن محمد بن حامد بن أبي المحاسن المغربي الأماصي القصرى الشيخ
الامام الفقيه العلامة المشهور المتفاد عالم المغرب في عصره من غير مدافع أخذ عن
والده وعمه العارف بالله تعالى أبي عبد الرحمن بن محمد وأخيه الحافظ أبي العباس
أحمد بن يوسف وعن الامام الفصار والامام أبي القاسم بن محمد بن القاضي
والمفتي والخطيب أبي عبد الله محمد بن أحمد المري التلساني والفقيه المشار له
أبي الحسن علي بن محمد بن أبي العرب السفياني والفقيه الاديب أبي عبد الله محمد
ابن علي القنطر القصرى والقاضي أبي محمد المراكى المغراوى والامام أبي الطيب
الحسن ابن يوسف الزناتى وغيرهم وعنه كثير منهم ولد أخيه عالم المغرب الشيخ
عبد القادر بن يوسف القاسى وله مؤلفات كثيرة منها شرح على دلائل الحيراث
في مجلدين ضخمين ورسالة منظومة في الوقف الحماسى الخالى الوسيط وشرحها
وكانت ولادته في سادس شوال سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفي رابع عشر شهر
ربيع الثانى سنة اثنين وثمانين والفرحه الله تعالى

الكرعى

(محمد) بن يوسف بن يوسف الكرمي الدمشقي أديب الزمان ورعاية أفاضل الشام
وواسطة عقد لمخاديمها الكرام طراز حلة الفضل وأوجد الثروة والنظم شعره
تسكروا من الطبايع وتكاد لطفه تشر به الاسماع ولقد أصاب البديعي في وصفه
بقوله هو الشاعر لولم تكن به جنة لما قيل الاساحر قرأ على الشرف الدمشقي
والمفتي فضل الله بن عيسى والشيخ محمد القارى وأخذ عن الامام بن الشيخ عبد
الرحمن العمادى وأبي العباس المقرئ وتخرج في الادب على الشيخ أبي الطيب

الغزى فراض طبعه على أسلوبه وحكى انه لما قيد أبو الطيب المذكور للعارض
السوداوى الذى اعتراه وحجر عليه ومنع الناس من التردد اليه كان اذا نظم
قصيدة بعث بها اليه مع بعض النساء على صفة انها تريد حزا او نشره وقصده
عرضها عليه لهنها و يشفعها فكان اذا وصلت الى صحتها ورضي له بوجوه الاصلاح
وعرفه طرق الانتقاد فلها هذا ماهر فى سبيل المعانى وحسن البديهة وأرى على فضلا
العصر بان كان اللغتين الفارسية والتركية والموسيقى وكان ينظم الشعر فى اللغات
الثلاثة وكان له اغان يسيرها فى نعمات مقبولة وسافر الى الروم بحبة والده فى سنة
ثمان وعشرين ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ومده به صاغة كثيرة ثم قدم
مع والده الى دمشق ودرس بعد موت والده بالمدرسة العزبية بالشرف الاعلى ثم سافر
الى الروم ثانيا وولى قضاء الركب الشامى فى سنة أربع وأربعين ووصل له رتبة الخارج
ذلك فى منزله مدة ثم سافر ثالثا الى الروم فى سنة ثلاث وأربعين ووصل له رتبة الخارج
المعارضة الآبين أبناء الشام ثم رجع واستغرق أوقاته فى العزلة وابتلى باستعمال
البرش ثم غلبت عليه السوداء فضرب الحجر على نفسه سنين وطواه الزمان فى خريدة
النبهان ولم يزل ما يستحقه من سوء الشان ثم ظهر بعض الظهور واختلط ببعض
أصحاب الفهم وطرح التكاف وامتحن بلعب الشطرنج على عادة الادب كىاء
وكان ماهر فى لعبه وكان كثيرا انظم وله ديوان يوجه فى أيدي الناس ومختاراته
كثيرة منها قوله من قصيدة

فى فؤادى من الحدود اهيب * حنة طاب لي بها التعذيب
صحتى من هوى الحسان خمار * وشبابى بالانصاب مشيب
داونى بالعاطف فالحب فيها * دار بلوى بها السقام طيب
لفؤادى من لحظة الخط بهم * هى من قسمة الهوى لى نعيم
كل قلب له الصباية داء * ألف الداء فالحب كيم رقيب
محنة الحب عندنا دار بلوى * فلها من قلوبنا أيوب
هكذا حاكم الهوى فلهديه * من ذنوب لنا تعدد القلوب
لويدا للوجود يوسف حسن * ضممه من قلوبنا يعقوب
لا تبلى سدى قد من خمر الحب فى ملة الهوى لا يتوب
فى لحاظ الأطباء آية حسن * قد تلاها على العقول الحبيب

رشاً أتحمل البدور اذا ما * شؤشت خاطر القواد الجنوب
 ماراً ينام قبيل وجهك ان قد * حل البدر في الزمان قضيب
 قاتلي في الهوى العاط وهذا * شاهد الخدم دعي مخضوب
 قد رماني بأنهم الجور عمدا * وسوى القلب سهمه لا يصيب
 ليت أنا لم يخلق الحسن فينا * ليت أولم يكن فؤادي طروب
 يا أخا الوجد هل رأيت قبلاً * وهو طالم بنفسه مطلوب
 يا قلب أطفئه وعضائي * فهو الا الى الهوى لا يجيب
 خبري يا صبار رياض التصابي * فبذكر الهوى فؤادي يطيب
 عرف القلب فيلتر انحة الحب * ويدري بشهه الملسوب
 ساعدني على النجيب حمام * حيث مالى سوى مدها عجيب
 أنا والورق في الطلول غريبان * ويستصعب الغريب الغريب
 خبراني بهار هين فؤادي * وهي تأتي وحيث شئت تؤب
 علم القلب منطق الطير شهوا * فله في دنونه تهذيب
 يهندي في سبيله بفؤادي * كلما ضل في الغرام كتيب
 وقوله من أخرى أرسلها من الروم الى بعض اخوانه من أفاضل دمشق في سنة
 أربع وثلاثين ومسته لها قوله

بعاديز يد الجوى والحنينا * وبين يعلم قلبي الانينا
 فراق أذاب الحشى أدمعا * فأجرى بصافي الدماء العربنا
 ألعنا السهاد لسكب الدموع * فأنكر منا الرقاد الحفونا
 فعدت اسطبارى غداة الرحيل * وهوضت عنه الجوى والشجوننا
 رعى الله أيام قرب مضت * وحيالها بالها والسنيننا
 وجاد الحيا أربعا بالشآم * وسلم هصباً بها فالطيننا
 وهبت بها سمات القبول * فحدوا لها احبابا هتوننا
 وسالت روضتها للرضا * جداول تنساب ماء معيننا
 وغنت بها سحر اورقها * تنبه للنور فيها عيوننا
 ولا برحت في رباهها الصبا * تروح شمالا وتقدو يمننا
 تلاعب أغصان باناتها * فتهتز مثل القدود الغصونا

وتجلو عرائس نوارها * قنثر للطل در اثنا
 غصون تعلم من فعلها * قدود الغواني قواما ولنا
 رياضها للعليل الهوى * شفاه فلولو التناقي شفا
 فكم بت في خلدها ليلة * أسامر فيها من الآس عينا
 وكم غارتنيها أعين * تعلم هاروت منها ففسونا
 وكم جعت للهوى مسدنا * ومثل فؤادي فؤاد اخر بنا
 رعى الله أحبا بنا في دمشق * وحياب دوحنا الساكنينا
 أحبتنا هل يفلك الرهونا * غريب يقضي البعاد الديونا
 وهل عائد زمن بالجمي * وبالقرب هل يبعف التازحينا
 وهل بالتسلاقي يهود الرمان * لتعلم أحبا بنا ما لقينا
 قد صدع الصدر طول النوى * وللقب قد كان حصنا حصينا
 وعلى البين ما قد جهلت * قد فت النوى وعرفت الحينا
 فهل تذكر من غريب الديار * ويذكر من بالجمي الطاعينا
 رحلتنا فانا بهتنا القلوب * وسرنا فطلت لذيكم رهونا
 كلني لم أفض حق الوداد * فأبقت قلبي فيكم رهينا
 وقوله أبصام من قصيدة أخرى مطلعها قوله

مع الهوا وطاب منه نسيم * وأنى الربيع وفصله معلوم
 ويدت أزاهره بأحسن منظر * فرياض خلق جنسه ونعيم
 وسرت به خود الصبا وفق الهوى * تذكي الجوى فقد العوايديم
 مرت تذكري جوى كبدنه * أيام غار لي برامته ريم
 رشألخر جفا مع اعراضه * في القلب مني مقعد ومقيم
 غصن غمار الحسن فيه شهية * للعين والحاني لها محروم
 بدر محاسنه الجميع جوارح * بالقلب تفعل ما تشا وتروم
 صحت محاسنه كما مع الهوى * مني ومثل الطرف منه مستقيم
 متناسب الاعطاف أماردنه * ففنا وأما كشحه فهو ضم
 من سهم مقلته جميع جوائحي * جرحي وقلبي من سواه سليم
 ملاسني في حبه من لاثم * الا رقيب حيث كل لثم

مامن هوى الا وفيه مراقب * هذا عذاب للفراد أليم
 أبدا لقلبي من جفاء شكاية * لانتفضي ومن الغرام غريم
 وجدى به فثمان باد للورى * فها ومعه هوى مكتوم
 طرقي وقلبي ذا غريق مدايع * تجرى وهذا بالحال كليم
 يا قلب مالك والهوى هالى متى * بالوجد تتعدارة وتقوم
 نحن المحبة جسة لانتفضى * أبدا فكم تشقى بها ونعيم
 من عهد آدم للغرام وقائع * تروى رويدك فالنلاء قديم
 أمت جوانحك الصبا والاسى * هذا ابتلاء بالغرام عظيم
 وكتب الى أخيه أكمل الدين المقتدم ذكره فى حرف الهمزة مغرا فى أكتع
 بأكمل لا يستكمل الظرفا * يا فاضلا والفضل لا يخفى
 ويا شقيقى من حاربه * ومن غدا لى فى الورى طرما
 أكمل منى ان أصفه فى * أرحم من أوصافه الوصفا
 قل لى عن وصف حروفه * أربعة ما قصت حرفا
 ادا وصفت الشخص يومه * فعبه فى دره تلقى
 ولم يزل يحب كلاله * بهما يجد القبض والصرفا
 ثابته نصف العشر من ثاثة * وكله لم يبلع الا لفا
 ينقص عنها بل وعن بعضها * ولم تكمل ناقصا حلفا
 موصوفه نصمان فانظر له * نصفا ولا تنظر له نصفا
 ثابته مع ثاثة فعله * متى بشاجر عرسه عفا
 يظهر فى أنفا له حفة * وهو لثقل لم يغب صرفا
 كاليوم شوم وهو الف لنا * فهل رأيت يومه الفنا
 أجب وعن ذا الوصف أفصح لنا * لادقت للدهر اذى صرفا
 فأجابه بقوله

جاءت فزادت روضتنا عرفا * دل قل من آذانا شفا
 وأطمان من كبدى لوعة * ولم تكن من غيرها نطقى
 وهجت شوقى الى ماجد * لم أكن أنفى غيره الفنا
 أعنى شقيق من أرى بعده * للدهر ذنب لم يسكنه فى

ذو كرم لو شامه حاتم * هض على أنمله لهفا
 رب المعاني والقوافي التي * كالدراذ ترصفه رصفا
 كانت كهذب الماء عند الصفا * أو كلما أرشفه رشفا
 أو كوصال من حبيب وقد * أكثر في ميعاده الخلفا
 مضيع أرماء بين الوري * وشيمة الاحباب لا تخفى
 أبيت أمل من غرامى له * كتبنا ومن امرأته محفا
 يد من الحائله أكوفا * حملها أجفانه الوطفا
 نسقيه را حاضر جنت من دما * عني وبسقيني الهوى صرفا
 مائه عن ساعد لم يزل * كقطعة الاصداع ملتفا
 أو كسوار ضاق عن عبلة * أو كهلال كاد أن يخفى
 لكن اذا مدت الى مرقده * كقمامة الحب اذا تلقى
 لازلت تعطها وأمثالها * من راحة كالديعة الوطفا
 هال الجوابى وأعف تأخيرها * ادلم يكن لبيا ولا خلفا
 وبعد ما وصف له أحرف * أربعة ولم يزد حرفا
 أو له سبع عشر حوى * ثابته لازلت له خلفا
 ان تسقط المفرد منه بعد * جمعها وهذا منك لا يخفى
 وفعل أمر ثم فعلا لمن * نار غرامى فيه لا تطفأ
 ان تغلب الثالث مع رابع * يكن لموصوف به وصفا
 ثابته مع ثالثه وصفه * اذا اعتراه التوم والاعفا
 أنه على لازلت في عزة * لم تغض عمارته طرفا
 والدهر بذلك أوقائد * بجنب من عادته طرفا

ومريم شيخه أبي العباس المقرئ بالمرجة ذات الشرفين فلما تجاوزا صدر الباز
 والمقرئ بينه وبين أخيه خالط المقرئ من تجل هذه الايات

بالمرج ما أشبهها يا بدر * نحن الجناحان وأنت الصدر
 والبحر قد شاكلنا يا در * اطرافه نحن وأنت البحر
 والافق مولاي وفيه الزهر * والشمس تحتاط به واليدر
 ودمت في الدهر وأنت الدهر * اليه يقاد الدجا والفجر

وأرسل إليه الشيخ إبراهيم الأكرمي قصيدة يمدحه بها فبعث إليه شيئا من
الملبوس وألحقه بهذه الأبيات وهي

ألبستنا حلل النساء فزنتنا * بلباس ماشاها الأخلاق
حكمت الرياض غضاضة ونفارة * فكأنها لك في الهيا أخلاق
فأقبل خلقت حلة خيطة لها * من ودك الأردن والاطواق
واعذر قلتها فان هرائس الآداب عندي ماله من صدق
شأكت منك ملابس الدنيا * شأن بينهما قتل رفاق
أهديت درمدا فخر تهو بها * من العلى ومن الهوى الاعناق
فبعيت للأحسان خمس فضائل * بسناقر يضل تشرق الآفاق
ومن غزلياته قوله وأحسن

ويوم أردت الصبر فيه فلم أجد * لقلبي اصطبارا والحبيب قريب
دنت دارها مني وسط شخصها * وقرب زوال لم أرد له قريب
منعته لا يرغى قط وصلها * فليس اضني أمرضته طيب
دعاني هواها عنوة فاجبه * وقلبي لداهي الغايات مجيب
تعلقته تركبة ان سهمها * له غرض منا حشا وقلوب
اذا ما بدت للعين قامت شوقها * فدمعي واش بينا ورقيب
معاد الهوى ان يحرم الوصل عاشق * له في التصابي والغرام نصيب
وصبر اعلى حر التوى ولرعا * رأى وطننا بعد البعاد غريب
فما غزل من حر وجدنا فاع * لدى ولايتي الفؤاد نسيب
وما طاب نصبا بالصبر مفرم * ولا فر عينا بالبكاء مكثيب
وقوله لحى الله فعل الغايات اذا دعت * فؤاد الانشاء العصابة والوصلا
ولا ساطت يوما على قلب عاشق * عيون ترى في ظلم عاشقه ما عدلا
يرسل عين الود والوجد نظرة * ويمزج جن جد الوجد للقلب والهزلا
فحنتي اذا شئت يسار جوانح * وأيقن بالطروح من أرسل الدلا
غدرن فلا يرعين للصب ذمة * وأغضب عنه في الهوى الاعين التجلا
نوافر من الم نفز شقوة سوى * بوعدر أينا في جوانبه المطللا
وقوله علام تقتل في العشاق بالقل * أما تخاف على الهندي من قل

اتعد أجبت دعي يامن كلفت به * فاصبحت كلما في فيه كالثل
يامن اذا ما السهم الخط عرضني * أيقنت وجدان قوم من بني نعل
شمال لك عا طنتني الشمول فما * برحت ما بين سحران الى نعل
آما على زمن كل الرقيب به * صفر لا كف من التعنيف والعذل
هلا تعيد رمانا كان طوع يدي * فيه وصدرى ملائ من الامل
وله مضمنا بيت الارجاني ونقله من التغاب الى الهذارة قال

ومورد الوجنات شمس جماله * لمابدت بهر الضياء الاعنا
خط الجبال بعارضة أسطرا * فغداها نظري اليه ممكا
كالشمس بمنه كاجتلاء لوجهها * فان اكتست برقيق عيم امكا
وقوله وكنت أقول انك في فؤادي * لوان القلب بعدك كان عندي
سوى عن طامري ما غبت يوما * فذكر لك غالب الاوقات وردى
ومن رباعياته قوله

يذكر بالوداد من لا ينسى * عهد لك ان أصعب أو ان أمسى
أتممت وان تطاول العهد بنا * لأنسى الود يسا لأنسى
وقوله أيضا

ما جاء الليل أو أضاء الفجر * الا وذكرك عيشنا يا بدر
لهي لمرمان عيشة راضية * قدمتها على يدك الدهر
وقال هل ترجع ايامنا بنادي الوادي * تالله لقد أعددتنا اعيادي
أيام يضم شملنا منسره * بالقوطة لا فقدت ذلك الوادي
وقد نقله مجموع خطه فقال في ذلك

مجموع ضاع رده يا معد * قد بان نصبري به والجد
اتممت أني بعته من سده * هذا ولدي وهل يساع الولد
وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة ثمان بعد الالف وتوفي ليلة الخميس سابع شهر
ربيع الأول سنة ثمان وستين وألف رحمه الله تعالى

(المنلا محمد شريف) بن المنلا يوسف بن القاضي محمود بن المنلا كمال الدين الكوراني
الصيدقي الشاهوي الروسي الشافعي صدر من صدور الائمة كن عالما وليا قدوة
في افراد العلماء الزاهدين حاملوا المعارف محافظا على الكتاب والسنة قائما بعباء

الكوراني

صلاح الامة باسطاجناح الرأفة للضعفاء وذوى الحاجات ذا أوردوا أدكار وله مواظبة على الصيام والقيام مع فضائل لا تحصى وصلابة في الدين وانقطاع عن التماس أخذ عنه والده وغيره من علماء بلاده وجدوا جته حتى بلغ من العلم مبلغا كبيرا وحفظ القرآن في اقرانه تفسير البضاوى درس ابدرس حتى ختمه وعن أخذ عنه ولازمه وتخرج به وانتفع بعلومه وبأن هذا العصر المتلا ابراهيم الكوراني ثم المدنى قرأ عليه في بلاده كذا كثيرة وبالمدنية طرفا من فتح السارى للمعافظ ابن حجر وله مؤلفات منها حاشيتان على تفسير البضاوى احدهما الى أو اخر سورة الكهف والبحث فهم سامع سعدى المحشى والاخرى الى آخر القرآن والبحث فيها مع مظهر الدين الكازرونى وحاشية على شرح الاشارات للطوسى بحاشية منه وبين الامام الرازى وحاشية على تهافت الفلاسفة لمواجه زاده الرومى ومحاتة بيه موبين الامام الغزالى وشرح من طريق بغداد سنة خمس وخمسين وألف وجاور بالحرمين ستين ثم رجع الى وطنه ثم عاد الى الحرمين وجاور مئة ثم توجه الى اليمن وأخذ عنه بها خلق لا يحصون وعرفوا جلالاته ولما قدم المحافل له السيد زيد بن الحجاب ومن جملة ما وقع له من أسأله عن مقصده في هذه الرحلة الى أى مكان فقال له قصدى القبر فرحل بعد أيام من المحافل الى تعرف ومنها الى اب فتوفي بها وكانت وفاته في ثامن وعشرين صفر سنة ثمان وسبعين وألف رحمه الله

القشاشى المدنى

(محمد) بن يوسف المدعى عبد النبي بن أحمد بن السيد علاء الدين على بن السيد محمد ابن يوسف بن حسن البدرى الدجاني القشاشى القدمى الاصل المدنى والد العفى المقدم ذكره القطب الولى سيد العلماء وصاحب الكرامات الظاهرة الجوهر الفرد المتصرف بعلومه ولد بالمدنية ومهناشأ وحفظ القرآن وتذهب بمذهب شيخه محمد بن عيسى التليسانى المالكى ورحل الى اليمن في سنة احدى عشرة بعد الألف وأخذ عنه علمائه وأولياؤه منهم الشيخ الامين بن الصديق المزاجى طبيب الله ثراء والسيد محمد الغرب والشيخ أحمد الطيحة الزيلعى والسيد على التبعي والشيخ على بن مطير وأجاز رجل شيوخه وجال في الاقطار اليمنية وعن أخذ عنه السيد العارف بالله تعالى الطاهر بن محمد الاهدلى صاحب المرافعة والعلامة محمد الفروى وغيرهما وأقام بصنعاء ونشر بها الواء السادة الصوفية وصار له بها المنزلة الرفيعة وظهرت كراماته وانتشرت ومما يحكى منها أن بعض الامراء الزيدية

بصفتها لما ظهرت أحرار له وعلاماته حسبه ودخل الأمير للعلاء نقضاً حاجته وأراد
الخروج منه بعد فراغه فلم يستطع الخروج منه حتى أمر بأخراجه من الحبس فخرج
حينئذ ومنها أن بعض أمراء صنعا بلغه عن بعض جماعة من أهل ولايته كلام
يقضي رفعتهم إليه واهانتهم فأتواهم إليه على حالة منكرا فلما قدموا صنعا رأوا عند
بابها صاحب الترجمة وكان بهم من يعرفه فأتوا إليه وسلموا عليه وذكروا له ما جرى لهم
وتسألوا به فقال لهم اعقدوا علي بحبتي طاهرا وبالطنا ولا يصيكم منه الا خير فقرأوا
الفاخرة وفعلوا ما أمرهم به فبمجرد دخولهم عليه رأوا منه من الاجلال والتعظيم
لهم والمحبة ما لم يخطر ببال أحد منهم ورجعوا الى بلدتهم ولم ينلهم منه ضرر أبنته وله
مؤلفات كثيرة منها شرح الحكم لابن عطاء الله وشرح على الاجرومية سلك فيه
طريق الصوفية على أسلوب نحو القلب للامام القشيري رضي الله عنه وكانت وفاته
بمدينة صنعا في خامس عشر شعبان سنة أربع وأربعين وألف ودفن بها وفيه شجرة
مشهور زار ويبرك له وتقدم في ترجمة اسمه ذكر نبه وسبب ادنه فلا حاجة الى الاعداد

أبو البركات البرزوي

(محمد) أبو البركات البرزوي القمي العارف بالله تعالى تلميذ الشيخ القطب محمد
ابن علي بن عبد الرحيم بن عراق اجتمع به بمكة فساءله عن اسمه فقال له ركبات فقال له
بل أنت محمد أبو البركات ثم صالحه ولقنه الذكرو دعاله وحرثه على قراءة قصيدته
اللامية الجامعة لاسماء الله الحسنى التي أولها قوله

بدأت بسم الله والحمد أولا * على نعم لم تحص فيما تزل

قال في كل ليلة أحسبه قال بين المغرب والعشاء قال النعم الغزي في السكواكب
السائرة قلت لشيخنا أبي الركبات هذه القصيدة اللامية التي أشتمت بها هي من
نظم سيدي محمد بن عراق قال نعم هي من نظمهم وأنا أخذتها عنه فلازم على قراءتها
فأنها ناعمة وأحار في بها قال وكانت وفاته في أوائل جمادى الاولى سنة ثلاث بعد
الالف وهو آخر من أخذ عن ابن عراق وفاة فيما أعلم انتهى كلام النجم (قلت) وكون
القصيدة اللامية لابن عراق خلاف المشهور من أنها للدمياطي فليجزم وابن
عراق المذكور هو العالم الكبير والولي الشهير خصوصا بالحرمين ودرت به بما
موجودون ومن المشهور السامع بين الكمين أن الله لا يزال بخير مادامت ذرية ابن
عراق رضي الله عنه موجودين

(محمد) المعروف بلالا محمد باشا الوزير الاعظم في عهد السلطان محمد الثالث ترجمه

للا محمد باشا

المشي فقال في وصفه تكون ببلد قريب من مغنيسا جوهر ذاته وبها كانت
أوطانه وأوطان ذاته ولما حلت يد الشباب بمائه وصدحت في أغصان الفتوة
حمائه تيقن أن تقدم العز في الحضر وأن السفر يسفر عن غرة الظفر
والمرء ليس بالغ في أرضه * كالعقرب ليس بهائف في وكره

كما أن السيف لا يقطع في غمده ولا يظهر مادام فيه جوهر فرنده والدر لولا نقله
من البحر لما هلا التاج والتحر ولولا سير الهلال لما طفر بعد النقص بالكل
فالماء يكسب ماجرى * طيبا ويحب ما استقر

فخرج منها ودار في بفاع الارض وبلدانها حتى وصل الى القاهرة وانتظم
في سلك كتبة ديوانها وبنما هو في بعض تلك الخدم اذ برز أمر سلطان الامم راقم
طرز العدالة على حال البلاد ومن هو مقصود لكل موجود ومراد بعمارة الحرم
المحترم الامين فعين الخدمة الكتابة اذ كان من الكرام الكاتبين (يا من يرى حرما
يسرى الى حرم) جاور حرم الله وخفض عيشه على الجوار وراعى حق الخدمة حتى
كأنه لبيت الله عبد الدار وانضم بعد ذلك الى بعض الخدام بالديوان السلطاني
لازال مطالعا للشعر الاماني ثم لما أصبحت مغنيسا لكاه الدولة الحمدية مشرقا
وفلكها سدر كال دانه مشرقا تقلد غفدا مناصب تلك الدولة حتى صار لالا ولم يقل
أحدا قوله لالا ورقا لما فيه من الاستعداد كثر في مراتب الاعداد فسلك
طريق العدالة ولم يدرك أحد في كماله كماله وهذا من أقوى الدواعي له على
التقديم وأعظم الباعثات لتخطيه كل حديث وقديم وحين نصح نور محمد أحكام
من قبله وحل دكاه دولته من فلك السلطنة بحمله ولعبت في اسرتها أنوار أسرته
واستنار العالم بشمس حبه قلده صارم الوزارة وتوجه بتاج الصدارة ثم نقله
الى الوزارة العظمى وأشد لسان الحال حين أصبحت أفعاله أسما

دى المعالي فليعمل من قد تعالى * هكذا هكذا والا فلالا

ولما كان شمس العصر الاصيل ولع قصر وقته بقل عدله الظليل قصرت دولته مع
ذلك القصر وما حاط الصغوف بها كدر بل صبح بتدبيره مزاج العباد وجيع بعدله
بين الانداد (كالخديج مع الماء والذهب) فلو دام مدة في رياض الوزارة لاتخذ
العصفور من مخالب البراة أو كره ولولا ما في قم الاسد من البحر لما تبعه عنه
الغزال وبفر بل اتخذ حصنه كاهه وحصنه لكن أسرع الدهر بعنقه ورذ

جوهه ذاته الى صدف قبره وليس يخشى النقص الا عند الكمال وهكذا الدهر
يتقل من حال الى حال وكان له در بقمه بعض العالوم ومعرفة بالمشور والمنظوم
ولقد أجاد التسكلم بلغة فارس وأصح يقال له في ميدان فارس وأى فارس وله
جامع بناه لوجه الله وعمره في قصبة يقال لها ممره قلت وذ كراب نوحى في ترجمته
أنه ولي الوزارة في سابع عشر شهر ربيع الأول سنة أربع بعد ألف ثم اعتراه
مرض الاكلة ولم يخرج الى الديوان الا مرة واحدة وتوفي بعد عشرة أيام من
توليته الصدارة ودفن بحرم جامع الشيخ وجامعته قسطنطينية رحمه الله تعالى

بن الترجمان المصري

(محمد) المعروف بابن الترجمان المصري الاستاذ الكبير الورع الزاهد التاسل
المشهور ذكره المناوى في الطبقات وقال في ترجمته أصله من الحراكة وتربى
أصوله وقعد في مكتب بالقرب من باب الحرق يقرئ الاطفال ثم حجب اليه السلوك
فأخذ من الشيخ يوسف الكردي المدفون بقرب قناطرا الساع ولازمة وانفع به
وطر يقهم تسعى طريق الخواطرية ليعكسكون أسلوبهم أنه اذا أراد الانسان أن
يسألهم عن شئ ابتدأ بقوله يا سيدي الشيخ خاطر ثم يذكر ما حطره في نفسه من
خير أو من شر فتسكلم عليه الشيخ ويأمره وينهاه بما يرى فيه صلاحه وبأقواله آيات
قرآنية وأحاديث نبوية للترغيب والترهيب ولما مات شهيداً تقرر في الامامة بتجمع
اسكندر باشا سياب الحرق وصار يعمل في المجلس عقب الصبح الى طلوع الشمس
وبعد صلاته بالناس العصر ويحضره خلق كثير ثم يتوجه الى منزله بقرب الجامع
الذكور واشتهر أمره وعلا ذكره وقبيل شفاعته وقصد التبرك به وأخذ عنه
أعلام الرجال كالبرهان القافى وأضرابه ولم يزل كذلك حتى دعاه حاكم مصر الوزير
الى وليمة فحضر بها طه بعد الغروب ثم رل من القلعة شاكيا أنى نصف الليل
الا وقد قضى عليه وكانت وفاته في حدود سنة أربع بعد ألف بدموت شيخ الاسلام
على بن قائم القدسي بقال (قلت) وقد تقدم أن وفاة ابن عاتم كانت في سابع عشر
جمادى الآخرة من سنة أربع بعد ألف ودفن بقرب ترعة قايتباى بالبحراء وعمر
عليه بعض أركان الدولة ضريحاً وهو الآن يزار ويبرك له رحمه الله تعالى

بقية البني

(محمد) البني القادري الشهير بقية بالتمجيد كان صاحباً نبيلة تعرف وكان شجاعاً
جليلاً مرشداً نبلاً عالماً فاضلاً كاملاً مكملًا بارعاً في أسرار الحروف وخواص
الاسماء والوقوف والجفر والتصرفات بمحاوله كرامات كثيرة وحالات عظيمة انتهت

اليه راسة هذا الشأن واجتمع عليه الاحباء والمريدون وكان يأكل من طعامه كل يوم نحو ثلثمائة أو يزيدون قال الشيخ محمد بن عطاء الله الاسكوي الواعظ بالسليمانية بمسقط طينية بحكمة مدة فأجازني وقال لي يا محمد حفظني الله لحفظ هذه الامارة التي أودعتمك اياها فبعد هذا ما موت قال فمات بعد ثمانية أيام في أول جمعة من شهر رمضان سنة خمس بعد الالف وله ثمان وتسعون سنة (فات) وقد وقفت على ترجمة رجل شارك هذا في الاسم والنسبة والطريقة فمات وهو محمد القملي القادري لكن شهرته بالشداد بفتح الشين المعجمة والتشديد كان ساكنا بجبل ثور قرب سامان بلدة تغزو بني بهار اوبه ومسجد اعلى أربع قباب يقال انه أول اجتهاد بالعبادات والرياضات والمجاهدات كالشيخ السابقين ووصل الى مقاماتهم وحالاتهم وصار مرشدا كاملا مكمل في الشريعة والطريقة وله أحباب وأحباب وكان يتعيش بالراهية والحضور مستغنيا عن الناس وما كان له شيء من أسباب الديار وى اهلما بنى مسجده أولا على قبعة واحدة وكان الامير حسين بن حسن باشا أمير اسلاد تغزو وكان له ولد شاب حدث السن فقيل له ان خازن أهلك يحب الشيخ وعث اليه مالا جزيل مال أسلمني به المسجد فغضب الامير وأمر بهدم المسجد فذكروا ذلك للشيخ فسكت فلما هدموه دخل الشيخ الى داره ثم خرج وفيه خرفة فيها خمسة عشر دينار وقال هذا الذي بعث به الى الخازن فعلت أن الحال يكون على هذا المتوال فذهبت اها فذهبوها الى الامير بعثها الى أمه فمات الشاب بعد أيام فقالوا أيها الشيخ هذا شاب لا يعلم شيئا فكيف تدعون عليه وأنتم أعلم به فقال مادعونا عليه ولا تحتاج الى الدعاء ولكن غيرة الله باقية فينتقم في مثل هذا ارجا صاحبه أو لم يرج ولم أقف على تاريخ وفاته وذكرته لشلابطن أنه هو الذي قبله والله سبحانه وتعالى أعلم

الشداد الجي

(محمد) الوسي نسبة الى وسي قرية بالجيزة الشامي رأيت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال في وصفه الشيخ العلامة المعمر كان من أجلاء العلماء العاملين في الديار المصرية من عزلا في بيته عن الناس مقتديا بقول من قال وأجاد لقاء الناس ليس يفيد شيئا * سوى الهذيان من قبل وقال فأقلل من لقاء الناس الا * لاخذ العلم أو اصلاح حال وكان يقول كل فرصك والرم خصك أشار بذلك الى القناعة والعزلة عن الناس

الوسي
المصري

أخذ من شيخ الاسلام القاضي زكريا ولازمه سنين وأدرك الحافظ ابن حجر
وله منه روايات وبلغني أن شيخ الاسلام زكريا كان يحمله لذلك كعادته مع كل
من أدرك الحافظ ابن حجر ونقل شيخنا العلامة الحافظ الشمس محمد بن علاء
الدين البجلي عنه أنه كان يقول في شأن الحافظ ابن حجر الحديث فنه والشهر طبعه
والفقه يتكافأ فيه روى عنه النور الزيادي وسالم الشيشري والبرهان اللقاني
والنور الاجهوري وكثير وكان أكثر قراءته في منزله ولا يترك قراءة الحديث صيفا
وشتاء وكانت وفاته يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سنة ست بعد
الالف بصر (قلت) شقت هذه الترجمة من خط صاحبنا المذكور كما وجدتها وهي
روايته عن الحافظ يكون عمره فوق المائة والخمسين سنة وهذا غريب جدا
والله تعالى أعلم

الوفائي المصري

(الاستاذ محمد) أبو الفضل الوفاي الشاذلي المالكي المصري شيخ السالكين
ورأس العلماء العاملين واحداً لسادات السادات الذين لهم بصيرة بجدته
عنه الغايات صاحب النفس القدسية المفاض عليه العلوم الدنية من بني وقام
بينهم معمور ونواء فضله على كاهل الدهر منشور ولهم مساع ومآثر ورثوها
كأبرار كبر مأمهم الا صاحب ديوان نافذ في سبيل البلاعة سلطان وله نظم ونثر
من نظمته قوله من قصيدة

ألا صاحب كالسيف حلوثهائله * يسائلني عن فتني وأسائله
يا دور غرام بيننا كلما انقضت * أو اخره عادت علينا أوائله
وقوله علي وحقيقه جنة ذات مهجة * ترى لهيول الناس بها تراحمها
حي ورد خديه حماة عذاره * دياح من ربحان العذار حماحا
والحماح نوع من الزيجان معروف لغة وعرفا وقوله أيضا

يا من بالبح في سقية خذته * ماء الحيا ولذا قيل مورده
في خذل الراح التي بكوسها * أسكرت لحظك فهو في يعر به
سدت الانام غداة خذل أبض * واليوم خذل بالعدار مود
نسخ العذار ملاحاة بلاحاة * فلم بعدك لا يزال يعجود
قلب يعيل الى حديثك بل له * فيما يؤمل من وفائك منند
عكمت على مغناك أرواح العنا * فلا ت للطرب المحرك معبد

فعلی محیال السلام فدیته * بالنفس بل بالعین فهو مؤکد
وعلی فؤادی المستجیر نعمة * ما طار غور بی الریاض مغرود
فیه مع التوریة مرعاة النظیر العدیة الشیبه والنظیر لما فیه من الجمع بین التبیض
والتسوید المعروف بین المصنفین وكذا التجوید فان معناه التحمین ویطلق
فی العرف علی حسن الخط وفی عرف أهل الأداء تحمین مخارج الحروف وهیاتها
وكانت وفاته بمصر یوم الاحد ثانی وعشرى جمادى الآخرة سنة ثمان بعد
الالف وهو کهل رحمه الله تعالى

الاضطراری
المالکی

(محمد) المعروف بالاضطراری المغربي المالکی ربیل دمشق الشیخ العارف بالله
تعالی المشهور بالصیت فی الولاية معتقد أهل الشام فی عصره قال الجهم عندما ذکره
فی الذیل فطن بدمشق أكثر من ثلاثین سنة وكان یعرف علم التوحید معرفة تامة
الأنه کان عامیاً وکان یجتمع الیه العوام بالجامع الاموی وغيرهم فیاخذون عنه
علم التوحید ویمحدثهم بالحقائق وكان یجلس فی سوت القهوه ~~کثیراً~~ یمتحنونهم
الناس حوله فها یأخذون عنه وكان یظهر من أناسه أشیاء منكرة خصوصاً
انكار ایمان المقلدون یرتبون علی هذا أن الناس کلهم مقلدون حتی علماء الظاهر
وسئل عنه الشیخ علی بن الشیخ همر القصبی العارف بالله من العارف بالله تعالی فقال
هو یظهر بأحدی عینیه یشیر الی أنه یتكلم علی الحقيقة ولا یعرف الشریعة وكان
لکثیر من الناس فیه کبر اعتقاد وکانت وفاته فی أواسط شهر رمضان سنة عشر
وألف ودفن بمقبرة باب الصغیر وقد هجر نحو ثمانین سنة أو أربدر رحمه الله

السدردی

(محمد) السدردی صائم الدهر الشیخ الفاضل الصالح ذکره الجهم وقال کل
من جماعة الاح الشیخ شهاب الدین الغزی وقرأ علیه کثیراً ثم قرأ القه
بعده علی جماعة منهم شیخنا ربید الشهاب العباوی ولازمه کثیراً وقرأ علی الشیخ
شمس الدین المیدانی وأکثر قراءة لاناوار وكان یلزم القراءة فی المصحف
وكان محاوراً بالجامع الاموی غیر أنه ینام فی حجره بالنفوة وکانت له وسوسة زائدة
فی الطهارة والصلاة وکان متجرداً من الزوجة حکى لی أنه اقامت بمكة ثلاث
لیال بماء زمزم قال فعرض علی بعض الناس قطعة خبر فأکتها فذهبت عنی تلك
الخاصیة وحضر فی أوائل أمره دروس شیخ الاسلام الوالد فطن بدمشق أكثر من
أربعین سنة وتوفی یوم الثلاثاء سبع جمادى الاولى سنة أربع عشرة بعد الف

ودفن بقرية مرج الدحداح خارج باب الفرائيس رحمه الله تعالى

البوسنوي

(محمد باشا) البوسنوي أحد الوزراء العظام في عهد السلطان أحمد وهو من أنارب أحمد باشا القرحة الوزير الأعظم المشهور كان في ابتداء أمره من جماعة الحرم الخاص للسلطان ثم صار امرا خور ثم ضابط الحشد ثم ولي الحكومة بولاية انطولى ثم أنعم عليه رتبة الوزارة وعين لمحافظة حلب بلاد الاسلام في ناحية المجر ولما توجه ياوز على باشا الوزير الأعظم الى محاربة المجر في سنة ثلاث عشرة بعد الالف أدركه الاجل ببلغراد فوحت الصدارة العظمى لصاحب الترجمة وهي لمحاربة قلعة استرغون فسار اليها ولم يتمكن تلك السنة من فتحها ثم في السنة الثانية وهي سنة أربع عشرة فتحها وكان في السنة السابقة وقع محاربة بين الشام وبين العساكر السلطانية وكان ابن جفال رأس العساكر خاف أمره في الترتيب عن الهجوم بعض الوزراء فكان ذلك سببا لاسكسار العسكر السلطاني وقتل الذين كانوا سببا في ذلك وحاف ابن جفال من وحامة هذه الكسرة فاختار الى قلعة وان هادرك الموت ثم وبلغ الخبر الى السلطان فأرسل الى صاحب الترجمة يقول له أن يضع محافظا في بلاد روم ابلي ويقدم للسفر الى الجهم فوضع مراد باشا محافظا وقدم الى قسطنطينية ثم تجهز الى السفر في معبره الى اسكندرا ابتلى بمرض العالج وأسرع اليه الحمام فمات في خامس عشر المحرم سنة خمس عشرة بعد الالف ودفن في قرية قريبه الوزير القوجه بأيوب فمات وسيأتي ذكر السفر الى الجهم في ترجمة الوزير مراد باشا شاء الله تعالى

الخوجه

محمد الباقي

(الخوجه محمد) الباقي الهندي التقى بندي كان قدس الله روحه ونور ضريحه آية من آيات الله سبحانه ونور من أنواره وسر من أسرارها صاحب علم طاهر وباطن ونصير فات كثير الصحة والتواضع والاسكندرا داحق حسن لا يتميز عن الناس بشئ حتى انه كان يمنع أصحابه من أن يقوموا لتعظيمه وأن لا يعاملوه الا كما يعامل بعضهم بعضا ومن أخذ عنه ولازمه وانتفع به الشيخ الكبير والقطب الاكل الشهير العارف بالله الرباني تاج الدين الهندي التقى بندي العثماني المقدم ذكره ورحم الله تعالى روحه كتب الخوجه اليه كتابا وكان الخوجه في لاهور والشيخ تاج الدين في سنبل فلما أناء كتابه هزم على زيارته فلما وصل اليه توجه الى سلوك طريق الاكابر التقى بندي فتم سلوا كقدس سره في ثلاثة أيام ثم أجازته الخوجه

بترية المريدين وهو أول من أجازهم وصحبه مئتين سنين وكانت العجبة بينهما كعجبة
شخصين لا يدري أيهما عاشق وأيهما معشوق وكانا باً كالان في انا واحد ويرقدان
على سرير واحد ثم ظهرت له التصرفات العظيمة فصار كل من يقع نظره عليه أو يدخل
في حلقة يصل الى الغيبة والعناء ولولم يكن له مناسبة وكان الناس مطروحين على
بابه كالسكارى وبعضهم كان ينكشف له في أول العجبة من عالم الملك والملكوت
وكل هذا كان من غلبة الجذبات الالهية وكان مولده ومثوه في نواحي كابل من
بلاد الهند التي تحت يد سلطان الهند وكان جاء الى الهند لا من الامور الدينية
لخفته الجذبات الالهية قتل الدياوار باهاودار في الطلب عنداً كثر المشايخ
في وقته ومضى عليه زمان في السباحة والاخذ على المشايخ في طرق شتى حتى
حضرت له روح الشيخ عبيد الله أحرار قدس الله سره العزيز فعلمه الطريقة
الهندية ونتم أمره ثم ذهب الى بلاد الهند لاجل الاجارة من الشيوخ ثم رجع
الى الهند وتوطن بمدينته دهلي وظهرت منه الامور العجيبة وانفع به خلق كثير
في مدة قليلة وما انتشرت هذه السلسلة المباركة في الهند الا منه رضي الله عنه
وما كان أحد يعرفهم قبله وكانت وفاته يوم الاربعاء وعشري جمادى
الآخرة سنة أربع عشرة بعد الف بمدينته دهلي جهان آباد من بلاد الهند وله
أربعون سنة وأربعة أشهر وقبره بمأعلى غربها عند أثر قدم النبي صلى الله
عليه وسلم يزار ويتردد به رحمه الله تعالى

المشهدى الرومى

(محمد) الشهير بالشهدى الرومى نزيل دمشق الشيخ الصالح الصامت واعماله
المشهدى لانه كان محاورا بالشهدا الشرقى البرافى من جامه بنى أمية المعروف بمشهد
زين العابدين قديما والآل بمشهد المحيا وكان له في جواره حجرة ينام فيها ويقوم
وأكثر اقامته في نفس المشهد معكم كما صاحب الشهاب الغزى وكان كل منهما
يعتقد ولاية الآخر وكان للناس فيه فريدا اعتقاد بتردد اليه أكابر الدولة وهو
لا يتردد اليهم ومع ذلك مجتمع عنهم غير مستشرف الى شئ منهم أقام بمشقه نحو
خمس سنه كان منها نحو ثلاثين سنة متحرراً ثم تزوج فولد له نون وماتوا في حياته
بعد ما رجع واحد منهم ثم ماتت أمهم فترج ناسيا وكان وقورا مهتما بحسن خلقه
و بشاشته وله ذوق في فهم كلام الصوفية وكان اذا خرج من الحمام يصعب على
رأسه الماء البارد ويقول انه يحفظ صحة الدماغ وكانت وفاته يوم السبت سلخ رجب

سنة سبع عشرة بعد الالف وقد قارب مائة سنة ودفن بباب القرايس رحمه الله تعالى

(محمّد) اليماني شيخ اليمانية بدمشق في الجامع الاموي الشيخ الصالح المعتقد أقام بدمشق سنين تيزل الناس به وبعثه قومه ويحسبون الى اليمانية على يده وكان أخذ عن ولي الله تعالى الشيخ أبي بكر اليماني تزيل دمشق وكانت وفاته يوم الاربعاء سادس وعشري المحرم سنة تسع عشرة بعد الالف ودفن بوصيته في المدوحة عند قبر سيدي جوشن بالموقعة المحروقة خارج دمشق عند قبر الشيخ تقي الدين وكانت جنازته حافلة جدا رحمه الله تعالى

شيخ اليمانية

(محمد أمين) الدقري العجمي الابهرى بمحمد القزويني مولد الدمشقي سكا السابق الطياري نسبة الى الامام جعفر الطيار فيما اذناه أحد ذوى الساهية والشان العالي والادب الوافر والكرم الباهر وقد رزق الخطوة في الاقبال وتوفرت له دواعي الآمال وكان في الاصل من أرباب العرافة والمجدلان والده كان وزيرا في خراسان من جانب سلطان العجم شاه طهماسب ثم مات والده تفرقت أولاده فوقع كل واحد منهم في جانب من الارض فكان محمد أمين واقعا بدمشق ورد اليها في سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة على صورة فقراء العجم الذين يقال لهم الدراويش وكانت له كعبة حسنة ونظم رائق بالفارسية ثم انه خدم في دمشق دقريه باسم محمد ابن كمال الدين التبريزي فأرسله الى قسطنطينية في بعض مصالح السلطنة فتعلق بخدمة معلم السلطان مراد المولى سعد الدين ورجع الى دمشق بشي من مراتب الجزية بدمشق ولم يزل يتردد الى قسطنطينية حتى اتصل بالمولى سعد الدين أشد اتصالا فعلاشانه وارفع مكانه وتولى على أوقاف عمارة السلطان بايزيد وتأنل وبني وعمر وتردد اليه أكابر المدرسين وأرباب الحوائج عن يريدمن الاوقاف ثم انه ورد الى دمشق في أوائل سنة تسعين وتسعمائة في بعض الخدم السلطانية فكثت نحوسته وسافر الى قسطنطينية ورضخها وبلغ الخطوة التاسعة وراجعته الناس وكتبه ملك المغرب مولاي أحمد المنصور وقد ذكر أبو المعالي الطاهري الكتاب الوارد اليه من مولاي أحمد في ساختانه وذكروا في اثره جوابه الذي كتبه أبو المعالي على لسانه وعن لي أن أدركه ما تلتا لخلو كافي مما يحتاج اليه أسأل هذا الملك ويحتاج اليه وبصورة الكتاب هذا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الدقري

وآله وأصحابه وسلم تسليمًا من عبد الله تعالى المجاهد في سبيله الامام المنصور بالله
 أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين الشريف الحسني أيد الله أمره وأعز نصرته بمنه وعونه
 آمين الميزة التي لا تحت من محبتنا لهذا الجنب العلوي من سماء الطروس وأنضع
 من شواهد ولائها وأمنه خلوصها ما أشرق شروق الشهور وأركضت في
 الاعتلاق بجلبتنا الحسن طرف الصفا غير حرون ولا شموس مثابة الفقيه المعتمد
 الامين الرضى المكين الاحلى المجاهد الحبيب الاصيل العريق النسيب
 الزعيم الملاحظ الاثير الوجيه الاديب الفهامة التحرير المثل أبي عبد الله
 محمد الامين بالقسطنطينية العظمى زاد الله رتبته علاه ومساعدته لمراتب الكمال
 ارتقاء سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد حمد الله مؤلف القلوب المتأثية تأليف
 الشرطة في الائتمام للجزائرية والصلاة والسلام على الرسول الامين سيدنا ومولانا
 محمد النور الذي أنقذ الله به من غياهب الهلاك وأزاح بديه مالم يريغ والضلال
 من مدلهامات الاحلاك وعلى آله ذوى الفضل الباهر والسودد الظاهر
 والشرف الذي عز عن المساجل والمفاخر وصحبه الذين أجروا داول السيوف
 في رياض الخنوف لاجتماع ثمر نصرته الشريفة وفقوا أبواب الجهاد سدا
 لكل سبيل من النفاق وذريعه والدعاء لهذه الخلافة الحسنة البناء بالتأييد
 لهذا عهد الكفر هذا وسوق عبدة الصايب الى ساقط صحائب النسيان ودا
 فانا كتبناه اليكم من دارنا العلية بحضورتنا المراكشية طاهها الله وموهاب الله مع
 الآباء مهلة الاسره وصنائعه الجميلة كقبلة نبيل كل مسره فشكل الله سبحانه
 وتعالى هذا وقد انتهى لقامنا العلى من كتابكم المرعى الذي نج من سماء بلاغه
 كل وسمى وولى ما أنطم لكم بنا دينا الصكر يم سوق الولاء على ساق ورفع
 خلوصكم على صعدة الاحتفال الاواء الخفاق وتمكن ودكم هذا الجنب العلوي
 أى تمكين واستقر من وافر القبول عليه برودة ذات قرار ومعين وأدلى بحجج
 تسفر عن الاعتلاق بمحبتنا اسفار الصباح وأدلة هي في مقام الجلاء والظهور
 كالكشمس في الاتضاح فتقر رلدنا من حسن اعتقادكم ومبرج وودادكم على
 أسنة الارسال والاقلام مالا يحتاج بعد الى دليل يقام والخف الادية التي
 انتقنها ايدى عنا يتكم لخزانتنا العلية قدوافتنا السافا لفت من الهش لها والترحاب
 بها مالا يقدر على تكيفه ولا تمذ ايدى الاسترابة الى شعوبه وتحريره نتيجة عن

مقدمة في شكل المضاهاة معمله غير معارضة بما قضها ولا مهملة والتقدير
الذي تتصورونه من المبالاة بكم والاعتناء بشأنكم لكم عندنا أضعاف مائة
مسيرة اليكم ان شاء الله تعالى أنواع الجذل والمسرّه وحظكم لدينا ملاحظ بعين
الاثار مرعى من علائنا بكل اعتبار والله يتولى حراسته ~~بكم~~ بكم بيمينه والسلام
وكتب في أواسط جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وتسعمائة وهذا هو الجواب
إدام الله تعالى حلال اقبال الدولة الاممية الحسنية الشريفة وضاعف كل
حين حلالها وعقد رايات النصر والظفر بألويتها العلوية المجاهدية المنصورية
وأسغى في العالين طلائها ولا زال مقامها الشريف المكان والمكانة في الخلافة
محمودا ولو اوزها الحفاق بالنصرة الكاملة على الاعداء معقودا مضروبا سارداق
مجدها الشايع على هام المجرة والنجم والسمالك منوطا شرفها اليادح - تنقر
الافلاك فرع الدوحة الهاشمية العلوية المتمر عن الانغصان الزكية
المرتضوية فيا لها دوحه زكاه صنها الرطيب في الخلافة ونما من شجرة أصلها
ثابت وفرعها في السماء مهبط الوحي ومنزل الروح الامين مقام عصمة الامام
أبي عبد الله أمير المؤمنين مرع الهمم وملاذ الاسلام ومفرع الازم ومصار الانام
مقر السيادة والعز الملكين وقرار السعادة والنصر والتمكين كلب صدر عن
ساحته علاج دهاهم الكواكب وراحم شرفها الخوزاء بالناسك طلع
في سماء الخلافة كوكبا السيار ونار له نور وكاد سنارة مذهب بالانصار
نسب طاهر وحسب طاهر فقه كم جلت سواد الكفر عن العرب بأمرها
بيض صفاحه وارثت من نعوره اللدباء بأفواهها سمر رماحه وايم الله لقد
تبسمت ضاحكة تلك الثعور من ذلك العرم الناصري والرأى المنصور لا زالت هام
الاعداء لسبوقه عمدا يسوقهم القدر كل حين لمشرع الردى وردا منوها باسم من
تشرف بانتمائه الى ذلك الجناح اسمه وقد شام من مخاض تلك الحضرة بارق الولاء
فصدق توحيه فدا حله بذلت مسرة وجدل كاد ايردان عليه شبابه المقبل حيث
كان من النعم الجسام التوبه يذكره في ذلك المقام فشكر اعلى نعماته الظاهره
والآله المتطاهره وأما التوبه بذكر ما خدم به ذلك القبطون الشريف
برسم الخزانة العلمية والقمطر المتب على يد اخنا ذلك الفاضل الاديب والكمال
الاربيب من نور الفضل في جبينه متلالي أعيه الله محمد الفتاح الى خادم السنة

الاناب هو كسحاب
معناه السك كافي
الصحاح

الشرقية العليا والعنة النيفة القعاء فأمر لاني الالسة تشكره والاقلام
على توالي الازمنة ومرا الايام حيث وقع الموقع من ذلك الجنب المصفحة سوحة
الشرقية بالاناب هذا وما زال العبد راغلا كل آن في حل الامتان والاحسان
مع لاني كل نادى بشكر تلك الايادي التي وصلتته من القام الرقيق نادية الفاز
بالسعادة حاضرة وباديه فلها على السندس والاستبرق مزيه حب وافقت شعار
السادة العباسية على يد قاصد الحضرة عبدالعزيز ذلك الشيخ الجليل فكانت
جسلا أعنت عن التفصيل وفي الاعتبار الهاشمية والابواب العلوية العلية
مكارم أخلاق ان شاءت قامت بعدد حذامها في التفسير عما كان اللاني
بمقامها من ارسال ننا أس الكتب الادبية لتتشر في اختيارها الى تلك الخزانة
الشريفة العلية لعارض جرح مني بالجوار سلب معه عن الحفن القرار والقرار
ومولى باها وعبد جناسها مولانا عبد العزيز على ذلك شاهد عدل وحكمه
في امتثال هذه القضية هو الفصل سيصدق الحصرة المقال حيث شاهد بالعيان
حكاية الحال والعبد ما زال في تدارك ما فرط في حب مولاه في العام القابل
ان شاء الله موصلا لثبساط الثرى منصرفا لاله يسع ويرى أن نلذكر الدولة
المنصورية على صفحات الايام وربط أطناب معدتها بأوتاد الخلود والودام
الى قيام الساعة وساعة القيام محمد وآله وعترته الطاهرين وصحبه المنتخبين
فأمر على فاتحة شأنه بنفسه في حادثة دعائه وهذا آخرها (قلت) وكان صاحب
الترجمة يجمع بمائس الكتب ويرسلها الى مولاي المنصور المذكور فبسبب ذلك
كثرت المراسلات بينهم ما غير منقطعة ثم طلبت من لا أغا التبريزي زبل دمشق
وهو الذي كان معتمدا على العمارة السلمانية وكان من وجوه الاعيان أصحاب
الوجهة فتر ورحلها ووطن بدمشق في دار المنلا المذكور المشهورة بمحلة التيمرية
وتولى خدمة الدفاتر السلطانية بالشام ومات مثلاً أغا واستقر ساكناً في بيوت
وباشر خدمة الدفاتر باستقامة وصرامة ودقة فظهر ثم انه عزل عنها فبشي لنفسه
في أن يكون متقاعد بدمشق على قاعدة أركان الدولة العثمانية اذا أراد رجل
منهم أن يتخلى عن المناصب السلطانية ويقع أن يرتب له شيء من بيت المال فأعطاه
السلطان في دمشق كل يوم مائة وخمسين قطعة يأكلها وهو جالس في بيته ثم انه
تشكى من محاطة من يحال عليهم من المباشرين قبض الاموال السلطانية

فعرض ذلك على الوزير سنان باشا بن جفال لما ورد الى دمشق حاكما بها فعرض
 ذلك لحضرة السلطان محمد فأعطاه قرينة في القوطة بدمشق يقال لها الخرجية
 فكان يتناول مرتبه من محصولها وكان فاضلا في التاريخ جدا وفي اللغة الفارسية
 والعربية ناطما كاتبهما وكان حسن الخط منشئا للكتابات الحسان مداعبا
 كريما عارفا بقدر الافاضل معترفاهم عند أرباب الدولة وكان يخيف الجسم للآزمته
 على كل الافيون وكان غالب فضلاء دمشق يترددون اليه ويعاشر منهم من
 نطيب عشرته وتصفوله موثته منهم أبو المعالي الطالوي والحسن البوريني
 وغيرهما ولهم فيه المدايح الزاهرة ذكرنا الطالوي منها كثيرا وبالجملة فقد كان من
 محاسن عصره الذين يترين بهم وجه مصره وكانت ولادته في سنة سبع وخمسين
 وتسعمائة تقريبا وتوفي يوم الاربعاء ناسع شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة بعد
 الالف ودين من الغد في ربة مثلا أغا قلي الصابونية في الصف الشرقي وخلف من
 الكتب نحو ثمانمائة كتاب من أنفس الكتب

الاخلاق

(المنلا محمد) الاخلاق في زيل دمشق كان كاتباً ماهراً في صناعة الكتابة وكتب
 بخطه كتابا كثيرة من جملتها كتاب اخلاق علائي في أربعين مجلدا مركب من
 الثلاثة الاسن العربي والفارسي والتركي وسكانه هذا الكتاب وكثرة مطالعته
 قيل له الاخلاق وكانت ولادته في سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة وتوفي في نهار الاثنين
 ثاني المحرم سنة احدى وعشرين بعد الالف ودفن بمقبرة الفراديس

ابن البطار

(محمد) الشهير بابن البطار الدمشقي امام جامع مسجد الجمعة بمسجد القصب كان
 فاضلا شافعي المذهب مقرنا مجيدا الا أنه كان خاملا الذي كليل الخط أخذ
 عن الشهاب الطيبي وبه اتفق وجرى له محنة في أواخر عمره كان نائما في حجره
 بالجامع المذكور في بعض الليالي فجاء محمد باشا سنان باشا ليزور الشهداء
 داخل الجامع فطرق له باب الجامع فأجاب الشيخ بعد حين بعنف وقال من الطارق
 في هذا الوقت وصاح فتنبه له الوزير فلما فتح الباب أمر بضربه فضرب ضربا
 مبرحاً لانه كان له جبروت ولم يعرف أنه الامام وحق عليه ولم يحسن من معه
 مراجعته وكانت وفاته في ليلة السبت عشري المحرم سنة احدى وعشرين بعد
 الالف وبلغ من العمر أربعمائة وثمانين سنة رحمه الله تعالى

محمد باشا
نائب حلب

(محمد باشا) نائب حلب وأذنه ودمشق ذكره الفهم القزى وقال في ترجمته كان

وزيراوولى نيامة حلب فى سنة احدى وثلاثين وألف وكان ظالماتم عزل عنها
 وولى مدينة أذنة وأساء الحكم فيها حتى خرج على البضائع كلها فلا يبيعها
 جلابها الا لمن هبته من جماعته ثم تباع لاسوقه بعد ذلك ثم لما خلع السلطان مصطفى
 عن الملك وسلطن السلطان مراد ولى على باشا المنفصل من بغداد الوزارة
 العظمى وكان أخو محمد باشا المذكور تلخيصا عنده والتلخيص عبارة عن مراسل
 بين السلطان والوزير يذهب بعروض التوجهات وغيرها من المعروضات ويأتى
 بالجواب فسمى لآخيه فى ولاية دمشق فلما ولها أرسل منسلمانا عنه يقال له كنعان
 فدخل دمشق فى يوم الاثنين خامس صفر سنة ثلاث وثلاثين وألف ووافق دخوله
 اشتعال الفتنة بسبب انكسار عسكر دمشق فى سادس المحرم بحجة الوزير مصطفى
 باشا وذلك أن العسكر الشامى كلوا قسدا ومحاربة أولاد الحرفوش واخراجهم
 من بعلبك وطلبوا من مصطفى باشا أن يخرج معهم فأبى أولوا وأمر بالترصص فلم
 يرضوا بالخرج وجه فخرج بهم بعد أن كتب عليهم حجة بذلك ولما تقابل الفريقان
 انكسر العسكر الشامى ووقع الوزير المذكور فى أيدي عشير بن معن ثم نفي عنده
 بالقباع أياما ثم ذهب معه الى بعلبك فى طلب أولاد الحرفوش ووقع الرأى من
 قاضى القضاة بدمشق المولى عبد الله الشهير بلبل زاده وقله الناس أن يذهب
 جماعة فى طلب عوده الى دمشق فعين القاضى جماعة من الوجوه فخرجوا من دمشق
 الى بعلبك وأقاموا اثني عشر يوما ثم عادوا فى خدمة مصطفى باشا فدخل دمشق
 يوم الخميس تاسع وعشرين محرم والفتنة قائمة فلما كان يوم السبت تانى صفر فقد
 عند الوزير برجاس عظيم كتب فيه حجة على العسكر أنهم لا يراون ولا يتجاوزون
 الحدود فى خدمتهم مع أمور أخرى فبينما الناس على ذلك ولما نفع العسكر فى أمر
 مرجح بسبب ذلك اذ دخل كنعان منسلمانا صاحب الترجمة فسلمه مصطفى
 باشا البلد أياما ثم رفع يده عنها خوفا من اثار الفتنة تانيا بسبب أن محمد باشا اعجاز
 اليه حمزة الكردى أحد رؤساء الجند وجماعته الفارون فادخل دخلوا الى
 دمشق واذا دخلوها طلبهم ابن معن ولا يسلون اليه فدخل الشام فى طلبهم وكانت
 أهالى دمشق قد تقدمت لهم منه مخافات وأراجيف حتى نقلوا أمتعتهم وأتقاهم
 من خارج المدينة الى داخلها امرارافرفع مصطفى باشا يد كنعان عن البلد بسبب
 ذلك ثم عقد عنده مجلسا فى دار الامارة يوم السبت سابع أوتان من ربيع الاول جمع

فيه العلماء ووجوه العسكر ثم اجتمعوا بقاضي القضاة بلبل زاده وطلبوا منه الحضور الى الجامع الاموى فحضر واومعهم أهل البلد وكتب محضر في الواقعة ليعجز الى طرف السلطنة ثم خرج الجند الى القطيفة فرأوا بها محمد باشا وقد نزلها فأشاروا عليه بالرجوع الى حماه ليعرض ذلك الى السلطان ثم عقد بعد ذلك مجلس آخر عند القاسى وكتب عرض آخر الى الباب العالي وخرج كنعان الى أستاناده وبقى الوزير مصطفى باشا بدمشق فلما كان عشية الاثنين ناني جمادى الآخرة ورد من بلبل حسن بن الطربى بحكم سلطانى بتقرير محمد باشا وكاب منه فى ذلك بعد أن كاتب محمد باشا الامير خير الدين بن معن ورضى بذلك فلما كان يوم الاثنين ناسع عشر جمادى الآخرة فى وقت الحى سافر مصطفى باشا من دمشق وفى محبة قاضى القضاة بلبل زاده والرئيس سهراب الدينرى معزولين وفى يوم الثلاثاء وصل وطاق محمد باشا الى المزة ورل بها آخر النهار وأقام هناك الى الأربعاء ويومه وارتد الى بعض أهل البلد وناقوه بعضهم ثم دخل دمشق فى يوم الخميس من جهة القابون معرضا عن السلام على الناس حتى دخل دار السعادة فتردد الى بعض الناس فلم يتم لاحد منهم ثم انقطع يوم السبت عن الخروج وعادت جماعته الى البلد ونواحيها بمئة ويسرة كان كل واحد يريد أن يفتقم من دمشق وأهلها ووطن الناس عدم خروجه عن تكبر فاذا هو محجوم ثم مات يوم الجمعة ختام جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وألف وظهر بعد موته أنه كان لعلماء البلدة فى سنة شنيعة وكان موته لطفاً من الله تعالى بهم وقام مقامه ابراهيم باشا الدقترى ثم عند الغروب من يوم موته ورد الى دمشق وكان أخبراً أن مصطفى باشا قرر على ولاية دمشق ونسب تاريخ تقريره مصطفى باشا قرر وهو لطيف (قلت) وصاحب الترجمة قد تقدم معرض فى ذكر موته فى حرف الهمزة فى ترجمة أبى البقاء الصالحى وهو كالتتمه لاد كراهنا

(محمد باشا) الوزير حاكم اليمن ذكره مؤرخ اليمن محمد بن كفى فى تاريخه وقال فى ترجمته تولى اليمن فى مصر بعد عزله عنها فى زمن السلطان أحمد بن السلطان محمد فوصل الى بندر البقعة فى شعبان سنة خمس وعشرين وألف وكان رجلاً حليماً حازماً فى جمع الاموال صبوراً على الشدائد دخل صنعاء فى صفر سنة ست وعشرين وألف وكان يقول انه أدرى الناس باحوال أهل اليمن وكان كاتب الدوايان عصر للوزير حسن باشا صاحب اليمن لانه كان يخبره ويرقم فى دفتره فكان حكمه

محمد باشا
حاكم اليمن

في اليمن الامن ذلك الدفتر المضبوط ولسان حاله يقول
 ما أنت أول سارغرتة القمر * ورائد أعجبت خضرة الدمن
 وما أجدره بقول الشاعر حيث قال في المعنى

من تحلى بغير ما هو فيه * كدته شواهد الامتحان
 ففتح وجه الحرب وناجحته عقلاء البلاد بأن هذا الامر لا يتم في اليمن الا بعد ما تمكث
 رؤس القبائل وترغب الجنود بالعطايا وتشحن الانصار السلطاني بالحبوب فانما
 بل تجل دونهم وقال اما الملك واما الهلاك

وجرى في السباق جرى سكت * حلقته الجياذ يوم الرهان
 فلم يحصل من ذلك على طائل فأعجبه الجند اطلب الترفيات والانعامات مع عدم
 نهضتهم ونهجتهم في الحرب فاتخذ له عونا الامير محمد بن سنان باشا وجعله كخدا له
 فكان عليه وكان كما قال الشاعر

فكان كالساعي الى متعب * مرا بلا عن سبل الراعد

وفي روض الاخبار من استبدت بدبيره زل ومن استخف بأسره دل (حكى) بعض
 أهل اليمن قال سمعته يقول في حال عزله كنت أعتد على دفاتري وحفظي من احبار
 اليمن وأقول ليس أحد أعرف مني باحوال اليمن وأعترف الآن اني دخلت اليمن
 وخرجت منه ولا عرفت ولا حققت قدر أعملة وكان قائم على قدم الثبات داعية
 ماضية مع ظهور القحط وعمومه في جميع البلاد وافرأه العاصم كوفي طلب
 الانعامات والترفيات مرة بعد مرة فحجرا الفريقتان فانهقد الصلح بينهما وبين الامام
 القاسم بأن اسلك واحد ما كل تحت يده في حال الحرب وضبطت الحدود والاطراف
 وكان انه قد ادا الصلح على يد الامير علي بن المطهر والشوابع محمد بن عبد الله في حمادي
 الاولى سنة ثمان وعشرين وألف وبعد انه قد ادا الصلح فلما الورير محمد باشا قيد الحديد
 من السيد حسن بن الامام القاسم لان خروجه ما كان في شرائط الصلح وبقي في دار
 الادب الى أن وصل المسلم من جانب الوزير بفضل الله باشا الى صنعاء في سنة احدى
 وثلاثين والسيد حسن بعد مل الحيلة في خلاصه حتى حصلت له الفرصة لخرج
 متكررا على بعض القول في غفلة الحراسين فلما وصل الوزير بفضل الله باشا الى
 صنعاء في رجب سنة احدى وثلاثين صلب الحارس الذي كان على دار الادب
 والرجع الى المقصود فنقول كانت وفاة الامام القاسم عقب الصلح هارلاسي

خامس عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وألف وقام في مقامه ولده السيد محمد وجد الصلح بينه وبين الوزير الحاح محمد باشا على ما كان في زمن والده من غير زيادة ولا نقصان واستمر القبط وطال في زمان صاحب الترجمة حتى بيع حمل الحمل من الحنطة بأربعين خرفا وعبرة حمل الحمل ثلاثون قدما صنعنا ساوية الدجاجة بقمحة وهي عبارة عن كبير واحد في مقابلة عثمانين وكان أول زمانه حرا وقتنا وآخره نمنا وبمنا وله آثار عظيمة في تعمير القلاع السلطانية ما سبقه الى مثل ذلك أحد ونسبنا في صنعاء وله غير ذلك من الحيات وكان خروجه من صنعاء غرة صفر سنة إحدى وثلاثين ونسبنا مع جمعي الوزير فضل الله باشا أسرع في النهوض فخاف التقدير التدبير وتقاربوا في المنازل بالقرب من زيدها رسل فضل الله باشا اليه عسكرا وسردارا فرموا عليه وعلى أولاده بالرصاص لاحتل الحلب فكانت ام البنين تعرض نفسها على ولدها خوفا عليه من الرصاص انتهى ثم وصل الى مكة في غرة شعبان من السنة المذكورة وصام رمضان وتصدق وفعل أفعالا عديدة من الحيات وكان وصل معه في مركبه الواصل بحرا فيل صغير أراد ان يهديه الى الحضرة السلطانية ثم ان هذا القيل استمر مدة أياما فمات الحبيب بوفاة السلطان عثمان ثم انتقل الوزير المذكور بالوفاء ليلة سابع وعشرين شوال من السنة المذكورة ودفن بمسجدة تلك الليلة بالمعلاة وبني عليه قبة نائية الى الآن ووقع بعد وصول القيل غلاء شديد بمكة قال الامام عبد القادر الطبري فيه مؤرخا وهو على عبور من البحر المتداول

حرم الله حل ساحتها * قدم القيل صل عن رشده

كثر الهم يافى ارج * سنة القيل هممه شدة

وفي هذا القرن يضرب المثل بالمعلاة الواقعة بمكة في سنة تسع بعد الف وهما في ما وصل فيه الاربد المصري الى ثمانية عشر ذيارا على ما صنعنا من الثقات الشاهدين لذلك (قلت) فتكون العرارة الشامية على هذا باثنين وسبعين دسارافا الاربد المصري ربع العرارة الشامية ولم يسقر هذا الغلا الا نحو ثلاثة أشهر وفيه أكل الناس لحوم الكلاب والبس قال الامام علي بن عبد القادر الطبري في الارج المسكي والتاريخ المسكي سمعت من الوالدان العقراء كانوا يأخذون دم الشاة ويحلقونه في اء على النار ثم يستعملونه ثم وقع بعد عام تسع غلاء متعددة الغلاء

الذي ذكرناه ثم في سنة سبع وثلاثين وقع غلاء عظيم واستمر متزايدا الى سنة ثمان
هـ فبقيت الكيلة الدخن في هذا العام بأحد عشر محلقا ثم وقع في عام تأليف هذا
الكتاب غلاء أنسرم في الافئدة تيران الاشتعال وأعجى اصائر الناس من التفرغ
للاشتغال واستمر أشهر عديدة وفي الغالب انما يكون في أنواع الحبوب وقد يقع
في السمن وغيره من أنواع المأكولات والله تعالى أعلم

ابن الغزال الطبيب

(محمد) الشهير بابن الغزال المحصي نزيل دمشق ورئيس الأطباء بها رأس من
انتمى الى الطب في وقته ذكره والذي رحمه الله تعالى فقال في وصفه أقرط وقته
وزمانه وجالينوس عصره وأوانه قد جمع مثل الفضل بعد شانه وردني جسد
الادب روح حياته

وان بقى البرية فهو منهم * فان المسك بعض دم الغزال
هاخر من حمص الى طرابلس الشام واتصل بأمرائها بسببها الكرام وأقام
بخدمتهم مدة طويلة يسامرهم ويعالجهم عليه وهم يبالغون بالصلات الوافيه
شكر الله على نعمة الصحة والعافية ثم ورد الى دمشق الشام وصار بها رئيس
الاطباء وعمدة الصلاء والاداء واشتهر بعلم الابدان حتى صار الشيخ الرئيس
في ذلك الزمان وكان حسن المصاحبة لطيف المسامرة والمخاطبة جميل الية
طباع الخاصة والعامة ويحضر مجالس قضاة الشام وينادهم أحسن مناديه
والحاصل أنه حتمت به هذه الرياسة وفاق أرباب هذه الصناعة بحسن الملاحظة
والذكاء وكل بعض من يحذونه يقولون معالجته ليست بمعمونه

مارا في الاربعاء علبلا * الاوقدات في الخميس
وهذا تعنت على الانذار فانها تجري على مقدار الامصار لاعلى ما تشتهيبه
النفوس من أصناف الصحة والدوس

والناس يكون الطبيب واعيا * غلط الطبيب اصابة القدور
فالاولى التسليم للقضا فان العلم بالاجل المحتوم رقم ومضى فأى عتب على
الطبيب وان كان هو الفاضل اللبيب

ان الطبيب لذو عقل ومعرفة * مادام في أجل الانسان تأخير
حتى ادا ما انقضت أيام مدته * حار الطبيب وحانة العقاقير
وقد جمع كتابا كثيرة وجهات قل من جمع مثلها من أهل الكليات ودرس

بالمدرسة الثورية وتمكنت قواعده في الرتبة العلمية ثم اتلى بمرض عضال وطال
مرضه وتغير جوهر بدنه وعرضه فلم تنجح فيه الادواء ولم ينجح فيه معالجة
الادواء ان الطبيب بطبه ودوائه * لا يستطيع دفاع مقدور أتى
مالا لطبيب عيوت بالداء الذي * قد كان يبرئ مثله فيما مضى
هالك المداوى والمداوى والذى * جلب الدواء وباعه ومن اشترى
ثم توفي في أو اخر ذي القعدة سنة خمس وبلائي وألف ودفن بمقبرة باب الصغير
رحمه الله تعالى

الهريري

(محمد) المعروف بالهريري الحلبي الكاتب الشاعر ريل دمشق قلت في وصفه
هو وان كانت حالب مسقط راسه قد مشى مدرج أمامه قدم اليها واختلط
بأبائها وغذى طمعه برقماؤها وهواشها وكان تمتع المجالسه حلوا مناسبة
والجائسه وكتب الكثير خطه ونبطه بصبغة لكن خطه صداد التواطر
وقسوة الحواطر وله شعر بسبب اليه أكثره مغصوب فسمانه عليه وعندى
أن شعره لو قبل له ارجع الى أهالك لم يبق منه شيء ولا يخضر في منه الا ما أشده
الديعي في كتابه ذكرى حبيب وذلك قوله معنيا باسم عدى

رفت حواشي بديم انسى * فراح عيشي بلا حواش

والتمس قد توبت لما * أدارها وهو في اتعاش

وقد رأيت هدير البيتين في بعض المجالس القديمة على هذا الاسلوب ومكتوب
دونه ما معني في عدى ولم يعز يا لاحد

رفت حواشي بديم انسى * فبات عدى بلا حواش

أدريت شمس الطلاء عليه * في جمع داج من غير واش

وكانت وفاته في سنة سبع وبلائي وألف وقل أديب الرمان أحمد بن شاهين يرثيه

بهذه الايات رحم الله الهريري * كان لا بألف غيري

كان لا يسكر حتى * كان لا يكفر حيري

ثم لقاء نعيما * ووقاه كل نسير

ان شخصنا يكفر الحق لشخص دون غير

شاكر الناس لعبد * يذكر الله بنير

ثم لما سار للجنة عنا أي سير

قال لي الهاتف أرتخ * ولقد مات الهريري

رئيس النجمين

(محمد) النجم الرومي رئيس النجمين في الدولة الاحمدية وكان مشهورا بالخلق والمصنعة وله وقائع وأخبار غريبة مطربة وحذاقة يضرب بها المثل عند الروميين ومن حسن فطنته أنه قيل له في سنة وفاة السلطان أحمد زلتم تعرض لأمرو فاته فقال اني أشرت الى ذلك في النسخة التي وضعت في الخزانة العامة فلما نظر اليها روى في الحقيقة قد ذكروا السلطان وشددوا الوتوع بها ووضع النقطة الواحدة بالاحمر وبجانبه في هذا الباب كثيرة قال ابن نوي وكان في استدأ أمره في صورة العوام ثم حصل علم النجوم ومهر فيه وصار موقت جامع الشهراده ثم صار رئيس النجمين وكانت وفاته في سنة أر بعين بعد الألف رحمه الله تعالى

الحبي المصري

(شند) الحبي المصري الملقب شمس الدين الحنفي شيخ الاسلام وأجل علماء الحنفية الكبير في المذهب والخلاف وأوجد أفراد الدهر في اللغة والعربية والحديث أحد القمم عن شيخ الاسلام والحنفية النور علي بن غانم المقدسي وعن الامام الكبير السراج الخانقي والحديث عن الرحلة أني التماسا السمنوري وعلوم العربية عن الاستاذ الكبير أني بكر الشنواني وغيره ولازم الافادة والافراء الى حين انتقاله وأحد عنه جمع من الاكابر العلماء منهم الشباب أحمد الشوري والحسن الشمره لالي ونجني الشهراوي من المصريين ومن المدققين محمد بن ناح الدين الحامني خطيب دمشق وكانت وفاته في الاربعاء عشرين دي القعدة سنة احدى وأربعين بعد الألف ومن تربة المجاورين رحمه الله

الدماري الحبي

(السيد محمد) باقر الشهير بالدمادي الحنفي النجفي الاصهائي رئيس العلماء ببلاد العجم بعد الهاء الحارثي ذكره السيد علي بن معصوم في السلافة فقال في حقه باقر العلم وتخريره والشاهد بفضله تقريره وتخريره ان عدت القنون فهو منارها الذي يهدي به أو الآداب فهو مؤئلها الذي يتعلق بأهداه أو الكرم فهو بحره المستعذب النهل والعلل أو الشيم فهو حميدها الذي يدب منه نسيم البرء في العلل أو السياسة فهو أميرها الذي تجهم منه الاسود في الاحم أو الرياسة فهو كبيرها الذي هاب تلطمه شاه العجم وكان الشاه عباس أضمر له السوء عمرارا وأمر له بحل غيلته امرارا خوفا من حروجه عليه وفرقا من توجه القلوب اليه فقال ذو القوة والحول وأنى الآن يتم عليه المنه والطول ولم يزل موفورا العز والجاه

حتى دعاه داعي أحله هلباه ومن مصنفاته في الحكمة القبيات والاصراط
المستقيم والجل المتين وفي الفقه شارح النجاة وله حواش على الكافي والتهذيب
والعصبة الكاملة وغير ذلك وبينه وبين الهاء العالمى مراسلات كثيرة أعرضت
عنها الطولها وكانت وفاته في سنة احدى وأربعين وألف باصهان

علامك البوسوى

(محمد) الشهير بعلامك البوسوى قاضى القضاة بحلب العالم المشهور صاحب
الحاشية على الجامى وله حاشية على الزهراوين وأخرى على شرح القطب
للمشبهية ومثلها على شرح المفتاح للسيد وكان عالما متسقا وفيه عجب وكبر وسافر
من حلب وهو مولى وأقام مقامه السيد محمد بن النقيب ولما وصل الى اسكدار تألم
منه مصطفى باشا السلاحدار خوفا أن يبلغ خبر طم وكلائه في بلاد العرب فيحصل له
ضرر فوجه ثم سيره الى الحصار وأمره بلوم الحلوة وجهت عنه حلب بعد
أيام وشاع أنه أصيب بالقرص (وحكى) انه جاءه رسول من جانب السلاحدار
المذكور معه بشارة توجبه قضاء قطن طيبة اليه فقال للرسول قل له

(وجادت بصل حيث لا يفع الاوصل) فلم تمض ثلاثة أيام الامت وكان وهو بحلب
أقرأ حاشيته على الجامى وكتب عنه واشتهرت بحلب وفيما يقول السيد احمد بن
النقيب

حواشي امام العصر بكر عطار * محمد السامى على هام بهرام
سوارم أفكار اذا هزمتها * ساكل هندي وكل حرام
وأنت خفي ادا طم موجهما * وهيات منا عاصم لعصام
وحجرة توفيق زكت فتسارعت * الى حام أهل الدضايل بالجامى

(وحكى) لى شيخنا العلامة أحمد بن محمد المهمدارى مفتى الشام أن صاحب
الترجمة قال يوما للنجم محمد الخفاوى السيد أحمد بن النقيب يقول وهو غائب انه
أفضل منك فقال صدق وهو أكثر احاطة مني وقال لابس النقيب مثل هذه المقالة
في غبة التخم فقال لاشك فيما يقول فانه أستاذى والاستاذ على كل حال له رتبة
الافضلية (قلت) ومثل هذا ما يحكى أن التيمور قال يوما للسعدان السيد له معنا
صحبة وهو نديم لنا ويركب مثل هذه الفرس المهرولة وذلك مسقط لنا وموسه قتال له
السعد السيد جبل من جبال العلم فليس بأعجب من زال دابة تعلمه وقال للسيد
السعد يركب مثل هذه الفرس العظيمة فكيف يدوغ له اظهار العظمة وهو من

العلم بمكانة فقال انه يريد اظهار نعمة الله عليه وكانت وفاة غلامك في سنة خمس وأربعين والف والكاف في غلامك للتصغير في اللغة الفارسية كما ذكر في مصنفك وأمثاله

قبو جي باشي

(محمد باشا) سبط الوزير الاعظم رسم باشا الوزير الاعظم في عهد السلطان ابراهيم كان من الجلالة والمهابة في المحل الاسمي وفي رزانة العقل ومثابة الفكر في الفنة الشما صار أولا أمير علم ثم صار وزيرا في سلطنة السلطان مراد ثم صار محافظا بمصر ثم أحد الوزراء السبعة ثم عنه السلطان ابراهيم لاخذ قلعة الازرق فاسفر اليها أولا واقتحمها فوجهت اليه نسيابة الشام وورد دمشق في الخامس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وخسين وألف وأكرم فاضى القضاة بدمشق المولى داود بن بايزيد وألده فروة من السهور وهو أول من ألبس قاضيافروة ومنه بقيت عادة مستمرة في دمشق أكل كافل وقاض وكل المعناد قبل ذلك ان يلبس القاضي يوم دخول الكافل خلعة وكان معتدلا في حكمه غاية واتفق في زمنه أواخر شهر رمضان أنه وجد ثلاثة أنفار مقتولين بمدرسة الأقبالية قرب المدرسة الظاهرية فعصر فجهده في التفتيش على القاتلين حتى وحدهم وثبت عليهم القتل فصلهم على باب المدرسة المذكورة ثم جاءه حتم الوزارة العظمى وصدر عنه بدمشق تواجبه وكتب براآت واما امره وكان قبل ذلك بشرة الشج أبو بكر فعود المار ذكره بمجيء الختم اليه حتى أرسل اليه ايلة الوصول يستخبره فاجاب أنه وصل الى حدود دمشق واتفق لبعض المهرة بالفلك من أهل دمشق أنه استخرج مكشمة بدمشق وأنها يكون سنة وتسعين وما وافق ذلك إشارة الشيخ الاكبر ابن عربي قدس الله سره في الجفر فلما خرج من دمشق كان بقي من المدة ستة أيام مكائه اعتبر دخوله في أول حدود دمشق وهو وحسبه وخر وجهه منه فيصبح بذلك الحساب ثم توجه من دمشق في ثاني وعشر ذي الحجة وبقي وزيرا ثلاث سنون ثم عزل في ذي الحجة سنة خمس وخسين وألف وعنه السلطان سردار اعلی العساكر الموجهة الى جزيرة كريت هناكها في سنة ست وخسين وألف (قلت) وهذا الوزير يعرف بجوان قبو جي باشي وذريته الآن باقون وله أوقاف وذهابان تستغرق الحدوهم نظرا في وسع الدائرة لا ولا دار ابراهيم خان المشهور والله أعلم

اشهوف

(محمد) الشهير بالقهوفي الدمشقي نادرة الزمان في حسن البداهة وحلاوة التعيين

وكان مشاركا لبعض الفنون والغالب عليه التصوف ومعرفة اصطلاح الصوفية وحل عباراتهم وله رواية واسعة في الاخبار والشعار وكان رؤساء الشام يجلبون اليه جذاوبا بعد توبه ربحانة الندماء وبعاشهم من تطيب له حركانه وتروق كلماته وتحدث عن مجهولاته معلوماته وكان كثير التواذر والاطائف وما يعزى اليه منها أنه مر به أحد الالعيان وكان ناظرا على وقف الجامع الاموي فدعاه صاحب الترجمة وأحسن الثناء عليه فقال له ادع الله لك بأن تجزل وطيفة من وطائف الجامع الاموي حتى أوجهها اليك فقال اليس حيثك أقرب من ملك الموت وكان شيخنا العلامة ابراهيم بن منصور القتال يحسن الثناء عليه ويقول انه كان أعجب بوقته وفد مضى عمره كله في بلهنية عبث وطييب محادثات ومفاكمات ولم يبق أحد ممن يتوسم فيه العرفان الاحاطه وامترج به وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين والف

التقوى الحلي

(السيد محمد) الشهير بالتقوى الحلي القائل الاديب الحكيم البارع ذكره الديلمي وقال فيه حديث مجده قديم يعني عن الكاس والديم ودر كنهه النظم جار على أسلوب الحكيم وقد عام في الحج دراية الافلاك ووقف على ساحل غمابة الادراك واتدع من الاشياء الجباب ما لم يندعه قبله ابن داب وله خط كانه در تربية العاطفه الغرثم أنشد له قوله .

قد جدد الشوق الشديد خباياكم * بجوارحي وضمائري ومرائري
فأذا نظرت الى الوجود رأيتكم * في كل موجود عيار الحاطر
وقوله قد قسم الحب جسمي في مجسكم * حتى تجرأ بحيث الجسم يقسم
وما تصور موجودا ومنعدما * الاحياء لكم الموجود والعدم
وقوله من قصدت طوبى لم تدح بها الوزير نصوح باشا ومطلعا
حياتك سرحة دار الآرام * وحيال الدنيا مزرعة وعمام
الى أن قال فيها

ذاك النصوح أبو الوزارة من رقي * فلك العلى وعلاء على بهرام
ومها تجرى الامور بوفق ما يختاره * ويطيعه العاصي بكل مرام
فكنما الاقدار طوع عينه * بعد المهيم في قضا الاحكام
قطب تدور عليه دولة أحمد * ملك الدنيا بالحل والابرار

هاته أنفاس النفوس بأسرها * في الناس بعد العالم العلام
 وليأس شدة الاسودتشرت * وتسمرت في القاب والآجام
 منها بقاءك بالشر الذي من نشره * ريح التي يسرى بطيب بشام
 بخلائق تكسو الرياض خلقتا * فتضيع ربا مندل وخزام
 ويريك من رضوان عدل حنة * فيها الحرب البغي نار ضرام
 منها بأيتها الطود العظيم وصاحب الطول الجسيم وجوشن الاسلام
 ألبست من حبل الوزارة خلعة * قنع الالي منها بطيف منام
 منها مآدار في فللك المدير مداره * الا لتصر في الدخام
 الى أن قال في آخرها

كتبت مدائحك الليالي أشطرا * تبقى بقيت على مدى الايام
 (ونلت) أنا الفقير في ترجمته حكيم أخذ خطه من الحكمة فطقها والحكمة حفظ
 النفس الناطقة فاسرى دهنه في استنصاف غرض الاوكدت الصحة موافقه
 ولو عالج نسيم الصبا لما اعتل في صحره والجفن الرياض زانه وزاد في حوره
 ولو أنه طب الرمان بعلمه * لبراه من داء الجهالة بالعلم
 حكى لي المرحوم السيد عبد الله الخازي قال رأيت وقد ملك كامل الصناعة وبلغ
 الغرض في البلاغة والبراعة وأملى ما لا يسع واعتدلت معه الطبائع الاربع
 وفصل الموجز بفتح العبارات وعلم الاسباب منها والعلامات ما وبت منه الى
 فاضل جمع شمل الفضل بعد شتاته ورد في حشد لادب روح حياته وأحدث
 عنه جملة من فتوه وتمتعت حيا بمصوبه ومحزوبه وكل على أسلوب الحكيم
 ومشرّب النديم ولهذا كثيرا نقول في اعتقاده حتى صرح كثير بالحاده وقد
 وقفت له على قصيدة أنثت منها هذا القدر ومستمها لقوله

سرت والقبل لمحاول الوشاح * ونسر الجوق مبلول الخناح
 وعقد الزهر منظم الدراري * كثر اليسير يسيم عن اقاح
 وزاهي الروض اسفر عن زهور * بها طمأ الى ماء الصباح
 كان كواكب التلما روم * على دهم تهب الى الكفاح
 ادا انكسرت أشعتها ردت * على صفحات غدران البطاح
 نتحاول ستره سراها بوهن * وقد أرحت رياها التواحي

فواهبها أن تحفي وهي بدر * وثمس في الخطاثر والضواحي
 أما عات هير المسامنها * يسم بها الى واش ولاح
 مهفة بغار البدر منها * ويحجل قد شاهيف الرماح
 تمأزج حبا يدعى وروحي * مزاج الراح بالماء القسراح
 فأصبح في الملاطبيعي وخالقي * وما في الطبع عنه من براح
 كن الله لم يخلق فؤادي * لغير الوجد بالهود الرراح
 أحن الى هواها ره وحنفي * كما حن السقيم الى الصلاح
 وأصبوا والصباية برحتي * وأنخلت الجوارح بالبراح
 فلولاً الطمر عسل من خبالي * لطار من العول مع الرياح
 أبث الطرفها شكوى فؤادي * وهل يشكو الجريح الى السلاح
 وأطمع ان يزالي هواها * وهل حذر من المقدور مراح
 فلا تأوى لكسرة الطريرها * فكلم ألوت بألباب مصاح
 أقي يا حب ليس الحب سهلا * فكلم جد تولد من مزاج
 رويدك كم تبيت تن وجدا * كأن الطعين من الجراح
 وقائلة أرى نخبما تبدى * بليل عوارض كالجمع ضاح
 أبعد الشيب غمزح بالنصاني * وتمزح في برود الاقصاح
 فاما ضى الشيبية مستردة * ولا الخسران يسمع بالراح
 فدع حب الغواني فهو عي * وتغنيده بعد عن الفلاح
 وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف باسحقلى قريب من قريه وهو راجع من
 قسطنطينية

عن النقيب البيروتي

(محمد) المعروف بابن النقيب البيروتي تزل دماط الشافعي العالم الكبير
 والعلم النحرير كان من كبار العلماء الحريين بالتفضيل بعبد الصيت في الجملة
 والتفصيل دخل دمشق أول مرة وأخذهم عن الشمس الميداني وأضرابه وأجازة
 مشايخه بالافتاء والتدريس ثم رحل الى مصر وأخذهم عن النور الزايد والشيخ
 علي الحلبي وتمكن في العلوم حق التمكن ودرس بجامع الازهر وأخذ عنه الجميع
 الكبار منهم الشيخ سلطان المزاخي وهو أجل من روى عنه الشيخ سليمان الشربوني
 والشيخ علي الهيدني ومن المصريين ومن الدمشقيين الشيخ عبد القادر الصفوري

وحكى الهيدى المذكور أنه كان يدرس ولا ينظر في كتاب ويقول هذه طريقتنا
وطريقة مشايخنا وقال الشرنوبى أنه كان يدرس فى أحد وعشرين علما ولا ينظر
فى السكراتس وأقام فى الأزهر يدرس أربعين عاما وتلامذته لا تحصى قال ولم يكن له
درس يعرف فيه لصكن كل درس حضر فيه يصير هو شيخه ولا يقدر ذلك المدرس
يسدى ولا يعبد فى حضرته وكان عالما طبيا حاذقا برب العالمين تخيف الجسم بها
يسطع النور من وجهه وكان كل من يراه يحبه ثم رحل إلى دمياط ولما ورد عالم يعرف
بفضله أحد وكان زيه غير زى العلماء وكان يحمل طبق العجين على رأسه إلى الفرن
وبأخذ المقطف يسده يفضى مصالحه من السوق ويرجع إلى بيته أو إلى المسجد
واستقر على ذلك سنة ونصف ثم ورد دمياط الشيخ محمد القطب الصيداوى وأضافه
بعض العلماء فذهب هو وصاحب الترجمة إلى ذلك العالم فرأى صاحب الترجمة
قبل يده فقال له كيف هذا الحال فقال له عرفت فالزم فسأله العالم عنه فقال
لم يأذن بأهلام أحد بحاله أما سمعت قوله عرفت فالزم وسافر الشيخ محمد القطب بعد
ذلك بأيام قلائل وفى ذلك العهد كان الشيخ محمد السبى يقرئ فى تفسير البصائر
فى جامع البحر وكان صاحب الترجمة يأتى إلى وراءه سارية بعيدة عن مجلس السبى
ويجلس وحده حتى لا يكاد يراه أحد فبعد ثلاث سنين سافر الشيخ شمس الدين
أخو السبى المذكور إلى قسطنطينية ورجع إلى صيدا ونزل عند الشيخ محمد
القطب فأعلمه بفضيلة الشيخ صاحب الترجمة وأخبره أنه يجلس بجذاء السارية
الغلاية ووصفه له فلما رجع الشيخ شمس الدين إلى دمياط وقعد فى مكان التدريس
بعد أهله أخيه المدرس وإذا بالشيخ المترجم أقبل وقعد وراء تلك السارية فأحبا الشيخ
شمس الدين أخاه وذكروا شهرته فألجمه الله تعالى عن الكلام ولم يقدر على النطق
فقام هو وأخوه إلى الشيخ وسلموا عليه وأجلساه فى مكان التدريس فشهد للسبى
بالفضل وأعلمه أنه فى اليوم الغلافى من الشهر الغلافى تكلم فى تفسير الآية الغلافية
فى سورة كذا وكذا والصواب كذا وكذا ولزم التدريس من ذلك اليوم إلى
أن مات رحمه الله تعالى وكل فى مجلسه مائة وثلاثون طالبا ولم ينظر فى كراس قط
حالة التدريس ومن مؤلفاته حاشية على المهاج والمجلى سماها فتح التجلى وكانت
وفاته بدمياط فى سنة أربع وستين بعد الألف ولما توفى لم يبق فى دمياط كبير
ولاصغير الا حضر جنازته ودفن فى سيدى فتح بين الجناحدين وقبره مشهور بزار

ويتركبه

ديجلي الكردى

(محمد) الشهير بجلاجلي الكردى فاضى القضاة بالشام محقق الزمان وأستاذ الاساتذة ورأس الجهابذة أخذ به لادته عن الجلبة من المحققين ثم دخل الروم فلأت شهرته ارجاها وقصرت عليه مهرة الطلاب رجاها واشتغل عليه حل من نبل بعض السبعين وألف من علماء الروم ورؤساء مدورها وأجلهم أستاذى المرحوم شيخ محمد عزى فاضى العسكر والمولى صالح الشهير بابن محقق زاده المتقدم ذكرهما ثم درس بمدارس الطريق المعتمدة عندهم وألف نفائس التأليف وقد وقفت له على كتاب سماه الامودج أحسب أنه ذكر فيه مائة مباحث من سبعة علوم أبان فيها عن تحقيق باهر وهذه التسمية مسبوقة للشمس الفزرى فانه ألف كتابا سماه الامودج ذكر فيه مائة وعشرين علما ثم تلاه الجلال الدواني فى تسميته كتابه ذكر فيه عشرة مباحث من عشرة علوم وإسحاب الترجمة تأليف ورسائل غير ما ذكر وله فى التفسير ومنتدياته باع طويلا ثم ولى قضاء الشام بعد استنادى عزى المذكور فى غرة رجب سنة خمس وستين وألف ومات بها فى سنة ست وستين وألف ودفن بمقبرة النشابة

ب السماة بالانموج
على العشرة انظر
ف الظنون

(محمد أمين) المعروف بالادري الأستاذ الكبير الصديق الشافعى البصير أعظم المحققين على الإطلاق وأجل أهل عصره بالاتفاق كان ممن طبعه الله تعالى على الفضل والذكاء وامتزج بالمعارف الالهية فأشرق فى باطنه اشراق ذكا وكان فى التحقيق غاية وفى حل المشكلات نهابة حدثني بعض علماء دمشق ناقل عن المعارف بالله تعالى الأستاذ أنوبس أحمد الحلوى أنه كان يقول فى حقّه لو أدرك السيد الشريف لما وسعته الا التمدد له ومن شهده خريفه فحبه (وحكى) بعض المغاربة لو اوردى الى دمشق وكان من دخل بلاد الجعم والهندولار أن الادري صاحب الترجمة من أولاد الملوك وكان أبوه سلطان الارو وما تغلب شاه الجعم على تلك الديار خرج محمد أمين منها الى بلاد آل عثمان فدخل بغداد وخرج منها ثم رجع الى الموصل وأقام هناك ثم ورد حلب واستوطنها مدة وانتفع به فضلا وها منهم السيد عبد الله الحجازى ثم قدم دمشق فغل منها محمل الانسان من العين وخدمته أفاضلها وبالنفو فى تعظيمه ورعا حق مقداره بحسب امكانهم وما أحسب فيما سمعت أن احاداروعى حقه مما مثله وتذله أكثر الفضلاء وأخذوا عنه منهم

الادري البكري

سيدنا أبو الصفاء محمد بن أيوب والشَّيخ عبد الصادر بن عبد الهادي وقد حدثني
 هذان الفضلان عن فضائله وعلومه ومكاشفاته الباهرة وأحواله الظاهرة
 بما يحير الالباب ويحكم بأنه أوفى من المعارف لب الباب وقال انه بلغ ما بلغ
 وسنه لم يجاوز الثلاثين بكثير والحاصل أنه مصداق قول بعضهم هو بصير ماله في جميع
 من رأى ورؤى نظير فسبحان من أطشأنور بصره وحمل قلبه مشكاة نور فانها
 لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور وبما حكى لي مولانا
 أبو الصفاء المذكور من أحواله ازار حضرة سيدي الشيخ الأكبر قدس الله
 روحه قال مركب وتوجهنا معه عشر التلامذة مشاة في خدمته وكاريزه على خمسين
 ذرا وإسار جئنا المحل المعروف بالحصّة فوق ثمة وقال أئتم هنار الشيخز كية
 وأطن أن في هذا المكان أحد من كبار الأولياء قال فحجنا من ذلك ثم مشى فلما
 وصلنا الى المزار المعروف في الرقاق الضيق بين الحصّة والخدودية وهو الذي يالؤه
 الشيخ الولي البركة حسين بن فرقه رأينا الشيخ حسين المذكور واقفا على الباب
 ثم نظرنا الى خلفه فرأينا الاسنة ذرجل عن الفرس وهو يقول بأعلى صوته هذا
 صاحب الراحة الحمد لله على الاحماع به فاستقبله الشيخ حسين وأدخله الى مجلسه
 الذي كان يجلس فيه وجرت بينهما محادثة تأخذ بمجامع القلوب ثم وضع الشيخ حسين
 قدام الاسنة دقة فيه البلب ونخب ذأكل وأكلنا معه ثم أمرنا الاسنة بالخروج
 فخرجنا وبقينا نسمع كلامهما فكان الاسنة ذيباله وهو يجيبه فلا يفهم ما يقولان
 الا قول الاسنة ادعها هذا هو الجواب الذي لم أسمعه الا الآن ثم نواد عليهما
 وخضوع وانصرفنا وله من الامور الخارقة ما هو أغرب من هذا وأعجب وكان
 اذا تلمذه أحد أمده الله تعالى بامداداته العظيمة وقد شاهدنا ذلك في كثير من
 المنتقمين اليه أعدق الله تعالى عليهم الخبرات ووفراهم دواعي المغلومات وبأجلته
 فهو بركة الزمان ونتيجة تنازع الاوان وكادت وفاته في دمشق في سنة ست وستين
 وألف ودفن بمقبرة افراديس رحمه الله تعالى

الكوبري

(محمد باشا الكوبري الوزير الاعظم في عهد السلطان محمد بن السلطان ابراهيم
 أشهر من ناز على علم كان من أمره انه ولي حكومة الشام في سنة ست وخمسين
 وألف ثم ولي حكومة القدس ثم طرابلس الشام ولم يزل خامل المذكرة مضموم الخناز
 الا أنه حسن تدبير وخزم في الامور وكان أمر الملك من عهد أن ولي السلطان محمد

المذكور السلطنة قد اختل وتهاون رؤساء الدولة لصغر السلطان في نظم الامور
 على نسق يرضى الجمهور فكثرت الاغراض وبتت الجواهر بالاغراض وتغيرت
 الدول وذهبت الناس الاول وقامت الفتن على ساق وانتصب الخلاف وارتفع
 الوفاق وتفتت ضعاف الدولة واظهروا العتو والمولة فكفوا في آرائهم
 ناظرين الى ورائهم وبهذا السبب صكان بولي الوزير اياما لا يرى هدوا
 ولا راحة ولا ان كان مناماتهم يقتل أو يعزل وينهب او يسلب الى ان دعت طائفة
 من العبيد الشام الذين هم داخل حرم السلطان من الخدام وهجموا على
 جدّة السلطان صاحبة الخيرات فقتلوا ليلًا ولم يخشوا الخمول ولا ولا ولم تزل نار
 تلك الفتن تنقد والجمعيات السوء في كل حين تعقد الى ان وقع الاختيار على
 صاحب الترجمة أن يكون وزيرًا ومديرًا للملك ومشييرًا هنالك انقلب العيان وأخذ
 حده السيف والسنان ومن هنا أشرع في الترجمة فأقول أحبر من أن تبه انما
 استصعب الامر في لم شعث الدولة جمع اليه السلطان المقربين من أهل الحرم
 السلطاني وفيهم على أعال الطويل المشهور وتفاوضوا فمضى لصالح الوزارة العظمى
 وبحسب ما ذة التفرق فكل منهم أشار الى واحد حتى انتهت التوبة الى على أعا
 المذكور فأشار الى انه لا يليق بالوزارة الا صاحب الترجمة فسخروا منه على
 ما يعرفون من انحطاط قدره فقال أنا أقول هذا من اجتناب وممارسة والامر
 مأخوذ على التراخي فيمكن أن يكون وزيرًا ايامًا ثم اذا لم يحكم الامر عزل وليس عزله
 بالاصعب على الدولة فاتفق الرأى عليه ثم في ثاني يوم ناداه السلطان وسلم اليه الختم
 وأوصاه بما يلزم التصرف فيه فكان أول ما ابتدأ به من الامور بني على أعا الذي كان
 سببًا لتوليته لخزيرة قبرص واعاده عن الدولة وقال من قدر على التولية قدر على
 العزل ثم أطلق القتل في أركان الدولة واحدا بعد واحد وقام باعباء السلطنة
 وأحد بحسن تدبيره نائرة الفتن وأضعف العسكر بالاسفار وأكثر من محو أصحاب
 الكلمة وتفرق شملهم وأبلغ ما يحكي عنه في خصوص القتل أنه كان يواخي وزرا
 أحسب أن اسمه خسرو باشا وكان بينهما موافق ومودة زائدة يعرفها الناس
 فاستخضره يومًا اليه وقال له أريدك ذلك اليوم فقال له لم تزدني ولم يصد رمني ما يوجب
 القتل وأنا على عهدك وميثاقك فلماذا يحصل من قتلي فقال له ان في قتلك اربابا
 عظيمي القوم فاهم يقولون الوزير قتل أقرب الناس اليه فهو لا يتوقف في أمر القتل

فيلقي الرعب في قلوبهم فأمر عليه في ترك ذلك فلم يفعل وقتله في الحال (قلت) وقد وقع
مثل هذا كثيرا وأعجبه ما وقع في زماننا القريب للإمام محمد بن أحمد بن الحسن
سلطان اليمن أنه قتل ابنه أربابا بالعسكرة وقال لهم ما فرطت في ابني إلا ليعلم الناس
أنني لا أعرف إلا القتل ولا أتوقف فيه بحال فلما بلغ البلاد وقهر رعيته بهذا العنبر
القطيع وكذلك أخاف صاحب الترجمة الناس بفعله هذا ولم كل أحد منهم
في زمانه طوره وسأله الزمان وانقاده فيما أبرمه وعظمت دولته وحببت إليه ذخائر
الدنيا ثم إن السلطان محمد سافر إلى أدريه في سنة سبع وستين ووجه صاحب
الترجمة إلى قتال الكفار سافر واقتنع قلعة بنوه وبعض قلاع أخرى خرج في ذلك
الثناء على الدولة حسن باشا محافظ حلب وتبعه ابن الطيار كافل الشام والوزير
كثبان وأنضاف إليهم من العسكر جمع عظيم وكان خروجهم خوفا من صاحب
الترجمة وحسد له فصرف وجهه منه إلى الانتقام منهم فقتلوا على يده رضي باشا
كما أسلفته في ترجمة حسن باشا وأوقع القتل فيمن كان تبعهم من السكبان وغيرهم
على يد نواب البلاد فقتل منهم خلق كثير وتفرقوا أبدى سبا وكان فرط من العسكر
الشامى الأمر في انخيازهم إلى محافظة دمشق فجاء زمرته نحو الثمانمائة من حشد
السلطان المعروفين بالقبو فولية وبعث بهم فوصلوا إلى دمشق واستقر وأبقاهم
وأخذوا غالب دورها ونالوا أبواب المدينة وباب المحكمة والحسبة وسوق
الحبل وميزان الحرير وبقية الخدم التي كانت مخصوصة بعسكر الشام وبذلك
أخطأ عسكر الشام بعض الأخطأ بما توارده عليهم من الوهم ثم أخذ كبارهم
بغلة فأرسل أحدا يقتلهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وقد قد مناصفة قتلهم في ترجمة
عبد السلام بن عبد الله فلا تطيل بأعادتها ثم توجه السلطان إلى بروسه وصاحب
الترجمة معه وأقامها أياما ثم رجعا إلى مقر السلطنة وقد هددت البلاد وأنطدت
أحوال الملك وأمنت الغوائل والطمأننت الناس وتفرغ الوزير صاحب الترجمة
لأجرا الخيرات فعد مرآة الخان المعروف به في طريق قسطنطينية بين أسكنى شهر
وازينق والخان والعمارة العظيمة بقصبة الثغور والعمارات الكثيرة في أداب
وفي بلاد روم أبلى بمصارفها عظيما وجوارجها ثم وقف على جهات وقد
وقفت على صورة الوقفية بإنشاء المولى أنسى وذكر تدبيرا جتها في ترجمته فأرجع
إليها وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة اثنين وسبعين وألف ودفن بالتربة

التي عمرها

الملغوري

(محمد) الشهير بالملغوري فاضلي الحرمين أحد موالى الروم المشهورين بالعلم والتحقيق وكان له في التفهيم والبدل الطولي وكان في الصلاح والعبادة على جانب عظيم نير الوجه بتي الشبهة عليهم مهابة العلم والتقوى رأيتهم يمشق ولم أجمع به وذكره شيخنا العلامة البخاري في رحلته وقال في ترجمته تولى قضاء المدينة مدة أربعة أشهر وأيام مبدؤها غرة المحرم سنة خمس وسبعين وألف ثم نقل منها إلى قضاء مكة المشرفة وكل مقيم قسطاس الشريعة ومديم العدل فإذا ناداه بأداء مطيعه رفع منازل العلم بالبليس المحترمين وأقام شعائره وشراعه وناهيك هذين درس تفسير القاضي البضاوي بالروضة الشريفة بين القبر والمنبر فأجاد وأفاد وكان درسه أعجب درس قرأه الموالى أمثاله بالمدينة وكان يحضره الجميع الكثير من الفضلاء والجم الغفير من السلاء قال لازمتهم مدة قراءته فتحليل بفرائده ولاحتلى مشرفة في سلك الافادة وحواهر فرائده فحضرت من أول سورة عم الى آخر سورة الطارق ومن أعجب الاتفاق أنه جاءه تولية قضاء مكة مع خبر عزله عن المدينة فانتقل من حرم الى حرم والله در القائل وكأنه نطق بلسان حال المشار اليه فقال

فارقت طيبة مشغوفاً بطيبتها * وجئت مكة في وجد وفي ألم

ليكن سررت بأني عند فرقها * ما سرت من حرم الا الى حرم

واتفق حال مجيئ الرسول بالخبر أنه كان بالروضة الشريفة في مجلس الدرس وهو مشغول بالتحقيق وكان الدرس ذلك اليوم في سورة التطفيف فوقف منها على قوله تعالى ختامه مسك فلما قرئت المراسم تولته مكة وعزله عن المدينة خاطبته بقولي ختامه مسك فأعجب بذلك غاية الإعجاب وأطهر أسفه على المدينة ثم بين ما تنبأ للبروز الى مكة ثم قراءته الى ختام سورة الطارق قال وكانت وفاته بقسطنطينية في العشر الاول من صفر سنة احدى وثمانين وألف والملغوري نسبة الى ملغرة بفتح الميم وسكون اللام وفتح الغين المعجمة بعدها راء ثم هاء معرب مصغره بالميم والكاف التي تقرأ نوناً في اصطلاح التركية وهي بلدة بالقرب من تكرطاغى بينهما وبين أدنه ممر حلتان

الخلو في

(السيد محمد) غازي الخلو في الاستاذ العارف بالله تعالى خليفة الشيخ اخلاص المقدم ذكره بحلب وكان من خالص عباد الله تعالى كثير التعبد والمجاهدة ورد

دمشق مرتين وفي كلتيهما ألقى الله تعالى بحبته في قلوب الناس وأقبلوا بكيتهم عليه وأخذ منه الطريق جل أهل دمشق وكانوا يزجون عليه لاخذ الطريق فلا يمكنه المبايعة باليد فيسلك به شاشا طويلا ويرسله الى خارج الحلقة المزدخمة عليه فيقبض عليه الناس ويأبى بهم وكانت أنا الفقير عن جدد عليه العهد وكان نوراني الشكل أخذت مهابة الصلاح بجميع أطرافه وكان سافرا في قدمته الاولى الى القدس وأخذ عنه بها جمع عظيم أيضا ولم نرى عصرنا من مشايخ الطرق من أخذ عنه الناس مقدار هذا الشيخ وبالجملة فهو مسلك الختام لحزب الخلوتية في جلالة الشأن والحال والقال **وكانت وفاته في سنة احدى وعشرين وألف بحبل رحمه الله تعالى**

الاحسائي

(محمد) الاحسائي الحنفي زيل بغداد كان من العلماء المحققين قرأ بيلا لده على الشيخ ابراهيم الاحسائي واخذ ببغداد عن مقدمها الشيخ متج وله مؤلفات منها حاشية على شرح اللافية للجلال السيوطي وكتاب في التعريفات وكانت وفاته ببغداد في سنة ثلاث وعشرين وألف

الديري

(محمد) الديري القدسي ينسب الى السيد بدر الدين ساكن وادي التوسر كان مشهورا في القدس بالصلاح والزهادة حافظا للقرآن مجودا عابدا متقيا ناسكا له تهجدات كان لا ينأى في النصف الاخير من الليل كثير البكاء من خشية الله تعالى وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين وألف

قاضي القضاة

(محمد) قاضي القضاة كان فاضلا صاحب جاه وحشمة وفيه صفاء ومروءة الا انه كان يغلب عليه الطمع ولما قضاه القدس والمدينة ثم ولى الشام في سنة عشرين وألف وعزل عنها فولى بعدها قضاء أدرنه ولما دخلت أدرنه كان قاضيا بها فاجتمعت به مرات وكان له مباحثة جيدة في التفسير ناقشت في عبارات سطرت منها أشياء وكان غرضه في أثناء قضاءه بأدرنه لاقبال الوزير الفاضل عليه ووجهت اليه مرة قضاء قسطنطينية ثم عزل ولم يطل به العمر لاستيقاض بعض أمانيه وكانت وفاته بقسطنطينية في سنة سبع وعشرين وألف ودفن داخل سور قسطنطينية بالمسجد المعروف بقروعه حي دده بالقرب من حمام السلطان سليم

الزيلي البغدي

(محمد) المتول الزيلي البغدي الاستاذ العارف بالله تعالى الولي الصالح المجمع على جلالاته ولولا تيمه ولد بجازان في ثمانين وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وقرأ

ما يكتفيه لمعاشه ومعاذه وكان من أجباء الله تعالى وخواص أوليائه المقر بين كبير الحال قوى المقال موثرا للحمول وبأبي الله الاشتهاره عظيم الهية كثيرا السكينة اذا رآه من لم يعرفه تحقق ولايته لطيف الطباع متحملا للادب لا تكاد تسمع منه كلمة تغليظ وكان سفيها ساولا اذا أُلجئ الى الطهارش من الكرامات أتى بالحب الجباب منها ولذلك كانت تهابه أمراء البلدان التي يدخلها ولا يستطيعون أخذ شيء منه من المكوس على جارى عادتهم وكان ينسحب بالرياسة في السفن وانتقله كثيرا أنه يخرج بحمول البر الهنديه من الغرضه فيراها المساكسون حبويا ويهكون قد أعطاه أمصاها علم اشينا على أن يخرجها لهم من غير مكس وله من هذا القيل أشياء كثيرة وكانت وفاته وهو متوجه بعد الحج الى اليمن في سفينة في سفر سنة ست وتسعين وألف ودفن بالقنفذة رحمه الله تعالى

شيخ الاسلام

(محمد) الشهير بالاسكوري شيخ الاسلام وعالم الروم وقيمها وصدر الدولة ووجهها كان كبير الشأن متصليا بأحكامه مؤيدا في اتقان اجراء الحق واحكامه قهرا مطالعا على القول والتجديد منتقيا الماتع من الاقوال والتجديدات وبالجملة فلم يكن أفة منه في العصر الاخير ولا أحكم من رأيه في التقرير والتحرير وكان يغلب عليه الصمت والسكون لكنه اذا تقرر لحاد جود الغيب الهتون لازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم درس بمدارس قسطنطينية وصار أمين الفتوى في زمن شيخ الاسلام محمد بن عبد الحليم البورسوي واشتهر بالعلم والفقه ثم ولي قضاء ينسكي شهر ثم قضاء مصر ثم قضاء قسطنطينية ثم قضاء الهند ثم كان المفتي شيخ الاسلام يحيى المنقاري حصل له علة في يده منعه من الكتابة فاستناب صاحب الترجمة في الكتابة على الفتاوى فاستمر مدة يكتب على الفتاوى الى ان عزل المنقاري عن الفتوى ووجهت لقاضي العسكر روم ابي شيخ الاسلام على فوجه قضاء روم ابي صاحب الترجمة فأقام اربع سنوات قاضيا بالعسكر ثم لما سافر السلطان محمد من أدنه الى قسطنطينية في سنة سبع وثمانين وألف عزل في غرة جمادى الاولى من هذه السنة وأعطى قضاء بلدة انكوريد على وجه التأييد فأقام ايداره مستغلا بالتجديد وكتب على تنوير الادب سار شرافتيا بأن فيه عن فضل باهر والاطلاع تام وانتقد على القرناشي انتقادا أن أكثرها مسئلة لا مجال للجدش بها وقد حضره مرة وهو يقرأ

فيه يستأنه المعروف به بقبليجه في مهجة صاحبنا الفاضل عبد الباقي بن أحمد السمان
وجاعة من فضلاء المدرسين ثم أعيد إلى قضاء العسكر بزوم أبي ولما قتل الوزير
مصطفى باشا واختلف أمر الدولة في العزل والتولية طلب الشيخة الاسلام فوجهت
اليه بعد شيخ الاسلام علي ولم تطل مدته فيها فتوفى وكانت وفاته في أوخر ذي الحجة
سنة ثمان وتسعين وألف عن نحو سبعين سنة رحمه الله تعالى

(محفوظ) بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم التمرناشي الغزي
الفقيه الحنفي بن الشيخ الامام صاحب التويرا العالم كان في الفضل سامي الهضبة
بعد الغور وثقه بوالده ثم رحل الى القاهرة فأخذ بها عن شيخ الحنفية النور علي
ابن غانم المقدسي وعن الشيخ محمد بن محمد الدين الشهير بابن الذئب وياين المحب
الحنفي وأخذ النجوم عن العلامة أبي بكر السنوافي ورجع الى بلده وأعادوا تنقيب
جماعة منهم أخوه الشيخ صالح المقدم ذكره وكان ينظم الشعر فن شعره ما كتبه
الى الشيخ محمد بن عبد النبي النوري معاتبه بالامر حصل من أخيه الشيخ صالح
المذكور فقال

أخي ان هذا العتب مثلك طويل * وشمس وجودي بالبعد أقول
وودك في وسط القوادع رسته * وحاشاي يوما أن يقال ملول
ولسنا بقبس الغير يوما بداتكم * فليس سواء عالم وجهول
فأنك ممن حاز فضلا وعفة * وقدركم بين الانام جليل
وأصبحت في من الفصاحة مفردا * وليس لكم بين الانام مثل
فيما ساعر الدنيا يا خير فاضل * ويا من له فضل على جزيل
لئن كان مناصرا ما يوجب القلي * فانت كريم والكريم يقبل
وكن واتقاني اتقني بك واثق * وقول الواصي والعدول فضول
ووالله سعي في الصفاء محبة * اليك واني للعتاب حول
فلازلت في هزم ميع ورفعة * مدى الدهر من يتبدل فهو ذليل
وان دمت في صدو هجر وجفوة * تمثلت بينا أنت دته فحول
خليلي ما في دهرنا من معاشر * صديق واخوان الصفاء قليل
ومحفوظ أبدي ذا النظام وعلمه * بمنظومكم ما ان اليه سبيل

فأجابه النوري بقوله

ابن التمرناشي

أتاني نظام فاق دراهمه بدا * بديع معان هذبته عقول
 نضفته عتبا حلالا لى بيانه * تمتعت أن العتب فيه يطول
 وحقق بامولاي ما كنت بالذى * له ففكرة فيها الفلاء يحول
 وقلبي بقيد الودم منك مقيد * ولم يسد للسوان عنه سبيل
 سقيت كؤوس الموت ان ملئت في الهوى * وان كنت عن عهدى القديم أحول
 فأنتم منى منى وسمجة ناطرى * على فضلكم دون الانام أعول
 وبعدي عنكم ليس للصد والقل * ولكن لامر صار فهو دليل
 فوالله ذاك الامر أسهر مقلتي * وأزعجني والجسم منه تحيل
 رميت من الدهر المغر سكة * خصصت بها والدهر صاح جميل
 فصبرا على ما نالني من أحبتى * عساهم يجودوا بالرضا ويقبلوا
 بحقك بامولاي كن عاذري فقد * وهى الجسم منى والفؤاد كليل
 فلا زلت في هز عظيم ورفعة * بمدى الدهر ما أبدى العتاب خليل
 وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة خمس وثلاثين وألف

ملك الهند

(السلطان محمود) بن ابراهيم عادل شاه سلطان الدكن الملك الموفق الناصر
 لاشريعة كان ملكا كثيرا الفضل حسن التدبير سار في ولايته أحسن سيرة تولى
 الملك بعد وفاة والده وتوفي هو في سنة سبع وستين وألف وفي هذه السنة أصيب خرم
 شاه جهان ابن جهانكير شاه أكبر ملوك الهند بفالج عطله عن الحركة وحصل بين
 أولاده حروب كثيرة ولما أراد الله تعالى بالهند خيرا واحسانا وقدر طهور العدل
 فيهم كرموا امتنانا أظهر في خافقها شمس السلطنة بلاريب وأنار في سماء
 سلطنتها أنوار بدور الملك السلطان أورنگزيب وطوى بساط اخوته وتنف
 حلهم ومزق وحرق بار المظلومين باسهم وخرق وقتل أخاه داراشكوه واقبلعه
 هو وأصحابه وكان داراشكوه ذا ذوق وفطنة بهية وصفات مستحسنة إلا أنه في آخر عمره
 صارت سيرته مذمومة وأحدث مظالم كثيرة وقتل أخاه الثاني مراد بخش وفر محمد
 شجاع أخوه الثالث ولم يعرف أين ذهب وأورنگزيب بمن يوصف بالملك العادل
 الزاهد وبلغ من الزهد مبلغا أناف فيه على ابن آدم فانه مع سعة سلطانه يأكل في
 شهر رمضان رغيفا من خبز الشعير من كسب يمينه ويصلى بالناس التراويح وله نعم
 بارة وخيرات دارة جدا وأمر من حين ولي السلطنة برفع المكوس والمظالم عن

المسلمين ونصب الجزية بعد أن لم تكن على الكفار وتم لذلك مع أنه لم يتم لاحد من
اسلافه أخذ الجزية منهم لكثرتهم وتغلهم على اقليم الهند وأقام فيها دولة العلم
وبالغ في تعظيم أهله وعظمت شوكمته وفتح الفتوحات العظيمة وهو مع كثرة أعدائه
وقوتهم غير مبال بهم مشغول بالعبادات وليس له في عصره من الملوك نظير في حسن
السيرة والخوف من الله تعالى والقيام بنصرة الدين رحمه الله تعالى

(محمود) بن أبي بكر الشهير بالمجتهد الدمشقي نحوى الزمان وأديبه ومنطيق
الدوران وأرييه كان فاضلا كثيرا للاطلاع وافرا النضج والاتساع حلوا للسكنة
والمصاحبة لطيف المكالمة والمخاطبة قرأ دمشق وحصل حتى برع في الفنون
العربية خصوصا الفخوفانه كان فيه وحيدا وألف فيه حاشية على ابن عقيل
شرح الألفية واشتغل عليه جماعة وكان لا ينكلم الا مع ربا وبه دعاية لطيفة وبوثر
عنه في هذا الباب من محكمات عجيبة أعرض عنها لبداءتها وكان ينظم الشعر عن
جيد شعره قوله

كُتبت كذبي وسهد العين يشهدلى * والدمع من ناطرى يشكولى الغرقا
و فى فؤادى سيران مؤججة * كم سؤدت صحفا من خطه غسقا
شاكات للعبر كنيا فى المسداده * وصارى معدنى لاسعلا ورقا
مهلا فى ارضى يبعثنى كنيا * سامرتها وعيونى تشتكى الارقا
كم بت ارتع فى روضات بهجتها * وأقطع الحرن سهلا فى الورى طرقا
كم عاب كل خليل بذلهامنا * منى لكل جهول نارقا بحسرقا
والله ماسهرت عناي فى زمن * الا وكان همى الفقير والحرقا
لا تعجل واصبر ان الاله ادا * أراد شيئا أناك الرزق مندققا
لا تخسبن تبغى أنت نائله * ولا تلغ عليه مكان مارزقا
وأبذل الجهد طوعا فى أوامره * فليس يحجزه رزق وقد خلقا
ولا ترخص لاهل البغى رزقهـم * ولا تلج لهم بابا يبنى القلقا
واقبل بصحة صب طالما أسفت * حشاشتى واسانى طسا مانطقا
وكانت وفاته فى سنة سبع ومئتين وألف

الباقى

(محمود) بن بركات بن محمد الملقب بنور الدين الباقى فى الدمشقي الفقيه الحنفى الواعظ
المتبحر فى الفقه كان كثيرا للاطلاع مؤلفا مجيدا احسن التتبع للعبارة منمتجا

للسائل قرأ الفقه على شيخ الاسلام النجم الهنسي خطيب الاموى بدمشق ولازمه مدة طويلة وتلذذ له حتى برع في فنه وحضر دروس البدر الغزوي وكان متدينا ثقة صحيح الضبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه منها شرحه على النقاية وشرحه على ملتقى الاجبر وتكملة لسان الحكام وتكملة البحر الرائق واختصر البحر في مجلد وكان يختار في كتبه نقل المسائل الغريبة وملاك كتب كثيرة وكان يتأجر فيها ويكتب من ذلك مالا كثيرا ودرس بدمشق بعدة مدارس ومات وهو مدرس بالدرسة القيمرية البرانية وكان له بقعة تدريس بالجامع الاموى وكان يعظ بالجامع المذكور بعد صلاة الجمعة وكانت وفاته في المحرم سنة ثلاث بعد الالف مال البوربي في تاريخه نسبتة الى باق قرية من قرى نابلس وهو ولد بدمشق وأطمن ان والده قدم من القرية المذكورة وسكن في محلة القيمرية بدمشق قال النجم وكان والده من العمرين أخبر عن نفسه أنه بلغ من العمر مائة وعشرين سنة وأنه أدرك الحافظ ابن حجر العسقلاني وبعض مشايخه ولم يسلم له ذلك العقلاء ومات في سنة أربع وسبعين ونعماته

الفتيان القديسي

(محمود) بن صلاح الدين بن أبي المكارم عيسى القتياني القديسي من الفضلاء الاجلاء أخذ عن همه العلامة ابراهيم بن علاء الدين بن أحمد وعن الشيخ محمد الحرشي والشيخ محمد العلي وكان زاهدا في الدنيا ملازمًا للآخرة لا يتخاطأ أحدا الا في المداكرة وتولى امامة الفخرة واستمر الى أن توفى وكانت وفاته في المحرم سنة ثلاث وأربعين وألف وبيت القتياني بالقدس بيت علم وصلاح وابراهيم المذكور من أجلاتهم المشهورين أخذ عن الرملي الكبير وكان اماما بالفخرة الشريفة وله مؤلفات عديدة منها تذكرة المشهورة على الالسنه والله أعلم

الحفيد الصالحى

(محمود) بن عبد الحميد المتوفى مور الدين الحميدى الصالحى الحبلى وهو بسيط شجاع الحناية الشيخ موسى الجحاوى صاحب الاقتناع كان فنانا لافقها متمسكا اشتغل بالعلم وسافر الى القاهرة لطلب العلم مع التجارة فأكرم مشواه خاله الشيخ يحيى الجحاوى واشتغل عنده في العلوم وقرأ عليه وعلى غيره ورع ثم رجع الى دمشق فلزم ابن المنقار وانتسب اليه فمضى له في التباينة في القضاء فولىه بالصالحية ثم بالسكرى وفضل على ابن الشويكي لدايمته ثم لما مات القاضي شمس الدين بسيط الرجيحي نقل الى مكانه بالباب فتغيرت أطواره وتوسع في الدنيا

وأثناء عمارات وعظم أمره وتقدم على النواب لسنة ومداً بأديه ونصره مع
استحضاره لمنازل القضاء حتى كان يؤخذ على غيره من النواب من غير أهل
مذهبه وحصل عليه محنة أيام الحافظ أحمد باشا فأخذ منه مبلغه صورة ثم جرت له
محنة أخرى في نيابة جركس محمد باشا وأخذ منه مالا أيضاً غير أنه تلافى خاومه
ووقع في آخر الأمر بينه وبين القاضي يوسف بن كريم الدين ثم مرض وطال
مرضه من القهر ولما علم أنه لم يبق منه رجوى بذل مالا للقاضي القضاة بدمشق المولى
عبد الله بن محمود العباسي على أن يولي نيابة الباب لولده القاضي محمد فلاه يوماً
واحداً ثم سعى العسكري على عند القاضي بأن يولي نيابة الباب للقاضي عبد
اللطيف بن الشيخ أحمد الوفاي وأن يولي ابن الحميدى بالحكمة الكبرى مكان
القاضي عبد اللطيف ففعل ولم يتم للقاضي محمود مراده وكان المال الذي بذله
في مقابلة نيابة الباب صار في مقابلة نيابة الكبرى ولولم يقبله الضاع عليه المال
فبقي في خزنة وعيظه وقوى عليه المرض فمات مقهوراً بعد أن أقعد شهراً وكانت
وفاته في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى سنة ثلاثين وألوف دفن بمقبرة
باب الصغير

مفتي الموصل

(محمود) بن عبد الله الموصل الحنفي مفتي الموصل ورئيسها المشهور عند الخاص
والعام بالعلوم الشرعية والفنون العقلية ولد بالموصل وهماً واشتغل بالعلوم
وتفنن في علم النظر والكلام والحكمة ورعى في جميع ذلك ورحل إلى حلب وأقام
بها مدة وأخذ منها عن النجم الحلفاوى وأبراهيم الكردي وأبي الوفا العرضي
والجمال البابوي وغيرهم وأجازوه ورجع إلى بلده ومكث مدة ورحل إلى الديار
الرومية وحظي عند الصدر الفاضل وبقية كبرائهم وأخذ عن جميعها وولى إفتاء
بلده الموصل وحظي عند الصدر الفاضل وبقية كبرائهم وأخذ عن جميعها وولى إفتاء
المسائل المشككة ترد عليه فيجيب عنها بأحسن جواب وأتقن خطاب وكان عارفاً
بالعربية والفارسية والتركية وله تصانيف منها حاشية على التلويح وحاشية
على البيضاء ونظم حسن وكان سهلاً ذليلاً متيناً وقوي ودين صادقاً للهجة
مواظباً على السنن النبوية والتوافل الشرعية حسن السمعت رقيق القلب كامل
العقل معتقداً للسادة الصوفية ورح في سنة إحدى وعثمانين وألوف وأخذ عنه
جماعة بالحرمين منهم صاحبنا الفاضل الأديب الكامل الأرباب الشيخ مصطفى

ابن فتح الله ومطلب منه أن يجيزه فأجابته بديه بقوله

انى أجزن المصطفى الفتي بما * أرويه عن أشياخ أهل الموصل
ومحفي أهل العراق وجلتي * والروم والشهاب أكرم منزل
وكل ما ألقته ونظمته * ونقلته عن كل عذب المنهل
وبما يطول اذا ذكرت جميعه * بل بعضه فكما نبى بالافضل
أعنى البخارى الصحيح ومبلى * وبقية الست الشهيرة فأنقل
عن شيخنا العرضي وهو أبو الوفا * عن عالم الشهاب الامام الافضل
عمر أبيه عن أبيه ذى التقى * عبد الوهاب عن الشيخ الولى
زكريا عن حافظ الدنيا شهاب الدين أحمد بن سيدنا على
العقلاء فى الحافظ الخبر الذى * ينهى اليه كل ذى سند على
وجميع ما يرويه فى فهرسته * الطلبة فيه تجده ثمه وادعى
ولما رجع من الحج توفى بحلب ودفن بها وكانت وفاته فى سنة اثنين وثمانين وألف
عن ثلاث وثمانين سنة تقريبا

اليونى

(محمود) بن محمد بن محمد بن حسن البانى ثم الحلبى المعروف بابن البيونى القهوى
الشافعى الشيخ أبو الثناء نور الدين الامام العالم المقرئ المحدث من صرف عمره
فى العلم تعلموا وتعلم ما شأفى حجره أبى اليسر محمد البيونى امام الحجازية بحلب
لوفاته والده وهو صغير ثم حفظ القرآن وقرأ للبعثة على الشيخ الضرير ابراهيم
القباونى ثم قرأ على الشيخ الامام عبد الوهاب العرضى فى المهاج القرعى ثم على
الشيخ عبد القادر التسكرى حصة فى الارشاد لابن المقرئ و لازم الرضى بن
الحلبى كثيرا فقرأ عليه وسمع منه وحضر دروسه طر فى النهار واستفاد منه وترقى
على يده وأخذ عنه مع العلوم العقلية والتقليدية الحديث وعن أبيه البرهان الحبلى
صحبى البخارى ومسلم اجازة فى مرض البرهان وعن الشيخ الموفق شيخ الشيوخ
الكتب الستة اجازة وكتب استدعاء الى مصر ودمشق فكتم به لمحمد وهما
وهما وهما ولما حج فى سنة أربع وستين وتسعمائة اجتمع به عالم الحجاز الشهاب أحمد
ابن حجر الهيتمى وكتب له اجازة طنانة بالافتاء والتدريس ولم يجتمع به الا أيام الحج
دقط فانه لم يجاور ثم عاد الى حلب وقد فضل فى حياة شيخه ابن الحبلى فكان يدرس
فى زمانه وكان ابن الحبلى يحبه وأخذ عنه جمع كثير منهم شيخ حلب عمر العرضى

وذكره في تاريخه وذكر مقره وآنه عليه قال ثم اشتغل بخويزة نفسه وجلس في بيته
وعمره ابراهيم باشا جامعه الذي بجانب داره وجعل فيه خطبة وبني له منارة
وانقطع فيه ولم يخرج الا لعمام حالة الاحتياج اليه واقبل الناس عليه يتنون عليه
وينسبون اليه الصلاح ويصفونه بالانتفاع وثقل شعره وضعف بصره واشتغل
بمجرد تلاوة القرآن والاشتغال بمصالح عياله وكف الجوارح وبالجملة فهو رجل صالح
فاضل لاشك في ذلك (قال النجم) في ترجمته بعد ان قال شيخنا وكان يحفظ القرآن
العظيم حفظا متينا مع التجويد والاتقان فيه مع تجرده في الفقر والصرف والمعاني
والبيان والمنطق والهيئة والتفسير والفقه والاصول ومعارف الصوفية وكان
اذا تكلم في فن من العلوم يقول سامعه لا يحسن غيره وكان مع ذلك يظهر له كشف
في مجلسه واشراق على قلوب جلسائه قدم علينا دمشق فاصدا الحج على طريق مصر
في سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع بعد الالف واخبر انه اخذ العلم ايضا
من ملا صالح الدين الازري وسمع الحديث من الشيخ زهران الدين العمادى واجازه
الشيخ نجم الدين القبطى مكانة قال وحضر درسي بالجامع الاموى تجاه سبى يحيى
عليه السلام عشية في اثناء رجب هو وجماعته وشيخنا القاضي محب الدين ثم ذهبوا
اضياقتي وحضر واعندى ليلة كلمة كانت ليلة مشهودة وخطرت في ليلة النصف
من رجب ان استجيزه بالافتاء والتدريس فلما أصبحت ذهبت لزيارته وكان رزل
بالعادلية الصغرى داخل دمشق فرأيت قد كتب لى اجازة بالافتاء والتدريس
ودفعها الى وكان يقابل من يأتى للسلام عليه بالباشة والاقبال ويأدر الى اجماع
الحديث المسلسل بالاوية وكان من افراد الدهر عليه جلالة العلم وأبهة الفضل
ونورانية العبادة يتوقد وجهه نورا ويشهد له من رآه أنه من العلماء العاملين
والاولياء الصالحين ومن شعره وهو عما تلقيناه عنه وأجازناه وكان حصل له مرض

حين تم له ستون سنة من عمره فقال

لما وعصفت بغاية السنين * جافيت كل دية في الدين

وبذلت جهدى في العلوم ونشرها * لأعمالين به اليوم الدين

ومنه ايضا

افنع عمالا يد منه وكف عما قديدا مما عليه الناس

واذا كففت عن الذى فتواه * ذهبت همومك والعنا والباس

ومنه ربيع قواى من سنتين قد عفا * والحب أبدل الوصال بالخالفا
والدمع من أجفان عيني وكفا * فحسبني الله تعالى وكفى
قال ورواياه أطروشا لا يسمع إلا باسماع في أذنه وقال من نعم الله تعالى عليّ هذا
الطرش فاني لا أسمع غيبة ولا غيرها إلا أني أسمع قراءة القرآن اذا قرئ عندي
وبالجملة كان من أفراد العصر والمعجوبة من أعاجيب الدهر ثم ذكر سنده في الحديث
المسلسل بالاقولبة وعقبه بقوله ثم انه سافر في أو اخر رجب المذكور من دمشق الى
مصر فأتى بها في رمضان أو بعده قال العرضي في شوال سنة سبع المذكورة قال
النجم وحضر جنازته والصلاة عليه فاضى قضاء مصر اذ ذا الحجى بن زكريا قال
النجم محمد ناعنه انه لما ورد حلب مع أبيه ذكر يا حاجين اجتمع بشيخنا صاحب
الترجمة وقال له ترالان شاء الله فاضيا بحلب ثم بمصر قال فلما وليت حلب كنت
أعتقد الشيخ وأنا قول كلامه ثم بمصر ثم تكون فاضيا بمصر ولم أتخفق أن المعطوف
منه معلقا مع المعطوف عليه في حكم واحد تعقله الزوبة فلما وليت قضاء مصر زاد
اعتقادي في الشيخ على التأويل المذكور حتى تحققت ذلك الآن حين رأي في الشيخ
فاضيا بمصر قبل موته وظهر لي صدق كشف الشيخ رحمه الله تعالى

العدوى الزوكرى

(محمود) بن محمد بن محمد بن موسى بن عيسى بن ابراهيم العدوى القاضى نور الدين
الصالحى الشافعى المعروف بالزوكارى قرأ على المنلا أسد والشمس بن المتقار
في العربية وغيرها وكان من أصلح النواب في وقته وكان عزل مدة وولى مكانه
القاضى عبد اللطيف بن الجاني ثم لما مات ابن الجاني ردت اليه النيابة فبقى نائباً
الى أن مات ليلة الاثنين ثاني ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين وألف ودفن بسفح قاسيون
وكان قاضى القضاة بدمشق المولى عبد الله بن محمود العباسي قد عزل قبل موته
فبقيت نيابة الباب معطلة حتى دخل المولى أبو سعيد فولاهما القاضى بدر الدين
حسن الموصلى فولى بها بعد أن جلس على سجادة المصوفية مكان أخيه الشيخ
عبد الرحمن سنتين والله أعلم

قره چلي زاده

(محمود) بن محمد أبو الفضل قاضى العسكرية الشهير بقره چلي زاده الصدر الكبير
والبحر العزيز عديم النظير والبديل فريد التل والعديل صاحب مكارم
الاخلاق المشهور بكرم السلم في الآفاق حصل من الفضل والافاضل وجمع
المال والتوال ما لا يمكن وصفه وعده ولا يتصور ضبطه وحده وهو من بيت

قديم كبير بين الانام شهير لازم من شيخ الاسلام أبي الميامن ثم حج في خدمة والده قاضي العسكر في سنة ثمان وعشرين وألف ثم تدرج في المدارس حتى وصل الى المدرسة السلجانية وولى قضاء ينكي شهر ثم قضاء مكة المكرمة وقدم الى دمشق في سنة أربع وثلاثين وألف ونقل الى قضاء دمشق وهو لم يخرج منها وكان ابتداء توليته نهار الثلاثاء سابع عشر شوال من هذه السنة وكان في قضائه معتدلا ملاطفا وشاهدا منه فضلا دمشق ورعا بقبالا وودحه شعراؤها بالقصائد النفيسة منهم أحمد بن شاهين فانه مدحه بقصيدة مطلعها هذا

نسجت حاكذا الربيع برودا * واقتنت صافعة التسميم عقودا
تلك تكسوها الرياض وهذي * لتحلى القصور جيدا الخجيدا
سلبت في الحريف عقدا وبردا * فكساها الربيع منه برودا
فكلان الرياض حين أبانت * خفرات أنت تريك الخجودا
وثنت ملد القصور نخلنا * أنها خرّدا أمالت قدودا
ورأينا أكمة النور تزهى * فاجلينا من الكهاب النهودا
حاكت الربيع في الجداول درعا * محكم النسيج سادفامسودا
خادمت رهة سليمان في الملك * فحياكي صنيعها داودا
أقتنت صنعة اللبوس فضاها * بنسج المياه درعا جديدا
فتأمل نرى الخمائل غيسدا * نظمت في النحور منها القريدا
ماشككا أن الرياض جنان الخلد * حسنا أن لو تساوت خلودا
واذا ما أردت تخطي روض * دائم البشرب من محمودا
خلق يسلب الرياض ذكاهها * ويدنسلب السحاب الجودا
وسجيا كأنها الزهر فارغب * عن شذا الزهر واطلبن المزيديدا
انما الفضل في الانام لولي * همه أن يفيد أو يستفيدا
عالم وابن عالم فتأمل * كيف ذا الشبل راح يقفوالاسودا
متبع الله سيدي بأبيه * ليري منك والدها وحفيدا
والدا حزنة أم المجد أفعي * والدها جاء بالعلا مولودا

الى أن قال فيها

يا ابن قاضي العساكر القرمعيا * لنظام كالدرج جاء نفسيديا

بهجة الشعر في التشيد وهني * قصتي كلها ترين التشيدا
كان رأي وقد أردت مدحها * فليبار وقت المدح سديدا
وابن للدهر نصرة ودرء * ما غدا العيش في جمال رغيدا
ليلة نخيليه ليلة قدر * وكذا اليوم مهرجانا وعيدا

ثم نقل الى قضاء مصر ثم ولي قضاء قسطنطينية في رابع صفر سنة أربع وأربعين
ثم ولي قضاء العسكر بأناطولى سنة خمس وأربعين ثم عزل ووجهت اليه رتبة قضاء
روم الي ثم ولي قضاء روم الي في شهر ربيع الاوّل سنة سبع وخمسين واتفق أنه ولي
زوج ابنته المولى حسين الشهير بالخوجه قضاء أناطولى وكان السلطان ابراهيم مقبلا
عليهما فانه قد على صدارتهما الاتفاق وكان صاحب الترجمة كريم الطبع جدا
كجاءت فبسبب ذلك أدخل في طريق الموالي أجانب وغماهم فنشأ بذلك الابتدال
ودخول الاسافل والاندال ثم عزل وأنشده أديب الزمان الامير منجل يوم هزله
هذه الايات

يا ابن الكرام الالى شادت عزائمهم * بيتا جليلا كبيت الله نعرفه
أنت الكبير الذى لا عز ليقصه * قد رواه الاسب العالى يشرفه
ولو سعى جهده المعروف مخبرا * لم يلف غيرك في الدسافأفه
عيد نعم ما لا يخشون من سرف * ان ألفت الدهر شينا أنت تحلفه

ثم أعيد الى قضاء روم الي ومحمد مدرسة لطيفة بالقرب من جامع الشهرزاده
بقسطنطينية وصرف عليها مالا جريلا وكان ذا حلم وأناة وتواضع لا يعرف الغضب
محببا للطبع لانباء العرب وكان يظلم الشعر العربى ومن شعره وقف له على
هذين البيتين كتبهما على ديوان بخط العناباقي وهما

للك الحمد اللهم في كل أوقاتي * بمنك لطف لم يرل بالعناباقي
على أننى ما زلت أشكر نعمة * بمليك ديوان بخط العناباقي

وكانت وفاته في سنة ثلاث وستين وألف وودفن بمدرسته التى أنشأها رحمه الله تعالى

(محمود) بن يونس بن يوسف الملقب بشرف الدين الخطيب الطبيب رئيس الاطباء
وخطيب الخطباء بدمشق الشهير بالحكيم الامير جالوت المشهور قرأ في الفقه على
الشيخ عبد الوهاب خطيب الجامع الاموى وفي الطب على أبيه وفي القراءات
والفهر يد على الشهاب الطيى وولى امامة القسورة بالاموى سنين ثم فرغ عنها

ابن يونس الطبيب

لشئ ناصراً الدين الرملي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وولى خطابة الاموى شركة
الشئ يحيى البهنسى ثم جاء بحكم سلطانى أن لا يخطب العيين الا هو ثم تفرغ آخر
الامر عن شطرا الخطابة لشريكه الشئ يحيى المذكور وحج في سنة سبع وتسعين
وتسعمائة فأخذ عن عالم مكة الشهاب أحمد بن حجر الهيثمى وعن الشئ عبد الرحمن
ابن فهد وغيرهما ودرس بالخاقونية وبالجمعية وكان يستلف أجوراً ووافهما وكان
له تبذير وسوء تدبير في معيشته وعلى كل حال فقد كان مذموم السيرة معروفاً بالكبر
والخيلاء وكان يجرى على الفتوى مع أنه كان يقصر عن رتبها ووقع له محنة بسبب
فتيا انخرط عليه بسببها قاضى القضاة المولى مصطفى بن بستان ورد عليه القاضى
أحمد بن اسكندر أحد جماعة القاضى المذكور فى رسالة قرط عليها علماء ذلك الزمان
منهم السيد محمد بن خصيب وقد تم نثره ومنهم البورينى ومن جملة ما قاله
فى نثره وقد وقعت على هذه الرسالة وقوف وامنى على مراتع عذرا وأجلت
طرف طرفى فى مضمار بلاغتها المجالة ابن عباد لحظه فى مراتع الزهرا

ونادتها والليل مرخ ستوره * كفى جميل زار ربع بثينة

فازات أغترف من حياضها وأقتطف من رياضها راوياً عنها غيث الادب الذى
انسجم ناقلا عنها الفصحاء العرب ما يري بلامية العجم قال الله در مؤلفها فلقد فزع
من البلاغة باباً مقفلاً ومنح من صحاح ألفاظه لاهل الادب مجحلاً ومفصلاً سيد
أنها ترجمت عن أوصاف صادقة على موصوف وحدثت عن اقتراف من هو
بالمذكور معروف فتعجب من هذا المبنى عنه مع قرب المعنى وأفكرت فى كمال
يحتسم مع النقص فى منزل ومغنى فقلت أما الاوصاف فانها عليه صادقة
وأما الالفاظ فانها بفضيلته غير لاقه فعلت أن ذلك كما يحكى عن أبى زيد الذى
كان يعارجه اسكندوبد ومن أبى هذه التراكيب لمن انحط تركيه واختل
ما بين أهل الكمال ترتيبه ولعمري لقد حدثت عنه لسان الرسالة وسمى من الكثير
قليلاً واختصر فى ايضاح بيانه والمتن يحتمل شرحاً طويلاً على أن فى اعتذار
المؤلف من هدم الكثير مندوحة بقوله والعطرة تنبئ عن الغدير اعلاماً بأن
البعرة تدل على البعير اشارة الى وقوف السقطات وكثرة المحازى والجلالات
فمن ذلك روايته الحديث من غير معرفة كلام العرب ودخوله فى قوله صلى الله عليه
وسلم من كذب هذا مع عدم الاجازة المأخوذة لرواية الحديث لافى زمنه السابق

ولا في وقته الحذيت ومنها أنه يدعى الوعظ وليس متعظا ومنها مداومته على اغتصاب
من شماله أحدى من يمينه وغشه ما زال أنفع من سمينه فالى متى يقرض الاعراض
السلية وهلا اشتغل باحواله الخائلة السقيمة لبث شعري أى باب من الزلزال
مادخل اليه وأى نوع من الخطل ما أقام عاكفا عليه على أنه من يقا به من
المذمة سليم خالص وما زال يقتل بقول الشاعر (واذا أتت مذمتي من ناقص)
ومنها جلوسه مع زعنفه لم تحسكهم التجارب ولم يزيدوا في الفضل على صبيان
المكاتب موهما أنه انتظم في سلك الافاضل بخيلا أنه ورد من مياه الفضل
أعذب المناهل مفاخر الاشعار التي لو أنصف دفعها الى أهلها ولما تكلف من
غير انتماع بهام شقة حملها فهو جالس بين القبور طالبا للزلال أو كمله وف الى
الورد قانعا بالآل عن الزلال

واذا ما خلا الجبان بأرض * طلب الطعن وحده والزلا
ومنها أنه يشمخ بأنفه على عصابة هم جمال الانام ويبتلهم تفقيرا لىالى والايام
مع حقارة مناعه وقصر بابه فبالله العجب ممن سقط عن مرتبة الطلب كيف
يترقى الى معالى الرتب

مالن ينصب الجبائل أرضا * ثم يرجو بأن يصيد الهلالا
فيا أيم التناكب عن طريق الصواب الذاهب في غير مذاهب أولى الالباب
ويحتل الى متى تنو كاعلى العكاز وتدعى بين الناس أنك من أهل البراز ويك
هلا وقعت في مجازك وما تعديت من حقيقة الى مجازك

ومن جهلت نفسه قدره * رأى غيره منه ما لا يرى
وله مرى لقد كاذبك أن يروج وقرب على عرجك من العروج لكن قبض
الله لك نافدا نصيرا وعالمنا كمالا خيرا فأظهر عوارك الذى كنت تخفيه وأبدى
من حالك ما لم تكن تبديه وذلك علامة المحققين بلانزع وحاشية المدققين من غير
دفاع هو من أقول فيه من غير شك ولا تمويه

هذا الهمام الذى من عز سطوته * أمسى الذى رام ظلم الخلق مبتذلا
هذا الذى مذبحا فى الشام صاحبها * كف السرور وعنها لهم قدر حلا
قاضى القضاة ابن بستان الذى شملت * عواطف الفضل منه السهل والجللا
قد انجلت عنده صكل الامور كما * هن البرايا ظلام الظالمين جلا
من درة منطقة أو نور طلعت * طول الزمان يحلى السمع والملا

انتهى قال النجم وكان حسن الصوت الا انه كان يلحن في قراءته ويطرب في خطبته
ويطيل بسبب ذلك وكان الناس يعجبونه ويسبونه بسبب التطويل وكان يلبس
عمامة كبيرة مكورة وله عرج وقصر وهو مع ذلك يتجترع ويتخذ غلاماً من أبناء
الناس يسمى خلفه ويربما يلفت ويخاطبه في الطريق وكل منهما يرفل في زينة
وكان يعرف التركية واذا تكلم بها تنجح ازراء بأبناء العرب وهو ليس الا منهم
وكانت فضيلته جزية الا أن جرأته كايه وكان اختل مزاجه مدة تقرب من سنتين
وحصل له طرف من الفالج ثم مات فجاءه يوم الاثنين سابع وعشرى شعبان سنة
ثمان بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير

الاسكندري

(الشيخ محمود) الاسكندري قطب الاقطاب ومظهر فيوضات رب الارباب مهدي
الزمان ومرشد العصر والاولان

هو الدين والدنيا هو اللفظ والمعنى * هو الغاية القصوى هو الذروة العليا
أصله من بلدة سوري حصار ولدهم اثم لازم التحصيل الى ان برع ونظم الشعر وكان
يتخلص على عاداتهم بهمداي وخرج من بلده الى قسطنطينية فوصل الى ناظر زاده
وتلذذه فلما تمت عمارة مدرسة السلطان التي بأدرنه وجهت ابتداء الاستاذة
المذكور فصار بهامعبد في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ولازم منه ولما ولي قضاء
الشام ومصر كان في صحبته وولى بهما بعض النيابات ثم في المحرم سنة ثمانين
وثمانمائة أعطي المدرسة الفرهادية ببروسه وولى بها نيابة الجامع العتيق فاتفق
انه عزربعض الصلحاء الامر دعا الى ذلك فرأى في تلك الليلة في منامه كأنه جيء به
للفرجة على جهنم فرأى فيها أناسا كان يظن اهم لكثرة صلاحهم في صدر الجنة
ومنهم أستاذ ناظر زاده وكان اسمه رمضان وكان مشهورا بالديانة والاستقامة فتأثر
من هذه الرؤيا ولم يخرج عليه النهار الا وقد باع جميع ما يملكه وترك البائة
والمدرسة وذهب الى الشيخ اقماده المشهور وأخذ عنه وحده كثيراً وكان يلزم
الرياضة ويبلغ فيها الى النهاية حكى عنه انه قال كان بعض أحباب الاستاذ قد مات
فرأيت بعد مدة في عالم اليقظة وهو خارج من باب الشيخ فملت عليه وسلم على
ثم دخلت الى الشيخ وأخبرته بذلك وقلت له أهذا غلط خيال أو واقعة منام فقال لي
يا ولدي قد قويت روحك بالرياضة فأرأيتهم من آثارها وأنا كنت أيام رياضي
اذا دخلت السوق أحياناً أرى من الاموات أكثر ما أرى من الاحياء (قلت)

وقد نقل الشيخ محمود صاحب الترجمة روح الله تعالى روحه في رسالة له سماها بجامع الفضائل ان بعض أهل السلوك اذا تصفى يرى الموتى عيانا وعن بعض الفقهاء قال كنت في بداية سلوكي ببروسه المحروسة وكان يجلس رجل مؤذن بجامع مولانا الفتارى فبات ذلك المؤذن ومضى عليه ايام كثيرة وذهبت الى شيخني قدس سره بعد صلاة الصبح فلقيت المؤذن المذكور في الطريق ومعه شخص آخر لا أعرفه وكان الشيخ يزل علينا فجلست ومضيت ثم ذكرت القصة للشيخ فقال هذا بسبب رياضتنا اياما وكانت رياضتي خبز اياسا ثم قال الشيخ قدس سره قد لقيت انا بعض الموتى في سكة زقاق المسك ببروسه المحروسة ورأيت انا الفقيه في اجازة القطب الرباني الشيخ منصور المحلي تزيل الصابونية اجاز بها بعض الفضلاء عند ما ذكر اشياخه الذين أخذ عنهم قال ومنهم وهو اولاهم صاحب الدين المتين الذي اشتهر أنه يقرى الجن الشيخ يس المالكى ومن أعجب ما سمعت منه انه قال جاء تنى أمى في المنام وقالت لى بابس في خاطري شئ براسود فأخذت لها شئبرا ووضعت تحت رأسي فجاءت وأخذته ومما سمعته منه أيضا انه قال جرت يوما بالسوق فرأيت فلانا الميت واقفا على اللعامة فقلت له ما الذى أوقفك ههنا فقال فلانة جاءت البارحة وأنا اشتري لها اللحم فجلستنا وأما ل هذا كثير (عودا الى تلمذة الترجمة) ولما اكل الشيخ محمود الطربى على شيخه المذكور ورد الى اسكدار واختار الإقامة بها ثم في جمادى الآخرة سنة اثنتين بعد الاف اعطى الوعظ والتذكير والتحديث والتفسير بجامع السلطان محمد بعد وفاة الشيخ معبد دده وفي المحرم سنة سبع وألف زيدا من الوقف المزبور مائة عثماني كل يوم ولما أتم بحجارة الجامع الذي بناه براؤيته التي باسكدار اختار هو ان يكون خطيبا فيه وتفرغ عن وعظ جامع السلطان محمد له بعد المسافة وطلب وعظا بجامع مهر وماه الذى باسكدار في يوم الخميس فأعطيه وكان يعظ به الى أن مات ولما أتم السلطان أحمد جامعته في سنة ست وعشرين وألف فوض اليه فيه وعظا في نهار الاثنين فكان يعظ فيه وكان معتقدا للسلطان أحمد يعظ به كثيرا ولا يصدر الا عن رأيه ووقع له معه مكاشفات وحكايات تؤثر عنه في ذلك ما يدرك ان السلطان ذهب هو وبعض خواصه الى أحد المتزهات باسكدار وطلب للحمامث ويأخىء بالحم وحفر له حفرة وشوى بحضرته فلما أراد تناول منه حضر الشيخ محمود ونهاه عن تناول شئ منه وقال له انه كان يجنبه حية وقد احترقت وسرى

سجما الى القسم وأمر بإلقاء قطعة لحم الى كلب هناك فلما أكلها مات ثم حفروا
المكان فزوا آثار الحية كما أخبر وحكى أن السلطان كان عزل أحد وزرائه العظام
وارسل ختم الوزارة الى وزير كان مقبلا باسكدار ففرق الرسول ومعه انعام فلما
بلغ السلطان ذلك توجه الى الشيخ محمود وذكر له الامر فكان جوابه أنه كشف
المجاداة وناولته انعامهم من تحتها ومن اللطائف التي تنقل عنه أنه قال له السلطان
المذكور بلغني أنك صرت في اشداء أمر لك نائباً قال نعم صرت نائباً في عدة بلاد
ولم أدر أن أحد اوضع لي نقطة بشر الى سلامته من ادناس الثيابات ثم وضعت
أنا لنفسى نقطة فصرت نائباً بعد ان كنت نائباً وحكى السيد الفاضل الاديب يحيى
ابن همر العسكري الحموى قال كنت رحلت في ايام الصبا الى الروم وكنت قليل
الجدوى فاذا احتجت الى شئ من قسم الماء كول أخدته من عند أربابه فيجتمع لهم
في ذمتي حصنة من المال وكنت أردمورد الشيخ محمود الاسكدارى فيعطيني نفقة
من عنده فاذا أدبت ما يكون على لا يبقى على ولا شئ ويأتى المبلغ رأساً برأس وله
غير ذلك نوادر وأخبار ومن آثاره الشريفة مجالس تفسير كان يحضرها قرية
التمام وله الرسالة التي سماها جامع الفضائل وقامع الرذائل وله رسائل كثيرة
ودوان شعر منظوم ومثنور والهايات وكل ذلك مشهور منذ اول عند الروم وكانت
وفاته في سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بالترية التي أعدها لنفسه في جوار زاوية
باسكدار واستقر مكانه بالزاوية خليفته الاستاذ الكامل النيران خير الصالح
سهيبة الشيخ محمود الشهير بغفوري وكان من العلماء الكمل وفضله وزهده أشهر من
من اين ذكر وكان شاعرا مطبوعا له شعر سائر وولى الوعظ بجامع السلطان محمد
واعتقده جل الناس وبالجملة فهو من خير صلحاء وقته وكانت وفاته بعد السبعين
وألف ودفن بالترية شيخه باسكدار رحمه الله تعالى

العسكري

(الملا محمد) الكردي نزيل دمشق وأعلم العلماء المحققين بها الاستاذ العلامة
المحقق المدقق كان أعجوبة الزمان في التطلع من العلوم والاستحضار الجيب وقوة
الحافظة التي لم تشاهد في غيره من أبناء جنسه فانه كان كثيرا ما يقرأ عليه الكتب
المطولة فاذا تحف شئ من عباراتها أملاها كلها وكثيرا ما يوثق بنسخ مصححة
فيطابقها ما يرسده من غير روية ولا فكر وقد أقام بدمشق نحو ستين سنة منهم ما
على اقراء العلوم وأكثر فرائده لكتب الاعاجم وهو أول من عرف طلبية الشام

تلك الكتب وقواهم على قراءتها وأقراؤها ومنه انفتح باب التحقيق في دمشق هكذا
سمعنا مشايخنا يقولون وكل نفسه مباركا وكان في غاية الصلاح والزهد والتغفل
والتواضع وأقام هذه المدة ساكنا بالقرب من المدرسة الجتمعية ولم يحصل له من
من الوظائف والمعاليم الا التزرا القليل وكان اذا أتم الدرس وتوجه نحو بيته يسأل
عن البيت من يلقاه لتغفله وأما فيما يتعلق بالعلم فكان أبلغ مستحضر سمع وهذه
كرامة له بلا شك ولا مريية وكان اذا سئل عن عمره يقول مائة وخمسة وثلاثون نفنا
ومائة وخمسة وعشرون قطعا ولما ورد دمشق كان في عدد اذ أسأله الاكراد
المتبحرين كالحال وأشرابه وحكي المولى المحقق محمد الكردي الشهير بملاجلي
قاضي قضاة الشام أن صاحب الترجمة كان في ابتداء أمره أجل من نوه بقدره
بين المحققين وكان في أيام اشتغاله مشارا اليه وغالب المشايخ يلزمون طلبتهم
بالتلمذة والاخذ عنه ويقولون انه فهمه الزمان وملاجلي المذكور أحد من أخذ
عنه ولما ورد الشام فأنسا كان بعظمه ويحله وأكثر الفضلاء المشهورين بدمشق
أخذوا عنه وانتفعوا به أحلهم شيخنا العلامة ابراهيم بن منصور القتال وسيدنا
المفضل أبو الصفا محمد بن أيوب ومشايخنا الاخلاء عبد القادر بن عبد الهادي
وعثمان بن محمود المديد واسماعيل بن علي الحائلي وغيرهم ممن لا يحصى وكانت وفاته
في سنة أربع وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الغر اديس رحمه الله تعالى

البصير الصالحى

(محمود) البصير الصالحى الدمشقى الشافعى شيخنا الفاضل الذكى الفطن نادرة
الزمن وأعجوبة الوقت والطروفة الدوران كان في الفضل سابغا لملك عناه
وفي الله كفاءا رسالا بشق مبداه وله جمعية نوادر وفنون لا تحوم حولها الاوهام
والظنون قرأ بدمشق على الجلة من المشايخ منهم شيخنا العلامة ابراهيم القتال وبه
تخرج وتفنن فقرأ عليه العربية والمعاني والمنطق وأخذ الزايات عن الشيخ
رجب بن حسين والاهايات عن المنلا شريف الكردي وتفقه على جماعة
وناظر وبحث وسمع الكثير وضبط وكان قوى الحافظة جيد الفكرة كثير
التدبر للشكالات جزوال الطبع في المساحت وقد انتفع به بعض الاخوان
وأخذت أناعته المنطق والهندسة والكلام وكان هولما أخذ الهندسة احتال
على ضبط أشكالها بما تامل من سمع على كان يمثله اله استاذة الشيخ رجب المذكور
فضبطها ضبطا قويا فلما قرأت الهندسة عليه كنت أعجب من تصويره الاشكال

كما أخذها عن أستاذه وكان يقول إذا برز الشكل الذي اصطنعه فليقابل
الشكل الذي في الكتاب وصرف جهده في تحري شرح على تهذيب المنطق ومات
ولم يكمله ثم اعتنى بعلم الطب ولزم التجربات ومذاكرة كتبه مع رئيس الأطباء
بدمشق يوسف الطرابلسي حتى تمهر فيه جدا ثم مل الأقامة بدمشق لعدة ذات يده
ولعدم وظيفة يحصل منها نفقته فأسافر إلى الروم فتعرف بأكابر الدولة واشتهر فيها
بهم بالخلاق والفهم ولم يزل يتدرج حتى وصل إلى مصاحب السلطان مصطفى
باشا فقر به إليه وأحبه واعتمد عليه في أمر مرضه وأمر جرحه وحواشيه فقال
الخطوة السابعة بسبب تفرقه إليه وساعده الحظ فاختلت المدرسة الشامية
البرانية بدمشق عن الشيخ علي بن سعود الغزي فطلبها فوجهت إليه ولكنها
أسرع إليه مرض السل واستحكم فيه فلم يقدر له قرار بأدائه دون أن شذرحه إلى
قسطنطينية فثأر من الحركة العسيفة وأدركه الاجل لدى وصوله إلى قسطنطينية
وكانت وفاته في سنة أربع وثمانين وألف رحمه الله

قاضي الشام

(محمود) قاضي القضاة بدمشق ولما في غرة رجب سنة ست وتسعين وألف بعد
أن كاد ولي قبلها قضاء ينكي شهر ودخل دمشق في عاشر رجب وكان مشهورا
بالفضل في الروم وأعرفه وهو يشار إليه بينهم في الخول بالمناسطات إلا أنه عند
قدمته إلى الشام رأته قد اختلط وتعاورت جسمه أمراض مهولة ضاقت به فيها
حظيرة وكان مشوه الخلقة بذى اللسان قليل التدبير وليس عنده شيء يمتنع بل
مهما خطر في باله ولو كان مخبلا عادة كان عنده سبيل لا يحكي لي بعض الإخوان
أنه تشار هو وابن زوجته فترافعا إليه ومرا دالحاكي أن يعتزل هو وزوجته
عن ابن الزوجة بيت مستقل إذا البيت الذي يسكنونه بيت ابن الزوجة فلما قصا
على القاضى القصة قال للرجل أين تسكن فقال في بيت هذا يعني ابن زوجته فقال
ومن يصرف على البيت قال أنا قال إذا أنت صاحب البيت وذالاحق له فيه وأمره
باخراجه من البيت وجرى في زمانه أن شخصا من جند الشام سب شر بغا وأحضر
لديه وادعى عليه بمحض عام من العلماء والعسكر أنه سب الشريف وتجاوز إلى
آبائه وحصل في التضيبة أغراض فاسدة نشأت عن تهوور صاحب الترجمة وعدم تدبره
وأدى أمره إلى أن عرض في أناس من متعيني الجند وجبوا في قلعة دهمشق مدة إلى
أن ورد أمر بالاقلاص ولم يحكم في القضية شيء وكانت هذه القضية بسبب ظهور

الجند الشامي وتخرجهم ولم يزل جاشهم يقوى شيئا فشيئا الى أن ابدر منهم جماعة
جزءا باشا ومصادمته كاذرناه مفصلا في ترجمة صالح بن عبد النبي بن صدقة ثم عزل
صاحب الترجمة عن القضاء في أثر القصة وسافر الى الروم فلم تقطل مدة حياته بها
وتوفي سنة سبع وتسعين وألف بقسطنطينية والله أعلم

ابن خير الدين الرملي

(محيي الدين) بن خير الدين بن أحمد بن نور الدين بن علي بن زين الدين بن عبد
الوهاب الأيوبي العلبي القاري وفي الرملي الفقيه الحنفي العالم بن العالم وقد تقدم
أبو شيخ الحنفية وبركة الشام في عصره ومحيي الدين هذا ولد بالرملة وبهائشاً وقرأ
على والده وعلى الشيخ أبي الوفا بن موسى القبي الحنفي والشيخ إبراهيم الشبلي الحنفي
الرمليين وأخذ الفرائض والحساب عن الشيخ زبير العابدس المصري الفرضي
الغوي شارح الرحية قدم عليهم الرملة في حدود سنة خمس وأربعين وألف فأنزله
والده عنده لاجل إقرائه ولده ومكث عندهم نحو سنتين ثم توجه الى مصر وأجازه
والده بالانقضاء فأنقضى في حياته وكان أعجوبة الزمان في كشف المسائل من مظانها
علامة في الفرائض والحساب حتى إن غالب قساوى والده في الفرائض كل هو
الذى يقسمها وغالب كتب والده كانت تحصيله اما بالاستكتاب واما بالاشراء وكان
يحب والده اهتمامه في تحصيلها وكان متصرفا في دنياه والده نصر فاحسنا حتى انه
جدد أملا كما وتجملات كثيرة وكان يحب الأكرام من يقدم على والده وكان حسن
الخلق وانطلق ككريم الطبع وفورا على الهمة سامي القدر دينا خيرا (أخبرني)
صاحبة الفضائل المؤرخ إبراهيم الجيني أن والده في ثمان وعشرين وألف وتوفي
نهار الأربعاء حادي عشر ذي الحجة سنة احدى وسبعين وألف في حياة والده وأسف
عليه أسفا عظيما وبعد مائة سنة تدر عيشه وذهب رونق حياته وله فيه مراث
وأشعار كثيرة رحمهما الله

حفيد القاضي زكريا

(محيي الدين) بن ولي الدين بن المسند جمال الدين يوسف بن شيخ الاسلام زكريا بن
محمد بن أحمد الانصاري الشافعي السنيكي الأصل المصري المولود والمنشأ والوفاة
الفقيه المحدث كان من كبار علماء عصره له الاخبار الزائدة والصيت الشائع تهابه
العلماء وتحترم ساحته الكبراء أخذ عن جده شيخ المحدثين الشيخ جمال الدين
وجده يروى عن والده قاضي القضاة صاحب التصانيف المشهورة وجلس مجلس
التدريس فدرس في كل علم نفيس وروى عنه أجلاء العلماء منهم العلامة النور

على الشجر المسمى والشجر أحد العبي الشافعي وولد صاحب الترجمة العلامة زين
العابدين وحفيده الشيخ شرف الدين المقدم ذكرهما وكانت وفاته في شعبان سنة
ثلاث وأربعين وألف عن سبع وثمانين سنة رحمه الله تعالى

القوصوني

(مدين) بن عبد الرحمن القوصوني المصري الطبيب رئيس الأطباء بمصر الفاضل
الاديب المؤرخ أخذ العلوم عن الشهاب أحمد بن محمد المتبولي الشافعي وعن
الشيخ عبد الواحد البرجي والطب عن الشيخ داود ولي مشيخة الطب بمصر بعد
السري أحمد الشهير بابن الصانع وألف التأليف النافعة منها كتاب ريجان
الاسباب وربيعان الشباب في مراتب الآداب والتاريخ الذي نقل عنه
وكتاب قاموس الأطباء في المفردات وله غير ذلك و ذكره الخفاجي في الخطب ما قال
في ترجمته هو فاضل كان سيمري في نادي الطلب ~~فكم~~ ناقته في باب الاشتغال
بالطلب والادب فكانت بني وبينه عشرة لم تخرج لها من القشرة أعد كل يوم
منها غرة وجه الزمان وعيداته ايام على رغم التبروز والمهرجان والعمر
طرب مابين روضة وغدير وهو اذا ضحك كافر قرطاسه بمسك مداده
وانفاسه أسكر المسك دارين وخطا وغدا انسابه لسواه خطا فكم فاح
منه عتبر البراعة وقطرت مياه الفصاحة من ميزاب البراعة وفي عودتي لمر
عرض على كتاب جليله سماه قاموس الأطباء وسألتني أن أقرن عليه فكنت عليه
ما هذا صورته ما طرزت حلق التناوشيت رياض البلاغة بثمرات غضة الجنا
الاتكون لباس الابكار المحامد ومرتعا لافكار ساكر وحامد والمجد للولي على
ما أنعم من اللغات والبيان وأنعم بتلقيها لاطفال الارواح في مكاتب الابدان
وألهمها استخراج درر المعاني من أصداق الحروف لتنظم منها في الصدور
وتعلق في الأذان أبهى عقود وشونف وأزكى صلاة وسلام على أنصع من نطق
بالضاد فروى من عين فصاحته كل صاد وشفي بطب هدايته مريض ~~كل~~ قلب
قلب وهدي بمفردات حكمته كل ذي جهل مركب وعلى آله وأصحابه مدائن العلم
والحكم ورؤساء أطباء الابدان والاديان من سائر الامم لاسيما الاربعة الذين
ترباهم العتيق وفاروقهم حافظ صحة مزاج الدين ~~بكل~~ ماضي الشفرتين رفيق
مادامت الدنيا دار الشفا وصح مزاج الدهر من الاعراض واشتفى هذا وان
أخي شقيق الروح وقوة العبي وصفوة الحياة ومن محبته على فرض عين لما اتحنى

في قدومي للقاهرة بكتابة قاموس الأطباء وجدة الدرّة الفاخرة والروضة التي
تفتحت فيها عيون أنوار الزهية الزاهرة طنائمه أني شعيب مدينته وما أنا إلا سائل
بنته بل أشعب مواثد كرمه ومته فاذا هو برديحبر وعقد كاه جواهر وكلك جميعه
مفردات ولغة لورآها الجوهري قال هيات العقيق هيات أو الخليل بعينه
فداه بعينه أو جارا لله اتقال هذا هو الفائق أو ابن السطار لودلو طابته ككاه
مطابقة النعل بالنعل لما فيه من الدقائق أو صاحب القاموس اتقال هذا هو
المجد الذي ارتقى ذروة العربية ما بين تهامة ونجد فله در مصنفه فقد أرا في الرجال
بقايا وفي الزوايا خبايا وأنا ففكره طلبة الجهل وقد وفد وروى نظم أن الفكر
فيما ورد وردة وحقق ما قبل من دق الباب ولج ولج ومن جت وجود قلت فيه
ارتجالا دهر يحود بمثله * أنتم به دهر اوفي
روى بكاس علومه * وختمه سلك وفي

انتهى ولقد سميت جهدي في تحصيل وفاة صاحب الترجمة فلم أظفر لكن غاية
ما حققت من خبره أنه كان في سنة أربع وأربعين وألف موجودا في الاحياء
كما يعلم ذلك من تاريخه الذي وضعه والله أعلم

ابن الشريطي

(مراد) بن ابراهيم المعروف بابن الشريطي الدمشقي الدقري الرئيس التنبيه
اللاوذي الكامل أحد الافراد في المعارف وحسن الخط وبداعة الاسلوب في
النسآت والرقم وكان شهرا حادقا صاحب الرأي والتدبير سماه حظه من حين
نشأته فخالط الكبار وتعهز في أفانين الكتابة وسافر الى الروم وولى كتابة الجند بالشام
وازداد على توالي الايام رونقا واشتهار انتم ولى الدقريه بدمشق وعظم صيته
وانسعت دائرته وتعلقت دار سنن باشا الوزيران فجعل قرب الجامع من ناحية
سوق السلاح في سنة خمس وأربعين وألف وجدد فيها عمارات وأتقنها غاية
الاتقان وفيها يقول أبو بكر العمري شيخ الادب

ان دارا أحييت منها رسوما * أخلقها أيدي الزمان العوادي
ومغان كسوتها حلل المجد فقامت تحتال فوق المهاد
أذكر كساهم الجنان وأنست * ما حكموه من وصف ذات العماد
هي دار العلي وبيت المعالي * ومقام السعد والاسعاد
ولها الجامع المعظم جار * نعم جار الرضا لبوم المعاد

صانها الله رسا وحماها * ووقاها من أعين الحساد
 لذنبا ما استطعت صاح وأرخ * فهي بيت مبارك لم راد
 وقال يمدحه ويثني به بالدار المذكورة بهذه القصيدة توهي من أجود شعره ومطلعها
 قوله رويدا فاطمة المرطى حديد * ولا منزل الاحباب عنك بعيد
 ومهلا فاسوق الركائب مطفى * لهيب ضرام الشوق وهو شديد
 ورقة ما به القلب كم يحمل الجوى * على أنه دون القلوب عميد
 تقول زرود يا أبا الوحد بغيتي * صدقت ولكن أين مثل زرود
 وان المغاني لا يفيد اذ كارها * وهل دون وصل الناطعين يفيد
 بلى تنفع الذكري اذا لمع الحسا * وقد ساعدته في الدنو وعود
 وبالكافة الجراء حوراء لوجلث * على البدر وجهها قابله سعود
 وان خطرت في الروض والروض حافل * لعلت الاغصان كيف تميد
 ولو نقت في البحر والبحر ملح * لحلاه در الثغر وهو نصيد
 وأغيد لولا وجهه وقوامه * لماد كرت يوم التنافر غيد
 من الترك معول المرافين المعاطف جبل الشعر منه مديد
 لواظته تحمي موارد ثغره * فالصمد نحو الرضاب و رود
 ضمين باهداء السلام ورده * على أن بعض الباخلين يجود
 ورب صديق صادق قد بنته * شجونا لها بين الضلوع وفود
 فأوسعني عتبا وقال لي انه مد * فالرأى في وصف الحسان سديد
 أطلب من هذا الثماني صبوة * وهل تنعني بالملاح رشيد
 فقلت له اكفف فالنسيب مقدم * على كل مدح طاب منه نشيد
 وان ارتجال الشعر في المدح مذهب * محاسنه والذائقون شهود
 فقال ومن ترجوه في الجاء والفتى * فقلت له والحق فيه شهيد
 أغبر مراد الدفترى يلبق أن * يساق اليه في دمشق قصيد
 وهل ينظم الشعر البديع لما جد * سواه معاذ الله ذا البعيد
 أمير المعالي والمعاني خديها * لهم وفود المعنئين جنود
 كريم المحب باسط الكف بالندى * اذا شمت الاقواء فهو يجود
 تطوف بنو الآمال سعيابيه * قبلخ ما قد أتلت وتعود

تصدق بمناء ولم تدرك أختها * ويسراه يسره وهي متهمة نفيده
 ضحواك الشيا باسم الثغر بشره * يشرب بالجدوى وفيه مزيد
 منها يمزق أموالا حوتها بمنه * وعن بيت مال المسلمين يذود
 منها كسافي وأولاني الجبل بيرة * ومبارته الالهى ونقود
 وحقق تجددنى في ثياب مخنائه * وهل أنا إلا أعظم وجلود
 فبا أي هذا السيد الجسد الذى * تراه على رغم الجسد يسود
 البلى بها من منطقى عمرية * تهادى على أترامى وعيد
 محجبة بكر المعاني رفعة المباني وقصر الغاسات مشيد
 إذا أنشدت تكسو المحبين بهجة * ويعبس منها كاشع وحسود
 وقد بقي في دفترية الشام مدة سنين ووجهت إليه رتبة أمير الأمراء وهو بها
 وساله الزمان فلم ينقص له عيش ورزق السعادة في المال والبنين فانه نشأ له ولدان
 كانا غاية في المحاسن والقطنة وكان كثير الميل للفضلاء والادباء يعاشرهم ويدوم
 الاجتماع بمجالسهم ويبالغ في تفضيهم وإذا عرض لاحدهم أمر مهم في جانب
 الدولة صرف جهده في انجازه وكان صدور الدولة يرعون حرمة ويكاتبونه ثم عزل
 عن دفترية الشام وسافر إلى الروم وتوطن بقسطنطينية وانخرط في سلك أرباب
 الخدمات والمناصب وبقى ابنه في دمشق فالتقى لهما زعامتين عظيمتين وجهتا
 اليهما وكان مهره الرئيس التيبيل أحمد السحملى كاتب الجند بدمشق فصار له تعين
 تام بالاستناد اليه ثم ترقى صاحب الترجمة حتى صار دفترى فى الشق الثانى فى أيام
 السلطان ابراهيم وأقبلت عليه الدنيا بخيلها ورجلها وراجهته الخاصة والعامة
 فى الأمور وتم بأقلى أثناء ذلك للدفترية الكبرى لما كان فيه من الاهلية ولكن بدر
 منه بسبب غرور الدولة ما كان سببا لقتله فقتل فى سنة سبع وخمسين وألف
 بقسطنطينية

فاتح بغداد

(السلطان مراد) بن السلطان أحمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن
 السلطان سليم بن السلطان سليمان بن السلطان سليم أعظم سلاطين آل عثمان
 مقدارا وأسطاهم همة واقتدارا الذى خضعت لعظمته رؤس الكسرة وذلت
 لحرمة وقهره من تصابى فى قمع المفسدين بسداد الرأى فى أمره كان من أمره أنه
 لما خسر كت العساك وغدر وأباخيه عثمان كاذ كزنا ولا أعادوا معهما السلطان

مصطفى الى السلطنة فلم تظهر كفايته واختل أمر السلطنة في عهده فاختر
 للسلطنة صاحب الترجمة باتفاق الآراء من العلماء والوزراء ويومع في يوم الاحد
 رابع عشر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وألف بعد أن خلع عمه السلطان مصطفى
 وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة وسبعة أشهر وقيل في تاريخ سلطته
 (مرادخان العادل) وكان السلطان مصطفى ولي في آخر سلطته على باشا
 المعروف بكناكش الوزارة العظمى فأبقاه على ما كان وكذلك أبقى شيخ الاسلام
 يحيى بن زكريا في منصب الفتوى وأقام شعار الملك أتم قيام مثبثا في حالتي النقص
 والابرام وابتدأ أولا باستئصال الطغاة من العسكر الذين قتلوا أخاه فاهتم بأمر
 تخصيصهم من البلاد وتخري قتلهم وقد أجادوا ببقى على هذا الحال مدة وأعد له من
 رأيد الصائب كل عذو وجعلهم دينه وشغله وأباد منهم كل مخرب عمله وحكى بعض
 المتقربين اليه أنه خرج ليلة من الحرم وما عليه الا ثياب المنام قال وكانت ليلة شديدة
 الثلج وأمر بفتح باب السراى السلطاني وخرج منه فصار مع الخدمة اليه وكنت أنا
 من جملتهم فصحبت معى فروتين من فرى السلطان وتبعنا فأنتهى الى البحر وطلب
 زورقا وركب وركبنا ومازال الى ان أشار الى الملاح بأن ينحو الى نحو اسكدار ثم خرج
 منها الى التربة المشهورة في طرفها الآخذ الى اناطولى فاستقر تحت شجرة ثم ووقفنا
 معائنا للخدمة وكان شاهد منه غاية التضخيم حتى ان بحار الحرارة لبصعده من وجهه
 لشدة ما عنده من الارعاج ثم بعد حصة أشار الى وقال انظر هذين الشجين اللذين
 لاحامن بعيد أدركهما ماوسلهما من أس أقبل الا قال فأدركتهما ماوسلهما فاضالا
 مقبدا منام من حلب فقلت لهما السلطان طلب أن يراكما وهما جالس هنا وأثرت
 اليه فأسرعا الى أن وقفا قدماه وقبلا الارض ثم قال لهما ما الذى جاء بكما فانا لاعمنا
 رؤس أقوام من الطغاة قتلوا بحلب فأمرهما باخراج الرؤس فحين وقع بصره عليها
 انصرف عنه ما كان يجده من التلهب وطلب فروا فوضعنا عليه ما كان معنا من
 فرى وغيرها وهو يشتكى البرد ثم نهض وأسرع الى السراى التى باسكدار وقال
 انى هذا وبنت الى الفراش فى ليلتي هذه أخذتني الفكرة فى أمر هؤلاء المقتواين
 وتخصييلهم فلم أملك نفسي أن نهضت من مرقدى وجرى ما جرى وكان بطلا من
 الابطال قوى الجاش منى الساعد ذكر أنه أرسل الى مصر درقة نحو احدى عشرة
 طبقة مطبقة ضرب بها عود فثبت فيها وبرز أمره الى العساكر المصرية باخراج

العود منها وأن من أخرجه زاد في علوقته فحاولوا إخراجه فجزوا عن ذلك ثم أرسل
قوسا معه خط شريف خطا بالوزير مصر أحمد باشا مضونه أمر العساكر
والاجناد بحجر هذا القوس وزيادة علوقته من يفعل ذلك فاولت العساكر حجه
فلم يقدروا على ذلك ثم علفت الدارقة بالديوان السلطاني بمصر وعاق القوس بباب
زويله وجعل بعض أعيان مصر تاريخا لطيفا بالتركية لما ورد القوس وترجمه
بعضهم بالعربية ياسلطان الوجود لساعدك القوة وجهز عساكره لافتتاح البلدان
وتوجه هو بنفسه في سنة أربع وأربعين لغزو الحزم وكان سلطانها الشاه عباس
خذه الله قد تمكنت في السلطنة قواعده وخلال الوقت مدة وأخذ كثيرا من
البلدان التي كانت مضافة لبلاد آل عثمان فخر السلطان مراد عزمه لمحاربه
واذلاله وتوجه الى بلاده بعساكر يضيق عنها القضاء وحاصر من بلداته روان
واقعتها ثم توجه في سنة ثمان وأربعين لفتح بغداد ونازلها بجند ووكان الشاه
عباس حصنها بالعدد والعسكر فأمر السلطان بحفر الخندق العظيم ووضع فيه البارود
وأطلقت فيه النار فهدم جاسا عظيما من جدار السور بحيث قيل انه لم يرم لمثله
في محاصرة قلعة من القلاع فصار يرى من هدم الخندق ما في مدينة بغداد من البيوت
والدور لانه صار في ذلك الجانب جدار السور سهلا مستويا مع سطح الارض فلما
رأى أهل بغداد امدادهم من محاربيهم فماتوا بغير فوه قط تلاشوا وبعثوا الى الشاه عباس
المراسيل يريدون التسليم وكان عسكر السلطان قد تواثفوا في الهجوم وثبتت
همتهم وفي أثناء ذلك أرسل الشاه رسولا يطلب الصلح وكان الرسول المذكور من
أعيان عسكر الشاه يسمى جاسك سلطان وفي يوم الجمعة ثالث عشر رجب بكرة
النهار اجتمع بالوزير الاعظم في ديوان عظيم ودفع اليه كتاب الشاه بالصلح فقرأ جميع
من الناس وفهم الكل منه ما قصد الشاه من الخيلة فأبى السلطان وجميع الوزراء
والاركان الصلح واقدروا بآيت الواقعة بخط الاديب رامي الدمشقي وذكر انه قال حالة
اجتماع الرسول في مصحف كان معه فناء في أول الصفحة قوله تعالى قال آمنتم له قبل
أن آذن لكم انه اكبركم الذي هلكم السحر فلا فطن أيديكم وأرجلكم من
خلاف ولا صلحكم في جذوع النخل ولتعلم اننا أشد هذا وأقبح ثم أطلق السلطان
الامر بالمحاصرة وشد في ذلك فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر شعبان بمر الله
فعالي فتحها وكان مدة حصارها أربعين يوما ودخلها العسكر والسلطان في أثرهم

وقتلوا من العجم أكثر من عشرين ألفا وأسروا من رؤسائهم وأهل شوكتهم جماعة
وضعت شوكتهم وزالت قوتهم لان معتقدهم كانوا منصرفا للسلطان ههنا
الى ازالة ما كان أحدته الارفاض خذلهم الله تعالى في مرقد الامام الاعظم
ومرقد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنهم ما وأمر بتجديد عمارة محلهما
وأحكم أمرهما ما غاية الاحكام وبني ما كان تهدم من سور القلعة وشحنها بالعسكر
والعدد ووعين لكفالتها وزير او قد أكثر الناس من نظم الشعر والتواريخ لفنحها
ووقفت بمكة المشرفة على تاريخ للقاضي تاج الدين المالكي

خليفة الله مراد غزرا * قلعة بغداد فأرداها

وعند ما حاصرها جيشه * انكسرت للأسفل أعلاها

وأصبح الشاه ذبيحاً لما * أخبر من كثرة قتلها

هذا اختصار القول فيها فان قيل لقد أجملت ذكرها

فأشرح فعل مرادها * مؤرخا قد ذبح الشاه

ثم رحل السلطان عنها قاصدا دار ملكه ههنا ما وقع في عهد من الفترحات وأما
ما وقع من الحوادث في أيام سلطته فتم انقلب العسكر بعد أن كان أضعفهم بالقتل
والنهب بعد توليته الملك كما دمناء أنفاهم حصلت له قلعة ف تجاوزوا الحدود
وانصب نفسه المولى حسين ابن أخى لزعر عنهم وقوى جنان السلطان حتى جمع
جمعية على السباهية وأباد كبراءهم وقتل الوزير الاعظم وجب باشا الذى كان
مستظلا بظلمهم وفي ذلك الابان سافر السلطان الى بروسة فبلغه ان المفتى وهو ابن
أخى والعلماء يريدون الاجتماع على خلعه فبادر في المجئ ودخل دار ملكه وخلق
المفتى وخمدت نار قتلة العسكر بعد ذلك ومنها تبطله القهوات في جميع ممالكه
والمنع عن شرب التبغ بالتأكيدهات البليغة وله في ذلك التحريض الذى ما وقع في عهد
ملك أبا دؤاد على سعادته العظمى توجه خاطره الى أهل الحرمين وأمره
لمتولى الجهات خصوصاً مصر باجراء حبوهم وارسال مغللات أوقافهم فإمر أمر
يرد عنه الاوفيه الحث على ذلك ومن ذلك أيضا التفاته الى أخبار الرعية مطلقا
والبحث عن أحوال ولاية البلد ان التفاتنا وبحثنا تامين بحيث ان ولاية الجهات
لا يتجاوزون حدودا وفي زمانه وقع السيل العظيم المشهور بمكة المشرفة في سنة تسع
ونلتين وألف ودخل المسجد الحرام ولطاف بالبيت ووافق تاريخه (رقى الى فضل

بيت الله) وبسببه انهدمت الكعبة وحمل الناس في ذلك النوار يخ والاشعار
وفي سنة أربعين كان بناء البيت لشريف ومن التواريخ المنشورة فيه
(رفع الله قواعد البيت) وكانت هذه الفضيلة مما اختص بها السلطان مراد ومن
تاريخ الفاسي لغيره قوله

بني الكعبة الغراء عشر ذكرتهم * ورتبتهم حسب الذي أخبر الله
ملائكة الرحمن آدم أبه * كذلك خليل الله ثم العمالة
وجرم يتلوهم قصي قریشهم * كذا ابن زبير ثم جحاح لاحقه
وذيل ذلك بعضهم بقوله

وختتمهم من آل عثمان بدرهم * مراد المعالي أسعد الله شارقه

وبيت آخر

ومن بعدهم من آل عثمان قد بني * مراد حماء الله من كل طارقه
وقد بعدت تمام العمارة بأربع سنين خلل في السطح المكرم فعرض صاحب
مكة وشيخ حرمه ذلك إلى وزير مصر فعرض ذلك على السلطان المذكور
فورد أمره بذلك فبين وزير مصر لهذه الحصة من كل قائماتها ومتعاطيها
قبيل ذلك وهو الامير رضوان الفقاري وأضاف إليه يوسف المعمار مهتدس
العمارات السابقة فوصل في موسم سنة أربع وأربعين فلما كان العشر الاخير
من ذي الحجة جعل اجتماع الناس بمصلى الشريف زيد بن محسن وحضر فيه هو
وقاضي مكة الشيخ أحمد البكري وقاضي المدينة المولى حنفي والامير رضوان وغيرهم
من العلماء والاعيان فقرأوا سورة الفتح ثم وصلوا إلى الكعبة وأشرفوا على بابها
ثم تفرقوا ثم في المحرم سنة خمس وأربعين شرع الامير في تهيئة الحصى للمسجد
فقرشه به ثلثا كان سابع عشر شهر ربيع الاول وصل إلى باب الكعبة وفتح
السادن بابها فقلعوه وركبوا عونه بابا من خشب لم يكن عليه شيء من الحلية واما
عليه ثوب من القطن ابيض وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر الشهر وزنت القضة التي
كانت على الباب المقلوع فكان مجموع ذلك مائة وأربعة وأربعين رطلا خارجا
عن الزرافين فوزنها وما شابهها على الباب ثمانية عشر رطلا ثم شرع
في تهيئة باب جديد فشرع فيه وأتمه وركب عليه حلية الباب السابق وكتب عليه
اسم السلطان صاحب الترجمة ثم جيء به محمولا على أعناق الفعلة فبنى الناس

أمام الباب إلى أن وصلوا إلى الحطيم وبه الشريف جالس فوضع بين يديه مقام الشيخ
عمر الزمام ودعا للسلطان والشريف فأجلس الشريف جماعة في ذلك المجلس
خادمهم عمر المذكور والامير رضوان وفتح الباب والمعدة ثم أدخلوا فردى
الباب إلى داخل الكعبة ودخل الشريف ومعه الامير وجماعة من الاعيان
إلى الكعبة وصعدوا السطح وأثروا عليه ثم انفض الجمع فشرع الامير بعد
انفضاض الناس في تركيب الباب فركبه وتم عند غروب الشمس من يوم
العشرين من شهر رمضان ثم في موسم العام المذکور توجه بالباب القديم
إلى مصر واستلمه وزير مصر وأرسله إلى السلطان وقد أفرد الكلام على
عمل الباب المذکور الشيخ العلامة على بن عبد القادر الطبري برسالة سماها
تحفة الكرام باخبار عمارة السقف والباب لبیت الله الحرام وبين فيها جواز
قلع الباب ولوللينة كما صرح به العلماء فقد قلع مرارا قبل ذلك ولم ينسركر كالترخيم
والترزين وكانت ولادة السلطان مراد صاحب الترجمة في سنة احدى وعشرين
وألف وتوفي في تاسع عشر شوال سنة تسع وأربعين وألف ومدة سلطنته ست عشرة
سنة وأحد عشر شهرا وحسب أيام رحمه الله تعالى

السلطان مراد
القديم

(السلطان مراد) بن السلطان سليم بن سليمان بن سليم حدود الذي قبله
السلطان الجليل الشان أوحده سلاطين الزمان كان أجل آل بيته علما وأدبا
وأوفرهم ذكاء وفهما اشتغل بالعلوم حتى فاق وملاصيته بالادب الآفاق وكان له
في علم التصوف الماهرة الكلية وفي النظم باللسن الثلاثة أعظم منزلة وكان بعيدا
عن التهمة فيما يشوب بشائبه مأمون الدولة بسعادة ملاحظته عن أدنى نائبه
جلس على سرير الملك في نهار الاربعاء سابع شهر رمضان سنة اثنين وعشرين
وتسعمائة بعد موت والده وكان والده مات وقت الغروب من نهار الاثنين
ثامن وعشري شعبان من هذه السنة وأخفى موته إلى أن قدم السلطان صاحب
الترجمة من مغربها بوجع بالخلافة وأمر بقتل اخوته على ما هو فاعسدة سلطنتهم
وكانوا خمسة خنقوا في الوقت وأمر بجهيزهم مع والده جهز وأوصل عليهم داخل
السراى في عدة من الوزراء والاركان والموالي وتقدم للصلاة عليهم مفتي الوقت
المولى حامد باشا من السلطان قال جدي المرحوم القاضي في رحلته وقد أطلع
الناس في التراب فيخفظهم واثروا وأطربوا واخترصوا ووقع اختيار الفقير

منها على تاريخ بعض الاحباب وهو نصر من الله وفتح قريب لكن يزيد على سني
التاريخ ثلثمائة وعشرين من الاعداد فاحترس لاجراخ ذلك باحتراس عجيب
حيث قال

السعد مذقارنه منشد * بطيب الخان وصوت رطيب
من غير شك جاء تاريخه * نصر من الله وفتح قريب
ونظمت الفقير تاريخا وقع في نصف من مصراع انصافا وأظنه لا يجد في سوق
الادب انصافا وهو قولي

لقد من رب العالمين على الوري * بسلطان عدل ليس في عدله شك
فقلت بتوفيق الاله مؤرخا * مراد تولى الملك دام الملك
انتهى قلت والعقد يستحسن تاريخين لتوليته من نظم محمد المعروف بمجابه
الدمشقي أحدهما قوله

قدمه الله البلاد بحكم سلطان العباد
والكون نادى منشدا * تاريخه هذا المراد

والثاني وهو قوله أيضا فيه

بالبحث فوق التخت أصع حالنا * ملك به رحم الاله عباده
وبه سرير الملك سر فأرخوا * حار الزمان من السرور مراده
وكان همه من حين ولي السلطنة قتال صاحب اذر بيجان وخراسان من أولاد حيدر
الصوفي فعين الوزير مصطفى باشا فاتح بلاد قبرس صاحب الخان والحمام يدمشق
فتوجه في سنة ست وثمانين وتسعمائة بعسكر كثير الى بلاد الشرق فبني قلعة
فارص وشيخها بالدافع والمكحل وبي مدينة اسلامية ووجد فيها الماجد والجوامع
ومزارات الاولياء منهم امرار الشيخ العارف بالله تعالى أبي الحسن الخرقاني
رضي الله تعالى عنه من كبار الصوفية فلما استولى عليها الكفار أخرجهما
ثم سار الى تخوم بلاد العجم والكرك حتى وصل الى مكان يسمى حكدر من بلاد
الشاه فحاصر هناك قلعة الكفار الكرك حتى بقيت قلعة فاستولى عليها ثم
هجم عليه عسكر الشاه بحجة وزيره هتاق فبعث الوزير مصطفى باشا عسكرا الى
قتاله فهزموهم وحصدوهم بالسيوف واستولوا على أموالهم وخيولهم ثم استولى
الوزير المذكور هناك على عدة قلاع وشيخها بالرجال ثم سار حتى اقتنع قلعة تفليس

من بلاد أورخان قاصدة مملكة الكرج وكان المسلمون افتخوها قديما ثم غلبت
 الكرج واستولت عليها ولما فتحت مدينة تفليس أرسلت أم منو جهرا الكرجي
 ملك تلك البلاد إليها إلى الوزير ثم قام الوزير المذكور بعد أن نصب في تفليس
 أمير الامراء في طرف شروان وفي شماخي وبث سراياه إلى الاطراف وعسكر منها
 ثم ترك فيها الوزير عثمان باشا ابن أرتغر واليا لها فلما أقبل الشتاء توجه الوزير إلى
 طرف بلاد السلطان وشتى هناك للاغارة في الربيع على بلاد العجم ثم بلغه أن
 أرس خان صاحب شروان القديم قصده بنحو اثني عشر ألف عسكر لقتال
 عثمان باشا فوقع بينهما قتال شديد فانفق أن انتصر عثمان باشا وقتل أرس خان
 وغالب عسكره ثم وقع بينه وبين عسكر الشاه هناك ما يوف عن عشر بن وقعة
 وكانت النصر دائما في جانب عثمان باشا وأخذ ذلك أن عدل امام قولي بعسكر
 يقرب من ثلاثي ألفا على أرض شروان فقاتل عثمان باشا مدة أربعة أيام ثم
 نزل نصر العثمانية وقتل غالب الشاهية وبنى عثمان باشا بعد هذه الوقعة في شماخي
 حصارا عظيما في دور سبعة آلاف ذراع بذراع البناء في مدة أربعين يوما ثم ترك
 فيها جعفر باشا نائبها وبعد مدة دخل دار الخلافة وصار وزيراً أعظم وذلك بعد
 أن قاتل في سيرة عدة أهم اعترضوه بالحرب وانتصر عليهم ثم لما وصل إلى بلاد
 كفة بلغه أن خان التتار أظهر العصيان على آل عثمان فقاتله وانتصر عليه وقطع
 رأسه وفي سنة عثمان وعثمان بن وتسعمائة بعث السلطان مراد وزيره سنار باشا
 إلى قتال العجم فارمى عسكر جرار ووصل إلى حدود العجم وأرسل إليه الشاه
 في الصلح وبعث إلى السلطان أحد وزرائه يدعى إبراهيم خان بتحفسية وهذه أيا
 جليلة وطن سنار باشا ان هذه الحالة مما تجب السلطان فلم يكن كذلك بل لما
 عاد الوزير من سفره عزله السلطان وأقام مقامه فرهاد باشا وفي سنة تسعين
 وتسعمائة احتل السلطان بختان ولده السلطان محمد وصنع لذلك فرحا لم يسمع
 في زمن أحد من الخلفاء والملوك وامتدت الولائم والفرحة والاهو والطرب مدة
 خمسة وأربعين يوما وجلس للفرجة في دار إبراهيم باشا محلة آت ميدان وأغدق
 النعم العظيمة ورأيت في تاريخ البكري أنه جعل صواني صغارا من ذهب ونفضة
 وملا الذهب بالفضة والفضة بالذهب وألقى ذلك لارباب الملاهي وغيرهم من طالبي
 الاحسان وجعل بعد ذلك دسيسة لاجل فقراء المدينة الشريفة ووقف عليها

أوقافا كثيرة وبها التمتع التام لاهل المدينة وفي سنة احدى وسبعين توجه الوزير
فرهاد باشا الى بلاد الحزم فسار وتوغل في بلاد أذربيجان نحو سبعة أيام واستولى
على مدينة روان وبني عليها حصنا حصينا ونهب فيها يوسف باشا والداؤامرا وفي
هذه السنة خرج ابراهيم باشا من قسطنطينية الى الديار المصرية والشامية ليصلح
منها ما فسد وغزا الدور ووقع له تأييد وفي سنة اثنتين وتسعين سافر فرهاد باشا
معه كسر عظيم للغزو ببلاد الكرج فبني هناك عدة قلاع وفي هذه السنة بعث
السلطان الوزير الاعظم عثمان باشا بعساكر عظيمة الى قتال الحزم فتوجه بعد أن
سقى في بلاد قسطنطينية وسار في سنة ثلاث وتسعين ومعه من العساكر ما لا يعلم
عددهم الا الله تعالى وكان ذلك لحجة الناس له لكرمه وشهامته وحسن تدبيره
فعارضه الحزم في الطريق فقتل منهم مئة ثمان مئة ثم دخل تبريز في أوخر شهر
رمضان من السنة المذكورة ومن هنا أدركم لخص ما ذكره جدى القاضي محب
الدين في رحلته التبريزية التي مانع من شئ على منوالها ولا جادت قريحته
بمثالها واتفق له السفر المذكور لتسليم مال عوارض في قضاء تولاه وحضر
الفتح المذكور حتى أنهى أمره واستوفاه قال وكان هذا السفر عالم يشاهده مثله
في الاسفار ولادون ما يدانسه في الكتب والاسفار لاسيما جميع كثرة الذي
انتهى اليه جمع الجموع وعدم حصص أفرادها التي بلغت الغاية في الشبوع
بحيث انه كان اذا سار يمد الفضاء الواسع وعلاء الفلا الشاسع ويضيق عنه
المكان الثاني ويكون كالجراد المنتشر يحذف كلف التشبيه بعين الرائي وكان هذا
الفقر اذا شبهه من جهة ~~الكمثرى~~ شئ كثيرا ما يظهر فيه وجه التشبيه ويكون
له عند التأمل وجه وجيه فكان اذا شبهه بالنهر العجاج أو البحر المتلاطم
بالامواج يظهر وجه التشبيه في حال سير بعضه ووقوف البعض وقد غطى
البقاع وألقى القناع على وجه الارض فتختلف الانظار الحسية في جهة سيره
اذا سرى فالبعض يقول انه يمشى القهقري وأما اذا اختلط الظلام وظهرت
الاضواء من تلك الحبيام وقابلت نورها نجوم السماء وشبهه الفقير هذه الهيئة
بتلك الهيئة التبس عليه أيهما المشبه والمشبه به منهما وأما الغبار الذي كانت
تثيره السوايح بل تعفده بعدوها الضوايح فكان يدركنا ذلك كثيرا ما قاله بعض
افاضل الورى (عقدت سنابكها عليها غيرا) لاشبهة ان هذا المعنى فيما نحن

فيه أمكن بل قيل انه فيما نحن فيه حقيقة وفيما قيل فيه مجاز وان كان السك
مجازا فهو أحسن ومما شاهدته الفقير من كثرة العساكر أنهم كانوا يصحون على
الطير وهو طائر فيجزعن الطيران ويروم أن يستقر على مكان فلا يجد تحته غير
انسان ولم ينقله الى الطيران مجال ثم يقط فتنطفئ الناس في الحال وأما طباء
الافلا والوحوش الهائلة في الملا فكانت تقول بينها الناس فتقول مشرقا ومغربا
ويضيق علمها الفضاء ولا تستطيع هربا فغدو واحدها وهو حيران ويحال
بينه وبين الزوان ولا يمكنه عدو ولا حراك فيمهل بالأيدي ويصاد من غير شبك
الى غير ذلك من لوازم الكثرة والوصف الذي لا تستطيع حصره ثم قال فلما
تحقق قريبا من أن العساكر مدركة وأن الوصول الى تبريز من الامر المحقق
الواقع وصدق عليه قول القائل حيث قال

فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت أن المتأى عنك واسع

مضائقه العطن وأحاطت به المحن فشرع في تحصين تبريز بأشياء بظن أنه
يحصل بها الدفاع وزعم أن أخذها من يده بعد هذا التحصين مما لا استطاع على
أن تلك الاشياء ليست بما خضعصين ولا ينحصن بها من كان ذارأى سديد
وعقل رصين وذلك أن مدينة تبريز على عظمتها وكونها في القدر قريبا
من مصر الأم لا يثبت عمورة وليس فيها قلعة معمورة بل هي محاطة بالساتين
أحاطة بساتين دمشق أي مع قطع النظر عن لطف الروق وحسن المنظر
فان كون المنشبه ليس كالشبه به من كل وجه من العلوم المقرر حاصل الامر
أنه عمد الى حيطان البساتين وهي من لبن المغاربة وعمل بين كل حائطين حائطا
فيه طاقات لان يرمى بها العسكر حال المحاصرة والمخاربة وأبقى في تبريز حاكما
من قبله المسمى بامام قولي خان وجعل الى أهاليها أهالي تلك الاطراف
وأمرهم بمحاربة العسكر معهم ومساعدتهم بحسب الامكان وخرج هو مع
عسكره الى مكان خارج عن المدينة وزعم أنها بهذه الاوهام والخيالات قد
صارت حصينة وكان في عزمه بل في زعمه أنه اذا جاءت عساكر الاسلام المنصورة
وقعدوا وأن يحاصروا المدينة المذكورة يذودهم ويصددهم عنها من هو فيها
بالثياب والنادق وأن تخضع هذه الفرائض لتلك السيادة وأنه يجتاط
بالعسكر من خارج المدينة ويحاربهم من الخارج بعسكره الاقل وزعم بأنه

المصنف بعضهم قوله تعالى ليخرجن الاعز منها الاذل معاذ الله بل قال مسكر
الاسلام عند قدره بالبلد ووصوله نقول بموجب ما قلت ولكن العزة لله ولرسوله
ثم ان الوز يرتددم اليها بالعساكر المنصورة وهو في غاية القوة والمنة وتقدم امامه
بـير جفال زاده بشي شينا فثينا كانه كاقيل

منصرف في الليل من دعوة * قد أسرجت قدماه شمع

حتى اناها وقام على رياضها وقاربها واستقى من حياضها وعندما قصد أخذها
ورام يحاولها وقال رائدهم ارسوا ناولها استعان بالله تعالى ووجه اليه مراحمي
كادت أن تكون من حديد حبالا وقال تلك الثغور التي تحصنها بها بثغور مدافع
كأنهم يتسم ولا يمكن عن شمر ركافهم وحاصرهم من قبل الظاهر الى بعد العصر
ورما هم افكنت كالصواعق المحرقة وأرسل عليها شواطها من نار ونحاس
أحرق بها أهل البدع والزندقة وحرق عليها بالعسكر وحلق

وأحان أهل الشرك حتى انه * لغافه النطف التي لم تخلق

وابتدع ذلك بمشرفيات كأنهن أساب اغوال أنصحت كسفن لاح ينهن استداع وقال
تلك اليبادق بأفيال من مدافع لا يمكن عنها دفاع فلما عاينوا ذلك الحريق وشدة
وقوده قالوا لا طاقه لنا اليوم هذا الوز يروحنوده فان هؤلاء كاقيل

قوم اذا حاربوا ذروا عدوهم * أو حاولوا النفع في أشياهم بفعوا

سحبة تلك منهم غير محبده * ان الخلائق فاهلم شرها البدع

فعندما شاهدوا كم تبرزت تلك الحالة وعلم أن المملكة مأخوذة لا محالة لم يردوا
من أن ينزعم من المدة ويتسحب وأوجس في نفسه حيلة وخرج منها حائفا
يتربق وطلع عنها متسكرا وهرب منها مبكرا فكان حاله كاقيل

اذا أسكرتني بلدة أو نسكرتها * خرجت مع البازي على رواد

ولكن سواد الله ولباس الحزني والمذلة فلما ذهب على هذه الحالة الى الشام
مات من قهره وجعل الله كبده في غمره وكفى الله المؤمنين القتال وملك
البلاد بعناية الله على أحسن الاحوال ثم لما خذل الله ذلك العدو وانفشل
وهرب بعسكره ماحية واعتزل متحيرين مما لقيهم وقد غشهم من الهم ما غشهم
وصاروا أضعف الناس قولا وطلماتا والمخاربة فلم يجدوا لها سبيلا وكلمارام
ذلك العدو الضعيف أن يوقد نار الحرب ألطفها الله وأخذ منها الضرام ومنى قصد

المقاتلة والمقابلة يقال له تسكب لايطة ترك الزحام فعند ذلك قال له قومه اقترح شيئاً نجد لك التباعه ومرباً بأمر نجد بامثاله بحسب الاستطاعه فقال لهم اتبعوني ولكن في الهرب وجدوا في الهزيمة قبل أن يمينا العطب فليسنا من فرسان هذا الميدان ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان ثم ان حضرة الوزير لم يدفع منه بالهرب بل كل كل ترحل عنه بل في الطباب وكلما بلغه خبر شزيمة من اولئك جثث في طلبها وأقدم وارسل لخر بها خربا من شعبان العسكر الضاربين بكل أبيض مخمذ ومتى قيل له ان طائفة من اولئك في جهة أرسل هنا تشرف عليها وهو دأما مسلك عنان فرسه كلما سمع هتفه طار إليها يتحول تلك الأطراف مشارفا ومغاربا عزماته مثل النجوم ثوابها

تدبر معنهم بالله مرتقب * لله مصرفي الله منتقم

ثم انه قبل وصوله الى تبريز كان يتربص من أهاليه الاسما الا كبروا الافاضل ان يستقبلوه الى خارج المدينة بمراحل ويقابلوه بكل الطاعة والانقياد ويظهروا له كمال المحبة والاعتقاد وأنهم يستبشرون بمقدمه ويسرون بحلول قدمه ويبايعونه على أنهم رعيا وأنهم قدموا أنفسهم له هدايا فيراعي كلامهم على حسب حاله ويلفهم من الامن والاماني ما في آماله الا ان الشاه كان هددهم غاية التهديد وأوعدهم على اقامتهم بالمدينة بأنواع الوعيد فلما دخلها لم يظرفها غير فقراء الرعايا والشيوخ الكبار الذين فيهم من عهد قديمها وأكثرهم فقراء آفاقه وأما كبر المدينة فلم يبق منهم أحد بالكلية ثم ان أهل المدينة لما ذهبوا أخذوا من أموالهم وأرزاقهم ما رخص حمله وغلت قيمته وأبقوا ما عدا ذلك مما ينقل حمله وتكثر مؤنته فحصل للوزير من هزمهم غاية الغضب وانحرف مزاجه بهذا السبب وكان فعلهم هذا الى هب أرزاقهم وسيلة وذريعة فلما دخل العسكر لاسيما الشككر به أغضبت عنهم العين فذهبوا ذلك جميعه واسترقوا أولادهم وعبائهم وأخذوا أرزاقهم وأموالهم بحيث لم يتركوا من ذلك شيئاً أصلاً وتبعوا البيوت بابا بابا وفصلا فصلا حتى أخذوا الاخشاب وجعلوها أحطابا ولم يبقوا في المساكن طافات ولا أبوابا وكثيرا ما شاهدت أماكن ذات أبواب محكمة الصناعم والآلات حارت من اللطف أنواعه من عمل الصنائع العوال والاساندة التي ليس لاساندة الادنا عندهم مجال قد كسرت أبوابها فعدت مبنية على الفتح

وهدمت جدرانها من الاساس الى السطح فأضحت على عروشها حاوية بعد أن
كانت لآواج القوس والزخارف حاوية ولم يوجدهم مكان الاثمد ولم يبق من
أكثرها كاقبل الادمنة لم تكلم ثم ان تحت غالب يوب نير زمغارات واسعة جدا
ينسب واصفها الى القلوا ذارام لرسما حدا طولها فيما يقال كصاين دمشق
والعالمية لا يمتدى اليها كل أحد لان لها مداخل خفية أضمرها من كان لها
صانعها وجعل لها مثل حجر البروع ناقعا وقاصعا مشتملة على خبايا وزوايا
أعدوها قديما لاحفاء أرواقهم اذا حل بهم مثل هذه المحن والى الايا فوضعوا أمتهم
في تلك المغارات وأخفوها عن العيون وجعلوها من قبيل المضمرات المنيبة على
السكون حتى أخبر من بعد على اخباره ان غالب أهلها وأبنائها الى الآن
مختب في داخلها ومختب بفنائها الا أن اليه يسكن به اكثر من يقبضهم وتقديرهم
وتبعهم وتخبرهم ظهوروا على كثير من تلك المغارات فتوجهوا اليها وشنوا
عليها الغارات وكلما اطلع أحد من اليه يسكن به على شئ من ذلك ذهب لعلام
ورقائه فخبى وتسترخ البروع من ناقائه وقد شوه بعض من ذلك النوع
وذلك مغارة في البادستان وضع فيها حاكم البلدة خزانته لما حصل له من
الخوف والروع ولما غلب البادستان لم يعلم بها أحد ولم يطلع عليها انسان
لكن اطلع عليها كثرة التقير وبلغ أثر تلك حضرة الوزير فأرسل من حابه
الدفتر دار في الحال وضبط جميع ما فيها ليث المال ثم ان العسكر بعد أن
سهبوا المدينة ذهبوا الى اطراف فنبوا الزروع ودخلوا البساتين فقطعوا
الاشجار من الاصول والفروع فكان حال أولئك كاقبل في المعنى

للسبي ما نكسوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

ثم بعد ذلك حضر جماعة من أهل المدينة وأكبرها بعد أن ذهب عنهم الروع
وجاءوا بحسن الاختيار والطوع وتقدموا الى حضرة الوزير واعتذروا بانهم
كانوا مجبورين على هذا التأخير قبل ما أبدوه عذرا ومن عليهم ذلك
الاسرى فانقلب كل منهم الى أهله مسرورا ولقي من بعد ذلك الخوف أمنا
ومسرورا فشرعوا في العود الى أوطانهم من بعد الهرب وأقبلوا يسألون اليها من كل
حذب هذا وكثيرا ما سألتنا بعض أبنائها عن محاسنها واستفسرنا منه عن لطيف
مواضعها وأما كتبها فيقول لورا ينجوها وهي مأهولة بمعموره وبالخبيرات

والارزاق مغموره لرأيتم شيئا يحير الافكار والحكمتم بأن ليس لها نظير في الديار
ثم يتنفس الصعدا ويعدولسان حاله منشدا

ألماعلى الدار التي لو وجدت * بها أهلهاما كان وحشامقبلا
ولولم يكن الامعرج ساعة * قليلافانى نافع لى قليلها
وفى الحقيقة هى من أحسن البلاد الانفة ومعدودة كماله ومعلوم من الاماكن
الرشيقة لكن تعرضت لها أيدى الخدثان وكان مقدرا عليها أن تصاب بهذا
المصاب فى هذا الاوان

واذا تأملت البقاع وجدت * تشقى كالتشقى الرجال وتعد
وأما جوامعها العظيمة الشأن وحسن رونقها الذى لا يوجد نظيره الا فى الجنان
فانها حازت أنواع المحاسن واللاطائف ولا يصح أن يضبط حسن نفاستها
بوصف واصف

لقد جمعت كل المحاسن صورة * شهدت بها كل المعاني الدقيقة
لا سيما ترتيبها ظاهرا وباطنا بنفس القيسافى والنقوش البديعة المعاني
والكلمات الحسنة التى تسكن هن وصفها الا لسنه كخط ابن البواب ومن فاقه من
مشاهير الكتاب فان لم تشاهد مثل هذه الكتابات قط وقد أنساها ذلك جميع
مشاهدناه فى ممرنا من حسن الخط خصوصاً وضع كل شئ فى محله واقتراحه مع
مناسبته والتشامه كالكتابة على المنارة مثلا المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة
وكالكتابة على الاخرى بالخط الواضح المبين ومن أحسن قولاً بمن دعا الى الله
وعمل صالحاً وقال انى من المسابن وعلى الاخرى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن
محمد رسول الله ولقد شاهدنا على حائط الجامع مما يلى الباب من الجهتين مكتوباً
بالخط الجلى القويم آيات من الكلام القديم فمن جهة اليمين قوله تعالى وأقم
الصلاة طرفى النهار وزلفاً من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى
لذا كرين واصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين ومن جهة الشمال قوله أقم الصلاة
لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهوداً ومن
الليل فتهجد به نافلاً هسى أن يهتد به مقام محمود الكين لم يتبع النظر بأنصر
من ذلك الخط ولا أجلى ولم تشاهد العين أنطف من ذلك الرقم ولا أحلى ككلامه
نظر ازانك حسناً وكلماراجعت البصر مرة بعد مرة يظهر لك من ذلك الشكل

الطيف معنى لواجتمع كلاب القصر لم يستطيعوا أن يكتبوا على شكله مثالا والحاصل
 ان ذلك آية من آيات الله تعالى وكنّا نقول عند مشاهدته ذلك سبحان
 خالق القوى والقدرة وانما المعان تفتق الصور ثم بعد أن وضعت الحرب
 أوزارها وأطفاأت الفتنة الغازية نارها شرع الوزير في أن يحصن المدينة
 ويعمر بها قلعة حصينة وتقعص عن مكان مناسب يليق وأعمل في ذلك المعنى
 فكره المديق فوقع الاختيار على أن يكون محل القلعة موضع قصر الشاه وبستانه
 واتفق الرأى على أن تكون القلعة عوضا عن البستان ومكانه شرع في تعميرها
 يوم الاثنين خامس شوال من غير قصور وكان الفراغ منها خامس وعشري الشهر
 المذكور وصار القصر داخل القلعة المذكورة وعادت البلدة بذلك مستورة
 وأما القصر المذكور وهو حسن المباني لطيف المعاني لا يوجد له مثل في سائر
 البلاد ولا يمر نظيره ولا من عهد عاد أحكم وأضعه بناء النفيس وأتقن صانعه
 في شكله المسدس أشكال التأسيس وهو في الحقيقة كما كتب على بابه كل هذا
 القصر المعلى والصرح المرد المحلى الذى لم يوضع مثله في الجنان ولم يخطر مثاله
 للجنان وتاريخه سنة تسع وثمانين وثمانمائة ولعمري انه المعنى بقول القائل
 قصر عليه نخبة وسلام * خلعت عليه جمالها الايام
 وقد نقل عن الشاه أنه لما بلغه عمارة القلعة مكان قصره وبستانه تأسف كثيرا
 على معاهد ملكه وسلطانه وضاعت عليه الارض بما رحبت وعان أبروحه
 من جسده سلبت وما أحرأه أن يشهد في هذا الحال نخسر على القصر المذكور
 قول من قال

فديناله من ربيع وان زدنا كربا * فانك كنت الشرق للشمس والغربا
 وقد غدا بخذل ولا مقهورا وأضحى كن لم يكن شيئا مذكورا ثم لما اتم الوزير
 بناء القلعة وأكمل الحصار وأحكم وضعه وضع فيه جمعا كثيرا من العسكر
 وأمر عليهم حاكما الباشا جعفر ثم بعد أن أعطى كاد كركنا لاهل تبريز
 الامان ورجع بعضهم الى المنازل والاوطان وفتحت بعض الدكاكين والحمامات
 وأصبحت مأنوسة بأهلها بعض المحلات اتفق في ذلك الاثناء أن قتل في بعض
 الحمامات بعض أشخاص من العسكر وتصل الى الوزير أن جماعة من القزباش
 محتفين بالدية باتفاق من أهلها فغضب من ذلك وتأثر وأقسم أنه يتقم من أهالى

تبريز غاية الانتقام وأمر بهم حيث وجدوا بالقتل العام واستنهبهم بالقتل
واستأصل وصار حالهم كالحمل

فما زالت القتل تخرج دماها * بدجلة حتى ما بدجلة أشكل

وقتل عند ذلك أمتهم وأصبحوا لا ترى إلا عساكنهم بل هي أصبحت مضطربة لا ترى
ولم يذروا منها عينا ولا أثرا بحيث لم يبق منها إلا بعض المواضع ولم يتركوا منها
إلا الثلاث الأتافي والديار البلاقع ولم يبق من أهلها إلا من كان طفلا أو صارخة
نصر صراخ الشكلى وكان بقي لهم من رزقهم بعض باق فذهب العسكر ذلك
الباقى ولم يتركوا لهم شيئا يأكلوه فكادت أرواحهم من الجوع ترفى إلى التراقي
وصار حالهم إلى أسوأ الأحوال وناهيك بالجرح على قرب الاندمال وقد نفل
أه قتل في جلة أو أثل جمع من الاشراف الافاضل وجماعة من العلماء الاكمل
وكان ذلك معلا صادرا من غير رأى صائب وأمر ابيهم الطبيع ويحكم العقل بأنه
أمر محذور والعواقب وكل الكف عن هذا الفعل أولى وأحرى وإن صدر من
بعض مجهول جرم فلا تزر وزر أخرى ثم اتفق بمقتضى الحكمة الالهية
والاوامر الربانية أن الوزير مرض عقيب ذلك الفعل من غير تأخير واستمر
أربعة أيام والفق بالعليم الجبير وخرج من تبريز وهو يعالج سكرات الموت
وانقل بالوفاة بعد خروجه منها يوم من غير موت انتهى ما لزم ابراهه عود إلى ما يتم
به من صاحب التار يخ مراده وكان قبل وفاته نصب سنان باشا كجاواه قائما
مقامه فلما توفي رحل سنان باشا بالعباسا كفا عترضهم العدو بميناوشمالا ووقع
بينهم مناوشة فلما وصلوا إلى حدود المملكة العثمانية أمام قلعة سلجاس هم
حزة مبرر ابن شاه محمد حدا بنده صاحب عراق الحزم في نحو ثلاثين ألف
راكب فوقع بين العسكرين قتال كثيرا نجلى الحرب عن هزيمة الاعجام بعد أن
حصده غالبيتهم بالسيف فلما دخلوا مدينة قون شقوا بطن الوزير عثمان باشا وحسوه
بالطبيب وبعثوا جديده إلى مدينة آمد فدفنوه بها وكان الوزير المذكور رأى مناما
وهو بمدينة تبريز أنه كان راكبا فرسا أبيض فالتقاء الفرس إلى الارض وسقطت
محمايته عن رأسه فعرف أنه يموت من مرضه الذي اعتراه فأوصى بما أراد وكان
من الشجاعة في جانب عظيم وكان تولى عدة صنائع في ابتدائه حاله ثم صار أمير
الامراء بولاية الحاشية فسار حتى انتهى إلى نخوم أرض الحبشة فرأى مكانا

نبت الذهب فيه في سبع جبل كما نبت القصب فوصل الى اقليم القرود وتقاتل
 معهم مرات عديدة فكان النصر له وفي سنة أربع وتسعين وتسعمائة هجر
 السلطان صاحب الترجمة فرهاد باشا الوزير مع عساكر عظيمة الى بلاد العجم
 فوصلوا الى تبريز وحاصروا قلعها ورءوا سورها وكانت البهاية حاصرها من ارجاء
 عديدة وقربوا من أخذها ثم خي بين وان وتبريز قلعتين وشحنهما بالرجال والسلاح
 ولم يزل الوزير المذكور يشتي بلاد الروم ويرجع في الصيف الى بلاد العجم حتى
 مهد البلاد التي أخذت من الكرج وبخى قلعة كوري ووصل الى بلاد قره باغ
 وكتبه وابتقى هناك حصنا على كتفه وحصنا على برده وقاتل صاحب قره باغ
 محمد خان فكسره وغنم أمواله وعاد الى بلاد الروم وقد وقع فتح بلاد شروان في هذه
 السنة ومن الجباب التي وقعت في هذه السنة أنه في خامس صفر منها ولد بحجارة
 بلاط من قسطنطينية بدار رجل يقال له الحاح خضر مولود له حلية بيضاء طويلة
 وايس له عينان ولانم وعلى حاجبه أوجبينه تقول قدر الباقلا وأذناه في عنقه وحين
 ولد سقط له نور وبقي الى أن مات من يومه ولم يات ذهب ذلك الثور وجهه الى
 مجلس قاضي استأمرول وراه الناس وجعل بالسجل وبعث بصورة الواقعة
 للامصار وفي سنة سبع وتسعين وردت أوامر الى الاقطار بأنه طهر بمدينة
 مراکش من المغرب ثلاثة أنفار أحدهم اسمه يحيى بن يحيى وهو لا يس ثوباً من
 ليف الخمل وفي صدره مرآة وهو راكب حملاً ويقول لا اله الا الله ويقول الجمل
 محمد رسول الله والله يقول للجدار اهديم بأمر الله فيهدم ويقول كن جداراً
 كما كنت بادئ الله فيكون جداراً عامراً وان الثلاثة نفر قوا واحداً الى الشام وآخر
 الى مصر وآخر الى قسطنطينية وان الثلاثة يجتمعون بالشام وان المهدي يتلاقى
 معهم بالشام ومعههم محضرتائب القاضي على قاضي طرابلس الغرب وخطوط
 العلماء وغيرهم وان البندق والسهام واليوف لا تؤرق واحد منهم ولما اتصل بعلم
 السلطان مراد أمرهم أرسل الى بلاد الغرب أن لا يعتبروا شيئاً من ذلك وكذلك الى
 مصر والشام وصح هذا الخبر وثبت وفي شهر الثلثا ثالث وعشري شهر ربيع
 الآخر سنة احدى بعد الاف وقعت العنة بالامول وذلك أن العساكر من طائفة
 الميمية واليسار والسلاح دراية وغيرهم اتفقوا ودخلوا الى ديوان السلطان بسبب
 إقطاعهم من العادة وأرسلوا بطايعون محمد الشرىف صاحب الدفاتر يومئذ

عجبة

فامتع السلطان من تسليمه لهم خوفاً من أن يقتلوه ولم تزل قضاة العساكر ترددون
لهؤلاء الجماعة لدفع هذه الفتنة فلم يقدر وأفرجهم واستقروا واقفين مصريين
حتى هجم عليهم من الداخل بعض الصبيان وساعدتهم من وحيدهم القواد وخدعة
الديوان واستقروا بضربهم ويرجونهم بالحجارة فازدحموا عند خروجهم من الباب
الوسطاني حتى تراكم بعضهم على بعض بين البابين واستد الباب فكان الناس
يمشون عليهم قتل منهم ومن المتفرجين نحو من مائة وسبعة عشر انسا ناً فأمر
السلطان بالقاء أجسادهم في البحر وسلم الدفترى المذكور وفي هذه السنة هين
الوزير سنان باشا لمحاربة كفار البحر وأرسل معه العساكر ففتح تلك السنة قلعة
بستريم وقلعة طاطا وشي بمدينة بلغراد في السنة الثانية فتح قلعة قران بضم القاف
وقلعة ياني وهي من أحصن القلاع وأصعبها قد أحاط بها الماء وهي مدينة مائت
المولك بحسرتها لحصانتها ومنعتها ومنازلها وكان فتحها عند النصاري بميزة
الحمال لصعوبة مراقبتها واستعلاء مراميها وذلك بعد أن نال المسلمين شدة
عظيمة قيل ان النصاري رموهم بالمدافع فجاء مدفع يصيح في النبي صلى الله عليه
وسلم الذي صعبه ~~هنا~~ الشام معهم فكاد يقطع قلعتها رجل قبل
السقوط فلم يسقط ثم بعد أيام لما اشتد بهم الحصار سيط الله عليهم موثاقا فجعلوا يمشون
في مدائنهم من غير قتال فسلموا المدينة للمسلمين فدخلوها فوجدوها قد جافت من
الموت وسر المسلمون بذلك سرورا عظيما وهذه جملة الوقائع التي وقعت في زمن
السلطان صاحب الترجمة وبالجملة فإنه كان سعيد النجى وكانت أيام سلطنته
معتدلة غاية الاعتدال والعلماء والسادات فيها مكرمون وقد كثر في زمنه العلماء
وكان محبا لجمع الكتب مع حسن مطالعتها وله أدب باهر وشعر بليغ وكان غاية
في التواضع والاستعانة بالله تعالى حكى النجم عن الخطيب أحمد بن التميمي
الدمشقي خطيب أيام صوفيا بقسطنطينية أنه كان في حضرة السلطان مراد حين
دخل قسطنطينية بعض أقارب سلطان النجم لطلب المصالحة وقد أمر السلطان
أن تعرض عليه عساكره مراتين عليه بين يدي الاحتجام على وجه الاستيفاء وجلس
في مكان له على كرسيه وبين يديه شيخ الاسلام المفتي والخوجه ونقيب الاشراف
وامامه وخطيب أيامه وفيه وهو المحدث قال فعرضت عليه العساكر من أول النهار
الى وقت الظهر في موكب عظيم قال فرأينا السلطان قد بكى وانقلب وخر عن

كسريه ساجدا ثم قال لنا اشهدوا على أنى عبد الله تعالى من جملة عبده هؤلاء
لاخرية لي بسلطنتي عليهم فأبكانوا بهذا المقدار من الاستسكان لله تعالى
والاعتراف برجليه المغفرة وكانت ولادته بمدينة قسطنطينية في سنة ثلاث وخمسين
وتسعمائة وبنار منج ولادته (خير السبب) وتوفي يوم الثلاثاء سادس جمادى الاولى سنة
ثلاث وألف بحصر البول بعد أن استمر مدة طويلة منقطعا واستمر ميتا عشرة أيام
حتى جاء ولده السلطان محمد وجلس على تخت ثم جهز وأخرج بعد صلاة العصر
وصلى عليه بإحاطة أيا صوفيا وتقدم للصلاة عليه شيخ الاسلام محمد بن بستان ودفن
بالقرب من تربة والده بقرب ايا صوفيا وله من العمر خمسون سنة وكانت مدة ملكه
عشرين سنة وخلاف عشرين ولدا ذكر اغدير الاناث فلما استقر ابنه سلطانا أمر
بتحقيق اخوته كما تقدم في ترجمته والله أعلم

(مراد) بن هداية الله العجى الاصل الدمشقي المولود رئيس الكتاب بدمشق
وصاحب دفتر المحاسبية بباب الدفترى وكان صدرا بيلا وقورا عموما وهو الذى
مدحه الفخر بن الخامس بقصيدته المشهورة التى أولها قوله

ابن هداية الله
المحاسبى

بصباح وجهك تشرق الانوار * ولباب محمد تشرع الامجاد
وادا جرى ذكر الانام مجلس * بدوا بد كل وانتهى الاعداد
مجدت لك الافلاك حين رفعها * والغاب ترفع ذكره الآساد
حيرت حذاق الحساب بفكرة * تركتهم وألوفهم آحاد
قس الفصاحة لو نظفت بهرته * ولو ذلوا الحديث يعاد
لم يسه قول وان سببت به الد * فكلاهما فى المائزات جواد
ما المجد إلا أن يكون وراثة * وتزيد من آباءها الاولاد
منكم بد انجيم الهداية لاعلا * وعنا لتارقكم القصاد
كل يؤمل أن يراد سوى الذى * خلع القبول عليه وهو مراد
ان السيادة فى ذرات تعوذت * بك أن يعيد اليها الحساد
عزمت مثل أن لا تعاب بحدثة * بنص الصوارم كلهن حداد
هذا الغمام على الخلائق رحمة * وصفاته الابراق والارعاد
بادو حلة ظل السعادة ظلها * لازال حولك ظلك المباد
ورعى جمال من العناية حارس * وسقى ثل من الحياء عهاد

وكان حج في سنة ثلاث وأربعين وألف فتوفي وهو راجع بعسفان في ثاني الحرام سنة أربع وأربعين وألف رحمه الله تعالى

أمير البحر

(مراد رئيس) المغربي المشهور أمير البحر وصاحب المغازي كان مجنون النقيبة قوى الطامع غالباً للكفرة كاسر الشوكتهم بطلان الأبطال ولم يتول منصباً للسلطان بل كان بغر والكفار ومهما اكتسب من غنيمتهم أنفقها على نفسه وعلى جماعته الشجعان وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة بعد الألف وكان طامعاً في السن ناهز الثمانين سنة وذكر البورني أنه ورد في سنة مائة من الأمير فخر الدين بن معن لبعض أصحابه يذكر فيه موته بقوله (ومراد رئيس توفي) خفيت هذه الألفاظ فوافقت تاريخ موته

مراد باشا

(مراد باشا) الوزير في عهد السلطان أحمد صاحب الحرب مع المجر والمجيم والجلالية وشهرته تغني عن تعريفه أصله من الخرواد وكان خدام محمود باشا المشهور الذي كان تولى اليمن ومصر وقتله عسكر مصر في شعبان سنة خمس وسبعين وتسعمائة ثم صار كخداه فلما قتل الوزير المذكور صار أحد الصناجق بمصر ثم صار حاكماً بالحبشة ثم عنه السلطان مراد حاكماً باليمن فوصل الوزير إلى بندر الصلح في شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وتسعمائة ودخل صنعاء في جمادى الآخرة من السنة المذكورة وضاق حاله باليمن وامتنح فيها فظهر في زمانه الامام الحسن بن علي المؤيدي في سنة ست وثمانين وكان صاحب الترجمة يحب العلماء ويميل إلى الصلحاء وكان له حسن عقيدة في الشيخ الصالح عبد القادر الجعدي وأولاده قدس الله سرهم وهو الذي بشره بولاية اليمن وهو حارندار من عمال خزانة محمود باشا وأدخل الشيخ عبد القادر المذكور رأس محمود باشا في كفه فشهد محمود باشا في كفه رجلا يريد رميه ببندق فخاف محمود باشا على نفسه فقال الشيخ عبد القادر ما يكون ذلك إلا مصرق مرموه في ولايته بمصر وأرسل وهو حينئذ سردار العساكر السلطانية بعد عزمه من اليمن إلى زيد بن الشيخ عبد القادر المذكور كور كساء فاخرا ونقودا وكذا بالغة التركية فأمر الوزير كخداستان باشا وكان كاتب الديوان في خدمته أن يعرب للشيخ زيد مفهوماً ذلك الكتاب فعربه ورأى فيه من لطف العبارات ما يدل على مكارم أخلاق الوزير المشار إليه وله آثار حسنة باليمن منها جامع في قصر صنعاء وأجرى له غيلان جبل نقيم وانه قطع في زمن حسن باشا الوزير

و بنى أيضا قبة معظمه على قبور السادة بنى الاهدل بزيد ودفن فيها من متأخريهم شيخ مشايخ الاسلام والحديث في عصره الطاهر الحسين الاهدل وكان له حسن عقيدة ففهم و رفع عن الرعية جملة من البدع والمظالم ونشر عدله في الجبال وكان مع ذلك سافرا كاتم عزل عن اليمن وولها بعده الوزير حسن باشا ولما وصل الى دار السلطنة أعطى حكومة قرمان وأمر بالسفر مع الوزير الاعظم الموجه الى تبريز فأسرته النجم في الواقعة قال النجم حدثني شيخنا القاضي محب الدين أنه حدثه عن أسره أنه لما أسرته النجم وانتهى الامر عرضت الاسارى على الشاه اسمعيل فكان يأمر بقتل البعض ورد البعض الى الرباط أو الحبس قال وكانت عمامتي قد ذهبت عن رأسي وفر جيتي فلما جاءت نوبتي في العرض عليه قال من تكون أنت من العسكر قتل واحد من السباهية أو قال من القبوقليه فقال لى كذبت أنت خان من خاناتهم وهم يسمون الباشاخانا قال ثم أمر لى بساق رقيق ثم أمر لى الى السجن قال وكان عرفت من سر والى فانه كان من الدياج قال فلما كنت فى الاسر والحبس نذرت لله تعالى عشرة آلاف ذهباً ان خلصت وعدت الى حالى أقف بها عقار على فقراء الحرمين الشريفين فلما خلص ولاد السلطان مراد نيابة دمشق فعمرها السوق الذى عند باب البريد وكان يعرف بسوق الطواقية ثم رعى في تعميره فى وأخر سنة اثنتين بعد الألف فهدم الحوانيت القديمة ووجدد بناءها ووسع الطريق ورفع السقف وبنى على مربعة باب البريد قبة عظيمة عالية ملاصقة للعمودين العظيمين الباقيين عن يمين باب البريد وشماله حامت قبة حسنة وجاء البناء حسنا محكما وأخذ السيوف التى وراعه وعمرها وكالة حسنة وأمر أن يسكن فيه تجار سوق السباهية فنقلوا اليه برهة حتى مات وأعيدوا الى السوق المعروف بهم الآن ثم جهر الى جانبه سوقا آخر ونقل اليه تجار سوق الذراع والمتولى له على عمارة السوق الاول والقهوة والوكالة الشيخ احمد المغربي متولى الجامع الاموى المتقدم ذكره وكان تمام عمارتها فى سنة خمس بعد الألف وقال الشيخ أبو الطيب الغزى فى تاريخ الوكالة

هال التاريخ اسماله * بدرهالات الغزاة

جملة الملكيهاء * وسفاه و بساله

صغ فى آخر شطر * ضمن الدر معاله

ولى الشام مراد * فبنى خبير وكاله

والو كالة اسم للخان كما هو المعروف في عرف المصريين والدمشقيون يسمونه قيسارية
والمتولى عمارة السوق الثاني له حسن باشا المعروف بشور بزه نزيل دمشق
المقدم ذكره ووقف الجميع على الحرمين الشريفين وقتل مراد باشا في تولية دمشق
الامير منصور بن الفرج الآتي ذكره والامير علي بن الحرفوش وصير الامير
نحر الدين بن معن صغفما وبقي نظره عليه ثم انفصل عن دمشق وولى حلب وديار
بكر وسافر سفرة الانكرووس التي فتحت فيها قلعة اكره وطهرت له يد في المقاتلة ثم
أعطى ولايتهم ابي مرتين ثم انعم عليه بالوزارة وأمر بمحاظته بلغراد وادخل الوزير
الاعظم درويش باشا يوم السبت ناسع شعبان سنة خمس عشرة اعدا لالف أرسل
الى صاحب الترجمة للوزارة العظمى بسوق الشيخ الاسلام صنع الله بن جعفر وعقد
الصلح بين السلطان احمد وبن نصارى الانكرووس وقدم الى دار السلطنة
فدخلها في أوخر المحرم سنة ست عشرة ثم في أوائل شهر ربيع الاول من هذه
السنة عينه السلطان سردار على بلاد الشرق وأمره بتجهيد بلاد انطاولى فتوجه
الى حلب بقصد الامير على بن جانولا ووقع بينهما حروب كان آخرها انهما
جانولا كما سلف في ترجمته ثم ان الوزير صاحب الترجمة شفى في حلب وخرج
منها في أول الربيع لقتال قره سعيد وابن قلندر والطويل وكان ابن قلندر
استولى على روسه وأفند في أطرافها وفي شهر رمضان سنة ست عشرة أحرق أكثر
أماكنها فاجتمع أعيان الدولة من العلماء والوزراء عند مصطفى باشا قائم مقام
الوزير ودبروا الامر في أن يرسل من التقاعد بن وأكابر العسكر طائفة لاستخلاص
قلعة روسه منه فسارت الطائفة المذكورة واستخلصت القلعة وغرب ابن قلندر ما فعله
أن يقابل الوزير صاحب الترجمة فتوجه نحو حلب فالتقى مع الوزير ووقع بينهما
حرب انتجلى عن هزيمة ابن قلندر وقره سعيد في شدة قتل وقيل أكثر جماعتهما
وتهدت بلاد انطاولى الى حد اسكندار وكان في تلك الاثناء خرج سبغداد احمد
الطويل واستولى على بغداد واراد يقتل بأهلها فقبض عليه ما كملها وقتله ولم يبق
في بلاد انطاولى من قسم الخوارج أحدواطمأنت البلاد ثم دخل الوزير صاحب
الترجمة قسطنطينية في شهر رمضان سنة سبع عشرة في أبهة عظيمة وفي خلال سنة
ثمان عشرة هزم على السفر الى العجم وعبر اسكندار ثم طهراته الامر ما خوذ على
التراخي فأبطل العزم ورجع الى دار الملك ثم في ناسع عشر شهر ربيع الآخر سنة

عشرين بعد الالف شحرت عزيته لنحو بلاد العجم وصمم وأقيم مقامه محمد
باشا الكور جي الطواشي وسافر بالعساكر الى أن وصل الى حدود تبريز فلم
يتيسر له ملاقاته الشاه ولا ظهر بشي مما كان يؤمله فعاد في أثناء الطريق أسدأه
مرض الموت واسترسل الى أن وصل الى ديار بكر وتوفي بها وكانت وفاته عند اذان
المغرب من ثامن وعشري جمادى الاولى سنة عشرين بعد الالف وحمل مصبر الى
قسنطينة فدفن بترتبه التي كان أحدثها لنفسه بمدرسته المعروفة به ووصل خبر
موته الى دمشق في شهر رجب من هذه السنة وتأسف الناس عليه لشجته الزائدة
للدولة وللألمين وقبح الاشقياء الذين أخربوا البلاد وأهلكوا بعثتهم العباد

مرعي الكرمي

(مرعي) بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي
نسبة بطور كرم قرية بقرب نابلس ثم المقدسي أحد كبار علماء الخزانة بمصر كان
اماماً محدثاً فقام اذا اطلع واسع على نقول الفقه ودقائق الحديث ومعرفة تامة
بالعلوم المتداولة أخذ عن الشيخ محمد المرداوي وعن القاضي يحيى الجحاوي ودخل
مصر وتوطنها وأخذ بها عن الشيخ الامام محمد مجازي الواعظ والمحقق أحمد الغنيمي
وكثير من المشايخ المصريين وأجازه شيخه وتصدر للأفراء والتدريس بجامع الازهر
ثم تولى الشيخة بجامع السلطان حسن ثم أخذها عنه عصر به العلامة ابراهيم
الميوحي ووقع بينهما من المفاوضات ما يقع بين الافرن وألف كل منهما في الآخر
رسائل وكان منهما على العلوم انهما كاكلياً فتقطع زمانه بالافناء والتدريس
والتحقيق والتصنيف فسارت تأليفه الركن ومع كثرة أسداده وأعدائه ما أمكن
أب بطن فيها أحد ولا أن ينظر بعين الازراء اليها فنها كتاب غاية المنتهى في الفقه
قريب من أربعين كراساً وهو من جميع المسائل أقصاها وإدناها مشي فيه مشي
المجتهد في التحجيم والاختيار والترجيح وله كتاب دليل الطالب في الفقه نحو
عشرة كرايس ودليل الطالبين للكلام الحويين وارشاد من كان قصده
لا اله الا الله وحده ومقدمة الخائض في علم الفرائض والقول البديع في
علم البديع وأقارب الثقات في تأويل الاسماء والصفات والآيات المحكمات
والتشابهات وقرة عين الودود بمعرفة المنصور والمدود والقوائد الموضوعه
في الاحاديث الموضوعه وبديع الانشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات
وبهجة التاليفين في آيات المستدلين نحو عشرين كراساً يشتمل على الجانبات

والغرائب والبرهان في تفسير القرآن لم يتم وتووير بصائر القلدين في مناقب
الائمة المجتهدين والصكواكب الدريه في مناقب ابن تيميه والادلة الوفيه
بصوب قول الفقهاء والصوفيه وسلوك الطريقه في الجمع بين كلام أهل
الشريعه والحقيقه وروض العارفين وتسلية المرادين وايضاف العارفين
على حكم أوقاف السلاطين وتهذيب الكلام في حكم أرض مصر وانشام
وتشويق الانام الى الحج الى بيت الله الحرام ومحرك سواكن الغرام الى حج
بيت الله الحرام وقلائد المرجان في التناسخ والمنسوخ من القرآن وأرواح
الاشباح في الكلام على الارواح ومرآة العسكر في المهدي المنتظر وارشاد
ذوى الافهام لنزول عيسى عليه السلام والروض النضر في الكلام على
الخضر وتحقيق الظنون بأخبار الطاعون وما يفعله الاطباء والداعون لدفع
شر الطاعون وتلخيص أوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفاء واتحاف
ذوى الالباب في قوله تعالى يمح الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب واحكام
الاساس في قوله تعالى ان أول بيت وضع للناس وتنبه الماهر على غير
ما هو المتبادر من الاحاديث الواردة في الصفات وفتح المنان بتفسير آية
الامتان والكلمات البينات في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وأزهار الفلاه في آية قصر الصلاة وتحقيق الخلاف في أصحاب
الاعراف وتحقيق البرهان في اثبات حقيقة الميراث وتوفيق الفرقين على
خلود أهل الدارين وتوضيح البرهان في الفرق بين الاسلام والايمان وارشاد
ذوى العرفان لما في العمر من الزيادة والنقصان واللفظ الموطن في بيان الصلاة
الوسطى وقلائد العقيان في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان
ومسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب وشفاء
الصدور في زيارة المشاهد والقبور ورياض الازهار في حكم السماء
والاوتار والعناء والاشعار وتحقيق الرجاء بصوم يوم الثلث من رمضان
وتحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الآن ورفع التلبس
عن توقف فيما كفر به ابليس وتحقيق مقاله هل الافضل في حق النبي الولاية
أو النبوة أو الرسالة والحج المبيته في ابطال اليمين مع البيته والمسائل اللطيفة
في فسح الحج الى العمرة الشريفة والسراج المنير في استعمال الذهب والحرير

ودليل الحكم في الوصول الى دار السلام ونزهة الناطرين في فضائل
 الغزاة والمجاهدين وبشرى من استبصر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر
 وبشرى دوى الاحسان لمن يقضى حوائج الاخوان والحكم المسكية والسكك
 الازهرية واخلاص الوداد في صدق المعاد وسلوان المصائب بفرقة الاحباب
 ونسكين الاشواق بأخبار العشاق ومنية المحبين ونبية العاشقين
 ونزهة المتفكر والطائف المعارف والمسرة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة
 ونزهة الناطرين في تاريخ من ولى مصر من الخلفاء والسلاطين وقلائد
 العقيان في فضائل سلاطين آل عثمان وغير ذلك من فتاوى ورسائل نافعة
 تداولها الناس وله الرسالة التي سماها التاديرة الغربية والواقعة العجيبة مضمونها
 الشكوى من الميموني والخط عليه وله ديوان شعر منه قوله

يا ساحر الطرف يا من مهجتي سمعها * كم ذلتام وكم أسهرتني سمعها
 لو كنت تعلم ما ألقاه مثلنا * أنعبت يا منيتي قلنا اليك سرى
 هذا الحب لقد شاعت صيباته * بالروح والنفوس يوما بالوصول شرى
 يا ناظرى ناظرى بالدمع جادوما * أيقنت في مقلتي يا مقلتي نظرا
 يا ما لكى قصتي جاءت ملحمته * بالدمع يا شافى كدرتها نظرا
 عساك بالحننى تسمى على عجل * بالوصل للحننى يا من يد اقمرا
 يا من جفا ووفى للغير دوعده * يا من رمانا يا من عقلنا قمرا
 الله منهننا بالوصل منك على * غيظ الرقيب بمن قد حج واعتمرا
 يا غامر الكيب بالصدود كما * ان السقام لمن يهواك قد غمرا
 قل الصدود فككم أسقيت أنفسنا * كأس الحمام بلا ذنب بدا وجرى
 وكم جرحت قوادى كم نضى جدى * أليس دمعى حبيبي مذ هجرت جرى
 فالشوق أفاقنى والوجد أحرقنى * والجسم ذاب لما قد حلنى وطرا
 والهجر أضعفتى والبعد أتلقتى * والصبر قل وما أدركتلى وطرا
 أشكوك للصطفى زين الوجود ومن * أرجوه يتقدنى من هجر من هجرا
 وقوله بروحى من لى فى لقاه ولائم * وكفى هواه لى عذول ولائم
 على وجنتيه وردان وخاله * كسك لطيف الوصف والشعر باسم
 ذوائبه ليل وطلعة وجهه * نهار تسدى والثنا يا واسم

بديع التثني مرسل فوق خده * عذارا هوى العذرى لديه ملازم
ومن عجب أنى حفظت وداده * وذلك عندي في الحجة لازم
وبني وبين الوصل منه بيان * وبني وبين الفصل منه تلازم
وقوله لبث في الدهر لوحظت يوم * فيه أخلو من الهوى والغرام
خالي القلب من تباريح وجد * وسدود وحرقة وهبام
كي يراح القواد من طول شوق * قد سقاها الهوى بكأس الحمام
وله يعاتب من في الناس يدعي بعده * ويقتل من بالقتل يرضى بعده
ويشهر لي سيفاً ويمرح ضاحكا * فيا لب سيف اللعظ تم بعده
فله من طهي شرو ونافر * يجازي جميلا قد صنعت بعده
يبالغ في ذمي وأمدح فعله * فشكرا لمن ماجار يوما بعده
وله لئن قلنا الناس الأئمة اتى * لفي مذهب الجبران خيل راغب
أقلد فتواه وأعشق قوله * وللتاس فيا يعشقون مذاهب
وكانت وفاته بمصر في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وألف رحمه الله

الشريف مسعود

(الشريف مسعود) بن ادريس بن الحسن بن ابي نعيم صاحب البلد الشريف
نشأ في كفاة أبيه الشريف ادريس ووقع له حروب مع ابن عمه الشريف
محسن بن حسن وفي بعضها أرسل الشريف محسن ولده محمداً فظفر بالشريف
مسعود واستولى عليه وأخذته أخذاً شديداً وقتل في المعركة السيد حمزة بن
عبد الكريم بن حسن والسيد هاشم بن شبيب بن حسن ثم دخل السيد مسعود
مكة المشرفة برضا من السيد محسن بكفاة الاشراف أنه لا يدعي بخلاف ولا يقول
ولا يفعل فلم يثبت على ذلك ثم ولي مكة بعد السيد أحمد بن عبد المطلب في صفر سنة
تسع وثلاثين وألف وحدث سيرته وكان في الجملة من أجود الاشراف ورخصت في
زمنه الاسعار وكثرت الامطار ووقع السيل المشهور الذي ذكرناه في ترجمة السلطان
مراد وقام بأمر العرض الى السلطنة وتهدى في تنظيف البيت والمسجد ومما وقع له
أنه شعر عن أكله وأخذ مكنلا وحمل فيه شيئا من الطين وفعل الناس كذلك فما
كان بأسرع من تنظيفه ثم برز أمره الى المهندسين والفعلة بتنظيف بيت الله
الحرام مما وقع فيه من الاجار والتراب فنظفوه في أسرع ما يكون وبقي أمر
العمارة الى سادس وعشري شهر ربيع الثاني من سنة أربعين كلفنا سابقا

ثم ان الشريف مسعود توفي في ليلة الثلاثاء من وعشرين شهر ربيع الثاني من سنة
أربعين بستانه بأتم عابدة بمرض الدق ونزل به الاشراف وقت الضحوة الى مكة على
محفة البغال وصلى عليه بالمترم ودفن عند أم المؤمنين خديجة الكبرى رضي الله
تعالى عنها وكانت مدة ولايته سنة وشهرين وستة وعشرين يوما وقام بالامر
بعده همه الشريف عبد الله المقدم ذكره وفي ايامه تمت عمارة البيت

الشريف مسعود

(الشريف مسعود) بن الحسن بن أبي نعي السيد الشريف الاجل المحترم ناب
عن أبيه بعد أخيه السيد الشريف حسين في القيام بالاحكام والتصرف في اقامة
ولاة دولته من المقدمين والحقكام وكان له البشر والخلق الرضي وامدح بالقصائد
المهذبة وقصد بالتأليف المستعذبه لميله الى أهل الفضل وشغفه بمذاكرة الادب وكان
يقنع بين الامام عبدالقادر الطبري ألفة شديده ومحبة اكيدة حتى انه الف شرح
الكافي في على العروض والقوافي خدمة له وما زال في ملازمته مدة مددة وبما
اتفق من نوادر الوقائع أنه تواضع مع بعض محظباته لادفاتاه غيرها فظن أنها هي
فواقعا حالاً فحضرت المطلوبة ويدها شعبة موقدة فندم على موافقه الاولى وكان
عنده معين الدين بن البكائك الليلة فخرج اليه في الصباح وقال له اجزول الشاهر
نذمت ندامة الكسبي لنا * رأيت عينا ما فعلت يدها
فأجاباه وعدت معذبي لبلالنا * تبين أنه شخص سواه
نذمت الخ وكانت وفاته في سنة ثلاث بعد الالف بمكة ودفن بالمعلاة وأرخ وفاته معين
الدين المذكور بقوله

يا عين مات المقتدى * مسعود والقلب قد ذاب
وكوكب مذ تبدى * حاولت نار يخطفها

آواره زاده

(مسعود) الرومي قاضي القضاة الشهير بآواره زاده ومعنى الاواره في الاصل
الامر بالتفتيش على الصيد ثم اطلق في عرف الروميين على المنفرد بخويزة نفسه
ولي صاحب الترجمة قضاء دمشق في سنة خمس وسبعين وألف وكان معتدلاً في
حكومته لا يعمه نهي الا يتنى عليه التسلط والسرور لانه كان متكيفاً جداً
وكان حلوا العبارة لطيف العشرة مائلاً الى الجحون والمداعبة وكانت ايامه كلها هنية
متواصلة الهنا بالفرح ثم عزل عن دمشق وولى بعدها قضاء ادرنه ثم الغلطة ومات
وهو قاض بها وكانت وفاته في حدود سنة تسعين وألف

الصهادي القادري

(مسلم) بن محمد بن محمد بن خليل الصهادي القادري الشافعي شيخ الطائفة الصهادية بالشام بعد أبيه وكان حين توفي والده ليلة الجمعة عاشر صفر سنة أربع وتسعين وتسعمائة بالقياس فأرسل إليه خبر موت أبيه وبقي والده حتى حضر في صبيحة السبت فدفن والده ذلك اليوم وولى المشيخة من بعده قال النجم وكنت مرة مريضا فاشتد بي الحمى ذات ليلة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام بالجامع الاموي وكان اليوم يوم الجمعة وأنا عريان فرأيت حلقة فيها قوم قيام يذكر الله تعالى فدخلت بينهم لاستعرفهم فلما رايت الناس هربا فلما فرغوا من الذكر جلسوا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرهم ولم أعرف من على جنبه وانما عرفت الشيخ محمد الصهادي عن يساره وولده الشيخ مسلم من يساره ونشأ الصهادية عن يسار الشيخ مسلم فلما فرغوا من الذكر قال الشيخ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصهادية فقال صلى الله عليه وسلم لا تعب ما منهم غير ولدك مسلم قال ثم استيقظ وقد حصل لي عرق عظيم وهويت فبلغت رؤياي الشيخ محمد الصهادي فبعث الي وقال لي يا سيدي نجم الدين بلغني رؤياك والله انها لحق وأريد منك أن تصها أنت هي فلما تصها عليه بكى وقال والله لقد صدقت رؤياك فاني جماعتنا غير مسلم ثم توفي بعد هذه الرؤيا بربيع وقام ولده الشيخ مسلم مقامه قال وكنت أقول للشيخ مسلم يا مولانا الشيخ أبا الذي حدثت بتوقيفك بالمشيخة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهلك فاعترف لي بالفضيلة ويعاملني بالحجة والاعتقاد وهو كان في نفسه صالحا دينيا مباركا سليم الصدر والفطرة وكان له في حلقة همة عالية في زمان والده ثم في حال مشيخته وسافر في آخر أحواله الى بيت المقدس في سبابة على طريقهم ومعه من الزوار جماعة وكان للناس فيه اعتقاد ولهم اليه محبة وبالجملة فانه كان من خير خلق الله تعالى وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وألف

السلطان مصطفى

(السلطان مصطفى) بن السلطان محمد بن السلطان مراد الملك الصالح الزاهد المتشفق قدّم ذكره اجمالا مرات من جملتها في ترجمة والده وأنه أوصى ولده السلطان أحمد حين عهد اليه بالسلطنة أن يراعى أخاه صاحب الترجمة وأن لا يقتله فلما توفي السلطان أحمد تولى السلطان مصطفى مكانه وذلك يوم الخميس رابع وعشري ذي القعدة سنة ست وعشرين وألف وبقي ثلاثة أشهر وثمانية

أيام فلم تظهر أهل بيته ولا كفايته لشدة بذله الاموال وكثرة ركوبه الى المحلات
 البعيدة من غير تعبد بأمر مركوب ولا غيره لانه تارك للدنيا وليس براغب فيها
 بحيث انه كان في مدة ملكه لبسه خوخة خضراء بأكام هريفة وأما أكافه لم يأكل
 الزفر مطلقا وانما كان يأكل السكر الكحل الناشف واللوز والبندق وأنواع الفواكه
 وأما أمره في النساء فان والدته أحضرت له جواري عديدة فلم يقبل منهن واحدة
 وكان لا يدري من أحوال الملك الا ما أتى اليه فلما رأى أركان الدولة أن الامر به
 لا ينظم ذهب المفتي المولى أسعد بن سعد الدين الى اسكندار لولانا الشيخ محمود
 المعتقد الصالح العالم العامل يستشيره في أمر خلعه فأشار بخلعه وأن يولى مكانه
 السلطان عثمان ثم جاء من عنده وأخبر قائم مقام الوزير مصطفى أغا صابط الحرم
 قرب العشاء من ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول فأرسل القائم مقام الى
 الى الصوابائي اذ اجاءت في غدورة مخنومة فافعل بما فهموا واحترس على الابواب
 فقال سمعنا وطاعة وأمام مصطفى أغا ما به أول ما مضى من ليلة الاربعاء سبت
 ساهات ذهب الى ابواب السراي وفتحها جميعا وكذا ابواب الامكنة التي فيها أكبر
 الخدم وأخذ المفاتيح وهيا محل الذي فيه تخت السلطنة وأوقف فيه الشموع وفرشه
 بأحسن الفرش وذهب من حينه الى السلطان عثمان في مجلسه الذي هو فيه وهو
 محل عمه صاحب الترجمة الذي كان فيه في حياة أخيه السلطان أحمد وفتح عليه
 الابواب فحصل له رعب وتخوف من أن يكون عمه أرسله ليقته فقال له لا تخت أنت
 صرت سلطانا فلم يصدق ذلك فصار يحلف له ان يقول صحيح ولا زال يتلطف به الى
 أن أدخله الى محل التخت فألبسه ثياب الملك وأجلسه على التخت وقبل يده و صار
 يفتح أبواب السراي بابا بابا ويدخل من كان داخل الابواب للبيعة حتى لم يبق أحد
 في السراي غير مبايعة هذا كله وال السلطان مصطفى قائم عند والدته ثم أرسل مصطفى
 أغا المفتي وقائم مقام الوزير خضر اوباي قائم ذهبوا الى السلطان مصطفى قبل الفجر
 فطلبوه من الداخل فخرج اليهم وقال ما جاءكم في هذا الوقت فكان أول من تكلم
 شيخ الاسلام أسعد فقال له ان أمر الملكة اختل وان الاهداء تسلطت علينا
 ونحن نخشى ضياع الملك وأنت لست بلائق للسلطنة فأجابه بقوله أنا ما طلبت منكم
 الملك ولا أردته وليس لي به مصلحة فضا لواجب الان كنت في يقولك هذا ولا بد أن تذهب
 وتبايع ولد أخيك السلطان عثمان فانا قد أجلسناه على التخت فقال جعله الله

مباركاوا ناليس عندي مخالفة وذهب وبايع السلطان عثمان فقالوا الآن نحضر
جميع الوزراء وأركان الدولة وأشهد على نفسك بالخلع فقال لهم أهل ذلك
فأرسلوا أخضر والوزراء وقاضي العسكر وكذبوا عليه حجة بخلع نفسه وأرسل
القائم مقام الورقة وهي الموعود بها إلى الصوباشي وفيها الأمر بالإنادة وتولية
السلطان عثمان فنودي بذلك ثم لما قتل السلطان عثمان وقعت البيعة العامة
للسلطان مصطفى في سادس رجب سنة احدى وثلاثين وألف فقوض أمر
الوزارة العظمى لزوجة أخيه داود باشا فلم يحمده سيرة فعزل بعد عشرين يوما من
توليته ولم يتفق له حضور الديوان السلطاني إلا مرة واحدة ثم فوض أمر الوزارة
لمر حنين باشا وعزل بعد أربعة وعشرين يوما فولى مكانه مصطفى باشا الألف كوي
وعزل بعد أربعة أشهر ففرط حنقه وغلبه طمعه ثم ولى مكانه محمد باشا
الكرجي وكان وزيرا كاملا العقل ناهضا للدولة قائما برعاية أمور الملك إلا أنه لم
يسلم من مكيدة مره حنين باشا فخرب عليه السباهية ونارت فتة عظيمة لم يمكن أن
تهمد إلا بعزل الكرجي وتولية مره فولم امره ولما وافق أمر الله أن قامت
أمره أناطولى ونواها على ساق لطلب دم السلطان عثمان وأظهروا الاستقلال
التام في ولايتهم فاتفق الرأي على تعيين محمود باشا ابن جغال لتكبين قنيتهم فصار
إلى أن وصل إلى أنقرة ولم يتفق له مقابلة أحد فرجع لمحافظة بروسه وفي رجب
سنة اثنين وثلاثين اتفق أن الوزير عزرة نسبيا في حضرة فاجتمع العلماء بجماع
السلطان محمد وقصدوا إيقاع أمر فلم يمكنهم وبلغ الوزير ذلك ففرق الجمعية وعزل
بعض أشراف من العلماء ونفي بعضا ثم في شوال من هذه السنة اجتمعت السباهية
على عزله وتبعهم الحزم الغفير فلم يخلص من أيديهم إلا بارسال مهر الوزارة إلى
السلطان واختفى مدة وكان قتله على يد السلطان مراد وولى الوزارة مكانه على باشا
المعروف بكنائش ثم احتار السلطان صاحب الترجمة التخلي عن السلطنة
والعزلة فخلع عن السلطنة في يوم الاحد رابع ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين وألف
وكانت مدة خلافته سنة واحدة وأربعة أشهر وماعاش بعد ذلك كثيرا وكانت
ولادته سنة ألف رحمه الله

الحبي

(مصطفى) بن أحمد بن منصور بن إبراهيم بن محمد سلامه أبو الجود بن محب الدين
الدمشقي الفاضل الأديب المشهور كان من أجلاء الفضلاء الذين حدثوا

في الاكتساب وأفادوا من الفضائل ما يعز إليه الانتساب قرأ دمشق على الحسن
البرقي وغده وسافر الى مصر مرتين الاولى في سنة أربع وعشرين بعد الالف
وأقام خمسة أشهر واطعم مدة اقامته في الطلب غالباً الى البرهان اللقاني وخصه
بدرس في الفقه الحديث على خلاف عادته من الامتناع عن التخصيص افرده على
الخصوص ثم أجاز له بما قرأه عليه وما سمعه منه في اجازة ختمها ببيتين من نظمهما وهما
مدخل في مصر ركاب المصطفى * فاقته وأشرق أزهر بالنور

من آل فرفور ونجسة خبضر * كحلول موسى لاقتباس النور
قال المصطفى فقامت مادحاه مضمناً لهذا البيت مع تعبير بديع من العجيب حصل
للبيت المدكور منه التحسين والتأنيس وأضاف اليه بيتاً آخر وكتب البيتين
بخطي وأعطيهما الشيخ من يدي وهما

ان اللقاني الهمام انتاشني * من بعد ما قد كنت كالشيء الملقى
حل من العلباء في أعلى الدري * فقصر الملاحق عن طول المدى

قال ثم بعد رجوعي الى الوطن وسكون القلب بالقرار في السكن بعثني لاعم
الحنين الى الاحباب وتذكر التأسس من تلك المعاهد الرحاب أن صنعت ألياً نابذة
المطلع والختام مفصلة السمت مطبوعة النظام في مدح الشيخ المذكور بنيت
البيتين المذكورين بواسطتها وبينت انهما كواسطهما بحيث جاءت مقصورة
مقصورة عليها البديع أياً أقصر رافلة في غلائل البلاغة تفوق ذمته القصر حملها
اليه قاضي مصر صاحبنا الشريف وقد اجتاز على دمشق متوجهاً الى مصر
لمباشرة قصاتها وذلك في آخر شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين بعد الالف
والمقصورة المذكورة هي هذه

قدعني لقلب حنين للسرى * لمصر وهي الشام في وجه القرى
والأزهر الجامع فيه سادة * هرتما من غدا كل رضى
لا سيما خرا لافان من له * برهان فضل ليس يغشاء الخما
حبر لتحقيق وتديق حوى * أهاب بالعلم قلبى وسعى
(ان اللقاني الهمام انتاشني) الى آخر البيتين المتقدمين وبعدهما
قد اقبى العلم فقيه يقندى * به نعم المقندى والمقندى

بعيد مكنون الخفايا واضحا * كالصبح منه حين ينجاب الدجى
 متى يحاول حل اشكاله * رعاه توفيق فأجدى وهدى
 أجرد طرف البحث منه ما بكا * ولا حسام الفضل في باب نبا
 يشاقه قلب اليه قد صفا * والاذن قبل العين راقها الحلى
 جسمي نأى والقلب منه قد دنا * وثيق عهدى ايس مضموم العرى
 لازال في صهوة عز يعتلى * لا يجحد السوء اليه مخفى

ثم سافر الثانية في سنة تسع وثلاثين قال واجتمعت بشيخنا المذكور وحضرت
 درسه في صحيح البخاري برواق المغاربة من الجامع الأزهر بمصر ثم توجهت على
 الطريق المصري لقضاء فريضة الحج فاجتمعت به بمكة في موسم عام أربعين ثم ودعته
 وداعا لالتحاق بعده فتوجه بحبة الركب المصري وتوجهت بحبة الركب الشامي
 فوافاه أجهل في عقبة أبلة انتهى ثم استقر بدمشق مدة متفرغا للافادة واشتغل عليه
 جماعة بالجامع الأموي وولى النظر على دار القرآن الخيرية والتربة التي
 بمحلة مسجد الذبان وهما إنشاء جده من قبل الامهات القطب محمد بن عبد الله بن
 خيضر بكسر الصاد المجمة الشافعي البلقاوى المشهور بالقطب الخيضرى وكان
 في رحلته الى مصر وقف على مدرستين له بالقراة الصغرى فأظهر مسطور وقفها
 وولى النظر عليهما أيضا وسافر الى حلب مرتين أيضا الاولى في سنة ست وثلاثين
 والثانية في ثيف وخمسين ودخل نغرسيد او بيروت في أيام الامير فخر الدين بن
 معين وولده الامير على وله من التأليف شرح المحلة وهذا الشرح فيما أدركت من
 معزاه ليس الا فهرست تاريخ أجداده وطالما حدثت عن صاحب الترجمة بأنه كان
 غالب عليه السوداء المخترة فحق هندی شرحه هذا انه بلغ الغاية في التخليط وكثيرا
 ما وقفت على كتب من مملكتاه وعلى غالب هوامها خطه وكان يكتب الخط الثلث
 الجلى وكل ما يكتبه لا مناسبة له بما كتب عليه بل ثمرته تبشيع الكتاب الذي يدخل
 تحت يده ~~وهو~~ كذا كان يفعل في الكتب التي لغيره يستعيرها للطباعة فيملؤها
 بخطه بانه وأحسب ان هذا الامر طرأ عليه في أوسط عمره فتعلبت عليه السوداء
 حتى كان يطلع الى منارة المسجد الذي بمحلتهم وينادي بأعلى صوته بسبب بعض العلماء
 الكبار ويصرخ بأسمائهم وقد وقفت له على ترجمة بخط شيخنا الشيخ رمضان العتيقي
 ذكره فيها مناطيم كثيرة اخترت منها هذا القدر الذي أوردته من ذلك ما كتبه

الى شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين لما قدم من الحج وزيارة بيت المقدس في سنة
أربع وعشرين وألف

بجدة فضل الاوحد الفضل أسعد * تجملت الدنيا وكلها الندى
وقرت به عنا وقرت لانه * غدا فوقها ركا ركننا شيدا
امام لنحو الفضل قدمنا به * فقصر عن أدنى معاركة المدى
حوى العلم عن جد وجد وراثته * فاحبذا تأسيس أصلنا كذا
وحمل ذرى العلاء مذ كان يافعا * فأكرم به فخرا ومجدا وسودا
عليه من المجد الا نبيل شعاره * وبالعلم والتقوى نأزر وارثي
وقد تم في أفق السعادة سعده * ولا غرو سعد من سعيد تولدا
سرى فاصدا نحو المدينة طيبة * فخرج وقد زار النبي محمدا
وعاد الى القدس الشريف مبادرا * فزار من الاقصى المبارك مسجدا
وأتم دمشق الشام عودا لبديته * فزادت به حسنا أخيرا ومبتدا
وبالته لودام فيها مقامه * لينفع من ربا خلقته العدى
ولكن يظهر الغيب أحفظ وده * وهيهات أن أنسى لديه توددا
ودادله في القلب أركى مغارس * وعهد ونيق بالمحبة قد بدا
فدام له العيش المنها أرغدا * وطالعه السيار أسعى وأسعدا
قال وأنشدني من لفظه لنفسه وقال انه أول نظم نظمته وهو

بالمجا حوى جالا وطرفا * وغزا الاقداف جبيدا وطرفا
كما ارداد في الملاحه ضعفا * زادني الوجد في الصبا به ضعفا
وأنشدني من لفظه لنفسه وقال انه لم ينظم هذين البيتين على طريقة النظم من
الفكر والروية بل بفعلة رباعية وذلك بعصر

لا أشهد الفضل لكنني شهدت به * بالنفس اذ أدبت في العلم تحصيلها
وذلك من باب تحدث لحاقتها * بنعمة منه تحصيلا وتنويلا
وأنشدني قوله مادح للثور الزايد عالم مصر قبل التوجه فلما توجه وجد الشيخ قد
مات فرأى قبره وأنشدهما

عجبت همري لزيد * قد زادنيلا لكل زاد
فقال لي ليس داعنيا * ففضل قبضي من الزايد

وأنشدني من لفظه لنفسه ارتجالا فقال

من رام طسلا ويرى فاستظل به * ويتتى بثناء طيب الخبير
فليطلب العلم بالاخلاص مجتهدا * يفرغ عا شاء من عز ومن خطر
وكتب اليه الشيخ هذا الباقي الختم في ذي القعدة سنة ست وخمسين وألف
مسائلا فقال

أيا عالما أحيا مدينة حلق * ونحري هذا العصر كشاف بلواه
دهني هموم أنت ترجى لكشفها * فنهاسؤال أنت بالحق مقضاه
وذاك حوالنا القد جاء مندا * وفي السنة الغرام حقار وينا
ففرده حول كذا قال شارح * وللجد في القاموس بفرد معناه
وفي الفتح أنصبه بفعل مقدر * أي امطر حوالنا من التفرجيا
والصنعة مبنى أو هو معرب * فان قلت بالثاني فبين لمبناه
فكيف يفيد الفرد هل هو مفرد * وهل هو مجموع فأوضح لهزاء
واعرابه بين على كل حالة * فأنت لهذا الخطب وضاح منناه
وهل ظاهرا لأعراب أو هو مقدر * أرخني من الاشكال ماصرت ألقاه
فكتب الشيخ مصطفي اليه الجواب وهو

أيا من حوى علماته ماصر عنده * علوم ذوى التحقيق من بعده سرا
ويافاض لا عمت فوائيل جوده * فإطالب الاوقد حاز جدواه
ويامن له غوص بفضل فطانه * على كل معنص على الفهم معناه
أنت بلطف في سؤال منضد * كعقد يجيد الغادة الخود خلناه
وذاك حوالنا الذي جاء واردا * بافظ حديث يجتلي القلب مرآه
واعرابه نصب على الطرف طرفه * مكان والزمانى ينافيه مبناه
والصنعة جمع أتى وهو نادر * على صورة الاثنين حقار وينا
ولكنه لما أضيف لمفرد * غدت نوبه حذفا لما قد أضفناه
وهذا الذي يدول بعد مقصر * مقرب بقصير وذنب جنينا
وعذرنا فان العذر عندك سائغ * فأنت امام شاع في الناس نقواه
فلا زلت للاشكال توضع بجمعة * تربل من الفهم الذي منه يغناه
ودمت معاني في سرور ونعمة * تقر عبون المستعبدين نعماء

وخص الله العرش أفضل خلقه * نبيا علوم الخلق من فيض علياه
محمد المختار مفرع أمنا * بدنا وأخرى فهو ركن ههنا
بأفضل تحليم وأزكى تحية * وآل وصحب ما حديث وروياه
ومن خطه نقلت له أيضا قوله

لأنسأ من يحمل العلم من كتب * فالعلم أنفس شيء أنت حامله
فأجابه مجيز هذا البيت الشمس محمد الفرورى فقال
وانقل لصدرك ما أودعت من كتب * يرحل عن حملها ما أنت ناقله
وكتب من خطه أيضا قوله

أحسن برأى امرئ عدا الكفاف غنى * مجرد اللهم في دار يعادها
طوبى لمن بات في أمن وفي دعة * فراحة القلب لاشئ يعادها
قال وسألته عن مولده فأخبر أن والده كتبه على ظهر كتاب وأنه ضاع لكن
في غالب ظنه أنه في سيف وسبعين وتسعمائة وحصل له مرض في أوائل سنة إحدى
وستين وألف واثنتي عشرة في داره التي هي داخل باب قوما وتعرف بيت محب المدرس
جوار دار شيخ الاسلام ابن عماد الدين فعدته في آتساء المرض فرأيت مرقبا للأعاقبة
وأثار الموت عليه غير خافية فتكاملنا معه فأبدى لنا من فضائله ما يسحر العقول
من معقول ومنقول ومن كل معنى طائق ونظم رائق ثم بعد ذلك غارقته فراق وداع
متأسفا على طي فضائله التي انعدت على حسن الاجماع فكان بعد ذلك يرسلني
بالرسل والاوراق الى أن كتبت له جواب رسالة في ليلة السبت ثالث عشر صفر
من السنة المذكورة وفي ضمنها هذه الايات

أَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ أَمْرِ عَلاَءِكَ * خَالِقِ الْخَلْقِ أَنْ يَتِمَّ شِفَاكَ
فَلَقَدْ زَادَ سَقَمَ صَبْلِكَ هَذَا * وَدَوَاهٍ مُحَقَّقًا رُؤْيَاكَ
وَهُوَ حَيْرَانٌ فِي غِيَابِ شَيْءٍ * لَيْسَ يَدِي لِتَوْرِهِ إِلَّا كَا
عَثَ صَدْرَا طَالِبِ الْعِلْمِ يَدْرَا * زِدْتَ قَدْرًا سَمَوِيًّا بِالْأَفْلاكَ
لَتَأَلِ الطَّلَابُ مِنْكَ مَنَاهِمَ * وَمَنَاهِمُ وَاللَّهِ أَقْصَى مَنَاهِكَا

ثم قصدت أن أسيرها في اليوم المذكور فلم تنقل لكثرة الامطار حتى صارت طرقات
المدة كالاهار فاذا هو انتقل بعد الظهر في اليوم المذكور الى رحمة رب العالمين
ولم يمكن في ذلك اليوم التجهيز والتسكين واستمر المطر متصلا لا يقطع الى يوم

الاحد ففعل وكفن في الامطار الغزار وذهب به الى جامع بني أمية وصلى عليه
الظهور وحمل الى قرية الشيخ ارسلان فدفن قبالة الشباك المواجهة فاضرج عليه
رحمة الحنان المنان واتفق أن صار حالة الدفن مطر غزير لم يتفق مثله في الاعوام
فقلت القصيدة التي أولها

بكت السماء بدمع هطل * اذ مات فيث الجود والفضل
ولم يذكر منها الا بيت المطلع هذا وألم أفعل عليها (قلت) وبما يتعلق بترجمة صاحب
الترجمة في تسميته نفسه بالمصطفى معترفا ما وجدته بخط البوريني تحت كناية للمصطفى
فكتب تحتها فاعده في آل التي تكون للح الوصف من زوائد الشيخ الطيبي الكبير
على أافية ابن مالك

كالفضل والحريث والعباس * وابس هذا الباب بالقياس
قلت والبيت في الاصل هكذا

كالفضل والحريث والنعمان * فذكر اوجدته مسان
واذا علمت هذه المساعدة على هذا الاسلوب أنه لا يتوفاً في مثل هذه الكلمات
الاداءة من العرب واذا لم نسمع فالانتيان بها غلط فال في المصطفى اذا كان
مصطفى علمنا غير واقعة في موقعها الصحيح لانهم لم نسمع فيه فالواجب حينئذ حذفها
فاعلمه

مفتي الدولة البولوى

(مصطفى) بن أحمد بن مصطفى البولوى مفتي السلطنة وعالم عالمها ورئيس
سلامها الامام العالم العالم العلامة الشهير كان أوجد الزمان في القنون مطلعاً على
الظواهر منها والمكتون مشاراً اليه بالتحقيق من ذهر في محلي بفائس الصفات
العبية من حين وصف وكانت دمت الاخلاق رقيق الطبع داهية وسكنة ومكانة
من الادب مكينة انتمى في مبداء امره الى شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ولتذله ولازم
منه وكان المولى المذكور يحبه ويقدمه وولاه المدارس السامية ثم بعد وفاة
المولى المذكور مازال حفظه وصيته يتم حتى صار مفتش الاوقاف ثم ولى استداء
قضاء بروسه ولازال في رفعة الى ان تولى قضاء العسكرين ثم الافناء ثم عزل وأمر
بالتوجه الى مصر وأعطى قضاء الفيوم فأقام بمصر معظماً يقرى ويدرس بيته
وللتاس عليه اقبال عظيم لتواضعه ولطف معاملة له وله من المؤلفات شرح
على السكر وحواش على شرح أشكال التأسيس وغير ذلك من التحورات

الفاتكة وكانت وفاته في سنة تسعين وألف

ابن صاري خوجه

(مصطفى) بن رمضان الشهير بابن صاري خوجه الدمشقي الدفترى الرئيس الخليل
الشان كان من أرباب الوجاهة والمروءة حسن الخلق ابن الجانب حليما معاشر
سهل العبادة كره والذي في تاريخه فقال في ترجمته كان أبوه روميا من أهل أدرنه
ورد دمشق واستوطعها الى أن تلا الدهر آية موته وأعلنها وكان اقنى دارا بسبب
قلعة دمشق متصلة بدار الحديث الاشرفية وجاءه أولاد منهم صاحب الترجمة فأقرأه
وكتبه وعلمه حتى تعلم الرقم والحساب فدخل في زمرة الكتّاب واختلط
بالاعيان وأكثر من التردد الى المرحوم حسن بن عثمان الرومي لكونه في جواره
وداره نجاه داره وفرغ له عن كتابة أوقاف الدرويشية وكان ممن عمره على يده
في الأرقام الحسائية ثم انحاز الى ابراهيم باشا الدفترى وصار من خواص جماعته
وصار كاتب الوقف الجامع الاموى ومتوليا على وقف الدرويشية ثم صار كاتباً
في فم الحسائية بالخزينة الدمشقية وكاتباً للسكك لار السلطاني وحج هذه الخدمة
مرتين ثم صار محاسباً بالخزينة بعد الرئيس مراد بن هداية الله المقدم كره وكبره هذه
الخدمة وصار يراجع في الامور المهمة وصارت له رتبة الدفترية مع بقاء الحسائية
ثم صار دفترياً باصالة في سنة ثمان وحين وألف وعزل عنها وأعيد اليها مرات ثم
صارت له رتبة بكر بكية مرعش وصار قائم مقام الوزير الكبير محمد باشا بونى
اكرى لمساواة ختم الوزارة العظمى وهو محافظ دمشق ثم بعد ذلك أكره من قبل
الجند الشامى على حكومة الشام في ماجرية مرضى باشا ثم تناقضت أحواله
وتشتت فمكره وباله ولا غرو فلان زمان سرور تحول وأمور تعرض وتتحول فاذا
أقبل جسد المرء فالأقبال بعده والاطوار تبعه وتساعدده واذا أدبر فالاندام
تعاديه والنحو سر تراوحه وتغاديه وأظهر الفقر للانام والفاقة الشديدة للحكام
ثم سار الى أدرنه بطلب من طرف السلطنة للذوال عن احتلال الخزينة الشامية
فانهم في بعض أمور أحييت عليه فمذهبيه القضاء وأسرع القتل اليه ومات شهيدا
ودفن وحيدا وكان قبله في سنة احدى وسبعين وألف ومن الاتفاق ان والده ولد
بأدرنه ودفن بدمشق وهو بعكس ذلك

ابن سوار

(مصطفى) بن زين الدين بن عبد القادر بن محمد الشهير بابن سوار الحموى
الامسل الدمشقي المولود الشافعى شيخ الحبا الدوى الشيخ الامام الحبر البحر الصالح

التاسل من زنده الفضل واری وعرضه من كل ما يشي هاري ان كان الفضل
روضا فهو نواره أو الصلاح يد او ساعد فهو سواره

نذب يغار على الفضائل فضله * فيقهها ضم السوار المعصم

نشأ في صباه وديانه وترعرع على برده متانة ورزانه وأخذ الفقه من جميع منهم
الشهاب العنابوي والشمس الميداني والعلوم العقلية عن جماعة أجلهم الملا محمود
الكردي والعلوم العربية عن الشيخ عمر القاري والشيخ عبد اللطيف الجالقي
وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الرحمن العمادي والنجم الغزي ولازمه سنين وروى
عنه الكتب الستة وغيرها وصار معيدا لدرسه العام تحت قبة النسر لما مات الشيخ
رمضان العكاري سنة ست وخمسين وألف وكان النجم يقول من أراد أن ينظر إلى
حواري هذه الامة فليستظر اليه وكان حسن السمت والخلق لطيف الطباع مهيا
بمجالسة علماء دمشق وأمرائها وكبرائها معتقدا عند الخاص والعام لا يتردد إلى
أحد الا لحواص وحلس للتدريس وانتفع به جماعة من أجلهم شيخنا الشيخ عثمان
ابن محمود المعيد وكان منهم كما على بث العلوم وادانتها واطلها للحمية النبوي ليله
الاثنين بالجامع الاموي ولبيلة الجمعة بالجامع البروري فجهلهم قبر عائكة قائما
بنظيمة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الاحسان للفقراء والضعفاء ولبس
الجانب والتواضع التام ومكانت ولادته سنة ثمان بعد الف وتوفي سنة
احدى وسبعين وألف ودفن في تربة الدقاقين بمحلة قبر عائكة ورزاه الامير الميمكي
رحمه الله تعالى بقوله

لعمرك زنده الفضل أصح عاطلا * من ابن سوار بعدما كان حاليا

وقد ملئت منا القلوب لفقده * مصابا وأضحى مجلس العلم حاليا

ورآه تلميذه صاحبنا الشيخ عبد الله بن علي العائكي بعد موته في المنام بعد لبتي
وهو طائر فقال له يا سيدي الى أين تطير قال الى عليين فقال له بمن أنت ذا فقال
بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان له ولد اسمه هز بن الدين وكان من
الافاضل واتفق أنه مات ثاني يوم من وفاة والده وروى أنه كان لقن اياه وبعد أن فرغ
من التلقين دعا الله أن يلحقه بالده فاستجيب دعاءه ورؤى والده في المنام وهو
يقول ان الشوق الى زين الدين جذبه الينا وما قدرنا على فراقه رحمهما الله تعالى

(مصطفى) بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن الجباوي الدمشقي القبيباتي

قوله الجامع

البروري

هكذا في

التسخ ولكن

اخبرني بعض

أهل دمشق

أن سمعته

البروري

وعليه

العهدة

ابن سعد الدين

الجباوي

الشيخ المجذوب كان من الاسخياء الاجواج في خدمة والده في سنة ست وثلاثين
وألف ثم اشتغل بالتجارة وسافر الى مصر مرات ثم تعافى لطبع الصابون وبيع الحرير
ثم صار شيخ زاولهم بعد وفاة أخيه الشيخ موسى في سنة ثمان وأربعين وألف لعدم
وجود أحد غيره واقبلت الدنيا عليه ومالت اليه بالقلب والقالب وانحصرت فيه
جميع املاك بني سعد الدين وأوقفهم وجمع من المال ما فاق به على آباءه
واحداده وتميز به على المشايخ الصوفية ورجع ثانيا الى بيت الله الحرام في سنة ست
وتسعين بأهله وأولاده وسافر الى بيت المقدس ثم حج ثالثا وكان في جميع سفره
متنقضا الاطوار وبالجملة فقد كان صدق قولهم هو تكبر الشيعير يؤكل ويذم
وكالهندية يكره ويلم

نكاه طريق الحج في كل منزل * يذم على ما كان فيه ويشرب
وكان له ابن يسمى سعد الدين وكان نجيبا أصيب به في طريق الحج وخن عليه خزان
شديد اثم بعد ذلك خط به الدهر واستطاعت عليه بدائثا واستغرق اوقاته في
النزاع والخصام وعارضه بعض حكام دمشق في كل أمر وقع فيه فترك زاولته التي
بالقبيبات وسكن داخل دمشق وتزوج أم ولد بعض التجار ثم تزوج زوجة التاجر
الذكور ايضا وزادت عليه الاكدار وكان له بنت مريضة بعض الاعيان
فماتت بعد أن طلقها وخلفت بنتا فوضع يده على جميع مخلفاتها وكان اذا طولب
بالبراث يقول ان بني سعد الدين لا يورثون الا ناث وله من هذا القيل كلمات عجبة فمن
أعجبها أنه ذكر بعض الاماثل بحضرته كتابا موجودا عندهم بخط مصنفها فقال
وأنا عندي من الكشف بخط مصنفه ومما يحكى عن والده أنه لما قدم جعفر باشا
مخافا مصر سأله عن طريقه فقال على السبابة فقلت لو قال على باب الله لكان
اصاب وكان وقع بينه وبين ابن أخيه الشيخ كمال الدين بسبب الشيعة وكان يتوسط
بينهما جماعة بالصلح فاذا ذكروا الشريعة في مقام الانذار يقول ان كان له شر بعة فلنا
طريقة وكل هذا مبي على الحذب والاسنة عراق فان غالب بني سعد الدين يغلب
عليهم العرق وأرى السلامة في اعتقادهم فان تصرفهم مجرب ثم ان الشيخ صاحب
الترجمة غلب عليه الحال وضاق به المجال وزادت عليه الاعتاب من الخارج
والداخل فأشد لسان حاله قول القائل حيث قال

جار الزمان فلا جواد يرثني * للتائبات ولا صديق يشفق

وطغى على فكل رجب ضيق * ان قلت فيه وكل حبل يحنق
ثم انتهز فرصة الغفلة من حفته ودخل الى خلوة بالمشهد الشرقي من جامع الاموى
المعروف بمشهد الحيا وقل الباب وخلع ثيابه ووضع جبلا في عنقه والتي نفسه
فبات فدخل ولده بعد العصر مع اساعه فوجدوه ميتا على الصورة المذكورة
فساروا الى قاضي القضاة بدمشق المولى محمد بن محمود المفتش وأخبروه بذلك فأرسل
معههم كشافا فكتب صورة الكشف وأرسلوه ووضعوه في نعش وأخذوه بعد
الغروب الى بيتهم بالقبيبات وغسل وصلى عليه في قول أبي خنيفة رضي الله تعالى
عنه ودفن بمقبرة أجداده بسبب الله وأرخ ذلك شيخنا القاضي حسين العدوي
المقدم ذكره بقوله

أنظر الى محن الزمان * ترى الجواد يموت خنقا
قد دارت الافلاك حتى * ذاقنا الاحرار رقا
من بعض ما نال ابن سعد الدين من نكباته سلبا وهفا
أن جاد بالنفس العزيرة * مهديا للروح خنقا
فلذا قلت مؤررا * عجبا به قد مات خنقا

وكان ذلك نهار الجمعة رابع المحرم سنة تسع وسبعين وألف وبلغ من العمر خمسا
وستين سنة واتفق قبل وفاته بنحو سنين أن رجلا من المجاديب دخل دمشق
واقام بالجامع الاموى ساكنا مدة ثم تكلم أيا ما وكان يصيح بصوت عال فصيح
في محن الجامع الشيخ مصطفى بن سعد الدين شفهوه وكان الناس يهيمون من ذلك غاية
العجب حتى وقع ما وقع (قلت) ووقع في سنة اثنتين وتسعين وألف أب الشيخ اسماعيل
ابن الشيخ أحمد بن سوار بن أحيى الشيخ مصطفى شيخ الحيا المقدم ذكره قبل صاحب
الترجمة صلب نفسه في المشهد الذي صلب صاحب الترجمة نفسه فيه اقتداء بالشيخ
المرجم والله سبحانه وتعالى أعلم

ابن سنان

(مصطفى) بن سنان أحد الموالى الرومية تولى قضاء القضاة بدمشق في سنة ثلاث
بعد الاف ثم ترقى حتى ولى قضاء العسكر بروم ايلي وكانت سيرته مستقيمة في قضاءه
كله هفيا منزه العرض الا أن بضاعته في العلم كانت ضراجه وكانت وفاته وهو قاض
بروم ايلي في شهر ربيع الثاني سنة اثنتين وثلاثين وألف بقسط طيبة

تقيب حلب

(مصطفى) بن طه الحلبي تقيب الاشراف بحلب وأحدر رؤسائها وكان شهما جسورا

خبير بأموال الناس له أشفة وحرمة ورأس يجلب مدة وكان راجع في المهام وولى
قسمته العسكر بها وسماوكل الباعث لسموه مصاهرته للولى صالح رئيس الأطباء
ونديم السلطان محمد وكانت وفاته في سنة

قاضي العساكر

(مصطفى) بن عبد الحليم البروسوى قاضي العساكر الفاضل الكامل المؤيد
المهذب الحاكم الحاسم العظمن الذكى الحرى بأن نشد فيه

فاض اذا التبس الامران عن له * رأى يخلص بين الماء واللب

كان أحد أفراد الزمان مع وفور فضل وعلم وعقل واثق العهد صادق الود حسن
التصرف بريئ من الرياء والتكاف له ديانة وحسن سيرة مع صحبة فطنة وسلامة
سريرة عفيف النفس نظيف اللبس طاهر الذيل قريب الخاطر المتأنس
اشغل بطلب العلم بروسه على العلامة المولى محمد البروسوى المعروف بابن المعبد
الذى تولى قضاء الشام في سنة ثلاث وعشرين وألف وبعلا غيره ثم دخل
قطنطينية في سنة ثمان وسبعمائة واجتهد في تحصيل العلوم وقرأ على شيخ الاسلام
عبد الرحيم والمولى يحيى بن عمر النقارى ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم
ورد في حجة أخيه شيخ الاسلام محمد المقدم ذكره الى دمشق لما ولى قضاء مصر وناب
عنه بها ثم درس بالروم ثم ولى قضاء دمشق وقدم اليها في أوائل سنة اثنين
وسبعين وعظمه أهل دمشق حق التعظيم لما احتوى عليه من الوقار والبهاء
في نفسه وانتقده بفصل الاحكام على وجه العفة والاستقامة ولكون أخيه اذذاك
مفتى السلطنة ومحل الايمان من عيناها وجاءه خبر عزله عن الفتوى وهو قاض ولم
يتأثر وزاد في التصلب وقع الاحكام ثم عزل غرة المحرم سنة ثلاث وثمانيه الى الروم
ثم ارالحيس ناسع المحرم وسافر الى المرحوم في محبته سفرته الثانية قال في ترجمته
ومارآته يوما طامع سلطان الغضب فيما لا قام من الراحة والتعب وفي الحديث
ان فيك نخلصين بحبهما الله تعالى الآلة والحلم ثم بعد ذلك صار قاضيا بمصر وخرج
عليه قطاع الطريق في نواحي اسكى شهر وأخذوا جميع ماله من اسباب وأمتعة
ثم ولى قضاء مكة وورد دمشق في ثاني عشر شهر رمضان سنة احدى وثمانين واتفق
أن أخاه كان قدما في غرة رجب وهو متوجه الى الحج واجتمع به بعد عشر سنوات
كانا لم يجتمعا فيها وسارا الى الحج ثم ولى قضاء قطنطينية ثم قضاء العسكر بالانطاولى
في سنة خمس وثمانين واجتمعت به وهو قاضيه في سنة ست وثمانين بأدرنه وأسدى

الى نعماء طائفة ومدحه ثم عزل بعد قدوم السلطان الى قسطنطينية في احدى
الجماديين سنة سبع وثمانين وأقام به اربعة ايام ثم ارسله السلطان سليم وكان تأنيق في عمارتها
وكان شغفها بالمطالعة والتحقيقات وعمر مدرسته بداخل قسطنطينية بباله مدرسة
شيخ الاسلام زكريا بالقرب من حمام السلطان سليم ونجى فيها مدفننا ورب فيه قراء
وكان تمام بناءها في أوائل سنة ثمان وثمانين ثم ولي قضاء العسكر بروم ابي وعزل فلم
أطل مدته بعد ذلك وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين وألف وتوفي في آخر ذي
القعدة سنة ثمان وتسعين وألف ودفن بترابته التي أنشأها رحمه الله تعالى

الباب الحلي

(مصطفى) بن عبد الملك وقيل همام الباني الحلي الاديب الفاضل المتكبر من
المعارف وكان من أجل فضلاء الدهر وأحد أدباء العصر وبالجملة ففضله يحل
عن التعريف وأدبه غير محتاج الى التوسيف نشأ بحلب وأخذ من العلوم عن
جميع من أجلهم الشيخ أبو الخلود البتروني والنجم الحلقاوي والشيخ أبو الوفا العرضي
والمتلا ابراهيم الكردى والشيخ جمال الدين البابولي ودخل دمشق بحجة ابن الحسام
قاضي القضاة فبذل في سنة احدى وخمسين وألف وأخذ بها عن الشيخ عبد الرحمن
العمادى والشمس العزى وأجازهم مشايخه ورحل الى الدار الرومية فدرس بها
واتفقه جماعة من فضلائها ثم سلك طريق الموالي وتولى قضاء طرابلس الشام
ثم مغنيسا ثم بغداد ثم المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام في سنة
احدى وتسعين وستمائة في هذه السنة تفوق بحكمة وأشعاره كلها بعبقريته فائقه مطربة
رائقة وهى في الجزالة والفصاحة فوق شعر المقلقين من المتقدمين وفي الرساقة
وحسن التخييل تفوق قول المجيدين من المحدثين وهما أنا أنزل عليك منه ما به الارواح
تنعش والجمادات ترتعش فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها ابن الحسام

سرى عائد احب الضى راع عودى * سرى البدر طيف بالجنة مرقد
ومارق لولم يرع وجدى ولا سرى * على البعد في ثوب الحداد المرقد
فأعجبه شوقى اليه على التوى * كذا كان حيث الشمل لم يبتد
وما تبته والظن أبأس طامع * بخاوى وانقلب أطمع مجند
ولا طمته حتى استملت فؤاده * فيا أن سعدا بعضه لى جاد
وبت كان الدهر ألقى زمامه * الى توصافى فأحرزت مقصدى
وحكمنى من جبهده وهو عاقل * فخلاه دمعى بالجمان المنضد

الى أن انى بالبسين صبح كانه * غراب النوى لكنه غير أسود
وقد جدد التذكار ما أخلق الضنى * وأى عهود مثلها لم تجد
فيا ليت أبى ذكرها الى عبرة * لا يكي بها أوليت أبى تجلدى
جليلى ما ألتما جهد ناصح * ولكن حيران القضا كيف يمدى
أما نصلح الأيام بعد فسادها * فلم تنق من عيشى صلاحا لفسد
وقد زادنى طمأ وأوسعنى أذى * يداهم به لم تنقش لله مسند
فأكداهم للحرقى جوف جلد * وألهم للشرقى دم أسود
عسى يمد الاحسان ما شيد الأذى * اذ لذت بالركن الشديد المشيد
امام أقل الدهر من عشراته * وأحبت مساعيه شريعة أحد
كان أماليه الرياض ثمارها الدرارى * والاقلام صوت المعرد
منها يجوز الحيا بالماء بالك وجوده * مع البشرى من لحن وعبد
تقلدت الشهباء صارم عدله * ولولا مضاء السيف لم تقلد
ولو كاف المخلوق ما فوق وسعه * سعت للقاء سعى صا داورد
أنى وظلام الشرك فيها كانه * وساورم شرك فى فؤاده وحده
فأشرق بدر العدل فى عرصاتنا * بوجه أغر مبرق العزم مره
نزدت شوب بالصيانة معل * وحفت ببحر بالكلام مزيد
عزائم بائت فأختفى كل جاحد * وقامت فألنى وفرها كل مقعد
وساخت أباديه فشردت الندى * وردت من العلياء كل مشرد
عدت نقرأ التخميد سورة حمده * سجدوا ومن يستوجب الحمد يحمده
وقوله من أخرى يمدحها بمدوحه المذكور فقال

عوجا على رسم ذلك الطلل * تنضى حقوق الالبالى الاول
لعل ننى أعطاف نايبة * وقد ترجعت غير محتمل
فألهرب أبى بقاء مغتنم * فصعيف يرجى لرد مرغل
لكل ماض من شبهه بدل * وما لهد الشباب من بدل
سقى لويلا تسابدى سلم * كل ملت الرباب منهمل
معاهد طالمبا اقتطفت بها * زهر الهنا من حدائق الجنل
وأطلع السعد فى معالمها * بدر التلى فى غياهب الامل

حيث قلوب اللذات دانية * ومورد الانس مغدق النهل
 تعثرتها في ذيل لذتها * في هضبات العناق والتبل
 بكل مستوقف العيون سنا * يدعو فراغ القلوب للشغل
 أثقل اعطافه بخفته * لطف التصابي خف بالثقل
 وعطلت من حلى التبات عذاراه فغلاه الحسن بالعطل
 ألقي عليه الجمال حلتاه * وحلة الحسن أحسن الحامل
 اذمرت من قوس حاجبه * سهام جفنيه ملبو تعسل
 وارجمتا العاشقين قد دهمتهم المنيا في صورة المقل
 وقد تفتالت من مصارعهم * أن تلافى بالاعين الكحل
 أسي لقد أزعج الاسى وهوى * أهويت من أجله على أجلي
 فدا الذي حجت محاسنه * عنما وى الصدود والنقل
 من كان غنى قبل التوى صلفا * أبعد من معنى عن العدل
 ما زدت عنه بعدا بفرقة * لا واخذ الله البين من قبل
 وفي امتداد حى لىث العرين غنى * عن الغنا بالغزال والغزل
 مولى غدا فى علاه عن رجل * أبعد من حاسديه من رجل
 الذنب عبد الرحمن من فضحت * غرسجاياه الشمس فى الحجل
 أقام للفضل دولة حسنت * ودولة الفضل أفضل الدول
 فأخذت للورى مناهله * من بعد ما كان غائض الوشل
 قد انفضى الله منه فى حلب * سيف سداد لها من الخلل
 حتى كساه عدله اللبالي والايام ثوب الاحجار والاصل
 واستمر الظلم من عدالتيه * بين جفون الأطباء بالكحل
 بأبيض العدل ما ترصكتها * سواد ظلم الأمن المقل
 واعتدلت حتى ما استمر بها * لولا قدود الحان ذوميل
 ما كنت أدري من قبل رؤيته * كيف انحصار الانام فى رجل
 حتى رأيت امرأ يقوم له الدهر على ساقه من الوجمل
 ان ادعى مبصر له شها * فاحكم على ناظره بالحول
 وان يـمكن فى العيون بدر على * فبأسه فى القلوب سيف على

رام المهي شأو مجدده فسها * جزي بطرف بالسهد مكتحل
 واعتل من لطفه الصبا حسدا * لا برحت حاسدوه في علل
 وزور الغيث سم راحتته * حتى اهتزى للسها بالحبل
 ياسبدا أصبحت مصكارمه * أشهر بين الانام من مثل
 كادت معاني الثناء تسبقنا * البك والحق واضح السبل
 يمينك عبيد به الهناءه * كما أهنيك والهناء بكلى
 وهما كهمار وضة لقد صبغت * منها حدود الربى من الجبل
 لوال فصل الربيع هبتها * ماسلت عنه حلة الخضل
 وانما المجد دولة جعلت * لها معاني الثناء كالحول
 وله هذه النونية يمدحه أيضا

أرى كل يوم لوعة وحنين * ومن كل فج لافراق كمين
 وكل طسرين هكذا غير موعر * فلى طرق كانت البلى تمون
 نقضت عهدا باللى وتصرفت * وعود وحان يابسين طنون
 وولت لاذات عهدت وأسفرت * نوى غربة مانتقضى وشطون
 كان لم تدر تلك المناجاة بينا * ولا هصرت دالك القوام بيني
 ولا أحضلت تلك المعاهد بعدنا * ولا هطلت فيها سحاب جون
 على لهد الخطب ابقا طهمة * يضح لها صلد الصفاور بلين
 ووجبة ارقال ينكب بأسها * قوى الباس تدرى العزم كيف يكون
 فان فؤادى بين جنبى حشوه * أمان ولى هند الرمان ديون
 وسائلة عيبا الأعى من النوى * عنى وعناب الغايات شجون
 أجل من تقصى المجد يا بة مالئ * تولى شمالا شمسه ويمين
 فلا تعبيني واعلى أعما العلا * أسير على وجه القلاص رهين
 أنلك المطايا البزل أم سفن طغى * بها الآل تخفى مرة وتبين
 تمور لرجع الحدى مورا كائنا * عراها بأصوات الحداة جنون
 اذا لمحت برق العواصم لم تنكد * مناسمها تقوى به من خزون
 تلفت تلقاء الشأم كأنما * تحلى لها بالرقسين جنين
 اذا أبصر الخالى لها قال هلفت * مشا فرهاتى بالغيط يمين

وصلنا السرى بالسرى حتى كأننا * من الوخذ أخفاف لها وموتون
فريشها أوداج كل مطوق * من السحب ممنوع الفناء حصين
جبال تغطى للعلى لورأيتها * لعلت لها بين الحجوم ديون
أشابت نواصيا الثلوح فارقت * لها بعد فقدان الشباب عيون
وبار ليسل ضل فيه دليلنا * فهديه من نخل الحسام حنين
فنى لاضلال بعد رؤيته وجهه * ولا يارق الاضلال منه عيون
علاه رقى نسر السماء بجناحه * وعرض بعيد الغابتين مصون
ورقه خلق راح يحسدها الصبا * فأضجى عليها بعثريه أنين
وبدل نذوب السحب منه بحالة * وبأس به يضيء القضا ويدين
وعلم لوان الناس قامت بهضة * وهى الجهل حتى لا يكاد يدين
من القوم شادوا ذروة الناس والندى * ليوث لهم قصب البراع عرين
هنيئاً لحام الدين يا حبير ماجد * بهشيدت للمكرمان حصون
بمقدم مولى قد هدت بدمومه * قلوب وقرت للكركام عيون
أناخ بأرض الروم أكرم قادم * له العهد حدن والعلاء قرين
وقد وفدت أخباره الغرقيله * نطوق أعناق العلى وتزين
ألا هكذا فى الله من يأسه فيه * ندين له أيامه وتلين
فيا آل عثمان تهنوا بجمادى * يذب لكم عن عرضكم ويصون
رغمتم به أف العدو وانما الزمان به عن غيركم لصنين
أطلاب معاه هلموا أدلكم * عليه فائق فى المقال أمين
ضعوا يدكم فى جح عتقاء مغرب * وأرجلكم فى الريح فومنين
وهام السهى فارقوا اذا خلقت بكم * اليه فارمتم هناك يكون
أجاذب ضيبي اذقواى ضئيلة * ومأمن روى والزمان خون
أمانه لولاك ما فتقت بسا * الى الروم رقى الرايات طعون
ولا كنت أدري كيف تنكسب العلى * ولا كيف صعب الحادثات عيون
أقلت عشار الحال منى اذهمى * على سحاب من علاك هتون
وانى لادري ان فضلك كامل * لبانات طلاب الكمال ضمين
ومالى بعد الله غيرك مسعد * من الناس فى بيل المرادم عين

و في بانكم حطت رجال مطامعي * وماتم لي الا اليه ~~سكون~~
وانك أدري من فؤادي يحاجني * وحسبي بهذا كاشف ومبين
وكان وقف على هذه القصيدة أديب الزمان محمد القاسمي فاتهم البياضي بانفعالها
فكتب اليه البياضي هذه القصيدة وهي

أيشعر هذا البرق أي الناسم * سرى فيذكركنا بآي المعالم
وكم دونها من سبب دون وطئه * سرى دونه وخدا القلاص الرواسم
بريق الغضا هل أدري كيف حالنا * على البعد أخذان لنا بالعواصم
أسائلهم مالا تطيق قلوبهم * صدعت اذن بالظلم قلب المراحم
سقى الله أرضا خيموا بفنائها * وبأكرها صوب الحيا المتراكم
ولا زال لطفل التبت في مهدتها * تدر عليه من دموع الغمام
ولو سقيت أمثالها قبلها داما * لقلت سناها من دموعي السواجم
معاهد كان الله وفيها مساعدى * على وفق قصدي والزمان مسالى
أأبامنا بالاجر الفرد هل لنا * سبيل الى عهد الصبا المتقادم
لبالي لا أقدر اح مرضى مداره * هل ناسوي أحداق طيبي ملائم
ولا الخمر الامن رضاب مبرد * ولا الورد الامن خدود نواعم
وسل أنلات الجرع تحبرك لنا * نعمنا بعيش في ذراهن ناعم
اذ الروض مخضل الربى وغصونه * تقلد من قطر الندى بتمام
وفي خلل الاغصان نور كأنه * مجامر ند في تجوهر الكمام
يصافح بعضا بعضه يد الصبا * كلهم نغر راشف نغر باهم
محاسن غطتها مسا ومن النوى * وأعراس لهو بدلت بمآتم
سل اليعملات البزل كم تنفت لنا * بأيدي السرى من رتق أغبر فاتم
وكم شذخت أخفاها هام سامد * من الشم تنها توجت بالغمام
وكا اذا فل السرى غرب عز منا * تشجده ذكري لقضاء ابن قاسم
مقل لواء الفضل غير مدافع * وحاي ذمار المجد غير مراحم
حد بقة فضل لا يصوح نورها * وبهر بأمواج الدكا متلاطم
عنت لمعايه الكواكب واقدت * بها فاعتدت ما بين هادوراجم
ولولا مقال جاعني منه أطرفت * حيا له الآداب الطراق واجم

وقطع أمعاء القريض لهوله * ورد القوافي وهي سود العمام
 امام العلي اني أحاسيك أن ترى * بعين المعاني عرضة للوائم
 زعمت بأن سارق غير شاهر * صدقت بمعني سافر غير ناظم
 لقد قالها من قبل قوم فأقموا * بأيدي الهياح أشال صم الصلادم
 رأوا مثل ما عانيت ابداع أحد * وبأدرة الطائي وطبيع كشاجم
 حنايك بعض البغي لا بدع ان أني * بشعر حبيب من رأى جود حاتم
 وان ندى نخل الحسام لروضة * أيسكر فيها طيب سمع الحمام
 فدونها كها البكار فكثرة زها * يد الشوق عن وذن الرب سالم
 مشيدة النبيان لا يستريحها * حشود ولا يقوى بها كف هادم

ومن مختاراته قصيدته التي مدحها السيد محمد العرضي ومطلعها قوله

هو الفضل حتى لا تعد المناقب * بل العزم حتى تطلبك المطالب
 وما قدر الانسان الا قدره * أجل وعلى قدر الرجال المراتب
 أقام الفتى العرضي للفصل دولة * لها قائد من طهره وحاجب
 بها اعتذرت أيامنا عن ذنوبها * وأقبل حاني دهرنا وهوانب
 يحقد هارأي من العرم صائب * ويحرسها ناس مع الحلم عائب
 وللجد مثل الناس سقم وصحة * وفيه كما فيهم صدوق وكاذب
 أبط به حسني لو اختار نزعهم * الحن اليه وهو ثكلان نادب
 ومن لم يوفى للعالي حقوقها * فالساعة به الحسان مشائب
 ألم نرها كيف اقتناها محمد * نجاذه أدباله ويجاذب
 اذا الناس لم تشتق لشارب عديم * فلا عذرت يوما علمها المثارب
 فاس طواغها وراض شماسها * وأضحى له منها وزر وجواب
 حوى سودا تبذو كاه بوجهه * وترنو لعينه النجوم الثواب
 تغرب لا يرضى ذرى المجدوطنا * وأمثاله حيث استقرت غرائب
 دعاه العلي شوقا اليه وغيره * دعتة قلبها النساء الكواعب
 ومن حسر الراحات يكتسب العلي * وبعض خسارات الرجال مكاسب
 فأب بما يشجي العدى ويسره * فوائد قوم عند قوم مصائب
 ليسن علاه منصب طامنا صبا * له بل تنهى اذرضها الناساب

من القوم أما عرضهم فممنوع * حصين وأما عرفهم فهو سائب
 يدين لهم بالمجددان وساسع * وينعتهم بأفضل ساع وراكب
 فضيهم والاتصال ممدائح * ومنهم والالزام الرغائب
 البك امام الفضل متوجهت * كائب الأئمن مواكب
 معان تعبر العين سحر عيونها * وتسخر منها بالعقود الترائب
 قد اندلت بين الطروس سطورها * كما اندلت فوق الصدور الذوائب
 لها من براح الشوق حاد وقائد * البك ومن لقياك داع وخاطب
 بحيلة معنى الهناء بمنصب * تسير ببشراء الصبا والجنائب
 وان سر في اخبار أنك قادم * فقد ساء في تقدير أنى غائب
 قد اندعت ما ينشأ شقة النوى * ووضافت على وجه اللقاء المذاهب
 فيا للوالى للعبد بأوبة * لهداياها قلب من البعد واجب
 وتسعد آمال ونسكن لوعة * ويفرح محزون ويسم قاطب
 ومن مبتدعاته آياته المشهورة التي توصل بها وهي هذه

هوت المشاهر والمدارك عن معارج كبريائك
 يا حي يا قيوم قد * بهر العقول سناهاك
 أنى عليك بما علمت فأبر علمي من شأنك
 مضجعت في غيبك الاحي منيع في علانك
 فظهرت بالآثار والافعال باد في جلالك
 عجا خفاؤك من ظهورك أم طهورك من خفائك
 ما الكون الاظلمة * قبس الاشعة من ضيائك
 وجميع ما في الكون فان مستمد من بضائك
 بل كل ما فيه فقير مستج من عطائك
 ما في العوالم ذرة في جنب أرضك أو سماءك
 الا ووجهها السيك بالافتقار الى غنائك
 اني سألتك بالذي * جمع القلوب على ولائك
 نور الوجود خلاصة الكونين صفوة أوليائك
 الانظرت لمستغيث عائد بك من بلائك

فذهب به من شاهق أيدي امتحانك وإتلائك
ورمته من ظلم العناصر والطبائع في شيبائك
وسطت عليه لوازم الامكان صدا عن ثنائك
فاذا ارعوى او كما دنأته القيد الى ورائك
فالطف به فيما جرى * في ملي علمك من قضائك

وله غير ذلك من البدائع وكانت وفاته في أوخر ذى الحجة سنة احدى وتسعين وألف
ودفن بالعلاء بعد أن قضى مناسكه والباقي نسبة الى الباب قرية من قرى حلب
له امواد مشهور بطبيب الهواء وكثرة الرياض وفيه بقول زين الدين عمر بن
الوردي هذه الايات وهي

ان وادي الباب قد ذكرني * جنه المأوى فله العجب
فيه دوح يحجب الشمس اذا * قال للسمعة جوزي بأدب
طويه معربة في لحنها * تطرب الحلى كما تحي الطرب
مرجه مبتسم بما نكت * سحب في ذيلها الطيب انسحب
فيه روضات أناصبها * مثل ما أصعب فيها الماء صب
نهره ان قابل الشمس ترى * فضة يضاء في نهر ذهب

واصاحب الترجمة فيه قصائد وأبيات ذكرت منها جانا في كتابي النفحة فارجع
اليها فيه والله أعلم

العلي

(مصطفى) بن خزام الدين بن عثمان العلي القدسي من فضلاء القدس وأعيانها
نشأ في طلب العلم ورحل الى مصر وأقام بالازهر زمانا طويلا حتى كادت لغة أهل
مصر تغلب عليه وكان دائمياً به كلامهم وأورجع الى القدس وصار كاتب المصكوك
في محكمتها وولى النيابة كثيراً وله من الآثار وقف على المؤذنين بالمسجد الأقصى
وله على الصخرة قنديل معلق بشمل ليل ونهارا وكذلك له خبرات على خدام سيدنا
الحبيب وله قنديل على الغار الذي في الصخرة وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين
وألف ولم يعقب رحمه الله تعالى

متولى اوقاف السنانية

(مصطفى) بن قاسم بن عبد المنان متولى اوقاف السنانية بالشام الدمشقي من
الاعيان ومجموعة النوادر الحسان كان واحداً الوقت في المحاوره وسرعة
البداهة والنسكة والنادره وفيه يقول الامير المنجي رحمه الله تعالى

لنجل أبي المعالي حسن فهم * وطبع كالزال العذب صافي
نطاوذه المعاني حين يشي * وتخدمه النكات مع القوافي

اشتهل بالطلب على المنلا عبد الله القوي امام جامع الدر وبشبهه وعلى العلامة
الشجره ضامن بن عبد الحق العكاري وشارك في العلوم الادبية وحفظ من الشعر
العربي والفارسي والتركي أشياء كثيرة ونظم الشعر واكثر نظمته كان بالتركية
ومخلصه مرضى وحج في محبة والده سنة ست وأربعين وألف وصار أولاً من الجند
الشاميين ثم لمات أبوه في التاريخ الذي ذكرته في ترجمته توجه ثاني يوم من وفاته
الى الروم وصار متولياً مكانه على أوقاف سنان باشا بموجب الشرط لا اعتفاء
وذريتهم وصار من المتفرقة بالسباب العالي ورجع الى دمشق وقام مقام والده
ووضع يده على ما خلفه من أموال وأسباب ونصرف في التولية بعقله ومثبته الى
البطنة والسرف وكانت العقلاء ينظرون الى عاقبة أمره في هدم النظام وصحب
الوزراء والموالي وكانوا يقبلون عليه لبداهته وغرابته وكان مكثراً في حكاياته
وقالما يحلو من مبالغات في خطباته ~~له~~ ~~لصننه~~ على تعبيراته منحة الحلاوة
وعلمه اطل الطلاوة والتداوه ولما صار الوزير محمد باشا بنى اكرى كافل الشام
وزيراً أعظم سافر من دمشق في خدمته وكان له اليه محبة فأنعم عليه برتبة أحد
البيوتيين للسلطان ولم يسبق لغيره من أهالي دمشق ودخل دمشق طر زغريب
وأطهر بعض الحيلاء وكان جند الشام في ذلك العهد قد صالوا وناهوا فزموا على
مهاجرته فلم يزل منظر حافزوا بالخمول حتى استأنف بعض كبارهم وأطهرهم
كل الانخياز وأزال الحجاب واحتلت بعد ذلك أموره فقابلته الايام توجه عبوس
وأبدلته بعد النعم باليوس وأصابته العين وقد ما عنده من النقد والعين وأخذ
يستلف على أقلام الوقف وقل عليه الايراد وكثر انصرف فزادت عليه الاحوال
وتكدر منه الفكر والبال وكان من جملة ما ورثه عن والده الفلاحية والدار بقرية
دير العاصف وهو من محاسن الابنية والبساتين باقرب من جامع تنسكرفباها
بدون عن مثلها أو أشأ عوضها تصر بالالصاحبة بالجبر الايض وصرف عليه مالا
كثيرا بلغني أن الذي اشترى البستان باع منه أشجاراً من الحور في السنة التي
اشترها فيها بثمنه الاثلاث قرش فضل عن رأس المال وكان له من هذا القليل أمور
كثيرة وكان كثير النكات وقد جمع من نكاته جانباً في دفتر كان كثير ما يوردها ومن

المتدول منها أن بعض كفلاء الشام كان طلب رماح من أعيان دمشق وطلب منه
ثلاثة قعسرت عليه فأنشد البيت المشهور وهو

ولو كان رجحا واحدا لثقته * ولكنه رمح وثان وثالث

وكان يومئذ مجلس بعض كفلاء الشام قد دخل جماعة من طلبة العلم ساكنين من
مستوفى الخزينة بأنه قطع من معاليهم أربعة أشهر من غير وجه وقرأ بعضهم قوله
تعالى ان عدة الشهر عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات
والارض منها أربعة حرم فقال الاربعة الحرم هي التي قطعها الدقيرى وافق
في قدمه مرتضى باشا الوزير ومن معه من العسكر أنه ورد الى دمشق من أهالي
حلب رجل يقال له عكر وكان يحسن الموسيقى ويتدرد الى الأعيان للاستجداء
فكان يحاط به اذا دخل عليه أنما مرتضى الجبار بعكر جارا ووقع له أنه كان في
مجلس بعض القضاة بدمشق فدخل الشيخ يس البقاعي وأنشد قصيدة يمدح بها
القاضي وكانت القصيدة مركبة فلما أتم قراءتها تلى صاحب الترجمة الآية وما علمناه
الشعر وما ينبغي له وقال له الشيخ مصطفى بن سعد الدين والدك كان خليفة والذى
أحدثه الطربيق وأنت حليفى فقال لست لك خليفة ولا ابن الخليفة وأما الى
رجل من المجان يعرف بابن الخليفة وكان صاحب الترجمة أحول فقال له بعض
من له عليه ادلال من الكبراء كم شخصاتنى فحدثني فيه وقال لا أرى الا واحدا
وبالجملة فهو أكثر أهل العصر نوادر او تحفا وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين
و ألف و توفي في أوائل شعبان سنة تسع وسبعين و ألف و دفن بجمبرة باب الصغير
بالقرب من قبر أبيه

الحلى زيل المدينة

(مصطفى) بن قاسم الطرابلسي الحلبي زيل المدينة المذكورة مولده ومنشؤه الشام
اكتنه من طابطة طيبة منه المشام فانظم في سلك جيران الرسول الشفييع وارتفع
مقامه بذلك المقام الرفيع وهو عمن فاق في الادب وبرع وورد مناهله العذبة
صفوا فسكر مع مشاركتي على الفقه والنحو وتحقيق ما شأن اثبات آية محو
وقد ترجمه السيد محمد كبريت في كتابه نصر من الله وفتح قريب بما نصه هو مولانا الشيخ
درويش مصطفى بن قاسم بن سعد الكريم بن قاسم بن محيي الدين الحلبي الشافعي
مذهبا الوفاي طريفة ومشرقا وينتهي نسبه فيما أحبر به الى السيد محمد بن
الحفيظة رضى الله تعالى عنه وعن أبيه

فيا نسباً من فرغ دوحه هاشم * ويا حسباً بالاصل فدأ الحق الفرعا
 ولد بمدينة طرابلس الشام في سنة سبع وثمانين وتسعمائة ونشأ ودأب على الشيخ
 عبد النافع الجوى مفتي الحنفية والشيخ محمد بن عبد الحق الشافعي والشيخ عبد
 الحاق المصري وغيرهم ثم دخل دمشق في سنة أربع عشرة بعد ألف فأخذ عن
 الشيخ أحمد العيناوي الفقه والحديث وحضر مجالس العلم ثم دخل مصر فأخذ
 الفقه والنحو عن النور الزايد والشيخ أبي بكر الشنواني وغيرهما وأخذ المنطق
 عن الشيخ سالم الشيشيري والكلام عن الشيخ أحمد الغنبي والبرهان اللقاني ثم
 دخل قسطنطينية وأخذ عن صدر الدين وعن العلامة محمد المفتي مع الملازمة
 في الطريق ثم قدم المدينة المنورة في سنة سبع وعشرين وألف زائراً ثم قدمها
 ثانياً في سنة اثنين وثلاثين وهو يرزق في ثياب الجمال والجلالة فأقام بها وأهل
 وأحسن المسيرة والسيرة وتفيد نشر العلم والتدريس بالمسجد النبوي ثم لم
 حاله لما كثرت الدجيل وتقدم الدين والعويل وكثر في اللغو والقال والقبيل
 وصارت مجالس العلم تغيب أهلها كما هو مقتضى الحال في تقديم الاندال
 وكما قال مالي رأيتك راجلاً * فقلت له من أجل أنك فارس
 وله التأليف الرائقة والتصانيف الفاتحة منها زهرة الابصار في السير فيما يحدث
 للمسافر من الحبيب ومنها هنتك الاستار في وصف العذار ومنها شرح تأييد ابن
 حبيب الصفدي سماء المعرفات في شرح التائييه ومنها الدرر الملتقط من بحر
 الصفا في مناقب سيد أبي الاسعاد وفا وله النظم الرائق منه وقد كتب
 اليه بعض أحيائه

يا غائباً يشكر اقباله * قلبي ويشكو بعده الناطر
 أو حشت طرفي واتحدت الحنا * دارا فأت الغائب الحاضر
 فكنتب ما غبت عن طرفي ولا هم جعني * بل أنت عندي فهم حاضري
 ان غبت عن عيني تمثلت في * قلبي يراعي حسنك الناطر
 وله تخميس فائده الشيخ شرف الدين بن الفارض رضى الله عنه وله ديوان شعر
 يشتمل على قصائد ومغاليح ومن شعره قوله مستغيثاً وهو بما قاله بمصر في سنة
 خمس وعشرين

يا من به كل الشدايد تنفرح * وبذكره كل العوالم تلج

وعليه أملا لا السماء تنزلت * ومجده لله حقاً تخرج
واليه ينهى كل راج سؤله * والسائلون على حماه عرجوا
يا قطب دائرة الوجود بأسره * يا من لعباء البرايا قد بطوا
يا سيد السادات يا غوث الوري * يا من به ليسل الحوادث أليج
قد جئتكم أرجو الوفاء تكمرا * لكنتي للعفو منه أخرج
وحططت أحوال الرجا ليدكم * فعسا كوا أن تنعموا وتخرجوا
انتهى ما قاله السيد محمد كبريت في ترجمته (قلت) وكان الباعث له على تصنيف
كأنه نصر من الله أن صاحب الترجمة كان نظم تاريخ المكان بناء شيخ الحرم
المدني عبد الكريم صاحب بالمدينة بيتر ودي ونظم له آياتا وهي هذه
بشر اليا من صار جارا الكريم * بطيب عيش أنت فيه مقيم
أصبحت في خدمة خير الوري * ترفل في روض جنات النعيم
بطيبة طابت لمن حلها * حديث ودي في هواها قد يم
طوبى لمن أمسى مقبلا بها * يليق أهلها بقلب سليم
مصاحب السلطان نلت المني * بما ترجى من غفور رحيم
نيت أبو انا به قد سما * بيتر ودي للصديق الحميم
نفاية الأحكام تاريخه * مقعد أنس شاد عبد الكريم
وأراد بغاية الأحكام آخرها وهو الميم على طريقة التعمية وعدد الميم أربعون فلما
شاعت الآيات وقف عليها فتح الله الخماس الحلبي فمزأها وألف رسالة سماها
التفتيش على جبالات درويش مضموم الاعتراض على هذه الآيات فألف السيد
محمد كلبه انتصارا لصاحب الترجمة وجمع فيه من غرائب الفوائد وفرائد
القصائد ما تقر به العيون وتشرح له الصدور وكانت وفاة الدرويش مصطفى
في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمانين وألف بالمدينة المنورة ودفن
بالقيع رحمه الله تعالى

ابن أبي السعود
المفسر

(مصطفى) بن محمد أبي السعد بن محمد العمادي قاضي العسكر بن ابن المفتي صاحب
التفسير المشهور ذكره المولى عبد الكريم النشئي فقال في ترجمته سليل العالم
على التحقيق ومن هو في الفتوى لاني خيفة النعمان شقيق المولى الاحل العلامة
أبي السعد العمادي لارال طافا حول قبره من السحاب الزائغ والغادي

تربي في حجر العزة متفيا لطلال والد الميسر وطاع عليه منه جناح الرأفة رافلا في حلل
حماية الأب الشفيق مسددا اليه لطفه وعطفه ولا بدع فانه آخر أولاده ولم يبق
من كأس العمر الاجرعه ويسير يريد المنية اليه في غاية السرعة ولما بلغت
أيات قصيدة سنة التصاب وأقبلت عليه من كتيبة العمر طليعة الشباب
خلق عليه أبوه حيلة الاعاده باسطا أجنحة الافاضة والافادة وأكرم وزير تلك
الدولة والده فغفل من جان المدارس الثمان بواحدة فلما آذن قرحية أبيه
بالسرار وبلغ طواف أيام عمره الاعتمار رفعوه منها الى منصب وكان السبب
في ذلك حقد المنصب فسخت بحديث العزل آيات عزته وقص بمقراض الرفع
جناح رفعة ثم رجع الى احدى الثمان بزيادة العشر على مهرها وتكفل بها
يحب عليه من محافضة أمرها ثم نقل منها الى المدرسة السليمية بأدرنه المحمية
ثم توجه منها الى سلاسلها كما متقلدا من القضاء صار ما ثم عزل ولم تزل تواصله
عرائس المناسبات مرة وتضارفة أخرى الى ان فاز بقضاء العسكرين وكان أحق
سما وأولى وأحرى ثم عزل فتناولوه في نوبته ساقى حمام منيته وكان يسير
المولك ويتقدم من الترفه بأزهي سلوك في عيش رائق وشرب سائغ وله احاطة
بالفروع الفقيه والمقام بالعلوم العقلية والنقلية وكانت وفاته في حدود سنة
سبع بعد الالف ودفن بمشهد قريب من تربة أبي أيوب الانصاري بجوار أبيه النبيه
لا زالت هب المغفرة تشمل حذته وتحتويه

(مصطفى) بن محمد الشهير بزمي زاده قاضي العسكر وأشهر متأخري العلماء باروم
وأغزرهم مادة في المنطوق والمفهوم وله التأليف التي ملأت سمع الزمان فائدة
وتبت فيه من صلات دفعها كل عائد منها حاشية على الدرر والفرر في الفقه وحاشية
على ابن مالك في الاصول وغيرهما وله الشعر النضير في العربية والتركية ومخلصه
على دأهم حالي ورابعياته مشهورة مرغوبة وقد جمعها في سفر مستقل وهي في
التركية كرباعيات سيد الدين الانباري في العربية وعمر الخيام في الفارسية لها
النهاية في القبول والتحسين وعلمها المعول في لطف التذكريات والمضامين
وبالجملة فأناره كاهل لطيفه وأخباره جميعها طريفه وقد ذكره ابن نوعي
فقال في ترجمته حصل الفنون الراقية الى أن أحرز المرتبة الثالثة ثم تحرك
على معتاد أرباب الاستعداد فانتحاز الى المولى شيخ الاسلام سعد الدين

عزى زاده

ولازم منه ثم درس ابتدأ بمدرسة حاجة خاتون بأربعين عثمانيا ثم حولى مدرسة محمد
أغابرتبة الخارج في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وتبعه ثمانية ثم حولى مدرسة
أيوب في جمادى الآخرة سنة ثلاث بعد الألف ثم حولى احدى الثمان في المحرم سنة
خمس بعد الألف ثم حولى مدرسة السلطان سليم القديم في شهر ربيع الأول سنة
ثمان ثم حولى السلمانية في ذى الحجة من هذه السنة ثم حولى الحفافية في شعبان سنة
عشر ثم حولى قضاء الشام في رجب سنة احدى عشرة ثم حولى قضاء مصر سنة ثلاث
عشرة وفي زمن قضاة بها وقعت فتنة بمحافظه ابراهيم باشا وقتل فيه الماسكر فعزل
لتهديره في تلافى الفتنة ثم حولى قضاء بروسه في شعبان سنة خمس عشرة في أيام
بها تباطأ ابن قنطرة الخارجي عليها وحاصرها وخرق بعض أماكنها فقتل
بعيد ذلك ثم حولى قضاء ادرنه في شهر ربيع الآخر سنة سشرين واثني عشر
مجهولا فاجتمع عليه جماعة أرعجوا بالكافة والمحاصمة فتقل في تهمته
السنة الى قضاء دمشق قال الحسن البوريني في بعض مجاميعه يوم
الخميس حامس عشر شعبان سنة احدى وعشرين وألف أن رجلا من
من قرية صيدنايا من نواحي دمشق فأسلم وأتى الى مجلس قاضي القضاة
تريد على عشرة أعوام وحين ثم أتى في التاريخ اندكورا الى نائب صاحب
أولا وألقى محامته وصرح على نفسه بالسكندر فأرسله النائب الى قاضي القضاة يعني
صاحب الترجمة فاستفهم عن حاله واستنطقه فصرح بما قاله فقال القاضي اهل لك
شبهة دينية أو طلامه ديوية فان رغبت في المهلة أمهلناك وتوقنا الى التأمل بما
في هناك فأتى الا التمجيل بروحه الى الهاوية وقال انه لا يرغب الا في الفرقة الغاوية
وصرح بأنه في مدة انصافه بالاسلام لم يوصف بصلاة ولا زكاة ولا صيام وكان يبادر
الى طلب النار ويسجد للعاق بأهل دار البوار فكتب القاضي ما يستحقه من
القتل بالتجمل وأرسل الصلح الى الحافظ الوزير الجليل فأضفى فيه السبب
المضاف ادتثالا لسانه الشرع الشريف فاضى وذهب شقيا الى نار الجحيم وماباة لها
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ورأيت بخط الاديب عبد الكريم
الطارق أني أنه كان لصاحب الترجمة ولدا اسمه أحمد وكان في غاية النجابة والخلق
والكمال والمعروفة توفى بدمشق في ليلة الجمعة ثاني عشر ذى القعدة سنة احدى
وعشرين وقد نظمت الادباء تواريج كثيرة لوفاته منهم الشيخ محمد الحناني وأبيانه

هي هذه

لم يعد ما فات يوما كد * والاي عند الاسي قد يحمد
كل مخلوق قصاره الفنا * اغما الباقي الاله الصمد
رحم الله شهيدا عمره * كن كالا حلام منه الامد
قلت اذا ناداه مولاه الى * جنة فيها نعيم سرمه
نطق خبره واهم تاريخه * فتر في جنات عدن احمد
(قلت) وقد مدح في دمشق بقصائد كثيرة وكان مقبلا على الادباء وعما أملاه من
شعره العربي قوله

لله من رشا كائب لحظه * أهل الصباية غادرت مأسورا
واقطعه صلب القلوب كرخوها * قد صار صارم لحظه مكورا
وقوله في التوسل ايضا مقبلا

يا نفس هوذي بال كريم وعزحي * فهو الذي يسدي اليها نعمته
ويبرز الغيث الذي يروي الربى * من بعد ما قنطوا وينشر رحمته

ثم هزل عن قضاء دمشق في رجب سنة اثنين وعشرين وولى بعدها قضاء قسطنطينية
وقضاء العسكرين وانعقدت عليه وعلى المولى محمد بن عبد الغني المقدم ذكره
صدارة العلماء بالروم وكانت ولادته ليلة الاثنين النصف من شعبان سنة سبع
وسبعين وتسعمائة وتوفي في حدود سنة أربعين بعد الف

حسبي زاده

(مصفطفي) بن محمد الشهير بحسبي زاده أحد الموالى العظام القسطنطيني المولد
والمنشأ كان فاضلا كاملا بارعا بما فيه اله خبرة كلية بالآداب حسن المحاضرة
والخطاب أخلاقه جميلة ومكارمه جزيلة محتليا بالعفاف متخلقا بالحمية
والانصاف اشتغل في أوائل عمره على علماء عصره وجد في الطلب وحاز الفضل
والادب ولازم من شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين ودرس بمدارس قسطنطينية
الى أن انتهى الى المدرسة العلمية وولى منها قضاء حلب في سنة ثلاث وخمسين
وألف ثم ولى قضاء دمشق وقدم اليها في سنة ثمان وخمسين وكانت سيرته بها أحسن
سيرة أفاضل ضدها ما اشتهر عنه بحلب من الامور المتكررة وله اليد البيضاء في دفع الظلمة
وكان في أيام قضائه ورد الوزير تقي باشا محظوظا بالشام وكان جبارا راعيا طامعا
فعارضه في أمور كثيرة ولم يدعه يتجاوز في الظلم مقدارا المكنة وكان له ولدان

ختهم بدمشق وجعل ولاية عظيمة دعاهم الوزير المذكور وأعيان العلماء والعسكر واستمرت الولاية تسعة أيام ثم بعد خمسة عشر يوما تبدل فرجه ترعا فاشتم حربيه واصطفاه حربيه وكانت وفاته في ثالث وعشري جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وألف وقد قارب سنه الحسين ودفن بقبرة باب الصغير بالقرب المعروفة بالقلندرية وقيل في تاريخ موته (فاض في الجنة)

ابن بستان

(مصطفى) بن مصطفى الشهير بابن بستان قاضي العسكر وهو أخو شيخ الاسلام محمد ابن بستان المتقدم ذكره كان من أجلة الوالى أصحاب الوجاهة والساهة وكان فاضلا صاحب معرفة تامة في العربية والعقائد والبيان ولى القضاء بدمشق ثلاث مرات قال النجم في ترجمته وكان سمينا أكولا ومحبيا ولكنه كان يتناول في قصائه قبيل انه أول من تظاهر بالرشوة من قصاة دمشق الروميين وولى أدرنه ومكة وتزوج بنت مراد باشا الوزير وولى قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر باناتولى في رابع عشر ذى القعدة سنة ثلاث بعد الألف ثم نقل الى قضاء روم ابلى بعد شهر من توليته قضاء اناتولى وعزل في خامس وعشري جمادى الاولى سنة أربع بعد الألف ثم أعيد الى روم ابلى في ثامن عشر شهر رمضان سنة تسع بعد الألف وعزل في صفر سنة عشر وألف

المرمرى

(مصطفى) بن مصلى الدين قاضي العسكر المرزيفونى قدم في أول عمره الى قسطنطينية واهتم بالادب الى المولى محمد چشمى قاضي العسكر ولازم وصار قاضيا ببعض القضاة بلادر روم ابلى ثم توفى بخدمة الملك كورق قزوق الله ثم صار قائما بشمله روم ابلى وساعده الحظ بعد ذلك فانتدب الى ركنيدار السلطان ابراهيم جعفر باشا الذى صار وزير اوصه السلطان فشفع له بقضاء دمشق فوجه اليه وعد ذلك من أغرب ما وقع في الدولة العثمانية لان رتبته بعيدة الوصول الى رتبة الموالى فضلا عن قضاء دمشق المتعددة منهم من أعظم المناصب ولم ينق أحد من موالى الروم عن رآه أو اجتمع به الا أظهر له العداوة وقصد به بايوله وهم يقولون ان قطاع الطربى العام أقل وررا من المتعرض في هذا الطريق الخاص وقدم الى دمشق في شوال سنة ست وخمسين وألف وكان متكلما فى أدوات الاحتشام والاجلال وتعالى الاحكام همه في التناول هلية وساعده الوقت فحصل مالا عظيما واهابه أهل دمشق وعسكرها واحترموه واسأحتهم وانقادوا اليه

ومن محاسنه أنه لما رأى خطيب الجامع الاموي بخطب بعمامة صغيرة نادى
الخطيب محمد المحاسني وألبسه العمامة التي تعرف بالكور وأمره ان لا يخطب
بعد ذلك الا سفاستمر يخطب بها الى أن مات وتبعه المرحوم أخوه الشيخ اسمعيل
وبالحري ان يكون هذا المعبود الكبير متميزا عن غيره بخصوصية ثم عزل عن قضاء
دمشق وبعد وصوله سعى في قضاء قسطنطينية فناله وبني دار عظمية بالقرب
من جامع محمد أغا ثم اجتهد في تحصيل قضاء روم ايلي وصرف على ذلك شيئا
كثيرا من الهدايا والمال وسماهموا عظميا ثم لما قام العسكر على السلطان ابراهيم
 واجتمعوا في جامع السلطان أحمد وحضرت العلماء والصدور عزم على الحضور
معه فنهكه بعض خواص أحبابه فلم يتصح في عدم الحضور وسار فلما أقبل على
الجمع غز عليه بعض الموالى العسكر فغرضوا له ثم كثر عليه الخط فقتلوه في باب
الجامع عناية الصدور والاعيان وكان قتله في ثامن عشر رجب سنة ثمان وخمسين
وألف والمرز ينفو في فتح الميم وسكون الرءوك را الزاي بعدها مئاة فتخبه ثم فاء
فواؤسبة الى بليدة معروفة بلادناطولى والله تعالى أعلم

كوجك مصطفى

(مصطفى) المعروف بكوجك مصطفى أحد الموالى الرومية ولي قضاء الشام في سنة
احدى بعد الالف قال النجم وسلك في قضائه مسلكا حسنا وكان يتحرى في أحكامه
ويحررها خصوصا فيما يتعلق بالجند وما يتهم وكان يحيط على المرائين ودخل عليه
حصصا أحدهما جندى فخر عليه ولم يسع الجندى الا الترتك لرباه ولما فاته
ما يحصل له رباه أسكر رهننا كان عنده للدينون فقال للراهن أقب عليه البينة فقال
انه لا يتجرأ أحد على الشهادة عليه فقال للجندى ادن مني فدنا منه فأخذ حاجته منه
وأعطاه للعب عليه وقال له خذ هذا الخاتم واذهب الى بيت هذا الرجل وقل لهم
أعطوني الرهن الذى صفته كذا وكذا وخذوا هذا الخاتم أمانة فذهب وجاء بالرهن
كما وصفه الراهن فاعترف به وكان له من قبيل هذه الفراسة أشياء كثيرة فتهارح
الناس اليه في طلب الحقوق وكان اذا مر في أسواق دمشق دعاه أهلها ثم أعطى
في السنة المذكورة قضاء مكة وسافر اليها في تلك السنة ثم قال وأحسب أنه مات قبل
العشرة وألف والله أعلم

ابو الميامن

(مصطفى) أبو الميامن شيخ الاسلام ومفتي الخيف العثماني كان من كبار العلماء
أصحاب الاطلاع تشبهه متبحرا وافر الحرمة معظما عند الدولة ولي قضاء

قسطنطينية ثم نقل الى قضاء العسكر بأنطولى فى ثاني وعشرى رجب سنة
احدى عشرة بعد الالف ثم نقل الى مشيخة الاسلام بعد شهر ويوم من توليته قضاء
العسكر بأنطولى وفى زمن قتلوا فى السلطان محمد وتسلطن السلطان أحمد
ثم عزل فى المحرم سنة ثلاث عشرة وألف وأعيد فى شهر ربيع الآخر سنة
خمس عشرة وتوفى فى رجب من هذه السنة وهو مفت رحمه الله تعالى

ابن العلى

(مصطفى) المعروف بابن العلى الحلبي مفتي الحنفية بحلب ورئيسها السامى
المكانة سيع من بين قومه متفردا بشعار العلماء فان أهله كلهم تحار غير أنهم
رياسة قدسية فى التجارة والقول وكان سافرا الى الروم وانحاز الى شيخ الاسلام
يحيى بن زكريا ولازم منسبه وتقرب اليه كل المتقرب وكان الشيخ أبو اليمان مفتي حلب
لما قارب الوفاة فرغ لابنه ابراهيم المقدم ذكره عن الفتوى فلما أرسل عرضه الى
دار السلطنة كان صاحب الترجمة بها وكان يتطلب من شيخ الاسلام أمورا
يستصحبها فوجد الفتوى أسهل وأنفع له فوجهها اليه مع المدرسة الخسروية ولم
يعتبر بعرض القاضي ثم قدم الى حلب مقبلا وأرأس بها وعلت حرمة ثم لما جاء
السلطان مراد الى حلب وفى محبته شيخ الاسلام المذكور أراد الشيخ ابراهيم
الشكاية الى السلطان باعتبار أنه أعلم من صاحب الترجمة فوجد لشيخ الاسلام
اليه الطولى عند السلطان فعرض الامر عليه فزجره خرا عني فاعلم قال له مهما
أردت من المناصب أسعى لك فيه الا الفتوى فلم يقبل شيئا حتما ثم أضاف شيخ
الاسلام لابن العلى صاحب الترجمة قضاء ادب الصغرى ولم يل هذه الرتبة من
تقدمه من مفتية حلب خصوصاً ولا الاخوة الثلاث أبو الجود ومحمد وأبو اليمان مع
اتساع علومهم وورفعه مقامهم وابن العلى هذا بالدسيسة المهم فى الفضل بشابة
تليد لهم بل ولا سأل له هذه المثابة فانه كان مشهورا بالجهل وكان فى أمر الفتاوى
انما هو صورة مثله والذى ينظر أمره رجل كان يكتب له الاسئلة يعرف بابن
بدي ومن غريب ما وقع لصاحب الترجمة أنه حضر يوما للجامع فاحضرت جنازة
فقدم للصلاة عليها اماما فكبى رخصا فقال فيه السيد احمد بن النقيب هذه
ومن مصطفى صلى صلاة جنازة * وكبر خمسا أعلن الناس لعنه
فقلت اعذر وه انه قلد الندى * ومن قبل فى الفتوى لقد قد ابنه
يشير الى قول أبى تمام فى قصيدته التى رثى بها ادريس بن بدر ومطلعها

دموع أجابت داعي الحزن همع * توصل مناعن قلوب تقطع
الى أن قال

ولم أنس سعي الجود خلف سريره * با كشف بال يستقيم ويطلع
وتكبيره خمسه عليه معالنا * وان كان تكبير المصلين أربع
وما كنت أدري بعلم الله قبلها * بأن الندى في أهله يتشبع
وقوله ومن قبل في الفتوى الخ إشارة الى كاتب أسئلته الذي ذكرناه
على طريق الاستخدام وهذا المقطوع من شعر الكلام

(مصطفى باشا) الشهير بابشير الوزير الأعظم أو حد الوزراء المشهورين بالجلالة
والرأي الصائب وحسن السياسة ولي الشام في سنة ستين وألف وألحق
في حكمته الى فزو بلاد الدروز فخرج من دمشق في جمع عظيم وبلغ الامير محم
بن يونس المعنى خبر خروجه بقصد هم جمع جمعا كثيرا من الدروز وعزم على المقاتلة
ووقعت الحاربة بين الفريقين في وادي قرنا فكان عسكر الوزير يري أسهل
الوادي ~~لصونه~~ هم ركبانا وجماعة الدروز من أعلى الوادي خاص بعدد موبة
ودهب له وعسكره شئ كثير من الخيل واللاح والعديد ثم عزل عن محافظه
دمشق وأعطى كدالة حلب وله من الخيرات هائلة من الجامع والخان والحوايت
وغيرها مما جعله وقفا على الجامع وعلى مرده لاهالي مكة فتعمل اليهم كل سنة وتشرط
توزن بها ما يكون قضيا بمكة ثم جاءه ختم الوزارة العظمى وهو بحلب سنة أربع
وستين وألف وقبل في تاريخه وزير الخبير ولم تطل مدته في الوزارة وقام العسكر
عليه وقتلوه وكان قبله في أوائل سنة خمس وستين وألف

(مصطفى) الشهير بصحكي قاضي العسكر وفيه الروم كان أعجوبة الرمان في الفصل
وكثرة الاطلاع على المسائل وله تأليف في الفقه ولى قضاء قسطنطينية مرات
ثم ولى قضاء العسكر بروم ايلي في سنة احدى وعشرين وألف وكان معتبرا مراميا
لرامم الطريق مراعاة بالغة بحيث تخرج به مراعاته في بعض الاحيان الى الهزل
والعبث وبالجملة فقد كان من العلماء الصدور وكتب وفاته في سنة تسعين بعد
الالف بقسطنطينية

(مصطفى) سبط الشيخ القطب محمود الاسكندري قاضي القضاة السيد الاجل
كان من اطفاء اموالي ذاتا وطبعه لطيف العشرة متوددا خادما قويا مناصبا

الشهير

صهكي

سبط الشيخ محمود

هديدة مهاديار بكر والمدينة ثم ولي قضاء دمشق في شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وألف وقدم اليها وكانت سيرته بها حسنة وتوفي بها وكانت وفاته في ربيع الأول من السنة المذكورة ودفن بالقرب من بلال الحبشي

قوله مصطفى
باشا

(مصطفى باشا) المرزبوني الوزير الاعظم في عهد السلطان محمد بن ابراهيم وهو الشهير بقوله مصطفى باشا وبالقتول كان من أمره انه خدم محمد باشا الوزير الاعظم الشهير بالكبريل المتقدم ذكره فنهض به الحظ على يديه فولاة نيابة دار بكر ثم جعله حاكم البحر وما زال في عزة وتزايد وسعادة تنصاع اليه أن مات أسناده المذكور وولي ابنه أحمد باشا الفاضل الوزارة العظمى فعزله عن حكومة البحر ورأى أن قره إلى الدولة أجدى له لما يعرف من رابطة المحيطة فصرف جهده في المعالة بحقه والاتفات اليه وكان هولاء هم الامر اعادة جانب مخدمه المذكور ولا يعرف الارعاية حقه ووقع ولما توجه الفاضل إلى جزيرة كريد صبره قائما مقامه وأقيمت الدولة عليه اقبالا ليس وراءه لاحد مطمع وسافر في خدمة السلطان إلى سلاطيك ويكنى شهر واتسعت دائرة حاضره وأنيطت برأيه الامور وكان أولى الناس بيل ما يأمله من ينتمي اليه ويعول في أمره عليه وكثرت في ذلك الابان خدمته وحواسنه وتلك الاملاك الكثيرة ثم قدم الوزير الفاضل من كريد إلى دار السلطنة أدبره بعد أن فتح قلعة قنبدية متقى في تلك الجلالة من شأن الدولة زائد العنوان والصوله ولما دخلت أدبره في سنة ست وثمانين والدولة اذا التي داهيتها وقد استوفت السكال من هزتها وحرمتها رأيت قد استوعب أدوات الرفعة وتصرف في السلطنة تصرف الرح في الرفعة وصيته قد ملا البلاد وهرها وسهلها ومثل حل أمورها وكان أحقها وأهلها ثم مات الوزير الفاضل فسعت اليه الصدارة ولم يبع لها انعام بأعبائها وتصلب في حمل انشائها وتمكن منها تمكنا عظيما وبال من اقبالها حظا جسيما وكان في حقيقة أمره مدبر احاز ما غلامه ولا وجهها وله محبة في العلماء والفضلاء يحب المذاكرة العلمية ويرغب في العائدة وربما اشتغل وداكر في صنوف من الفنون وكان ملته فتلا حوال الناس فيما يحظم أمرهم إلا أنه كان شديد الطمع في جمع المال وعنده عجب وخيلا ومفاساة وتلك دار بالقرب من جامع السلجمانية وهرها وانقضا ما احترقت في أمر عمدة فأعادها أحسن مما كانت عليه وسافر سفرة جهرين بأمر مخدمه السلطان محمد بيكوش عظيمة واقصها واحتوى على

الملحمة التي بالقرب منها وهذا الملحمة كالمقلد الثقات من أعظم مجالب النفع
 لبيت المال حتى انهم يبالغون فيما يدخل منها حد المبالغة وسبب ذلك أن بلاد
 النصارى المعروفين بالقسوق والقرقي محتاجون اليها وليس في بلادهم ملحمة غيرها
 ولما فتحت هذه القلعة سر الناس سرورا عظيما لان فتحها كان في غاية الصعوبة
 وكل كثير من نصارى الروم ممن رأيتهم يزعمون استحالة فتحها ويهزؤ بالوزير
 صاحب الترجمة في قصدها وشاع عنهم أخبار في اسكسار عسكر المسلمين وهزيمتهم
 وكذا يظهرون الشبهة وسبب ذلك ما عرفوه من أنها تابعة للملك السقوق وهذا الملك
 هو أكثر ملوك النصارى جيوشا وأكبرهم ملوكا قيل ان ملكه مسافة
 سنة طولها ومثلها عرضا وفي طريق هذه القلعة من جانب قسطنطينية بحراء
 وارات وهي أرض مجدية قليلة الخير ليس بها بلاد ومساقتها بعيدة وبالجملة فان فتح
 هذه القلعة كان من أعظم الفتوحات ويرتد دار الخلافة ثلاثة أيام وكان السلطان
 محمد اددالك ببلدة سلتره روم ابلى فكاتب الى قائم مقام الوزير بقسطنطينية
 عبدى باشا النيشاني أهدى يد القدوم الى دار المملكة وانه لم يتفق له رؤية زيارتها
 مدة عمره وأمره بالنداء التمهيدية أخرى اذا قدم فوقع النداء قبل قدوم السلطان
 بأربعين يوما وتبها الناس للزيارة ثم قدم السلطان فشرعوا في التبرين وبدلوا
 جهدهم في التأتى فيها واتفق أهل العصر على أنه لم يقع مثل هذه الزيارة في دور من
 الادوار وكنت الفقير اددالك بقسطنطينية وشاهدتها وانما متفق من غير شك
 يحاصر في أمالم تصدر في زمان ولم يبق شيء من دواعي الطرب الا صرف اليه الهنم
 ووجهت اليه البواعث واستغرقت الناس في اللذة والسرور واستوعب جميع
 آلات الشاط والحبور وفشت المناهى وقصر فيها المحذور والنهى وعلت العقلاء
 أن مثل هذا الامر كان علطا وان ارتكابه جرم عظيم وخطا وما أحسب ذلك الا هابة
 منهضة السلطنة وحاقمة كآب السعادة والميمنة ثم طرأ الانحطاط وشوهه نقصان
 وتبدل الرجوع بعدها بالخسران فوقع بعيد ذلك في القسطنطينية حريق عظيم بحاجة
 الفئار حرق فيه نحو اثني عشر ألف بيت ثم ترأس الحريق في كثير من المحلات حتى
 حسب ما وقع منه فكان تسعين حريقا كل ذلك في سنة واحدة ثم طلب الوزير
 صاحب الترجمة الاذن من السلطان بالسفر على بلاد الانكروس وكان عقد الصلح
 الذي أوقعه معهم الوزير الفاضل بعد فتح ايوار على خمس عشرة سنة قدمضى عليه

ثلاث سنين فأذن له السلطان وشرع في تهية الأسباب من الدخائر ومكاتبة نواب
البلاد والعساكر وجمع من الجيوش والجنود ما لا يدخل تحت حصر حاسر ولم
يتفق جمع مثله فيما مضى من الزمان العابر ثم طالع صاحب الترجمة من قسطنطينية
بأهله العظيمة مصمما على أخذ بلاد النصراري بالقوة الجسيمة ولم يدبر ما حذى له في
الغيب حتى وقع ما وقع فزال الشك والريب ولتسقى أمر هذا السفر فضلا وصلا
ونيشه بمعونة الله تعالى فرعا وأصلا وما أقول الذي أقوله إلا عن نقل وعزو مع
التحرى في ذلك بإثبات ومحو فأقول ناقلان كذب ورد من بعض الاجناد المخضا
منه محل المراد قال ولم يزل الوزير بمن معه من العساكر سائر إلى أن وصلوا
إلى قلعة ياتق في يوم الخميس ثاني عشر رجب سنة أربع وتسعين وألف وعبر من
رباني يوم الجمعة ثم في يوم السبت توجه فاصدا قلعة صبح (ثلاث) وهذه القلعة هي التي
كانت مقصودة بالذات وأطلق أمره في نهب التلاع والقرى التي على الطريق
وما كان للعسكر مشغلة إلا نهبها وأحراقها وأتلاف زروعها فأحرقوا من التلاع
المعلومة بمحومانة قلعة وما يتبعها من القرى أشياء كثيرة جدا وكل قرية من هذه
القرى بمساحة بلدة تحتوي على ألف بيت أو أكثر وجميع هذه التلاع والقرى
في نهاية الأحكام وحسن النساء وبيوتها في غاية من اتقان الصنعة مساواة بالخام
وفهم من السما في ملايوسف كبر وأكبر سوت هذه البلاد ثلاث طبقات الثالثة
منها مصنوعة بالدف والحشب وعاشت عساكر التتار في بلاد الكهار إلى قريب
قزل ألسا التي هي محل ملك الانكروس المعروف بالسبابو وهو ما قدر واعليه من
البلاد وحرقة هاور أيت بخط بعض الروميين أن رحلا من كارعق لاء النصراري
دخل عسكر المسلمين ثم جاء إلى الشيخ محمد الواني وأعطى السلطان مسلما قال وكل له
وقوف على أحوال ملكهم وأهم دكر وأعدده أمر هذه النصر ولعل لها أسبابا
من جانب النصراري أو يجب الانتقام منهم فقال إن الملك البباد دخل يوما على
زوجه بنت ملك الأسيا وهو مغموم فقاتلته وزجته ما أعمى فقتل قال أرى أمر
هؤلاء العثمانيين قد بلغ النهاية في الغلبة علينا ومن أعظم ما يغني من أمرهم طاعة
نوابهم وأمرائهم لهم فإذا طلبوهم بأذي خطاب من أقصى البلاد لا يمكن أن
يتخلفوا ويبادروا إلى الحضور إليهم وامثال أمرهم وأما أنا إذا أرسلت إلى
أمراء الجارمراسيل أطلبهم لأمر فلا يطيعون أو أمري ولا يحضرون إلى قعالت له

انما يطيع حكام المسلمين امر سلطانها لانهم كلهم أهل ملة واحدة ومن ذهب واحد
فخرج الملك من هند زوجته مغضبا ووجه الرسل الى بلاد الجمار يدعوهم الى
مذهبه فلم يقبلوا فأرسل عساكر من قبله فقبضوا على أكثرهم وأحضرهم اليه
فعدبهم وقتلهم وفعل في بلاد الجمار أفعالا شنيعة جدا لم تصدر من ملك قط مع أنهم
رعاباهو يؤدون اليه ما عليهم بلا خلاف فهذا تحقق النصرارى ان الله تعالى سلط
المسلمين عليه فغربوا بلادهم وألقى الرعب في قلوبهم وقلب عسكره وهربت رعاباه
من هذا الحد الى حد قزل الما وتشتتوا في البلاد كل ذلك بسبب ما فعله مع الجمار
الذين هم رعاباه وخرجه انتهى ثم ان خان التاتار نور الدين كراى لحق كثير من
الهأربين فقتل منهم مقتلة عظيمة ومن أغرب ما وقع في هذا الاثناء أن سوقة
الهند كركناؤيد حلون قلعة من القلاع المذكورة فيرون فيها أناسا قلائل من النساء
والرجال العاجزين عن الحركة فيقتلونهم ويستولون على القلعة ثم يطلقون فيها
النار فقلوا هذا في أكثر من أربعين قلعة واستولى ثر محمد باشا على قلعة تسمى
أووار يقال انها أحصن من ابوار التي افتتحها الوزير الافاضل في سنة خمس
وسبعين وألف وفتح بكر باشا قلعة هانبرق وهي على ما سمعت في الحصانة لا تقصر
عن قلعة حلب ثم حرقوا القلعتين المذكورتين وغنم المسلمون غنائم لا تحصى ولا تضبط
واسروا نحو مائة ألف أسير بحيث بيعت الجارية مع ولدها بثلاثة قروش والابكار
لا يتجاوز ثمنها الا عشرين قرشا الا في النادر وبيع الرأس من الغنم بقطعتين ورطل
الطحيب العالي بقطعتين ورطل النحاس بثلاث قطع وهرب عسكر النصرارى من
بح وبواحيها وأخذوا منهم كثيرا من الاموال فلو فقههم جماعة من التاتار فأدركوهم
عند اخيه قلعة داخل بح نحو ستين ساعة فأسلموا لهم قتلا ونجوا جميع ما كان
معهم وفي عشرين رجب توجه نور الدين كراى نحو باباطاغى بنحو عشرة آلاف
من عسكره التاتار فالتى جماعة من النصرارى في عدد عشرين ألفا فقتل بعضا
وأسر آخرين ولم ينج منهم الا القليل وكذلك فعل حاج كراى سلطان في بعض النواحي
هضم غنائم عظيمة ثم وصل الوزير صاحب الترجمة الى بح وضرب تخيمهما وخيمت
العساكر وهذه القلعة كملت حصارها ذات قلعة داخلها يحيط بها من جوانبها
الثلاثة الدور والابنية والعمارات والحدائق ومن جملة ذلك سبعة عشر مكانا باسم
الملك تحتوي هذا المكة على عجائب الزخارف والفواكه والفاسق من السماقى

والرخام وقد قدمنا ان عسكرهم كانوا قد هربوا وكذلك هرب أهل الحار ج من
الرعية ولم يبق الا نحو عشرين ألف رجل عشرة آلاف من العسكر وعشرة آلاف
من الرعية في داخل القلعة فأمر الوزير باحراق الحار ج فأحرق في أقل من طرفة
عين ولم يبق الا محل أو طاق السلطان سليمان ومخلة المذكور كانت الكمار قديما
شبه بناء عظيما وصبرته من أحسن المنزهات بالبلدة المذكورة تعظيمهم
للسلطان سليمان فانهم يعظمونه كثيرا ثم أمر بمحاصرة القلعة فنصبت عليها
المسكاحل وشرع العسكر في رميها بالآلات الحرب فضاقت بمن فيها الخناق في أقل من
قليل والتجأوا الى أن يسلموها طوعا غافيا الوزير خوفي أن ينهب العسكر ما فيها من
الاموال وحكى أنه أبرم عليه أعيان الوزراء والعسكر في المبادرة الى دخولها
صلحا خوفا من أمر يأتي فقال ان ضمنتم لي العسكر في أن لا يأخذوا شيئا ففعلت
فأتوا فتمادى الامر يومين أو ثلاثة وهو بقبعة الوزراء في اعمال العسكر على ان
يفتحوها عنوة وما لهم علم بما يحدث عليهم من الامر واذا بطلائع الكفار أقبلت
وفي اثرها عسكر سد القضا وشب نيران القضا لا يسألون بقتل ولا ضرب
بل يقدمون على الموت يجتازون من الصخر وقلب وهمجوا دفعة واحدة والعسكر
في غفلة هم يرادهم واحتاطوا بهم طامعين في قتلهم وسلبهم وأطلقوا السيوف
وجردوا أسنة الخنوف فلم يكن بأسرع مما انقلب العيان وجحدت في الوحوه
العتان وكان المتقدم من المسلمين من محمد الى الفرار ولم يقر له في تلك الحالة الفرار
فقتل من قتل ونجا من نجا لكن نجا من عدم المعونة والالتجاء واحتوت الكفار
على السراقات والخيول وفازوا بأمر كان يتعمس اليه في أحلامهم الوصول وكر
الوزير بمن معه هاربا وللنجا من اللحاق به طالبا وتفرق العسكر في تلك
البراري والوهاد ولم يجدوا من مرسلهم ولا هاد ونفذ معهم من الراد في بعضهم
وصل الى بؤم والبعض الى اكري وهكذا حتى اجتمعوا بعد مدة بيلفراد وبغدا أمر
العلي الكبير وهو على جمعهم اذ انشاء قدير وأقام الوزير صاحب الترجمة بيلفراد
يدبر أمرا في ثلاثي ماضى واختلفت بعيد ذلك الآراء وكثرت التجالط والمهرت
نصارى الافلاق والبعغان والاردل العسبان وعم الغم وعظم الوهم وزحفت
الكفار على بلاد الاسلام فأخذوا بعض فلاح وبعث الوزير في ذلك الانشاء الى
ملك الانكر ورسولا برسالة تهدده فيها ويقول له انه لا بد من مقابلتك وكسر

وأخذ جميع بلادك وقهر لك في كلام آخر يعلم من الجواب الذي ورد من ملك
النصارى الانكروس وهذا صورته من سلطان الله المسيحية وقهر من السلطنة
النصرانية الذي هو ملك ملوكهم وصولته قد أحاطت بأربعة اطراف عالمهم
واستولى على جميع البحار وما عداهم قد استقر في ملكه خمسة آلاف مدينة
وحصن حصين وجلس على تخت نوثران وقهر وصلصال وصار لجملة أمة عيسى
سلطان السلاطين أنسى اليك أيها الوزير الاعظم والسردار الاكرم بناء على
المحبة دعاء لا تقاوتنا فانتصا وقد ورد من طرفك على يد سردار عسكرنا بما يقاس
رسالة فحين وصولها جعنا وكلاءنا واهراءنا ورهباننا وقرئت الرسالة بمحضرهم
وفهم مضمونها فقولك فيها ان السلطان مراد الغزالي قد قدم لمامضى الى رحمة
الله الجواد الكریم ولي ابنه الذي فتح قسطنطينية وهو السلطان محمد فصرف
في سبيل الغزاة نسمة العظيمة للغزاة ألف حمل ذهب وان سلطنتكم اليوم أعظم
شأننا وأز يدملك وأعوانا بما كانت عليه في زمنه وهذا السلطان محمد الذي
ذكرته كان سلطانا عاقلا عادلا وملكه لا يحده بين الملوك معا ولا قد نال ما ناله بعداته
ونظفه الله تعالى بما أراد به عنايته وأما أنتم فلم تدفوا في كتب التواريخ أن قلعة
قسطنطينية يأخذها من سلطان مسمى بمحمد وأيضا نحن نأخذها من سلطان اسمه
محمد وقد ظهر الآن ذلك حد الظهور ورونا كد حيث أخذنا منكم ثمانى عشرة قلعة
وما عدا ذلك فحكام البغدان والافلاق والاردل جاؤا الى خدمتنا واختاروا
الاختيار الى عبوديتنا وقولك اننا رفع يدنا عن البحار لانهم هم السبب في هذه القصة
فهذا الكلام بعيد عن الافهام وهل هو الا امرير عنا جناسع رأينا فان التاج
لهم وأما قولك ويكون ذلك مدار الصلح والصلاح فهل طلبنا منكم الصلاح والصلح
نحن لا نطلب الصلح ولا نترجاه ولا يخطر على بالنا بعد الفساد الذي شاهدناه وأما
نقض العهد فنبدأ به سبلي غبه ونعبر عنه ما لا يسجد اذا كلف شر به قد
راعيانا فيما سلف العادة القديمة ورعنا الدمة المستقيمة فأرسلنا هدايتنا
المعتادة الى قريب قومران خرج حاكم بوديم جلالي باشا وَاغَارَ على بلادنا وأرسل
بها الهوان فهل يليق هذا التعدي الذي ما وقع في عصر من العصور ثم بعد ذلك
وقع لسلطاننا الالهانة والجس ما استدللنا به على النصر لظرفنا فان الله غيور
وقولك ان سلاطينكم أمحاب مال وعسكر كثير فنحن نعرف هذا المقدار ولكن

كسر الاسكر الكبير وهلاك من نقض العهد عادة أزيلت لذي الجلال
القهار والحاصل ان كان المراد الصلح فيكون لنا من البلاد من حدنا الآن الى حد
أسكوب والافلتنا مع سوق حرب بتمام فيه المتاع المحبوب ثم يرز الوزير صاحب
الترجمة مقبلاً بغير ادوات الناس في قلق واضطراب وفي كل يوم يحدث خبر من هذا
لاولى الالباب ونصب أهل الممالك له العداوة وذهبوا كل مذهب في انه من
أهل الغباوة والشقاوة ولهم جواب بالدعاء عليه وفوقوا سهام ذمهم اليه حيث كان
السبب في انتهاك حرمة الاسلام وامتناه به بتغلب الكفرة الفجرة اللثام ولهم
فيه بسبب ذلك أقوال كثيرة وكلمات مريرة شهيرة من أخفها ان أمر الدولة
كان غنيا عن هذه المحاربة وانه كان يمكن الانتصاف من الكفرة وهو الاقرب
سوء من المطالب به وانما الطمع أذاه الى هذه الافعال فكان عاقبة أمره
الوبال والتسكال وحكى لي بعض المقرئين اليه وهو من المهرة في علم النجوم والرمال
أما استشارته في أمر هذا السفر فأشار عليه بتركه وأجل في العبارة قال فقال لي ان
السلطان سليمان وصل الى مح ولم يفتحها ماذا افتحت على يدي كل لي شأن عظيم
لله ملك عظيم فقلت الآن أين لك ما ظهر من تحرير أمر هذا السفر وهو اني لما
حررت به بان لي في مخوفة وكان قيل ذلك بمدة طهر نجح له ذنب بقي لبالي وكان ذنبه
الى جهة قسطنطينية فقلت له وما يعمر ما قلته ظهر وهذا النجم وقد امتد ذنبه
الى جهة قسطنطينية فان أرباب التنجيم قائلون بان جهة الذنب من نجم يظهر جهة
مخوفة قال فقال لي كنت أظنك ناخبا صدوقا لأن تبين لي منسك خلاف ذلك فلا
تخاطبني بعدها في خصوص هذا السفر بشئ ودع عنك اشياء هذا الكلام فلا
تجرب به على اسباب مرة أخرى قال فقلت ان غرور الدولة استحكم فيه وانه مدد
لجبه الى خطر عظيم من غير شك سيفه ومارال الوزير في قلق واضطراب مترقبا
لما يظهر في حقهم طرف السلطنة من الجراء والعقاب فبرز الامر السلطاني
بقته وتدميره جزاء له على ما جناه من سوء تدبيره فقتل في المحرم من سنة ألف
 وخمس وتسعين عليه رحمة المولى المعين

الضمدي اليمني

(مصطفى) بن علي بن نعمان الضمدي اليمني عالم شهيد فضله العالم وسلم له كل مناسك
وسالم محله في الفضل معروف لا يسكر وقدره في العلم معرفة لا يسكر ملائحته
كل موطن وقدر فقي به حضر وحده سفر الى أدب ما يطعن منسك نقاب
ولانست بمثل فرائده فلا ندر قاب ولدوا في ضمد من أعمال صبيمه وحفظ

القرآن وجوده على الشيخ العلامة عبد الرحمن الغفني وقرأ عليه شرح الجزرية
 للقاضي زكريا وقرأ الأزهري على الفقيه عبيد الله الوهم وبعض شرحه على
 القاضي سعيد الهبل وأكثره على أخيه أحمد بن علي بن النعمان وعلى الفقيه
 إبراهيم التميمي وقرأ البحر الزحار على القاضي أحمد بن حابس وبعضه على السيد
 أحمد بن المهدي المؤيدي وقرأ مفتاح الفرائض على همه أحمد بن عبيد النعمان وقرأ
 على السيد صلاح الحاضري تهذيب النخبة وتنقيح الانظار كلاهما للسيد محمد بن
 إبراهيم الوزير وقرأ الكشف على السيد داود وله إجازات من شيوخه بالكتب
 الستة وسيرة ابن هشام وأمالى أبي طالب وأمالى أحمد بن عيسى والجامع الكافي
 ومجموع زبد بن علي والأحكام والمنتخب للهادي وشفاء الأوامر للأمير الحسي وأصول
 الأحكام لأحمد بن سليمان وغالبها رواه عن القاضي أحمد بن حابس بسنده المذكور
 في مجمل له تصانيف شهيرة منها وهو أجلها الفرائض التمهيدية والكتاب المنير
 أحمد بن فيه العبارات وجود فيه الرض والاشارات قال في آخره هذا آخر ما قصدناه
 ونتمى ما أردناه من تأليف هذا السفر الخطير المسمى بالفرائض التمهيدية فدونك
 رخصاتنا جميعا بطينا حوى من اصداف التفسيرات كلها وأمان من مشكلات
 الأقاويل لئلا يالها ولن يسعد بجل رموزه ويطفر بكشف كنوزه الامن برزقي علم
 البيان وأشير اليه في معرفة جميع الآثار بالبيان وراض نفسه على دقائق مقاصد
 الستة والقرآن هذا ومع لطافة سمعكم حوى من لطائف ومع حدائثه فكم
 حدث نظرائف ومع رشاقة قد فكم رشق من مخالف وكم مشكل أوضحه قد
 أغفله الأولون وكأى من آتبه يملون عليها وهم عنها معرضون فالحمد لله الذي وفقنا
 لتفسير كتابه وأهملنا لباح معاني خطابه حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه انتهى كلامه
 وقد حظي هذا التفسير باليمن بالقبول عند الفحول ومدحه كتب من علمائه
 بالاشعار الرائقة والمدائح الفائقة منهم السيد العلامة صلاح الدين ابن أحمد
 المهدي المؤيدي قال في مدحه هذه الايات وهي

هذا الفرائد فردم شارع مائه * تجدد الشرائع أو دعت في سطره
 كشف كل غوامض بيباسها * أسرار منزل ربنا في سره
 حبس المعاني الرائقات برقه * والحق أطلق والصلال بأسره
 لا عيب فيه سوى وجارة لفظه * مع الاحتواء على الكمال بأسره

وله نظم ونثر سائران فمن ذلك قوله

من شافني نحوكم يحضنكم * الى ياما السكي فأحمده
زيدتي حين صرت معزلى * وجدنا كرا الحليم أبرده
يارافضي أنت ناصي لهوى * ما كنت قبل الفراق أعهد
وله نظم في مرثاها * ومن ابن الى الراحة
اذا الراحة في الكيس * وليس الكيس في الراحة

وكتب الى السيد صلاح بن أحمد الشرفي ملفزافي قهوة البن بقوله

وجار يقوداء ان هي أسفرت * يقبلها أهل المروة والنهي
اذا ما شتهى طلم الحبيبة عاشق * لمجموعها طلم لعمرى مشتهى
اذا بردت أحشاؤها طالم مكثها * وان أصبحت بمجومة طالم صباها
وان ذكر الاحباب طلم أصولهم * ليفتخروا بالرشق بالقلب أصلها
وان سقيت من خالص الخضر شربة * تسارع فيها الشيب وابيض جسمها
فأجابه السيد صلاح المذكور بقوله

اذا شئت حل اللعز منه فاهما * لاؤل ما يقري الضيوف أو لوالتهى
اذا حبهما في الرشق فابعث لهما دوا * وفي القشر ببيان لداء دواها
اذا حذفوا من اسها الماء واجتروا * فذلك شئ طيب الطعم مشتهى
اذا أدخلوه النار صار محبا * وان أودعوه الظل صار كرها

ومن شعره ايضا وهو في غرض السفر الى اليمن لطلب سماع الحديث
تقول هبسي وقد أرمت مرتحلا * لحما وقد لاحت الاعلام من عدن
أمنتهى الارض يا ههنا تريدنا * فقلت كلا ولاكن منهمى اليمن

وكتب أيضا الى السيد صلاح المؤيدى

تزوج هديت تهامة * تروقت في المنثر المطرف
ودع عنك بيضاء نجدية * ولو برزت في فيا يوسف
عليها قبض وسروالة * وايسر ترق لمستعظم

فأجابه السيد صلاح ايضا بقوله

أردت بها الذم ألتها * سرايل مدح ولا تختي
نعم هكذا شيمنا الحصنات * اذا شئت تمدح مدحا وفي

قسافي القلوب ولين القدود * وخدني وصوت خني
وان رام منها الوفا طارق * فليست ترق لمستعط
وكانت ولادته في سنة أربع بعد الاف

الخرموزي

(السيد مطهر) بن محمد الخرموزي الحسيني قال في حقه القاضي حسين المهلاك
من اعيان الدهر وافراده العصر علما وعجلا ونسأته وفصلا وله التاريخ الذي جمع
فيه احوال الائمة الثلاث الامام القسم وولديه محمد المؤيد وجميع المتوكل ذكر فيه
كثيرا من وقائعهم ومآثرهم وسيرهم وادبهم ومكاتبهم قال وكان من اصدقاء
والذي وبينه وبينه مراسلات ومكاتب رائقة وله اولاد عظماء اداء كراء محمد
والحسن وجعفر (قلت) وقد ذكرته في كني النفع والحسين والهادي وجميع
ومائهم احوالهم والنظم السائر والمحاسن التي تفوق الرياض الزواهر وكانت
ولادته في جمادى الآخرة سنة ثلاث بعد الاف وتوفي في سابع وعشرين ذي الحجة
سنة سبع وسبعين وألف رحمه الله

ابن البكا

(معين الدين) بن أحمد البلخي الاصل المصري المولد والمندش المعروف بابن البكاريل
مكة المشرفة القاضي الاديب المشهور كان من نوادر الرمان وعجائب الاوان
مع دماثة اخلاق وطباع ونضارة محاوره واستماع ادا حل به ادهل الصدر الموفى
واذا تكلم داوى كالم الصدور بتحديثه البشقي ولم يكن في أهل مصر أرق من حاشيته
ولا أحلى من مما كتهه وبادرته قدم الى مكة في سنة ثمانين وتسعمائة مصحبة الركب
المصري ثم أقام بها وتلقا بني حسن ائتلاف المقله بالوسن يسقى بمرز كرههم
وتخصب جذب أمه طال ديمهم وهو عند الشريف مسعود سوري العود مشر
السعود وله من الشعر قلائد فرائد كما عهود في اجباد خرائد فن ذلك قوله

يا شقيق الروح والجسم ويا * دوحه بالود فضلا أثرت
كنت لا أحسب حسودا ولا * عبي واشاب سوء نظرت
وأرى الود وهى بيباه * ما كأل العين الا أثرت
فبحق الود الاصنته * لحقير روحه قد سمرت

وقوله في ذيل قول القاضي الفاضل

نراة ومرآة السماء صديلة * فأثر فيها وجهها صورة البدر
ولا حمت عليها احلامها وعقودها * فأثر فيها صورة الانجم الزهر

وله حاذر زويلة أن تمر بها * وطعامها كن آيسا من خبره
فوسط القتلى يقول بها انظروا * من لم يمت بالسيف مات بغيره
ومثله قول الآخر

لما سلت من الردى من طرفه * مع أنه سيف في تأثيره
جاء العذار فأبقت نفسى الردى * من لم يمت بالسيف مات بغيره
وزويلة عجمية مصغرة محملة بمصر كبزويلة ووجه تسميتها يعرف من الخطط
وتوارى بمصر وهذا المصراع مضمن من قول ابن السعدي من قصيدة وهي هذه
أرى المرء فيما يتغيره كأنما * مداولة الأيام فيه مبارك
ويضطرم الجمعان والنقع نائر * فيسلم مقدام ويهلك خامد
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تعددت الأسباب والموت واحد
فصرا على رب الزمان فأنما * لكم خلقت أهواله والشدايد
ومن شعر عيسى الدين قوله يستدعى بعض أصحابه

الدهر أربعة أيامه انحصرت * صحو وغيم وريح ثم أمطار
فالحصو طرف لا صلاح المأرب اذ * تقضى من الحب يوم الغيم أو طار
ويوم ربح لنوم لآخر الزبه * ويوم هطل السماء للسكاس أسرار
واليوم قد نثرت دراهمه أثبه * على بساط ربي يكسوه أزهار
فبادر السكاس بادر الزمان فن * سناء وجهك لا في الافق اقرار
وكان له في المعنى وحله بدطائلة وله فيه رسالة مشهورة وله أشعار ووفائع كثيرة
وكان الشريف مسعود بن حسن المذكوور مقبلا عليه كثيرا واما في تراجمه
أحواله بعض التراجم وكانت وفاته بالمدينة المنورة في سنة أربعين وألف عن سن
عالية رحمه الله تعالى

الزباني

(الشيخ موسى) بن أحمد المحجب بن عيسى بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن عيسى
ابن أحمد بن عمر الزباني القليل صاحب اللبابة استاذ الاستاذين وشيخ الاولياء
العارفين اشتغل بالتصنيف وصحب الاولياء ونال ما ناله الا كبر وتعب بالشرعة
ولا زل الطاعة وله كرامات كثيرة ومكاشفات شهيرة ورحم مرارا وكان شريفا مكنة
الشريف زيد بن محسن يفتقده اعتقادا عظيما وحصل له منه دفع جسيم وكان يكره
ظهور الكرامة الا عن ضرورة وكان كريما خياجا يحب الفقراء ويحسن اليهم ويقبل

الهدية ويجازى عليها فاذا أتته هدية من ظالم باعها واشترى بثمنها ما يرسله الى صاحبها وكان كثير الغشال لاسيما المصلوات وأكثر غشله في البحر لقربه من داره وكان ورعا جدا كثيرا لاحتياط في أموره متقنا مخشوشا متواضعا ولما بلغه أن بعض الاولياء من أهل الحرمين قال لا يكتب على أهل عصره ذنب اكرامه بكى وقال أنا أقل عباد الله وأحقهم أن يقال في حق ذلك وكان يستتر بالعلوم الظاهرة ويقول من فعل كذا أصيب بكذا ومن فعل كذا أعطى كذا فمكان كل من خالفه فيما نهى عنه أصيب بما ذكره ومن أطاعه نال ما ذكره وكان يقول لاهل البحر احترزوا يوم كذا من كذا وفي محل كذا فسن خالفه عطب ومن امتثل سلم وله في ذلك حكايات وكان يكاشف بعض أصحابه بما يخطر بباله وما جرى له في غيبته قال الشيخ - ووقع لي أني دخلت عليه بعد العصر في شهر رمضان وذلك أول اجتماعي به فصل لي به غاية المدد والانس وكان معي ابن عمي وكان أكبر مني ومعنا هدية من بعض أصحابه بالهند ففرزنا للعشاء فاعتذر ابن عمي عن ذلك وقصد بذلك عدم تكليف الشيخ لأن وقت الافطار قريب فقال ربما لا تجدون عشاء في هذه الليلة فاتفق أن نادرنا في البلد فلم نجد ما نعشى به لاقبلا ولا كثيرا فعرضا أن ذلك من مخالفتنا له وأنها كرامة منه فبنته أو توصلنا الى الله تعالى بالشيخ فاذا برجل يقول لنا ما تريدون فقلنا العشاء فقال عندي واما أصبحنا ودخلنا على الشيخ كاشفنا بما وقع لنا ودعانا بالخبر ولم ير لي في أعلى الدرجات حتى انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى وكانت ولادته في سنة ثمان وتسعمائة وتوفي في سنة اثنتين وسبعين وألف بعد سنة الهجرة التي اشتهر عن جده الفقيه أحمد بن عمر الريلعي رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول في شأنه أن من زارها أو دارها كفي جهنم ونارها وأن الميت لا يثقل بها ولا يلقن كاتما محمد الهندي في قصيدته التي مدح بهما سيدي أحمد بن محمد الريلعي رضي الله تعالى عنه منها قوله فيه

ان مات فيها الميت لا يلقن * ومن سؤل الملكين يأمن
كرامة في غيرها لا تمكّن * طوبى لعبد في زارها يدفن
فانما للعبد نعم المستقر
ودفن بترية سيدي المقبول صاحب التضرع رحمه الله

(الاميرالمسلم) بن يونس بن قرقاس الشهير بابن معين ابن أخى الامير فجر الدين المقدم

اميرالدروز

ذكره وكان أبوه يونس في زمن أخيه رأس السكانية الذين في خدمته ونشأ الأمير
 ملحم هذا في فزة وحرمة وأخيرة ولما تبص على عمه الوزير أحمد باشا الكو حلت
 كان حرب فتحها وظهر بعد ذلك وسعى على الأمانة ببلاد عمه فولى الشوف والعرب
 والجرد والمن وكسروان وكان حازم الرأي عاقله حسن تصرف واتقيا تام إلى
 جانب السلطنة فلما أنبى مدة تزيد على عشرين سنة لم ينقص له فسأعش الأسرة
 واحدة لما قصد الوزير باشا وكان ذلك بأخراة بعض المصدقين من خبر داهية
 حصلت من قبله وانتصرف في تلك الوقعة ولا كثير من الأدباء فيه مدائح وكان يشتهر بين
 أجدابن شاهين أديب دمشق رابطة بحكمة ومودة أكيدة وكان الشاهين خرج
 إليه في قصة طويلة واختفى عنده مدة وفيه يقول هذا المقطوع بشير إلى ما كان
 عليه تبعاً لاسلافه من أنهم يسهرون من الليل أكثره وينامون إلى وقت الزوال
 خوفاً من أمر يدهمهم بالليل والمقطوع هو هذا

ينام إلى وقت نصف النهار * ويخرج مستوفيا حظه

فأى زمان يراه المشوق * يرى لحظة سودت لحظه

وكانت وفاته في سنة
 قرقاس وأحمد أقر قاس فقتله محمد باشا كما صمد في سنة اثنتين وسبعين وألف
 وأما أحمد فانه الآن باق وهو أمير ببلادهم المذكورة انتهى

منجك الشاهر

(الأمير منجك) بن محمد بن منجك بن أبي بكر بن عبد القادر بن إبراهيم بن محمد
 ابن إبراهيم بن منجك الكبير اليوسفي الدمشقي

أمير جند المعالي وابن مجدتها * انسان عين العلي والمجد والكرم
 نسب ما ورأه نسب وحسب ما مثله حسب تعقد ذوائبه بالنجوم ويستوى عنده
 المجهول والمعالم وهو في دمانة السليقة ليس يشبهه أحد من الخليقة وله من
 الفضل ما لا يحتاج إلى إقامة الدليل ومن الكمال ما اجتمع فيه منه كل كثير وقليل
 وتذكره الخفاجي في كتابه ووصفه بقوله وعين رأيت به بالشام من الأعلام الأمير
 منجك بن منجك وهو جذيلها المحكك وهذا هو المرحب وجباها المذرب
 قوله جذيلها المحكك هذا مثل قائله حباب والجذيل تصغير جذل وهو عود يفرز
 في حائط فتحمل به الجرباء أي يستسقي برأيه استشفاء الأبل بالجذل وذكره البديعي
 فقال في حقه نجيب ورث المناخر كبرا هن كابر كالمرح أنبوا على أنبوب وجمع

بين فضيلتي الاقلام والبواتر كما جمعت خلالهما بين أهواء القلوب وأرباب بکل
مدحدين وأديب له الفضل ترب والسماح قرين وحبيب من قوم تهدي لهم
تحف الاشعار وتزف لديهم أبكار الافكار

ومادب الافى يوتهم التمدى * ولارب الافى جهورهم الحرب
وما كان بين الهضب فرق وبينهم * سوى انهم زالوا ولم يزل الهضب
أولاً بنو الاحساب لولا فعالهم * درجن فلم يوجد لمكرمة هضب

وله من الكلام ما ينوب عن المدام (قلت) وبالجملة فهو منذ كور بکل لسان ومدح
لكل انسان نشأ في أيام أبيه متفتناً طلال نعمة مبطوط الراحة مائه وكرمه
وشغف من حين نشأته بالطلب وصرف نقد عمره على تحصيل الادب وقرأ على
مشايخ عظام وانتظم في سلك الفضلاء أى انتظام ومن مشايخه الذين قرأ
عليهم وجناز مناع على ركبته بين يديهم الشيخ عبد الرحمن العمادى وأخذ الحديث
عن الشهاب أحمد الوفاى وأبى العباس المقرئ والادب هن أحمد بن شاهين ووجهه
الله تعالى الذكاء وقوة الحافظة وحسن التخيل والاداء وكان فصيح اللهجة فسيح
مبدان المحادثة كثير المحفوظات جيد المناسبات كريم الطبع خلوقاً متواضعاً
وعلى كل حال فهو كائن

ما فيه لو ولأبى تنقصه * وانما أدر كنهه حرفة الادب

ولسامات والده في التاريخ الذى ذكرته في ترجمته تقلبت به الاحوال وبخاته طوارق
الاهوال ونفق ما ورثه عن والده وأحرزه من طريقه ونالده ودلائل ما اغتنه
في البذل والسرف ومباشرة الاوقاف التى يسده بالاجارات الطويلة والسلف
ثم ائزوى مدة في داره ولزم الوحدة باختياره الى أن أنف من الاقامة فقوض
عن الشام خيامه وهاجر الى الديار الرومية وأقام بها مؤملاً دار السالمه من
الامنيه والدهر بعدد وبنية وينيقه الغصص فى ضمن تأبسه ولقد قاسى فى
الغربة من المشقة المبرحة والكربة وعناد الدهر فى المقاصد والتعنى فى المصادر
والموارد نالاً أحسب أحد افساه ولأبى أحد من أغنياء النعم أدناه ولقد
سمعت مرة يحكى أنه كان له جار فى الروم معدود من أرباب الوجاهة القروم
وله حفصة ودار عظيمه وثروة بين أقرانه جسيمه لم يتفق انه زاره ولا حاضره
وكان بعض أصدقاء الأمير يصاحب رجلاً من المقرئين الى السلطنة وذكر له أمره

وما هو فيه من الفاقة والمسكنة فقال اذا نزلت في مكته ونسعي بعد ذلك في فكه
من قيده وهوانه قال ثم جاني بهيد العصر وما عندي بقله ولا أجد في الجراب
ولا مضغه فما استقر به الجلوس الا وذلك الجار حبابي بجميع ما عنده من
خدام الدار وابتدأ أخدمه في الخدمه وجلب ما يلزم من المشروبات بكل
الادب والحرمة ثم بعد هنيهة جاء بسفرة وآلات الطعام مما لا يوجد فيما أحسبه
الا عند الوزراء العظام وجاءت فائس من الاطعمه والجار يات في التعظيم
وفي التكميمه حتى أكل الطعام واستوفي بعده المشروب والمشموم رأيت
الرجل الذي جاء به صاحبي غرض وهو مغموم فقبضه صاحبي الى باب الدار
وعاد لا يدبر لحظا من شدة الافكار فقلت له ما الذي عراك ومن ردنا طمك
الذي كان عراك فقال أمر عجيب وحادث غريب وهو أن الرجل غضب
لسا وقع وقال أنا أسمع عن الامير السفة وانه فيه طبع متبع فلما رأيت ما رأيت
تخففت ما سمعت وما ماريت وهذا الرجل لو وجه اليه أعظم منصب في مملكة
آل عثمان لابقى بمصرفه ولا يحصل له منه الا الحسران قال خافت له بالله ان الذي
رأيت من نعمة جاره الذي واقاه فلم يصدق وآلى لا عادمرة أخرى ولا يسي فيما
يجعله عند الدولة ولقائه بالسلامة أخرى انتهى وما اتفق له أنه كان اشار اليه
العلامة يوسف الفخري الامام السلطاني بنظم قصيدة في مدح السلطان ابراهيم
تسكون وسيلة الى شيء من الاماني فنظم قصيدته الميمية التي أولها

لو كنت اطمع بالنام توهما * لسألت طيفك ان يزور نكمرما

فيضها له المولى عبد الرحمن بن الحسام بخطه المدهش وزجها بالتركية على
الهامش وكان الفخري عرف به السلطان فدخل لاعطاء القصيدة ثم وقف وتناولها
الفخري وقرأها وحصل من السلطان الثقات وقبول لكن القصيدة لم تنسفر
عن شيء من المواهب ولا قويات بطلب من المطالب نعم دخل الامير بشيرا
وخرج بشيرا وكان معه دينار أعطاه للذي أخبره بمحصل الاذن للدخول مشرا
وهكذا الدهر أبو العجب وعناده موكل بأهل الادب واتفق له في أواخر مقامه
بالروم وبأصالحة حسنة عجيبة وواقعة فاحلة مستفسنة غريبة وقد سدت
عليه جميع الابواب وبات القلب منه في اضطراب وذلك أنه رأى رجلا في سبيل
الصالح يتوسم فيه الفلاح وهو واقف بوادي يشد وينادي كانه حادى قصيدة

مطولة بشرح حاله مفصلة فلم يعلق بخاطره في المنام سوى مصراع المطلع وبنت
الحنان وقد أورد حضرة الشيخ الأكبر قدس الله سره العزيز في باب من أبواب
الفتوحات لعل بن الجهم هذا البيت

وأبواب الملوك محجبات * وباب الله مبذول الفناء

ولا غرو فكل باب سوى باب الكريم مسدود وكل واقف غير سائل فهو مردود
فسيهان من اذا أغلق بابا فتح أبوابا واذا قطع سبيلا وصل أسبابا فلما اتبه من
الخيال قام في الحال ونظم على سبيل الارتجال مكمل للصراع ومعنا البيت
بحسن الابداع وذلك آ خر جمعة في شهر رمضان عام ست وخمسين وألف والايات
هي هذه

أين الاساءة فقلبي اليوم بحجروح * متيم لعبت فيه التباريح
روح نسيل على خدي فتصمها * دمعاً خلتى قوادى ماله روح
والحب سطر بلوح الصدر مكتوب * مترجم بلسان الشوق مشروح
وضعت خدي على كف الخضوع ولوى * ذلت على غبات العز مطروح
فلاح بارق وادى الشعب واشتهت * نوام وجدى وفاح الرند والشع
وقام هاتف ذلك الحدى ينشدنى * يتناجلى فؤادى منه تلويح
ان الملوك اذا أبوابها خلعت * لا تبأسن فيباب الله مفتوح

وقال أيضا في المعنى

ذهب الشراع وضلت المسلاح * في جنح ليل مالمذا النصباح
وسيفتى لم يبق فيها قطعة * الا وضرها بلى ورياح
والسحب تطل والرعد قواصف * والبرق سيف فائق السفاح
وجهت وجهى نحو بابك راجيا * اذ سدت الابواب يا فتاح
وله في تقربه بالروم أشعار كثيرة سماها الروميات معارضا بالتهمة وميات
ابن فراس فانه كان يحدو حدوه ويقفواثره فيروميانه قوله أيضا

ترجم ديار لا أنيس ولا حبيب * وعائب دهر ليس يعقبه العقب
منازله بالشام أضحت خلية * حكمت جسمه اذ سارعن جمعه القلب
له صبية عند العداة رهينة * ولمدعهم من فرط لفهم صب
هراة اذا ناموا نيقظ شرهم * فأمنهم خوف وسلمهم حرب

جنبت على نفسي الذنب كله * بسري ومال الذنب في فعله ذنب
غمرت بأقوام وهدم بها * نثر جها ما واسمها عندهم سحب
يلبون بالدعوى الطالب سيهم * ولو شاهدوا فلسا على الأرض لا تكبوا
ولم أر من قبلى عيلا طيبه * سقيم اختبار ليس يعرف ما الطب
يمسك لصيد المدح مني حباله * على الغدر معقوداً لمرافة الكذب
وما الناس الا حيث يلتبس الندى * وما الطير الا حيث يلتقط الحب
رجعت وهون الله للره حارس * وطرفي لا يكبرونارى لا تخبو

ومنها قوله

انى لآنف من قول الاعاجيب * لهول ما شاهدته من تجريبي
الصدق بسم منه سمع مختبر * حال الزمان فاشأن الا كاذب
تلاهب الدهر بي طفلا وبصرى * بالفكر ما لا تراه أهين الشيب
هو ضمت عن خلق بالروم متخذاً * بأبى بها بدلا عن كل مطلوب
بدا بعبد فقلت العبد أيكما * لما تأملت من حسن ومن طيب
أهأخذنى افرح او صبرنى * أئبى على طول نشيتنى وتغريبي
وأشعاره كلها على خط واحد فى الرقة والظافة ولم تكن مجموعة فى دفتر على حدة
أولا لكن لما ورد دمشق شيخ الاسلام عبد الرحمن بن الحسام بعد عزله عن الفتوى
أمر والذى يجمعها فأنشأ لها ديباجة وجهها ورتبها ترتيبا حسنا وهى الآن فى دفتر
مشهور متداول فى غزلياته قوله رحمه الله تعالى

وغزال كناسه المران * ما لقلب من مقلته أمان
ذى واصل كأنها ظلمة الشرك ووجه كأنه الايمان
وكان العذارى فى صفحة الخلد كفور فى جبينه فسرطان
وصكنا من انسه ومحياه بروض تظلتنا الافنان
خسده الورد والبنفسج صدغاه لعيني ونغره الاقنوعان
وكان الحديث منه هو اللؤلؤ يرفض بيننا والجسمان
وكان الندى والكاس تجلى * فيه أفق نجومه الندمان
وكان الندمان فى روضة الماهو غصون شجارها السكتان
يتعاطون أكؤس العتب اذ طاف عليهم بها المني والامان

يأسق الله ذلك الزمان وحياء ملث من الرضا هناء
 زمن ~~من~~ كله ربيع وعيش * غصنه يانع الجنايفان
 مرلى بالشآم والعيش غض * وشبابي يزينه الغنوان
 ابن عشر وأربع وثمان * هي عيدي وبعضها مهران
 وقوله لخطات ترمي الحشا بنبال * فأتلات ولات حين نبال
 وخدود كالورد لونا وطعما * صقلتها صبا لها والجمال
 وثنايا كاللؤلؤا والربط برزى * حسن نظم لها بعد الأذى
 وقوام يحكى العوالى ولا ~~يكن~~ * فعلة فى القلوب فعل العوالى
 من نصيرى على الحبيب المفدى * بنفوس منا كرام غوال
 قمر يتجلى الشمس سناء * وقضيب يسقى بماء الدلال
 وغزال للسلك فى القم منه * نفعات تفوق مسك الغزال
 قام يشدو بذكبر خمرة دن * عند سمعى فاسكرت آمالى
 خمرة صورت مصارة خمر * لظنون فى أكوس من آل
 غادر تى أبدي هواه يجسم * نأحل ما حل كربع بال
 أنسى خياله * وبعيد * أن يزور الخيال طيف الخيال
 ومن خمر ياته أيضا قوله

أدر المدامة يأنسى * حمراء كالخمد اللطيم
 تسرى بأرواح النهى * كالبرء فى الجسم السقيم
 وأقم اذا حسن الدجى * مترد ياطل الكروم
 فالجوارق ~~كانما~~ * صقلته أنفاس التسم
 وتبددت زهر التجوم * تبدد العمد النظم
 قسم هاتها واستجها * من كفذى شجور خيم
 بدرير يكبحنا * يسى بها عقل الحليم
 ان ماس بررى بالقنا * واذا رنا فبكل ريم
 فى روضة نسجت بها * أيدي الصبا حبر الجميم
 ضحكك بها الازهار لما * أن بسكى جفن الغيوم
 كم ليلة قضيتها * فى ظلمها الضافى الاديم

متذكرا عهد الدمى * متاسيا ذكر الرسوم
 نشوان من خمر الصبا * جدلان بالانس المقيم
 حيث الشبية غضة * والوقت مقبل التعيم
 وقوله قم للدمامة يانديم فانها * شرك المنى وحبالة الافراح
 حمراء صافية المزاج كأنها * ورد الخدود أذيب في الافراح
 شمس اذا برغت لعنك في الدجى * أغتنتك عن صبح وعن مصباح
 مسكية أنى فضضت ختامها * عبق الندى من نشرها الفضاخ
 تفرعن جب ثغور كؤوسها * ككسب طل في ثغور أفراح
 يسقيكها رشا اذا غنى بها * رقصت لذلك معالطف الارواح
 وقوله ألهات اسقنى كأسا فكاسا * وحى بها ثلاثا بل سدا سدا
 فاني في احتسابها لأعاصى * رشا غخذ الحثامنى كناسا
 حبيب كلما ألقاه بغضى * فلو أعطيت به آسا لآسى
 يربك اذا بدا قسرا منبرا * وغصنا ان تبي عطفا وما سا
 ويسم ثغره من أخوان * ويجعلو خسده وردا وآسا
 خلعت عذارى كى في هواه * وماراقت في حبيبه ناسا
 فأحلى الحب ما كان اقتضاها * وأتتهى الوصل ما كان اختلاسا
 وقوله زمن الريح كدشوة العشاق * غب التفرق في نهارة تلاق
 فاهض الى تلك الرياض مبكرا * تبكي رذات الشجر والاطواق
 واشرب على ورد وترجس أبكة * صبغابون الخد والاحداق
 صهباء تلعب بالعقول وفعلها * فعل الهوى بالواله المشتاق
 وقوله قم هاتهما فانتهاب العيش مقتنم * من كف معتزل في خير امان
 حيث الرياض اكثرت من سندس حللا * وتوجت يواقيت وعقبان
 والسك في الفلك العلوى اذ رعت * غزالة الافق والكافور سبان
 ومن ربيع يانه قوله

ومنتزه يروق الطرف حسنا * بما فيه من المرأى البديع
 نجول كائب الازهار فيه * وقد كسيت حلى الغيث المريع
 وبات الو رد فها هو شاك السلاح يمد في الدرع المنيع

حكى منضم زنبقه طروسا * وفيها عرض أحوال الجميع
تفق حلها أبدى النعamy * وتبعها الى ملك الريح
ومن رياضاته أيضا قوله

أر بوتا حلتنا عنا السحاب * فانت لوجه الارض عين ومحاب
نزلنا بظل الفخ منك فكلنا * مصيب لأفواج السرة صائب
وبتنا وأفباء الفصون سماءنا * فغن يدور والداعي كواكب
وقوله أيضا في قصرهم المنجى

قصر الامير بوادى التيربين سقى * ربالغنى من الوسمى مدرار
كم مرلى فيك أيام هواجرها * أصائل وليالهن اصهار
حيث الشيبية بكر في غضارتها * وللصبا به اخلاف وأنصار
حيث الرياض تغني حاتمها * بالدف والحنك والسنطورلى جار
حيث الخمائى أفلا ليلها ملعت * زهر من الزهر والتدمان آثار
حيث المدام قرقت في زجاجتها * يديرها فائن الاحفان هشار
عطرية تنفض فيها عوارضه * قتيت مسك له الارواح سفار
باقوة أذرفت في قمر اواؤة * فلاح للشرب منها النور والنار
شمس تعاطيتها من راحتي قمر * له من الحسن ما يرضى ويختار
يسعى الى بها تحت الدجى حذرا * من الوشاء لان الابل ستار
متوج الراح بالابريق ذو قرط * مثل الهلال له الجوزا زفزار
سقى وساقية من راح ومن قدح * الى الصباح ذرباح ونخسار
بغمتا بأعلى القصر ثوب هدى * زرت عليه من الاشواق أزرار
أمتع الطرف منى في محاسنه * وليس عندي من العذال اشعار
حتى تبقظ دهرى بعد ما غفلت * عنى حوادثه والدهر غدار
ومن غرامياته قوله

نفس تعلل بالامانى * لا بالقيان وبالغنائى
وسداع مسفوحة * بين المعاهد والمغائى
وأبيت منموم اليدين على الترائب والحنان

أشكو الصبابة للصبابة بالدماغ لا الاذان
وأقول اذهفت بنا * ورق شجها ما شجاني
يا ورق ما هذا النواح فبعض ما عندي كفاي
غادرت بين الغوطتين * بمنزلي السامي المكان
أومالها ككبد على مذابة مما دهاني
نستخير الركبان عن * حالي وتهدب كل آل
معسى الذي أبلى بعين ويلتقي ماء بدان

ومن زهدياته قوله

أرح مطايا الامني وانزلنا الطلبيا * لم يبق في العمر شيء يوجب التعبا
قد أطلعتني على الاشياء تجريرة * مغادرت لي في شيء اذا أربا
ما زال يمنعني مرامته أدبي * حتى طفت لعمري أكره الادبا
حتم يا فخر عندي من بليت به * غرس الوعود ويحني مطمعي الكذبيا
ان قلت واحر با في الدهر ملتصا * منه الاعانة قال الدهر و احربا
وقوله لا أطاين مراما لست أدركه * وان رفقت بي الى أعلى الذرى همي
ولا يلد له مني دكر سالفته * من النعيم صحت كالطيب في الحلم
مالي وعرض الجنان السبع لو وضعت * ولم يكن لي فيها موضع القدم
ومن خيرياته رحمه الله تعالى قوله

نشأت بعهدي رفيع الذرى * وحولي الظباء وأسدا اشري
ونادمت كل سخي الوجود * يطعم سيراه الغنبرا
ووالدي الشهم خل الرجال * وجددي الامير أمير الووري
وان يسم الضيف أحياءنا * بذلنا له الروح دون القرى
ولكن أمانا خ علينا الزمان * وحال عهدنا وافتري

وقوله أيضا

لعمري ليس بالاشعار خري * ولكن بالقواضب والعزالي
وأحساني لسان الدهر يتلو * ما أثرها على سمع الالبالي
وبذلي للنفار بغير من * على مقدور موحودي ومالي
والى تستقي منها بحور * وأبحر من يفاخر اسم آل

قفل لي يا ابن بنت أبي مداس * بسم أنت تقهر أم بخال
 وترفل في ثياب الكبر نعا * لئلك قد عريت من المعالي
 وترمي آل منك بانه قص * وهم أهل الفضائل والكمال
 أنصدع السماء ببع كلب * ام الشعرى العبور به تالي
 تبصم به المختار حبا * وحنا ندعى حبا لآل
 ويكرهك الجميع كما كرهنا * لارجلنا العتيق من النعال
 الأدعنى وشافى يا ابن ودى * ومحوى كل شخص من خيالى
 فإترك الصدود لدى شيئا * يسر من الاخبة بالوصال
 تنصت به الاماني من عهود * أكافها حقيقة ذى ملال
 أيقض من أسره سيف * طبع اضرب أعناق الرجال
 ان تغزوات أومدحت فاني * لست بالشاعر المطيل كلاي

وله

أنا من معشرهم الناس أمسوا * لم يداروا الورى لأجل مرام
 كل من قدم مدحتيه فهو دوفى * وحبيب هو به فغلامى
 دهى من الشعر ان الشعر منقصة * فالجد نخال بين البض والاسل
 لا تدر كره وار راجت جواهره * فاعقد الخود لا للافارس البطل
 أستغفر الله من شعر مدحت به * قوماد يحجم من أعظم الرال
 وقال أبصار حمة الله تعالى في دم الشعر

انى أرى الشعراء أفنوا دهرهم * فى وصف كل حبيبه وحبيب
 ومصر واولم يحفظوا بوصول منهما * نتأسف وتلهف ونحيب
 وسواهم يحظى بمن وصفوا له * فهم من القوادى الترغيب
 لكننا القوادى تظفر بالعطا * وهم يفت الناس والتكديب

ومن حكمياه قوله

ما فات وايس تعلم ما الذى * بآتيك من قبل الزمان المقبل
 لم تلاف الامدر كأو آخر * بروى وينقل مخبرا عن أول
 فاذا تأملت السرى ألفت به * غرر المولك تدام تحت الارجل
 وقوله لا تغتر برشائك الغض الذى * أيامه قسري لوح وبأفيل
 ودع اتباع النفس عنك فانما * حب الجمال الصبر عنه أجمل

نعم العيون الفاتئات قوا تـ * لكن سهام الله منها أفضل
وقال ذكر الـمخـشـري في كتابه ربيع الابرار ان الواقي شكى للمأمون فاقه نزات به
وديوناً لم يعين مقدارها فوقع له المأمون فيك خلتان سحابة وحيا عما السحابة ايلي يدك
بتبذير ما ملكك والحياة منعك أن تذكر لنا فوق حاجتك فان كنا صرنا فيجانبك
على نفسك وان كابلغناك بغيتك فزد في بسط كفك فخرائن الله تعالى مقدوحة ويده
بالخبرات بسطة وانك كنت حدثتني اذ كنت قاضيا لارشيده أنه قال صلى الله
عليه وسلم خرائ الزرق بازاء العرش ينزل للناس أرزاقهم على قدر نعماتهم فمن كثر
كثر له ومن قل قل عليه فقال الواقي ما فرحت بالعطية ما فرحت بالحديث فاني
كنت نسيته وقد نظم الامر هذا المعنى فقال

رعمو ابان الواقي قد اشكى * من فاقته وأعائه المأمون
وروى له معنى الحديث فانه * قد قال خير العالمين امير
بازاء عرش الله جل جلاله * رزق الوري بجزائ مخزون
في كثر لكثير ومقاسل * لقلل للرزق وهو خزين
فابسط يملك بالعطاء ولا تخف * فانه ربك كافل وضمين
فعمدت لما أن سمعت مقالة * لطبقتي ومن العيون عيون
وقصدت باب الله أرخوفه * اذ كل فصل دون ذلك دون
معنى المواهب ان تكون قرية * مي ويسعد طاعني ويعين
وأقول هاتوا يا زبي رجالكم * وتتمتعوا هكذا الهبات تكون
ومن رباعياته المتعلقة بالالهيات والصالح قوله

في حين اذا ما * أردت نطقا يقينا
حواسي للساني * تقول الله فسا

وقوله ان آماننا التي شغلتننا * عن طلاب الخطوط والارزاق
آبستنا من كل شيء ولكن * ما أبنا من رحمة الخلاق
وقوله اشغل فؤادك بالتقي * واحسد زمامك تلتقي
واعمل لوجه واحد * بكفيلك كل الواجهة

وقوله الام أحمل من نفسي ومي نفسي * عيما من الاثم في صبي وفي غلبي
عسى الكرم يلطف منه يتقني * مني فأخلص شروى الطير من قصي

وقوله تزود خير الزاد ما كان باقيا * واخل الاماني المغرات عن الكرب
 يسار اللبالي منك في الاحذلم تزل * بأسرع من يمانك في طلب الكسب
 وقوله مهلا سفينة آمل الى اهل بان * تهب نحوى رياح اللطف والكرم
 وباحظوطى رقفا لست مدركة * غير الذى قسم الارزاق فى القدم
 وقوله لا تهتم بالسوء دهر لاله * جيل يجيب صدالك منه صداء
 مرآتك الدنيا وفضلك صورة * فيها فضا الشنعاء والحسنا
 وقوله ربح المخلصون بالاخلاص * واتكنفى العابدون هول القصاص
 وأنا المذنب الذى يسوى العفو بعيد من الحليم خلاصى
 وقوله سيدى ما فطنت منك ولا راع * هـ وادى من الخطا محذور
 انا كرا حيا فانت جواد * أو أذكر مدسا فانت الغفور
 وقوله يا الهى هبني لعدو لاني * وحل القلب من شديع الذنوب
 حسنا فى جميعها سيئات * واعتد ارى البلى عيب الذنوب

وقال رحمه الله تعالى يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم

اليلك رسول الله وجهت وجهتى * لانيك أنت المنعم المتفضل
 ولا نصر الامن خنايك يرتجى * ولا عيب الامن يميلك طم
 وكان قبل موته بحوسنة ترك العزلة وطهر وعاشير قرناء الذين ألفهم من زم الصبا
 مهم والذى المرحوم فصحتا كل يوم غالب يزور انى فيفرغ عن جميع اشغاله
 لمحادثته وكان يقع بينهم ما محاورات محبة ومحادثات غريبية وكنت أنا أوقف
 فى خدمتهم او كثيرا ما يخاطبني الامير ويطلب من والدى دواوين الشعراء المفلحين
 ويتعاسى وبأمر فى بقراءة قصائد ريتقها الى ويسألني عن بعض الاساط معلقة منها
 فأجبه عما أعرفه وكان يدعو لى ويعرض على فوائد يلقيها الى وكتب عنه فى ذلك
 الانشاء ما شيد كثيرة من شعره وشعر غيره وما رأيت يغالى بشئ من شعره الغرلى
 بأكثر من هذه الايات وهى قوله رحمه الله تعالى

قد زارنى وكأه رجحانة * يهتر من تحت القباء الاخضر
 فظننت منه ضمن كل سلامة * من طيه شماسة من عنبر
 ولكن من مدحه دون خلته * باقوة ملئت بأنفس جواهر
 فصرته هصر البسم أراك * متلفضا حتى كان لم يشعر

منعائين على فراش صيانة * متحذرين من الصباح المسفر
وكتب عنه من أملائه قوله يمدح أنى رحمهما الله تعالى

أرى العمر في غير السرور مضية * ومن ودع الاحباب روحا مودعا
فانى قد نارت كل كريمة * وقصيت في النعماء عزاً منوعا
وجالست أرباب الفضائل يا فعا * وشاهدت آثار الكمال تلها
وصادفت فضل الله وابن محبه * أحلبنى الدنيا وأكرم من سعى
فلامن كساه الله ثوبا كس غدا * عليه ثوب مستعار مرعفا
ولامن يصيب الناس أنواء فضله * كمن راح يرضى بالقليل تنعما
وقال رحمه الله تعالى يمدح بعض الأعيان

بدانك طابت في الوجود العناصر * وفرت عيون واطمأنت سرائر
وأيسر وصف من جميل دوحه * يحولها فكلور يرتع ناظر
سقت رياض الشكر منى مأثرا * تفق منها بالنساء أزهرا
أزور وشدى لاسواه صاحبي * حمالة فتنبني وحولى عشائر
أداسرت خفف من عطاياك أنى * ليقل طهرى جودك المتسائر
وما أنامن بأبى بذلك وأما * عجل من السحب الثقال المسافر
كفانى عزاً انى بك لأثند * وحسبك فخراً أنى للشاعر

وحضر يوم عند والدى فقال لى اكتب ما أملى عليك وهو عما نظمته في هذه الليلة
ثم أشد هذه الايات عرضاً يجماعه من صدور دمشق فقال

أسود على ما تدعيه نفوسهم * نعال اذا عدوا ليوم رهان
يسوؤنى في القول غيباً وانهم * اتسدى لهم نعامى طول رمان
وأسمى مروعا من مخافة عتيم * وهم تحت ظلى رافئى وامانى
ولم أنس ما قد قال والدى الذى * نهوض عن ديساهم بخنان
أبت همى العلياء عنى أن ترى * رجالاتى لا تسد مكاني

ثم سمعته بعد أيام يقول قد طفرت في مسوداتى القديمة هذه الايات الخمسة وكنيت
قد نظمها من منذ خمس وثلاثين سنة والآن توارد الفكر فيها وهذا عرابى ثم بعد
مدة اختلط وظهرت فيه أحوال الطاعنين في السن وسافقت أقوالهم مرض
وطال به المرض مدة أشهر ونظم في مرضه هذه القصيدة الطويلة وليست من

حسن شعره بل هي ضعيفة من ضعيف ومطلعا (دار علم او حشة وقنام) وتوفي
عقيب نظمها بأيام وكنت وفاته في سنة ثمانين وألف عن ثلاث وسبعين سنة ودفن
بترتهم بجامع جدهم بميدان الحصار وروى عنه انه قال عند حاله التزعمه أعوذ بالله من
الشیطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا حي يا قيوم رحمتك أستغيث والصلوة
والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين وعلى حاتم الرسل الكرام الذي هدانا لهذا
على سبيل الله أشهد الله على وملائكته أنني أشهد أن لا اله الا الله آمنت بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والشر خير وشرة من الله تعالى يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله شل سلب سلم وحكي اسرأى الغوث في رابع
وعشر جمادى الآخرة وبنيديه أبو العيث واقصاني حرم المدينة المنورة على
ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام وهو يشهد هذه الآيات

يا أبا الغيث هل يحتاج دعاء * رحت تدعو من لسانى ونأل
ويجيء المشيع من شيا * بالتهاني بدول سعدك أقبل
كتب أشقى الأيام قولا وفلا * فمليك الكرم لطفا تفضل
كل هذا بفضل أحمد اذ كآب شعبي ذلك النبي المفصل
فأشدنى رحل بغير صوت أجمعه ولا أرادوا طنه ملكا مشربا

هاكها قد أتت والخبر يتلو * نعمة المعنى والمواهب تترى
سوف يأتيك ما أقول قريبا * سوف تلقى من بعدك رجا
سوف يأتيك ما أقول قريبا * سوف تلقى من بعدك رجا
كنت كلما بها لندسرت لينا * تحذيك الاسود سرا وحيرا

وقال لى أمير المؤمنين سعد بن عباد قال لعزارة وهو تابعي أرى كثيرا من الناس
يقولون يا رب غائمة الخير والخوف من السائمة قال الله تعالى بعد أعود بالله من
الشیطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين سبقوا من المؤمنين الحسنى وأولئك
عنها بعدون فقلت يا سبى كيم حال الواحدة من من العصاة بعد قوله صلى الله
عليه وسلم لو علم المرء ما أتته بعد الميت ما أكل أكاة ولا شرب شرية الا وهو يبي
ويضرب على صدره فجاءنى شيخ الاسلام الشيخ محمد الطنيدى وقال لى أما حدثتلك
بحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أقبلوا ذوى البيوت عنراتهم فان الله ناظر
إياهم وان كان جلدك مملوكا وحديثك جاريتا غفرت الله لك وقد غفرت لك بيتين

فلتلهما أيام كنت لبطنك وفرحك وهما

حتام سفن أماينا على يس * تجرى بجح ظلام مطفي التيس
لعل من جانب الاطاف يدركا * ربح النجاة فتج وآخرا لنفس
وقال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا فكان سبب
خلاصى بيتين وكنت قد نسيتهما كما وقع لابن هاني المكنى بأبي نواس الحكيمى غفر
له بأبيات قالها وهى قوله

نأمل في رياض الارض وانظر * الى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين شاحصات * باحداق كالذهب البيلك
على قضب الزبرجد شاهدات * بان الله ليس له شريك

(منصور) بن عبد الرزاق بن صالح المعروف بالطوحي المصري الشافعي امام
الجامع الازهر الشيخ الامام العلامة صدر الافاضل وشيخ المدرسين وبقية العلماء
المتكئين أحد الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الدينية عن جمع من العلماء
الاعلام منهم الشمس الشوبري والشهاب القليوبي والشيخ سلطان والشمس
البابلي والنور الشبرايمسى وغيرهم من أكرام الشيوخ واكب على طلب العلم
والتقديده حتى بلغ الغاية القصوى في جميع العلوم وشهد أشياحه له بالفضل التمام
واعترف له أكبر علماء عصره بالتفوق على أقرانه وتصدر للاقراء بجامع الازهر
وصرف فيه جميع أوقاته حتى كان بآيته غداؤه وعشاؤه في مكان درسه ولا يذهب
الى بيته الا بعد العشاء بساعة وبأق الى الجامع قبل الفجر واستمر على هذه الحالة
الى ان توفي وكان ورعا حادوا وح وأخذ عنه بالحرمين جماعة وكادت وفاته عصر
في المحرم سنة تسعين وألف ودفن بتراب المجاورين رحمه الله تعالى

السطوح

(منصور) بن علي السطوحى الحلى زين مصر ثم القدس ثم دمشق الشافعي العالم
العامل والفاضل الكامل المشهور بالعبادة والعرفان والبالغ الى مرتبة التفرّد
في الزهد وعظم الشأن دخل مصر وصحبها الشيخ الولى الصالح المبارك وأحد عنه
لحريق الشاذلية وسلك مسلك القوم وهجر المؤلف والنوم وصقل قلبه تصيقل
المجاهدة فشاها في طريق الحق ماشاهده وجاور بجامع الازهر وقرأ الكثير
ومهر وهر ومشاخه كثير ورأيت بخطه اجازة كتبها المعص المقدسين قال فيها
عند ذكر مشايخه فقم القطب الرباني شمع عصره بمصر الشيخ نور الدين الزياى

ومنهـم شيخ المحققين ولسان التـكلمين وحجة النـاطرين وبستان المفاكـهين الشيخ
أحمد الغنـيمي وجـميع ما أذكـرهم من مشايخي عند الحدائق أشهر من قفـانـبـل فلا
تـطـيل بذكر أوصافهم والذي أذكـرهم منهم ليس الا كما قال القائل في المعنى وأحسن
لى سادة من عزهم * أقدمهم فوق الجباه
ان لم أكن منهم فلى * فى ذكرهم عز وجاه

ومنهـم الشيخ أبو بكر الشنـوانى ومنهـم القاضى يحيى الشامى الحنبلى ومنهـم الشيخ
ابراهيم القافى ومنهـم الشيخ يوسف الزرقانى والشيخ سالم الشبـيرى ومنهـم الشيخ
سليمان البابى ومنهـم الشيخ محمد الجابرى ومنهـم الشيخ عبد الله الدوشـرى ومنهـم
الشيخ سراج الدين الشنـوانى ومنهـم الشيخ عبد المنعم بن الشيخ طه المـالـكى ومنهـم
الشيخ محمد القـصرى ومنهـم الشيخ أحمد الكلى ومنهـم الشيخ محمد البكرى ومنهـم الشيخ
محمد بن الشلبى ومنهـم الشيخ حجازى الواعظ ومنهـم وهو أولهم صاحب الدين التين
الذى اشتهر انه يقرئ الجن الشيخ يس المـالـكى ومنهـم الشيخ موسى الدميتى ومنهـم
الشيخ ابراهيم المعمرى ومنهـم الشيخ محمد الحبار ومنهـم الشيخ محب الدين المـزلاوى
ومنهـم الشيخ محمد الخواكى ولى مشايخ آخر يؤدى ذكرهم الى الاطالة فنعنا الله تعالى
هم وببركاتهم جميعا انتهى ثم قدم الى القدس وأقام بها منعكفا على العبادة وتلاوة
كلام الله تعالى القديم والقام حديث النبى العظيم واستقر بمنعزلا عن الناس ولا
يخالطهم فى وحشة ولا يناس فحسده أهل القدس على حبه الخفاء وشهرته تأباه
ولا يقبال الكبراء والاهيان عليه مع أن ذلك بخلاف رضاه فأظهر والله الشرة
والخبرى وأسند واليه أموراه ومنها فى غاية التبرى

وحاشاه من قول عليه ضرور * وما علت ذسا عليه الملائك

فهاجر الى دمشق فقبـالته بتأهيل وترحيب وأنزلته فى صدر منـها رحيب وأقام
بالجامع المعروف بالصوفية قرب باب الصغير فصد ويزار واليه بالورع التام
والزهد الكامل يشار انه كفـت عليه أهل دمشق فاطبة واعتقدوه وأحدوه حتى
صار من تلامذته ومريديه خلق كثير من أهلها وكان سببا لشرح حفظ القرآن فيها
فان الحفاظ صاروا أكـثر من أربع مائة نفر بنفسه المباركة وأقام على حالته
الذكورة ايضا بمنعزلا لا يذهب الى أحد من الحـكام بل هم يأتون اليه ويلتمسون
منه الدعاء ويبقى محبـود اليه بالاطعمة النفيسة والاحسانات وهو لا يدخر منها

شيئا وكان كثيرا ما يحج في غالب السنين وجميع في سنة خمس وستين وألف وجاور
بالدنية تلك السنة وهي السنة التي مات فيها فأرسل إليه الشيخ عبد الجواد المتوفى
من مكة إلى المدينة هذه القصيدة يهنته بالجاورة عند خيره خلق الله محمد صلى الله
عليه وسلم

دار الحبيب أحق أن نهواها * ونحن من طرب إلى ذكرها
وعلى الجفون مقيهمت بزورة * يا ابن الكرام عليك أن تنساها
فلانت أنت اذا حلت بطيبة * وظلمت ترتع في ظلال رباها
مغنى الجمال من الخواطر والتي * سلبت عقول العاشقين حللاها
لا تحسب المسك الذكي كثرة ما * هبات ابن المسك من رباها
طابت فان تبغى الطبيب بافتي * فأدم على الساعات ثم تراها
أبشر في الخبر الصحيح مقرر * ان الاله بطيبة سماها
واختصها بالطيبين لطيفا * واختارها ودعا إلى سكاتها
لا كالدينونة مستزلا وكفى ها * شرفا حلول محمد بفناها
حظيت بحبرة خير من وطئ الثرى * وأجلهم قدر ا فكيف تراها
فأجاب صاحب الترجمة بهذه الايات وهي قوله

أيا سائلا عنى وهن وصف خلتي * تريد بها حظا بأوفر بغيتي
مأرب أمرى ثم مرى ما ربي * بأقوال ربي ثم أفعال سنة
مجامع أمرى في اجتماع أحبتي * بطيبة اذ طابت لنفس زكية
وقرة عين في اقتراب منيتي * بموطنها ان شاء رب البرية
وأهني بأخبار الاحبة كلها * أراها بعين الرأس ثم البصيرة
وأذكر ما بين المحبين شأنها * فنصني لها أهل الصفا والمودة
فيما قرب دارى بالمحبين كاهم * وسيدهم يوم اللقاء والغنية
فله در المغطين لنا بها * وقد رجت نفسى نتي ببغيتي
فوالله لا أنسى محبا ومخلصا * وعبد الجواد كريم السجدة

وروى عنه انه قال لما وصلته آيات الشيخ عبد الجواد أرسل لنا الشيخ هذه الايات
بودعنا بها وكان كقائل وكانت وفاته في حادى وعشرى شهر رمضان سنة ست
وستين وألف ودفن بالبقيع بالقرب من مرقده سيدنا ابراهيم بن النبي صلى الله

عليه وسلم

البهوتي

(منصور) بن يوسف بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس البهوتي
 الحنبلي شيخ الحسابلة بمصر وخاتمة علمائهم بها الذائع الصيت البائع الشهرة كل
 عالما علماء لا ورعاً منهم في العلوم الدينية صاروا أوفاته في تحرير المسائل الفقهية
 ورحل الناس اليهم الآفاق لأجل أخذ مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه فإنه
 انفراد في عصره بالفة أخذ عن كثير من المتأخرين من الحسابلة منهم الجمال
 يوسف البهوتي والشيخ عبد الرحمن البهوتي والشيخ محمد الشامي السرداري وأكثر
 أخذ عنه عنه والشيخ محمد ومحمد بن أبي السرور البهوتيان وأبراهيم بن أبي بكر
 الصالح وغيرهم ومن مؤلفاته شرح الاقتناع ثلاثة أجزاء وحاشية على الاقتناع
 وشرح على منتهى الإرادات للشيخ الفتح وحاشية على المنتهى وشرح زاد
 المستنقع للجماوي وشرح المفردات للشيخ محمد بن عبد الهادي المقدسي وكان من
 انتهى إليه الاقتناء والتدريس وكان شيخاً له مكارم دارة وكان في ككل ليلة جمعة
 يجعل ضيافة ويدعو جماعته من القادسة وإذا مرض منهم أحد عاده وأخذته إلى
 بيته ومرضه إلى أن يشفي وكانت الناس تأتيه بالهدايا فيفقرها على طلبة العلم
 في مجلسه ولا يأخذ منها شيئاً وكانت وفاته صبي يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الثاني
 سنة إحدى وخمسين وألف بمصر ودفن في تربة الجاويين رحمه الله تعالى

ابن الفريخ أمير البقاع

(الأمير منصور) المعروف بابن الفريخ تصغير فرخ البدوي أمير البقاع العزري
 بعد أولاد الخنفس كان في أول أمره بدوياً من عرب تلك البلاد وكان يتكسب
 بالزراعة ثم انتهى أمره إلى أن حاز الإمارة ونظاًه بقتل المتاحيس وأهل الزعارة
 والشرطة وكان يغض الأصوص والقطاع ويعاملهم إذا قبض عليهم بالقتل
 والعقيل وكان يحب أهل الشجاعة حتى عظم أمره فولى حكومة البقاع ثم أعطى
 حكومة نابلس وانحاز إليه جماعة من جنده دمشق واشهر وأحاف الدروز ثم شن
 الغارات عليهم وكان هو السبب في أخذ إبراهيم باشا أحد الوزراء في عهد السلطان
 مراد بن سليم الهم وقد جاء من نيابة مصر ثم كان قيدومه حتى أترفهم وقتل منهم
 مئة عظمية واختفى منه أميرهم الأمير قرقاس من معن حتى مات في اختفائه ثم جمع
 له من حكومة نابلس وصفد وعجلون والبقاع وأضيف إليها إمارة الحاج والقرم مالا
 عظيم على صفد ونابلس وجعل نابلس باسم ولده وعجلون باسم واحد من جماعته

يقال له دالى على وصفه باسمه والباق بجصاصكم من قبله وسافر بالحج مرتين
 في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وفي التي بعدها ثم زاد عنوه وتمترده وحرب بلاد
 كثيرة وقتل خلقا كثيرا وعمس عمارات عظيمة بالباق بقريه قبر الياس وشرع
 في عمارة دار عظيمة خارج دمشق قبل دار السعادة لم يرسم مثلها جعل بابها بالرخام
 الابيض والحجر الاحمر المعدني ونقل لها الرخام من بلاد السواحل والحجارة من
 الباق واستعمل فيها العملة بالسخرة وسيرته طويلة وكان مع ما هو فيه من التعدي
 ملازما للصلوات بحبال السنة وأهلها مبعضا للرافض والدروز والبيامنة شديد على
 المفسدين وكانت الطسرفات آمنة في أيامه ثم لما ولي مراد باشا ناية الشام وهو الذي
 صار آخر أوزيرا أعظم طلع من صيدا في سنة احدى بعد الالف فخدمه الامير
 نخر الدين بن معن بخدمة سبية وأطعمه بكل جزية وكلية فعمل مراد باشا على قبض
 الامير منصور صاحب الترجمة وهو آمن منه بعد أن أمره بعمل ضيافة له في بيته
 الذي ابتناه عند الدرويشية ثم اعتذر عن الذهاب اليه وأمره أن تكون الضيافة
 عنده في دار السعادة فلم يشعر الامير منصور الا وقد أحيط به ثم أودعه قلعة دمشق
 وهرض فيه الى السلطان مراد فبأه الامر بقتله فقتل في نهار الثلاثاء ثالث عشر
 شهر ربيع الاول سنة اثنتين وألف وأخرج من القلعة في بلنسة عتيقة محمولا فيها
 من غير نعل وغسل في بيت زوجته بنت مراد باشا ودفن بترتهم قبل ميدان العيد
 خارج باب الصغير وفيه يقول الاديب يوسف العلي مؤرخا

في السجين شخص اشتبك * مقبدا من غير شك
 من ظلمه وجوره * عليه قد دار القل
 فكلم لحفي وكم بني * وكم سبي وكم فتك
 لم يرفي خير سعي * ولا مشى ولا سلك
 فلا نجبا لما اعتدى * ولا اقتدى بما ملك
 وقد أتى تاريخه * ابن فرج جاهدك

وخلف عشرة أولاد أكبرهم قرقاس الظالم العسوف وكان عند قتل والده مقبلا
 يوارش من أرض الباق فأرسل مراد باشا الى الامير نخر الدين بن معن يأمره
 بالكبس عليه فتوجه اليه في جمع عظيم من الدروز والبيامنة فقبل وصوله الى
 يوارش التي كان نازلا فيها جاءه النذير ففر ومعه نحو مائة بند قاني فعمدوا الى

سوة فنهروها وحرقوها وتقلوا محاسنها الى بلادهم ثم نزلوا الى قبر الياس وبعثوا
الى امراد باشا يخبرونه أن قرقاس هرب الى ابن سيفيلاذ كسر وان فأرسل امراد
باشا أمرهم بالرحيل من قبر الياس اليه ثم جاءت الاخبار بأن قرقاس لما توجه
من يوارش هارباً الى ابن سيفيلاذ يمكنه ابن سيفيلاذ من الغرول عليه في بلاده ففرق
عنه من كان معه ولم يدركه ذهب والله أعلم (قلت) ثم كانت عاقبته أنه قتل على يد
الامير موسى بن الحرفوش بموالة الامير غفر الدين بن معن وكان قتله في حدود
سنة ثلاث بعد الالف

سبط الطيلاوي

(منصور) سبط شيخ الاسلام ناصر الدين الطيلاوي نسبة لبلدة بالنوفية من
أقاليم مصر الشافعي الشيخ العالم المحقق خاتمة الفقهاء ورحلة الطلاب وبنية السلف
برع في التفسير والفقهاء والحديث والنحو والتصريف والمعاني والبيان والكلام
والمناظرة والاصول وغيرها من العلوم فلا يدان به فيها مدان بحيث انه تفرد في اتقان
كل منها وقلما يوجد من القرون العلية الا وله فيها الملكة القوية ولد بمصر
وبها نشأ وحفظ القرآن بالروايات واشتغل بعلوم الشرع والمقولات وأخذ الفقه
عن الشمس الرملي والعريضة عن أبي النصر بن ناصر الدين الطيلاوي ولازم في
العلوم النظرية المحقق الشهاب أحمد بن قاسم العبادي وبه تخرج وببركته انتفع
وحصل وجمع وأفتى ودرس ولازمه بعده جل تلامذته ومن لازمته وأخذ عنه علوماً
عديدة الشمس محمد الشوبري وألف المؤلفات السنية ووزق السعادة فيها
فأشرفت واجتهد الناس في تحصيلها أو سارت بها الركبان ومن مؤلفاته شرح
على الازهرية في مجلد حافل وشرح على شرح تصريف الغزى للتمسازاني ونظم
الاستعارات وشرحها ونظم عقيدة النفس وله مؤلف في ليللة النصف من
شعبان وغير ذلك من كتب ورسائل وجر دحاشية شيخه ابن قاسم المذكور على
التففة لابن حجر ولم يزل مشغولاً بالعبادة والافادة حتى توفي وكانت وفاته بمصر يوم
الثلاثاء رابع عشر ذي الحجة سنة أربع عشرة بعد الالف

الفرضي الصالح

(منصور) الشهير بالفرضي الشافعي المصري نزىل الصالحية بدمشق الفقيه
الفرضي الحبيب فردوقه أخذ بمصر عن علماء أجلاء ثم ورد صالحية دمشق
فنزىل بالدرسة العمريّة وقطن بها مدة حياته ودرس بها وأفاد واشتغل عليه
جماعة من فضلاء دمشق وانتفعوا به من أجلهم بنية البيت الغزي الشيخ العالم عبد

الكریم ابن الشیخ سعودی مفتی الشافعی بدمشق الآن وغیره وكان صالحا فاسكا
حسن السمعة والزهادة وللتاس فيه اعتقاد وكانت وفاته يوم السبت عاشر ذی القعدة
سنة سبعین وألف

(الامیر منصور) المعروف بابن الشهاب التیمیانی أمیر وادی التیم وابن أمیرها
ولأبائه وعمومته قدم فی امارۃ الوادی المذكور وجورهم بالنسبة الی أمراء
بلاد الشام كالدروز بنی معن والرفضة بنی الحرفوش وبنی سرحان مقصور علی
أنفسهم من حیث المعتقد حسب ومالهم فی القديم والحديث كثرة أدبیه للمسلمین
وبلادهم المذكورة من أصح بلاد الشام هواء وأطبها بقعة والامراء المذكورون
یسكنون منها حاصییا ویشیاقرتین ولهم فی ما آتتة نفیسة ومهارات فاققة وكان
الامیر منصور المذكور صاحب بسطة فی المال لطیف الشکل والمصاحبة مائلا الی
المعاشرة والمباسة فاقبلاد فذكره جیدة الا أنه لعبت به وساوس الخشمة فأذنته
الی موافقة عبد السلام وبقیة رؤساء جند الشام فی مصادمة مرتضى باشا المالی
نیابة الشام وقارب أن یدخلها وكان عبد السلام كاتب الامیر منصور وابن عمه
الامیر علیا فی هذا الامر وطلب اسعافه بالرجال جمعوهم من بلادهم جمعا عظیما
وجاؤهم الی دمشق ثم تجهم العسکر وخرج الفئان ومعهما من الرعاع والواباش
ما ضبط فكلن أربعة عشر ألفا وكان مرتضى باشا ووصل الی القطیفة فخرجوا الی
محاربتة فلما سمع بخبرهم رجع ولم یدخل الی دمشق ورجعوا هم الی دمشق وأقام
الامیران المذكوران بها أياما وأقبل العسکر علیهما وتغالوا فی تعظیمهما
ومواساتهما فأعجبهم اذلك الاقبال ولطنا أن الدهر سألهم فی الحال والمآل وحسن
لهما کثیرا أن یسکنا دمشق ویدخلا فی زمرة جند هافانسا غا ولم یعهد فیما أحسب
لاحدمن أهل یتهم اذلك الانسباغ وتعلک الدارین بمحلة القنوات احداهما اشتراها
الامیر منصور من بنی فرهاد والآخری اشتراها الامیر علی من مخلفات الصلیقदार
وصارا کلاهما من كبار الجند المعبر عنهم بالابوکاشیة وشرعا فی عمارۃ هذین الدارین
علی أسلوب متقن محکم وزخرفاهما بأنواع الزخارف والنقوشات وجلبا الیها
الرخام من بلادهم واستمر امدۃ یصر فان جهدهما فی اتقان بنائهما حتی تمت
عمارتهما ولعمری انهما أبدا عاونوعا وأجادا فیما صنعما وهاتان الداران بعد تناقل
الایدی لهما من محاسن دمشق الآن واتفق قریب التمام قصة قتل عبد السلام

كأن كونا في ترجمته فتغص عيشهما وأقلعا إلى بلادهما متخوفين وعلما أن ما ارتكبا
 كان غلطا وتواردت عليهما بعد ذلك أخبار رز عزتهما عن مستقرهما وطبقا
 يلتجئان إلى من يحسن التدبير في أمرهما فلما أهماهما الظفر فخلصهما عند
 أرباب العقود والحل وعظم الكرب عندهما من كثرة الاوهام وحل لم يقر للامير
 من صور قرار دون أن ترك الديار والدار ومهم على السفر إلى جهة السلطنة العلية
 ولم يسأل اذا قدم عليهم أن ذكره منية أو أمنيته فوقع أنه وصل وقابل الوزير فعوجل
 بالقتل من غير تأخير وكان قتله في سنة ثلاث وسبعين وألف بقسطنطينية ووقع
 في أطراف دمشق النقيش على ابن عمه على قنطرة وابه تلك السنة وقيل أيضا

ابن الصمادي

(موسى) بن ابراهيم بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل بن علي بن عيسى بن أحمد بن
 صالح بن خميس بن محمد بن عيسى بن داود بن مسلم السيد الصمادي القادري
 الشافعي الدمشقي الشيخ الاجل الصالح المدرس الخبير الفقيه كان من أجل الصوفية
 في عصره تلقى الطريقة القادرية الصناديق والده وأجازته اجازة خاصة في سنة
 سبعين وألف وكتب على الاجازة فضلاء دمشق منهم والدي المرحوم وكان من جملة
 ما كتبه لما تشرف البصر بالنظر إلى هذه الاجازة الشريفة وسرح طرف
 الطرف في مضمار مطالعة ما ذكر فيها من أهل هذه الطريقة المنية الذين
 يذكروهم ينزل الرحم وبصا أناسهم القدسية تنتشع غنائم الغم أنست من
 جانب طورها الايمن نار القري وعلمت ان كل الصيد في جوف القرا فيا لها
 من سلسلة أحاديث علاها مغنمة سلسلة عليه الشرف محتوية على السداد
 والاستعداد من كل طرف متصلة من الاجداد إلى الآباء إلى الانباء فلا جرم
 في الآباء تندي الاولاد الاجداد وعلى عراقها تحرى الجباد وحق لهم رشق من
 بحر أن يكون غزيرا ولنجم استضاء من بدر أن يكون منيرا كما سوى هذه الاجازة
 من هار بالشرف وحازه الجامع بين الحب والنسب والفضل التام والادب
 المتخلى باستعداد كل فضيلة نالها

فلم تترك تصلح الاله * ولم يترك يصلح الاله

ولابدغ فهو وسلاية البيت النبوي من أصبح امام الانام في العصر بالجامع الاموي
 قدس سلك آياته العارفين وتابع أجداده واهتدى بهدى سلفه المرشدين فله
 جدي الطاعة وخلوص في العبادة مع اشتماله على فضل غزير يعرب عن رفع

وألف ودفن بقرب تربة والده رحمه الله تعالى

ابن سعد الدين
الدمشقي

(موسى) بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن السعدي الجبأوي الدمشقي
القيصري الشافعي كان من كبار الوفاة له الشهامة الزائدة والنزعة الطائفة وقد
توسع في آلات الاحتشام حدد التوسع وجمع من الذخائر والتحف وأنواع الامتعة
والاقتسة بالاحتشام كثرة وكان على طريق أسلافه في البذل والادارات والميل
الى الشهرة وكان معتدلا في أمر الجنب بل كان الغالب عليه سلامة الفكر وحسن
التدبير والصلف وله محاضرة جديدة واطف أداؤه معاشرته بالجملة فهو أكل أهل
بيته وأعرفهم وأحدثهم وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بترتبه
المعروفة بهم خارج باب الله

ابن الحرفوش

(الامير موسى) بن علي بن موسى المعروف بابن الحرفوش الامير بن الامير امير بعلبك
ولى امارتها بعد قتل أبيه وذلك بعد أن كان قبض على أبيه وأرسل هو والامير منصور
ابن الفريخ والامير قانصوه الى الروم ثم خلس هو وابن الفريخ ثم قبض عليه مراد
باشا كما قبض على ابن الفريخ وختمه في قلعة دمشق في سنة احدى أو اثنتين بعد
الالف وهو لاء القوم من الغلاء في الرقص خذلهم الله تعالى الآن صاحب
الترجمة كان أقرب أهله الى التسنن كما قال النجم في ترجمته وكان بطلا شجاعا جوادا
وكان ركب على الامير على بن سيف صاحب طرابلس الشام بأمر من الوزير محمد
باشا السيد الشريف المنفصل عن نيابة مصر حين كان نائبا بالشام في سنة سبع
أربعين بعد الف وقاتل ابن سيف في ناحية عزيرو قد ذكرنا خبر هذه الواقعة في
ترجمة الامير حسن بن الاعوج جود كنياتين تمثل بهما ابن الاعوج المذكور
في صدر رسالة أرسلها الى الامير موسى صاحب الترجمة يحثه فيها على قتال ابن
سينا والبيتان هما

عزيرو طور و نار الحرب موقدة * وأنت موسى وهذا اليوم ميثقات
الى آخرهما فارجع اليهما ثم بقي الامير موسى في اماره بعلبك حتى دخل الامير
علي بن جانبولا بعلبك فأصدا دمشق فنقض الامير موسى الى نواحي حص لا يستقبله
مدارة ومحاماة عن أرضه فتحادنا وتهاولا وتناورا فاصدر وتجاولا فقال الامير
موسى هل تعطيني عهدا على الصلح وأنا أذهب الى الشام وأخذت العهد الوثيق
من الانام فقال اذهب سليما وكن يا موسى كلما فخر الى الشام ورجي من

عسكرها بغاية الملام وأوجعوه بقليل الكلام ظننا من جهلائهم انه عليهم
وما كان ناويا الاسواق الخيرا اليهم فلما حضر الى أمير الامراء بدمشق قال له
قد جئت على قدر يا موسى فخر دسيف عزمتك لعله يذهب الي موسى فقال ان ابن
جانبولا يطلب أن تعطى حوران لعمر والبدوى من حرب الفاريجة والباق
العزيرى منصور بن الفريخ وان يؤذن لك بكون بالدخول الى الشام والعود كما
كن ويكتب عرض بأن ابن جانبولا لم يدخل الى أرض الشام وان خرا الدين بن
معن يؤذى عليه من مال السلطان وبلادهم موصوفة بالامان فقعد أمير الامراء
ديوانا لهذه المطالب فاتهقوا على أن حوران لعمر وولكن في السنة الثالثة وأما
الباق فان اعطاء منصور غير معقول لكونه عند الرعايا غير مقبول وأما كيون
فانه يرجع وعليه الامان وانه يكتب عرض بما أراد من عدم دخوله وتعديل ابن
معن ثم وقع في ثاني يوم اباء من الشيخ محمد بن سعد الدين لما سمع عليه أولا فرجع
الامير موسى الى ابن جانبولا فغير المراد فغزم ابن جانبولا على قصده دمشق وهرب
الامير موسى اليها واخبرانه ترك ابن جانبولا على قصده دمشق ثم ان ابن جانبولا
جاء الى البقاع وخيم بها وانحاز اليه الامير يونس بن حين بن الحرفوش ابن عم
الامير موسى ومن معه من أولاد عمه وقصدوا بعلبك فتهبوا وفرقوا أهلها ووقع
من ابن جانبولا بعد ذلك ما وقع من قصته التي ذكرت في ترجمته وحوصرت الشام
وصولح ابن جانبولا على المال وصولح ابن معن على أن تكون بعلبك والبقاع
للأمير يونس فلما رجع ابن جانبولا وذو عشرين خرج الامير موسى الى القبر وانية
وجمع عشيرا كبيرا لقتال ابن عمه واخراجه من بعلبك ثم صرف العشير ورجع
الى دمشق مر بضا فأتى يوم الجمعة سابع وعشري صفر سنة ست عشرة بعد
الالف ودفن في مقبرة القرايس بالقبة المعروفة ببني الحرفوش

ابن عجمي الواعظ

(موسى) بن محمد عجمي الواعظ الشيخ الفاضل العالم المتفنن في العلوم ولد بمصر
وبها نشأ وأخذ عن الشمس التوبري والشيخ سلطان المراسي والشمس البالي
ولازم أبا النور على الشرا ملهى السنين العديدة ولم يفارقه في غالب دروسه وكان
من أجلاء طلبته وكان يحبه ويحبه محبة شديدة وكانت وفاته في شهر ربيع الثاني سنة
سبع وسبعين وألف وصلى عليه اماما بالناس شيخا الشرا ملهى المذكور وحن
عليه كثيرا وصلى عليه بالازهر ودفن على والده بترتهم المعروفة بالمدايع العنق

(الامير موسى) بن محمد الشهير بابن ترك كان حسن الدمشق الشجاع الباسل المشهور أمير الحاج وصاحب الوقعة المشهورة مع الامير حمد بن رشيد أمير بلاد حوران نشأ في طليعة عمه ريان الهزلة من ماء الشباب مقتدر حازن العزيمة موريار ولاء الاثراب وكان ممن أجرى جواده مته في ميدان الشجاعه فخازة صعب السبق في الفروسية والبراعه ثم تقلت به مناصب الجند بالشام حتى صار باشا جاورش ورجع مرتين متتابعين ثم صار كخدا العسكر وأمر بالسفر الى محاصرة قنديه في سنة سبع وستين وألف ووقع له ثمة مع بعض الشجعان من الفرنج منازلة كانت الغلبة فيها له فاشتهر بالفروسية وعلا صيته وقدم الى دمشق وأقام بها مدة ثم وجهت اليه الامارة بلاد عكا فاستقام بها أمير اسنين وأحسن العشرة مع أهلها فعمرت في زمنه وانتظم أمرها وكان له مع عرب البوادي حسن ملازمة ومعاشرة ولهم اليه انجذاب وانعطاف وتوغل في المبل اليهم حتى صار لا ينطق الا بلسانهم ولا يتزيا الا بزيمهم ثم وجهت اليه اماره الحاج ورجع بالركب الشامي ستين متتابعين ووقع في نانيته ما قصه ابن رشيد ونسبه للحاج في المكان المعروف بالصافي والحاج راجع وظفرت العرب بأشياء كثيرة من مجلوبات مكة وقتل جماعة من الحاج وبقيت في قلب الامير موسى حرارة من ابن رشيد فانه كان فيما يقال يواخبه بينهما سابق عهد ومحفوظة فلما وصل الى دمشق استأذن من جانب الدولة بالركوب عليه ومحاربه فأعطى الاذن فجمع جماعة من دمشق والقدس وناپلس وهذه الدائرة وخرج اليه وتقا بلا في مكان قريب الزرقاء ووقع بينهم ما حرب عظيم ودخل الامير موسى في المعركة وهو يكسني على دأب العرب ويبحث عسكره على القتال وقد قتل جماعة من العرب فانفق أنه صادفه بعض الاوباش قطعته بريح أرداه به فوقع ميتا من جواده وكان حمد بن رشيد قريبا من موضع مقتله فلما رآه قد سقط بأدرا اليه يظن أن الطعن لم يردده فلما رآه قد مات علم ان عسكره لا تقوم لهم بدونه قائمة واذا هم كالمظن قد ولوا هاربين فأمر بالكف عنهم واشتغل بأمر الامير موسى وعظم مصابه به وأخذ يندبه ويكيه وحكى عنه أنه كان يقول ان خزن موسى لا يذهب مني أبدا و قتل من جماعته اخوان وهرب بنوه وبقية اخوته وجماعته وكان قتله في سنة احدى وعشرين وألف وبنو ابن رشيد بعده مدة والطلب واقع عليه فلم يظفر به ثم ساقته المقادير الى أجله برحلة وقعت له الى نواحي بغداد نزل فيها عند

رجل غديره فهلك في حدود سنة تسعين بعد الألف

القي

(موسى) القي الرملى من كبار العلماء أهل الافادة وكان له في التصوف المهارة
الكبرى وشهرته في بلاد الرملة غنية عن الافصاح بعلوم منزلة وكانت وفاته يوم
الاحد حادى وعشرى شوال سنة سبع بعد الألف ورأيت في أخباره أنه مكتوب
على قبره هذا قبر شيخ الطريقة والحقيقة ثم هذين البيتين

قدمت على الكريم بغير زاد * من الحنات والعمل السقيم
وحمل الزاد أنج مآزاه * اذا كان القدوم على كريم

السندى

(موسى) السندى أحد أصحاب السيد صبغة الله السندى نزىل المدينة ذكره الفهم
وقال في ترجمته كان من الفضلاء البارعين والاولياء الصالحين جاور بالمدينة
المنورة ولازم السيد صبغة الله وله اشتغال بالعلم قديما وسافر من المدينة الى
الشام فاصدا زياره الخليل عليه الصلاة والسلام وبيت المقدس قال وصحبناه
في طريقه ذلك من المدينة الى الشام في سنة احدى عشرة بعد الألف فرأيناه فانه لا
في علوم التفسير والمعاني والبيان والمنطق والحديث والتصوف وكان لطيف المزاج
نافذا الفهم ذكيا وكاراه كالفقه والمجاه في خروجه من المدينة لتعلق قلبه بالحضرة
النسوية الا أنه خرج منها لنام رآه قيل له فيه ان الخليل عليه السلام يطلب ثقال وزارنى
في منزلة ذات حج في أوائل صفر وكنت قد اضطجعت للقائلة وأنا حريص عليه اقرب
الرجيل وتعذر النوم في المسير فرارنى وقد غلب على النوم وأنا مسجى برداء فلم
اهض له ايدا بانأى نائم وقلت في نفسي يجلس ثم يقوم من عندنا الى شأنه فعرضت
عليه القهوة وشئ من الماء كل فقال أنا مكثت انما جئت لزيارة الشيخ ولم يأكل ولم
يشرب فقلت في نفسي أمانسحى من الله تعالى أن رجلا صالحا يزورك في الله
ولا يسأل غرضا من زيارتك أى جفاء فوق هذا فقعبت وسلمت عليه ورفعت
الوسادة فاذا تحتمل اقرب كبير فقتلناها وعلمت أن ذلك كرامة له ثم صحبناه برهة من
الزمان بدمشق ولم يمكث بها الا أياما قليلة ثم سافر الى بيت المقدس فزار الخليل
عليه السلام وقطن في القدس الشريف حتى مات في سنة اثنتى عشرة بعد الألف
رحمه الله تعالى

الرام حمدانى

(السيد موسى) الرام حمدانى الحلبي البصري الشافعى المذهب فاضل حلب وأديبها
ولدى الرام حمدان من قرى حلب ثم نوطن حلب واشتغل بتحصيل الفنون حتى

تفنن في العلوم الرياضيات وبرع في العلوم الحكيمة وأما معرفته بعلم الحرف فإنه
المتصرف فيه وكان مطلعاً على مواقع العرب وغرر الاخبار وهو في ذلك بحر زاخر
ليس له قرار وأما علم الادب والشعر فقد أبدع فيه غرائب أنواع السحر وكانت من
المتصرفين لابي العلاء المعري ويحفظ أكثر شعره ويرويه ويكره كل من يذمه
أو يسيء الظن فيه وإذا ذكر في مجلسه يمدحه غاية المدح ويقول هل خلا كامل
غيره من القدح ويقول جميع طائفت البه من الاقوال المذمومة افتراء عليه
ويقيم الأدلة على ذلك وينشده من الشعر ما يناقض ما هنالك وله مؤلفات منها
نظم الاسماء الحسنى يدل على علو مقامه وذكره البديعي فقال في وصفه فاضل
تقبس مشكاة الصلاح من نوره وتطلب الهداية من جانب طوره وموشهاته
وشحت كل جبع وقرعت كل مع ومن خوارقه أنه بعد ما بلغ أشده خاض بحر
القرىض واستخدمه والشاعر يقول في المعنى

وماذا يطلب الشعراء مني * وقد جاوزت حد الاربعين
وقد أشار اليه السيد أحمد بن النقيب في مكاية كتبها اليه يقول فيها
تسبح من جعل الفضائل والمعالي حشور يدك
وحبالك منه قريحة * كعصا سميت في أشدك
أبطلت سمع بني القرىض بها فكنت نسج وحدك
فتلقفت ما يصنعون فأمنوا رغما بحجرك
ان القوافي قد ملكت زمامها بعلو جحدك
وأخذت كل فريضة * منها نضى بسط فقدك
وبلغت منه ما تروم فلم يصل أحد لحجرك
فلانت في شهبانها * ملك القرىض برغم ضدك
فاسلم ولا رميت بنو الآداب في حلب بقصدك
فأجابه بقصيدة طويلة منها

فوق السداد تشرفت * يا ابن النقيب قباب مجدك
وأطاعك الشرف الرفيع فأنت فيه نسج وحدك
أنعتت جدد بني العلوم فقصر واعن ببل جحدك
وغدت ترفل في العلى * تهاوترغم أنف ضدك

قال وأخبرني السيد يحيى الصادق أن السيد موسى انتحل شيثا من شعره فقال
يداعبه

أقسمت بالسحر الحلال وحرمة الادب الخطير
ومجالس الانس التي * عقدت على عقد السرور
ان كان موسى ذو الايادي البيض والادب الغزير
لم يرجع المغصوب من * شعري وما أبدى غمير
لاذيقه مر العتاب لدى الكبير مع الصغير
بل وانصام لدى الهام رئيسا صدر الصدور
وأصوغ من درر القواني * عقد لوم مستنير
ينسى أولى الالباب ما * فعل الفرزدق مع جرير
فأجاب بقصيدة طويلة منها قوله

مالي وللقنص الصريح وهمتي صفر الصقور
وعصاي طوع يدي تلقف ~~كل~~ سحر مستطير
ان ألغها النجست عيون الحيد من صم المحفور
وبها على الدر الثمين أغوص في لجم البحور
ولي السيد البيضاء بين الجمع والجسم الغفير
أستغفر الرحمن من * دعوى تدنس بالبحور
هذه قوافي الشعر حاضرة لدى المولى الكبير
تجل الحسام المستبد * برأيه الليث الهصور
من شرفت حطب به * وعلت على هام التهور
ان كان مازعموه حقا فهو أدري بالامور

وكتب اليه بعض الظرفاء عن لسان قصيدة منقولة وانقضى الامر عدم اخباره
بذلك فأجاب بقصيدة منها

يا دير سمعان ذكرتي * رسوماك الدرس الدريسا
أودت به ~~كانك~~ اللبالي * ولم تدع منهم أنيسا
فلا أغيبك غايات * ولا عتد بعك الدريسا
والناس مثل الرسوم الا * اذا حبوا فاعرا نفيسا

فكتب له ليس الا بالقلب ما بالثوبى * من جوى دونه يذيب النفوسا
قد سقتك الايام خمره وجد * وأدارت من البعاد كؤوسا
بعدت هنك من تحب وهذا الدهر بولى الفتى * هيمابوسا
أب أو فانتك التى كنت فيها * لم تبث من رضا حبيب يؤسا
حيث يسميك خندريا حبيب * ريقه العذب يزدرى الخندريسا
ذوقوام ماماس فى الروض الا * علم الغصن قد أنه أن يمسا
طالما زار فى الدجا وثرىاه * نتحاكى فى المغرب الانكيسا
غلا خوف لائم والذى يكتم * وصلا يحاول التفليسا
فسقى عهد * يتلقى عهد الدمع من مقلتي وربعا أنيسا
بلده ما ذكرتها قط الا * حرك الشوق من غرامى ريسا
واستهلت مدامعى كالغواذى * وغدا القلب من جواه وطيسا
متدفارقت أهلها الميرقى * صفو عيش ولا ندم سؤسا
منها من أناس زكوا أصولا وكفوا * من أناس غوا وطاوا غروسا
نصروا دين ربهم بمواض * كم أذلت جفافلا وخميسا
يقف الناس هسة ووقارا * بحماهم اذارأوهم جلوسا
أذهب الله عنهم الرجس والفحشاء دون الانام والتدنيسا
وهعد أن رأى هذه القصيدة المنجولة أخذها ما أقامه وأقعدده وملكه ما أزججه
وأكدده ولم يبق أحد الا زاره واشتكى وحياه وبكى فكتب اليه معتذرا
مللوسى الشريف أصبح يدي * بعد ذلك الاقبال هجرى وصدى
ما كفى أنه أرادلى الكيد مرارا ولم يزل غير وجد
زار دار النقيب ذوالفضل من أو صافه الغرايس تحصى بعد
ذوال المعالي والمكرمات حجازى * من غدا فى الانام من غير ضد
سيد جوده لو اقمتمته الناس طرا لم تلف طالب رفد
الجليل الشهير بان قضيب البان لازال للورى بدر سعد
واشتكى عنده وذم ولكن * ذم مثلى من مثله ليس يعجى
شاغلا ملاقيه فى معرض الهزل * ووالله لم يرم غير جد
مسبلا دمه كان حبيبا * بعد قرب منه وما به بعد

مبدىا من حرارة القهر مالمو * حلت الكون لم يكن كنه برد
وبدا مقسما هناك بشتى * آدمى غدا مهيئة قسرد
والذى أوجب التخاصم أنى * كنت قدما منجته صفو ودى
ثم كنت قسري يحيى من مدح * فاستهارت له حديقة حد
ورآها من بعد حول وشهرين بدرج قد كان من قبل عندى
فبدا منه مايدا وسقانى * وتخصى من أكو من الدم دردى
وعلى كل حالة سيد الاحكام أرجو وما سواء تعدى
ومما وقفت عليه أنا الفقير من شعره هذه القصيدة بمدح بهاء النجم محمد الحلقاوى
خطيب حلب فقال

حيا الحيا حلب العوامم والقلاع الاعصية
وسقى معالمها المنفعة المحمودة الاية
وذاركبتها بالعناية كل الطاف خفيه
بلد تكنفها الحقائق والرياض الارضية
فاحت على أرجائها * نفحات أزهار زهيه
وترنحت عمر صاتها * بالرائحات المندلية
وتقمصت أنباؤها * حللا من الزلفى العلية
ولماها وهسواتها * وبناها أوفى مزيه
فاقت على الدنيا فوافق اسمها حلب العديه
بلد هى الملك المطاع وكل مملكة رعيه
زهر النجوم لنجمها السامى المنرى خضعت وليه
فجسم الهداية والدراية والاسانيد القويه
والودعى الالهى * السيد الوافى العطيه
لما استهل نواله الغمر الذى غمر البريه
مدحت بلابل روضها * سحر بأصوات شجييه
هضبت بأعناق العفاه شوارد المن الخفيه
غرر القلائد والقصائد والقعود الجوهرية
ضاهى بها السبع الشداد على منازله العلية

وكسوا كعب الجوزاء تشهد أن رتبته سنيه
وثاوت شمس الظهيرة عند غرته المضيه
وتواضع القمر المنير لحسن طاعته البهيه
وتنت الافلاك لو * دارت بحضرة المليه
ألفت أعنتها العلوم اليه وانقادت إليه
وسعت لناده أبيان العلوم الفلسفيه
فالفضل كل الفضل من * خوى فناويه الجليه
والجود كل الجود من * جدوى أباديه النديه
مولى يعامل من أساء بحسن أخلاق رضىه
ويصد عن كيد الحسد رجالا لظوظ الاخويه
ويرد من خوف الاله عن الامور الدينويه
ماتت بغيظهم العدا * كسدا وانفسهم رضىه
يا زهرة الدنيا فداؤك كل نفس موسويه
وكما غيب وقتك آرام الطيباء العيويه
ومنت ما تختار من * ثم الشفاء الانعميه
وسقتك من خمر اللى * كأس الثغور الاشنيه
وسلت يا مولاى من * سحر اللعاط الباليه
ومنت ما تمواه من * هصر الخصور الخائيه
وغنت سودات المحاجر بالننان العندميه
وتمايلت شوقا لجهتك القدود السمويه
ورنت لرؤيتك اللعاط الناعسات الجوذريه
يا عالم الدنيا نذاك على البوادي والبريه
واذكر حليفك بل أليفك فى الديار الاحنيه
وانظر نديمك بل خديمك فى الربوع الانعميه
واعذر كليمك ما طوى * تلك الدروس الطورويه
وادى المزار ولا مزار اذا تعرضت المنيه
واجمع تبتد شملنا * بلك والى الى الاسديه

فـهـوـا كـا لـم يـقـلـى * فـرط الغـمـا مـه بـقـيـه
 فـاذا تـشـاء مـنـازـلـى * يـا غـايـتـى مـنـه الدنـيـه
 وعلام أعتب ان رضى لى المقامات القصيه
 بجوار قوم هرملين من الخلال الآدميه
 لا مـصـردارى يـا هـمـام * ولا مـرابعـها العـليـه
 كلا ولا لى ما حيفت بخلق والصـكـر خـيـه
 الاجـوارك مـنـبـتـى * وكذا مـرابعـه الشـهـيـه
 حـيـث الاخـلاء الكـرام ذوى المـروآت الوفيـه
 راقـى التـجـيم تـلـطـفا * هـم ورفقـهم صـحـيـه
 لا خـانك الدـهر الخـون * ولا مـنـتـك يد المـنـيـه
 ولسـت مـن غـدر الزمان * ولا مـلـتـك مـه مـليـه
 فـعـليـك مـسـئـى ما تـرغم طـائـر أـزكى تـخـيـه
 مـفـتـوقـه بـشـذا العـبـير * وناجـيات عـنـبـريـه
 واسـلم ودم يـدم الزمان * فـأنت مـيران البريـه

وله أيضا فى وصف الاخوة

خـلـيـلى مـن ان جـئت طـالـب مـقـصـد * كذا فى مـؤانـات المـطـالـب والقـصـد
 وان صـممت خـيـلى عـلى شـن غـاوة * وقى شـرـها مـمـايـشـين ومـا يـردى
 وان فـانى خـطـب مـن الدـهر هـائل * قولى مـعـاناة الخـطـوب مـمـايـيـدى
 وان أـسـلمتـنى لـلـردى شـقة الردى * أقام باقوام حـرن يـنـسـابـعـدى
 فـذا لك خـلـيـلى ان طـفـرت بـمـثـله * فرشت مـرـاعاة لـمـرـسـانـه خـدى
 وأشـغـلت بـالى فى مـنـامى وبقـطـى * مـمـايـر تـضـيه حـالة القـرب والبـعد
 وأسـهـرت لـبـلى فى صـلاح شـؤنه * وعتـه جـبال الضـمـى أحـمـله وأحـدى
 وكنت له حـصـنا مـنـيعا ومـوئـلا * وصـنـت بـغـمـى نـفـسه صـولة الـاسـد
 فانى ما أديت ما يـسـتـحقـقه * ولـو طـاقـتى فـيه بذات مـع الجـهد
 ومن أين للـايـام عـيـن بـأن تـرى * لـذا لك مـثـلا لا يـكـون بـلانـد

ومن مفاطيعه أيضا قوله وأجاد

أشد من الموت الزؤام مرارة * وأصعب من قيد الهوان وجبه

معاشرة الانسان من لا يطيقه * وحشر الفتى مع غفيرة أبناء جنسه
وله غير ذلك وكانت وفاته في ستة نعيم وعشائين بعد الالف بحسب رحمه الله تعالى

الفتى الحضرى

(مهنا) بن موسى بن علي بن أحمد باخرى وع بن علي بن موسى بامترف القزلى
الحضرى والفتا زلة قبيلة معروفه عندهم وفيلاديا يستعملون الاسم في هذا الزمن
الواسطى نسبة الى الواسطة بلدة بحضرموت الشطارى الصوفى تزيل الحر مدين
شيخ الطريقة وامام اهل التحقيق أخذ بحضرموت عن جماعة من العلماء
والصوفية ثم رحل الى مكة فأخذ بها عن الشيخ هبة الهادى أبى الليل طريق
التقشيدية وقرأ الفصوص على شيخ شيعته الشيخ تاج قدس سره فاهترأه جاذب
قوى غاب فيه من حبه حتى دله السيد محمد الحبشى على السيد الجليل سالم بن أحمد
شيجان بأعلى فلازمه واحتص به حتى كشف عن عين بصيرته الحجاب وعادت بركة
تلك الانفاس عليه وهو في غضون ذلك مقبل على مطالعة كتب العلوم الالهية
وتحصيها متوجه الى دقائق معقولاتها متعلق بأخلاق الصوفية متحقق بالوحدة
وله فيها نظم كثير حسن وألف رسالة في طريق الشطارية أحسن فيها كل
الاحسان وبين طريقهم وصار بعد موت شيخه المذكور حليمة في الذكر والتربية
ثم أخذ من العارف بالله تعالى أحمد بن محمد القشاشى وكان يحبه ويحبه وأرسل
اليه مرة بهدية وكذب له على الاتفاقه مهنا بالأعوض ولا يخفى ما فيه من اللطافة
وانتهج به في طريق القوم خلق كثير وتفرج به جم غفير ومن شعره قوله
وكل من ضمه في الحان مجلسنا * نشوان من نخرة ماشاشنا سكر
هذا الزمان الذى ما كان يسمع لى * به الحبيب اذا ما ساء هذا القدر
أبكى على الصديق والصديق به صدى * اذا دنا بلبيناه بهمر
فيمتل الرهط في تأييد نصرتنا * من عالم الفرق لا يبقى ولا يذر
هذا مشال ضربناه لنا هج * حتى يرى وجه ليلي كاه غمر
ويشهد الجمع والمجموع جامعه * ويأخذ الجد لا يؤس ولا هجر
هذا الطريق سلكناه على نية * وكافح السراهلنا بالصور
وأذعنوا بعد ما قامت قسامتنا * وتليت في محارب لنا سور
وقرروا انتاسر وباطنا * غيب وما ظلت الحضر الناجر
وقوله للقاسمية قبة * لا يشهدون العار عارا

قد صبر واجمع الوري * في حالهم عجزي حباري
 لا مسلمون ولا مجوس * ولا يهود ولا نصاري
 متبعون منعهمون * فهم به صغوى سكارى
 أفراد اجناد الهوى * فقبولهم أنى تجارى
 صاروا صراعى في الغرام وفي حمى لبلى اسارى
 شاهدتهم فشهدتهم * أهيان محبوبي جهارا
 مذبذب أنى منهم * أيقنت أن لالى قرارا
 اذلا مقام لهم يرى * الا بفرض الحكم دارا
 هم عبي شاهدتهم * سرهم منه استنارا
 كل يحقق منهم * بحقيقة لاحت ظهرا
 بمحمد لوح القضا * سرا بأقدار توارى
 بمظاهر منها الكريم الى الكلام الاح نارا
 فأتىهم سرور ونحوها * فلاجل ذا شكر البدارا
 وكانت ولادته كما أخبر به بعض تلامذته في سؤال سنة أربع بعد الاف وتوفى بالمدينة
 سنة تسع وستين وألف رحمه الله تعالى

ميرماه

(السيد ميرماه) الحسيني البخاري المدي العلامة صاحب المذهب النقاد والمكرر
 النقاد وكان آية باهرة في العلوم بأسرها وله اليد الطولى في كلام سيدي الشيخ الأكبر
 ابن عربي قدس سره وغيره من أرباب المعارف وكان شيخ هذا الشأن في عصره
 توطن المدينة المنورة وكان من أصحاب العالم الرباني عبد الرحمن بن علي البخاري
 وأخذ عنه الحديث ولزمه ولده شيخنا ابراهيم وانتفع به وقرأ عليه التفسير والعربية
 والمعاني والكلام وكثيرا من الفتوحات ووصايا ابن عربي وجلسا من القصص
 وكثيرا من رسائله وكتبه سيما المحاضرة وكتب كثيرا من كتب القوم وذكره في رحلته
 في محلات منها وقال في وصفه كان امام أرباب الطريقة والجامع بين الشريعة
 والحقيقة سمعته غير مرة يقول انه لا مخالفة بينهما ومن ادعى ذلك فعليه الجواب
 ثم ألف مؤلفا في ذلك سماه مرج البحرين والجمع بين المذهبين يعني مذهب أهل
 الطاهر وأهل الباطن قال وكانت وفاته يوم الخميس حادى عشر شوال سنة ثلاث
 وستين وألف ورواه شيخنا المذكور بقصيدة طويلة ذكرها في رحلته ومطلعها

يا عين جودي بدمع رايح غاد * لهول خطب عظيم فادح عاد

* (حرف النون) *

الهلال الشرفي

(الناصر) بن عبد الحفيظ الهلال الشرفي اليمني امام الاجتهاد كان له من التمكن ودقة النظر في كل مهت ومعرفة بالمقاصد والمآخذ واخراجها للسائل من غير غلظتها وحل المشكلات وفتح المغفلات شأن عظيم وأمر شهير في الاقاليم استوزره الامام المؤيد بالله وكان له وللإمام بحال الس خاصة تختوى على بحث عظيم في جميع العلوم أخذ عن شيوخ كثيرين منهم والده ووجهه والعلامة محمد بن الصديق الخاص السراج الحنفى الزيدى وغيرهم وأجاز له شيوخه وغيرهم ممن يطول تعدادهم وعنه أخذ جماع من علماء الزمان منهم أولاده الحسين والحسن وعلى وأحمد ومحمد والسيد الجليل يحيى بن أحمد الشرفي وغيرهم وقصده الطلبة من الاقطار وانتفع به جماع عظيم من علماء الامصار وله مؤلفات مشهورة منها المقرر والمحرر في القراءات ومنها أرجوزة في الفقه ومنها تكميل منظومة البيهقي في الفقه ومنها مختصر الاوائل ومنها مؤلف أجاب به عن الامام المؤيد بالله محمد بن اسمعيل في مباحث نحوية شريفة وله أجوبة مسائل يطول تعدادها وله الشعر البصير منه ما كتبه الى السيد الامام يحيى بن أحمد الشرفي عاتباً عليه في تأخره عن التدريس لشغل عرض له فقال

أحببنا لهذا المجرم سبب * وما الذي أوجب الاعراض واعجابا
يمضي الزمان ولا تخطى بقدركم * على الجوار وكون الجار ذي قربى
وليس شئ على المشتاق أصعب من * بعد اللقاء اذا مشتانه قربا
أعبدك الله يا سبط الاكرام أن * يكون وذلك للاحباب مضطربا
هداواني أدري أن قصدك لي * وأنت مع ذلك شئني عكس ما وجبا
لكنه لم يكن مني لحقكم * جهل ولكن عذري عنك ما عزا
وطلب السيد يحيى منه أن يرسل له مؤلفه المحرر في علم القراءات فأرسله اليه وكتب معه قوله

سلام الله ما همرا السحاب * ففاح عبير زهر من طاب
واكرام وانعام على من * له في المجد مرتبة تهاب
على يحيى الذي مانال كهل * علوما نالها وكذا السباب

وبعد فان أشواقى اليكم * كثير ليس يحصرها كتاب
وتقتصر أسن الاقلام عن أن * تقوم بوصفها وكذا الخطاب
فيا ابن مدينة العلم التي لم * يكن غير الوصى لتلك الباب
ومن حاز المكارم والمعالى * فنه قد بدا العجب الكاب
البلد أنى المحررفى حياء * لتصلح منه ما العلماء عابوا
وتنظره بعين البرحتى * يزول اذا وجدت به اضطراب
حسن قد زار من بلد بعيد * تحقيق أن يلا له الخشاب
وراجع فى عبارته أصولا * لديك تحفظها ككشف الحجاب
وانى طالب بسطا العذر * ويشملنى دعاؤكم للجباب
قالى غير شعب الآل شعب * وان حسبت بزهرتم الشهاب
ودم واسلم معافى فى نعيم * مقيم والقراءة والعباد

فكتب اليه السيد أيضا هذه الايات

سلام لا يحيط به حساب * ولا يعصى فصائله كتاب
ولو أن البحار له مسدود * ولم يبرح له الدهر اكتاب
سلام من قيت المسأ أدكى * ودون مذاب سلسله الرضاب
سلام خشوه ودمصفى * يروق فائتة كد بريشاب
ورحمته ربنا الرحمن تهرى * مع البركات ما انهمرا السحاب
الى من لم يزل للجد حديدا * ولم يفلح يذها اصطحاب
حليف محاسن الشيم الذى لم * يدنس مجده مذ كن عاب
سبيل أكار العلماء من لم * يكن كتنصاب فضلهم نصاب
حماة ثرائع المختار من أن * تضام وأن يخامرها اضطراب
بناء مكارم التقوى الذين اتقوا مولا هم وله أنابوا
وواحد أهل هذا العصر طرا * بما قد قلته لا يستراب
أليس متصرعا من نيل أدنى * علاه الشيب منهم والشباب
وحية الدين ناصرهم فان * يزال له بهصرته احتساب
حماء الله من كيد الاعادى * وأرغم أنفهم عنه وخابوا
وأبقاء الاله لنا ملاذا * له فى العزم مرتبة تهاب

وبعد فانه قد جاء منه * كتاب سرتي منه الخطاب
بلغت به من الفرح الاماني * وزايلني برؤيته اكتساب
وفي بالدين والدنيا جميعا * فغالي غير مافيه طـلاب
وكيف وطيه ملك عظيم * يدوم فلا يخاف له ذهاب
هو الذخر الذي من لم يحـزه * ذخـاره وان كثرت تراب
وذلك العلم افضل ما تـحـلـت * به نفس وأفضل ما يـصـاب
وقد أهديت منه لثنا نصيبا * به منا تطـوـقـت الرقاب
جمعت به المحرر من علوم * جلاها أهلها طابت وطاويها
فلنت بما أملت عظيم فضل * ومغفرة وحينئذ الثواب
ولا برحت فواضلك اللواتي * علون بها لتبايعوا جناب
ودمت مسلما ملاح بخير * وفاح عبيد نشر يستطاب
ولما ردد القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال اليه أيام اقامته في حضرة الامام
المؤيد بالله أخذ عنه علوما كثيرة من جملتها علوم القرآن وسأله نظم شيء يكون فيه له
كالمصايط المرجوع اليه عند الحاجة فقال الناصر

سألتني يا ابن أبي الرجال * باسمها في رتبة لـكـمـال
باصبع السؤدد والمعالى * ومعبود العلم الشريف العالي
وأنت في هذا السؤال عندي * كمثل كـيـف طـريـق نـجـد
أهل طويل ذاك أم قصير * تـانـذا و هو بها حبيب
شرعت في قاعدة تمهد * غـازـلها الساقوت والبرجد
قد كنت ألفتها المقررا * ثم اختصرت بعده المحسرا
خير ما استجملت مني مآثرى * فـعـلـمـها مسارعا مبادرا
وان تكن على الصواب فهو من * افضال مولانا الامام المؤمن
فاهـمـا قد جمعت في حضرته * وزهـمة قد نلتها من دعوته
مع اشتغالي بكتاب التذكرة * وغيـرها بعد العشاء الآخرة
وفي النهار لم أجد وقتا يسع * فاقبل من المهدي اليك ما جع
ومن هنا خرج الى المقصود فقال
المد أنواع جاء متصل * يا أيها الانسان هذا من فصل

الى آخرها فقال القاضي أحد أيضا

أنه لنى من بحره وعلا * من قدحه بن الورى الملى
وزف لى خرائد المعاني * قد قلدت قللند الجمان
عين الزمان أوحد الانام * من قدره على السعال شامى
لازال فى أفق العلوم طالعا * ونوره فى العالمين سالعا
من لم يزل للمصالحات أهلا * حاوى الكمال الناصر المهلا
أملا نافي النحو والتصرف * وملا الآفاق بالتأليف
لانى سألته تدرسه * لى فى العلوم الجملة النقيسه
فقال لى لم سألت هلا * لظنه كوفى لذلك أهلا

الى آخرها وللناصر من السماعات والاجازات على والده وجده المجتهد بن وغيرهما
ما يطول تعدادها وكنت وفاته فى صغرى يوم الجمعة من سنة احدى وثمانين وألف
رحم الله تعالى

الرمى

(ناصر) بن الشيخ ناصر الدين الرملى دمشقى امام الحنفية بجامع بنى أمية الفقيه
المقرى أحد الفقهاء عن الشيخ عبد الوهاب الحنفى امام جامع دمشق وغيره والقراآت
عن شيخ القراء الشهاب الطيبي وكان خطيبا بالجامع الجديد خارج باب القرايس
المعروف بالجامع المعلق شركة الشهاب العيناوى ثم ولى امامة المقصورة بفسراغ
الشيخ شرف الدين الطبيب له عنها شركة العللاء الطرابلسى وولىا خطابة السليمية
بالصالحية برهة من الزمان ثم أخذت عنها وكان له مائتى من الجوالى وكانت امامة
الحنفية بالمقصورة فى الاموى بينهما لا غير حتى ولى قاضى القضاة بمجدهالى قضاء
دمشق فضمهم له مار وميا ثم تفرغ الروى عن امامته الثالثة الحادثة للشيخ حسين
بن عبد النبي الشعال وكان ناصر الدين مجتهدا وبالصالحا لانه كان يرافق مع شريكه
العللاء المذكور فى التردد الى الاكابر والحكام وغيرهم للانتفاع وكان للشيخ ناصر
الدين جراءة وخفة فى العقل فاذا لقنه العللاء شيئا تلقنه وفعل ما أشار به عليه فان دفع
شاركه فى الانتفاع وان ضرتبأ العللاء مما أتى به وأقبل على ملامته فى حضرته
وغيبته وكانا لتفصليهما على الناس قدسهما بالهم والحزن بحيث يستعا ذمهما وكانت
 وفاة الناصر يوم الثلاثاء عاشر صفر سنة أربع وعشرين وألف وولى الامامة بعده
يوسف بن أبى الفتح السقيني

سلطان مكة

(الشريف) نأخي بن عبد المطلب بن حسن بن أبي نعي أمير مكة وولاه الأتراك كما قد مناه
مبسوطا في ترجمة الشريف زيد وأشركوامه السيد عبد العزيز بن ادريس في الرابع
محصولا لا ذكرا في الخطبة وضر بالانوبة ثم أرسلوا إلى أمير جدة ليسلها لهم فأبى
وقتل الرسل فجهزوا دساروا وحاصروها يومين ثم دخلوا جعدة ونهبوها واستمر
السيد نأخي يعصف أهل مكة ونهب عسكره البلاد واستباحوا المحرمات وأكثروا
فيها الفساد ولما توجه الشريف زيد في تلك الوقعة إلى وادي مر بعد أن دخل إلى مكة
ومعه السيد أحمد بن محمد الحرث ومر على بيت السيد عبد المطلب نادى السيد فخرج
إليه متحجرا متلففا في مقنع أزرق فتكلم معه وأطال فقال السيد أحمد ليس
الوقت وقت الكلام وكان من حملة ما قاله الشريف زيد

نحازي الرجال بأفعالها * نغري البخير وشراشر

والله الله يا نأخي بالحريم أو ما يقرب من هذا ثم سار إلى المدينة وعرف وزير مصر بذلك
وكان رسوله بذلك السيد علي بن هيزع فلما وصل الخبر أصاب مصر أرسل سبع
صناجق وكان ما كان عماد كراهة في زحمة زيد حتى جى عنه وبأخيه موثوقين مكتوفين
فاستفتى العلماء ما يجب عليهم ما فأجابوا بما اقتضته الآية الشريفة صريحا
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فاداً أن يقتلوا أو يصلبوا
أو تنقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو يفسقوا من الأرض فشقنا عند الله عي ومدة
ولايته متغلبا على مكة مائة يوم ويوم وهي عدة حروف اسمه لانه دخلها خمس
وعشرى شعبان سنة إحدى وأربعين وألف وخرج منها عصر اليوم الخامس من
ذي الحجة من السنة المذكورة وفي هذه السنة لم يذهب الحمل السلطاني من مكة
إلا في العشر الأول من صفر

التكداوى

(النجيب) بن محمد شمس الدين التكداوى الأنصبي من أكابر شيوخ تنبكت معه
فقه وصلاح شرح مختصر خليل بشرحين كبير في أربعة أسفار وآخر في سفرين وله
تعليق على تخميس عشرينيات العاروري لابن مهيب في مدحه صلى الله عليه وسلم
أخذ عن إسحق سحولية وتوفي في العشر الأول من هذا القرن انتهى والله أعلم

ناصر باشا

(نصوح) باشا وشهرته ناصر باشا وهذه عادة الأتراك في تلاعهم بالحروف فيقولون
في نصوح ناصر وتبدلاتهم ليس لها حد يتحصروها ولا قاعدة تضبطها ونصوح
باشا هذا أصله من نواحي دراء من بلاد روم إلى حد دم أولاً في حرم السلطنة

الخاص ثم صار من المتفرقة وحكم ببلدة زله ثم صار أميراً خور و صغيراً في سنة سبع
 بعد الألف ثم ولي كماله حلب وكان متغلباً في حكمه عسواف أقوى النفس شديد
 البأس ولسا ولها كان الجند الشام حينئذ الغلبة والعنوة وكان في ذلك العهد يذهب
 منهم في كل سنة طائفة إلى حلب وينصب عليهم سردار من كبارهم يستخدمون
 مدة سنة حلب وكان بعض كبار الجند قد تقوا في حلب وفتكوا وجاروا خصوصاً
 طواغيتهم خد اوردي وكنعان الكبير وحجرة الكردى وأمثالهم حتى رهبهم أهلها
 وصايرتهم كباراً وها واستولوا على أكثر قراها فلما رأى نصح باشا ما فعلوه
 وما استولوا عليه منها ومن قراها بحيث قلت أموال السلطنة وصارت أهالي
 القرى كالارقاء لهم رفع أيديهم عن قراها وإجلاهم عن تلك البلاد ووقع بينهم وبينهم
 وقعة وكان معه حسين باشا ابن جانبولاد عند المعركة وفر وابتدأ يهرب إلى حماه
 وأخذ ما وجد من أموالهم وخيولهم وخبائهم ثم جمعوا عليه عشرين رجلاً وأرادوا
 قتاله فأدركهم مروء على باشا الوزير متفصلاً عن نيابة مصر ومعه خزيقته من
 ستمين وقد حفظ عليهم بخمسة عشر مدفوعاً وكرنحو الأربعة آلاف فأتوا إلى
 دمشق لاقائه واتقاه فلما خرج على باشا من دمشق بالخرقة فاصداً جاب السلطنة
 لم يصل إلى حماه حتى هموا بالخروج وخرجوا وأثلهم ثم ذهب في اثنا ذلك طاعيتهم
 خد اوردي وفي حجة نحو عشرين رجلاً من أعيانهم إلى الأمير علي بن الشهاب ثم إلى
 الأمير نضر الدين بن معين ووقعوا عليهم ما في السفر معهم لقتال ابن جانبولاد وأخذ
 ثارهم منه فسافر قبلهم أمير بعلبك الأمير موسى بن الحرفوش وجمعوا عشرين كثيراً
 بجمعهم وحماهم وورد أمر السلطان في وعليه خط شريف بأن طائفة الجند بالشام
 لا يخرجون إلى حلب لقتال كافلها ناصف باشا وكم كلز حنين باشا ابن جانبولاد
 لأنهم كانوا اجتمعوا وعرضوا بذلك إلى أبواب الدولة وكان ذلك جواب عرضهم وكان
 وصوله إلى دمشق يوم السبت عاشر رجب سنة اثنى عشرة بعد الألف ومن جملة
 ما ذكر في الخط المذكور أنهم ان خرجوا يكرنوا مغضوباً عليهم مستحقين للعقوبة
 والنكال من السلطان فرأى نائب الشام اذ ذلك فرها دباشا وقاضها المولى مصطفى
 ابن هزيمى ودفترها حسن باشا مشور رزها أنهم لا يرجعون إلى حجة قرا أو ان يرسلوا
 الشيخ محمد بن سعد الدين لكسر هذه الفتنة الموجبة للعقوبة إلى حماه ويقرأ عليهم
 الخط السلطاني ويرجعهم إلى دمشق ليقال لولا خاطر الشيخ محمد ما رجعنا فخرج

الشيخ محمد الهيم في ثاني عشر رجب ثم عاديوم الاحد ثاني شعبان ولم يسموا قوله
 وخرجوا بعد قراءة الحكم عليهم والكلام معهم الى الطيبة ثم توجهوا الى ناحية
 حلب وانضم اليهم عجمي محمد الجلال وعشيرته ثم رجعوا في اواخر شعبان الى دمشق
 بعد ان صار بينهم وبين ناصف باشا وابن جانبولا مناشاة عند كلز يوما واحدا ثم
 ولوا هار بن وتفرق عشيرتهم وذلك بعد ان حاصروا كلزا اياما وخرجوا ما حولها من
 قرية الباب وعزاز وغيرهما من قرى حلب وهتكوا النساء واقضوا جملة من
 ابيكارهن ودخلت اشقياءهم حماما بكان على النسوة وفعلوا افعال جاهلية ثم تلاقوا
 مع نصوح باشا وابن جانبولا ذخارج كلز يوما واحدا ثم انهم زموامن ليلتهم وعادوا
 الى دمشق وفرغ عجمي محمد الى البيوت وكانت الواقعة في اواسط شعبان ثم تتبع نصوح
 باشا عجمي محمد الجلال ومعه عشيرته ومنهم لما نفعه من جند الشام فأغار عليهم في شوال
 وهو في الريح بالقرب من حماه وانتهبهم وأخذ خيولهم وكرر الغارة عليهم فلما كان
 أوائل ذي الحجة مر مصطفى باشا الشهباني بامر راضيه متوليا بادية الشام بفجر محمد وقد
 جمع عشيرته نحو ثلاثة آلاف مقاتل فقالوا له لا تمكنك من الذهاب الى دمشق حتى
 تنتهنا من ناصف باشا فسار معهم مكرها وكانوا قد تظاهروا بانقطع الطريق
 وضربوا على أهل حصص وحماة ضرائب من المال واهترضوا القوافل وجردوهم
 فخرجوا مصطفى باشا من حماه الى ناحية حلب فلم يلبثوا الا وناصف باشا قد انتقض
 عليهم فلم يثبتوا له ساعة وأفلت عليهم المكاحل فقتل منهم جماعة كثير ونفر العجمي
 ومن معه من الجند الشامي وانحاز مصطفى باشا الى ناصف باشا ثم بعث خلف العجمي
 طليعة من العرب فيهم الامير دندن بن أبي ريشة الحباري فسار خلفه الى تدمر
 وشنت عليه ثم شاع الخبر في دمشق في رابع أو خامس الحجة ان ناصف باشا وصل الى
 دمشق لانتقام من الجند ثم عقب يومين وصل من طرفه رسول ومعه كتاب منه يطلب
 منهم نحو ثلاثين رجلا لياخذ ما في عهدهم من الاموال السلطانية التي تناولوها من
 أموال حلب ومنهم خد اوردى وآق بناق وقرناق وحمزة الكردي وآخرون
 وان لم يسلموا هذه الطائفة اليه والا أتى الى دمشق وقتلهم واستأصلهم فامتنعوا
 وأظهروا له العناد والتمرد والقوة والاستعداد ثم دخلت طائفة منهم الى القلعة
 واستولوا عليها وتحصنوا ثم نعتوا منهم جماعة الى الامير خير الدين بن معن والامير
 موسى بن الحرفوش والامير أحمد بن الشهاب والشيخ عمر شيخ المغارحة ثم خرجوا

الى القابون واجتمع العشير عليهم ثمة ولم يتأخرا الا الامير نحر الدين بن معن وبقيت
خيماهم بالقابون نحو عشرة ايام واخذوا في نهب زروع الناس وبعض مواشيهم
ودخل اهل الغوطة الى دمشق ونقلوا اسبابهم وامتعهم ونساءهم اليها وارتعبت
اهل دمشق ثم شاع في ثامن ذي الحجة بدمشق أن ناصف باشا رجع الى حلب بعد
أن كان وصل الى الرستن وكان مصطفي باشا نائب دمشق قد فارقه قبل ذلك بأيام ونزل
بالقابون فلم يكتنوه من دخول دمشق بل قالوا له ارجع وقاتل معنا ناصف باشا وبقي
ثمة حتى استهل سنة ثلاث عشرة يوم الاثنين فجمعوا بالرحيل واقفروا فارتين فرقة
تقول يذهب الى حلب وهم الذين كانوا في استخدام حلب والآخر يقولون نرجع
الى دمشق وقد رجع عنا ناصف باشا ونحن لانعصى السلطنة ثم فكوا خيامهم
وتوجه الحليسون الى أرض القصور وعذرا ثم في يوم الثلاثاء رحل مصطفي باشا الى
دمشق بعد العصر ومعه ابن الشهاب وابن الحرفوش وأكثر الجنود وانقطع
أمرهم عن حلب وعن سردار بينهم فيها وليته انقطع عن دمشق أيضا فلم يمر
أن بلدة ثامن غواتهم ولا ترى مصائبهم ونوازهم لهمي أمينة من جميع المصائب
مدفوع عنها بالطف الله تعالى جملة التوائب فاهم مدار كل ضرر راجل وعاجل وليس
لهم بالله نفع ولا تختم طائل هوذا الى ثمة ترجمة صاحب الترجمة ثم صار بعد ذلك
نائب السلطنة بديار الطولى ثم ولي محافظة بغداد ثم صار نائبا بديار بكر ثم وجه اليه
الوزير الاعظم مراد باشا سردار العساكر حكومة مصر فلم تفض أيام الامرض
مراد باشا مرض موته فبعث السلطان أحمد مراد مراد اسيل الى صاحب الترجمة
بأن يكون قائم مقام الوزير ثم توفي مراد باشا فوجهت اليه الوزارة العظمى
والسردارية وجاءه الختم في جمادى الآخرة سنة عشرين وألف وعقد الصلح بين
السلطان وشاه العجم ثم سافر راجعا بالعساكر الى حلب وأرهب جند الشام
وغيرهم وهرعت التماس اليه الى حلب ثم سافر من حلب الى قسطنطينية فدخلها
في شعبان فقابله السلطان أحمد بالقبول والاقبال وزوجه ابنته ثم قتله يوم الجمعة
بعد الصلاة ثاني عشر رمضان سنة ثلاث وعشرين وألف والله أعلم

السندى

(نظام الدين) السندى النقشبندى ذكره البوريني وقال في ترجمته ورد الى دمشق
ومعه أخ له صغير وصار يدعى علما غزيرا ويزعم أنه حمل فضلا كثيرا ولم يكن كفا قال
ولا صدقت منه الاقوال غير أنه كان ذكيا جدا والعجب أنه كان يتنوع في الدعاوى

فتارة يقول أنا شريف علوي وتارة كان يدعي الرياضة المطلقة وتزلذمشق ورحل
 الى صالحيتها وقطن بمدرسة شيخ الاسلام أبي عمر وصار يدعي أنه مهدي الزمان
 الموعود به فقيل لهذا المجد وأنتم نظام الدين قتال محمد يلقب بنظام الدين فقيل له
 ذا الشريفة وأنت سندی أسود فقال أنا شريف علوي صحيح النسب غير أنني تركت
 دعوى ذلك الا في وقته وأما سود الوجه فكان به تذرعه بان المراد البياض المعنوي
 الذي يكون في الافعال وزاد به الحال الى أن سجد المنارة الشرقية بين المغرب
 والعشاء وقال يا أهل دمشق أنا مهدي الزمان وأنا أدعوكم الى اجابتي واتباعي وسمع
 ذلك كثير من الصالحين وغيرهم ممن كان بالجامع الاموي وكان مرة بالجامع السليمي
 السلطاني يوم الجمعة فلما نزل الخطيب عن المنبر قام وأمر رجلا أن يصعد المنبر
 ويلعن أمير الدهري الجمعي وقال بصوت عال ان الله قد ارسل محمد أمين رافضی
 بغض أبائكم وعمر رضي الله عنهم ما وقد أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن ألعنه وشاع ذلك الامر وذاع فوضع في السبيل سستان التيمري بالصالحية مائة
 وسكن من التخليط وقل من التخليط فأمر قاضي القضاة بأحراقه بعد أن أمر
 بإيلاجه وضافت به دمشق بعد هذه الدعوى وكان يدوق من الزمان شديد البلوى
 فطار من دمشق الى بيت المقدس ومربا بالمرس ودخل غزة واقتتل مع بعض علمائها
 ووصل الى مصر ومكث ثم اقلع لا وتم تطل مدته ثم ابل توفى هو وأخوه بها انتهى مقال
 البوريني (قلت) ولذي تلقية من أحوال المتلنظام أنه كان من المحققين الأعظام
 وأنه كان من أرباب الولاية ومن أدركته عين العناية في البداية والنهاية وهو من
 خواص تلامذة السيد صفيّة الله نزيل المدينة المنورة وكان السيد المذكور يحبه
 وينافس في ولايته المقررة ووقع للسيد بسببه كرامة ذكرتها في ترجمته وألغت فيها ذكر
 انتمائه اليه وتلقية وما وقع بدمشق من بعض التخليط فقد يقال انه بمؤيدها من
 حقيقة أمره حتى تعد من الأغاليط ومما شاع أن وضعه في السبيل سستان كان من
 أغراض نفسانية وأنه دعا على من كان السبب في ذلك من الفضلاء بأن يسلب
 رونق فضيلته الهيمة فاستجيب دعاءه فهم وحرموا الذلة النفع بالعلوم على أن كلامهم
 كان ممنوع على هذا الاستاذ في المنطوق والمفهوم وأعد حكى بعض علماء الشام
 السكار أنه سمع فزار السيد صفيّة الله في مدينة النبي المختار فما استقر به الجلوس حتى
 سألته عن أحوال المتلنظام مبدئيا لئلا يفتأه الشوق والغرام فقال له ذلك العالم

أبهجن ووضع في البيمارستان ولم يتدبه بقرائن السؤال الى ما تضمنه من الاعتناء
لرفعة الشأن فاضطرب السيد وقال لذلك العالم بلسان عادل لاح دالمليح وحشاقه
كلهم ملاح ويكفي ما في هذه الكلمة من الاشارة الى علوقه وأنه بمن يغالى
في التنويه بفضل الذي سلم له أعظم أهل عصره وكانت وفاته في سنة ست عشرة بعد
الالف رحمه الله تعالى

(نعمان) بن أحمد الحلي الدمشقي قاضي الحنابلة بمكة الباب بدمشق كان من
فضلاء الحنابلة وجهاتهم تفرقه على جماعة ولزم من أول عمره هو وأخوه الشيخ
الفاضل عبد السلام أديب الرما أحمدين شاهين وتخرجا عليه وانتفع به علما
وجاهدا وولى القاضي نعمان النيبات بوسيته والتقى اليه الى أن استقر آخر
بالباب وكان أمثل القضاء في عصره وجهاهما بان في العرض مما يندس ملازما
خو يصفه نفسه ودرس بالمدرسة الحجازية وكل له ما خلوة قيمها أكثر أوقاته
وكانت وفاته في سنة احدى وسبعين وألف رحمه الله تعالى

(نعمان) بن عبد الرحمن ويعرف في دمشق بابن الجلداء أحد الموالى الرومية وله
بدمشق وبها نشأ وترأ وحده حتى حصل طر فاسا لخاص العلوم ثم سافر في أول أمره
الى قسطنطينية وسلكها طريق الموالى فدرس بمدارس دار الخلافة وتوطن ثمة
ونمض به حظه مضة بلغة فترقى في أقرب زمان الى قضاء بروسه وعمره الزمان
عاجلا فقتل بها وكان سبب قتله تراخيه في أمر دخول حسن باشا الجلالي الى بروسه
على ما قيل وكانت وفاته في سنة سبع وستين وألف والله أعلم

(نعمان) بن محمد بن محمد الايجي العجمي الدمشقي الشافعي الشيخ العارف بالله
تعالى كان من أجمل الصوفية فاضلا أديبا عتي الطبع يؤثر بحاله في وجود الخير
وللناس فيه اعتقاد قال النجم في ترجمته وكان يتزوج كثيرا ويطلق حتى بلغني أنه
وقفت عليه سائلة تأله فقال لها ألك زوج فقالت لا فأخذها الى المحكمة العونية
وهقد عهده عليها ثم لزمها حتى اجتمع لها في منزلها (قلت) وقد وقفت له على أشعار
منها هذا المخطو عن نسبه بعض الادباء اليه ولا أدري صحة النسبة وهو هذا
قالوا راك بالاخل فقلت لهم * ما بعد جوهر على أنتفى عرنا
جربت دهرى وأهليه فارتكت * الى التجارب في ود امرئ غرضا
والبيت الاخير مضمين من قصيدة لابي العلاء المعري وباب هذه التجربة متبع جدا

واذا أضمرت الزهدة في الناس فقد نجحت الآمال وأمن الباس ومن شعره قوله
 أيضا أضمت العمر في لهو وطيش * وكنت أظن في الدنيا صدقاً
 فلما صرت محتاجاً للفس * فقدت الأهل والنخل الشفيقاً
 وقوله صدق المرء في الدنيا قليل * وأصدقهم على التحقيق درهم
 تملح أن طغرت به ودع ما * سواء فانه للهـم مرهم
 وكتب في صدر مكتبة للرئيس يحيى بن كمال الدين الدقيرى في الروم تتم من الشكاية
 فقال

من كان ينفعه الأدب * ويجعله أعلى الرتب
 فلقد حسرت عليه ما * ورثت من أم وأب
 كم رزقة كانت تصون الوجه من ذل الطلب
 أتلفتها لافي القبان ولا هوى بنت العنب
 بل في الحوائج والحوادث والعوارض والنوب
 كـم قلت لما بعثت * وحصلت في أسر الكرب
 ذهبت دجاجة التي * كانت تبيض لنا الذهب

فلما وصلت الرسالة والايات للرئيس يحيى المذكور كلف أبا المعالى الطالوى أن
 يكتب عن لسانه جواباً فكتب في جواب الايات قوله

خسر الذي باع الأدب * بالنفس في سوق الطلب
 أو ما درى أن القناعة للفتى مال يحسب
 ورأى بان الحريفة معه القليل من الشب
 ما رزقة كانت تصون وما الذى أورثه أب
 حاشا لملك من هوى القينات أوبت العنب
 أو ناعم أطرافه * عذب الملى حلوا الشب
 في كفه لهب المدام وفي الحشا منه لهب
 كم من أح كائن بن به اخاء ذوى النيب
 حسنى بلونا وده * فاز ورشد في غضب
 ذهبت دجاجة التي * كانت تبيض لنا الذهب
 هلا نذكر ديهـمها * اذ صاح صيته العجب

صفت دجاج الحى منها فهي في قفص الكرب
وغدا يرقى حواها والقلب من خوف وجب
فاشكر ليازى الجوحيث حى الحمام من الطيب
لولاه أصبحت الدجاجة لاجنح ولادنب

(قلت) والايات التي كتبها صاحب الرحمة ليست له بل هي قديمة وقد غفل
الطالوى عن ذكر هذا فله لم يطلع على أنها قديمة وكانت وفاة الشيخ نعمان
عشية الاحد لليلتين بقيتا من صفر سنة ست عشرة وألف وقد تقدم ابوه محمد وحفيده
أحمد وسباقي حفيده يحيى

(نعمان الجبلوني) الخبر اصى الشيخ العالم العلامة الفقيه العارف بالله تعالى
ذكره النعم وقال في ترجمته سافر الى مصر وقرأ على الخطيب الشربيني والشمس محمد
الرملى وغيرهما وكان يستحضر مسائل الفقه من شرح المنهاج اشغفه الخطيب
المذكور كما به ينظر اليه ولما رجع من طلب العلم الى بلاده كان يحج في كل عام
ولم ينقطع عن الحج الا قليلا واجتمعنا به دمشق ثم بطريق الحاح كثيرا ثم بالحرمين
الشربين وكان لا يتعبد بجلوس ولا مطعم وكان يقبل من الناس ما يعطونه ثم كان
يعود على الفقراء بعوائد وكان جوادا سخيا يكرم خشية الله تعالى وبقي على حاله
من الحج من سنة أربع عشرة بعد الالف الى سنة تسع عشرة ففات في مرحلة
العظم في أواخر الحرم من هذه السنة ودفن بالأخضر

(الشيخ نعمة الله) بن عبد الله بن يحيى الدين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن
أحمد بن محمد بن زكريا بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن الشيخ عبد القادر الجبلاني بن
أبي صالح موسى بن جنكي دوست حق بن يحيى الراهد بن محمد بن داود بن موسى
الحرن بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله
عنه وعنه من كان من أكابر أولياء الله تعالى الذين نالوا منه الوفاء والكرامة ومن محبيه
المقتدى بهم في جمال الاخلاق سطع نور كاله وأشرفت شمس صفاته وتوارث كراماته
وكلماته وانهقد الاجماع على ولايته ولد بالهند ورحل من بلاده الى مكة المكرمة
وكان وصوله اليها في سنة أربع عشرة بعد الالف وجاور بها ولازم الصمت
والمسجد هذه سنين ثم سكن شعب عامر وترجع وولده أولاد واشتهر عند أهل
الحرمين ومدح حقه أكابر العلماء لما رأوا منه من الكرامات الخارقة والاحوال

الصالحة ومنهم العلامة الشيخ علي بن أبي بكر الجبال المسكي قال فيه قصيدة
مطلعها قوله

يا من يروم قضاء مصالحه التي * صعبت وأشكل أمرها بالمره
لأنيا سن ولذبتدوتنا الذي * أعطاه رب العرش حسن السيرة
وهي طويلة فلنقتصر منها على هذا المقدار والشيخ الفاضل أحمد بن الفضل بكثير
قصيدة مدحه بهذا كرمها شيئا من كراماته مطلعها هذا

شفاء فؤادي بل جلاء نواظري * مراتع غزلان الكسكاس النواضر
وحضرة أنسى روضه الحسن والها * وحضرة قدسي والهوى شعب عامر
فذا الشعب فيه شعب كبرى ولي به * بدعيه حسن لم تحفل عن سراري
وذا الشعب فيه شعب خصب تفتت * كائنه عن مفرات الازاهر
وذا الشعب من آفاق علياه أشرقت * نجوم هدى يهدي بها كل حائر
وذا الشعب أمسى هالة مستنيرة * بسدر كمال ساطع النور باهر
وذا الشعب أنعمى برح سعدو مزل * شمس العلي تدأشرقت في البصائر
وذا الشعب برصار للبر معدا * فكم رب فقير منه أنعمى كجابر
وذا الشعب كنز وهر الحسن قد حوى * فأكرم به شعبا بضيء الخواهر
أضاء زهر مشرقا وأنجم * بها يمدى للعق أهل الدرائر
أضاء بشمس أشرقت فأنجم لي بها * دجى كل ايل للأعارف سائر
أضاء بقطب الصفا نيات لانه * عوى نعمة الله من عبيد لقادر
أضاء بوجه منه ما الشمس في الفصحى * وما البدر في حج الدياجي لناطر
وما النجم في الافلاك يسطع نوره * وما الفجر يبدو مفرأ للنواطر
وما النور حتى ان يقاس بنوره * وهيل يستوى نور يعم بقاصر
ومن شيوخه الذين أخذ عنهم علوم الطريق الشيخ أبو بكر بن سالم باعوى صاحب
عينات وكان في بدايته ملازما للرياضات واستمر أشهرها لا يأكل ولا يشرب وهو
مختل بغار وخرج منه وهو يتكلم بالعلوم والمعارف وتوارث كراماته التي لا يمكن
حصرها وكان ابتداء العلامة ابراهيم الدهان في جميع شئ من كراماته في مؤلف
ولم يعلم بذلك أحد فأتى اليه وهو في بيته وقال له يا شيخ ابراهيم هل يمكن عدالمطر
للشعر فقال لا فقال كراماتنا كذلك فعند ذلك صرف نفسه عن جميع هذا التأليف

وهذه من كراماته ومنها أن الحى كانت طوع يديه فكان يساطها يوما وأياما
وأشهر أو أعواما على من أراد من المتكرين واتفق له أنه دخل على بعض أكابر الروم
في الموسم فلم يكترب به فغضب وقال يا حى خذ به فركبته من وقته ولم يبت تلك الليلة
الافى تربته ومنها أنه دخل على الأمير رضوان أمير الحاج المصرى وكان عنده من
علماء مكة الشيخ مكي فروخ فقام له وعظمه ولم يقم له الأمير وتغافل عنه فغضب
منه ونكلم عليه وخرج من عنده وقال يا حى اركبه فركبته من حينه فأرسل إليه
الشيخ مكي بعد ذر إليه وبطلب منه العفو فقال ان كان ولا بد فبقى عليه ثلاثة
أيام حتى يتواضع من كبره فبقيت عليه ثلاثة أيام وقد أنهكته وعوفى بعدها ومنها
أنه كان يبيت باذن الله تعالى فما اتفق له أنه غضب على شخص فقال مت فبات
من وقته ومنها أن بعض التجار المتوسطين كان يعطى خدمته في أخذ كسوة
له وشبهها فاجتمع له عنده خمسون قرشاً فأتى إليه يوماً فقال له كم اجتمع لك عنده
فقال خمسون قرشاً فقال تأخذها أو تتركها وبه وضعت عندها خمسين ألف قرش
فقال له الامر اليك فقال نفسك طيبة بذلك قال نعم فقال اذهب وشاور من تنق
به فذهب الى عمه له كان يحبها وتخبه فذكر لها كلامه فأشارت عليه بتركها
له فرجع اليه وقال يا سيدى انى قد تركتها لك فقال اذهب ونف لك بهذا فأتيت
عليه الدنيا ولم تحض مدة يسيرة حتى ملك ما يوفى عن خمسين ألف قرش ومنها أنه
دخل على الشريف ياحى بن عبد المطلب شريف مكة في شفاعته فلم يقبلها منه
فخرج من عنده وهو يقول ما قبل شفاعتنا نحن نصلبه وأخاه في مكان عنه فما
مضت مدة يسيرة حتى أتى العسكر من مصر وولوا الشريف زيد بن محسن الشرافة
وقضوا على الشريف ياحى وأحبوه وصاحبوهما عند المدعى في المكان الذى ذكره
الشيخ ومنها أن الشريف ادریس شريف مكة غضب على بعض الناس وأرسل
اليه أن يخرج من مكة ولا يكتبها وأمه له ثمانية أيام فأتى اليه وشكى له حاله وما
جرى له من الشريف ادریس فأرسل رسوله للشريف ادریس يشفع له فلم يقبل
شفاعته فسكت ساعة ثم قال والله لا يخرج من مكة ويخرج هو ومنها فبعد يومين
أو ثلاثة قامت عليه الاشراف وعزلوه وأقاموا الشريف محسناً مكانه وأخرجوه
من مكة ومنها ما أحبر به شيخنا بركة العصر الحسن العجيمى فسمع الله تعالى في أجله
أن والده قال له يا بني انا أخاف انى أولادى من الجوع فقال له أولادى

لا يجوزون قال شيخنا فاني بحمد الله لا أجوع أبدا جوعا مرضيا يحصل منه مشقة
 وذكر السيد محمد الثاني في مسودة تاريخه انه كان اذا طلب من أحد شيئا ولم يعطه قال
 له نرسل لك الحمي فتأتيه تلك الليلة ثم زعم انه من ذرية الشيخ عبد القادر الكيلاني
 قدس سره والله أعلم بحاله واستمر على تلك الحال حتى أتى مولانا السيد علوي ابن
 عقيل السقاف وطلب منه أردبامن الحب واعتذر اليه فقال اما أن تعطيني واما
 أن أرسل اليك الحمي وكان السيد علوي قد احتجب في بيته فأرسل اليه خادمه
 وقال له افعل هذا مع غيبي وأعدنا لك فلم يقدر على القيام فاستغفر وتاب وعاهده
 السيد على أن لا يضر أحدًا وأن يتوب من هذه الحالة وقال له ان ضربت أحدًا قلنا
 الجاني الذي ترسله للناس ثم مرض فأوصى أن يدفن في محله بشعب عامر فدفن
 فيه اه قال شيخنا العجمي المذكور لا يخفى على منصف أن الاستخدام بالجان
 لا ينافي الولاية فقد وقع لكثير مثل هذا ممن لا يسلط في ولايته ممن يطول تعداد
 أئمتهم وذكر صفاتهم نعم كان من صاحب الترجمة اسكار على شيخ مشايخنا أحمد
 الشناوي رحمه الله تعالى حتى انه دخل يوما على السيد سالم شيخنا وقال له أخر جئت
 الله من بحر الشناوي فغضب السيد سالم عليه وقام وضربه وقال أهلك أهلية
 لاجراء اسم الشيخ الشناوي فخرج صاحب الترجمة هاربا من بيت الشيخ سالم ووقع
 بينهم ما شبه ما يقع بين الاولياء فمات في شهر واحد وبين وفاته ما نحو عشرة أيام وهذا
 من صاحب الترجمة غير قاذح في ولايته أيضا فقد جاء في حديث الاولياء عند أن
 نعيم ان كلامن الابدال والاولاد وغيرهم الواطلع أحد منهم على من هو فوقه في
 الرتبة لحكم بكفره أو نحو ذلك وكل الشيخ الشناوي ختم زمانه فلا بدع أن يخفى
 مقامه على أكثر أهل أوانه وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق
 وكانت وفاة السيد نعمة الله صبح يوم الخميس سادس وعشري ذي القعدة سنة ست
 وأربعين وألف وله من العمر أربع وسبعون سنة وقبره يزار ويتركب به رحمه الله
 تعالى

نوح الرومي

(نوح) بن مصطفى الرومي الخنفي نزيل مصر الامام العلامة سابق حلبية العلوم سار
 ذكره واشتهر علمه وهو في علوم عديدة من الفاتحين سيما التفسير والفقه والاصول
 والكلام وكان حسن الاخلاق وافر الحشمة جم الفضائل ولدي بلاده ثم رحل الى
 مصر وتديرها وأخذ الفقه عن العلامة عبد الكريم السوسي تلميذ شيخ الاسلام على

ابن غانم المقدسي وقرأ علوم الحديث رواية ودراية على محدث مصر محمد حجازي
الواعظ وتلقن الذكرو ليس الخرقه وأخذ علوم المعارف عن العارف بالله حسن
ابن علي بن أحمد بن ابراهيم الخلوقي وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على الدرر
والغرر والاقول الدال على حياة الخضر ووجود الابدال وله رسائل كثيرة ولم يبرح
بمصر مقيما بخدمة الدين مصون العرض والنفس متمتعاً بما من الله عليه من فضله
حتى تو في مصر وكانت وفاته في سنة سبعين بعد الالف ودفن بالقرافة الكبرى وبني
عليه بعض الوزراء قبة عظيمة رحمه الله تعالى

المحدث

(نوح الميثقي) المنشد كان مجاوراً عند باب المنارة الشرقية من جامع دمشق بوابها
بعد الشيخ سلامة المصري وكافى بديهة أمره عقداً وكان صوته حسناً وانشاده مقبولا
فحبب الشيخ موسى السيوري مؤذن قلعة دمشق وأخذ عنه الاحيان والانعام
وكان يحذو حذوه في حب الجمال وكان يحفظ غالب ديوان الشيخ عمر بن الفارض
رضي الله تعالى عنه وأشياء من كلام القوم وكان يتناشده هو الشيخ موسى المذكور
فيطربان جداً ثم انقطع آخر اواقتصر على ما يحصل له من بوابة المنارة ومن الاكابر
المتقدمين له وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين
وألعرسها الله تعالى

* (حرف الهاء) *

بأعوى

(السيد هاشم) بن أحمد الحسيني بأعوى السيد السند الامجد السيد الواحد
مظهر تجلي جمال الجلال ومظهر الرضا سابق الرأي والمقال ولد بمكة ومهاجراً
وصحب أكاره علماء وأولياؤها وكان على طريقة سلفه الصالحين من الاجتهاد
في الدين والطاعة قال الشافعي في ترجمته ورأيت بخط السيد أبي بكر شيخنا مانعه
وكان بينه وبين السيد العظيم الشأن الشريف أحمد شيخنا معارفات اخوه
ومباشرات حلوه وصلات سنه واشارات معنونه لا يحيط بكنهه الا الفرد الصمد
ولا يحيط بنسبها الا المعنى وان جدد تراهم اذا اجتمعوا بديان ماخفي ويتنادمان
بالصفا ويتقلان بالمحاذنة ويتوغلان بالباحثة ويعترجان بالارواح ويردوجان
بالاشباح

وربي ان حالهما عجيب * ومن هوأهما في الحال أعجب
هما الشيخان في أهل النهى قد * أقاماً للشباب ربي وملعب

بالحلما الغبي طفلي رضاع * تعاطى للدام وعشق أشب
ولا يحب فهذا شأن قوم * لهم والى الخبير بهم وقرب
وكانت وفاته بمكة نهار الجمعة بعد انقضاء اقامة فرضها العشر بعين من صفر سنة
ثلاث وأربعين وألف ودفن مغرب ليلة السبت بالحويطة الدنيا بالعلاء بجوار
اخو له السادة

(الشريف هاشم) بن حازم بن أبي عيسى الشريف الحسيني كان سيدا مقداما
مجاهدا معصوما بالعلوم يجتمع الفقهاء للناظرة ولا حياء العلوم وكان كثير العطا
وضبط البلاد التي كانت تحت يده وسدد بين قائلها وتولى بيت الفقيه وما والاها
من سنة ست وثلاثين وألف الى سنة تسع وثلاثين فلما قدم قاصده باشا الى اليمن
تولى صاحب الترجمة في هذه المدة اللجب والمحرق ثم نزل بحجة الحسن فأقام الحصار
على زيد حتى استولى عليها وتولاها الى بلاد مور وتمكن من الولاية فلم يتمكن
غيره منها وحديث اليه الأموال والخنود وكانت ولايته الاخرى تسع سنين وأشهرها
ثم توفي بصحبة الجمعة سادس عشر المحرم سنة خمس وخمسين وألف يزيد ودفن
بضمي بتربة الفقيه الولي الشهير أبي بكر بن علي الحداد المفسر مشرقى المشهد وحضر
جنازته جمع كثير ومات قبله في سادس عشر ربيع الحقة سنة أربع وخمسين
ولده الشريف علي في ربيع ووز كوا من الجزائر والعدد مالا يوصف ولا يعد

اليمنى

(هبة الله) بن عبد الغفار بن جمال الدين بن محمد المقدسي الحنفي المعروف بابن الجبلي
الفاضل الاديب الكامل كان من لطف الطبع من أفراد أهل خطته ومن سلامة
الطبع ما أجاد أهل جلدته قرأ الكثير وبرع وكرع من بحر الفضائل ما كرع
حتى رأس بين اقرانه وعدوا حد زمانه ومن مشايخه الذين أخذ عنهم والده وعليه
تخرج وسافر الى الروم وامتزج بأهلها وولى اثناء الخنفية بالقدس مع المدرسة
الغمامية وكان يكتب الخط المنسوب وله نظم ونثر ولم أقف له على نظم الا على أبيات
راجع سائر الدين العربي عن أبيات كتبها اليه ملعز تقدمت في ترجمة شرف
الدين المذكور وبالجملة ففعله وكاله غير متنازع فيه وكانت ولادته في سنة ثلاث
وعشرين وألف وتوفي في رجوعه من الروم بسبع في المحرم سنة سبع وسبعين
وألف ودفن بهار حمة الله تعالى

ابن الجبلي

(الهمجام) بن أبي بكر بن محمد المقبول بن أبي بكر بن محمد بن الهمجام بن عمر بن

اليمنى

أبي القسم خزنة الاسرار صاحب القطيع مصغرا ابن أبي بكر المعمر بن القسم ابن
عمر بن الشيخ علي بن عمر الاهدل كان هذا السيد من أهل الخير والصلاح والولاية
عليه طاهرة وكان الفقيه محمد بن عمر حشيري يقول السيد الهجاء مشيئة تشبه مشيئة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمايل عينا وشمالا من غير أكثرات وبهتهم معروف
بالفصل العظيم والشرف الرفيع وله سميرة ووجه واسع مشهور بالكرم والطعام
الطعام للوافدين وكانت وفاة الهجاء في جمادى الاولى سنة ثلاثين بعد الالف
ودفن في زاوية القطيع في مقبرتهم هناك بالمراوعة وتوفي والده في سنة عشرة
والفرجه الله تعالى

البحري

(هداية الله) بن محمد البحري ريل دمشق الامير الجليل القدر أحد الرؤساء
المشهورين بالباهة والعقل الرصين دخل مع والده حلب وسكن بها مدة ثم هاجر الى
دمشق وقطن بها ووجهه مصطفي باشا نائب الشام اذ ذلك من آحاد اجنادة ثم سافر
الى مصر ثم الى الروم وترقى في مراتب الاحسان حتى صار صفيحا وأعطى امانة
الحاج فلم يتصرف فيها وبقى في أواخر عمره بمنزلة عن الناس وصار أولاده
الاربعة وهم عثمان ومراد ومحمد وأسدمن أعيان كآب الدوان وكان الامير
صاحب العلماء دمشق وغيرها وله ولاتساعه في الخزينة السلطانية رزقة واسعة
وله أموال هائلة وجمعة طائلة وعاش منعمًا كسوبا غفلا وله خيمة زائدة واحسان
الى الفقراء وكانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وألف من سن عالية ودفن بمقبرة
باب الصغير

المصري المجذوب

(هلال المصري) المجذوب المستغرق ذكره المناوي في طبقات الاولياء وقال
في ترجمته كان لاربال حاملًا لمفاتج كثيرة قال الوالد يعنى الشيخ زين العابدين
المناوي هي مفاتيح كوز أرض مصر التي هي عبارة عن الاقوات والزرع والتجار
والرهور والنفوا كدوا الباء والطير وجيران البحر والمعدن الظاهر والباطن فكان
أعطى حفظها دون التصرف فيها قال لقته مرة وقد خاضت نفسي في الامل ففى
أمامي وصار يقول نعمة ويذكر ذلك لان الدنيا جيفة وطلام اكلاها سمات في أوائل
هذا القرن والله أعلم

شاه ولي

(ولي المعروف) بين الناس بشاه ولي العيني الخنفي الخلوقي العبد الصالح كان في بداية أمره جدياً من أمراء المقام العثماني ثم ترك ذلك وصحب رجلاً صالحاً يقال له الشيخ يعقوب قفري على يديه وسلك السبيل إلى الله تعالى ثم مات الشيخ يعقوب ولم يحصل للشيخ شاه ولي كمال وصحب بعده حليفته الشيخ أحمد ثم مات الشيخ أحمد كان شاه ولي كاملاً في درجات النفس فاستقل بالمشيخة بعده فأرشد ونصح ورتب الأوراد والخلوات وأخذ العهد ودور بي ودعا إلى الله عز وجل فكثرت مرديته واتباعه وهدب نفسه وأدبها مع الصلاح والكرم والعفاف والزهد في الدنيا وكان مشابهاً على طاعة الله تعالى مقبلاً على النصيحة مكفوف اللسان ساكن الجوارح عفيف النفس زكي الاحلاق حسن الحال راغباً في العزلة ملازم الصبر يقضي أوقاته بالمرض وعدم صحة المزاج ولم يزل حتى توفي في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة بعد الألف خرج إلى دار عزه لأجل إدخال مرديته إلى الخلوة فرضها بحصر البول فجنى به إلى حلب فبقي نحو عشرة أيام على تلك الحالة ثم توفي ودفن بالقرب من مقام إبراهيم الخليل عليه السلام

ابن فرور

(ولي الدين) من أجداد محمد ولي الدين بن أحمد الفروري الدمشقي الخنفي ولد بدمشق ونشأ بها وقرأ على بعض مشايخها وكان في خدمة أخيه عبد الوهاب يبيض الاسئلة المتعلقة بالقنوي وولي بياضة القضاء بجميع كمه الميدان وقسمة الموارث والعوية وكان له على ذلك نعمة شديدة وولي قضاء الركب الشامي وكان كثير الحركة قليل البركة قلق العيش دائم الطيش

كرشة في مذهب الزيج ساقطة * لا تستقر على حال من القلق كثير التعلق كأخيه مشدودة به في المكر وأحبه ولهذا القبا بالوسواس الخناس واشتهر بأعدم الرابطة بين الناس إلا أن ولي الدين في ذلك أشهر كما أن أخاه في طر بن الإدارة أشهر وكان ولي الدين يزيداً بشاء ذلك سالم العرض منها بعيد الساحة عنها وعلمه وكرمه سائران منه كل عيب موجباً له المدح في كل محضر وغيب وكانت وفاة ولي الدين في أو آخر ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن بترتهم لصيق مزار الشيخ أرسلان قدس سره العزيز

* (حرف لام ألف خالي) * (حرف الياء) *

(يحيى) بن أبي السعود بن يحيى بن الشيخ العلامة بدر الدين الشهاوي المصري

الشهاوي

الخنفي

الحنفى الامام العلامة الفقيه المفيد ولد بمصر وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل
فأخذ عن أكبر الشيوخ كالشهاب أحمد الغنيمى والبرهان الاقانى والشمس محمد
الحجى والشهاب الشوبرى والنور على الحلبي وغيرهم ممن يطول ذكرهم وأجازوه
غالب شيوخه وكان من أكبر علماء الحنفية فى زمانه خصوصاً فى معرفة الكتب
وسعة الاطلاع وكانت تعرض عليه كتب منخرمة الاوائل لا يعرفها أحد من اقرانه
فبمجرد وقوفه عليها يعرفها بسرعة من غير تردد ولا نظر وكان فاضلاً صالحاً متواضعاً
عفيفاً تريف النفس والطبع مجللاً عند خاصته الناس وطاعتهم قليل التردد الى
أحد الا فى مهمة وكانت وفاته بمصر فى ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن
بتراب المجاورين تجاه تراب الشيخ أحمد السلبى شارح الكنتز رحمه الله تعالى

المحاسن

(يحى) بن أبى الصفا بن أحمد المعروف بابى محاسن الدمشقى الحنفى الفاضل
الاديب كان أحسن آل بيته فضلاً وكالا وأبرعهم استيلاء على المعارف واشتمالا
قرأ وحصل وفرع وأصل ونظم فأجاد وأقرأ فأجاد وقد أخذ جملة العلوم من
منطوق ومفهوم عن جماعة أجيالا واشياخ ازدانهم الدهر وتغلى منهم الشيخ
عبد الرحمن العمادى والشيخ يوسف النجفى ولما ورد أبو العباس المقرئ دمشق
لزمه لزوم الظل للشمع وأخذ عنه غرائب الظرف والمخ وكنيت رأيت بخطه مجموعاً
ذكر فيه كثيراً من أمالى شيخه المذكور وبدع فيه بتحف وصفه الحمود المشكور وروى
من المدارس المدرسة الغزالية ودرس بها العلم فى بلهنية من العيش رضية الا انه
لم تطل مدة ايامه ففاحاه فى منتهى الشباب حمامه وكانت وفاته فى سنة ثلاث
وخسين وألف ورأيت هذه الايات لاديب الدهر أحمد بن شاهين كتبها على شعر
لصاحب الترجمة وقف عليه وهى تشبه أن تكون رثاء فيه فذكرتها هنا وهى

رحم المهين بالحق ما * قدما لهذا الشعر راوى
يحى الذى قد مات وهو لم يخف الاحياء حاوى
قد كان روح بنى المحاسن وجده اهتم يساوى
مدح الديار وأهلها * ومضى دروض الانس ذاوى
نشر التناء وانه * لرداء صافى العيش طاوى
يارب وسع مرقدنا * هو فى مضيق منه ناوى
فنبو المحاسن كلهم * من بعد مشهده مساوى

(السيد يحيى) بن أحمد بن محمد المشرف في الغني عماد الاسلام والجهنم الامام
عالم الزمن وفقه الدين أخذ عن كثير من الاشياخ والائمة منهم العلامة عبيد
الحفيظ المهلاولده الناصر وغيرهما من الاكابر وله مباحث واشعار رائقة منها
ايات في تحريم التنمطها

الحمد لله مولى الفضل والمنن * حمداً أكرره في السر والعلن
ثم الصلاة على المختار من مضر * وآله من هم للخلق كالسفن
ثم الصحابة ثم التابعين لهم * من كل ماض عن الاحسان ليس بنى
وبعد أشكو الى الرحمن خالقنا * من منكرات بدت في أهل ذا الزمن
ومن مضلات أهواءها البدعوا * وأجمعوا أمرهم فيها على سن
منها والله أنزل تحريم الخبايا في * كتابه فالتخذة بحجة نعم
والتمس من القاضي حسين بن الناصر المهلا أن يرسل له المتحصل من تأييفه المواهب
السنية فأرسله اليه وكتب بحجته أرجح الال

الى الحضرة العلياء والدة التي * أفاد جميع العالمين امامها
ومحفل أهل العلم والحلم والتي * حتى على هذا الانام احترامها
ومربع علم الاحتماد الذي به * يسأل المعالي والاماني كرامها
ليحيى الذي يحيا به المجد والعلی * خليف المعالي في الهداة نظامها
سلام كشر المسلك في روضه رب * فراقتم أزهارها وكماسها
ومن حضرة الاحباب باقى مقامه * فيا حبيذا منها اليه سلامها
وبعد فأشواق المحب عظيمة * الى من به باقى النفوس مرامها
الى من به باقى الهداية طالبا * فيرجع بالفضل العظيم همامها
الى موقظ الاسلام من سنة الكرى * ويألف المساكين عليه مقامها
الى غيث أهل الفضل والغوث لا وري * اذا ضن بالامطار يوم اعمامها
غرست بأرض العلم غرسا وأثمرت * براهين فالاعداء حان اخترامها
وأعلنت للدين المبين مناره * فطاب لآرباب العلوم مقامها
وأولت أهل العلم فضلا ونعمة * يدوم على مر الزمان دوامها
فذلك قرى أرواحهم بعلومها * ومنك قرى الاشباح هام ركابها
وأبرزت من تلك العلوم دقائقها * فاحبت نفوسا حين رال سقامها

فأروت نفوسا طامسا صديتها * فعاد بحمد الله ربا وأوامها
طلبت سياتلك المواهب فاشتت * بأسواقها بين العلوم قيامها
فأنت لها يا ذا المواهب كعبة * يطيب لها عند الوصول التزامها
فأعذب لها من زفرم العلم مشربا * يحسن منها الخليل مقامها
فأجابه صاحب الترجمة بقوله

أجوبة سلك فض عنها ختامها * وعقد آل زانن نظامها
وروض أريض صانع القطر فاعتدت * أراها يرد سبي القلوب ابتسامها
أم النظم وافي من بليغ مخبر * حسان الأقواف في يديه زمامها
يحبر منها كيف شاء بدائعا * يحير أرباب العقول وشامها
ويودعها اسرار كل غريبة * من العلم عال في العلوم مقامها
فببرزها لطلابين قريبة * موهلة اذ كن صعبا مرامها
ودلك من ثنى الخناصر باسمه * اذا عدت في المكرمات كرامها
وأودعهم في حوز كل فضيلة * ينافس فيها غير وانهمامها
وأما فنون الشعر فهو مجيدها * وأما فنون العلم فهو امامها
اذا قال عاد الدر عند مقالها * حصي قد علاه في الفلاة رغامها
وان أبرر التحقيق منه دقائقها * من العلم حلت في الصدور خيامها
وان ألحمت في المشكلات عويصة * جلاصحبها وانجاب عنه ظلامها
على المقامات الحسين بن ناصر * حميد السجيا بالقاصرات سهامها
فما اثرهم فيما بنوا من مكارم * بنى ضعفهم فاشتدركنا شامها
ووفت معاليه معالي حدوده * فكان بها من غير نقص غمامها
أعالم هذا العصر والمنهل الذي * موارد عذب كثير زحامها
ومفرغ طلاب العلوم فكاهم * بجبلك في سبل الرشاد اعتصامها
جمعت فنون الفضل فانتظمت حلي * بك ازدان في جيد الزمان انتظامها
فهناك ما أولاك ربك من علي * معال نصارى السؤل منها دواها
وأقال بحجروس الجناح لانه * يزورك منها كل حين سلامها
وكانت وفاة صاحب الترجمة بالقوية بالتصغير من أعمال الشرف الاعلى لبلدة
الثلثا ثلاث عشرة خلت من ذى القعدة سنة تسع وثمانين وألف ومهر وخمسة

سنة ورناء جمع من العلماء بالقصائد الطنانه

الفرغى

(بحي) بن تقي الدين بن عباد بن هبة الله الشافعي الحلبي الدمشقي الشهير بالفرغى
أحد العلماء الاجلاء كانت العلوم نصب عنه قفها ونحوها وأبا وكان يقرأ بمكة
جامع الدرويشية وكان رئيسا بالهندسة والهيئة والحساب والفرائض ولده بمدينة
سمرقند وقرأ القرآن بحلب ولما ميز وكبر قدم الى دمشق وقرأ أربع خصوصا
في الفرائض والحساب حتى فاق فيها على جميع معاصريه واشتغل عليه كثير من
أدركه واتفقوا به وكان يباشر جميع وظائفه بنفسه من غير أن يقيم أحدا من تلامذته
ليكون وفاء لما شرطه أصحابها وله التصانيف الحسنة منها شرح الترهة في مجلدين
ذكر فيها كثيرا من الاغفار وفوائد بعضها البه ثم اختصره في مجلد واحد وشرح
المناهج للزوي وشرح منظومة الجعبري في الفرائض وكان له في الشعر والالغاز
والاجوبة يد طويلة قال البوريني في ترجمته زارني في منزلي بدمشق يوم الاثنين التاسع
والعشرين من صفر سنة احدى وعشرين بعد الالف وأنشد من لفظه هذه الايات

أمولي العسالي والمعارف والمجد * وعين العلي كهف الوري منتهى التصد
و يا فاضلا طال الانام بفضل * وقصر عن معشاره كل ذي جد
ويا كاملا حاز العلوم بعزمه * وأحرز خيرا قد تزايد عن حد
ولاسيما فسن الحساب فانه * أقله كل من الالف والصد
واحرز منه غاية ليس مدركا * ذراها ولم يلحق بها قط ذوكد
وهذا وقد وافي الفقير رسالة * تضمن لغراضاع في حله رشدي
فهاهي يا ذا العلم فاسمع وكن لنا * معنا عليها دمت في طالع السعد
ولما تجلى الحب في غيب الدجى * وأقلق قلبي بالصدود وبالبعد
وقال وصالي لا يسأل لطالب * فقير فخذ بالمال ان كنت دانقد
فأعطيه سدسا وسبعاعثمه * وتسعيه مع عشر ومع واحد فرد
وأبقيت لي ألفا أعيش بكسبه * فكم كان هذا المال ان كنت ذا وجد
فلازلت كشاف الغوامض للوري * ومفتاح كنز المشكلات بلاهد
وهذا جواب الغرض احب الترجمة

فهاء وباء ثم قاف رمرتها * وأربع آلاف صحاح من العدد
وهاء وكاف ذي كسور كما ترى * عليك بها فافهم وكن حافظ الود

مخارجها جيم وباء ونهاؤها * مقامات كسر من لدن قسمة العد
هي المال قطعاً لاختلاف بوضعه * فسد دمقالى يا اخا الفضل والمجد
وقد أخذ المحبوب ما قد جمعته * وأبقى لنا ألفاً على القرب والبعد
فدونك شكلاً منهما ما مرزته * على طرق الحساب يا كامل السعد
وناظمه عبد حقير وذا اسمه * كما قيل دم يحكي مع الشكر والحمد
وكانت ولادته في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وتوفي في سنة ودفن بمقبرة
باب الصغير من قرب بلال الحبشي

شيخ الاسلام

(يحيى) بن زكريا بن براهيم شيخ الاسلام واوحد علماء الروم باتفاق الاعلام ذكره
والذى رحمه الله تعالى فقال في حقّه سلطان علماء المغرب والمشرق ومطلع
كوكب أنق السعادة المشرق شيخ الكل في الكل من الدق والجل واحدا الزمان
وثاني النعمان من بحكم الاموال في الاخلاق في الآفاق موصوف وفي تعداد افراد النوع
الانسانى واحد بعد ألف **ك**بير المملكة السلطانية دون منازع بركة الدولة
العثمانية من غير مدافع عمدة الملوك مرشداً هل الطريق والسالك ببحر المعارف
يدرا للطاق صاحب الكام النوابع من ثوب انعامه على الانام سابع الذي
أنقبت اليه أزمة السلم واحتوى على جوامع العلم وبدائع الحكم محط رحال
الآمال وكعبة أرباب الكمال من لم تسمع عمله الادوار ولم يأت بسده الفلك الدوار
بقال فيه

هيات لا يأتى الزمان بمثله * ان الرمان بمثله لخير

ولد بفسطاطية ونشأ بها واجتهد في التحصيل على علماء عصره حتى برع وتفوق ثم
لازم من شيخ الاسلام السيد محمد بن معلول **ك**ما أن والده لازم من والده السيد
المدكور ثم درس بمدارس فسطاطية وفتح في خدمة والده سنة أربع وتسعين
وتسعمائة وكان والده اذ ذل المتفصلا من قضاء العسكر بانا طولى ولم يرجع ترقى
في المدارس الى ان وصل الى احدى الثمان ومات أبوه وهو مدرس بها ثم درس
بمدرسة الشهرزاده ونقل منها الى مدرسة والده السلطان مراد الثالث باسكدار
وكان لها شأن عظيم في حياة بانيها فأعطى منها قضاة حلب وكانت أول مناصبه
وكذلك وقع لوالده فدخلها في سنة أربع وبعدها الا ف خلفا عن المولى الكمال ابن
طاشكبرى ثم بعد مدة قليلة وقع بينهما مبادلة فنقل صاحب الترجمة الى قضاء دمشق

والكمال الى قضاء حلب وقيل في تاريخه نولته لها
لما أحبي شرع الهادي * قاض عنه شاع العدل
بحي المولى السامى قالوا * حقا أرخ قاض عدل

وكانت سيرته في هذين القضا من أحسن سيرة لقاض ثم عزل وتوجه من دمشق
الى معرة النعمان فأصدر ارا الحلاقة وكان خرج من دمشق وعليه دين سابق لم يقدر
على وفائه وكان قد أنعم على حلب ويستدين من بعض أهلها مبلغا يوفى به مما
عليه وانفق ان كتبه اده دخل عليه وشكى من المضايقة فلم يستتم الكلام الا ودخل
عليهم فأصدر من طرف الدولة ومعه أمر بتوجيه قضاء مصر الى صاحب الترجمة
فسر بذلك وعاد مبلغ المراد وسار اليه وأوصله مسلكه المعتاد ونقل انه كان في خدمته
أحد عشر نائبا من ملازمي والده ومن طلبته فانفق انه ولي منهم ستة قضااء مصر بعد
مدة وعزل عن قضاء مصر فأعطى كلامهم مبلغا من الدراهم من ماله زيادة على
ما حصل لهم من الاتماع في أيام قصائه وكان ابن أخته اسماعيل الذي صار آخر
أمره أحد ضاحق مصري خدمه وكان وجهه اليه غاية المحاسبات فبلغه انه أخذ
من بعض النظار عشرة سلطانية من عرب ووجه فناداه اليه وهو في داخل الحمام وقال
له بلغني انك أخذت من فلان كذا فاعترف فقال له اذن ترحل عني الى الروم واليوم
سفينة فلان متجهزة فلا تتخلف عنها فأقلع من وقته ولما عزل أقام بيولا في بعض أيام
عند القاضى زين الدين العبادى كاتب المحاسبات بأوقاف مصر وكان العبادى
المذكور من الرئاسة واسعة بمكان لكن حصل منه نقص في خدمته وانفق انه
شكى اليه كثرة الناموس وطلب منه ناموسية فتهاون في ارسالها اليه فبعث
صاحب الترجمة الى محافظ مصر يستأذنه في الذهاب بجها فلما واصل رسوله الى
المحافظ وعرض عليه أجابه بأن يترخص أيام فقام الرسول ليذهب وادابريد قدم
من قسطنطينية ومعه أمر بقرار صاحب الترجمة في قضاء مصر فعاد الرسول
مسرعاً وأخبره ثم أرسل الوزير الامر فدخل زين الدين العبادى مهتبا وأظهر كمال الريا
وكان صاحب الترجمة قد عد عليه جدا فأخرج في الحال عنه جميع ما في يده من
جهاث ومعاليم ووجهها الى فقراء الازهر وكانت اشياء كثيرة مع عدم احتياجه
اليها لكونه في غيبة زائدة وعزله عن كتابة المحاسبات وبقي معه ورادة أيام ثم مات
من قهره ثم عزل وسار الى قسطنطينية وبعد مدة صار قاضيا ببروسة ثم ولي قضاء

أدبره ثم قضاء قسطنطينية ثم صار قاضي العسكر بباطولي مدة تسيرة ونقل الى روم
ابلي ثم عزل وأعيد مرة ثانية سنة ثمان عشرة وقيل في تاريخه (فصل حق) ووقع
في أيام قضاؤه ان درويش باشا الوزير الاعظم أمر بقتل رجل في الديوان فقال له
صاحب الترجمة ما الذي أوجب قتله فقال له أنت مالك علاقة فمذاقهم من الديوان
وترك منصب قضاء العسكر فلما سمع السلطان أحمد بذلك بعث اليه يستخبر
منه عن قضية تركه فأجابته بقوله ان القضاء أمانة والسلطان انما يولي قضاء العسكر
لسماع دعاوى وانصاف الظالم من المظلوم والآن قد قتل رجل من غير ان يوجب
الشرع قتله فلم يوجب تصادف بما وليه القضاء فترك المنصب لذلك وفي ذلك
اليوم قتل السلطان أحمد درويش باشا المذكور وحصل لصاحب الترجمة غاية
الاقبال من السلطان وعزل بعد مدة وأعيد ثالثا ثم ولى الافداء السلطاني في يوم
جلوس السلطان مصطفى وهو اليوم السادس من رجب سنة احدى وثلاثين
وألف وقال العلامة عبد الرحمن العمادى مؤرخ توليته بقوله

لقد صار مفتى الروم بجي الدي سما * سناء - هما المجد والعلم والتقوى
فسادى بشيرا بعد فيها مؤرجا * ملولاي بجي منصب العلم والعقوى
وكان أول سؤال كتب اليه أول واجب على المكلف مأهو فأجاب هو معرفته الله
تعالى عالم ان لا اله الا الله وبني في توليته هذه مدرسة المعرفة قرى سامن داره
بجعله جامع السلطان سليم التديم وأرج عام تمامها الا ديب محمد الحنفاى المصرى
بقوله

مفتى الربا بنى لله مدرسة * لها من الدرس أنوار تعشها
على الهدى أسست وانمن أرخها * دار العلوم فبجي العدل مشها
ثم عزل وأعيد ثانيا وكأول سؤال رفع اليه المؤمن اذا أراد الشرع على أمر ذى
بال بماذا يدأ حتى يكون ما شرع فيه مبارك فأجاب يبدأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم
عزل ثانيا في رجب سنة احدى وأربعين في حركة العسكر بمخامرة الوزير رجب باشا
وشجع الاسلام حسين ابن احدى وجوه واجمع عقيما عند السلطان مراد وأرسلوا الى
صاحب الترجمة رسولا يطلبونه الى الديوان على لسان السلطان وكانوا همرا على
قتله في الطريق اذا جاء حتى انه - مرأوا المولى محمد الشهير بخشى قاضى العسكر
بباطولي وهو توجه فظنوه هو وبحثوه عنه فلما عرفوه أطلقوا سبيله فأرسل الى

صاحب الترجمة رسولاً يحذره الحضور من الطريق العام فسار من طريق آخر
فلما رآه السلطان عرف انه مكيدة فأشار اليه بالعود بيده فلم يمكنه ذلك فأرسل اليه
السلطان رسولاً وأخذته الى الداخل ثم ان العسكر تملأوا الحائط الوزر الاعظم
ونصبوا رجب باشا مكانه وجعلوا ابن أخى مقتيا وخمدت الفتنة ثم ان السلطان
التفت الى صاحب الترجمة وقال لقد مررتك القوم وأنا ما هنالك فسرالى حديثك
واشغرنى لتاليداعا واداصر سلطانك سلطانا كما كان صرت مقتيا كما كنت ثم فارقه
فسار الى داره ثم توجه الى بستانه المعروف بطوب قوسى من أبواب قسطنطينية
ونفى ثمة الى أن قتل ابن أخى فى رجب سنة ثلاث وأربعين وأعيد ونفى فى هذه المرة
الى مات ولم يتفق لاحد من المقتين ما اتفق له من طول المدة والاقبال والحرمه
و الجلاء ولم يدع أحداً يمدح به من مشاهير الشعراء ومدائحها التى جمعها التقي
الهارى كبرى وقد تقدم ذكر خبرها فى ترجمته من ابتدائه نوابه قضاء حلب الى ان
ولى قضاء العسكر بروم ابل وما بعد ذلك فقد تكفل والذى يجمع حصه منها بلغت
مقدار ثلاثه كرايس وهى قلعة من بحر ورزق السعادة فى الجاه والخفدة
بحيث صار أحد ملازميه وهو المولى عبد الله بن عمر خواجه زاده قاضى العسكر
بروم ابل وولى الاقضاء من جماعته ثلاثة وهم مصطفى البولوى ومحمد البورسوى
ومحمد الاقروى وأمان ولى منهم قضاء العسكرين وغيرهما من المناصب
 والمدارس والقضاء من أهل الروم ودمشق وحلب وغيرها فلا يحصون كثرة
وأكثرهم شاعت فضائلهم وعجت فاضلهم وبالجملة فانه أستاذ الاسانذة وأعظم
الصدور الجهابذة وقد جمع شيخ الاسلام محمد البورسوى فتاويه التى وقعت
فى عهده فى كتاب سماه فتاوى يحيى وهو الآن مشهور ومتداول وأما شعره العربى
فهو تخميس البردة للموصى يقول فى مسئله

لمأراينك تدرى الدمع كالعلم * عرفت فى لجج الاحزان والالم
فقل وسرا هو لا تخش من بدم * أمتد كرجوان بذي سلم

مترجمة دهاجرى من مقلة بدم

تسمى عين بوبل الدمع ساحة * ونار وجد يحوف القلب ضارمة
هــل يريد أنى من حى فاطمة * أم هبت الريح من تلقاء كاطمة
وأومض البرق فى الظلمات من اضم

متى السلوا لاهل العشق عنه متى * وحب حب سليمى فى الحبنا
ان تشكر الوجد عندى بعد ما تبنا * فإلا عينيك ان قلت اكفها منا
وما القلب ان قلت استغنىم

زبد تخفى الهوى والدمع منهم * وفى حشاك اظلى الاشواق مضطرم
هيأت كاتم سر العشق من عدم * أيجيب العيب أن الحب منكتم
ما بين منسجم منه ومضطرم

تقول قلبى سلا عن أعين نجل * ونذعى الهوى والسوان عن مقل
انى أخاف وحق الود من غل * لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل
ولا أرفق لذكر البان والعلم

منها اذا وجدت امرأ بقه معهما * اسمع مقالتيه مسترشدا فها
وكن لهمة العلياء مقتنما * وخالف النفس والشيطان واهما
وان هما محضاً انسمع فانهم

حكمت نفسك والشيطان فاحذكما * بأقاب وبجلك ما ذا الخط وبجلك ما
لا تملن منهما احكما وان حكما * ولا تطع منهما خصما ولا حكما
فأنت تعرف كيدنا ظنهم والحكم

ومن لطائف شعره أيضاً

ورد التسميم بالطبيب الاخبار * طاب الورود وسائر الازهار
سكر وانجمر الشوق حتى أظهوروا * ما فى ضمائرهم من الاسرار
فى جمعهم لم تلق الاماسكا * قدحا من الاريز والبسلا
والخوض فيه مجالس ملكية * والورد كالسلطان فى الانوار
لعب الشمول هم غفر كهم كما * لعب الشمول برمرة الشطار

وقوله وهو معنى جيد

كان ورد خدعه عفار * شربها حتى بدا البلار
والبلا رقة فى البلور رأيت فى استعمال المولدين منهم المعقدين عباد على ما ذكره
الفتح فى قلادة العقيان

جاءتك ليلانى ثياب نهار * من نورها وغلالة البلار
والشرب فى يده كآية عن التقيل زالت به الحمرة فبد اليأس ومن لطائفه

أيضا قوله بحلة حمراء جاءت وقد * تفوح بالعنبر أديا لها

حليتها العسل وياقوتة * صبيغ من العسجد خطاها

ومن انشائه الباهر ما كتبه على كتاب في الطب اسمه مغني الشفا باله من روضة
شماريرها أقلام المساحدين من النكارير وألحان سواحجها ما مع لذي الخمرير من
الصبرير غصونها أوردت ولكن بها نكاف كأنها ملوءة باللطائف أطباق وأثمرت
والعجب ان منات شمارها طون الاوراق من وقف عليها وتوقف فيما قلته من
الوصف العاري عن المراء فلا شئانه متلي بداء الترك وليس له دواء ولما أحلت
نظري في ربوة حسنهار سمعتها ونشقت شذاريها حينها وسمعت عرف نفعها وعاديت
بحالاس أنسها وقصبت منها المحب وحركتني سطور طروسها ما يحدثه القانون
من الطرب توقعت بمجامع قلبي اليها وقلت موثرا وجزا قول في الشناء عليها
هذه الايات وهي قولي

باروضة في رباها * دوح غدا بحبة طيرة

معنى الشفاء ويهين * عن الشفاء وعيره

وكانت ولادته في سنة تسع وتسعين وثمان مائة وتوفي في ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين
وألف وودن عند والده بمدرسته المعروفة به وقال الولي محمد عصمتي مؤرخا وفاته
بقوله

مفتي الوري يحييه * سما العلى وحية

لما مضى موليا * عن هذه الدنية

سمعت من حوزة * بأحسن النحية

بقول تاريخه * في حنة عالية

المعصراني

(يحيى) بن زكريا المعصراني من أولادنا من القديسي كان فقهنا نحويا يقرى بالخلوة
النجوية بطرف سطح الصخرة القبلي حتى بعض طلبته انه كان يدرس في الجامع
الصغير في آخر أمر دين المغرب والعشاء فكان آخر عهد له أنه وقف على حديث
من دان نفسه وجعل لما بعد الموت اللهم لا عيش الا عيش الآخرة وصلى العشاء بقوله
تعالى كل شئ هالك الا وجهه وكان آخر عهد له من دخول المسجد وأوصى بجميع
كتبه الى طلبته وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين وألف

(يحيى) بن عبد الملاك جمال الدين سـ در الدين بن عصام الدين الاسفرايني

الاسفرايني

الاصل المكي المولد الفاضل الاديب الشاعر ذكره ابن معصوم فقال في وصفه
أديب منفع الخطا وأربب مأمون العشار والخطا له في الادب المقام المحمود
والطبيع الذي ماشان سلسال قريحته حمود وقد وقفت له على تأليف سماء أعوذح
النجماء من معاشره الادباء تنكلم فيه شارحا قول القائل

حاشا شما تلك اللطيفة أن ترى * عونا على مع الزمان القاسي

غير انه لم يعرف قائله فقال ولعمري انه وان جهل بانه فهو من الميوت التي أذن الله
أن تسكن في اللفظ الابعه منه وان كان قائله ألكن ثم قال وهذا البيت مما بكر
الاستهاده به أهل الآداب في محاضرة الاصدقاء والاحباب وهو من أربعة أسات
معمره بلطف العتاب مبرورة بصدق المنطق واتضاء الصواب محاسنها غرر
في أجياد القصائد والمعاني البديعة بهاصلة ومفرداتها عائد تشرق شمس
التهذيب في سماء بلاغها وترشف الاسماع على الطرب من ربي سلاقتها فما أحقها
بقول القائل

أبيات شعر كالقصور ولا تصور بها بلق

ومن المجائب لفظها * حرومناه رقيق

وهي التي لا يحب من صدودك والجلها * من بعد ذلك القرب والاباس

حاشا شما تلك اللطيفة ان ترى * عونا على مع الزمان القاسي

أو تغرك الصافي برذ حشاشه * تشكوه من لظي انقاسي

تالله ما هذا فعلا لك في الهوى * لكن خطوط سمعت في الناس

انتهى كلامه (قلت) وقد وقفت أنا على مجموعة قديمة بخط أبي البقا الوفا في الوداعي

الحنفي يقول فيه القاضي علاء الدين علي بن فضل الله أبو الحسن صاحب ديوان

الانشاء أخو القاضي شهاب الدين أحمد العمري وقف على بيتين للصلاح الصفدي

وهما التي لا يحب من صدودك والجلها * من بعد ذلك القرب والاباس

حاشا شما تلك الخ فقال بحيز الهماء (أو تغرك الصافي برذ حشاشه) الخ انتهى

نظم من هذا ان البيت الذي شرحه للصلاح الصفدي وقوله انه من أربعة أبيات

ليس بصواب لا يهامة ان الاربعة قائلها واحد وقد علمت انها لشاعرين ومن شعر

الاديب المذكور قوله موجه باسماء الانعام فيمن اسمه حسين وقد ورد المدينة من

معك فقال

أقول لعشر العشاق لما * بداركب الخجاز وقرعيني
أنتم من نوى المحبوب فاسعوا * له رملا وغنوا في حسيني
وما أطف قول محمد بن جابر الأندلسي في مثل ذلك

يا أيها الحادي اسقني كأس السرى * نخو الحبيب ومهعتي لاساق
حتى العراق على النوى واحل الي * أهل الخجاز رسائل العشاق
وله رأى سقم الكتيب خال عنه * سقيم الجفن ذو حسن بديع
فقلت له فدتك الروح هـلا * مراعاة النظير من الهـلا بديع
وله قالوا أضافك يا يحيى لخدمته * حبيب قلبك في سروي عدن
فقلت لما رأيته في غير مصرف * عن حبه رام كسرى فهو يحبرني
وقوله ان الدراهم مرهم * قد جاء في تعينها
فدع التطير قائلا * الهم بعض حروفها

كأنه يشير الى قول القائل

النار آخر دينار فطقت به * والهم آخر هذا الدرهم الجاري
والمرء مادام مشغوقا بحبهما * معذب القلب بين الهم والنار
وقوله وقد أهدى نفا و فلا

أهديت نفا لثقي في الوداد على * صدق الوداد وارغام العدا أبدا
ومعه ياسيدي فل يشركم * بانه فل من يشتناكم كدا
وله غير ذلك وكانت وفاته بالمدينة في شهر ربيع الاول سنة أربع وسبعين وألف
ودفن على والده بالبيع

نوعي

(يحيى) بن علي بن نصوص المعروف بسوي والد عطاء صاحب ذيل الشقائق
الفاضل الاديب الشاعر المشهور كان عالما بحقا أديبا باهرا وهو من حيث لطافة
الشعر عند الروميين مع باقي شاعرهم فرسار هان وفرقوا بينهم في الترجيح بأن
بقي في القصائد أرجح كان نوعي في الاغزال أرجح مولده بقصبة طغرة من بلاد
الروم ثم قدم الى قسطنطينية وابتدأ بالاستغال في سنة سبع وخمسين فأخذ عن
المولى أحمد الشهير بابن القرماني ثم اتصل بأخيه المولى محمد وهو مدرس الصحن وقد
اجتمع عنده في ذلك العهد من أرباب المعارف والكمالات ما لم يجتمع عند أحد قبله
من جملة هم المولى سعد الدين وباقي الشاهرو مرضى زاده وخسرو زاده ومن

القضاة الهسي الاسكوبي ويحيى القرماني ومجدي وجوري وحامى زاده ولازم من
 قاضي زاده الرومي ودرس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى إحدى الثمان
 في ذي القعدة من سنة خمس وتسعين وتسعمائة ثم ولي منها قضاء بغداد في ثاني
 وعشري شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وفي ثامن شهر ربيع الآخر من هذه
 السنة عين لتعليم السلطان مصطفى ابن السلطان مراد ثم سلم اليه من أولاد
 السلطان المذكور من فيه قابلية القراءة منهم السلطان بايزيد والسلطان عثمان
 والسلطان عبد الله ونال بسبب ذلك كمال التدريب الى السلطان مراد وحظي
 حظوة عظيمة واستقر الى أن ولي الخلافة السلطان محمد بعد موت أبيه السلطان
 مراد وقتل اخوته المذكورين فأثبت في يده الادارات من المشاهدة واليومية
 وغيرهما وأعطى رتبة قضاء العسكر وعين له عشرة من الملازمين ثم أضيف اليه
 بعد ذلك مدرسة حمود محمد بيلك بخمسين عثمانيا وتفرغ للافادة والتأليف
 ومن تأليفه الفاتحة تمت في علم الكلام سماه محصل الكلام وله شرح الرسالة
 القدسية لشمس الدين الفناري وتفسير سورة الملك وحاشية على التهاوت
 للخواجه زاده وحاشية على هياكل النور وتعليقة على أوائل المواقيت وتعليقات
 على التسليح والهداية والفتاح وله ثلاثون رسالة في فنون متفرقة منها
 رسالة في الكلام التفسيري ورساله قليلة ومن آثاره التركية ترجمة فصوص
 الحكم ألفه باسم السلطان مراد وكتب سماه نفاخ الفنون ذكر فيه اثني عشر فنا
 وترجمة اعقائد ورساله منطق نوای عشاق وشرح ديوان المتنوي وترجمة قصة
 الحصر موسى علمهما السلام وترجمة مشائخ خواجيهجهان وله ديوان مشائخ
 وتحقيق مسألة الايجاب والاختيار وديوان شعر وله رساله منظومة سماها حسب
 حال ومناطرة طوطي وزاغ ومتنوي من بحر ليلي ومجنون وما عهد ذلك مما ألهه
 بأمر السلطان مراد ونسب طبعه خارج عن الطوق وكانت ولادته في سنة أربعين
 وتسعمائة وتوفي يوم الاربعاء آخر يوم من ذي القعدة سنة سبع بعد الالف وصلى
 عليه صبح يوم الخميس بجناح السلطان محمود ودفن بجناح الشيخ وفارحه الله

(الامير يحيى) بن علي باشا الاحسانى المدي الخنفي الامير الخطير والسرى الكبير
 الذي حوى من الفضل أجمعه ومن الكمال أعذبه وأبدعه ولد بمدينة الاحساء
 وبها نشأ في حجر والده وتأدب بأكابر علماء بلده وأخذ عن العلامة ابراهيم بن حسن

الاحسائي الفقه والحديث وعلوم العربية وأجاز به روايته وجميع مؤلفاته وتلقن
الذكر وليس الخرقه وصافح من طريق المعمر ابن الشيخ تاج الدين الهندي
النقشبندی قدس سره عن الشيخ عبد الرحمن الشهير بمحاجي رمزي قال صافحي
الشيخ حافظ علي الاوهمي قال صافحي الشيخان محمود الاسفرازي والسيد مير علي
الهمداني قال صافحي أبو سعيد الحبشي المعمر قال صافحي النبي صلى الله عليه وسلم
وللاميريجي المذكور أشعار منها قوله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

أترى دجارا حاميا لك سميذا * ومقام عز عاليا مستفردا
وترود شرقا للبلاد ومغربا * متفكرا مقبرا مترددا
وتروم ذوالحال منك مقصر * محمزي والفعل ليس ممددا
فعلبك ان ترد النجاة وتنتهي * خوف العقاب تلاوة والسجدا
وانزل دار المصطفى متأوبا * ولجوده سمطرا متقصدا
واعرف نفيض الفضل منه موهبا * فيها وكن مترقبا مترصدا
فعل ان تحيا كما أحياها * للدين رحما قد عفا وتمددا
فاجه بدينك جار الله ودحيه * وابذل لداره روحا ومالا مجدها
وقوله طلت نفسي ولم أعمل بموجها * وما علمت بأن العسى يلفسي
بقضى على المرء في أيام محته * حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن
وكان والده علي باشا واليا على الاحساء والاميريجي هذا أميراً على العطيف بأمره
فأرسل والده أكبر أولاده محمد اهدية الى ملك الروم على عادتهم فزور كتابا من
والده مضمونه انه كبير والتحق من السلطان أن يقيم ولده محمد ابراهيم وأجيب الى
ذلك ولما وصل الى الاحساء رشي أكابر العسكر وأعلمهم بالامر ونقلوا والده واخوته
ولما اجتمعوا أخرج المرسوم وتولى وأراد حبس والده واخوته فطلبوا أن يجهزهم
الى الحرمين ويعين لهم مصر وفا وجاوروا بالمدينة وتوفي والدهم بها وتوفي ولده أبو
بكر يوم عرفة وتوفي الاميريجي رابع عشر شهر ربه سنة خمس وتسعين وألف
بالمدينة عن نحو خمس وسبعين سنة رحمه الله

(السيديجي) بن عمر الشهير بابن عسكر الحموي الشافعي كان من الافاضل بالباقين
رتبة التفرد الصارفين الى التحصيل عزيمة الهمة والتجرد قرأ بحماسة على علماء
زمانه وبرع الى ان فاق على جميع اقرانه ثم دخل الروم مرارا عديدة وأقام بهامدة

ابن عسكر

مديده وأعطى في بعض المرات المدرسة القيصرية بدمشق ووردها وقطن بها ودرس
وأما دوا أخذ عنه جماعة من الفضلاء ثم ارتحل إلى بلده فبات بها وكانت وفاته
في حدود سنة سبعين وألف وقد تقدم ذكر ولده أحمد

شيخ الاسلام

(يحيى) بن عمر المتقارى الرومى شيخ الاسلام وعلامة العلماء الاعلام صاحب
التقرير والتحرير الرافى بعلو جده رتبة الفلك الاثير أخذ بالروم فنون العلم عن
أكابر علمائها منهم شيخ الاسلام عبد الرحيم المفتى وعكمن من التحقيق كل الفكر
وأحرز من أول أمره في الفضل كمال التعيين ثم لازم على دأهم ودرس بمجارس
قسطنطينية وولى المناصب العلية منها قضاء مصر ولباها سنة أربع وستين وألف
وأعيد اليها مرة ثانية وعقد بها درسا يجلس الحسكم في تفسيره البضاوى وحضره
أكابر علمائها وأذعنوا له بالتحقيق الذى ليس له فيه مساوى ومده فضلاؤها
بالاشعار الرائقة وخلدوا مآثره في صحف محامدهم الفائقة منهم المرحوم السيد
أحمد بن محمد الخوى حيث قال فيه

قد شرفت مصر برب الحلى * العالم النخس برمتقارى
والناس في تمداحه أسعوا * من كاتب ينشئ ومن قارى

وقال فيه أيضا

إذا ذكر التحقيق في فصل مشكل * فيحيى الذى تنى عليه الخناسم
واندكر المعروف والحلم واندى * فذلك له منه حليف وناسم
به الله أحيانا نظوى من معارف * وفانا عادت أجدا تهنس الدهات
ثم توفى قضاء مكة ودرس فيها في المدرسة السلمانية في تفسير البضاوى أيضا
وحضره أكابر العلماء وطلب من التهنس البابلى ان يحضر درسه وهو وطلبته فحضروا
فشرع يقر من أول سورة مريم وأتى بالعجب العجائب مما يدل على انه أخذ من
المتون بلب اللباب مع حسن التأدية والتعبير وسعة المذكرة ولطف التقرير
ثم ولى بعد ذلك قضاء قسطنطينية وقضاء العسكر بروم إلى ونقل من قضاء العسكر
إلى منصب الفتوى في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وألف وقبل في تاريخ
توليته (شيخ الاسلام) وسار أحسن سبعم مع التعفف وحسن السيرة وسلامة الناحية
والسريرة وراحت في زمنه بضاعة الافاضل ورغب الناس في تحصيل
المعارف والفضائل وكان دأبه المطالعة والمداكرة فلا يوجد الامستعمل لهما

المبادره وألف تأليف عديدة في فنون شتى منها حاشية على تفسير البصائر
وحواش على حاشية ميراني الفتح على شرح آداب البحث ولهم رسالة في الكلام على
قوله سبحانه وتعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له سمعاً لا يتابع في مسئلة الاستماع
وانتهت اليه الرياسة في عصره بالعلوم وحظي حظوة لم يحظها أحد مثله عند ملك
الروم ثم اعتراه ريح في يده اليمنى أبطل حركته وألجأه أمدته فلم يجد علاجها فكان
ذلك سبباً لعزله عن القضاء وأمر بالإقامة بسنانه المعروف به بشكطاش وأقام
ثمة معزولاً إلى ان مات وكانت وفاته في سنة ثمان وثمانين وألف ودفن بأكدار
في مكان منه في وصيته وأوصى ان يعمر عنده مدرسة فنفذ ابنه وصيته بعد موته
وقبل في تاريخ موته رحمه الله تعالى

فرحمه ربنا الخ * تؤم الخبر متقار

الكركي

(يجي) بن عيسى الكركي من كرک الشوبك ويقال السلطي المحدث الرندي كان
رجلاً اسود وخفيف العارض قيل انه سافر الى مصر في طلب العلم وكنته عاشر بعض
اللاحدة فغلبت عليه اعتقادات فاسدة وبث فيها شيئاً من اعتقاداته حتى ضرب
ثمة ثم انتقل الى الكرک وأخذ يبعي على ترويج أمره فكان يكتب أوراقاً متحونة
بالفاظ الكفر ويرسلها من الكرک الى مجلّون وكان يجملون رجلاً من قتها
الشافعية يقال له عبيد الله بن المدله لما شاهد ما كتبه يحيى المدكور استشاط
ونار وأخذته الغيرة الدينية فأرسل اليه من جانب حاكم البلاد الامير حمدان
ابن الامير فارس بن ساعد الغراوى فلما وصل الى مجلّون ادعى عليه الشج عبد الله
المدكور فأدبه القاضي بصرب خمسمائة سوط على رجله وعلى يده ورجع الى
مقره في بلاد الكرک فأخذ أهل الكرک يشنعون عليه ويقولون له لولا الخالدك
ما ضرب بك القاضي فان كنت تريد ان تخاض العين عنك وترك التعرض لك فادهب
الى دمشق واستكتب علماء على كلامك هذا بانهم من قواعد أهل الاعيان وكان
قبيل ذلك يرسل الشيخ شمس الدين الميداى من علماء دمشق بالثناء عليه ثم بث
اعتقاداته التبجيّة ويقول له اريد ان تكون نصيري ووزيري حتى أظهر الدين
وكان الميداى يكتّم تلك الرسائل ويقول لعله مجنون أو جاهل ثم دخل دمشق وسكن
القبّة الطويلة بمحلة القبيبات واجتمع بهوام هوام لا يفرقون بين الحق والباطل
ولا يميزون بين المتظم والمحتل وشرع يكتب أوراقاً متحولة على عبارات فاسدة

التركيب مختلفة المعنى والترتيب لالفاظها ولا معنى ولا ساكن فيهما ولا معنى
 وربما تشتمل الحقيقة مما يكتبه على مكفرات عديدة وموجبات للردة جارية عن
 فكرة ليست بسديدة وخاض في ذلك حتى غرق في بحر الضلالة وجعل الشيطان
 كفره له حباله فن حمله ما كتب والعباد بالله تعالى انه سعد الى العرش
 وانه شاهد الله تعالى وشاهد فوقه الله أعظم ثم شاهد تحته الله غيرهما فصرح
 بالاشراك والعباد بالله تعالى انه عن ذلك علوا كبيرا وكتب ان الخضر عليه السلام
 أخطأ في خرق السفينة وان الذي اعترض عليه أحمل منه وحمل عنه بعض الطلبة
 رسالة من رسالاتها كثيرا من ضلالاته وهو غير منكر عليه فيها بل أتى بها الى
 الشهاب العياشي يقرطها ويركها وكان الكركي قبل ذلك يوم وهو يوم الجمعة
 رابع ذى القعدة سنة ثمان عشرة وألف قد حضر الى الجامع الاموي وقد
 مجلسا اجمع عليه فيه كثير من ضلالاته فحمل الى قاضي القضاة السيد محمد
 ابن السيد رهمان الدين فأمر بوضعه في البيمارستان ثم ذهب الشمس المبداني
 في اليوم التالي الى قاضي القضاة لذكور وعرض عليه رسالة كان بها الكركي
 اليه من علون مشتملة على الخط من مقام النبي صلى الله عليه وسلم وعلى لعن الشيخ
 تقي الدين الحلي وشتم العلماء ودعاوى فاسدة واعتقادات مكفرة فدعا قاضي
 القضاة الكركي اليه ليلالؤه عن الرسالة فاعترف بها وانما خطه وذكرانه نكالم
 بذلك في وقت العية وفي أثناء ذلك وصلت الرسالة الاخرى الى العياشي وهي بخطه
 أيضا في ستة أو سبعة كراريس وكانت مشتملة على الطعن في الدين وأهله
 وعلى اسكار وجود الصانع جل وعلا وفعله بل على سب رب العالمين وتجهيل
 الانبياء والمرسلين صلاة الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين والخط من مقامات
 العلماء والانحراف عن طريقة الحكماء نارة يدعى بها الحلول والاتحاد ونارة
 بهتة حل ما في ايدي العباد ونارة بهتة السائح والانتقال ونارة يصف بالعجز
 والحيرة الكبير المتعال ونارة يشتم أول الامه ونارة يسكر الفضل والرحمة
 وهو مع ذلك داعية ضلالة ودجال يأمر بالجهالة والعوام اتباع كل دجال لا يفرقون
 بين هداة وضلال فتار العلماء بدسئله لذلك وتحزبوا واجتمعوا لازالة هذا الحيث
 وانتدبوا ثم ذهب منهم أولوا الى القاضي الشهاب العياشي والشمس المبداني
 والحسن البوريني والنجم الغزي والقاضي تاج الدين التاجي فبادر القاضي للخروج

الهم وقال لهم والله لقد أزلتم عني كربة فيها وشمة قامت هندى أسأت بها
الظن في علماء هذه البلدة فاني تأملت كفرات هذا الملعون واعلانه بها وقد
قبضت عليه واستودعته البيمارستان دون السجن خوفا من ان تغلب علينا العامة
وتستخرجه خصوصا وقد بلغني ان بعض اكابر الجند واشقا هم يعتقدونه وقلت
في نفسي سبحان الله اكون في مدينة دمشق وتقع لي هذه الحادثة ولا اجد فيها من
يساعدني على انكارها ويعضدني في دفع ضلالة هذا الخبيث وأنتم الآن بحضوركم
قد أزلتم عني هذا العبي الذي أتقلى والشبهة التي اساءت في العلماء اعتقادي ثم
حضر بقية علماء البلدة منهم مفتي الشام عبد الله البخاري والخطيب يحيى الهنسي
ومفتي الحنابلة الشهاب أحمد الوفاي والشيخ محمد بن الغزال رئيس الأطباء والشيخ
محمد الحزرمي والشيخ حليمي مدرس الحنفي في آخرين فلما تكامل المجلس أمر
باضال فاحضر في الاخلال وقام الشيخ المبدئي اليه وبادر فادعى عليه فاعترف
بما ادعى به ولم ينكر سببا من اسبابه فاتفق أهل المجلس على اكفاره وحكم
القاضي براقعة دمه بعد تحقق اصراره وكتب سجلا بمحض من العلماء وجم غفير
من الناس وأرسل ما كتب الى الوزير الحافظ ليأمر بقتله حذرا من الفتنة
والباس فوق وزير بقتله واشار بتطويفه كما يفعل بقتله وحضر عند القاضي
أعوان الوالي وأرادوا تشهيره في البلدة فأشار بعض العقلاء بانهم ربما تظاهر
بعض العوام بتخليصه فيقع الخصام والادد فالأولى ان يهرق دمه عند مجلس
الشرع الشريف ليظهر بذلك ان سيف الشريعة طائل الوقع لاهل الضلال
والخريف فضربت عنقه بفتاء المحكمة وألحقت نار ضلالتة الظلمة وكان ذلك
يوم الثلاثاء الثامن من ذي القعدة سنة ثمان عشرة بعد الالف وطمس قبره على
حافة نهر قليط في حدود مقبرة باب الصغير وقال النجم الغري مؤرخ عالمه
لقد لقي الشقي يحيى الكركي مهلكا * جاء دمشق ليضل أهلها فأهلكا
قتلت في تاريخ قطعك عنق يحيى مشركا

وقال الشيخ عبد اللطيف بن يحيى المنقاري

ولما أن طغي الزنديق يحيى * بدعوى انه الرب اللطيف

أتى في قتله تاريخ مص * دم الدجال اهدره الشريف

(يحيى) بن محمد بن محمد بن أحمد الاصمبلي المصري الاديب الشاعر المشهور ذكره

الاصمبلي

الخفاحي في كآبيه واتى عليه كثيرا ورايت له ترجمة في مجموع الاخ الفاضل الشيخ
مصطفى بن فتح الله وليت ادرى لمن هي قال فيها شعرناط شعره بالشعرى وقد
حيد الدهر درافهماء شعرها مع رقة طبع وخفة روح ودماثة اخلاق توسى بها
الجروح ومجون بسلب الحكيم نوب وقاره ويسى الخليع كأس عقاره وتعلق
بفتون الالحان يدبرهم امن سلاف الطرب مايزا بسلاف الحان يهز آساق
نظامه بالعقد الثمين وتلوأالن سامعيه ان هذا الاسحرمين كم فصل بيباه
من الادب مجلا

ألمن السلى والطيب نفحة * من المسك مفتونا وأيسر مجلا
ولم يزل موفورا الجاه بالديار المصرية لاسيما عند انشاخ البكرية حتى قصده الحج
لاداء الفرض وطوى لمشاهدة تلك المشاهد مهامه الارض فلما قضى مناسكه
وتقته ولمن وعناء السفر شغته طافت به المية طوافه تلك البنية فانتقل من
جوار بيت الله وحرمة الى مقر رحمته وكرمه ولدبد مياط وبها انشأ ثم هاجر الى
مصر فخرج بالنور العسلى حتى خلا في ذوقه شهدا آدابه وتزينت حقائق افكاره
بفرائد خطابه وكان تنفى بالقرآن ويقرط بصوته الحسن الآذان وكان فردا
في فنون الغناء والطرب فاذا ترنم أسكر في بحال الس الانس ابنة العنب فيميت
الهموم ويبعث الابدان فتحاله نسيم الصاوا والناس اغصان وله شعر يروق السامع
والناظر ويحسد ازهاره الروض الناضر منه قوله

لى فى المحبة من ملام العادل * بجمال من أهواه أشغل شاغل
أغرث عيونى بالسهاد وانما * دعى الذى أضهى بوصف السائل
ان غردت قرى الحمام جددت * شوقا أهاج من الغرام بلا بلى
بأبى غزال أرض نخب ددره * لكن لواظطه عزيز لبابل
لذن المعاطف رقى مرشف ثغره * فاعجب له من ذابل فى ذابل
ولحاطه حفت بأصداغ قبا * لله من سيف سطا بجمائل
تتاول الاغصان تحكى قده * والى التاهى مرجع المتناول
أعيا الفصحى بنبت عارضه قتل * قس الفصاحة من أسارى باقل

وله فمين اسمها شمس الفصحى موريا

لما وف شمس الضحى * لى موعدى وشفت غليل

شاهدت أي عجيبة * شمس الضحى عند الاصيل

وله في عرب العشير وأجاد في التورية

عن العشير أبعد وكن سالما * وكن فتي بالبعد عنهم مشير

عاشرت منهم واحدا خاتني * عهدى وميثاقى فيئس العشير

وله في ملج يعرف بالملهي

يساديك حب المنهل إذا بدا * تتل فلذات الهوى في التنقل

وقالت لنا أخصابه دع مقاله * ورد كل صاف لا تقف عند منهل

وفي تذكرة قال كباخجمة الأستاذ محمد البكري قدس سره بمنزله ببولاق أنا وجماعة

من فقرائه وذوي ولائه فأرسل لي كل واحد حصّة من الرمان وكنت قد ظهرت من

المزلة لقضاء الحاجة فلما حضرت أخبرت بذلك فكُتبت إليه

مولاي يا أكرم الأنام ومن * بخارج جدوى نداءه ضامه

قد جاء رمانك الوري جملا * والعبد ما جاءه ولا حبه

فأرسل منه جملة وافرة وكتب مجيئا

نأمر بالقلب واللسان بما * يفيض منه غيب العطاء فيه

فليس هذا القمير يعرف من * أتباعه مثلكم غدا فيه

فأعذر ولا عتب في الحساب علي * بخطي محبوبه ولا حبه

فانظر إلى قوله نأمر بالقلب فانه رمان ثم قال لي احتفظ بهذه الوقعة فان لك فيها غاية

الرفعة وهي تشهد باعتباري بأنّي لا أعرف أحدا من أتباعي يحبني كحبيبتك ويودني

كودتك وقال أيضا كنت أنا وشيخنا العلامة نور الدین العسيلي جالسين عنده

وقد ذكر في المجلس جماعة من أفاضل الدهر وأدباء العصر توفوا في سنة قريية

كالعلامة المارضي والشهاب المسيحي والبرهان البلط وخلّاق لا يحصون فأنشد

بدية

أقول وقد قبل لي كم مضى * أديب له حسن نظم جلب

دعوا كل ذي أدب يتقضى * ويحيي العسيلي ويحيي الاصيل

ومن شعره ما كتبه مرقطاً على نظم في العربية لبعض الفضلاء سماه الاشارات

فقال فيه

ان الاشارات للعلم العزيز حوت * وحازت الرفع مثل الفرد العالم

وان تقول مادحا في نعمها كلها * ففي الاشارات ما يغني عن الكلام
وقال اقترح على مولانا الشيخ شهاب الدين أحمد السبكي المالكي ان أنظم بينين من
بحر المديد عند ما وصلت في القراءة عليه الى هذا الموضع من ابن الحاجب وشرحها
لابن واصل فقال

وجنة المحبوب ذات احمرار * من لظى القلب استعار استعاراً
فلهذا صار قلبي كايها * حيث من خديبه آتت نارا
وقال في كتاب الى الشريف حسن بن أبي عمى

أيده الله تعالى سيدا * كاملا في سره والعلن
بدر فضل أشرفت أنواره * من درى الشام لا قصي اليمن
من حوى ريق المزايا والهي * وشرى المجد بأعلى ثمن
مجدده من ذاته من أصله * حسن في حسن في حسن

وقال من قصيدة يمدح بها الاستاذ محمد البكري

ألا ان لي يا آل صديق أحمد * لشمس هدى منكم به الكرب يغلي
فلي منه أستاذولي منه مرشد * ولي منه قطب ذواتصال ولي ولي

هذا نوع من الديدع سماه ابن الوردي ايمام التأكيذ وزعم انه اتدعه ومثله قول
ابن مكاس نعم نعم محضتهم * صدق الولا تطوؤلا
ومار هوا عدا ولا * مسودة ولا ولا
وقوله أتيت جنيته أستاذنا * وقد جمعت كل معنى كمل
سها أي ورد وآسبه * تفرق شمل عداه وهل

الفل نوع من الياحين بلغه أهل اليمن دكي الراحة ولم يدكره أهل اللغة وإعله مولد
وسماه ابن البطاري مفرداته النمارق وكتب الى محمد الصالحى يستأذنه في الدخول
عليه لانه كان شديداً التوحش

على الباب من كاد من شوقه * يموت وذلك يحيى الاصبلى
أنى يتغنى بأوصافكم * فهل تأذنون له في الدخول
فأجابهُ لمولاي يحيى رقيق الطباع ولطف السماع وحسن القول
أمولاي هل خارج صوتكم * لئحتاج للأذن وقت الدخول
وهذا كقول الجزار حيث قال

أمولاي مامن طباعى الخروج * ولصكن نعامه في خولي
 أنيت لبابك أرجو الغنا * فأخرجني الضرب عند الدخول
 الدخول عند المولد من حسن الصوت الجارى على قانون الموسيقى وضده الخروج
 والضرب النقرات المسماة بالاصول وهذا يتضح حسن الايام في الشعر المذكور
 وله أيضا قيل لي ان فلانا * قد تعالى وتكبر
 وابن قد ساء رأس * قلت لابل رأس منسر
 مذبذب من أهوى همت * عيني بجاء منهمر
 قلت لأقلب اذا * لم تلف صبرا فاستعبر
 وقوله رب قاض قبل الرشوة لما أن تمالك
 قال لنظالم اني * سأنجيك وأهلك
 وله رسالة من اطفها أشبهت * ربيع الصبا مرت رهرا ربا
 ولم يزل ما بين أهل الهوى * رسائل العشاق ربيع الصبا
 وقوله وبني عروضي اذا * أنصره البدر اختب
 أعطافه لصديه * فأصيلة بلا سبب
 وله يا ذا العروضي الذي * أنصحي بسبط الحسن كامل
 وعن ابن قطاع روى * هلا رويت عن ابن واصل
 وقوله من منصفى من شادن * بيت المظالم بيته
 أخفيه حشية بأهه * وأود لو سمعته

ومنه قول السراح الوراق

رزقت بتنايتها لم تكن * في ليلته كالدهر قضيتها
 فقبل ما سميتها قلت لو * مكنت منها كنت سميتها

قال الخفاجي وخطأه بعض الادباء انه انما يقال من السم سميتها وهو لحن واعتذر
 عنه بأنه ايهام التورية بالخطأ فخطئ فيعتز فيه مثله وأصله سميتها من التفعيل
 ومثله تنوالى الافعال فيه يدل ثالث حرف منه بحرف علة وهي الياء يقال في
 تقضض البازي تقضى وقد قال بعض النحاة انه مطرد وكتب بحاله بشعر
 الاسكندرية يقول

لخالي في الاسكندرية رغبة * ومن بعده قد حال لي في الهوى حال

فان بك أنحنى ثغرها موطنه * فباحبذا في ذلك الثغرى خال
 وأشعاره كلها من هذا النقط عليها - همة الخلاوة وكانت وفاته ثلاث خلون من
 الحرم سنة عشر بعد الالف بمكة كما تقدم والاصبلى نسبة لاصيل الدين أحمد بن
 علي بن محمد بن محمد بن عثمان بن أيوب

ابن المنقار

(يحيى) بن محمد بن القسيم الملقب شرف الدين بن شمس الدين المعروف بابن المنقار
 الدمشقي القصبه الحنفى كان فقيها يستحضر فقه الحنفية أحسن استحضار ويحفظ
 نقوله وفصوصه وكان عجيب الحال في المسائل التي تقع فيها الخصومة خصوصاً مع
 أيه ثم مع أقاربه وكان مغاضباً لايه خارجاً عن طاعته وكان أبوه شديد الغضب منه
 كثيراً لخط عليه وكان هو اذا ذكر أباه يذكره بلفظ الشيخ ويذكر بعض مساويه مسكتة
 وأناة واكل أهل دمشق يرون انه مسلط عليه فصا صاعن تشدده على الناس والطلاق
 لسانه فيهم وذهب أبوه مرة الى القاضى بدمشق وسأله ان يحضر ولده ويعزره
 فأحضره وعزره بين يديه وسافر يحيى بسبب ذلك الى الروم ورعى نفسه في أمور
 مهلكة حتى وصل خبره الى السلطان وعرضت عليه قصته ثم آل أمره الى انه
 استخرج حكماً فترى ان براءة أيه في الجوالى لا قيداها او اهما مقبلة وأوصل الحكم
 الى دفترى الشام فحصل بينه وبين أيه قسبة عظيمة ثم لما مات أبوه عاش مع أقاربه عيشة
 مكذرة وكانت عيشته مع زوجته وهى بنت عمه أشد نكراً وكذا راحى أباها من
 عصمته ودرس بالمدرسة العزية في الشرف الاعلى غربي دمشق وولى النظر على
 المدرسة المردانية وبعث مرتين الثانية منها في سنة ثمان عشرة بعد الالف
 ورجع مستضعفاً ثم لم يزل على ذلك والناس يسمون عليه وهو يقوم ويقعد ويظهر
 التحد والوقوة الى ان مات يوم الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة
 وألف ودفن من الغد في المدرسة المردانية بوصية منه

الايحيى الدمشقي

(يحيى) بن محمد بن نعمان بن محمد بن يحيى الدمشقي قاضى القضاة الفاضل
 الشريف الحبيب كان من فضلاء زمانه أديباً مطبوعاً لطيف الطبع خلوة اشتغل
 بدمشق على والده وغيره من الافاضل ثم رحل الى قسطنطينية في أيام شبابه وقطن
 بها ولازم دروس وأحبه صدورها وأقبلوا عليه لما فيه من الاهلية حتى تزوج
 بابنة شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين وسما حظه ولم يزل يشغل في المدارس
 الى ان وصل الى السلجانية ثم ولى قضاء القدس وقدم الى دمشق وتال اقبالا من

علمائهم وصدورهم الدائمة الاخلاقه واعتنوا به كثيرا ومدحوه ومن مادحيه الامير
النجيحي حيث يقول فيه

من ترى يملك وصفا لامرئ * قلد المنة أعناق السماح

ذالنجيحي من به يحيا العلي * ولناديه غدوى ورواحي

حامل نشر ثنائى فى الورى * عنبر الليل وكافور الصباح

ثم نقل من قضاء القدس الى قضاء مكة ورجع منها وتوجه الى الروم فأدركه أجله

اثر وصوله وكانت وفاته سنة ست وستين وألف رحمه الله تعالى

الشاوى المغربي

(يحيى) بن الفقيه الصالح محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى أبرز كبرياى البابلى الشاوى

المباني الجزائرى السالكى شيخنا الاسنان الذى ختم بعصره أعصر الاعلام

وأصبحت عوارفه كالطواق فى أجساد البابلى والايام المقربر ايهن التطبيق

بتوحيده فلا تمنع فيه الامن معاند علم مرجعه عن الحق ومجديه آية الله تعالى

الباهرة فى التفسير والمجزة الظاهرة فى التقرير والتحرير من روى حديث

الفخار مرسلا ونقل خبر الفخار مرثلا وهو فى الفقه امامه ومن فقه تؤخذ

أحكامه وأما الاصول فهو فرع من علومه والمنطق مقدمة من مقدمات مذهبوه

وان أردت الخوف فلا كلام فيه لاحد سواه وان اقترحت المعانى والبيان فهما

امودج مزايه اذا استخدم القلم أبدى سحر العقول وان جرت الحروف على وفق

لسانه وفق بين المعقول والمنقول واذا طر عطل من مجاريه بجاري الانفاس

واستبطن من بيان منطق علم الجدل والقياس وبالجملة فتقصر همم الافكار عن

بلوغ أدنى فضائله وتجزئ سوانق البيان عن الوصول الى أوائل فواضله ولد

بمدينة ملبانه ونشأ بمدينة الجزائر من أرض المغرب وقراءها وعلما به ناده على

شيوخ أجلة صالحين منهم العلامة المحقق سيدى الشيخ محمد بن محمد سهل والشيخ

سعيد مفتى الجزائر والشيخ على بن عبد الواحد الانصارى والشيخ مهدى وغيرهم

وروى عنهم الحديث والفقه وغيرهما من العلوم وأجازه شيوخه ونصرتللافادة

ببلده وكانت حافظته مما يقضى منها بالعجب وقدم مصر فى سنة أربع وسبعين وأرب

فاصد الخلق فلما قضى حجه رجع الى القاهرة واجتمع به فضلا وما أخذوا عنه وروى

هو عن علمائها كالشيخ سلطان والشمس البابلى والنور الشيرازى وأجازوه

بمروياتهم ثم نصدر للافراء بالازهر واشتهر بالفضل وحظى عندا كابر الدولة واستمر

على القراءة مدة قرأها مختصرا خليل وشرح الالفية للراى وعقائد السنوسى
 وشرحها وشرح الجمل للتونجى لابس عرفه فى المنطق ثم رجع الى الروم فر
 فى طريقه على دمشق وعقد بجامع بنى أمية مجلسا اجتمع فيه علماءها وشهدوا له
 بالفضل الزام. وتلقوه بما يحب له ومدحه شعراؤها واستجاز منه بلاؤها ثم توجه
 الى الروم فاجتمع به اكابر الموالى وبالع فى اكرامه شيخ الاسلام يحيى النغارى والصدر
 الاعظم الفاضل وحضر الدرس الذى يجتمع فيه العلماء للبحث بحضرة السلطان
 فبحث معهم واشتهر بالعلم ثم رجع الى مصر بمجالسة معظمها بما هو فزاة ودولى بها
 تدريس الاشرفية والسليمانية والصغر غمسية وغيرها وأقام بمصر مدة ثم رجع
 الى الروم فأثر له مصطفى باشا صاحب السلطان فى داره وكنت الفقير اذ دالت
 بالروم فالتفت منه القراءة فأذن فشرعت أنا وجماعة من بلدتنا دمشق وغيرها
 منهم الاخ الفاضل أبو الاسعد بن الشيخ أبوب والشيخ زين الدين البصرى والشيخ
 عبد الرحمن الجلود والسيد أبو الماها ب سبط العرضى الحلبي فى القراءة عليه فقرأنا
 تفسير سورة الفاتحة من البضاوى مع حاشية العصام ومختصر المعانى مع حاشية
 الحفيد والخطاى والالفية وبعض شرح الدواى على العقائد العصرية وأجازنا
 جميعا باجازة نظمها النساو كان ما كتبه لى هذا الحمد لله الحميد والصلاة والسلام
 على الطاهر الحميد وعلى آله أهل التمجيد

أجزت الامام اللودعى المعبرا * أمنا امين الدين روحا مصورا
 سليل محب الدين بيت هداية * وبت منار العلم قدما تقررا
 باقراته من البخارى الذى به * تقاصر عنه من عداه وقصرا
 موطا شفاء والشفاء لمسلم * اذا مسلما تقر به حقا تصدرا
 وباقر رجال العقل حقا مينا * وتفسير قول الله فى الكل قررا
 أجزت المسمى البدر فى الشرع كله * كما صغى فى فارك مره تسكرا
 وعلم كلام خالى عن كاذب الفلاسمة الضلال والعدل سكر
 أنول لكل فلسفى يديه * ألالعنة الرحمن نعلوم زورا
 أجبريل فللك عاشر باعداسا * أعادى شرع الله بلم سيرا
 بأى طريق قلتم عشر عشرة * ونبي صفات والقديم تتجرا
 حكمتهم على الرحمن حجر الحجرا * ومنكم خلق الحوادث دمرا

أرى الحبيب اللودعي عن الردي * مجازا بدى الشرع كلا محورا
ولكن عليه التمعن والحد والتقي * وإن ناله أمر القضاء تصبرا
حماء اله العرش من كل فتنة * ونجاءه من أسواء سوء تسترا
وصل وسلم بكرة وعشية * على من به أحبا القلوب تحبرا
ثم رجع الى مصر وصرف أوقاته الى الافادة والتأليف وله مؤلفات عديدة في الفقه
وغيره منها حاشية على شرح ام البراهين للسبكي وشعره عشرين كراسا ونظم لامية
في اعراب الجلالة جمع فيها أقاويل النحويين وشرحها شرحا حسنا أحسن فيه كل
الاحسان وله مؤلف صغير في اصول النحو جعله على اسلوب الاقتراح للسيوطي
أنى فيه بكل غريبه وجعله باسم السلطان محمد وقدر له عليه علماء الروم منهم
العلامة المتقاري قال فيه لا يخفى على النقاد البصير ان هذا التحرير كسج التحرير
ما نتج على منواله في هذه العصور تنشرح بمطالعة المصدر وله شرح التمهيد
لان مالك وحاشية على شرح المرادى وكان له قوة في البحث وسرعة الاستحضار
للسائل الغربية وبداية الجواب لما يسئل عنه من غير تكلف ومحاورة بدبعة وسافر
في آخر امره الى الحج بخرافات وهو في السفينة في يوم الثلاثاء عشرين شهر ربيع
الاول سنة ست وتسعين وألف وأراد الملاحون انقاء في البحر لبعدهم عنهم
فقامت ريح شديدة قطعت شراع السفينة فقصدهم والبر وأرسوا بمكان يقال له رأس
أنى محمد فدفنوه به ثم نقله ولده الشيخ عيسى بعد بلوغه خبره الى مصر ودفنه بها
بالقراة الكبرى بتربة السادة المالكية ووصل الى مصر ولم يتغير جسده واتفق
انه لما أرسى ولده بعض العرب ليكشف له عنه القبر ويأتوا به اليه ناهوا عن قبره
فاذا هم برجل يقول لهم ماتريدون فقالوا قبر الشيخ يحيى فأراهم اياه فكشفوا عنه
فوجدوه بحاله لم يتغير منه شيء فوضعه في تابوت وأتوا به الى مصر فدفنوه بتربة
المالكية التي كان جسددها ورعا ولم يلبث بعده ولده الشيخ عيسى الانحوسمة
أشهر فدفنوه على أبيه ووجدوه على حاله لم يتغير منه شيء رحما الله تعالى

(يحيى) بن مهدي النسكي البني الشاب الاديب الكامل الارب ولد بالدهقان
ارض صيامن بالادالين وشأ وجد فوجد وتعالى النظم والثر فأجاد فيها وكان
بنيته وبن صالحنا الشيخ مصطفى بن فتح الله مكاتبات منها ما كتبه له يستدعي ناريتنا
في آيات منها قوله

المتكى

ربما لا يفوت صادقة الرأي بأن الضياء سر الهلال
وأرى البحر عنده الجوهر الشفاف لكنه يريد منه اللآلئ
فأجاب الشيخ مصطفى وكان اذا التمتوجها الى مكة من حدة في غرة شهر رمضان
بقوله رحمه الله

يا ابن مهدي يا كريم الخصال * وأخا الفضل والنهي والكمال
قد أتاني بديع لفظ شهى * صار قلبي من بعده في اشتغال
وذكرت الهوى وعهد اتقضى * بعد أن لم يكن يمر بي إلى
وطابت من الحب كتابا * بفنون التاريخ قد صار حالي
فلك العذري يا ابن ودي فاني * لذرى معة أشدر حالي
واذاعدت حدة بعد عيد * ستره دانت اليك المعالي
وأنت واسلم في ظل عيش ظليل * ما تغني الحمام في الا للال
وكانت ولادته في سنة ستين وألف وستمائة في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين
وآل بمكة ودفن بمقبرة الشيبكة

الحني

(السيد يحيى) الحسيني صاحب القدم الراسخة في العبادة وكان من أهل الغزوة
والحال صاحب جسد واجتهاد اجتمع بأكبر العلوم كالمصنف واضربه وكان دائم
الطهارة والذكر وكانت ذاته تشهد له بالولاية وأنه من أولى العناية وأخبرانه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم بقطعة كثير أو بالجملة فهو من مشاهير الأولياء وكانت وفاته
في سنة خمس عشرة بعد ألف ودفن بالصغراء

امام الكاملية

(يحيى) الشهير بامام الكاملية المعمر الشافعي كان بارعا في العلوم العقلية علامة
في الأصول والنحو ولفظ فصيح وذهن صحيح اشتغل بالعلوم وجد واجتهاد فحصل
ورع ومن شيوخه العلامة التامر اللقاني والشيخ الامام الشهاب الرملي وولده
الشمس وغيرهم وله تعليقات مفيدة منها شرح على ورفات امام الحرمين في اصول
الفقه وكانت وفاته بمصر يوم السبت ثاني عشر شهر جمادى الاولى سنة خمس عشرة
بعد ألف عن نحو تسعين سنة فافوتها رحمه الله تعالى

الصادق

(السيد يحيى) الشهير بالصادق الحلبي الاديب اللطيف ذكره السيد يحيى فقال
في وصفه هو مع شرف الاصل جامع بين أدوات الفضل صافي ورد الاخوة صافي رد
الفتوة مطبوع على التواضع والكرم معروف بحسن الاخلاق والشم وكلامه

ليس به عشار ولا عليه غبار كما قيل فيه
 وان أخذ القرمطاس حلت عينه * تفتق نورا أو تنظم جوهرها
 وهو الآن في الشهباء فارس ميدانها فضلا ونالها راسا نجيلا ثم قال وأد كر ليلة
 من الليالي خيلت لحسنها ليله القدر وقد دعها الدهر الى ان انبت العنبر في منزل
 حجب بأمراء النظم والنثر منهم بدر ترمة المقل فتخرج منه مواقع القبل أفرغ
 في قالب الجمال ولم يوصف بغير الكمال واتفق انه بدد نارها نالك بغير اختياره فقال
 الصادق

ضفنا مجلس لتاج الموالى * عالم العصر بكر هذا الزمان
 غرة الدهر أجد ذو الايادي * وابن حدير الانام من عددنا
 بغير يد الحسن خافا وخلقا * عند ايب الاخوان نور المكن
 فانتفى كاقضيبت قد به نفسى * عا بشا بالسياط والجبان
 فأصاب الكانون سوط فطار الحجر من وقعته على الاخوان
 فأنلنا ماذا فقال تشار الحب حجر لا بدرة من جمان
 واعتراه الحيا فأخذهما من * غيب بؤس يساعده وبنان
 ففرقتنا عليه منها فنادى * وكذا الدور محمد النيران
 وقال فيه أيضا

لاموا الذي حاز طافا * وبهجة وجلاله
 ادبدد النار عمدا * ليلوا أبدي الخلاله
 وصاغ في البسط شهباء * اذ كان بدر اماله
 وكفل الطفي بمناء * تارة وشماله
 كذلك الشمس تدنى * لكل نجم زواله
 فقلت لاتعد لوه * دعوه بوضع حاله
 بانه بسدر تم * حيا وحيا غزاله
 وقال أنشدت من أهوى وقد أخذ الهوى * مجامعي واستحوذا سقورا
 كيدي سلبت صحبة فامتن على * رمقي بها ممنونة أنلاذا
 فأشار للكانون فانتات على الجلاس جرا وابلا ورذاذا
 وبدا يكتمه حيا ويقول لي * من كان ذائب أطلب هدا

وقال السيد أحمد النقيب

قد قلت اذ عثر الذي الحائطه * فعلت بنا فعل الشمول مشعشه
في مجلس بالنار فاشتريت على * بسطى فيكاه الحياه وبرقهه
واكب يرفع عنها ناكفه * مستظما ذاك الصنيع وموقعه
حمرات حبل لو علمت بفعلها * في القلب ما استعظمت حرق الامتعه
وقال فيه أيضا

لا تحب النار التي ما يتسا * ثرت من الكانون كان شتاتها
بل انما ذاك الذي الحائطه * سلت عقول أولى النهى قتراتها
لما رأى عشاقه تحفى الهوى * ولهب نار رايه زفراتها
وأراد بفضحه أشار بكفه * لقلوبها فتأثرت حمواتها
وقال فيه أيضا الشيخ عبد القادر الحوى

ان الذى أجمل شمس الضحى * في مرل المولى الرفيع العماد
بدنارا كان للاصطلا * فابث كالياقوت بين الاياد
فانصاغ يزوى الجمر فى أغل * كالخزان حاولت منها انعقاد
وقال ادراعت بنا جيها * تحكى سناخدى ومثل الفؤاد
ثرتها عمدا على بسا من * أروى نداء كل غاد وصاد
وولا بعض قضاة حلب نابه محكمة السيدخان بها فكتب اليه

أصبحت مع الشمس بريح الميران * اذ أنزل الهمام بالسيدخان
لمكن وعلا كل من ناب نغن * ولعب يدعاف كلمة السيدخان

(يس) بن زين الدين بن أبى بكر بن محمد بن الشيخ عليم الحصى الشافعى الشهير
بالعلمي زيل مصر الامام البليغ شيخ العربية وقدوة أرباب المعاني والبيان المشار
اليه بالبيان في محفل التبيان مولده بخص ورحل مع والده الى مصر ونشأ بها
وفرأى أرائه على الشيخ منصور السطوحى ثم على الشهاب الغنيمى ولازمه في العلوم
العقلية وأخذ الفقه عن الشمس الثوري وكان ذا كاحسن الفهم ورع في العلوم
العقلية وشاركت في الاصول والفقه وتصرف في الازهر لاقرأ العلوم ولازمه أعيان
أفاضل عصره وحظى كثيرا وشاع ذكره وبعد صيته وكان مطبوعا على الحسب
والتواضع وله مال جزيل وانعام كثير على طلبه العلم وكلمة مسموعة وألف كتابا

يس الحصى

مفيدة منها حاشية على المطول وحاشية على المختصر وحاشية على شرح التوضيح وحاشية على شرح الفطر للفاكهى وحاشية على شرح التهذيب للغصنى وحاشية على شرح ألفية ابن مالك وغير ذلك من الرسائل النافعة وله شعر كثير أكثره جيد فنه

قوله في لفظه سحر فلم أرسارما * في غمده يفرى سوامن أرى

عجبا الغصن البان من أعطافه * فوق الكتيب لبدن تم أغترا

قد صام عن وصل زكاة جماله * قسريا قفيرا القلب رام ففطرا

صبرت عنه القلب فهو بهجيره * ميت عسى يرى ليت صبرا

وحديث دمعى مرسل لما غدا * منه الصدود ملسلا يماجرى

فالرأس مشعل بشيب مدوده * والعظم أخشى واهيا وقد انبرى

والقلب من موسى لحاط قد غدى * مرضى كلما وهولن يتغيرا

ان رام مرأى من يد بيع جماله * جعل الجواب له وحق لن ترى

واللفظ منى حبيب أنصر حذو * فيه الربع جرى عليه جعفرا

بأذا الذى قد زار طيف خياله * وأنى بحسلا مات أهل القسرى

بأطيف قد منيت لكن بالأذى * أنعته فسايت عن عيني الكرا

مارا را لا كى يعاتنى على * نوى ففصيه ويحنج للسرى

ولرب ليل طال حتى انى * قد قلت لو كان الصباح لاسفرا

لكن ذكرت بطوله وسواده * شعر الحسان قطاب لي أنسها

واستمر ملازما للتدريس والأفادة منعكفا على تحصيل العلم ملازما للعبادة متعها

بحوائس نافعا بأنفاسه وكان مغرما بالطيب واداد خيل الجامع الأزهر يشم من

بصدره رائحة المسك والعنبر والغالية فيعلم أهل الجامع بقدمه وكانت وفاته

في شهر الاحد عشرى شعبان سنة احدى وستين وألف رحمه الله تعالى

الحلبى

(بس) بن على بن أحمد بن أحمد بن محمد الحلبى الفقيه العاضل الرحلة رحل الى

مصر لطلب العلم في سنة ثلاث وأربعين وألف ومكث الى سنة احدى وخمسين

وأخذ عن الشيخ منصور المهورى الفقه والحديث والنحو وقرأ على الشيخ عامر

الشبراوى بشرح ألفية العراقي للقاضى زكريا وأجاره بها وبما يجوز له روايته

وكان يشتى على مذهب الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه ببلاد نابلس وكان

دينا مالحا قضا حافظا للكتاب الله تعالى وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين بعد

الالف تهريرا

الخليلي

(يس) بن محمد الخليلي تزيل المدينة المنورة ابن أخي الشيخ عرس الدين الخليلي
المقدم ذكره الفاضل المطلع كان متمكنا من علوم كثيرة لاسيما الفقه والحديث أخذ
عن عمه المذكور والشمس البابلي وغيرهما وجدوا جته ودرس بالحرمين وصنف
كتبا مفيدة منها شرح على ألفية السيرة لابي الفضل زين العراقي في مجلدين وشرح
رياض الصالحين للنووي لكنه لم يكمل وكانت وفاته يوم السبت ثاني شهر ربيع
الثاني سنة ست وثمانين بعد الف رحمة الله تعالى

السؤال في

(يس) بن مصطفى المصفاي الدمشقي الفقيه الفرضي الحنفي قرأ دمشق وحصل
وضبط وفيدو كتب الكثير بخطه وكان قوى الحافظة في دروع المذهب وكتب
الاسئلة المتعلقة بالفتاوى وكان يذهب في الجامع الاموي عند باب البريد ولناس عليه
اقبال زائد وولي امامة مسجد المحلة الجديدة وسكن هناك وكان عند أهالي تلك
المحلة وما يترب منها هو المفتي حقيقة وكان يسائرهم جميع ما يقع من أنسكه
وخصومات وغيرها ولما ولي قضاء الشام المولى عثمان الكركدي نهى عن تعاطي
شي من ذلك الاذنه فلم يته فغزره تهريرا بلغا ثم كف بعد ذلك عن مخالطة شيء من
ذلك الا نادرا واستبد به كتابة الاسئلة وكانت وفاته في سنة خمس وتسعين وألف
رحمة الله تعالى

ابن أبي العنخ

(يوسف) بن أبي الفتح منصور بن عبد الرحمن السقيفي الدمشقي الحنفي امام
السلطان وعلامة الزمان الذي فاق على أهالي عصره وأدعت له بالفضل علماء
دهره ذكره الشهاب الخفاجي في الحبايا فقال في حق فاضل كامل قدمه الزمان على
غيره من الافاضل الماصار مقتدى دار الخلافة فأضحى كل مجلى ومصلى لا يطبق
خلافه فلاحت من روج الشرف شمس سعاده المشرق وصحت سماء عزته
من غيوم الغموم المطبقة

وانتفى الزمان بشدفيه * هكذا اتخدم الملوك السعود

فقال مجده طلع الصباح ونادى مؤذن اقباله حتى على الفلاح فقامت الاماني
حلقه صفوفا وطلت أرباب الفضائل بسدته عكوكا حتى غص يدك نادية وشرق
بماء الحمد معاديه وبحار مكارمه تفتد بديره والمجد عنده حل بمسرة وقال
البدعي فيه امام السلطان الماضي شكر الله مساعيه وامام السلطان الباقي أدام

الله تعالى يريد أنه ولي الامامة للسلطان عثمان أولاً ثم السلطان مراد ثانياً فالأول
الساخي والثاني الباقي قلت وولم يابض السلطان ابراهيم فيحتمل أن يكون هو
الباقي ثم قال فاعل عرف الدهر قدره فأطلع في فلك السابعة بديره وميزه على أترابه
وأقرانه تميزه على اخوانه وبلغه الرتبة التي تتفاحس عن رتبة التي وعنتي به
فأوصلها اليه بغير مشقة التعنى وذلك ما شعره الا وخيل البريد امامه بأوامر ولي
الامر ليكون امامه فلما مثل بين يديه بتلك البعثة وكان محاصراً إحدى عمال كشاه
تلك الرقعة

تطلع في أعلى المصلى كأنما * تطلع في محراب داود يوسف
وفي ثالث يوم وصوله بلغ السلطان من تلك الممنعة غاية مأموله واعتد أن ذلك
الفتح بركة قدومه وقارن اعتقاده فيه غزارة علومه فاستخلصه لنفسه واتخذ
نديمه أوقات أنسه هذا وله الخط الذي يسحر عقول أولى الالباب حتى كأنه
اقتبس نفسه من سواده قل حسان الكتاب

إذا كتب القرباس حلت عينه * تطرز بالظماء أردية الشمس
والشعر النضر الذي جدومنه نفقات السكر والثر العطر الذي تروى عنه
نفحات الزهر التي (قلت) ودوله يدمشق وبها نشأ وأخذ عن علماء عصره منهم
الحسن البوريني وأكثر اتفاعة به وأخذ طريق الخلوة عن الشيخ أحمد العسلي
وأعطاه الله تعالى ما لم يعطه لأقرانه من الدكاء وحسن الطبع والطف الشعر
وحلاوة المنطق وحسن الصوت وولي في أول أمره خطابة السليمانية ثم سافر إلى
الروم وأقام بمدة أشهرها أمره وشاع وملا خبر فضله وحسن صوته الا سماع
ولم يزل حتى بلغ خبره مسامع السلطان عثمان فاستدعاه اليه وصيره امامه المقدم
في المسكن والمكان وكان في العهد السابق لكل سلطان إلى السلطنة نظارة على
جامع بني أمية أظنها أربعين عثمانياً فجعلها السلطان المذكور خطابة ثانية
في الجامع المذكور وأحسن بها إليه فلما قتل السلطان عثمان أُلقي عن الروم
وقدم إلى دمشق وباشر الخطابة المذكورة ووجهت إليه المدرسة السليمية فأقام
بدمشق سنتي ويدرس ويخطب إلى سنة أربع وأربعين وألف وكان السلطان
مراد في تلك السنة قصده وان قفو في امامه في الطريق وطلب اماماً يقبل له ان امام
أخيل السلطان عثمان في دمشق وأمه أحسن امام يوجد الآن فأرسل اليه قوجه

من دمشق واجتمع بالسلطان مراد عـ نزلة خوى وولى الامانة الى ان مات ثم ولها
 لاخته السلطان ابراهيم وأعطى رتبة قضاء العسكرين وبلغ الرتبة التى ما فوقها
 مطمع ووقع بينه وبين المولى أحمد بن يوسف المعيد مناظرة فى مسائل من فنون
 كانت الغلبة فى جانب صاحب الترجمة وكان له قدرة على المناظرة وله تحريرات
 وآلاف منها شرح على منظومة جدى القاضى محب الدين فيما سمعت وكتب قطعة
 سالحة على الشفا للقاضى عياض وكل أقرأ بدمشق أيام عودته وكتب عليه من
 شعره قوله

حنام نلهو والنفوس رهينة * فى قبضة التلج والاحماض
 وعلام نستخلى مرات الهوى * بمساطب وملاعب وغباض
 والام نـ ترضى الانام وكاهـم * غضبان يمشى فى ملاس راض
 هلام عنا فى خلاص نفوسنا * من رقة الاغراض والاعراض
 مستمكن بحبل مدح محمد * خير البرية ذى الهدى القياض
 وشفيعنا يوم الجزاء بموقف * رب الخلائق فيه أعدل قاض
 بأيهما الجاني الذى عن دانه * أضحى الطيب روح بالاغماض
 أنعت نفسك معهما فدواؤها * وشفاء علتها شفاء عياض
 فهو الشفاء به صفات المصطفى * تذكرها يرى من الامراض
 لله ما سمعت سطورا طروسه * من معجزات كالسيف مواض
 وخلائق وشعائل شعائرها * ترى يعرف حدائق ورياض
 صلى عليه الله ما سرت الصبا * مختالة فى ذيلها الفضاض
 والآل والحب الكرام مسلما * مادام برق الخوف فى اعباض
 وسقى الاله ترى عياض كلما * سقيت منازل للورى وأراضى

ومن شعره قوله ايضا من قصيدة طويلة مطاوعها

سفتك وهنا يادارها الديم * وجاد فذاك الوابل الرزم
 ولا أغتسل كل غادية * وطغاء ينال غها الاككم
 بخلفها فوق جلهتلك من الحصب ربيع بالتور مبتم
 حتى زارها تختال فى حبر * دون حلالها ما غنم الرقم
 كم مر لى فيك من بلهية * وآناس الطبايع الى خدم

ومن هبات بالرقصين وفي الترب شفاء وفي الصبا سقم
 كانت وريادارين في فها * بل أين منها دارين والاطم
 وبان أحضافها لنا علم * واليوم لا بانها ولا العلم
 خطفة برق طارت شرارتها * على فؤادي فكله ضم
 آه اها والوفاء يغدري * وآه ذي الحب في الهوى ذم
 من فلتات قضيتها خلا * وسارقتني انا مها القدم
 لله ايا منا بذى سسلم * مرتت سريعا كأنها حلم
 أيام واليت كل ذي هيف * كالسدر تتراح دونه الظلم
 حيث تغو الحسنان باسمه * والشمل بالغانيات منتظم
 فصلت منه مؤزري علم الله برى والطسرف منهم
 يامن رأى البرق فوق كاطمة * يخضب من كف ليله الغم
 يسلم للارض وهي عاسه * حذوة نار خلالها تنظم
 قامت فتاة في الحى مقبسة * نار من الرض مالها ضم
 ضل ابن ايل في الركب يتخذه * يرشده خلف والهوى أم
 وبلاه مالى ان شئت بارقة * طلت زفري بالتار تضطرم
 وان سرت من سقط اللوى سحرا * نسمة هب في الحشا ألم
 حتام هذا الحفا وكل هوى * على صروف الزمان بنصرم
 يا بانه الوادين من انم * سقيت غينا ما برقت انم
 ايه ويا برق هات عن دفسر * ابن استقرت طبائوه الجثم
 هل عهد لبا بالحقى على * ما كان أم قد أحاله القدم
 وهل لليل انما على سلمات الجزع عود أم صوح السلم
 وهل ظباء النقا وجره أم * طارت بين الوخادة الرسم
 يا خاب سعى الوشاء كيف سعوا * ما بيننا لامت بهم قدم
 باتوا وفهم هيفاء مترفة الجسم زهاها العفاف والكرم
 مصغبة الخجل والسوار على * ان الوشاحين فهم ما نعم
 قد نشأت والغرام كنفها * وأرضعتها في حجرها النعم
 ما نطقت بالصفاء مصففة * من ماء صدا نغمها الشبم

قدر وحتها الجنوب آونة * وصاغت العوارض المحم
 فيات طل الغمام يزجها * بوقعه نارة ويحتشم
 تصقلها راحية النسيم ضحى * وتندبها تحت الدجى الديم
 أبر من ظلمها على كبدى * اذا تدانى منا فسم وفسم
 ومارياض بالحزن باكرها * نوء السماكين وهو منجم
 فاعتم بالنور جوها فعدت * جنسة لهو من دونها ارم
 قد توج الرقد هام ربوتها * ومنطق خصر دوحها الحزم
 تر نوالى الوردين زرجها * شزرا وتغر الافاح بينهم
 نقص مما ضاع العبيرها * اذا تمشى نسيها الفغم
 ألطف من خلق من غدا وعلى * مهمل فتواه الخلق تزدحم

وقال متغزلا فى وادى التل من ضواحي دمشق

أفنا وادى التل نستجلب البسطا * بحيث دنا منا السرور وما شطا
 وجئنار وض فقت نسفاته * رواغ يبعث الالوة والقطا
 وقد ضربت افنان اغصانه لنا * ستنا تراذمت خمائله بسطا
 يبارى به الورق الهزار كراهب * يحاكي بغير انى ألفاظه القبطا
 ويعطف ما بين العصون نسجه * كما اجتمع الالفان من بعد ما شطا
 ويملى أحاديث الغرام لحوضه * فيرويه لكن ربحا نسيت شرطا
 جلسنا على الرضاض فيه هنيئة * وقد نظمت كالدر حصباؤه سمطا
 به من لجين الماء ينساب جدول * تتجدد ما يدي التسم إذا انحطا
 حكى مستقيم الخط عند انسيابه * فنقط منه الجوز هر الربي نطا
 سقى الله دهر امرئ في طله لهد * أصاب بما أوى وان طامبا أخطا
 وحى على رغم النوى كل ليلة * تقصص به لا بالغوى روى الارطا
 لبالى لا ربحانة اللهو صوحت * ولا وجدت في أرضها الجذب والتعطا
 صبحت به مثل الكواكب فنية * أحاديثهم فى سمعى لم تزل قرطا
 بفنن مختوم الصبا به والهوى * وبرعون حب القلب لا البان والخطا
 اذا نثروا من جوهر اللفظ لؤلؤا * أود ولو بالسمع ألقطه لقطا
 يدرون من كاس الحديث سلافة * ورينما تحكى الاحاديث اسفطا

وقال متغزلا في الصالحية ورياضها ومتشوقا اليها

لله أيام لنا * سلفت بسفح الصالحية
قد طاب لي في ظلها * عرف الصبيحة والعشية
أيام كنت من الشبيبة في بلهية هنيه
وبساعدي خنت السمائل ذولخاطج وذريه
رثا يدير سلافة * من مقلبه البابلية
أضحى بفرق للعشا * من قوس حاجبه حنيه
كيف النجاة وليس لي * من سهم ناظره تقيه
فما بجسمه الشهي وما أحيله اليه
وبما حواه من ثناياه العذاب الأولويه
وطاعة كسا لبدر تحملها قناعة مهريه
وبمفلة قد عسلت * هارون كيف الساحريه
وبريقه كالسك * عمز وجراح فرقهيه
وبصع فرق تزدري * أنواره الشمس المضييه
وبليل أصدغه * سفهت رأى المانويه
ما حلت عن سنن الغرام ولو تجرعت اليه
تفدى ليأينا التي * سمعت به نغمي الآنيه
حيث الرياض طلالها * بالوصل وارده نديه
والورق تهف في الغصون بطيب ألحان شجييه
باتت تبث لي الهوى * وأبنتها وهي الخليليه
بعثت لي الأشواق حتى حركت منى السجيه
وكتب الي الشيخ عبد الرحمن العمادي في صدر كتاب قوله

القلب أصدق شاهد * عدل على صدق المحبه
ومن القلوب الى القلوب موارد للعب عذبه
طوبى لمن يسقى بكأس شراهما المختوم شربه
فكتب اليه العمادي في الجواب قوله
الحب اطهر من اقامة شاهدين الاحبه

ومحبة برهاما * غير العيان تعد حبه

* وان ارتضى المولى بقوى القلب فليست فت قلبه

وكتب الى الامير منجك يدعو الى الصالحة فقال

ياروحه ان لم تكن شقيقه * لما حوى من كرم الخليفة

يدعوك صب لم تزل صدقه * بان تكون في غد رفيعه

في روضة اريضة أيقه * غصونها ناضرة وريحه

تبدى له اشعارك الرقيقه * تروى حديث جودة السايه

عن كرم الخيم عن الحقيقه * وعن عرى احائك الوثيقه

فانض ومن اخلاقه حليقه * بحفظ ودحفظوا حقوقه

لازال يديك العلى لم يره

ومن محاسن شعره قوله ايضا

يا من هواه قلبي ليس يبرح من * بين الترائب زرب الشوق والارف

أليمة بلبيا لينا التي سلفت * وبالفراغ وان أدى الى تلقى

وبالدومع التي أجريتها عدرا * ومدمع فسلك لم يطعم كرى ذرى

لأنت أنت على ما فيك جبلت في * جواخي كامن كالدر في الصدف

وقوله عاقد الحديث الشريف أحجب حبيك هونا ما نفسي ان يكون عدوك

يوما ما وأنقض عدوك هونا ما نفسي ان يكون صديقك يوما ما

بين المحبة والتبا عسر رزح * فيه بقاء الود بين الناس

بخلاف أقصى الحب أو أقصى الذي * هو ضده من كل قلب قاسي

دأل كل منهما بدم على * نفر بطه بدم بغير قياس

ومن مقاميه

أحبتها هيفاء يرى قددها * بالغصن حركة النسيم فخرها

مرت فضاغ المسك من أردانها * فوددت بالاردان ان أتمسكا

وقوله

يا وحب قلبي من هوى شادن * يحرحه اللخط بسكراره

أروني قد وودنا خذته * بنفسها يزهي بتواره

وقوله

أف الدنيا لم تزل * عن وجهه ذل سافره

نعم برها مستلزم * نحر يرب دار الآخرة

وله غير ذلك وكانت ولادته في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وتسعمائة وتوفي في سنة ست وخمسين وألف بمكة فسطنطينيه ودفن بأكسدار والسقي نسبة إلى جامع السمكة بضم السين المهملة وفتح الصاد وتشدید المثناة التحة بعدها فاء جامع بدمشق خارج باب توما معروف كان جده منصور خطيباً به قفيل له السقي انتهى

العلوي

(يوسف) بن أحمد الملقب جمال الدين أبو المحاسن العلوي الشاعر كان في طبيعة حمرة يتكسب بالشهادة ثم تركها وولى بعض المدارس وله شعر كثير وكان كثيرًا ما يرسل أبناء عصره بالتصانيد المطولة والأغازي والأحاجي ويمدح الموالى الواردين وخلفاء آل عثمان ويلتزم من أدياء دمشق التقرظ ومن جملة ما له قصيدة رائية نظمها في مدح المولى فيض الله بن أحمد المعروف بالصادق حين كان قاضياً بدمشق وقرط علمها عاصمة الأدياء وقد جمع التقارظ عبد الكريم الطاراني في دفتر مستقل سماه بالقباح المسكية في المدايح القبيضة ومنها قصيدة في مدح السلطان مراد بن سليم جمع الطاراني أيضاً تقارظها وسماها بلوغ المراد في مدح السلطان مراد وهي مرتبة على حروف المعجم وكان في مشيئة خطل مع نهاية الطول حتى قال فيه بعض الشعراء

قال الأديب العلوي * الشعر عني ينقل

لأنني نظامه * أليس أني أخطل

ومن شعره المارأت مناصي قد وجهت * للفق مع أحن نرياتي

وعلت أني لأفوز بردها * أدركت متعالي بيع الباقي

وبقيت في أيامكم ذفاقة * مشهورة في سائر الآفاق

وكانت وفاته يوم الأحد السادس عشر من شهر سنة ست بعد ألف ودفن بمكة

الفراديس

(يوسف) بن أحمد بن يوسف المعروف بجمال الدين العلوي البقاعي رئيس السكاب بمكة الباب كان حسن الخط كثير الخبرة بأساليب المتقدمين من المورفين لحق ابن قاضي نابلس وأخذ عنه وولى رئاسة السكاب بعد ابن خطاب وكان يكتب بين يدي الموالى ولم يكن بالعرف لكنه كان ديناً عفيفاً في شهادته لا يكتب خطه في الصكوك التي لم يحضر وقائعها ولو دفع له المال الكثير ولا يتجاسر أحد عليه في طلب ذلك منه وكانت وفاته في يوم الاثنين خامس وعشري جمادى الآخرة سنة

العلوي

سبع وعشرين وألف ودفن بقبرة باب الصغير

المغربي

(يوسف) بن زكريا المغربي زيل مصر الاديب الشاعر قال الشهاب في ترجمته عزيز مصره بنانا وبنانا ويوسف عصره حسنا واحسانا نشأ بمصر يتعاطى صنعة الادب ويربط بأوتاد شعرة كل سبب ويشارل في تجارة الفضل بنصيب ويرمى لاغراضها كل سهم مصيب بطبع الطف من نسمة الشمال سرت سكرة بليلة الاذيال متتابعة الانفاس فنهت طرف نور في مهد الرياض نعاس وقد خشت الصبا خد الشقيق وخاضت بحار الدياحي من كل فيج عميق مرديت برداء البحر معانقة لقدمودا الشجر ثم قال وله مورد من الادب صفي ودوان سماء الذهب اليوسفي والذي رأيت به من خبره أمة قرأ بمصر وأخذ عن يحيى الأصبلي وبه تخرج والبدر القرافي وأبي النجا سالم السهوري والاستاذ محمد البكري قدس سره وغيرهم ومن شعره قوله

أوسيلك أن شخص غدا * يفحك أن مرتبكا

لا تغتر راضحك * فان هذا كالبكا

وقوله اشرب ولا تعنب على عاذل * قتله في الناس لم يعنب

وان تكن ياسيدي طالبا * درا وياقوتا من المطلب

ما لك اس والصباء فيها الغنا * فخذ حديث الكثر عن مغربي

وله أيضا

جعلوا الشعور على الخصور سودا * والراح ريقا والشقيق خدودا

جعلوا الصباح مباسما ثم الظلام ضما تراثم الرماح قدودا

والورد خدوا والغصون معاطفا * والشمس فرقا والغزاة جديدا

ورأت غصون الدبان أن قد دوههم * فأتت فاضحت ركعا وسجودا

وهذا كقول ابن قلائس من قصيدة أولها

مقدوا الشعور معاقدا الشجان * وتقلدوا بصوارم الاجفان

وله في ملح اسمه رمضان

رمضان قد جنته رمضاننا * وهو بدر يفوق كل الحسان

قلت صلتني فقال وهو مجيب * لا يجوز الوصال في رمضان

وهذا كقول الآخر في هذا المعنى

بليت بمقامها ذاجدال * يجادل بالدليل وبالدلال

طلبت وسأله الوصل حلو * فقال نهى النبي عن الوصال
قال الشهاب وأعلم ان هذا كله ليس بشعر ترتضيه لإدباء وهو كل شعر أكثر فيه
من البديع قالوا وأول من أنلف الشعر العربي بهذا النمط مسلم بن الوليد ثم تبعه
أبو تمام وأحسن هذه الصنعة الجنيديس والتورية وهما في الشعر كالزعفران قليله
مفرح وكثيره قاتل ولذا لم نجد في أهل مصر من يعرف الشعر ولا ينظمه ومنهم من
غلط في ذلك فأكثر من اللغات الغربية وتوهه بذلك أنه يصير بليغا على ان باب
التورية قفله ابن نباتة والقبيراطي ثم رميا المفتاح في تلك الناحية وهذا لا يعرفه
الامن له سليقة عربية وكتب الى الحفاجي سؤالا ادبيا صورته أيما الاخ الشقيق
الشقيق والرفيق الرفيق الامام الهمام الهادي لسبالة الافهام اذا ضلت
في مهامه الاوهام انني اشكل على قول أبي منصور الثعالبي في البيتة انفق لي أيام
العسا معنى بديع حسبته اني لم اسبق اليه وهو هذا

قلبي وجد امشعل * وبالهموم مشغول

وقد كسنت في الهوى * ملابس الصب الغزل

انسانة قنائة * بدر الدجى منها محل

اذا زنت عيني بها * فالدموع تغسل

هل استعارته لنظر الحبيب الزنا مما يعنى في الادب معنى حسنا أو هو عما يحتاجون
الحمد فاستحق بالزنا الحمد فكاتب اليه مجيها أيما الاحقرة العين وبدرهالة
المجالس الذي هو لها زين انه من المعاني القبيحة المورثة للفحشة وقد سبقه اليه
ابن هند في قوله

يقولون لي ما بال عيك منذرات * محاسن هذا الظبي أدمعها اطل

فقلت زنت عيني بطلاعة وجهه * فكأن لها من صوب أدمعها غسل

وهو معنى تبج واستعاره بشعة الأتري الى ما قيل في الدم

أيما الناكح في العين جوارى الاصدقاء

وقول سر در في تصيدته المشهورة وان كان معنى آخر

يا عين مثل قذال رؤية معشر * عار على دنياهم والدين

نجس العيون وان رأيتهم مقلتي * طهرتها فزحت ماء عيني

وكيف يتأتى لهؤلاء ما قالوه بعد قول يزيد بن معاوية في شعره المشهور

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتم بالمدامع
أجلك باليلى عن العين انما * أرا القلب خاشع لك خانع
ومنه أخذ العفيف التماسا

قالوا أتبكي من بقلبك داره * جهل العواذل داره بجمي
لم أبك لك روية غيره * طهرت أجنافى بفيض دموعي
وكانت وفاته بمصر يوم الأربعاء ثامن عشر ذي القعدة سنة تسع عشرة بعد الألف
ورثاه النور الاحمورى

رحم الله المعنى يوسف * كان زهرا في رياض الادب
فساء الموت كاسات الردى * فبكى الشرق لفقد المغرب ي

ابن سيماء

(الامير يوسف) بن سيف امير طرابلس الشام وأوحد المشاهير بالكرم والانعام
ولى بحكومة طرابلس مدة طويلة واشتهر عنه عزة عظيمة ونعمة جزيلة وقصدته
الشعراء بالمدائح وأهدوا اليه أنفس بدياه المدائح وكان فى نفس الامر من تفرد
بالبهات الطائفة ورغب فى ادخار الثناء الحسن بالعطايا الشاملة واقتضى به
أخوه الامير على وانه الامير حسين وابن أخيه الامير محمد فكانت دولتهم السيفية
اليوسيفية كما سمعت عن الدولة البرمكية والمغربية جمعوا للعالي شهلا واصبحوا
للكرام أهلا وكانت لهم بلاد طرابلس صافية ووعود الزمان بالمراد لمن
قصدها وافيده وكان الامير يوسف أكبر القوم سننا وأحدهم فى النجدة
والباس سننا وهو الذى أسس لهم الدولة فوسوا على اساسه واقدروا به فى أمر
الحكومة مستضيئين بهيراسه وله من الآثار مسجد بناه بطرابلس قبل فى تاريخه
بها ابن سيف يوسف مسجدا * دام أميرا للعلى راقيا
ومن بنى لله بيتا يكن * عليه فى تاريخه راضيا
وقصة مقاتلة ابن جانبولا ذوانكساره قد قدمناها فى ترجمة ابن جابر ولا ذفلا حاجة
الى اعادتها وكانت وفاته فى عشر الثلاثين والله أعلم

ابن وما

(يوسف) بن عبد الرزاق الاستاد أبو الاسعاد بن أبي العطاء بن وفاء المالكي
المصرى كان علامة زمانه فى التحقيق وله الشهرة التامة بالمعرفة التامة بين ذلك
الفرق وله الشعر الحسن والثر الذى يهجز عن محاكاة ارباب الفصاحة
واللسن أخذ العلوم عن أبي النجاء السهورى وأبي بكر الشوافى وعن المنوشرى

والشيخ فايد الازهرى والاجهورى ولبس الخرقه وتلقى طريقتهم الوفاية
 الشاذلية عن عمه الاستاذ محمد بن والده أبي المكارم ابراهيم عن والده أبي الفضل
 محمد المجذوب عن والده الاستاذ أبي المراحم محمد بن أبي الفضل عبد الرحمن
 الشهيد عن والده الشهاب سیدی أحمد أخى على عن والدهما الاستاذ الكبير
 أبي الفضل سیدی محمد وفا عن سیدی داود باحلام مؤلف عيون الحقائق وشارح
 خرب البحر عن الاستاذ الكبير تاج الدين بن عطاء السكندري مؤلف التوير
 والحكم والطائف المنن وغيرها عن الاستاذ أبي العباس المرسى عن القطب الرباني
 الاستاذ الشريف الحبيب التسبيب أبي الحسن الشاذلي عن الشريف عبد السلام
 ابن بشير عن الشريف أبي محمد عبد الرحمن العطار الحسني الادريسي عن
 أبي مدين التماسي عن الشاسي عن أبي سعيد المغربي عن أبي يعقوب الزهرجوي
 عن الخيد بن خاله السقطي عن معروف الكرخي عن علي الرضا عن أبيه موسى
 الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه علي زين العابدين
 عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ودرس وأملی
 الكثير وحضر دروسه الاجلاء من الشيوخ كالغفمي والاجهورى والجلبي وحج
 مرات وأقى البيت المقدس وله شعر كثير من ذلك قوله

فسيما بكم ياسادتي وغرامي * ما حلت عن عهدي لكم وذمائي
 وأنا المقيم لكم على عهد الوفا * وعلى هواكم تنقضي ايامي
 غيري بغيره الجفا عن الهوى * فيمبيل نحو ملامسة اللوام
 وأنا الذي لومت فيكم لم احل * عنكم ولا يثني الملام زمامي
 ياسادتي عطفاً على عبدكم * فعساكم تحنوا على الخدام
 فالقلب في نيران تبرج الجوى * يصلى وجفتي من جفاكم دامی
 وهي طويلة ومن طرائف لطائفه قوله

حجهم ان جتتهم ياسعدتي * فهم أهل الوفا في كل حي
 عش بهم صبا وموت في حهم * من يموت في حب حتى فهو حي
 هم ملوك الارض سادات الوري * فاروعهم والموذكر التي لمي
 لم يزل احسانهم يغمرنا * مطلقاً بالفيض من نثروني
 بالساني آدم المدح لهم * دائم الدهر ويا فكري غمي

منها

أنا والله محب لكم * صدقوني ليس بعد الله شيء
 مختلف حبكم في مهجتي * عن جميع الخلق الا ملكي
 مذممتكم بوفادون جفا * فكذلك أنستقوني ابوي
 الخ وكانت وفاته في مرجعه من الحج غرة صفر سنة احدى وخمسين وألف وصلى
 عليه بالجامع الأزهر في محفل لم ير في هذه الاعصار مثله ودفن رحمه الله تعالى
 في زاوية سلفه السادات بن الوفاء رضي الله عنهم ورتاه الشهاب الخفاجي بقوله
 قضى نحبه والحج قطب لروحه * دعا ربه نحو الجنان فليت
 فخر حج للبيت العتيق على تقي * فروح أبي الاسعاد لله حجت
 ومن حج للرحمن احرام حجة * مجردة من جسمه دون موقف
 فلا برحت محب الرضا حول قبره * تظل له هطالة محب رحمة
 واخذ كرت رجال هذه الطريقة على التفصيل لكونها خاصة بهذا البيت ويتعلق
 بالمقام فائدة جليلة في لبس الخرقة التي تقدم ذكرها وهي ما قاله الصلاح ان من
 القرب لبس الخرقة وقد استخرج لها بعض المشايخ أصلام السنة وهي حديث
 أم خالد قالت أتى النبي صلى الله عليه وسلم بتياب فيها خبصة سوداء صغيرة فقال
 اتوبوني بأمر خالد فأني قالت فلبسها بيده وقال ابلي وأخاقي وهو يخرج في الحج قال
 ولي في الخرقة سنة اذ قال جد اود كره ثم قال وليس بقادح فيما أوردناه كون لبس
 الخرقة غير متصل الى منتهاه على شرط أصحاب الحديث في الاسانيد فان المراد
 ما تحصل به البركة والفائدة باتصالها بجماعة من الصالحين انتهى

الحمار

(يوسف) بن عبد الملك البغدادي الدمشقي المعروف بالحمار كان أحد الاعاجيب
 في حسن العشرة ومخالطة الناس وسعة الرواية في الاخبار والنوادر وكان
 وجها كبيرا العمة أيضا للعبة وصرف عمره في الطلب والقراءة وحضور دروس
 العلم ولزم الشيخ رمضان العكاري والشيخ عبد الباقي الحبلي وغيرهما الا انه
 لم يحصل شيئا الا القليل لغباوة كانت فيه ولهذا لقب بالحمار واتخاذ كره لان كثيرا
 من الادياء كانوا يعرضون به في بعض اشعارهم وبينون على لعبه اشياء وكانت وفاته
 ليلة الاربعاء سابع عشرين شهر رمضان سنة تسع وستين وألف وخلف مالا
 كثيرا وقال الامير مخجل في التعريض به
 قبل عاشت بموته وارثوه * حيث كانوا من نقرهم في اكتاب

فلت لا يدع قد سمعنا قديما * يوم موت الحمار عبدا الكلاب

الجلبي

(يوسف) بن عمران الحلبي الشاعر المشهور قال الخفاجي في ترجمته أدب نظم ونثر فأصبح ذكره جمال الكتب والسير إلا أنه لعبت به أيدي النوى رحلة ونقله فجعل الآمال على كؤوس الآداب نقله وهو لعمرى أدب أريب ماله في ضروب النظم ضريب وحاله غير محتاج لدليل إني ولألمى فانه كما عرفت الشاعر الأملى كما قيل

أصبحت بين الناس معجوبة * بين ذوى العقول والفهم

حموى جذى بالعجب واوانظروا * عى خالى وأنى أسمى

وفي آخر صهره دأسته أقدام النوب وأدركته حرقه الأدب فصبر على الأيام المسكرة إلى أن صفت وعلى البالي الحائرة فما انصفت وقال السيد أحمد ابن النقيب الحلبي في حقّه هو أحد المشهورين بهذه الصناعة والمتعشين بكسب هذه البضاعة وكان في أول أمره ذاتجارة ومال ونباهة وحسن حال فقارن الأدباء من أبناء عصره وتثبت بأديالهم وقصد أن يتخرط في سلكهم وينسج على منوالهم فنثر ونظم واستنمّن كل ذي ورم وأقام على ذلك مدة مديدة يحلب إلى أن أدركته بهار حرقه الأدب فطاف بلاد الشام والقاهرة المعزية ثم توجه إلى دار السلطنة السنية وامتدح كبار علمائها وانجبع لدى رؤسائها ومن شعره

قولوا لمن بهزال الفقر يذكرني * ظننت أنك في أمن من المحسن

فالشاة يؤكل منها اللحم أن عفت * وليس يؤكل لحم الكلب بالسمن

وقد جمع ديوان من شعره كتب عليه بعض الشعراء

لشعر يوسف بحر في عوجه * يلى لافها متار وحاو رجاما

ذو منطق ساحر مطرود أعجب * للشهر ينشئه وهو ابن عمرانا

ومن منتخبات أشعاره قوله

فصن تمايل في قباء اخضر * بين الكتيب وبين بدر نسير

ريم أحسن المقتسين أدارنا * فن الانام نسحر طرف احور

يسطو على بأبيض من أسود * ومن القوام اداثناه بأسمير

ساب الهسى منه بقومى حاجب * اذ حل صبرى عقد بند الخنجر

ومنها في المدح

يعطى السكثير عفاة ويظنه * نزارا فيشغفه حيا بالاكثر
 لما أراني جعفرا من جوده * فأرنيته شعرا الوليد البحري
 وله جاءت تهزقواها الاملودا * حسناء ألبها الجمال برودا
 حورية في الليل ان هي أسفرت * خرت لطلعتها البدور سجودا
 لم يكفها تحكي الغزاة طلعة * حتى حكها مقلتين وجبيدا
 لعساء باردة اللي وجناتها * كالجمرا حرق الوادوقودا
 هي روضة الحسن صار خدودها التفاح والمان صار نهودا
 فالحسن يكسو كل حين وجهها * ثوبا اغرم الجمال جديدا
 يستوقف الاطيار حسن غنائها * وغناها ابدانظن العودا
 وقال لا تنكر وارمدى وقد انصرت من * أهوى ومن هو شمس حسن باهر
 فالشمس مهما ان اطلت لحوها * نظرا تؤرضع طرف التاطر
 ولقد اطلت الى احمر اخدوده * نظري فمكس خيالها في ناظري
 وله انظر الى أبحافه الرمد * تبدل الترحس بالورد
 تخمر لامن علة انما * تأثرت من حمرة الخد
 وله أشياء كثيرة من كل معنى مستكر وبالجملة فان شعره جيد وكان وفاته في سنة
 أربع وسبعين وألف

القصرى

(يوسف) بن محمد أبو المحاسن القصرى القاسى القطب النوراني المجدد على رأس
 الألف الشيخ الامام العارف بالله المستغرق في أنوار التجلي مرزا قطاب الدنيا أخذ
 عن البستي واس جلال وغيرهما وأخذ عنه خلق كثير منهم أخوه العارف بالله
 تعالى عبد الرحمن وكان وارثا لتمام استاذة الاكبر سيدي عبد الرحمن بن عباد
 المجدوب فانه به تخرج وقد أشار الشيخ المجدوب المذكور الى مقام الوراثة منه
 صلى الله عليه وسلم الى عصره بقوله الحبيب مولاي محمد القلوب منه روية الكتاب
 عند أهل السنة والشراب عند المصوفية وقد أفرد الترجمة لشأنه ذكر أخباره
 وماله من الشيوخ والتلامذة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد القادر القاسى
 وكانت ولادته في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وتوفى ليلة الاحد ثامن عشر شهر
 ربيع الثاني سنة ثلاث عشرة وألف

(يوسف) بن محمد البلعيني المصري ثم المكي رئيس القراء كان من الأفاضل الأجلاء حسن القراءة والتأدية وقراءته وقع عظيم في القلوب انتفع به خلق كثير وكانت وفاته بمكة نهار الاربعاء عاды عشر المحرم سنة خمس وأربعين وألف ودفن بالعلادة

البلعيني

(يوسف) بن محمد بن أحمد الطهواني المالكي كان من أكابر علماء القاهرة في الفقه والحديث والاصلين والكلام أخذ عن البرهان اللقاني وأبي العباس المقرئ ومن في طبقتهم ما ألف مؤلفات لطيفة منها منظومة حسنة في العقائد سماها فيروزج الصباح وله غير ذلك من تخريرات وتشريرات وكانت وفاته بمصر في نيف وستين وألف

الطهواني

(يوسف) بن محمد القاضى جمال الدين بن محمد الدين الايوبي الانصارى الدمشقي رئيس الكتّاب بمحكمة الباب كان من دهاة الكتّاب شديد البأس خبير باحوال الناس وكان في أساليب الصكوك وحسن الخط وسط الحال تعاني في أول أمره الشهادة بالكرى وصار رئيسا ثم نقل الى محكمة الباب وأثرى جدا وتماك الاملاك العظيمة من البساتين وغيرها وقفها على أولاده ثم تفرغ عن الرياسة ولزم العزلة وعفى في آخر أمره ونقل ان سبب مجاهدة حلف يمينها فاجرة في حصومة والله أعلم وكانت وفاته في سنة سبع وستين وألف عن ثخونتين سنة

الايوبي

(يوسف) بن القاسمى محمود بن الملا كمال الدين الكوراني الصديقي الاستناد السكامل العالم العامل الحبيب النسيب الزاهد أخذ عن كثير من شيوخ بلاده منهم ميرزا ابراهيم الحسيني الهمداني وعنه ولده العلامة محمد وغيره وله حاشية على حاشية الخياي على شرح العقائد وحاشية على الخطاى وحاشية على تفسير البضاوى وله رسالة في المنطق وغير ذلك وكانت وفاته في سنة بعد الألف

الكوراني

(يوسف) بن يحيى بن مرعى الطورى كرمى الخليل رحل الى مصر لطلب العلم في سنة أربع وأربعين وألف وأخذ منهم عن الشيخ منصور الهمداني وعن عمه الشيخ أحمد وغيرهما وعاد في سنة تسع وأربعين وكان يفتي ببسلا دنا بلس وكان يعيل الى

ابن مرعى

القول بعدم وقوع الطلاق في كلمة موافقة لابن تيمية وكانت وفاته هـ ١٢٠٢
صفر سنة ثمان وسبعين وألف

ابن كريم الدين

(يوسف) بن يوسف بن كريم الدين الدمشقي رئيس الكتاب بمحكمة الباب بدمشق
كان شهما حاداً فادباً مشهوراً بالصيت بعيد الهممة متمولاً ولم يكن في الأصل ممن ساد
بآبائه بل ينبغ مجتداً في طلب المعالي فتالها باعتائه وصار أولاً كاتباً في بعض المحاكم
ثم ترقى إلى محكمة الباب فكان بها مدة ثم صاهر القاضي أكمل بن مفلح وزوج كل
من الآخر بنته ثم لم يلبث القاضي أكمل حتى مات فاستولى على ما سيده من الأوقاف
وغيرها وكان حلوا للسان وله درة في مصانعة القضاة ثم مات محمد ناصر الدين
الاسطواني فتمت له الرئاسة وعظم شأنه ولما كان أحمد باشا الحافظ نائباً بدمشق
هذه فتاوى فتاوى من ماله ثم ولاه قضاء العسكر لما خرج إلى قتال ابن معن
وولى قضاء الركب الشامي وجميع مالا كثيراً ثم سافر إلى الروم وانتمى إلى شيخ
الاسلام يحيى بن زكريا وكان يومئذ منفصلاً عن قضاء العسكرين فأعطى رتبة
الداحل بمهونة شيخ الاسلام المذكور ثم عاد إلى دمشق وتصدّر به وعر القصر
بصالحية دمشق وهو من أحسن المنتزهات وفيه بقول الأمير مجمل

قصور الشام بمحكمة المبانى * ولا قصر كقصر بني الكرعى

وكانت وفاته في يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وألف

الكردى

(يوسف) الأصم الصفرائى الكردي سمي الأصم لأنه كان بطالع ومراً عليه عسكر
كثير ونلوث ثيابه بالطين من مشى خيلهم ولم يشعر بهم فسمي أصم أحد أعظم
المحققين قرأ ببلاده على شيوخ كثيرين ومن مؤلفاته تفسير القرآن مشهور ببلاد
الكرادولة في الفقه المسائل والدلائل وحاشية على حاشية عصام على الجاهي
وحاشية على حاشية شرح القطب للشمية لقره داود وحاشية على حاشية الفري
لقول أحد وحاشية على شرح الانموذج لعهدا لله وغير ذلك وكانت وفاته بعد
الألف بقليل

الزفراني

(يوسف الزفراني) المغربي قال المناوي في ترجمة متحول جذه من المغرب إلى زفران
قرية بالبحيرة فاستوطنها ثم ولده صاحب الترجمة حفظ القرآن وأخذ عن والده
التصوف وسلك به ومن آدائه قال ما رفعت بصري إلى وجه والدي منذ سلوكي عليه
ولا جلست بحضوره ولا واكلمته ثم تحول من مصر إلى بولاق وأقبل على العبادة

الى ان مات في سنة خمس عشرة وألف

(يوسف) الزهر باغى نسبة زهره باغ من قرى همدان أحداً كبار العلماء المحققين توفى في شب و ثلاثين وألف

الزهر باغى

(يوسف) القيسي المالكي أحداً كبار مشايخ الزهر الملازمين للدرس قرأ علوم العربية على الشيخ أبي بكر الشنوافي ولازم البرهان القفافي وشاركه في كثير من مشايخه وجلس للتدريس فاشتهر بالنفع التام وكان فيه حدة فاداغضب بضرب الطلبة وله مؤلفات منها حواش على شرح الشذور وشرح القطر وشرح الازهرية وغيرها كانت وفاته سنة احدى وستين وألف

القيسي

(يوسف) المعروف بالبديعي الدهشقي الاديب الذي زين الطروس برشحات اقلامه ملو أدركه البديع لا عزل صنعة الانشاء والقريض عند استماع نشره ونظامه خرج من دمشق في صباه فخر في حلب فبرزل حتى بلغ الشهرة الطنابية في الفضل والادب وألف المؤلفات الفائرة منها كتابه الصبح المتبي في حقيقه المتبي وكتاب الحدائق في الادب ومارأى كتاب الخفاجي الريحانة عمل كتاب ذكرى حبيب فأحسن وأبدع وأطال وأظن وأعرب عن المفاضة تعبيره وحلاوة ترصيعه إلا أنه لم يساعده الحظ في شهرته فلا أعلم له نسخة الا في الروم عند استاذي الشيخ محمد عزني ونسخة عندي ومن شعره مادحا ومودعا ابن الحسام شيخ الاسلام حين انفصل عن قضاء دمشق أحاشيه عن ذكرى حديث وداعه * وأبكى به عن به واستماعه وما كان صبري عند وشك النوى على الجوى غير صبر الموت عند نزاعه ونحن بأفق الشام في خدمة الهدى * يضيق الفضاء عن صدره باتساعه أجمل حماة الدين وابن حسامه * وحامى حتى أركان وقطاعه عشية توديع المأثر والعلو * وكل فخار للورى في رباعه وما سرت عين وادى دمشق ولم يسر * وسودده في مدنه وضياعه وله اتمقة وله في مدح النجم الحلماوى

البديعي

رويدا هو الوجد الذي جل بارحه * وقد بعدت عن أحب مطارحه هوى تاهت الافكار في كنه داته * ومن غرام عنه يجز شارحه منها في المدح

امام أطاعته البلاغة مارقا * ذرى منبر الا وكادت تصافحه

تعد الحصى والليل تحصى نجومه * ولم يحصى جزء من سجاياه مادحه
وشعره كثير أو ردت منه في كفاي النجفة ما فيه مفتح ثم ولى قضاء الموصل ثم توفى
بالر وم سنة ثلاث وسبعين وألف

الخليق

(يوسف) المعروف بالخليق أحد مجازيب دمشق المشهورين بالكشف كان يسكن
بالمدرسة الخازية وكان يحس شعر وجهه حتى حواجه وكان يغلب عليه الصمت
فلا يتكلم الا نادرا وللناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته منتصف شهر رمضان سنة
ثلاث وسبعين وألف

القدس

(يوسف) الرضى القدسي الحنفي الخطيب بالاقصى ورئيس علماء لقدس في وقته
كان من الفضلاء أهل الباهة حسن الخلق والخلق سخي الطبع أديبا فصيحيا
قرأ على مشايخ عصره وتفوق وكان يلي نيابة القضاء بالقدس وبالجملة
فقد كان من خيار أهالي بيت المقدس وكانت وفاته

في سنة اربع وسبعين

بعد الألف

انتهى

نم

يقول مصححه الفقير السقيم مصطفي وهي أمة الله بفيضه العليم
ان أبهى ما نظره أيدي الفقهاء وازهى ما تنقذ أفلام البلغاء حمد الاله العلي
شأنه العظيم سلطانه وأعذب ما قرباح له النفوس وتبرز به الطروس دوام
الصلاة والسلام على أكمل انسان سيدنا محمد المختار من جروة عدنان وعلى
آله أعيان السادات وسادات الالهيات الذين شيدوا مباني الدين وقواعد الايمان
(وبعد) فان أجل ما غلبت به الهمم واعتنت بشأه الامم علم التاريخ اذ هو مرآة
الزمان وسجل غرائب الحدثن المتكفل بارازن كت الاخبار وابداء محاسن آثار
الاخبار به يعرف المبتدأ والخمر وأحوال العالم في البدو والحضر كم مشكاة
أماط عنها اللثام وبرزها مجلوة على طرف التمام وكفاه شرفا ان القرآن الكريم

احتوى على كثير من الاخبار ليدكر بها أولوالالباب والابصار ولما كانت
الكتب في هذا الفن الجليل لا تدخل تحت انحصار الان أكثرها بعيد العهد
متداول الاعمار والنفس تنوق لاستكشاف ما قرب منها ولم تبعه بكثير عنها
استدرا الامير المتحلي بأنواع الكمال المريج لنشر العلوم بطبعه على سائر الآمال
ذو المعارف والعوارف محمد باشا عارف احد اعضاء مجلس الاحكام بمصر المعترف
بفضائله العصر لطبع هذا السفر المفيد والكتاب الفريد المسمى بخلاصة الاثر
في القرن الحادى عشر فانه حوى من آثار الفضلاء وتكات الادباء ما يشهد له بحسن
النظام وأنه جدير بقول الاديب الهمام

ورأيت كل الفاضلين كأنما * ردأله نفوسهم والاعصار

فعندها لباء هذا العبد الضعيف مجياله في انجاز هذا الغرض النبيل فبذل

في تعهده جهده وجدد بحملى الطبع عهده فظهر في مجلة الوجود على

الوجه الا تم القصور وكان تمام طبعه واناع طبعه بالطبعة الوهية

بمصر المحمية في أواسط ذى الحجة ختام أربع وثمانين

ومائتين وألف من الهجرة النبوية

الحمدية على صاحبها أركى

سلام وإيمى تحية

ملاح بدر تمام

وقاح مسك

خام

